شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

صحيح البخاري (ج٤)

المؤلف

محمد بن إسماعيل بن إبراهيم (البخاري)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في المكتبة الوطنية في باريس.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ARABE
7234

ARABE 7234

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اي بحراءَ وجعل بمقدار من عصوه وليس المراد الجعل الذي هو
ضد العلم وهو كقول الشاعر ۝

۝ الا لا يجهلن احد علينا فنجهل فوق جهل الجاهلينا ۝

الامه الرجل المنفرد بالدين كذلك كان قس ابن ساعدة فقال صلى
الله عليه وسلم انه يبعث يوم القيامة امة وحده وقيل كان يرعى
من اعماله كعمل امته وانتباه في الدنيا حسنه وهو ان جميع ارباب الملل
تدّعو به ثم هاهنا ما هو اعظم من ذلك وهو انا امرنا باتباعه ۝
وما كان من المشركين كما زعم الكفار فصوروا صورة ابرهيم
واسماعيل صنمين في الكعبه وفي ايديهما الازلام يستقسمان بها
حتى اخرجهما النبي صلى الله عليه وسلم ۝ السبت مصدر سبت اليهود
اذا عظمت سبتها ۝ وجادلهم بالتي هي احسن بتحسينها اية المثال ۝
وان عاقبتم فعاقبوا نزلت في سلمان حين لما راه رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد مثل به باحد وقطعوا مذاكيره واد بنه وشقوا بطنه فقال
النبي صلى الله عليه وسلم والله لئن اظفرني الله بهم لامثلن بسبعين
منهم فعزاه بذلك وامره بالصبر والله اعلم ۝

تفسير سورة سبحان ۝

بسم الله الرحمن الرحيم سرى واسرى بمعنى واحد ولهذا جمع
بين التعدية بالباء وبين الهمزة وفي قوله بعبده دليل على انه اسرى
بجسده اذ لا يطلق على الروح اسم العبد وسكر ليل لانه اراد بعض
الليل ۝ من المسجد الحرام من بيت ام هاني بيت ابي طالب باركنا ۝
حوله بكثرة المياه والاشجار وقوله من ابائنا سد مسد المفعول اي
بعض ابائنا ۝ ذرية من حملنا مفعول بان لتجدوا او منادى بحذف
حرف النداء من حملنا مع نوح من اولاده سام وحام ويافث لقوله
وجعلنا ذريته هم الباقين ۝ وقضينا اعلمنا او صنينا في الكتاب
للبوراه ۝ وعد عموته بالمرة الاولى بعثنا عليكم بخت نصر واصحابه

فجاسوا اسندوا خلال الديار بينها وكان الوعد باسنادهم وعدا مفعولا
○ قيل النفير جمع نافر اى اذا نفرتم كنتم عددا كثيرا اكثر من عددكم قال علي
عليه السلام والله ما احسست فطي احدا ولا اسا بيا احدا منكم الا احسنتم
الابيه ○ فاذا جاء وعد عقوبه الافساده الثانيه بعثنا الله عليكم ملوكا احر
فقتلوا وسبوا ودمروا البلاد وما فيها والمراد وعد المره الاخره والمسجد
الاقصى والتبر من التكسير ومنه سمي البر لانه يوجد قطعا اى بترنا
ما علوا وظهروا فوقه ○ وان عدتم الى الافساد عدنا الى العقوبه ○
والحصير المحبس ماخوذ من الحصر ○ يهدي للطريق التي هي اقوم يبشر
بان الذين لا يومنون بالاخره معذبون لان مساءة العدو سرور للعدو ○
○ ويدع الانسان بالشر عند الغضب على نفسه وماله ○ وجعلنا
الليل والنهار اثنين قيل وجعلنا الليل والنهار دونه قوله فمحونا
اية الليل وجعلنا اية النهار وقوله مبصرة اى يستبصر بها
لقوله وايتنا ثمود الناقه مبصرة وجميع الشوء مبصر بالحركه والحساب
وقت تام لانا لم نعلم كل شيء فضل يفضلا ○ طائره حظه ونصيبه محسبا ○
حاسبا ولا يحمل حاملة ○ وما كنا معذبين الايه كقولنا له ولولا اهلكناهم
بعذاب من قبله الايه ○ واذا اردنا ان نهلك قريه امرنا مترفيها بالطاعه
ففسقوا ○ وزعم الزمخشري ان التقدير امرناهم بالفسق ففسقوا ○ جعل
توسعه الارزاق عليهم والتمكين المكن في البلاد كالامر بالبطر والفسق
قال يقول امرت زيدا فعصني فتصرم بالطاعه لدلاله فعصني عليه وقرئ
امرنا من الامر وهي الولايه وقيل امرنا كثرنا قال عليه السلام خير
المال سكه مابوره او مهره مامور يعني بالسكه الفعل وبالمابوره التي طبرت
ثمرتها من كمامها وبالمامور المهره الكثيره الولاده و قوله محيلا لذهبها
بريح ما تشا بشديد لاطلاق قوله ومن كان يريد حرث الدنيا نوته منها وكبيرا بري
فوما يسالون للدنيا ولا تحمل لهم والمراد البعيد هدين الفريقين والمحور
المطرود ومنه قالوا خرج منها يدوما مدحورا ومدحورين من كل جانب ○

دحورا ○ اراد سعيها اللائق بها وما كان عطاء ربك محظورا اى ممنوعا
○ روى ان سهيل بن عمرو كان ساء عمر في جماعه من اشراف قريش
فخرج الاذن لبلال وصهيب وعمار وفقراء المهاجرين فتعجب اشراف قريش
من تقديمهم اياهم ولاي عليهم فقال سهيل ابن عمرو دعوا ودعينا فاجابوا
وابطانا ولتقدمهم في الاخره اعظم من تقدمهم على باب عمر فلا انظر كيف
فضلنا نفسهم على بعض الايه ○ فتقعد هي من الخواء كان ومذموما حبرها
○ وقضى ربك اى امر ○ واوصى بالوالدين احسانا ○ اف كلمه تضجر بها
○ جعل للذل جناحا وجعل خفض الجناح كنايه عن اللين وقوله كما
ربياني الكاف للتعليل اى لاجل ان ربياني لقوله كما ارسلنا فيكم رسولا
ثم قال فاذكروني اى لاجل ارسالي هذا النبي فاذكروني ○ حثه من مله
الرجم ○ احوان الشيطان اى يوافقون الشياطين على ما يوسوس به ○
جعل غل اليد كنايه عن البخل وبسط الكف عبارة عن العطاء محسورا ○ قد
اعييت والمحسور المعي ○ وبقدر اى يضيق فظن ان لن نقدر عليه الاملاق
الفقر والخطا المعصيه والخطاء ضد العمد وقوله الا بالحق مستثنى
من ولا تقتلوا وقيل من قوله حرم الله ولا تسرف في القتل اى لا تقتل
غير قاتله وكانت العرب اذا اراث رجلا من قتله القاتل فيقتلوه وقيل
كانوا يقولون لا نكافئ بالواحد منا الا العشره منكم وقيل لا يمثل بالقتيل ○
الاشد بلوغ سنه اى حتى يقوى قوى اعصابه قال عنترة ○
○ عهدي به شد النهار كانما خضب البنان ورأسه بالعظلم ○
ان العهد كان مسئولا اى عنه وقيل مسئولا اى مطلوبا وقيل للسائل
العهد عمن وفاه ومن لم يف به تارك وبالاعاهه ○ والعواد الغلب ○ ولن تبلغ
الجبال اى ان طاولتها ○ افاصفاكم اعطاكم صفوه الاولاد ○ ذي العرش
صاحب العرش قوله وتعالى بدل على ان قوله سبحانه ثنى وقيل معناه
برهت الله ○ حجابا مستورا حجابه من يدري الله والكافرون مستور عن
ابصار النظارين وقيل مستورا بمعنى ساترا ○ نفورا مصدر وجمع نافر ○

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مسحورا ياكل ويشرب في سحر قالوا والسحر الريه والانسان لا ياكل
في ريته الا ان الريه مجاوزه للمعا وقيل مسحورا اى ساحرا ۝ فظلوا
يجوز ان يكون فما التفسير لانهم صلوا بضرب الامثال فلا يستطيعون
سبيلا الى الصواب ۝ قل كونوا الحجارة اى في الفرض والتقدير وليس
هذا الامر مما تمثل مما يكبر في صدوركم قتل هي السموات والارض وقيل
وقيل الموت فسينغضون اليك رؤسهم انكارا واستهزاء عسى ان يكون
عسى تامه وان يكون فاعلها ۝ فيستجيبون بحمده اى يقومون من القبور
او فيما بين النفختين ۝ يقولوا الكلمة التي هي احسن ۝ وما ارسلناك عليهم
وكيلا مكلفا لهم للدخول في الايمان يسحبها اليه السيف ۝ واتينا داود
كتابا مزبورا اى مكتوبا ۝ قل ادعوا الذين زعمتم من دونه والمراد
بالامر هنا الدعا بيان ان الاجسام الاصنام لا تنفعهم ولا يدفع عنهم
ضررا ۝ اولئك يدعون يعني عيسى والملائكة وعزيرا وقيل ان العرب
عبدوا طائفة من الجن اسلمت بعض تلك الطائفة ولم تشعر العابدون
باسلامهم فنزلت اولئك الذين يدعون يبتغون الايه ۝ وما منعنا ان
نرسل بالآيات التي اقترحوها الا ان الاولين كذبوا بمثلها فاهلكوا فجئ
قضينا بتاخير عذاب امتك الى يوم القيمة ۝ آتيناه مبصرة يستبصر
فظلموا فكفروا ۝ احاط بالناس علما كالذي في قبضته ۝ وما جعلنا
الرؤيا التي اريناك وهي رؤيا عين اريها رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعلى هذا يكون الرؤيا بمعنى الرؤية وقيل هي الرؤيا التي راها
رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم انه يدخل الحرم هو واصحابه
امنين محلقين رؤسهم ومقصرين فاخرد لك في تلك السنة فامن
الناس ۝ والشجرة الملعونة هي شجرة الزقوم الملعونة اى الملعون
آكلها ۝ اسجد لمن خلقته في اول من طينا وقد كرر قال والمتكلم
واحد بقوله قال ارايتك ۝ يقال احتنك الجراد الارض اذا استهلك
ما فيها وقوله حراوكم على فيه الحطاب والالتفات جهنم
جزاوك

حراوك وحراوهم ۝ تحلك وتحلك قالوا كل راكب وماش في
معصية الله فهو من جنود ابليس وكفى بربك وكيلا عباده في دفع
سلطان ابليس عنهم ۝ يزجي يسوق جانب البر يريد البر نفسه وكان
الدنا طيان طائر بحر وطائر بر ۝ القاصف التي تقصف السجر
يقولها تبيعا اى ثائرا ۝ تطلب لكم ما تلتمسون **قوله** وفضلناهم
على كثير احتج به من زعم ان الملائكة افضل من البشر وان معناه انه
وفق طائفة قليلة للفضل بني ادم عليهم ۝ بامامهم اى كتابهم ومنه
وكل شيء احصيناه في امام مبين وقيل بامامهم نبوتهم في الاعتقاد
وقيل الامام جمع ام وزعموا ان الناس يدعون في الموقف فيقال يا بن
فلانة وذكروا له ثلاث فوائد اظهار شرف فاطمة ولئلا يختل الامر في
دعا عيسى ولئلا تفضح اولاد الزنا فاولئك يقرون كتابهم والكفار
ايضا يقرون كتابهم لقوله تعالى وكل انسان الزمناه الايه لكن جواب
الشرط محذوف اى يقرون كتابهم فحاروا فيه ۝ مهوى الاخرة
اعمى اى اشد عمى وهي اعم التفضيل ولولا ان بنتاك فيه تعظم للنبي
صلى الله عليه وسلم فان لو تدل على امتناع الشيء لامتناع غيره ولولا
تدل على امتناع الشيء لوجود غيره فيكون النشيث قد منع رسول
الله صلى الله عليه وسلم من ان يكاد يركن قليلا ما من الركون ۝ ضعف
عذاب الحياة وضعف عذاب الممات فان العذاب يكثر بكثرة المعذب كما
يكثر الثواب بسببه يا بنا النبي من يات منكن بفاحشة مبينة ۝
الاسحن ۝ قيل ان اليهود قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ان الانبياء
كلهم من الشام او هاجروا الى الشام فان كنت نبيا فهاجر الى الشام
فهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بظاهر المدينة يريد الشام ۝
فنزلت وان كادوا ليستفزونك من الارض ۝ دلوك الشمس زوالها
وقيل غروبها ۝ قرآن الفجر صلاة الفجر سماها قرانا لان القراءة
عليه كما سماها تسبيحا سبحان الله حين تمسون وحين تصبحون يا اهل

اى زيادة على الفرائض لان قيام الليل كان فرضا على النبى صلى الله عليه
وسلم ۝ مدخل صدق ومخرج صدق اى مدخلا حسنا ومخرجا حسنا ۝
العرب اذا عظمت شيا وصفته بالصدق انهم وقع صدق عندهم
ومخرج صدق عند ملك معتد قال قتادة ماعلم السر احد هذا القرآن
الا خاص او بعض من لا وتنزل من القرآن ما هو شفا ورحمة للمومنين
ولا يزيد الظالمين الا خسارا ونا وبعد ومن قرا وناتمعناه وبعض معرضا
عما فيه ۝ قل الروح التى يحيا بها الجسد وقيل هم جند من جند الله
ليسوا بانس ولا جن ولا ملايكة وهم اكثر من هذه الاصناف الثلاثة
قوله الا رحمة من ربك استثنا من غير الجنس لان رحمة الله هادية
فى كالمتوكله حصول اكثر الخير ۝ من كل مثل اى من كل حكم وكل قضية فى
القرآن كالمثل والمثل والمثل والمثل بمعنى واحد ۝ اقترحوا على النبى
صلى الله عليه وسلم ان يفجر لهم انهارا وعيونا بارض الحجاز لانها ارض جدبة
له اعناب وثمارا وان يسقط السما قطعا او ان ياتى بالله والملايكة
مقابلة او يكون لك بيت من ذهب او يرقى فى السما ولا يكتفى بذلك
حتى ينزل معك من السما كتابا نقرؤه فامره ان يجيب بانى مامور ولا
اطلب مالم اعط وقد اجاب عن ذلك فى سورة العنكبوت اولم يكفهم
انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم فاقترح التغير المحسن باطل
لم يبق الا اقتراح المعجزات وجه وقد انكر الكفار ان يكون الرسول بشرا
مع اقرارهم ان يكون المعبود حجرا ۝ ومن يهد الله فهو الكامل فى
الهداية ۝ وفى القيامة مواقف ففى بعضها لا يبصرون وهذه الاية
دليله وفى بعضها يبصرون ثم لتزوقها عن البعض فى بعضها لا ينطقون
هذا يوم لا ينطقون وفى بعضها يتكلمون فاضل بعضهم على بعض يتساءلون
۝ كلما خبت ضعف لهبها زدناها اشتعالا لان ذلك اشد لعذابهم
البعث وكفرهم ۝ اولم يروا اولم يعلموا ان خلق السموات والارض
اكبر من خلق الناس انتم اشد خلقا ام السما ۝ لو تطلب الافعال ۝

وقوله

قوله لو انتم تقدرون لو ما لكون انهم حشيه الانفاق حسيه الفقر
مثورا بالعين المهملة خوف الفقر ۝ تسع ايات بينات قيل هى ۝
الطوفان والجراد والقمل والضفادع والعصا واليد البيضا وانفلاق
البحر وحل العقدة من لسانه وقيل ان النبى صلى الله عليه وسلم سالته
اليهود عن ذلك فقال لهم ان لا تعدوا ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا
بريئا الى ذى سلطان وعليكم يا معشر اليهود ان لا تعدوا ۝
فى السبت فعدد الايات او امرا بالجهرات انى لاظنك يا موسى مسحورا
اى ساحرا فقال له موسى لقد علمت بصدقى فيما جئت به وهذا يدل
على ان فرعون كان كافرا عارف الحق وجحده ومتى لقد علمت و
القراءة المشهورة انتم لان موسى لا يخبر على فرعون بعلمه مثورا هالكا
۝ ليستفزهم يخرجهم من الارض من ديار مصر وقلنا من بعده لبنى
اسرايل اسكنوا الارض مثل مصر ومثل الشام وبالحق انزلناه اى
ملتبسا به فرقناه اى فرقناه انزلناه مفصلا ولم ينزل جملة لان ۝
المقصود ان يحفظ فى الصدور ولهذا قال على مكث ونزلناه تنزيلا
۝ امنوا لست امرا يريد الامتثال بل هو كقوله فاصبروا او لا تصبروا
سوا عليكم ان الدين اوتوا العلم من قبله من اسلم من اليهود يسجدون
السجود اذا سمعوه مهوكا الذى يخرها وبامن مكان عال ويسجد
ان يقول فى سجوده هذه الاية سبحان من وعده مفعولا ثم يقول ۝
ادبى خبا ورعبة فى الطاعة مازاد الكافرين علوا واستكبارا
۝ سمع ابو جهل النبى صلى الله عليه وسلم يقول يا الله يا رحمن ۝
فقال ان محمدا ينهى عن ادعا الهين وهو يدعوا اثنين وهذا جاهل
منه فان لفظ الله والرحمن اسمان لمسمى واحد ولم يكن له ولد يشفعن
به على دفع الدال وكذلك امتناع اتخاذ الولد والشريك والولى
لله عليه وان لم يحصل لنا منه شى ۝ ۝

تفسير سورة الكهف مكية ۝

شبكة الألوكة www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم حمدا لله نفسه واستحمد الى خلقه بانزال الكتاب
اذ هو كافل بمصالح الدين والدنيا **قوله** ولم يجعل له عوجا معترض بين
فعل يجعل ومفعوله عوجا فيما قاما بمصالح العباد ○ لينذر بأسا شديدا
من لدنه ولم يذكر من اندره ○ ويبشر المومنين ثم ذكر انذار الكفار بين
المنذر ولم يبين ما انذروا به فقال وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا الاية
وقد صرح بهما في قوله انا انذرناكم انذرناكم عذابا قريبا وحذفهما في قوله اني
لكم نذير مبين و **قوله** كبرت كلمة تخرج من افواههم استيناف لبيان انه كان كبيرا لا
يبرز هذه الكلمة من صدورهم كما جاء في الحديث انا محدثون انفسنا ما يتعاظم
احدنا ان يتكلم به كلمة كما انتصب بدلا في قوله بئس للظالمين بدلا و
نعم زيد رجلا ○ باخع نفسك قاتلها ○ اسفا مفعول من اجله ○ انا جعلنا
ما على الارض من الناس والنبات والانهار والثمار ○ ايهم احسن عملا
اكثرهم توقيا للحرام او اكثرهم تركا للحرام للموت واستعدادا له ○ جرزا قد
استهلك ما عليه من النبات بالاكل والرعي والجفاف ○ ولما سال الكفار
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قصة فتية ذهبوا فلم يعرف لهم خبر و
توهموا ان تلك القصة من اعجب ما يكون واغربه فانكر الله ذلك بقوله
قوله ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجبا والرقيم
جانب الوادي وقيل هو لوح رقمت فيه قصتهم وجعلت على باب الغار جعل
علم المومنون على امرهم واحدوا عليهم مسجدا ○ فضربنا على اذانهم ○
حجبوا عن الادراك بالحواس بهم مسهوا عن ضرب على حواسه بشيء منها
من الاحساس ○ كان اهل الكتاب قدرتنا رغوا في مدة لبثهم وفي عددهم
فاخبر الله نبيه عليه السلام بحقيقة الامر ○ وربطنا على قلوبهم بثبتناها قلوبهم حتى اجتهدوا
في كتمان امرهم استطاروا لهم الربط حتى لا سبيل منهم ما يدل على حالهم اعترفوا
بانه لا خالق للسموات والارض لا ان احدا لا يدعي في حقهما مشاركة قل
ارايتم ما تدعون من دون الله ارونى ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك في
السموات ○ لقد قلنا اذا قولا شططا بعيدا عن الصواب يقال شط المزار
اذا بعد ولا تشطط ولا تبعد عن الحق ○ وهيئ لنا بدلا من هولا لولا هلا
يا توون على صحة دعواهم بين ○ فلا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا وافترى
ان كانت بمعنى كذب فكذبا مصدر وان كانت بمعنى انطق واحتلوجا ان
يكون مفعولا ○ واذ اعتزلتم قومكم بكفرهم ○ وهيئ لكم ما ترتفقون به سببا
المرفق انه ارتفق بدخول عظم الساعد في عظمي العضد فيهما بدلك بسط
اليدين وقبضهما ○ قيل ان الشمس كانت اذا طلعت تميل عنهم ذات
اليمين واذا غربت تميل ذات الشمال وهذا يعدل الصواب ان باب الغار
كان في مقابلة بنات بنعش فكانت الشمس لا يدخل لهم بكر ولا عشيه ولا في
شيء من النهار واحتج الاولون بقوله تعالى ذلك من ايات الله واجيب بان المراد
بقاوهم طلما به سنة من غير خلل ولا شراب وبيئة هذا الكهف في خوة
مكان لا يتسلط عليه الشمس ○ ومنهم المهتدي الكامل الهداية قيل كانوا
حين ضرب على اذانهم اعينهم مفتحة يظنهم الرائي انقاظا وتقلبهم ذات اليمين
وذات الشمال حتى لا ياكل الارض لحومهم اذا اسمروا عليها قيل كانوا يقلبون
في كل سنة مرة وقيل في كل سنة مرتين وقيل كانوا يقلبون في يوم عاشورا
وهذا مما لا دليل عليه و **قوله** باسط ذراعيه اسم فاعل بمعنى المضي فكان
قياسه ان لا يعمل لكنه حكاية حال ماضية ○ والوصيد الباب ○ حكي ان
معاوية بعث قوما يستطلعون خبرهم فلما دخلوا من باب الكهف بعث الله
ريحا سلطها فاخرجتهم وهم كارهون فبلغ معاوية فقال له بعض جلسائه
لو سمع الله من هو خير منك من روسهم فقال لو اطلعت عليهم لولت منهم
فرارا ولملئت منهم رعبا ○ قالوا لبثنا يوما كانوا يظنون ان الشمس غابت
فالتفتوا وراهم فراوها لم تغب فقالوا او بعض يوم وكان معهم دراهم من
ضرب دقيانوس الملك المتقدم ثم تغير ذلك الضرب غيرا ان كتبوا في
سكته بسم الله ○ ايها اذكى طعاما ارخص او احل ولا يشعرن بكم احدا انهم
يظنون ان الملك دقيانوس يظهر عليهم ○ انهم ان يظهروا عليكم يرجموكم لقوله

برهان ع

ماج

تعالى فاصبحوا ظاهرين ۝ اعثرنا عليهم اطلعنا فان عثر على انهما استحقا اثما
وكان ملكهم في ذلك الوقت مسلما وكان يرى بعث الاجساد والارواح
وقوم ينكرون ذلك فاقام الملك داعيا منصرعا ان يريهم الله انه بعث
على بعث الاجساد فلذلك قال اعثرنا عليهم ليعلموا ان وعد الله حق وان
الساعة لا ريب فيها فلما اطلع عليهم تنازع فيهم المسلمون فغلب الملك و
المسلمون عليهم فبنوا عليهم مسجدا ۝ كان ابن عباس يحلف انه من المقلل
الذين يعلون عددهم وقولهم بسعة وتاسعهم كلبهم فان الله تعالى عقب ۝
القولين الاولين بقوله رجما بالغيب ولم يقل ذلك في قولهم الثالث ورفع قوم
ان هذه واو الثمانية وليس عند العرب للثمانية واو واما سون المحزم ۝
قوله ثيبات وابكارا فتلك الواو واحدة الدخول سواء كان بالثة او رابعة او
ما سوى ذلك لانه لو قال ثيبات ابكارا لاجتمع الضدان وقد كان القاضي الفاضل
يعتقدها واو الثمانية فرد عليهم ابو الحود عما ذكرته فقال ارسدك الله يا
ابا الحود واما سون البرمرو **قوله** وفتحت ابوابها في صفة الجنة فليس
ذلك لان ابواب الجنة ثمانية كما زعموا فانه لم يسبق ذكر عدد وانما الواو
واو الحال والتقدير طوها وقد فتحت ابوابها كما تعد الدار للضيف نزلا
وتلبس وتفتح ابوابها **قوله** الامر اطاهر ابد ل على جواز المماراة اذا
ظهر دليلها وان كان في لسان حملة الشريعة لا يذكرونه الا مرموما ۝
ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله نزلت حين قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم للكفار ساخبركم غدا ولم يقل ان شاء الله ۝ و
اذكر ربك اذا نسيت الاستثنا بالمشيه وقيل عسى ان يهدين ربي ۝
لاقرب من هذا مما يستبه رشدا ۝ ولبثوا في كهفهم ثلثمايه سنين سنين تبدل
من ثلثمايه **قوله** وازدادوا تسعا اي لما انتقل الحساب من السنه
الشمسيه الى السنين العربيه صارت الثلثمايه الشمسيه ثلثمايه وتسعه
بالعربيه وفيها تفاوت يسير كما قال الحج اشهر معلومات وانما هو شهران
وثلث ۝ له علم ما غاب في السموات والارض ۝ ابصر به واسمع ما لهم

الله

اسما يفعلون وما اسمعه لما يقولون ۝ واتل اي اقرا وقيل واتبع كقوله
والقمر اذا تلاها اي اتبعها في السير ۝ واصبر نفسك مع الذين يدعون
ربهم وكان عيينه بن حصن واقرابه من المترفين يكرهون مجالسه عمار
ابن ياسر وخباب بن الارت وبلال وابن مسعود ويقولون اجعل لمجلسنا
يوما لا يحضرونه فيتم رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك حرصا على
ايمان المترفين فانهم اذا امنوا تبعهم خلق كثير فنهي عن طرد الفقرا وامران
يصبر نفسه معهم فكان اذا جلس معهم لا يقوم من مجلسه حتى يقوموا احدهم
يا لقيام ۝ من اغفلنا قلبه جعلنا العقله في قلبه ۝ وكان امره مقدما
في الشر ۝ الحق من ربكم مبتدا وخبر ۝ فمن شا فليومن اذا شا الله رب العالمين
ومن شا فليكفر اذا شا الله رب العالمين فلنا مشيته تفرق بها بين الفعل
الاضطراري والاختياري ولا تتبع الفعل الا مشيته الله تعالى ۝ المهل دردي
الزيت المغلي وقيل الذهب والفضة و **قوله** يغاثوا بما كالمهل اي يحمل
مكان الغوث والامهل ليس بغوث ۝ بئس الوجوه اذا رنا منها وتقطع
الامعا اذا شرب وصب من فوق رؤسهم فذيب بما في بطونهم ۝ ان الذين
امنوا مبتدا وخبره اولئك لهم جنات عدن وانا لا نضيع جملة معترضة وقيل
ان الذين امنوا مبتدا وخبره انا لا نضيع اجر من احسن عملا وعلى هذا فقد
انتهى خبر ان وقيل محذوف كقوله تعالى في سورة الحج ان الذين امنوا
قال ان الله يفصل بينهم يوم القيمة واتكئوا عليه ۝

۝ ان الجملة ان الله سريلة سريالة عربية تزجى الخوابي ۝

جنات عدن ان كانت عدن اسم مكان مخصوص فهي معربة وان كانت من عدن
بالمكان اذا اقام به فهي بكر وقيل السندس ما رق من الديباج والاستبرق
ما غلظ منه ولهذا قال ممكنين على فرش بطائنها من استبرق ولا يعني ما
غلظ من الديباج انه يناقض النعمة لانه ليس في الجنة ناقض وانما هو نوع
من الحرير يسمى خشنا الا ترى السرير في الحال ۝ واضرب لهم مثلا رجلين
مفعولا ثان لاضرب ومعناها صيّر كقولك ضربت الطين لبنا وقد يكون ۝

الزمخشري قال ان الجنه من النحل والفردوس من الكرم وظاهر هذه الايه
يخالفه لانه جعل الجنتين من الاعناب ○ اكلها اى ثمرها ○ ولم تظلم ولم
تنقص وكان له اموال مختلفه ثمرها ○ تحاوره تراجعه الكلام ○ النفر
القوم الذين ينصرون معك اذا استنفرتهم وقال الزمخشري ودخل جنته
اى التي لا جنه له سواها ولبس له في الاخره الا النار ○ وزعم انه ان كان
ثم اخره فنصيبه منها اقل ولا دليل له على ذلك ولا باعث الا البطر وسعه ○
الرزق ○ جعل صاحبه انكاره للبعث وقسمه ان جنته لا تبيد وانه لو بقي
في الاخره نصيبا واقرا كفرا بالله خلقك اى خلق اصلك من تراب ثم جعل نسلك
من سلاله من ماء مهين ○ ولولا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله
لا قوه بالله وقيل من اكثر قولها بين الكلمتين في بستانه تصاعف ثمره
وامن الجائحه والحسبان عذاب ○ عروشها اى عامرا ○ واحيط بثمره هلك
○ تقلب كفيه ندبه ندما على خسران ما انفق فيها وجعل نفسه مشركا
بذلك ○ من دون الله من سوى الله وما كان منتصرا بنفسه ○ هنالك اى في ذلك
الوقت او في ذلك الزمان الولايه بفتح الواو وكسرها لغتان ○ من رفع الحق فهو
صفه للولايه ومن جرّ فهو نعت لله ○ واضرب لهم مثل الحياه الدنيا في حسن
اقبالها وسرعه زوالها بجمله وهي ان ما نزل من السما الى الارض فاختلط به
اى اختلط النبات بالماء واختلطت انواع العشب النابته من الارض ○
تذروه الرياح تحمله وتفرقه في نواحي شتى ○ والباقيات الصالحات سائر
الاعمال الصالحه وقيل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وقيل
الصلوات الخمس ○ وخير املا اى ما مورا ○ وترى الارض بارزه ليس عليها
شجر ولا بنا تسيّر سيرها منها ○ لا يغادر لا يترك ومنه سمي الغدير لان السيل
تركه لا نخفاض مكانه وقيل سمي به لان المسافرين يغادرون عليه وهو ملان ثم اذا
نهايا عودهم يظنون ان ذلك الماء قد عاد وزال الرياح فزاد هيبته فكانه غدرهم
فعيل بمعنى فاعل وعلى الاول بمعنى مفعول ○ ووجدوا حاضرا علوا جاهرا
او وجدوه مسطورا في صحايف الاعمال ○ اسجدوا لادم قيل اجعلوه قبلتكم
وقيل

وقيل اجعلوه اماما تسجدون بسجوده والصحيح اسجدوا له تعظيما وخالف الشرائع
في ذلك ومنه ورفع ابويه على العرش وخروا له سجدا ○ كان من خدم الجنه ومنه
سمي الجن وقيل سمي به لاستتاره عن الاعين ولا تعدي ذلك الى الملايكه
فهو مستثنى لانهم كالقاروره والملك والحاسه ○ ففسق فجر ○ والقاذ
لرد السبيتيه الى الطله كانه قال افمع فعله معه اسلم هذا تحذونه ولبا
من دون الله وقوله ودريته احتج بها قوم على ان ابليس تزوج وولد
له ○ ما احضرتهم خلق السموات والارض ولا استعنت بهم في خلقهما
ومثله اروني ما ذا خلقوا من الارض الايه وادكرهم يوم يقول الله نادوا
شركائي الذين زعمتموهم شركا ○ وجعلنا بينهم موبقا اى مهلكا وهو ○
سرادق جهنم وقيل البين بمعنى الوصل ومنه لقد تقطع بينكم بالضم المعنى
هنا وجعلنا تواصلهم في الدنيا سببا لهلاكهم في الاخره ○ فظنوا فاتنوا
وقيل هو ظن على بابه والموافقه مفاعله من واحد ما خود من الوقوع
بهم يقعون فيها وهي لا تقع فيهم ○ من كل مثل من كل حكم اوقصه اوموعظه
هي في غرابتها كالمثل ○ اكثر شي جدلا باطل وفي الحديث ان النبي صلى الله
عليه وسلم طرق عليا وفاطمه بعد ان احدا مضاجعهما فاراد ان يقوما فقا
على مكانكما فجلس بينهما قال علي حتى وجدت برد قدميه على صدري ثم
قال يا علي ويا فاطمه الا تقومان الليل فقلنا يا رسول الله انما انفسنا
بيد الله ان شا ان يقمنا اقامنا وان شا ان يمسكها امسكها فلم يرجع النبي
صلى الله عليه وسلم اليهما جوابا قال علي فسمعته وهو مول يضرب على
فخذه ويقول وكان الانسان اكثر شي جدلا ○ وما منع الناس الايمان
الا الاستغفار بعد ما ذكروا به من قضي الاولين اوياتيهم العذاب قبلا
اى معاينه ○ ويجادل الذين كفروا الرسل بالباطل ليدحضوا ليظهروا
به الحق ○ واتخذوا اياتي وانذاري محل هزوا ومهزوا به او جعله نفس
الهزو مبالغه ○ ولا احد اظلم ممن ذكر بايات ربه فاعرض عنها ونسي
ما قدمت من الاعمال السيّئه حتى تعلقه على شاهد حق من النار ○ الا كنه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

جمع كتان كراهة ان يفهموه اولا يفهموه والوقر بفتح الواو وهو الثقل في
الاذن وبكسرها الحمل ۝ وربك الغفور ذو الرحمة يلزم من الغفران الرحمة
لان الرحمة اعم والمغفرة جزء منها وقد تجعل الرحمة بكشف الشدائد
وسعة الرزق وبلوغ الامال ۝ بل لهم ازمنة موعد ۝ موئلا اي ملجا ۝
القرى عطف بيان لوصفه واهلكناهم الخ وبعد ان جعل القرى حيا
عن ذلك لعله الغائية فيه وان كان اصله حينا وهذا يعلى شيخنا فتلك
بيوتهم خاوية بما ظلموا وفيه اشارة الى معاجلتهم بالعقوبة ۝ وجعلنا لوقت اهلا
موعدا ۝ روي ان موسى عليه السلام خطب الناس ووعظهم موعظة ۝
بليغة فقال له رجل هل تعلم احدا اعلم منك فقال لا فعتب الله عليه اذ لم
يرد العلم اليه فقال عبدنا مجمع البحرين هو اعلم منك فقال يا رب كيف
السبيل اليه قال خذ حوتا في مكتل حيث فقدت الحوت فهو ثم فتوجه
هو ويوشع ابن نون فتاه لطلبه واتخذ حوتا في مكتل فلما وصلا الى المكان
توضأ يوشع من عين فاصاب الماء الحوت المشوي وكان قد اكل احد شقيه
فحيي ووقع في الماء وصار الماء عليه مثل الطاق ثم توجها لطلبه بقية يومهما
وليلتهما فوجدا التعب والجوع فقال موسى لفتاه اتنا غداءنا فاخبره بخبر
الحوت فقال ذلك ما كنا نبغ فرجعا بقفيان الاثر فوجدا الخضر وقيل انهما
دخلا في الماء في المكان الذي دخل منه الحوت فوجدا الخضر جالسا هناك فسلم
موسى عليه فقال الخضر اني بارضك السلام فقال انا موسى قال موسى
بني اسرائيل قال نعم جئتك لتعلمني مما علمت رشدا وتادب موسى مع الخضر
لما ردّه بقوله انك لن تستطيع معي صبرا فقال له ستجدني ان شاء الله
صابرا ولا اعصي لك امرا فركبا سفينة فلما توسطا البحر خرق الخضر السفينة
۝ شيئا امرا اي منكرا وكذلك نكرا واداه وكانت الاولى من موسى نسيانا
فاعتذر عن فعله بنسيانه فعقل عدة ثم وجدا غلاما صبيح الوجه فاخذ الخضر
وقتله فانكر موسى عليه ثانيا واختلف في اي الامرين اشد فقيل خرق السفينة
لانه يخشى بذلك هلاك خلق كثير وقيل قتل الغلام لانا نيقنا ذهاب روحه

خلاف

خلاف ركبان السفينة ۝ قال له الخضر مغلظا عليه الم اقل لك فزاد لفظة
في الثانية دون الاولى فحكمة موسى عليه وقال ان سالتك عن شيء بعدها
فلا تصاحبني قال النبي صلى الله عليه وسلم وددنا لو ان موسى سكت حتى
يقص الله علينا من خبرهما ۝ المراد بالانطلاق الذهاب ولا يشترط
فيه السرعة واصله من اطلاق الانسان او الدابة الممنوعين عن التصرف
و قوله فانطلقا اعني موسى والخضر ولم يذكر يوشع بعد بطلانهما
وكانت القصة في معاونة موسى والخضر دون يوشع ۝ استطعما اهلها
وقد اخذ بهذه الادبية من اجاز السوال عند الحاجة فان الخضر وموسى
استطعما وردّا وفيه دليل على ان اعطاء المسكين قرى والسائل ضيافة
و قوله يريد ان يقضّ بسببه الارادة الى الجدار مجاز والمراد استواءه
على السقوط فاقامه الخضر و قوله لتخذت قرئ لاتخذت وهما لغتان
۝ فلما استكمل موسى بلاءه استثقل على خلاف ما شرط عليه في قوله فلا
تسالني عن شيء الاية فقال له الخضر وفا بالشرط هذا فراق بيني وبينك وقد
زعم بعضهم ان البين بمعنى الوصل واحتج بقوله تعالى لقد تقطع بينكم في
قراءة من ضم النون واحتج الشافعي لقوله ان المسكين اكثر موجودا من الفقير
بهذه الاية لجعل لهم سفينة وسماهم مساكين وقال بعضهم لما جاز ارادة
افساد السفينة للمصلحة وكان ضررا ظاهرا سبب ذلك الى نفسه بقوله
فاردت ان اعيبها ولما كان نفاذ الكنز في مكانه لباطن اليتم اداه الى مصلحة
مجرده نسبه الى الله تعالى فقال فاراد ربك ان يبلغا وقد سال نافع بن
الازرق ابن عباس رضي الله عنه فقال كيف كان طاء الخضر قتل الغلام ولم
يحتلم وهو لم يعرف فقال ابن عباس علم منه انه يكفر اذا بلغ فقال اذا
اغلب على ظن الانسان ذلك جوز له ان يقتل ولم يحتج منه حتى يبلغه بعد فقال
له ابن عباس ان علمت من الغلام ما علمه الخضر فاقتله وقد قيل في الكنز انه
لوح مكتوب فيه عجب لمن ايقن بالقدر كيف يحزن وعجب لمن ايقن بالموت كيف
يفرح وعجب لمن راى تقلب الدنيا باهلها كيف يطمئن اليها لا اله الا الله محمد

رسوله وظاهر لفظ السر يخالف هذا وقيل في الاب الصالح ان ذلك الولد كان سابع بطن من ذريته وقد ورد في الاثر ان الرجل الصالح يحفظ في السابع من ذريته ۝ والاشد جمع سد وبلوغ الاشد هو كامل القوى و قوله وما فعلته عن امري يريد ان الله اعلمه ذلك بطريق من طرق الاعلام لم يطلع الله موسى عليه قوله تعالى ويسلونك عن ذي القرنين وهو ملك ملك الارض كلها ولم يملكها الا اربعة مسلمان رد والقرنين وسليمان وكافران بخت نصر والنمرود واختلف لم سمي ذا القرنين فقيل لانه بعث الى امتين في مشرق الارض ومغربها وقيل لانه بلغ مسيره الى المشرق والمغرب وقيل دعا قومه الى الله فضربوا قرن راسه ثم اعاد دعوتهم الى الله فضربوا القرن الاخر وقيل عاش عمر قرس والامة الكثيرة تسمى قرنا وكم اهلكنا قبلكم منهم من قرن ثم انشانا من بعدهم قرنا اخرين وقيل كانت له ذوائبتان حسنتان فسمي ذا قرنين ومن العجب قول بعضهم انه كان له قرنان من نحاس فليتني ادري كيف سرح النحاس بالمشط والدهن وكيف ياخذ حظه من الغذاء ۝ وآتيناه من كل شيء تستعين به على الملك سببا فانه لم يؤت السبب الى ملك السموات ۝ حتى اذا بلغ الجهة التي تلي مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة قرى حامية ۝ فالحمئ يريد به كثرة الحمأة وهي الطين وغير المهموز يريد سنده الحرا اما ان تعذب هؤلاء القوم واما ان تفعل فيهم فعلا حسنا ۝ فرد عليهم الجواب فقال اما من ظلم فله كذا واما من آمن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى ومن نصب جزاء جعله مفعولا من جعله و قوله حتى اذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم عراة وانهم حين تطلع الشمس ينزلون في الماء حتى يرتفع الشمس فيخرجون قوله حتى اذا بلغ ابتغاء بين السدين اي بين راسي الجبلين وكان بينهما فرجة متسعة خرج منها غاشية ماجوج وماجوج فيفسدون في الارض ويقتلون فسالوا القوم ذا القرنين ان يسد ما بين الجبلين الذي ليس لهم طريقا غيره وعرضوا عليه ان يبذلوا له ما فقال ما مكني فيه ربي خير فاعينوني بقوة طلب منهم الالة وهي الحديد حتى

جمعوا

يعمه يشمل من زلت قدمه في الايمان وفي غيرها من الاعمال ۝ بما صددتم بصدكم وجوز ان يكون بصدكم غيركم او بصدكم انفسكم وقال الفقهاء في اليمين اذا حلف على الممر بلثه او وجه احدها دخول الدار فاذا قال استاجرت الحارية بالعبد فالعبد حر ولو قال استريت العبد بالحارية فالحارية حر ولو قال استريت الذهب بالحارية فالحارية حر والذهب حر والباقي ان كان في العقد بعد هو الحر سواء ادخلت عليه او على قسيمه وان لم يكن فيه بعد فلا حر فيه والثالث اذا كان فيه بعد هو الحر وان لم يكن فيه بعد ما دخلت عليه الباء واعلم ان كثيرا من ايات القرآن العظيم يدل على خلاف القول الاول وبها هل الايه و قوله واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا ۝ روي ان ام سلمه قالت يا رسول الله لو كان في النساء خير لذكرن في القرآن كما ذكر الرجال فنزل بعد ذلك لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى ومن بعض من الصالحات من ذكر او انثى من عمل صالحا من ذكر او انثى ۝ ، فليحيينه حياة طيبة قيل في الجنة وقيل برزقه القناعة فلا يضيق صدره لضيق ذات اليد وقيل الرضا بالقضاء ۝ فاذا قرات اي اردت ان تقرا وعلل ذلك بعدم سلطنته على المومنين المتوكلين وحصر سلطانه على من يتولى للشيطان والذين هم به مشركون ۝ كان الكفار سكروا السمع وتعقدوا انه بكا فترك واذا بدلنا ايه و قوله انما انت مفتر تواتر ما قاله اهل علم البيان ان اما يدخل على الجملة التي لا ينكرها ۝ السامع فقوله انما انت مفتر هو عندهم من قبيل الامر المحقق الذي لا نزاع فيه و قوله بل اكثرهم لا يعلمون انما ذكر الاكثر لان بعضهم كان معاندا ۝ روح القدس ۝ الطهارة ۝ كان النبي صلى الله عليه وسلم يجلس الى حبر ونصار وكانا يقرءان التوراة والانجيل فيسمع مما يقرءان بعض ما عندهما فقال الله تعالى حكاية عن الكفار انما يعلمه بشر واجاب عنه ان المذكور في عطف الالسنة واعجاز القرآن انما هو بفصاحته ۝ يلحدون يميلون ۝ لا

يهديهم الله للنظر في الايات والاعمال الصالحات ○ يعني الكذب بسطهم
وتحليله واولئك هم الكاملون في الكذب ○ من كفر بالله من بعد ايمانه
مستثنى الغلب بكفر فعليهم غضب والشرط الثاني وهو قوله من شرح
بالكفر مخصص لعموم الاول وهو قوله من كفر ولهذا اتحد جوابهما استحبوا
الحياة الدنيا اي مطلوبا لها على مطلوبات الحياة الاخرى ولسبب ان الله لا
يهدي القوم الكافرين ○ وحد السمع وجمع الابصار والقلوب وقد ذكر ذلك
الغافلون الكاملون في الغفلة لا جرم قد ذكر للدين هاجروا من بعد ما
فتنوا من بعد ما صبروا على اذى المشركين وعقوبتهم وسبهم لهم لما فرض
الجهاد جاهدوا وصبروا على القتال ○ قال ابن عباس يختم يوم القيمة
الروح والجسد فيقول الروح يا رب ان هذا الجسد استعملني فكوى
في ملاذه في المأكل والمشرب واللبس والحاه ولما فارقته لم اعص فيقول
الجسد يا رب انت هذه الروح استعملني فيما اردته ولما فارقتها لم اعص
فيقول الله تعالى لهما مثلكما مثل اعمى ومقعد دخلا حائطا فالاعمى لا يبصر
الثمر والمقعد لا يصل اليها فحمل الاعمى المقعد واخذا واكلا العقوبة ○
عليكما وقوله عن نفسها اي عن ذاتها ولم يرد ان للنفس نفسا ○ وضرب
الله مثلا قريته تعني مكة تجيء اليها ارزاقها رغدا كل شيء فان قيل اللباس لا يذاق
فكيف قال فاذاقها الله لباس قلنا استعار للاحساس الذوق وللشمول
العذاب اللباس فكانه قال فاصابها من الجوع والخوف ما شملها واراد
بالجوع القحط بدعاية صلى الله عليه وسلم ○ ان كنتم اياه تعبدون بيع
○ والدم اي المسفوح ولحم الخنزير وسائر اجزاء الخنزير ○ واصل
الاهلال رفع الصوت وكانوا اذا ذبحوا للاصنام رفعوا اصواتهم
بذكرها فهم غير باغ على امامه ولا عاد بقدر السد الرمق
على اختلاف العلماء منه ○ ليغيروا يشبه ان يكون لام العاقبة ويجوز
ان يكونوا فعلوا ذلك وبعدوا الكذب على الله ○ متاع قليل اي
يمتعهم ○ ما قصصنا عليك من قبل اي في سورة الانعام ○ بجهالة

اي

ويكون ان لهم الحسنى هو المعمول وعلى القراءة المشهورة الكذب بالنصب
مفعول وان لهم الحسنى بدل منه لا جرم مضى في سورة هود وانهم مفرطون
بكسر الراء مخففا ورؤس الحد وفتحها مقدمون الى النار ○ تالله تمنى مع
تعجب ○ وما انزلنا عليك الكتاب الا للبيان والهدى والرحمة ○ من
قرأ نسقيكم فهو من سقاه اذا اعطاه سقيا يشربه ومن ضم النون فهو من
اسقاه اذا جعل له سقيا ○ وسئل بعضهم عن التوبة الخالصة فقال
هي كما ترى اللبن الخالص السائغ للشاربين الدم لا يرى فيه فهما اثنين ○ سكرا
وصفت بحالهم فلا يدل على حل ولا حرمة وقيل يدل على الحل لان سوء
الخل مكيه والخمر انما حرمت بالمدينة فيكون تحليلها من قبل مدلولا عليه
بالكتاب ○ واوحى ربك اليها فصارت كالمخاطبة بقوله احدى من الحال
فاسلكي وسترا لله عليها سلوك الاماكن البعيدة والهداية الى اماكنها
بعد بعدها وهو قوله فاسلكي سبل ربك ذللا اي مسهلة مسلكه
من قولهم دابة ذلول ○ فيه شفاء ولم يجعل فيه الشفاء لان منه ما يعض
الامراض دون بعض ○ وارذل العمر الهرم حتى يصير كثير النسيان
وضعف قواه التي في بدنه كلها ○ والله فضل بعضكم على بعض في الرزق
فما الذين فضلوا برادي رزقهم كذلك لا يشارك الصنم ○
الذي هو احقر العبيد مولاه في ذلك ○ والله جعل لكم من انفسكم
اي من جنسكم الحفدة هم الذين يسرعون في المشي حول كبيرهم لانحطاط
قدره وحظا مولاهم طوله فيحتاج الحفدة الى الاسراع ومنه حفد في
القنوت والبك يسعى ويحفد ○ رفقا مصدر عامل في سقيا ومثله قد
ارسل الله اليكم ذكرا رسولا فلا تضربوا لله الامثال اي لا تجعلوا لله امثالا
وحذف مفعول تعلم وتعلمون لان المراد المصدر وبينه بقوله عبدا مملوكا
الخلق كقوله والله خلقكم وما تعملون ○ عبدا مملوكا لا يقدر على شيء هذه الجملة
الاخيرة سيقت للذم كقوله من الشيطان الرجيم ○ لبس المراد تخصيص
شيطان رجيم عن اخر ليس برجيم فالعدالة مملكة سببا عند الشافعي وقال

مالك المراد بتميز هذا العدد عن عدد ملك ○ كل علما مولاه على من يحرمه
○ لا بان يجبره ولا يستطيعه ○ غيب السموات والارض علم ما غاب فيهما
○ افرد السمع وجمع الابصار وقد ذكر ذلك في اول البقرة الطرائم
للحبس وواحدها طائر ○ اكنانا جمع كن وهو ما يقي من الحر والبرد ○ سرابيل
جمع سربال يقيكم الحر ولم يذكر البرد اما اكتفى باحد القسمين عن
الآخر واما الان وقايتها من البرد اتم فجعل ذلك توفيقا كقوله فلا تقل لهما
اف واما الان بلاد العرب حارة فاحتياجهم الى ما يدفع الحر اكثر والباس للبر
والمراد بتقيكم بعضها يقاتل به في الحرب ○ ثم يكررها لقوله ثم يصر مستكبرا
○ وقد ذكر من كل امة شهيدا لهم لا يودن للذين كفروا في الاعتذار و
لا هم يستعتبون فلا تطلب العتبى ○ انكر الاصنام ان يكون عبدها عبدا
لانها لم تعقل العبادة السلم الاستسلام والانقياد ○ زدناهم عذابا فوق
العذاب وهو عذاب الاضلال ○ تبيانا لكل شيء يحتاج اليه العباد ○ ان
الله يامر بالعدل هي الصفة والاحسان الزيادة على الانصاف وايتاء ذي
القربى صلة الرحم والفحشاء كل ما قبح من المعاصي كالزنا في رمضان في الحرم
والمنكر كل ما ينكره العقل او الشرع والبغي مجاوزة الحد واكثر ما يستعمل في
مظالم العباد يعظكم بذلك قول بعد توكيدها يجوز ان يخرج مخرج القائل
فان لهان العهود يستظهر فيها بزيادة اسم الله ويجوز ان يراد بعد نقضها
وتثبيتها الواو في وقد او الحال ○ مثل حالهم في نقض العهد من نقضت غزلها
من بعد قوة وقد قيل انها امراة حمقاء كانت تغزل وتغزل جواريها لئلا
ولا تتعلق غرض بوجود ذلك المراد بل قد تمثل بما لا نقع في الخارج كما
يفرض في مسائل الخطة ومسائل الفرائض مسائل لتمرن واقعة في الخارج
كقوله تلتون حجة واربعون احتالام واشباهها ○ ان يكون امة اي اكثر من
اكم اداعاهدتم قوما ثم رايتم مخالفة غيرهم وترك الاولين لكثرة الاخرين
وقوتهم اربا من امة اكثر به سيسيرا اساء مخالفة الاخرين ○ شبه الناقض
على ما حلف عليه من استقرت قدمه فلم تزل عما اعتمدت عليه وهذا اللفظ

يعود

الا ولين اذا قرب واراد الله وقولها نزلت نار من السما فاكلت ما تقرب له
به و قوله اما سئل الله من المقتص جواب لقوله لا تسلك كانه قال انما
امتنع قبول قربانك لانك لم تتق الله عز وجل فيه فلذلك لم تقبل ولم يمتنع
قوله لاسبب من جهتي حتى يقبلني وعمل للحسن البصري عبارة فقال له
قائل تقبل الله منك فقال لو علمت ان الله قبل مني درهما لاطمان قلبي لان الله
تعالى انما يتقبل من المتقين ما انا باسط يدي اليك لاقتلك اني اخاف الله
رب العالمين قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا التقى المسلمان بسيفيهما
فالقاتل والمقتول في النار قالوا يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول
قال انه كان حريصا على قتل صاحبه فان قيل كيف استجاز ان يريد ان يقتل
صاحبه بالاثم واراده المعصية معصية قلنا كانه يقول اذا كان ولا
بد من ان يقتل حتى يقتل احدنا الاحرفانا اختار ان اكون عبد الله المقتول
ولا اكون عبد الله القاتل واعلم ان من طلب منك مالك جاز لك ان تسلمه
له ولا تقاتله وجاز ان تقاتله وان تقصد حربك او حرمك عمرك وجب عليك
الذب عنهم بكل ما تقدر عليه وان قصد نفسك ففي جواز الاستسلام
قولان للشافعي وهذه الاية محكمة الجواز وكذلك فعل عثمان بن عفان رضي
الله عنه حين تسوروا عليه الجدار لقتله كان عند عبد فقاموا دونه
فقال من القى سلاحه فهو حر والقاتل الاحر بقول لا يجوز اباحة الدما ○
فطوعت مهملة وقيل رتثت قوله فاصبح خرجت عن اصل الاشتقاق
وصارت بمعنى صار يقال لما حدث وقت الصبح ولما حدث وقت المساء وقت
الظهيرة وقوله فاصبح من الخاسرين ابلغ من قوله فقد خسر لان من
ربح في بيعه ما به درهم وخسر في سلعة خمسة دراهم يقال انه قد
خسر ولا يقال اصبح من الخاسرين الا اذا غلب عليه الخسران ومثله ما صبح
من الغادرين لاحملنك من المسجونين اي لعلكم من القائلين موابلغ من ارسول
بدم اوبا دما ومسجونا وقاليا وقول بغت في الارض حال مقدرة لانه
لم يعلم بكونه باغيا في الارض ○ سميت السوءة سوءة لان صاحبها ○

سُوءُ كشفها ○ من اجل ذلك متعلق بقوله فاصبح من النادمين وقيل هو متعلق بكتبنا بغير نفس او بغير فساد في الارض ○ فكانما قتل الناس جميعا عند المعتزلة لانه قصد الدنيا باسرها ولم يبق له استمتاع بحياته عن قرب وقيل من استحل قتل نفس لغرض من اغراض الكفر كمن استحل قتل الجميع ○ قدم المدينة نفر من عكل فاصابهم وبا بالمدينة فامرهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يخرجوا الى لقاح الصدقة ليشربوا من البانها وابوالها ففعلوا فصحوا فقتلوا الراعي واستاقوا الابل فامر النبي صلى الله عليه وسلم ○ بطلبهم فطلبوهم فادركوهم فلما جيء بهم الى النبي صلى الله عليه وسلم قطع ايديهم وارجلهم وسمر اعينهم وتركهم بالحرة يستسقون فلا يسقون حتى ماتوا فانزل الله تعالى انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله الاية فما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدها مقاما الا ونهى عن المثلة وقيل انهم كانوا صنعوا بالرعاة مثل ذلك فاقتص لهم و **قوله** او يصلبوا اذ يقطع او نفوا هي عند غير الشافعي للصبر وعند الشافعي مرتبة على احوال فان اخذ المال وقتل قتل وصلب وان اخذ المال ولم يقتل قطعت يده اليمنى ورجله اليسرى وان اخاف السبيل ولم يأخذ شيئا طلب الى ان يحضر به فيؤدب وهذا معنى النفي من الارض عنده وقيل اراد بالنفي من الارض الحبس وهو مذهب ابي حنيفة ○ الحرز الهوان ○ من تاب في المحاربة قبل القدرة قبلت توبته ومن سرق ثم تاب قبل قدرة توبته فولاة اذا اصلح لقوله تعالى في السارق فمن تاب من بعد ظلمه واصلح فان الله يتوب عليه وكذلك في الزاني قوله تعالى فان تابا واصلحا فاعرضوا عنهما ○ علل الامر بالتقوى وابتغاء الوسيلة الى الله تعالى بقوله ان الذين كفروا لو ان لهم ما في الارض الاية ○ بدأ في السرقة بالسارق وفي الزنا بالزانية لان اكثر السرقة تقع من الرجال لما لهم من القوة ولان اطماع المرأة في نفسها بلين الكلام وعنه لما وقع الزنا عالبا ○ قدمها هنا بعد ما بدأ بالسارق وقيل ذكر قاطع الطريق والسارق ○ سماعون لقوم اخرين اي يسمعون ليبلغوا

اليهم **قوله** لم يأتوك صفة لقوم اخرين ○ وكان في التوراة الرجم في الزنا على المحصن فحرفوه وقالوا نسود وجهه ونطوف فرقا منهم رجل فاختلفوا في الحد الذي تقام عليه فقالوا ائتوا محمدا فسلوه بأن افتاكم بالرجم فلا تقبلوه وان اختار تسويد الوجه والتطويف فاقبلوه فجاؤا اليه فقال ما حدكم في التوراة في ذلك فقالوا نسود وجهه ونطوف قال فأتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين فجاؤا بها فوضع رجل منهم يده على اية الرجم وتلا ما بعدها وما قبلها فقال له عبد الله بن سلام ارفع يدك فرفع يده فاذا اية الرجم فامر النبي صلى الله عليه وسلم باليهودي واليهودية فرجما ○ فلن يملك له من الله شيئا ○ فاحكم بينهم او اعرض عنهم الامام ○ مخير بين الامرين ○ السحت الذي اسلموا وصف الانبياء بالاسلام وهو دليل على عظمه وصف الاسلام كما وصف النبيين في سورة والصافات ○ بالايمان سلام على نوح في العالمين انا كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين وكذلك في ابرهيم وموسى وهارون والياس ○ اختلف العلماء في شرعه من قبلنا هل هي شرع لنا فان اصل بها نقرر وجب العمل بها وان اصل بها انكار فلا عمل بها وان اطلقت مجردة عن الامرين فعلى الخلاف في شرعه من قبلنا وهذه الاية اصل بها التقرير لقول النبي صلى الله عليه وسلم لانس بن النضر كتاب الله القصاص وليس القصاص في كتاب الله في السن الا في هذه الاية و **قوله** فهو كفارة له جواز ان يعود الى الذي تصدق بكفر عنه سيئاته وجواز ان يعود الى المتصدق عليه اذا وهبه اصحاب الحق كفر عنه ذنوب الجناية واختلف العلماء هل نسخ شرع موسى او قرره واختار الماوردي انه ناسخ لامتنع لان عيسى دعا الناس الى الجبلة وحل السبت وحرم الاخذ واحل لحوم الابل والبانها ○ والمهيمن المسدد ○ **قوله** يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء تطلعهم على عورات المسلمين ويودون ان يكون الدولة لهم على المؤمنين ○ في قلوبهم مرض شك او نفاق ○ يسارعون في مرضاتهم معتذرين بقولهم نخشى

ان يضيبنا دائرة ۝ يعني الله ان يأتي بالفتح اي بالحكم بينكم بالحق وبندم
المنافقون على مسارعتهم في رضاهم فينكشف حال المنافقين للمؤمنين فيقول
المؤمنون اهؤلاء الذين اقسموا بالله جهد ايمانهم انهم لمعكم ۝ من يرتد
منكم عن دينه لم يضر الله شيئا واذا اخبر عن الكفر بمفردات وجمل فالاولى
تقديم المفردات وتاخير الجمل ويجوز خلافه لقوله تعالى يحبهم ويحبونه اذله
واعزة ولقوله وهذا كتاب انزلناه مبارك ۝ انما وليكم الله انكار لما سبق
من موالاة اليهود والنصارى لانه حصر الولاية في الله ورسوله والذين امنوا
بلفظ انما قوله وهم راكعون يجوز ان يكون حالا من يؤتون الزكاة ويقوى
ان عليا تصدق في الصلاة خاتمه ويجوز ان يكون وصفا لهم بالركوع الذي هو
جزء من الصلاة كما سميت الصلاة قرانا في قوله وقران الفجر وتسبيحا وسبح
بحمد ربك حين يقوم وقد سماها ركوعا في قوله واركعوا مع الراكعين ۝ اي
ومن يتول الله ورسوله فقد تولى حزب الله ومن يتول حزب الله يغلب فان
حزب الله هم الغالبون ۝ والكفار بالجر عطفا على الذين اوتوا الكتاب
وبالنصب على الذين اتخذوا دينكم ۝ وكان بعض النصارى اذا سمع الاذان
قال حرق الكاذب فاصطرمت دار عليه نارا واحترق وقرئ واذا ناديتم
الى الصلاة اتخذوها هزوا ولعبا الاية ۝ قل يا اهل الكتاب هل تنقمون
منا الا ان امنا وان اكثركم فاسقون فان عملكم يعسوا نفسكم وانا قابلون
بدين الحق الذي كرهتموه منا وعسموه علينا وهو مما لا يكره مثله ولا عتاب
كقوله وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله وما نقموا منهم الا ان يؤمنوا
بالله العزيز الحميد وما تنقم منا الا ان امنا بايات ربنا لما جاءتنا ۝
ومن هذا الباب قول الشاعر ۝

۝ ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب ۝

فان فلول السيف وان كان عيبا في السيف ينقص به قيمته فليس عيبا
فيهم بل دلك دال على كثرة ضربهم بالسيف ۝ مثوبة مرجعا من قولك ثاب
الطاغوت على الفعل الماضي فهو عطف على المرفوعة والخبر ۝ وسوا

السبيل

السبيل وسط الطريق لان بهما وجعل فعل القردة والخنازير ابلغ من
المسارعة في الاثم والعدوان واكل السحت لانه ذمهم بقوله يصنعون
ولا يطلق اسم الصانع الا على من اتقن العمل صنع الله الذي اتقن كل شيء
۝ قالت اليهود ان الله لم يبسط النعمة علينا وله القدرة وسعة الملك
فلعنهم الله ورد عليهم بقوله بل يداه مبسوطتان اي هو اكرم الكرماء
وهذا مثل لجوده وكرمه محال من يعطي بيديه كلتيهما ۝ واقاد نار
الحرب واطفاؤها ايضا من باب الاستعارة ۝ وفساد الجواز ان يكون
مصدرا والعامل فيه يسعون من غير لفظه وان يكون مفعولا من اجله ۝
وعد الله اهل الكتاب على الايمان والتقوى بتكفير السيئات ودخول
الجنة وعلى اقامة التوراة وصيانتها عن التحريف بسعة الارزاق ۝ امة
مقتصدة متوسطة الحال في الطاعة والمعصية ۝ وان لم تفعل في البعض
فكانك لم تبلغ شيئا من الرسالة ۝ وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ذات ليلة ليت رجلا صالحا يحرسني الليلة فجاء الزبير بن العوام عليه سلاحه
فقال النبي صلى الله عليه وسلم من هذا فقال انا الزبير جئت لاحرسك فلما
كان بعض الليل اخرج النبي صلى الله عليه وسلم راسه من القبة وقال
ايها الحارس اذهب فقد عصمني الله ونام والله يعصمك من الناس يعني من
القتل بايديهم والا فقد شج وجهه وكسرت رباعيته صلى الله عليه وسلم
اي لستم على شيء من الدين حتى تقيموا التوراة والانجيل وما انزل اليكم من
ربكم تلاوة وعملا ۝ فلا تاس فلا تحزن ۝ واذا عطف على اسم ان بعد
استيفاء الخبر جاز النصب والرفع كقولك ان زيدا قائم وعمرا او عمرو فاما
قبل استيفاء الخبر فالنصب ارجح والرفع قليل ومنه هذه الاية ان الذين
امنوا والذين هادوا والصابئون وانشد سيبويه ۝

۝ والا فاعلموا انا وانتم بغاة ما بقينا في شقاق ۝

والتباس على اللغة الفصيحة انا وانتم ۝ فلا خوف عليهم فيما يستقبل و
لا هم يحزنون على ما مضى ۝ ان لا يكون فتنة قرئ بالرفع والنصب واذا

ونع مثل ان لا تفعل يتعين الرفع ويكون محققه من الفعله كقوله افلا
يرون ان لا يرجع اليهم قولا وان كان قبلها فعل خوف او طمع وجب النصب
كقوله الا ان يخافا ان لا يقيما حدود الله وان كان قبلها فعل ظن وحسبان
فقيه قولان كهذه الآيه ○ اعبدوا الله ربي وربكم امركم بعبادة الله
دونه وجعله ربه وهو ضد ما يقوله النصارى ○ من انظار من زايده
لتاكيد النفي فان قيل لو بغي وما للظالمين من نصير لكان ابلغ فانه يلزم
من نفي النصير نفي الانصار ولا يلزم من نفي الانصار نفي النصير فالجواب
انهم زعموا ان لهم انصارا وهم ما اشركوه مع الله في الالهية وانما الانبيا
زعموا انهم يشفعون فنفى ما اعتقدوه من الانصار ○ من ربي من اله
مربيه ○ الصديق الكثير التصديق لقوله تعالى في حقها وصدقت بكلمات
ربها وقيل الكثير الصدق كالشريب والخمير والعريد ○ كانا ياكلان
الطعام كناية عن احتياجهما الى خروج الحدث الذي يستحيى من التلفظ
به ○ انى تؤفكون يقلبون عن الحق والموتفكات قرى قوم لوط لانها قلبت بهم
○ كان النبي صلى الله عليه وسلم قد تحرى مجاورة اليهود وكانوا يدعون العلم
بما في التوراة فلما ظهرت معجزات النبي صلى الله عليه وسلم وصدقه عادوه
ولم يكن يجوار احد من النصارى فكان يحد اشد الناس عداوة اليهود واما
المشركون فهم جهلة لا علم لهم عقايد فاسدة فما عدوا بهم فيها
ولم يرجعوا عنها وعادوا كل من يرومهم الرجوع عنها وكان قد ورد
المدينة جماعة من النصارى يحادلون في دينهم فلما تلي عليهم القران
بكوا واعترفوا بانهم عرفوا انه الحق وسالوا الله تعالى ان يعدهم في زمرة
من شهد لمحمد بالرسالة واقبلوا على نفوسهم باللوم ○ ان احروا الاجابة
والقبول فمن لم يكن عالما ويعتقد بهذه المثابة فليس مراعيا للاذعان
بالحق ومن لم يكن مستكبرا وكان خاشع القلب سريع الدمعة اعداله
الثواب المذكور في اخر هذه الآية ○ والقسيس العالم والراهب الخايف
من الله ○ ونطمع حاله حالية ونقديرها ونحن نطمع ويكون الحال جملة ○

اسمية

اسميه والا فالفعل المضارع اذا وقع حالا مثبتا لم يجز دخول الواو فيه ○
روي ان جماعة اتوا سوت النبي صلى الله عليه وسلم فسالوهن عن اعماله
بالليل والنهار فذكرن لهم ذلك فكانهم استقلوها فقال احدهم اما انا
فاصوم فلا افطر وقال الاخر انا لا اكل لحما ولا يسما وقال الاخر انا
لا اتي النساء فجا النبي صلى الله عليه وسلم فاطلعه الله على ما قالوا فقال
اما والله اني لاتقاكم لله واشدكم له خشية اما انا فاصوم وافطر واكل
اللحم والدسم واتي النساء ومن رغب عن سنتي فليس مني فنزلت لا
تحرموا طيبات الآية ○ والاعتداء مجاوزة الحد اصل اللغو في لغة ما حل الله لكم
العرب انهم اذا توانوا في الدية ومع النوق فضلان صغارها فلا تعتد
بالفضلان في الدية وقال هذا لغو فاستعير ذلك في الكلام الذي لا
يعقد فيه النية من الايمان وهو قول الرجل لا والله وبلى والله وهو مخير
في كفارة اليمين بين العتق والاطعام والكسوة فان عجز عن الجميع صام
لانه ايام ○ واحفظوا ايمانكم فلا تحلفوا او احفظوها اذا حلفتم فلا تحنثوا
او احفظوها اذا حلفتم وحنثتم فلا تتركوا الكفارة ○ الميسر القمار وكانوا
يقامرون به للغني فاستولة الميسر من اليسار ○ والانصاب الاصنام
وقيل حجارة تذبح عليها الاصنام ○ والازلام سهام صغار وقد تقدم ذكرها
○ والرجس البعد ○ من عمل الشيطان ما وسوس به ○ وقد عدد الله
تعالى صوارف موانع من شرب الخمر ومعاناة الميسر والاستقسام ○
بالازلام منها انها رجس ومنها انها من عمل الشيطان ومنها الامر باجتناب
ذلك ومنها ان اجتناب ذلك تحصل الفلاح ومنها ان فعل ذلك يورث العداوة
والبغضا ويصد عن ذكر الله وعن الصلاة ثم اتبع ذلك استفهام الانكار
بقوله فهل انتم منتهون ولهذا قال عمر لما نزلت هذه الآية انتهينا يا رسول
الله انتهينا ○ ولما نزل تحريم الخمر قال المسلمون كيف باخواننا الذين
ماتوا وهم يشربون الخمر قبل تحريمها فنزلت ليس على الذين امنوا وعملوا
الصالحات جناح الآية ○ ابتلي الله المومنين عام الحديبية وهم ○

محرمون بالصيد فكانت الغزلان وحمر الوحش يدخل بين الانسان وبين رحله فيمكن الانسان من امساكها بيده كما ابتلى اصحاب طالوت بحرم سرب ما النهر مع شدة العطش الامر اعترف عرفه بيده وكذلك ابتلى اهل ايلة بحرم الصيد يوم السبت فكانت الحيتان تاوى لمحله السبت الى شاطئ البحر كما تاوى سمان لتطهر بهذا الابتلاء المطيع من العاصي ○ ليعلم الله علما يتعلق به الجزاء فان علمه في الازل ان زيدا سيعصي لا يستحق به عقوبة او يرى فان الرؤية لا بد فيها من وجود المرئي واراد بالصيد المصيد وقوله من النعم حكم لقوله فجزاء مثل وروي ان سائلا سأل عمر بن الخطاب عن محرم قتل ارنبا وكان عبد الرحمن بن عوف حاضرا فسأل عمر بن الخطاب عبد الرحمن بن عوف عن حزابة فاتفقا على امر فافتاه عمر بما اتفقا عليه فقال المستفتي لعل كان معه ما درا امير المؤمنين ما يقول حتى علمه هذا الشيخ يسير الى عبد الرحمن بن عوف فسمعه عمر فقال ياعدو نفسه تفتي الفتيا وتقتل الصيد وانت محرم وقد قال الله تعالى يحكم به ذوا عدل منكم فها انا عمر وهذا عبد الرحمن ابن عوف ثم ضربه بالدرة ○ هديا بالغ الكعبة يريد الكعبة وما حولها وجب سوق جزاء الصيد الى مني وذبحه بها وتفرقة لحمه على مساكين الحرم ○ او كفارة طعام مساكين او عدل ذلك صياما وهو مخير بين الامور الثلاثة ○ صيد البحر وطعامه قتل طعامه ما مات فيه وهو حلال عند الشافعي ○ قياما للناس اي يقوم مصالحهم فلا يصح الحج الا بالطواف بها ولا الصلاة الا باستقبالها قتل والقلائد اي ذوات القلائد ○ ذلك لتعلموا حكم الله في هذه الجزئيات انه سبحانه يعلم الكليات والجزئيات فان القائل ○ قائلان قائل يقول لا يعلم الجزئيات والاشياء منها وهو مذهب الفلاسفة و قائل يقول يعلم جميعها فالقول بانه يعلم بعضها دون بعض خلاف الاجماع ○ ذلك اي ذلك الذي ذكر في هذه السورة من الاحكام من اولها من الوفاء بالعقود وحل الانعام الا ما تتلى من المخنقة واخواتها وتحريم الصيد حاله الاحرام وعدم انتهاك حرمة الحاج وان العداوة لا تكون سببا لترك العدل ○ والامر

حبه

والامر بالتعاون على البر والتقوى والنهي عن التعاون على الاثم ○ والعدوان وتحريم الميتة وما معها وتحليل ما امسكه الصيد على ما اذا كان معلما وتحليل طعام اليهود والنصارى وذبائحهم ومناكحهم وتحريم السفاح وتحريم الحاد الاحداث وكيفية الوضوء ونواقضه والتيمم عند عدم الماء والامر بالقيام بالقسط والشهادة به وتذكار نعمة الله وشكرها وهم حزاء الحد المحاربين والسارقين والتخيير في الحكم بين اهل الكتاب وتركه الى ما ذكر ○ انما من كان اليمن وتحريم صيد البر حاله الاحرام وتحليل مسه البحر وكيفية جزاء الصيد فقال ذلك المذكور كله والخبيث والطيب الحلال والحرام ○ روي ان الاقرع بن حابس قال يا رسول الله احجنا هذا لعامنا ام للابد فسكت زمانا طويلا ثم قال لا بل لابد ولو قلت نعم لوجبت ولو وجبت لما استطعتم فتركت لا ○ تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اعظم الناس جرما من سأل عن شيء لم يحرم فحرم من اجل مسئلته ○ الضمير في سألها يعود الى الصدر اي قد سأل هذه المسئلة قوم ○ اذا ولدت الناقة خمسة ابطن نحروا ادناها اي شقوها وحرموا ركوبها ولا تطرد عن ماء ولا مرعى وكانوا سيبوا ان شفي الله مريضه ان يجعل ناقة سائبة على حكم البحيرة في عدم الانتفاع وكانوا في الجاهلية يعتبرون سائبة يعني بغير ولا وكانوا اذا ولدت الناقة انثى فهي لآلهتهم واذا ولدت ذكرا فهو لهم واذا ولدت ذكرا وانثى قالوا وصلت اخاها واذا نتجت من ظهر الفحل عشرة ابطن قالوا قد ظهر فلا يترك ولا يحمل عليه ويسمونه الحامي فابطل الله جميع ذلك وهذه احكام ما انزل الله من سلطان وهم مسئولون عنها ○ واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول اعرضوا وستغنون اهواهم ○ اولو كان اباؤهم لا يعلمون شيئا ○ عليكم انفسكم نصب على الاغراء اي الزموا الخبر قوله لا يضركم من ضل اذا اهتديتم من الاهتداء الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

شبكة الألوكة www.alukah.net

من تركهما ○ ضرب تركهما ○ روى ان تميما وعدي بن بدّا سافرا مع رجل
مسلم فحضرت المسلم الوفاة فاوصى الطرفين فجعل تجارته في عدل كبير
وكتب حملته في ورقة وتركهما في العدل ثم سلم العدل الى الرجلين
ليوصلاه الى اهله ولم يشعرهما بما لورقة فقوله شهادة بينكم اي ليحضر
الوصية اثنان او اخران من غيركم عند الى حضنه من اهل غير ملتكم قيل
شهادة اهل الذمة في السفر وعند المتقي من غير قبيلتكم ○ لمن تم
في الارض سافرتم ○ فاصابتكم مصيبة الموت ○ تحبسونهما من بعد الصلاة ○ ان ارتبتم بريبة بعد صلاة
العصر والريبة هو ان وجدت الورقة في العدل فقابلوا بها ما حضر فعلم
منهما ان ثمن بضعه مخوص بالذهب فقال الرجلان الوصيان ما نعرف ذلك ○
فحلفا ثم عثر بعد ذلك على وجد الجام عند رجل في السوق وسئل له من باعك هذا
فقال تميم وعدي بن بدا فهو معنى قوله فان عثر على انهما استحقا اثما فاخران مقام
الورثة ان الجام ملكهم و قوله فاخران خبر مقدم والاوليان تثنية
الاولى وهو المبتدا تقديره فالاوليان اخران يقومان مقامهما واعلم ان هذا
الحكم موافق للقواعد الشرعية فان القول قول من يترجح جانبه مع يمينه ○
فاذا ادعى عليك دين فالقول قولك مع يمينك لان الاصل البراءة فان كانت
العين في يدك فالقول قولك مع يمينك لان اليد مرجحة فان شهد لك شاهد
واحد فالقول قولك مع يمينك لان جانبك ترجح بالشهادة وهاهنا ترجح
جانب الورثة بظهور الجام الذي انكره الرجلان ثم يقول المشتري انه اشتراه
من الرجلين المذكورين فحلف الورثة واستحقوا و قوله لشهادتنا اي
يميننا احق من ايمانهم ○ ذلك اي الحكم يرد اليمين اقرب الى ان ياتوا بالشهادة
على وجهها او يخافوا ان ترد ايمان بعد ايمانهم اداعثر على انهما استحقا اثما فالوا
لا علم لنا وقد علموا ان الامر كذلك لانهم دهشوا من هول الموقف وقيل بادروا
مع الله انه عالم بالحسنات ○ بروح القدس جبريل يكلم الناس في المهد
وكهلا مثل في العمران ○ كهيئة اي مثل شكل الذي هو مثل هيئة الطير
○ ومن قرا هل يستطيع معناه هل يستطيع سوال ربك وقول عيسى لهم ان
كنتم

كنتم مومنين يستكيك في ايمان الحواريين ويقوي ذلك قوله في اخر الاية نريد
ان ناكل منها ونطمئن قلوبنا ونعلم ان قد صدقتنا فهذا يدل على انهم لم يكونوا
يعلمون انه صدقهم ومن شك في نبوة نبي من بني اسرائيل فقد كفر لكنهم بعد الذي
○ ذلك قوى ايمانهم وصحوا في صحبة عيسى عليه السلام و قوله ونكون
عليها من الشاهدين العامل في المجرور ومضمر والتقدير شاهدين عليها من
الشاهدين لان اسم الفاعل اذا كان فيه الالف واللام فهو موصول ومعمول
الصلة لا يجوز تقديمه عليها و قوله قال الله اني منزلها عليكم الاية قيل
لما سمعوا ان الله يعذب من كفر بعد نزول المائدة عذابا لا يعذبه احدا من
العالمين استعفوا وسالوا ان لا تنزل المائدة فلم تنزل وقال الاكثرون
بل نزلت بين عاملين فقال عيسى للحواريين ليقم من يكسبها فقالوا انت
اولى بذلك منا فتوضا وصلى ركعتين فكسبها فوجد فيها سمكة وارغفة من
الجرز وزيتونا وخلا وملحا فاكلوا منها واشبعهم منها فكانت تنزل كل
يوم ○ قيل المراد بما في نفسك ما في نفسي لان نفسه ملك الله والمقدر
يعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك نفسي انت اعلم به مني ○ ما قلت لهم في
امر الدعوة الا ما امرتني به ولم يرد نفي النطق بامر اجنبي عن الدعوة ○
و قوله فانك انت العزيز الحكيم ولم يقل الغفور الرحيم لانه لو قال ذلك
كان كالشفيع لهم والطالب لرحمتهم وهو في مقام الاعتذار لا في مقام
الشفاعة ○ يوم ينفع قرئ بنصب يوم ورفعه وان اضيف الظرف الى
الفعل المضارع جاز اعرابه وبناؤه ومنهم من ادرك ما يوم الدين يوم لا
يملك بالرفع والنصب قال قتادة متكلمان تكلما يوم القيامة وصدقا لكن
كان احدهما كذابا في الدنيا فلم ينفعه صدقه في الاخرة وهو ابليس قال الله
تعالى وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم الى اخر الاية والاخر كان صادقا
في الدنيا فنفعه صدقه في الاخرة وهو عيسى عليه السلام قال الله هذا
يوم ينفع الصادقين صدقهم ○ اتى في بعض الالفاظ بما يدل على ملكه سبحانه
و قوله السموات والارض هو له ملك السموات والارض وفي بعضها

ما يدل على ملكه لما بينهما وله ما في السموات وما في الارض وجاء هذه الاية
بالامرين معا فقال لله ملك السموات والارض وما فيهن ○

تفسير سورة الانعام مكية ○

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** وجعل الظلمات والنور يدل
على ان الظلمات مخلوقة خلافا لمن زعم ان الظلمة عدم النور فان الظلمة لا تفتقر
الى سبب سوى منع اسباب النور ○ ثم قضى اجلا ومدة العمر ○ واجل مسمى
عنده مدة بقاء الدنيا ○ تمترون تشكون ○ مبتدأ في السموات وفي الارض
متعلق بمعنى اي يعلم سركم وجهركم في السموات وفي الارض وقيل **قوله**
وهو الله في السموات اي المعبود وسلطانه كقوله امنتم من في السماء ملابه
من دلائل من ايات ربهم من للتبعيض ○ الم يروا الم يعلموا من اهلكنا من قبلهم **قوله**
فلمسوه احتمع لهم رؤية نزول الكتاب ومسه باليد ومثله ولو فتحنا عليهم
بابا من السماء فظلوا فيه يعرجون ○ ولو جعلنا الرسول ملكا ولو انزلنا ملكا
لقضي الامر لان نزول الملك انه خارقة فاذا لم يؤمنوا بها عذبوا ولم ينظروا
○ ولو جعلنا الرسول ملكا فاما ان يبقى على صورته فلا يستطيعون النظر اليه
ولما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل في صورته التي خلق عليها
سقط مغشيا عليه فما ظنك بغيره ولو حولناه الى صورة البشر لم يعلموا كونه
ملكا فيلتبس عليهم ○ امرنا بالسير ليروا اثار المهلكين ○ قل لمن ما في السموات
والارض فان لم يجيبوا فقل لله واذا كان الجواب محققا معلوما سواء قاله
المدعو او السامع ○ ليجمعنكم الى يوم القيامة اي ليجمعنكم في البرزخ حملا
بعد حمل الى ان ينفخ في الصور وقيل الى معنى في ○ الذين خسروا نصب على
الذم او رفع على انه خبر مبتدا محذوف تقديره انتم الذين ○ وله ما سكن من
السكنى وسكن في مساكن الدين ○ وهو السميع لكل مسموع العليم بكل
معلوم **قوله** اتخذ وليا فاطر فصل بها بين الموصوف الذي هو اسم
الله والصفة التي هي فاطر ○ وهو يطعم ولا يطعم والضمير يعود الى
غير الله ○ زعم الرماني ان قوله ان عصيت ربي جملة محترضة معنى الحال

ولا

ولا جواب لان وهذا خلاف المشهور ○ وهو القاهر فوق عباده المستعلي
عليهم علوا معنويا ○ قل اي شيء اكبر شهادة قل الله يدل على ان الله تعالى
يسمى شيئا ومنهم من منع ذلك لان الله تعالى له الاسماء الحسنى ولفظ
الشيء لا مدح فيه ○ ومن بلغ كل من سمع القرآن وهو مخاطب به من حيه الله
تعالى ○ ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا اي لا احد اظلم من المشركين اظلم ممن
افترى على الله كذبا كما انه ليس في المانعين اظلم ممن منع مساجد الله ○
والهاء في انه ضمير الشان ○ ثم لم تكن فتنتهم الا قولهم او لم تكن فتنتهم الا
قولهم ○ ضمن يستمع معنى يصغي تعداه بالى ○ والاكنة جمع كنان كراهة ○
ان يفقهوه مجادلونك يسمرون على الحد الذي في الايات حتى انهى بهم ذلك
الى ان جاؤوك مجادلونك ○ اساطير الاولين ما سطره الاولون ○
والاساطير جمع اسطور كالاحاديث جمع احدوثة والاعاجيب جمع
اعجوبة ○ وكان ابو طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم ينهى الناس
عنه وينأى ان يوافقه في الدين فنزلت وهم ينهون عنه وينأون عنه
○ من قرأ ولا تكذب بالرفع فقد التزموا عدم التكذيب ومن قرأ بالنصب
جعله شرطا والتقدير ان رددنا ان لم نكذب قال سيبويه اذا قال
الص اطلقني ولا اعود بالنصب كان بئسما ان اطلقتني لم اعد ولو ترى
اذ وقفوا على ربهم تمثل حال الجاني اذا وقف بين يدي رب الامر ○
وهو دليل منكسر الرأس وقيل هو من مجاز الاضمار تقديره اذ وقفوا
على جزاء ربهم والهمزة في السحر للانكار ○ فرطنا فيها اي في العمل لها
قوله فانهم لا يكذبونك فانهم كانوا يسمونه محمدا الامين وقال ابو طالب

○ ولقد علمت بان دين محمد من خير اديان البرية دينا ○

○ لولا الملامة او حذار مسبة لوجدتني سمحا بذاك مبينا ○

فعرف الحق وامتنع من قبوله ومثله وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم
○ ولكن الظالمين وضع الظاهر موضع المضمر والتقدير ولكنهم ○ و
لا ود وا معطوف على كذبوا وليس معطوفا على قوله ولقد كذبت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقوله ولقد جاءك من نبا المسلمين اى نبأ من نبا المرسلين وقيل من للتبعيض والتقدير ولقد جاءك بعض نبا المرسلين ○ وان كان كبر عليك اعراضهم فان استطعت سببا تصل به الى اقنالهم عليك فافعل به ولو سنا الله لجمعهم على الهدى فلا تجهل عليك ذلك فانك متى كنت مستحضرا لذلك خف عليك الحزن ○ انما يستجيب الذين يسمعون آياته من ردلك وعلله ○ بانهم لا يسمعون ثم اضاف الى ذلك العلم عدم الحياة بقوله والموتى يبعثهم الله ثم الى داره يرجعون ○ ولا يزل عليه انه يقترحها قل انما اختيار الآيات الى الله وهو القادر على الاتيان بها وليس ذلك الى اختياري ولا اختياركم وقيل هو القادر على انزال ما يقترحونه قوله تطير بجناحيه تصوير لهيئة طيرانه كانك تشاهده وهو نظير لقوله نوبل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ○ ما فرطنا في الكتاب من شيء اي في القرآن من شيء يحتاج اليه العباد في امر معاشهم ومعادهم وقيل اراد بالكتاب اللوح المحفوظ وقد كتب فيه كلما هو كائن الى يوم القيامة ○ استعار الصم والبكم قوله في الظلمات للكافر لانه لم ينتفع بسمعه ولا بنطقه ولا بالنور الذي انزل على رسوله ○ من يشا الله يضلله ومن يشا يجعله على صراط مستقيم تحقيق لذلك ○ الكاف والميم في اراءيتكم ليست باسم ولا مفعول وانما هي موضوعة للخطاب كقوله ارايتك هذا الذي كرمت علي وقوله هيت لك واف لكم ○ ان كنتم صادقين في ازلة شركا في الالهية بل خصوه بالعبادة فيفعل ما يشا من اجابتكم او رد دعايكم فاذا كشف الضر عنكم اذا فريق منكم بربهم يشركون تم سلا رسوله وهدد الكفار ووعد المسلمين النصر عليهم بقوله ولقد ارسلنا الى امم من قبلك وذكر انه ابتلاهم بالبأساء ليتضرعوا وابتلاهم بالنعمة ليشكروا فما تضرعوا المطلوب في الحالين فقال فلولا اذ جاءهم اي في وقت مجي البأس يتضرعوا ○ فلما نسوا ما ذكروا به من البأساء ازالها فتحنا عليهم ابواب الرخاء والسعة وكل شيء يجانس البه حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم

ضاع من هنا ثلاثة كراريس

كلام مستانف وليس معطوفا على جواب الشرط وكذلك لا يضرونه للاتيان بهما مرفوعين ○ ولما جا امرنا عذابنا بما اجراه الله سبحانه انه اذا اراد اهلاك قوم اذن لنبيهم ومن معه من المومنين ان يخرجوا عنهم فنجا ذلك نجوا ○ والغلظ حقيقته في الاجسام مستعار في المعاني ○ وعصوا رسله لان من كذب نبيا لكونه بشرا فقد كذب سايرالمرسلين ومثله كذبت قوم نوح المرسلين كذبت عاد المرسلين ○ واستفتاح الجملتين بلفظ الا دليل على انه امرهم بالاصغاء اليهم والخوف من حلول مثله بمن عصى وقوله قوم هود يحترز به عن عاد الثانية كقوله وانه ○ اهلك عادا الاولى ○ وفي تسميتهم بثمود وجوه قيل ما خوذ من الثمد وهو الماء القليل وقيل هو اسم ابيهم او امهم فان قلنا بالاول او الاخر لم ينصرف وان قلنا بالثاني انصرف ○ هو انشاكم انشا اباكم واستعمركم اطلب اعماركم في الارض وقيل جعلكم عمارها مما خوذ من العمرى وهي ان يجعل الدار او الفرس للمعمر مدة عمره فاذا جاز رجعت الى المعمر او ورثته ان كان قد مات ○ كنت فينا مرجوا نرجو افيك الفهم والرياسة فلما ادعيت النبوة اخلفت ما كنا نومله وقيل مرجوا موخرا والتقدير انك لم تكن من ذوي الرياسة والرفعة بل انت من احاد الخلق ○ ارايتم احد روي ○ من ينصرني من بمنعني ○ فما تزيدونني غير تخسير ○ لكم اية نصب على الحال والعامل فيها هذه كانه يقول الناقة لله و الارض له فذروها ناقته تاكل في ارضه ولا تمسوها بسوء بعقر ○ ذلك وعد غير مكذوب فقد وعدناهم بعذاب قريب والثلاثة في حد القرب ان ربك هو القوي الذي لا يطاق رد ما اراد العزيز الغالب ومنه وعزني في الخطاب ○ الصيحة صاح بهم جبريل فاصبحوا في ديارهم جاثمين كان لم يغنوا فيها من قولهم غنى بالمكان اذا اقام به و الغاني المنازل ○ ثم استفتح الجملتين بالا التي للتنبيه كما فعل بقوم هود ○ بالبشرى بالولد لابراهيم وبشارته بهلاك قوم لوط ○

ومن اداب الضيافه الاسراع بالطعام لقوله فما لبث ان جاء ومن اداب
ان لا يظهر للضيف انه يدخر له او يهتم به لقوله فما لبث ان جاء ومن ا
فراغ الى اهله فجاء بعجل ومنها انه يخير احدا ما عنده لقوله بعجل سمين
○ وكان الضيف ملايكه فلم يمدوا ايديهم الى الطعام فارتاب بهم ابرهيم
وكانوا اذا لم ياكل الرجل من طعامهم خافوا منه الغدر ○ فنكر
الشيء وانكره ○ واوجس اضمر ○ وكانت امراه ابرهيم قايمه على الضيفا
تخدمهم بنفسها فضحكت تعجبا من غفله قوم لوط والعذاب قد اظلهم وقيل
ضحكت اى حاضت ○ فبشرناها باسحق وانه يعيش حتى يراى منه ولدا
يسمى ولدا يعقوب وفيه دليل على ان الذبيح اسحاق لان الذبيح هو المبشر
به لقوله تعالى فبشرناه بغلام حليم فلما بلغ معه السعي قال يا بني اني
ارى في المنام اني اذبحك ولم يبشر الا باسحاق ومن قال انه اسماعيل
قال لو كان الذبيح اسحق لما شك ابرهيم في انه لا يذبح لان الله قد بشره
بان يولد من اسحاق ولدا اسمه يعقوب فكان يعلم انه لا يموت حتى يرزق
الولد وقيل الورا ولد الولد وهذا يدل على ان الضحك شيئا على الحال وعلى
هو الحبر وليس بمحط الفايده لان التعجب انما هو من ولادتها وهي عجوز
وزوجها وشيخ فقالت لها الملايكه اتعجبين من خرق العوايد من لم
يبتلنا في بيوت الانبيا وانت من بيت النبوه فلا فلا يتعجبن من يعلم فلان
الله بذلك ○ اهل البيت اهل بيت ابرهيم ○ منادمتنا عن ابرهيم
الروع وجاءته البشرى شرع يجادلنا في قوم لوط وقال ان فيها
لوطا الاية ○ سيء بهم ظهر على وجهه الساءه لما راى من حسن
الاضياف ولما علم من جراءة قوم لوط على طلب الفاحشه ○ هذا يوم
عصيب اى شديد ○ هاؤلاء بناتي حقيقته فتزوجوهن او سلني
اهل ملتي وشريعتي وكل نبي فهو ابو امته وفي قرى النبي اولى بالمومنين
من انفسهم وارواحه امهاتهم وهو اب لهم ○ من حق من طلب ○ لو ان
لي بكم قوة او آوي الى ركن سديد لدفعتكم لقوتي او بركني الشديد وفي
الحديث

الحديث يرحم الله لوطا لقد كان ياوي الى ركن شديد ○ قالوا يا
بعث الله بعدك نبيا بعدد ذلك الا في منعة من عشيرته كما قال في قصة شعيب
ولولا رهطك لرجمناك وقال لهم ارهطي اعز عليكم من الله ○ قال
قوم من قرا الا امراتك بالرفع فهو فاعل يلتفت ومن قرا الا امراتك
بالنصب فهو مستثنا من قوله فاسر ولم يستثنها وعلى الاول فلم
يسر بها لكنها التفت فيلزم لاختلاف القرائتين المتواترتين والواقعه
واحده والصواب ان الاستثنا على كل حال من ولا يلتفت والاستثنا من
النهي يجوز فيه الرفع على البدل والنصب على الاول بالاستثنا ○ ولما
هم الكفار بمد ايديهم الى الملايكه اضاف لوط طمس الله اعينهم حتى صاروا
موضع العينين منهم سواسا مسا وثا للحم الوجه فقالوا يا لوط عمرك انهم
الناس لتبصرن عذابنا فصنع بك فقال لوط للملايكه متى يهلكون قالوا
الصبح قال لوط اريد اعجل من ذلك فقيل ان موعدهم الصبح اليس الصبح
بقريب ○ فرفع جبريل مذاسهم حتى سمعت الملايكه صياح كلابهم ثم
قلبها بهم اتبعها الحجاره وقيل بل الماتي بالحجاره من كان في السفار من قوم
لوط ○ سجيل اسم السما الدنيا ○ مسومه معلمه ما يدل على انها ○
ليست من حجاره الدنيا ○ وما هي من الظالمين الكفار وقيل من فعل
مثل فعل قوم لوط ○ مدين ابن ابرهيم كان قد نزل بذلك المكان فسمي به
وبعث شعيب اليهم والى اصحاب الايكه فعدت مدين بالرجفه واصحاب
الايكه بعذاب يوم الظله وهي سحابه اظلتهم اووا الى ظلها من شده
الحر فامطرت عليهم نارا ○ ولا تنقصوا الكيل والموزون ناقصا ○ وكان
شعيب كثير الصلاه فاستهزوا به وقالوا اصلواتك تامرك ان نترك
ما يعبد اباونا او ان نترك ان نفعل في اموالنا ما نشا وتكملوا بكونه
حليما رشيدا ○ اراهم لحبروي ○ بقول خالفت زيدا الى كذا اى فعلت
مثل فعله بعد تركه له ○ وما في ما استطعت مصدريه ولو اظهر المصدر
لكان اما مضافا الى زمن او حال اى مده استطاعتي او حاله استطاعتي

٥ قيل الموفق عربي ولم يات في القران الا هاهنا فان قيل قوله ان
يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما و قوله يحلفون بالله ان اردنا الا احسانا
وتوفيقا في الاسن ذكر الموفق قلنا لس هو الموفق المشار اليه
ها هنا فان المراد هاهنا هداية القلب الى الصواب وتيسيره عليه
وفي الاسن يريد الوفاء من المخاصمين ٥ ونعلم المجرورين في عليه و
اليه دليل الاختصاص ٥ لا يجرمنكم لا يكسبنكم وما قوم لوطمنكم بعيد
اي وما قربهم بل هي قريبة يمرون عليها في اسفارهم ولقد تولعلى
القرية التي امطرت مطر السوء وانكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل ٥
ودود مما لتعنت واذ وقيل مودود معنى محبوب ٥ قولهم ما نفقه
كثيرا مما تقول ردّ قبيح كما تقول لمن تكلم بما لا تحبه لا ادري ما
تقول ٥ وانا لنراك فينا ضعيف العهم والعقل وتتذمم جنابه الله
وراظهوركم وهو معنى قوله ظهريا وكثر الظامس بصيرات النسب
كقوله في النسب يضرى ٥ على مكانتكم على تورتكم و
عكنكم اني عامل على مكانتي وقدرتي و قوله سوف تعلمون من
يانيه عذاب الاية انصاف من العارف كقوله وانا او اياكم لعلى هدى
او في ضلال مبين ٥ يقال في المكان بعد يبعد وفي الهلاك بعد
بكسر العين يبعد بفتحها ومصدرهما البعد بضم الباء قال الشاعر

٥ يقولون لا يبعد وهم يدفنونه وما البعد الا ما تحن الصفائح ٥

فاتبعوا امر فرعون وما امرهم به وما امر فرعون وما شانه و
طريقه وضمنه امن معنى الرشاد مجازا لان الرشيد هو فاعل ٥
الرشد لا فاعله ٥ يقدم قومه يتقدمهم وهم وراءه كقوله وتوم
يحشر من كل امة فوجا و قوله فاوردهم النار ورد بالفعل ٥
الماضي لان احوال القيامة حاضرها بلفظ الماضي لانها عندالله
محققة الثبوت ومنه ونفخ في الصور فصعق من في السموات ٥
احرى واشرفت الاشياء ونادى اصحاب الجنة ونادى اصحاب ٥
الاعراف الى امراته وامليه كبشة وقال عمرو بن معدي كرب ٥

٥ ما زلت اقول تسمع بشهب كالصحيفة صحصاح ٥

٥ فاضربها فاثنيها عزت ضربا للدين والعران ٥

بئس الرفد المرفود بئس العطا المعطا ٥ ذلك مبتدا من انبا
القرى خبر نقصه عليك خبر بعد خبر ويجوز ان يكون ذلك ٥
منصوبا بفعل مضمر يفسره نقصه من باب زيدا ضربته ٥ ما اغنت
ما نافية ويجوز ان يكون استفهاما منه ومثله ما اغنى عني ماليه ٥
ما اغنى عنه ماله وما كسب ما تغني النذر ٥ تتبيب تخسير وما كيد
فرعون الا في تباب ٥ الكاف في كذلك يجوز ان يكون في موضع رفع
على الابتدا واخذ ربك خبره ويجوز ان يكون نعت مصدر محذوف اي ياخذ
اخذا مثل ذلك وهي ظالمة اي ظالم اهلها ٥ الناس مفعول لم يسم
فاعله مجموع ٥ جعل الرفد والمرفود صادرين ٥ من اهل النار
وفي قوله سمعوا لها شهيقا وهي تفور جعله من جعل جهنم والامران
ثابتان بالاسن ٥ ما دامت السموات والارض كناية عن الدوام و
قيل المراد سموات الجنة وارضها ٥ وقرئ سعدوا بضم السين ٥
مثل قولهم مسعود وهو قليل والاكثر في سعد انه لا يتعدى و
قوله الا ما شاء ربك اي من وقت طوافهم بين جهنم وبين مياه الحميم
ومنه قوله يطوفون بينها وبين حميم ان مدة الزبانية ٥ وقيل الا ما شا
ربك من تاخر العذاب بعد النفخة الى الاستقرار في النار وفي
اهل الجنة من وقت النفخة الى الاستقرار في الجنة غير مجذوذ وغير
مقطوع ٥ فلا تك في مرية من بطلان عبادة هؤلاء ولا في صحة لهم
فيها الا اتباع الاباء وانا لموفوهم نصيبهم من الخير والنقص بتعدي ٥
ومنه غير منقوص ثم لم يتفصوكم شيئا ٥ فاختلف فيه فمن مصدق
ومن مكذب كما فعل قومك ٥ ولولا كلمة سبقت من ربك في تاخير ٥
العذاب الى البعث لقضي من جيئهم ٥ فاستقم اي دم على ما انت عليه

شبكة الألوكة www.alukah.net

من الاستقامة ○ ثم لا تخلصون من العذاب ○ طرفي النهار اوله واخره
وزلفا وقربا ان الحسنات يذهبن السيئات قيل نزلت في سهار العماد
جاءته امراة يشتري تمرا فقال لها في البيت احسن من هذا فذهب بها
الى البيت فسالها نفسها فاستكانت فندم الرجل من امرانه الا الجماع فشكا ذلك الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الاية وفي الحديث الصحيح
مثل الصلوات الخمس كمثل نهر على باب احدكم يغتسل منه كل يوم خمس
مرات اترون ذلك يبقي من درنه شيا قالوا لا قال كذلك الصلوات
الخمس يمحوا الله بها الخطايا ○ فان الله لا يضيع اجر المحسنين اي الصابرين
وفيل اعم من ذلك والصبر داخل فيه ○ فلولا هلا والمعنى فلم يكن من القرون
من قبلكم اولوا بقية الا قليلا ○ ايقوا انفسهم ○ واللام في ليهلك لام
الجحود والواو في واهلها واو الحال ○ ولذلك خلقهم قيل للرحمة وقيل
خلقهم لما هم عاملون فان كل موجود حادث فهو بقدر الله ○ وكلا مفعول
بفر وما نثبت به بدل من كلا وحاك في هذه السورة الحق ○ على مكانتكم
على تمكنكم ○ ولله علم ما غاب في السموات والارض واليه يرجع الامر كله
وقري يرجع بجوز ان يكون خبرا معنى الامر كقوله والمطلقات يتربصن والوالدات
يرضعن تفسير سورة يوسف عليه السلام مكية ع

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تلك اي هذه ○ المبين بالفتح
المصدر وبكسر القاف جمع قضه ○ بما اوحينا اي باحكامنا ○ لمن الغافلين
عن معالم الشريعة ○ اذكر اذ قال يوسف فاذ مفعول لاذكر دانهم ○
تقريع اذا بعد العهد بالعامل اعيد ذكره كقوله ايعدكم انكم اذا متم وكنتم
ترابا وعظاما انكم وفيل اما اعاد دانهم لانه ذكرها اولا معترضة بالرويا
من غير قيد وذكرها ثانيا مقيدة بكونها ساجدة وبكون السجود له ○ الرويا
ما يرى في النوم والرويه بالعين وقد قيل في قوله وما جعلنا الرويا
التي اريناك انها رويه عين قال الشاعر ○

منى الليل والفضل الذي لك لا معي ورويك في عيني الذي انا عاشق

اي

اي رويتك ○ ومثل ذلك الاصطفاء اسجاد النبيين والكواكب جبتك
ربك ○ الاحاديث جمع احدوثة كالاضاحيك وهي عضبه ينتفع بها جمعا عنا
في مصالحه وكنا اخوة بحبته ○ لفي ضلال مبين لفي بعد عن الخير والاصابة
○ او اطرحوه ارضا لبس فيها قوت ولا انس يحل لكم وجه ابيكم استعارة
والوجه القصد كان اباهم كان يقصده منصرفة الى يوسف واحده
فاذا هلك خلا قلبه من الموانع التي تشغله عنهم والغيابة ما يغيب فيه موضع
السبع الغيابة ○ لا ما منا في موضع نصب على الحال واكدوا بضمهم له و
حفظهم بان واللام ترتع من رتع الماشية قري يرتع بكسر التاء مجزوم بجواب وهم
الامر وهو من الرعي وقري نرتع ونلعب بالنون فيهما لان يوسف كان
اصغر سنا وهو احوج بنفسه الى الرتع واللعب اليه وقري نرتع ونلعب ○
لانهم اوهموا فادرون على الرعي ويوسف يلعب ○ ان يذهبوا به فاعل
يحزني والواو في وانتم واو الحال وكذلك الواو في ونحن ○ فعل الواو
في واجمعوا زائدة وفيل هي اصل والزائدة في قوله واوحينا وجواب لما
محذوف اي لما كان ذلك جري ما لا يقدر قدره من الخطب الذي يعظم ○
شرحه وتطرهه الاية قوله تعالى فلما اسلما وتله للجبين وناديناه
○ لتنبئنهم بامرهم هو قوله لهم هل علم ما فعلتم بيوسف واخيه و
هم لا يشعرون انه يوسف فيل اوحي الى يوسف في السجن وهو صبي
بعد ○ وانما حاذا عسى لان التلبيس في الظلمة يروج اكثر من تراجعه
في النهار ويظهر من صحات وجه العذر صدقه او كذبه وعلى ان رجلا
وامراة حاكما الى شريح القاضي فشكت المراة حالها وبكت فقال
بعض من حضر مجلسه اظنها مظلومة اما تراها تبكي فقال قد احوه
يوسف عشاء يبكون وكانوا ظلمة ○ مومن بمصدق ○ بدم كذب اي ○
مكذوب عليه سولت سهلت فصبر جميل مبتدا وصفة والخبر محذوف
تقديره اولى لي وفيل فصبر جميل خبر والتقدير والواجب صبر جميل
○ المستعان يعدي بنفسه ومنه قوله المستعان ومنه اللهم انا نستعينك

٥ الوارد الذي يقدم فيحصل الماء للرفقة ٥ فادلى دلوه ارسلها ود
احرجها فتعلق يوسف بالحبل فاستخرجوه فلما راوا حسنه البديع ٥
ووجهه الجميل اغتبطوا به وخافوا ان يساركهم الركب فيه فقالوا هذا
بضاعة اعطاناها بعض اهل الماء ليبيعها لهم ٥ يا بشراي كانه قال يا
قوم بشراي وقيل يا بشري تعالي فهذا اوانك ٥ وشروه اي باعوه
بثمن ذي بخس دراهم معدودة قيل كانت اثنين وعشرين حصة كل واحد من
الاخوة درهمان وقيل دراهم قليلة لان القليل يعد والكثير يوزن عشرين
قيلها تعدها وكانوا فيه الجور ومعلوم بحدوث التقدير وكانوا زاهدين
فيه من الزاهدين ولا يجوز ان يتعلق فيه الزاهدين لان الالف واللام ٥
ها هنا موصوله ولا يعمل ما بعد الصله فيما قبلها لا تقول انا زيدا الذي
ضربت ومثله قال اني لعملكم من القالين ٥ الذي اشتراه من مصر هو
العزيز ٥ مثواه موضع اقامته ٥ ان ينفعنا فاعل عسى وهي ها هنا
تامة بخلاف قوله عسى الله ان يأتي فهي هناك ناقصة ٥ ولنعلمه من
تاويل الاحاديث تعلقنا بذلك وقيل التقدير ونعلمنا لنعلمه وقيل لنكرمه
ولنعلمه من تاويل الاحاديث ٥ والله غالب على امر يوسف اراد اخوته
اهلاكه فسهل له اسباب العز والرفعة وقيل الهاء في امره تعود الى
الله تعالى ٥ ولما بلغ اشده قويت قواه وهو جمع شد وشد النهار
وسطه لان ضوء الشمس فيه اقوى قال عنترة

عهدي به شد النهار كانما خضب البنان وراسه بالعظلم

وكذلك نجزي المحسنين اي ومثل ذلك الجزاء نجزي من احسن عباده الله
ونشاء في الطهارة والعفة وكذلك قال تعالى في حق موسى في سورة
القصص ٥ وراودته مفاعلة من واحد لانه لم يشاركها في المراودة و
قالت الآن حصحص الحق انا راودته ٥ لما كانت الابواب جمعا صعد
العمل في قوله وغلقت لا تقول غلقت الباب ومثله هيت لك ٥
هيت تعال وافبل واللام في لك لبيان من هيئت له كما قالت تعالى
تعال

تعالى والحديث لك ومثله هلم تعالوا شهداءكم ٥ هيت تعالى وافبل واللام
اني لكم فان معنى اف تضجرت اي تضجرت والحديث لكم معاد الله مصدر لا
يذكر فعله ٥ انه ربي تعني العزيز سيدي احسن مثواي مقامي وقيل
الضمير في انه عائد الى الله تعالى ٥ وهم بها خطر بباله حاطرم صرفه
عنه ربه عز وجل ولم يرد يوسف على الهم وما حكي انه راوده حتى قعد
منها مقعد الرجل من المراة فانتشر الخاتم وخرج منها لك مكتوب عليها
ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة وساء سبيلا فقام هاربا فلاطفته حتى
عاد لما كان عليه فانتشر الخاتم وبان منه صورة يعقوب ابيه عاضا على
ابهامه يقول تزني وانت مكتوب في التوراة المخلصين فقام هاربا ثم
ادركته فلاطفته فقال الله ياجبريل ادرك يوسف فتمثل جبريل فخفقه
بجناحه خفقة ذهبت بها الشهوة من نفسه حتى ان اولاد يعقوب كل سهم
رزق اثني عشر ولدا الا يوسف فانه لم يرزق الا احد عشر لتلك الخفقة
هذه حكاية نعوذ بالله منها فلو حكيت عن اخر الفجار لكان حقيقا بان
لا يسلم عليه بعد ان ظهرت له المعجزات بانشقاق الحائط وتلاوة القران
ثم يعود ويرد هذه الحكاية ان الله تعالى براه بقوله كذلك لنصرف عنه
السوء والفحشاء ولو نظر اليها بشهوة لكان ذلك حراما عليه فكيف وهو
يرى الانبياء ثم بانى لوا فعلها ثم جلس مجلس الرجل من المراة وبراة الشاهد
بقوله ان كان قميصه قد من قبل او من دبر وبراة العزيز بقوله انه من كيدكن
وبراة النساء بقولهن ما علمنا عليه من سوء وبراته امراة العزيز بقولها الان
حصحص الحق انا راودته عن نفسه ثم ان الله سبحانه لم يذكر عن نبي معصية
الا واعقبها بذكر توبته واستغفاره ومغفرته له ولم يعقب ذكر يوسف
بشيء من ذلك وزعم بعضهم ان قوله وهم بها متعلق بقوله لولا ان راى برهان
ربه والتقدير لولا ان راى برهان ربه لهم بها كما هم يوسف وهذا فاسد
لان جواب لولا متقدم عليها ٥ فذي المخلصين والمخلصين فمن فتحها
من قوله واخلصوا دينهم لله ومن فتحها فمن قوله انا اخلصناهم بخالصة

ذكرى الدار ○ وألفيا وجدا ○ استعملت الحيا والخفر بقولها ما جزا من اراد
باهلك سوأ ولم تذكر نفسها ولا يوسف ولولا نورها وافتضاحها بروبه
العزيز على تلك الحالة لما احتاجت الى مثل هذا الكلام ○ واصطر يوسف الى
ان يدفع عن نفسه ما عرضت به من قذفه فقال هي راودتني عن نفسي ○ شاهد
من اهلها قيل هو رجل كان في صحبة العزيز وقيل صبي كان في المهد انطقه الله
ببراءته وهذا فاسد لانه ورد في الحديث لم يتكلم في المهد الا ثلاثة عيسى
ابن مريم وصاحب الاخدود وصاحب جريج وهذا ليس واحدا منهم ○ لما
فاعل للظنه وهو العلم يقال منه حظي يحظى فهو حاظ مثل ضحك يضحك
فهو ضاحك واما الحظ الحظي فهو مصدر للعد ○ قد شغفها قد حز وجده
حجاب قلبها والشغف حلدة رقيقة تغشى القلب ○ انا لنراها لتعلمها ○ قيل
سمعت بمكرهن قيل قلن هذا القول لتريهن اياه فلذلك سمي مكرا ○ واعتدت
لهن ما شكا عليه ○ اكبرنه اعظمنه وقيل حضن لها لهن من الحيض قال الشاعر

خف الله واسترد الجمال بترفع فان تحت حاضت في الحدور العواتق

وهذا بعيد فانه لا يقال حضنه وقطعن ايديهن اتبعها وقيل جرحنها وهو
الاصح وقد احتج بعض من فضل الملك على البشر بانها ولاي السوء لما
عظمن يوسف جعلنه ملكا قد علم ان الملك اشرف وافضل وليس بحجة
لان السوء انما رجع ليوسف من حيث الجمال والصون ونحن لا ندعي ان البشر
احسن من الملائكة بل ندعي انهم افضل والسوء قد بعد عن ذلك ○
فاستعصم فاسمسك بعصام النوى ○ ولئن لم بعمل قدم اللام الموطئة
للقسم على الشرط فجاء الجواب للمقدم ○ من الصاغرين الاذلاء يجوز ان
يكون احب من باب ما لا مشاركة فيه كقوله تعالى اصحاب الجنة يومئذ خير
مستقرا واحسن مقيلا ولا خير في اهل النار للمستقر ولا معقل ويجوز ان يكون
من باب المشاركة ويكون الاشارة بالمحبة الى ما يقتضيه البشرية من الميل
الى المستحسنات الصور وان كانت العصمة الالهية حافظة للنبي من ذلك ○
من الجاهلين من المذنبين على خلاف امر الله غافلين عما وعد به من العقاب ○

انه

انه هو السميع لدعاء العليم باخلاصه ○ ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الايات
داعل بدلا بدا ○ **قوله** لنسجننه تفسير لذلك البداء ○ قيل تعمل ○
الفساق الملامتين ولم يكونوا ايا شيا فنفذت الكلمة النبوية وقيل رأوا
ما قضاه الله عز وجل ○ اعصر عنبا يصير خمرا من تسمية الشيء بما يؤول اليه
قال المفسرون وبعض العرب يسمي العنب خمرا قلت منه نظر لان المعروف
عن العرب انهم اطلقوا على العنب اسم الخمر ولم يقولوا هو مجاز عن اصل ○
الوضع ولا هو حقيقة ونحن قلنا ان تسميته خمرا مجاز عن تسمية الشيء بما
يؤول اليه ○ من المحسنين قيل في عبارة الرؤيا بتعبيرها على احسن وجه
وقيل من المحسنين الى اهل السجن كان يذكرهم بالله ويعظهم ويعود مرضاهم
وكان يوسف عليه السلام يحدث اهل السجن ما يبعثه الله لهم اهلهم من الماكل
والملابس وغيرها ثم ان يوسف دعاهم الى الله تعالى واقام الدلالة على
وحدانيته قيل ان يشرح لها ما اقتضته رؤياهما ثم قدما للدعاء الى الله
واقامة حجج الوحدانية على ما طلباه من تفسير المنامين **قوله** باكل
لنا في معنى ما كان يسأل يجد من ولد ○ اما احدكما فيسقي ربه خمرا وهو الذي
راى بنفسه يعصر الخمر العنب والاخر وهو الذي راى الخبز على راسه واكلت
الطير منه ○ قضي الامر فرغ مما قضيته عليكم وانه كائن لا محالة ○ و
قال يوسف للذي ظن انه ناج منهما وهو الساقي اذكرني عند ربك فانساه
الشيطان اي انسا يوسف ذكر ربه اي ربه يوسف ومن قال انساه ○
الشيطان ذكر ربه اي ذكر سيده قلت يوسف في السجن
بضع سنين قيل البضع من الثلاثة الى العشرة وقيل الى السبعة ○ فلما
اراد الله تخليص يوسف هيأ سببه فاري الملك في المنام سبع بقرات
سمان يأكلهن سبع عجاف ورأى سبع سنبلات خضر وقد انعقد
عليها سبع سنابل يابسات فقال ايها الملا افتوني في رؤياي ان كنتم
للرؤيا تعبرون فقال عبر الرؤيا بحقيقتها تعبرها فهو عابر ومنه الحديث
الرؤيا لاول عابر ودخلت اللام في قوله للرؤيا لتعدم المتعلق كقوله

للرؤيا هم لربهم يرهبون ○ قالوا هذه اضغاث احلام ○ الذي نجا منهما يعني الساقي
واذكر بعد امة بعد زمن طويل فارسلون فارسلوه فقال له الرسول يوسف
ايها الصديق الكثير الصدق او الكثير التصديق قال الله تعالى في مريم وامه
صديقة وقال في حقها وصدقت بكلمات ربها ○ لعلي الناس الملك واصحابه
لعلهم يعلمون صدقك ويقيمون عندك ○ سبع سنين دأبا احيها دأبا في
حصدتم فذروه فاتركوه في سنبله ليكون اكثر بقاء الا قليلا مما تاكلون ○
ثم ياتي من بعد ذلك سبع سنين دوات قحط شداد على الناس يوكل فيهن ما
ذخرتم من الزرع في السنبل ○ يغاث الناس من الغوث اي يعتهم الله او
من الغيث يمطرون وفيه يعصرون من السمسم الشيرج ومن الزيتون الزيت
وعبر لك وقال الملك ائتوني بيوسف فلما جاءه الرسول يوسف عن الخروج
وقال للرسول ارجع الى سيدك وقل له ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن
واراد بذلك انه كان قد حبس على تهمة دليل القول من النسوة وعزهن
في تهمته ما هو بريء منه فاراد يوسف ان لا يخرج الا بعد ان ينكشف الحق
ويظهر البراءة فسأل العزيز النسوة فقلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء
فقالت امراة العزيز الان حصحص الحق اي ثبت واستقر قال الشاعر

حصحص في صم الصفا فتناته ○ وان يوسف لم الصادقين في قوله هي راودتني عن نفسي ○ ثم لتعلم انه
في قائل ذلك ليعلم فقال يوم هو من قول يوسف والتقدير ذلك التوثق
عن الخروج لما طلبني الملك اول من لعلم الملك اني لم اخنه بالغيب وقال
بعض المفسرين بتوفيقي لعاهدا ما قال ذلك لعلم اني لم اخنه قال له جبريل
ولا حين همت بها يا يوسف وقال قوم هو من قول امراة العزيز ذلك قالت
انا راودته عن نفسه قلت ذلك لعلم اي ليعلم يوسف اني لم اخنه في حال
غيبته لما ذكرت على هذا يكون الكلام متصلا بعضه ببعض وعلى القول الاول
انقطع كلام امراة العزيز عند قوله وانه لمن الصادقين ثم استانف قوله ذلك
ليعلم ثم قالت امراة العزيز وما ابرئ نفسي ○ الا ما رحم ربي ان ربي

ربي ○ في المثل يستدل على الرجل بكلامه ويستعبر ومن هذا قوله فلما كلمه
قال انك اليوم لدينا حكيل العلم في مكانته عندنا انه علم من فصاحة كلامه
وحسن ايراده انه حقيق بالمكانة فجعل يوسف والتمس النيابة في امور
الاموال فيقال انه اخر احاسته سنة والحق ان يوسف علم من نفسه ○
الكفاية والامانة وانه متعين لتدبير ما يطرأ على الناس من الشدة و
علل ذلك بكونه حفيظا عليما واذا تم الوصفان تعين للولاية ومن علم
التعين للولاية وجب عليه ويجوز للمسلم قبول الولاية من الكافر لما يترتب
عليه من المصلحة ○ ومثل ذلك التمكين جعلنا له مكانا ينزل منها حيث
شاء ولا جر الاخرة اكبر واعظم مما حصل من الولاية ○ وجاء اخوة يوسف في
طلب البر لان بلادهم اصابها من القحط ما اصاب الناس بعرفهم ولم ○
يعرفوه لان يوسف كان يتخصص عنهم وبين فهم وكانوا يظنون بيوسف انه
هلك واستعبده من اشتراه ولان رؤيا ذي الملك بورت في القلوب انهم
منع من استيفاء النظر ○ والجهاز بفتح الجيم ما يجهز به ○ ائتوا لكم هو بنيامين
وكان سقيق يوسف دون بقية الاخوة ○ روي انه كان انزههم واصفاهم
وانما مدح نفسه بانه خير المنزلين ليرغبهم في احضار اخيهم ولعل الله كان
اوحى اليه بذلك ليتضاعف لبعقوب الثواب على البلاء ○ وقال لفتيته
لاتباعه وفي الحديث لا يقل احدكم عبدي ولا امتي بل يقل فتاي وفتاتي ومنه
فمما ملكت ايمانكم من فتياتكم المؤمنات ولا يكرهوا فتياتكم على البغاء
وانما رد البضاعة لعله بفاقة ابيه وفاقة العائلة ولما علم من دين ابيه
واخوته اذا راوا البضاعة اعيدت اليهم ان يظنوا ذلك غلطا فيعودوا
لاعطائها ولذلك قال لعلهم يعرفونها ولعلهم يرجعون ○ منع منا ○
الكيل بتقدير ان لا نحضر الاخ ○ ما نبغي ما نابغيه والبغي تجاوز الحد وجوز
ان يكون ما استفهاما منه اي اي شيء نطلب ○ ونمير اهلنا معطوف على
مضمر فارسله معنا يطلق لنا الكيل ونمير اهلنا ونزداد كيل بعير لبنيامين
وكان يوسف لا يعطي كل رجل اكثر من حمل بعير ○ موثقا عهدا توثق به الا

شبكة الألوكة www.alukah.net

ان يحاط بكم الا ان تهلكوا ومنه واحيط بثمره ○ متفرقه قيل خاف عليكم عليهم
العين لانهم كانوا احسان الصور والملبس ○ عليه توكلت لا اتوكل الا عليه
ولا يتوكل المومنون الا عليه ○ الا حاجة اى ليس يدفع عليهم عنهم تفرقهم
في الابواب من معذور الله شيا لكنه يقضي عنهم ما وجب عليهم من طاعة الاب
○ لما علمناه لتعليمنا اياه ○ ولا تبتئس فلا تحزن باس ○ وكانوا يكرهون
بنيامين بعض الكراهة لانه خصيص بيوسف وسمعونه ما يكرهه ○ السقايه
صاع من فضه كان يكال به العير القافلة وكانوا حالا وعن مجاهد كانوا حميرا
○ وقد احتج على جواز الجعالة بقوله ولمن جاء به حمل بعير وكان حمل البعير قدرا
معلوما عندهم فصح جعله عوضا في الجعالة ○ انكم لسارقون ما جينا لنفسد على
العلم ما النافيه كما علق با للام في قوله ولقد علموا لمن اشتراه وانما احتجوا
بعلمهم بانهم لم يجيوا مفسدين ولا سارقين لانهم كانوا اولا من جعل الكلام
على افواه الابل لئلا تاكل من زرع الناس ○ قالوا فجزاوه من وجد في
رحله اى يوخذ بجريرته ويسترق و **قوله** فهو جزاوه اى فجزاوه عن
وقيل تقديره جزاوه ماخوذ من هذه الجمله من وجد في رحله فهو جزاوه
○ فبدا باوعيتهم واحدا واحدا وجعل يحل بنيامين احرافلما ○
وصل اليه قال ما اظن هذا سرق شيا لبعد الظن عن نفسه قالوا
لابد من تفتيشه كذلك كدنا ليوسف هيانا له سببا ياخذ به اخاه
فان اخوته امروا ان جزا السارق استرقاقه فلما وجد الصاع في رحل
بنيامين نكس اخوته روسهم حيا **قوله** فقد سرق اخ له من قبل يعنون
يوسف كان يحبا سما من الجب يطعمه السائرين وقيل كانت سارق عمته ○
فاخذت يوسف من يعقوب وربته عندها فطلبه يعقوب فاخذت حياصه
كانت لاسحاق جده مشدها بين ثيابه وردته الى يعقوب ثم قالت فقدت
الحياصه فوجدوها في ثياب يوسف فقد اداك سرقته منه ○ فاستعطفوا
يوسف وقالوا ان له اباشيخا كبيرا فخذ احدنا مكانه فقال معاذ الله ان
ناخذ غير السارق فان اخذنا غيره اذا لظالمون ○ فلما استياسوا من

رد

رد يوسف اخاهم الهم انفردوا يئسا وروى سرافيما يصنعون ○ فلن
ابرح ارض مصر ○ واسئل القريه اى اهلها كقوله وكاين من قريه عتت
الايه وقيل اسئل القريه بعينها فستنطقها الله وتخبرك ولسرد لك
بعيد من الانبيا ○ قال يعقوب بنا على عليه الظن بل سولت سهلت
وزينت ○ عسى ها هنا ناقضه و **قوله** عسى ان يكونوا جبرا بهم
تامة لا خبر لها ○ واعرض يعقوب عن بنيه اعراض المتالم الكاظم لما جرا
وقال يا اسفا قيل نادا الاسف وقال تعالى يا اسف هذا وقتك و
قيل المنادى محذوف والتقدير يا قوم اسفا على يوسف ○ كظيم كاظم
غيظه واصل الكظام ما تشد به القربه فيمنع ما فيها من الخروج والتسيلان
○ تالله ما تفتو بالتا لا فما تنجب منه ○ تفتا اى لا تزال البث الا لم
لانه سبب السلو والبث وتعالى ان ملك الموت زار يعقوب فقال له
يعقوب هل قبضت روح يوسف قال لا وهو معنى قوله واعلم من الله ما لا
تعلمون ○ فتحسسوا اطلبوا خبرا سلكم كلها ولا تيسوا بنا سوا من روح
الله من رحمته وتفريجه الكربات ○ فلما دخلوا عليه اى على يوسف
○ مزجاة مشوفه يدفعها قوم الى قوم اى ليست مرغوبا فيها ○ و
تصدق علينا رد اخينا لان الصدقه كانت محرمه على الانبيا ○ و
لطف باخوته بقوله هل علمتم الى قوله اذا نتم جاهلون يعني حملكم الشبا
وهوى النفس والحسد الذي حمل على مثل ما فعلتم **قوله** وهذا اخي ○
اشار الى ما كانوا يعتدونه معه من الاعلاط في القول ○ من يتق
قرى با شباع كسره القاف فتولدت منها الياء ○ اجر المحسنين اى اجره
وضع الظاهر موضع المضمر ○ قالوا تالله تعجبا من اشتمال يوسف
على ما كان عليه من الحال حين باعوه بثمن بخس الى ملكه مصر لا تثريب
لوم والوم متعلق بتثريب و وقف بعضهم على قوله لا تثريب عليكم و
ابتدا اليوم يغفر الله لكم وهو بعيد ○ بات بصيرا وكان العمى من
حزن المحبة لا يلبسه مبتلا الا عرفي ○ ولما فصلت العير قيل من ○

العرش قال يعقوب اني لاجد ريح يوسف لولا ان يفندوني الى العند والهرم ○
انك لفي ضلالك القديم ○ فلما ان جاء البشير القى على وجهه فارتد بصيرا ○ قال الم
اقل لكم اني اعلم ○ وانما اخر يعقوب الاستغفار الى وقت السحر وقيل الى ليلة
الجمعة دعا وقال اللهم اغفر لي ما فعلته اسفا على يوسف واغفر لبني ما جنوه
علي وعليه فاوحى الله تعالى اليه اني قد استجبت دعاك ○ ادى اليه ابويه
صمهما وكان يوسف قد خرج للقاء ابيه فتلقاه في الطريق ودخل يعقوب عليه
واراد ابويه اباه وخالته وقال لهم ادخلوا مصر ان شاء الله امنين ○ فلما دخل
من مصر وكان السجود للانسان تحية من كان قبلنا ورفع ابويه على العرش
الاية ○ وجعل الاستفعال من البدو والى الحضر نحو تشيه الخلاص من السجن
من الملك للسجين ○ فاطر السموات والارض مبتدا على غير مثال سبق
○ انت مولاي امري وانا مملوكك ○ ذلك يجوز ان يكون في موضع نصب بفعل
دل عليه توفني من باب زيدا ضربته ○ وما تسلم عليه من اجرامهم من معدم
مقلون ○ وكانوا كم وهم عنها عن الاعتبار بها معرضون وما يؤمن وما
تصدق اكثرهم بالله الا وهم مشركون معه غيره ○ قال الحسن ما بعث الله نبيا
من البادية ولا من النساء ولا من الجن لقوله وما ارسلنا من قبلك الا رجالا ○
يوحى اليهم من اهل القرى فاعترض عليه بان الجن يسمون رجالا قال الله سبحانه
وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن ○ ارسلنا هم بالبينات
والزبر فاستمر قومهم على تكذيبهم حتى اذا استياس الرسل وظن الرسل
ان قومهم الذين استوائد كذبوهم وسكنوا فيما وعدوهم به اوظن قومهم
المومنون بهم ان الرسل قد كذبوهم فيما وعدوهم به من النصر ○

تفسير سورة الرعد مكية

بسم الله الرحمن الرحيم قوله والذي انزل مبتدا الحوجين ○ ترد
جملة مستانفة وقيل في موضع الوصف لعداي يعتزعد من ربه حتى قال
بعضهم ان في هذا اثبات العمد لكنها غير مرئية وقالوا لك العمد هي قدرة
الله عز وجل لان تمام الاعمال العمد كما ان تمام ما نمو والعمد بالعمد ○ لاجل
سمي

سمي يوم القيامة ○ الامر حس وهو ابلغ من صيغة الجمع لان استرسال
اسم الجنس على ما تحته لا يشذ منه شيء وفي صيغ الجمع اضطراب لانها اما
مستغرقة وغير مستغرقة ○ مد الارض دحاها وبسطها وجعل فيها
رواسي ثابتات وقيل منتبات وهو بعيد من حيث اللفظ حسن من حيث المعنى
والوقف عند قوله وانهارا ○ زوجين صنفين في الطعوم والالوان وغيرها
يغشي الليل النهار ويغشى النهار الليل فاكتفى باحدهما كقوله سرابيل تقيكم
الحر ○ ذري وزرع ونخيل بالجر وهو مشكل لان الجنة لا تكون من الزرع وعند
الزمخشري والاحسن الجنة لا تكون الا من النخل وانشد قول زهير
○ بسفي جنة سحقا ○ اي بعيدا طوالا ويرد عليه قوله تعالى جعلنا لاحدهما
جنتين من اعناب وحففناهما بنخل وكذلك قوله اود احدكم ان تكون له جنة
من نخيل واعناب ○ الصنوان هما الفرعان النابتان من اصل واحد ○
كخلتين من نواة واحدة وتثنية الصنو صنوان وكذلك جمعه الا ان اعرابه
مجموعا بالحركات على النون واعرابه مثنى بالالف في الرفع والياء في
النصب والجر ومثله فنوان في التثنية والجمع والاعراب ○ يسقى
بماء واحد هو مثل ضربه الله للمؤمن يترك على هوى قلوبهم مختلفة فيمر في
قلوب اهل الحق المعارف الالهية وينبت في قلوب اهل الزيغ النكرات
والعناد والافتراء كما ان الماء الواحد يسقي رطبا جنيا وحنظلا مرا والاكل
الشيء المأكول ○ وان تعجب من شيء فقولهم ابذا كنا ترابا انا لفي خلق جديد
ما يتعجب منه الناظرون فيه والتعجب على الله تعالى محال لانه روية
في سببه والله تعالى لا يخفى عليه شيء في السموات ولا في الارض
وقد اسند الله تعالى مجازا في قراءة حمزة بل عجبت بضم التاء
ويسخرون وفي قوله وما اصبرهم على النار وقيل الاستفهام للكفرة ○
اذ لا يقر حلوا محل من يتعجب منه كقوله يا حسرة على العباد اي حلوا
محل من يتحسر عليه ○ ابذا كنا ترابا انا لفي خلق جديد اثبات الاستفهام في الشط
والجزاء وجوز حذفه منهما وجوز اثباته في الشرط دون الجزاء وفي الجزاء دون

الشرط وما في قوله افان مات او قتل انقلبتم انتباذه في الشرط دون الجزا
وقرئ في هذه الآية بالوجوه الاربعة لما كان وعيد الآخرة ثابتا محققا اخبر
عنه بالشيء الثابت كقوله ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم ○ وقال ههنا
وا ولئك الاغلال في اعناقهم ○ ويستعجلونك بالعقوبة استهزاء بها وقد
خلت من قبلهم المثلات جمع مثلة وهي وقايع الله بالامم الماضية وعلمهم بذلك
لمرورهم على بلاد المهلكين ينبغي ان يكون حاملا لهم على طلب الحسنة والا
ستغفار من السيئة ○ على ظلمهم حملة في موضع الحال واخبر به ان الخالق
الخطيب على ان الله تعالى يجوز ان يعفو عن اصحاب الكبائر من غير توبة لقوله
تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن كان مصرا
على الكبيرة فهو ظالم لنفسه وقد ذكرنا في هذه الآية انه يغفر لهم مع انهم ظالمون
○ وقد اجرى الله عادته بان يقرن في كتابه الوعد بالوعد والوعيد بالوعيد
بذكر النار ليكون العبد على خوف ورجاء ○ وقد اجرى الله عادته ايضا لا يخفى
هلا ولكل قوم هاد مثل هي جملة مستانفة كقوله ولقد بعثنا في كل امة
رسولا ومثل هاد خبر ثان لقوله انما انت منذر اي وهاد لكل قوم ○
قتل ما تغيض الارحام ما تلقيه سقطا وقيل الغيض والزيادة راجعان
الى دم الحيض كثرة وقلة والكبر والتعال متقاربان في المعنى لان الكبر
والعلو اللذين يوصف بهما الاجسام يستحيلان على الله تعالى ومن هو مستخف
بالليل وسارب بالنهار ومن هو سارب وحود امام الموصل كما قال حسان رضي الله عنه

امن يجو رسول الله منكم ويمدحه وينصره سواء

لان المستخفي بالليل لا يكون ساربا بالنهار والسارب ماخوذ من السرب
وهو الطريق ومنه قوله صلى الله عليه وسلم من اصبح معافا في بدنه
امنا في سربه عنده قوت يومه فكانما حيزت له الدنيا بحذافيرها له
معقبات ملائكة تعاقبون في الليل والنهار وا ولئك الملائكة من امر
الله وهي صفة للمعقبات ○ خوفا وطمعا مفعولا من اجلهما والمبادرة
ان يكون بفعل فاعل الفعل المعلل والخوف والطمع لسايس من محال الله فيدر

بقوله يريكم البرق اخافة والطماعا فيما فون ويطمعون ○ السحاب اسم جنس
وليس بجمع وقد وصفه بالجمع فهو كقوله تعالى منكبين على رفرف خضر و
عبقري حسان وكذلك قوله تعالى عاليهم ثياب سندس خضر على قراءة الجر
○ والرعد ملك وهو المسبح لا الصوت وسمي صوته رعدا لان نسبه ○
الاعراض الى الاعراض محال ○ يجادلون في الله اي في وحدانيته شديد
المحال اي المماكرة لا كبائس الاكائس يجاب بابسط كيده الى ابلغ فاه
فلا يصل اليه الا ببسط كفه كذلك لا يحصل لداعي الاصنام شيء مما طلب ○
سجود الكره تفيؤ الظلال كما يسجد الجبل والشجر بتفيؤ ظلالهما وان لم يرد
ذلك والاصال جمع اصيل وهو ما بين العصر والعشا ○ قل من رب السموات
والارض ومتى كان الجواب معلوما عند السامع ساغ للمتكلم ان يجيب عن
السامع ○ ضرب الله مثلين للايمان والكفر احدهما انزاله الماء من السما
السما وهو مثل للقرآن والوحي ○ فحملت اودية بمقدرها فيها ما حمل الكثير
لسعته ومنها ما حمل القليل لضيقه واحمل ذلك السيل زبدا يعلو الماء ان
الزبد يغلق بالطرف الواذي وبالاسحار والعيدان فيضمحل والزبد مثل
الشبهات فتصفو الماء عن الزبد ويحصل به النفع ○ والمثل الثاني ضرب
مثلا لما يسيل من النحاس والرصاص فانه يخرج منه زبد يعلو على وجهه
ثم يصفو ذلك الجوهر المسبوك ويحصل به النفع فالجوهر من النحاس
والرصاص مثل للوحي الحق ○ والزبد مثل للباطل فزجر احد المثلين ○
بالآخر ○ حقا نقال اجفت الريح اذا رمت بحبيها والوقف عند قوله
كذلك يضرب الله الامثال ○ والحسنى الجنة ○ ومثله محذوف لسألوا
العذاب ليقوله في آية اخرى لفتدوا به من عذاب يوم القيامة ما تقبل
منهم ○ وسوء الحساب المناقشة على الصغير والكبير ○ وبئس المهاد
بئس ما مهدوا لانفسهم ○ اكثر ما يأتي لفظ الحق بالالف واللام في صفات
الله عز وجل وفي الحديث دعا النبي صلى الله عليه وسلم اللهم انت الحق
ووعدك الحق وقولك الحق ولقاؤك حق والجنة حق والنار حق والنبيون

حق فجعل الجنة والنار والانبيا بغير الف ولام وادخلها في ذاته سبحانه وتعالى
و قوله لانهما صفتا ذات ۝ المتاق ما وثق بالايمان الموكد ۝ يصلون ما
امر الله به ان يوصل يريد صلة الارحام وقيل هو ان يصدق جميع الانبيا
ويصل تصديق هذا بتصديق هذا ولا يفرق بين احد من رسله ۝ ويخشون عذاب
ربهم ۝ سوء الحساب هو المناقشة ۝ صبروا على ما اصابهم ۝ صبروا ابتغاء وجه
ربهم ولم يكونوا كما قال الشاعر

وتجلدي للشامتين اريهم انى لريب الدهر لا اتضعضع

ويدرؤن بالحسنة السيئة اولئك لهم عقبى الدار الحسنة جنات عدن بدل
من عقبى الدار وجنات عدن يكن لانها من باب اضافة الشيء الى نفسه و
التقدير جنات اقامة ۝ من كل باب قائلين سلام عليكم في موضع مصدر
تقديره قائلين هذا القول و قوله بما صبرتم اى هذه المجازاة بالجنة
بسبب صبركم ۝ لهم اللعنة اى عليهم ۝ يبسط الرزق لمن يشا ويقدر
اى ويضيق ۝ وفرحوا بالحياة الدنيا فرح بطر وأشر ۝ الا متاع شيء
يتمتع به مدة ثم يذهب كزاد الراكب ۝ ويقول الذين كفروا لولا انزل هذا القرآن
عليه اية يقترحونها المؤمن من قبل لهم انما انكم بتقدير ظهور الاية المقترحة
عنت والله تعالى يقلب القلوب كيف يشا فارشاصرفكم عن الايمان بعد نزول
الاية وان شاهدتم قبل نزولها وتظنون وامثالها بالله جهدا يمانهم لئن جاتهم
اية الى قوله ولكن اكثرهم جهلون ۝ الذين امنوا بدل من من اناب ۝ الا
بذكر وعد الله وثوابه تطمئن القلوب ۝ طوبى لهم قيل هي شجرة في الجنة يسير
الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها وقيل اصلها طيبي من الطيب كذلك
ارسلناك في امة ولم تكن بدعا من الرسل ۝ وكانوا ينكرون اسم الرحمن
واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن وقيل لبس المراد انكار اسم
الرحمن بل المراد انهم يكفرون بالله ۝ وقيل المحرور في علمه والبه ۝
للاختصاص وجواب لو في قوله ولو ان قرانا محذوف التقدير لما امنوا به الا
ان يشا الله ويدل عليه قوله افلم ييأس الذين امنوا ان لو يشا الله لهدى
الناس

الناس والايات المذكورة في القران توضح هذا المعنى وقيل بقدرته لكان
هذا القران ۝ قارعة عقوبة تقرعهم كالقتل يوم بدر او تحل قريبا من
دارهم سرايا رسول الله صلى الله عليه وسلم ۝ ولقد استهزئ برسل
من قبلك الاية تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم وتهديد للكفار المستهزئين
واكثر ما جي الاخذ في القران للعقوبة فاخذهم اخذ راسه فاخذناهم بغتة
فاخذناه وجوده فبدناهم في اليم ۝ وكان تامة وعقاب فاعل او خبر
ان يكون ناقصة دخلت على كيف عقاب وعقاب اسم كان وكيف للخبر وجب
تقديمه لكونه استفهاما ۝ امن هو قائم على كل نفس بما كسبت كمن ليس
كذلك ۝ قل سموهم اى عينوهم حتى يتبين انهم لا يصلحون للالهية ۝ ترى
وصدوا وصدوا واوصدوا وصدوا ومتلفي عامر وصد عن السبيل وصد
وصد وصد ۝ مثل الجنة صفتها العجيبة الشان تجري من تحتها الانهار
هو كقولك صفة زيد تعطي المائة من الابل ويكرم الضيف ۝ اكلها ثمرها
لا مقطوعة بالازمان ولا ممنوعة بالاثمان ۝ والذين اتيناهم الكتاب
كعبد الله بن سلام واصحابه و قوله ومن الاحزاب الذين كذبوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ۝ اى وكما ارسلنا الانبيا قبلك وانزلنا اليهم
الكتب والصحف كذلك انزلنا القران حكما عربيا ۝ سمى اديانهم اهواء
لانهم كانوا يعبدون صنما فاذا راوا احسن منه عبدوه وكانوا يقولون
ان النبي صلى الله عليه وسلم كبر التزوج ولبس له هم الا في النسا فانزل
الله تعالى ولقد ارسلنا رسلا من قبلك الاية ۝ وكانوا يقترحون عليه نزول
ايات فانزل الله وما كان لرسول ان ياتي باية الا باذن الله لكل اجل كتاب
في اللوح المحفوظ يمحو الله ما يشا مما نسخ تلاوته ويثبت ما لم ينسخه وقيل
يمحو السيات بالحسنات ان الحسنات يذهبن السيات ويدرون بالحسنة
السيية وقيل يمحو الصغاير باجتناب الكباير ويمحوا الكباير بالتوبة
ولا حاجة الى هذا لقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك
لمن يشا والامر متعلق بالمشية وكذلك في هذه الاية يمحوا الله ما يشا ولم ۝

تعلقه تنوبه ولا باجتناب كبيره ○ ام الكتاب اللوح المحفوظ كتب فيه كل
هو كائن الى يوم القيامة وهو ام الكتاب ○ واما نرينك بعض الذى نعدهم
فبرى ما يسرك من عقوبتهم او نتوفينك قبل ذلك فلا يحزنك فانا نقوم
وليس عليك الا البلاغ فلا يذهب نفسك عليهم حسرات ○ ننقصها
من اطرافها قبل هو ما فتح الله من بلاد الكفار فنقص بلادهم وزيادة فى
بلاد الاسلام ويدل عليه فى سنن الانبيا بعد مثل هذه الاية انهم الغالبون
وهذا بعيد لان الله النبى صلى الله عليه وسلم كان عند نزول هذه السورة
المكية لم يفتح عليه شيء من بلاد الكفار وقيل يموت علمائها وهو بعيد فاى
عالم ينقص الارض بموته مع حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل هو
نقص الثمرات بسبب الظلم والبغي ظهر الفساد فى البر والبحر بما كسبت
ايدى الناس ○ لا معقب لحكمه يتعقبه بالنقض وهو سريع الحساب اى يأتى
وقت حسابه سريعا وما امر الساعة الا كلمح البصر لمن يعنى الدار ○
الحسنة ○ كفى بالله ومن عنده علم الكتاب جبريل وقيل مومنوا اهل
الكتاب وقرئ ومن عنده علم الكتاب ○

تفسير سورة ابرهيم عليه السلام مكية

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** باذن ربهم بامره لقوله وما كان
لنفس ان تموت الا باذن الله ○ من قرأ اسم الله بالجر فهو بدل من العزيز الحميد
ولا يفصل دونها ومن رفع فهو مبتدا خبره ما بعده ○ الذين يستحبون صفة
للكافرين وعدى يستحبون بعلى لانه ضمنها معنى يوثرون كقوله بل توثرون
الحياة الدنيا ومن كان موضع الضلال بعيدا كان الظفر بها ابعد ○
بلسان قومه اى بلغتهم ○ ان اخرج اى بالادلة او مفعولا له دعا بالقول
وذكرهم ومفعولا لقوله اخرج لكل صبار شكور لكل مومن وفى الحديث
الايمان نصفان نصف شكر ونصف صبر وسببه ان العبد لا يخلو من ان
يكون فى نعمة او فى بلية والمطلوب منه فى النعمة الشكر وفى الشدة
الصبر وليس يعنى بالنصف نصفا محررا بل المراد انقسام الايمان الى هذين

الجلسين

الجلسين فنبه بقوله عليه السلام تعلموا الفرايض فانها نصف العلم ○ تسو
يكلفونكم ويدعون بالواو ويدل على انه امر زائد على سوء العذاب ○ وفى
ذلكم الاشارة بها الى الايذاء ان كان المراد بالبلاء النعمة وان كان المراد به
النقمة فهو اشارة الى سوء العذاب والذبح ○ تاذن اعلم فان الله لغنى حميد
سواء كفروا وشكروا والتقدير ان كفرتم لم تضروا الله بكم ولم تضروه شيئا
فانه غنى عنكم محمود فى السماء والارض غنى عن حمدكم قال مالك رحمه الله
من عد ان كذب النسابون لقوله تعالى والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله يعنى
ان نسب النبى صلى الله عليه وسلم مضبوط الى عدنان ○ فردوا ايديهم فى
افواههم اى ردوا ايدى الرسل الى افواه الرسل فسكتوهم او ردوا
ايديهم الى افواه انفسهم يشيرون بالسكوت او ردوا ايدى انفسهم الى
افواه انفسهم كحال من غلبه الضحك يستهزئون عما قالت الرسل او ردوا
ايدى انفسهم الى افواه الرسل ولا بحى الرابع وهو رد ايدى الرسل الى
افواه الكافرين وفيه قول اخر ان المراد بالايدى النعم اى ردوا نعم الله و
بعده **قوله** فى افواههم ○ اكذبوا الرسل فهو كقولهم بان وفاقوا انا كفرنا بما ارسلتم
به وهم لم يومنوا بانهم مرسلون ولكنه لقول فرعون ان رسولكم الذى
ارسل اليكم لمجنون و **قوله** مريب يدل على ان الريب غير الشك وان
الشك اوضح الريب وهو القلق والاضطراب **قوله** فاطر السموات و
الارض صفة لله وقد فصل بين الصفة والموصوف بالمبتدا و **قوله**
عما كان يعبد يجوز ان يكون اسم كان ضمير شان مستترا فيها ولا يجوز ان يكون
يعبد خبرا مقدما واباونا اسمها لانه يلزم منه ان يكون فى الفعل ضمير
جمع ولا يصح ان يقال عما كان اباونا يعبد والسلطان الحجة ○ ولكن الله
يمن على من يشاء من عباده فيصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس وما كان
لنا ان ناتيكم بسلطان نقترحونها الا باذن الله و **قوله** وعلى الله فليتوكل المو منون
ابلغ من وعلى الله نتوكل المومنون لانه امر من دخل فى التوكل ان يداوم على
التوكل ويستمر **قوله** كما امرت ○ اقسموا ليكونن احد امرين

قد سبق

اما عودهم الى دين الكفار واما الاحراج ○ ذلك الوعد باهلاك الظالمين
واسكان المظلومين الارض بعدهم ذلك الوعد لمن خاف مقامه بين يدي ○
واستفتحوا واستنصروا ○ من ورائه اى امامه كقوله بعدها ومن ورائه
عذاب غليظ وكقوله وكان وراءهم ملك اى امامهم وقول الشاعر

❊ عسى الهم الذى امسيت فيه يكون وراءه فرج قريب ❊

اى يعقبه فى يوم عاصف ريحه الضمير فى لا يقدرون يعود على الذين كفروا
○ تالحق اى تسقط اقامه الحق وبانت تخلق جديد اطوع لمنكم ○ وبرزوا
صاروا فى ارض الموقف وهى براد ليس فيها جبل ولا حجر ولا حائل فقالت
الاتباع للكبرائهم سعا جمع تابع كخدم فى جمع خادم اود وى شج ازكار
مصدرا والمحمص موضع الفرار والمهرب ○ ويروى ان بلسن بصب
له منير فى نار جهنم فيقول ما قضاه الله لى قضى الامر لما استقر اهل النار
فى النار ○ وعد الحق من اضافه الشى الى صفته ○ الا ان دعوتكم استثنا
من غير الجنس لان دعاءه اياهم ليس بسلطان عليهم ○ قرى بمصرخى بكسر
الياء وهى لغه قليله ○ بحيثهم مصدر يجوز ان يكون مضافا الى الفاعل
اى بحى بعضهم بعضا واما من الملائكه لقوله والملائكه يدخلون عليهم من
كل باب سلام عليكم واما من الله عز وجل لقوله سلام قولا من رب رحيم
○ كشجره طيبه هى النخله وقيل شجره فى الجنه وقيل شجره معروفه
كذلك اكلها ثمرها كل حين كقوله لا مقطوعه ولا ممنوعه احتث قطعت
من اصلها ○ بالقول الثابت لا اله الا الله قيل يثبتهم فى الحياه استمرار
على التوحيد عند الموت وفى القبر وفى الحياه الغرى عند البرزخ
○ والبوار الهلاك قوله تعموا الصلاه حذفه النون بلام امر متدن
اى لتعموا الصلاه كقول الشاعر محمد تفد نفسك كل نفس
فما جاء فى الكتاب العزيز ابين لانه لم يات حذف النون واراده لا يتدن
الا فى لانه مواضع هذا وقوله فى سحر وقيل لعبادى هو لوا الذى هو
احسن قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم فلا ينظم معنى الشرط فيه فجوابه

ان

ان الامر فى هذه المواضع يعلق له بعلق يقوم من اهل الخير والصلاح
فان اضافه العباد اليه يدل على ذلك وكذلك وصف المقول لهم بانهم
مومنون ○ لا بيع فيه فتشترى ما تسر وتعتف ما تضر ولا مخالله فتسلم
الا محالة المعنى الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين ○ رزقا مجرورا
ان يكون مفعولا لاجرج فتكون لكم تعليلا لما عمل فيه مضمر ويجوز ان يكون
رزقا مصدرا على ان قوله من الثمرات سد مسد الخبر كانه قال فاخرج به
بعض الثمرات لكى يرزقكم فتكون على هذا مفعولا لقوله رزقا ○ وسخر لكم
الفلك لتجرى فى البحر جعل التسخير للفلك وقال فى انه اخرى وهو
الذى سخر البحر ثم قال وترى الفلك مواخر فيه والتسخير شامل لهما
○ دائبين مستمرين وترى من كل ما تسوتم وما على هذا نافيه وعلى المشهور
هى موصوله قيل ان ابراهيم مر على مكه ولم يكن بها احد فدعا الله ان
يكون بلدا وان يكون محرما ثم مر بها بعد بنائه فقال رب اجعل هذا البلد
امنا فدعا لها بالامن بعد ان صارت بلدا وقيل انه دعا فى الموضعين بعد
ان صارت بلدا وقيل هذا كمن رزق ولدا فقال ان يقول اللهم اجعله ولدا
مباركا ○ اضللن نسب الاضلال الى الصنم وهو لم يعمل شيئا من الاضلال
لكرة كان وجوده سببا فيه ○ فانه منى اى محسوب من حصاصى وهو كالجزء
منى وقال عليه السلام من غشنا فليس منا وقال الشاعر ○

فانى لست منك ولست منى ○ ومن عصانى مع كونه موافقا لى فى
الدين فاعتزله وكان ذلك قبل نهيه عن الاستغفار للكفار ○ عند بيتك
المحرم يوذن قول النبى صلى الله عليه وسلم اللهم ان ابراهيم حرم مكه وانى
حرمت المدينه ما حرم به ابراهيم مكه ○ فاجعل افئده الناس تهوى
اليهم مسرعه ○ انك تعلم ما نخفى وما نعلن من الوجد بالولد اسماعيل
وبحليته ولد عمر دى رزع ○ على الكبر فى موضع الحال ○ الدعاء عباده
بمثل وثنا عليها وذلك امر زايد على كون الدعاء مستجابا فدعا ابراهيم بان
يكون دعاوه مقبولا عند الله مثنيا عليه واستغفر لابيه قبل النهى وقد

سبق الاعتذار عنه في سورة التوبة ○ يوم يقوم الناس للحساب ○
وقيل يقال قامت السوق اذا كثر البيع فيها والشرا ○ ولا تحسبن الله
ايها المخاطب بهذا الكلام وهو كل سامع فان رسول الله صلى الله عليه و
سلم لا يحسب الله غافلا وهو كقول الخطيب ابن ادم عبدك ما يكفيك و
يطلب ما يطغيك وقيل لا يلزم من النهي عن الشي كونه فعل كقوله ولا تقربوا
الزنا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ○ مهطعين مسرعين مقبلي
رؤسهم رافعي رؤسهم لا يرتد اليهم طرفهم هم محدقون لما يرون كما قال
فصرك اليوم حديد اي نظرك حاد محدق وافئدتهم هواء اي خالية كما قال
حسان فان تحرق حسان هواء ولا يراد به الذي يهب فانه انما يسمى
ريحا ولا يقال هواء ○ يوم معقول ما تدر ولا يجوز ان يكون ظرفا لفساد
المعنى ○ اقسمتم من قبل ما لكم من زوال لقوله تعالى واقسموا بالله جهد
ايمانهم لا يبعث الله من يموت ○ وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم
من الكفار حتى تجمع بينه وبين قوله فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا وقد ○
مكروا مكرهم الماضي منهم وعند الله حرا مكرهم وان كان مكرهم لتزول منه
قرى بكسر اللام كي وهي لام الفعل وقرى بفتح اللام الاولى وتكون هي الفارقة
ورفع لام الفعل ○ قيل في وعده رسله انه من باب المقلوب والتقدير
مخلف رسله وعده وليس هذا بمقلوب وهو مثل كقول الشاعر

كما خط الكتاب بكف يوما يهودي يقارب او يزيل

انما المقلوب في المفردات كقولهم ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة لتنهض
بالمفاتح ومعنى قولهم نأى بمعنى حمل اي نهض ما بالي احد شقيه ومثله
قوله تعالى واذا انعمنا على الانسان اعرض ونأى بجانبه على قراءة من قرأ
كذلك والمقلوب في المفردات كقولهم شاك السلاح بمعنى شائك وحذف
ها ومعنى ها بر ومن المركب قولهم ادخلت الخاتم في اصبعي ○ يوم تبدل
الارض غير الارض يعني تبدل صفاتها فتدك جبالها وتسوى ويخفض
بالمرتفع حتى يكون قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتا ومنه قولهم

دهب بوجه غير الذي دهب به ومنه كلما نضجت جلودهم بدلناهم
جلودا غيرها على احد القولين وقيل هو تبديل على الحقيقة خلق الله
ارضا غير هذه الارض لم يعص عليها قط ○ الاصفاد القيود والقطران
اذا احرق بالنار كان شديد الحر كثير الدخن فيعظم بسببه العذاب ○
قيل لكل كتاب عنوان وعنوان هذا الكتاب الذي نزل هذا بلاغ للناس
ولينذروا به ولتعلموا انما هو اله واحد وليذكر اولوا الالباب

تفسير سورة الحجر مكية

بسم الله الرحمن الرحيم قيل ان ربما اذا كفت ما صير للتكثير
بدليل هذه الاية فان الكفار كلهم يتمنون لو كانوا مسلمين ومنه قول الشاعر

ربما اسرفت في علم ترفعن ثيابي من الانس

والاكثرون على انها باقية للتقليل وفيها لغات تخفيف الباء وتشديدها
وتخفيف التاء بعدها وحذفها قيل ان لو معنى ان كقوله ابود احدكم ان
يكون له ○ ذرهم امرهم بدليل قوله كلوا وتمتعوا قليلا وكقوله اعملوا
ما شئتم سوف تعلمون سؤ عاقبة ذلك ○ الا ولها كتاب اي اجل كتب
في اللوح المحفوظ ○ يا ايها الذي نزل عليه الذكر يرعمه ○ لو ما تاتينا
بالملائكة يشهدون بصحة دعواك ما تنزل الملائكة بعد تكذيبهم بالرسل
الا بالعذاب ○ تولى الله حفظ الكتاب بقوله وانا له لحافظون فحفظ
من التغيير والتبديل وكل حفظ التوراة الى الاحبار بقوله بما استحفظوا
من كتاب الله فضاع وبدل ○ الشيع الجماعات ○ كذلك نسلكه اي
ندخله في قلوب المجرمين مكذبا مستهزأ به وقد مضت عادة الله في
اهلاك المكذبين ○ فتح الباب من السما اية تشاهد بالبصر وقوله
فيه يعرجون جمع بين حسي اللمس وحسي البصر ○ وسكرت سدت ○
قيل الروح الفصور كقوله في بروج مشيدة وقيل هي الروح الا
بما عشر الحمل والنور الى اخرها ○ وزيناها اي السما الامن استرق
السمع استثنا منقطع والشهاب شعلة ما يخرج من الكوكب والكوكب

باق والا لعنب الكواكب عاطول ريحان الرحم ○ والارض مددناها
بعد طق السما لقوله والارض بعد ذلك دحاها اى بسطها ○ وانبتنا
فيها من كل شئ له قدر وزن ○ ولا تعطف قوله ومن لستم على قوله
لكم لان المضمر المجرور لا تعطف عليه الا باعاده حرف الجر الا في لغه
قليله كقوله ∴ مامثلك والايام من عجب ∴ ولكن التقدير هنا
ومن لستم له برازقين كذلك ○ وان من شئ الا عندنا وفضلنا
بعضه عن ذلك بكونه في الخزائن عندنا وفي موضع اخر عبر عنه بكون
مفاتيح تلك الخزائن عنده بقوله وعنده مفاتح الغيب لمعالجة السماوات
والارض ○ الرياح لاقحه للشجر مثيثه للمطر ○ اسقيناكموه جعلناه
له سقيا لارضه وزرعه وسقاه ماء اعطاه شيئا شربه ○ المستنقع
والمستاجرين الامم الخالية كلهم من سبق ومن لحق وقيل المستنقعون
في الحرب والمستاجرون وهو بعيد لا يسمون الحجر مكيه ولم يكن ثم
قال ○ قيل الصلصال الذي له صوت وقيل هو من صل اللحم اذا
انتن فجعله من طين منتن والحمأ الطين في تغير اما مسنون متغيرا
سنن الماء اذا تغير وقيل مسنون مصبوب وفي الحديث عن عمرو بن
العاص اذا انا مت فسنوا علي القبر التراب سنا ○ واذكر اذ قال ربك
○ فقعوا له ساجدين اى فبادروا الى السجود مسرعين كالذي يلقى
من مكان ومنله فالقي السجن ساجدين وخروا له سجدا وخرون للاذقان
يبكون ○ قيل كان ابليس من الملائكه وكونه من الجن لانه في ذلك
اما انه من خزان الجنان كان اولاسنانهم عن الابصار وقيل لم يكن
من الجن لقوله تعالى ثم نقول للملائكه اهاؤلاء اياكم الا ينبرات
الملائكه فنسبوا الفعل الى الجن فلو كانت الملائكه جنا لقال منهم منكم
○ وانما عدت ابليس والامر للملائكه لانه كان معمورا في زمرتهم تغلبا
اسمهم عليه وقيل انه لم يومر بالسجود كل الملائكه بل الملائكه المقربون
لم يومروا بذلك لقوله وله يسجدون بتقديم المجرور الدال على

الاختصاص ويقوى ذلك قوله تعالى استكبرت ام كنت من العالين
اى من الملائكه الذين رفع قدرهم عن ان يسجدوا لغير الله وهذا يعضد
لقوله الا تسجد اذ امرتك فجعل ابليس مامورا وعمم بقوله فسجد
الملائكه كلهم اجمعون ○ عدك عن الجواب الى قوله انا خير منه بين
بذلك علة الامتناع وكان القياس في الجواب ان الفاضل لا ينبغي ان يسجد
للمفضول وانا افضل منه فلا اسجد له قال فاخرج منها قيل من السما
الدنيا الى الارض وقيل من الجنه رجيم مرجوم بالشهب وقيل مرجوم
بمعنى مطرود الى يوم يبعثون سال الخبيث الانظار لا موت لانه لا ينبغي بعد
نفخه البعث موت لاحد فاجيب بالنظر الى وقت النفخه لموت مع
من يموت بها ○ الا عبادك منهم المخلصين فيه رد على من زعم انه اذا
جا الوصف بحمله ومعرفه قدم الوصف بالمعرفه على الجمله وها هنا
قد قدم منهم على قوله المخلصين والمخلصين معرفه صفه لعبادك و
منهم وان لم تكن صفه فهي حال معناها معنى الوصف ويرد عليه ايضا
قوله تعالى وهذا كتاب انزلناه مبارك و قوله تعالى فسوف ياتي
الله بقوم يحبهم ويحبونه اذ له ○ الا من اتبعك من الغاوين قيل انه
استثنا منقطع لان اضافه العباد الى الله يدل على اختصاصهم بحضرته
فلا يدخل فيهم الغاوون وان كان متصلا ففيه استثنا الكثير والنفي
القليل وما اكثر الناس ولو حرصت بمومنين ولا حد اكثرهم شاكرين
○ لموعدهم لموعد الغاوين ○ ان المتقين في نعيم جنات وعيون ○
لانهم لتسوا في نفس العيون ○ بسلام اى بسلامه او يحيون على
الواحد والجمع ومنه ادخلوها بسلام اناك حديث ضعيف ابرهيم المكرمين
قال ازهاوى ضيف قال سلام قال اصحاب علم البيان سلام ابرهيم
كان ابلغ من سلام الملائكه لان سلام الملائكه جا بنصب سلام على
المصدر والتقدير سلمنا سلاما والفعل يدل على التجدد والحدوث
وسلام ابرهيم دال على الثبوت والاستقرار يقول للزرع في

شبكة الألوكة www.alukah.net

مبتداه هذا الزرع يطول اوطال واذا تكامل طوله قلت طويل ولا
يقول يطول ○ انا منكم وجلون خافهم لما قدم اليهم الطعام فراى
ايديهم لا تصل اليه توهم منهم ارادة غدر ○ على ان مسى حالا لقوله
وانهم لا تخف للناس على ظلمهم فيم تبشرون بما يسّتى يقع هذا
البشارة بما يستحيل عادة ○ قال فما خطبكم فما امركم المهم الذى
هو خطبٌ قوله الا ال لوط مستثنى من قوله مجرمين الا امراته ○
استثنا بان من المستثنى الثانى وهم ال لوط ○ ولما كانت الامور العظيمة
تجرى على ايدى الملائكة نسب اليهم فى قوله قدرنا انها لمن الغابرين
و المقدر هو الله ○ قوم منكرون لا تعرفكم فى هذا الا قلم ○
ممترون يشكون واستدل بالبشارة الحق يقطع بجانب من الثلاثة
اتبع ادبارهم وكن على ساقتهم ولا يلتفت منكم احد لئلا يرى ما يهوله
من عذاب الله ولا راسا مرّ بالتقدم والالتفات مخالف لما امر به
و قوله ادبارها ولاى مقطوع مصحح تفسير لقوله ذلك الا
○ وجا اهل المدينة يستبشرون بحصول اضياف حسان الصور
○ قيل اراد بناتى لصلبى تزوجهن وكان يجوز يزوج المسلمة الكافر
كما زوج النبى صلى الله عليه وسلم رقية الله لابى العاص ابن
الربيع وهو كافر وقيل اراد بقوله بناتى نساء امته لان النبى لامته
كالوالد وهى وازواجه امهاتهم وهو ابٌ لهم لعمرك قسم بحياته ○
لوط وقيل بحياة النبى محمد صلى الله عليه وسلم ○ مشرقين داخلين
فى وقت شروق الشمس ○ للمتوسمين للمتفرسين ○ وانها وان
ترى قوم لوط لعلى طريقهم فى الاسفار وقيل وان عقوبة من فعل
فعل قوم لوط ان يعاقب لما عوقبوا به قال بعضهم بلغنى من شاهد
و يتبع بالحجارة ○ قيل الايكة السجر وقيل هو نوع مخصوص من
الشجر ○ وكان شعيب عليه السلام قد بعث الى اهل مدين والى
اصحاب الايكة وشعيب من اهل مدين فقال ويا مدين اخاهم شعيبا
وقال

وقال كذب اصحاب الايكة المرسلين اذ قال لهم شعيب ولم يقل اخوهم
واهلك الله اصحاب مدين بالصيحة واهلك اصحاب الايكة بان سلط
عليهم حرا شديدا لا يدفعه لباس ولا بنا فخرجوا الى البرية فاظلتهم
سحابة فاجتمعوا فى ظلها يرجون برد ظلها فامطرت عليهم نارا و
هو عذاب يوم الظلة ○ وانهما وان المؤتفكات واصحاب الايكة ○
لبامام مبين للطريق واضح ○ اصحاب الحجر ثمود وابنيتهم اباتهم
التى فيها وقصورها وسترها قيل كانوا طوال الاعمار فلا يبنى الدار من
عمر احدهم فكانوا ينحتون من الجبال بيوتا لطول بقائهم ○
امنين من سقوطها عليهم بانفاقها واحكامها وقيل امنين من عذاب الله
عز وجل عز حاصل من منه ولا من قبل له مما اعنى يحوز ان يكون بامنه وان
يكون استغنا منه بمعنى الانكار ○ بالحق بسبب اقامة الحق الصنع الجميل
الذى ليس معه عتب ولا اعراض ○ السبع المثانى قيل هو القرآن كله
لتضمنه الثنا على الله بما هو اهله او لانه ثنى فيه القصص والامثال
والاحكام ويدل على ان المراد الكتاب كله انه نزل احسن الحديث
كتابا متشابها مثانى وقيل هى السبع الطوال البقرة وال عمران و
النسا والمائدة والانعام والاعراف وفى السابعة وجهان احدهما
انها يونس والثانى انها الانفال وبراءة وهما كالسورة الواحدة لم
تفصل بينهما بسم الله الرحمن الرحيم وقيل هى الفاتحة سميت ابات
فيها الثنا على الله عز وجل وجا فى الحديث فى وصف الفاتحة هى السبع
المثانى والقرآن العظيم الذى اوتيته واما الواو التى فى قوله والقرآن
فعلى الاول يكون من عطف الشى على صفته كقوله تعالى ولقد اتينا موسى
وهرون الفرقان وضيا وعلى الثانى عطف الكل على البعض كقوله
تعالى فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة وكذلك
على الثالث ○ لا تمدن نظرعينيك ○ ازواجا اصنافا والزهانك
للمؤمنين وحذر المؤمنين عذابا مثل عذاب المقسمين وكان كفار قريش

فدا اقتسموا شعاب مكة في الموسم يقولون لكل من حال الاقرب هذا الرجل يعنون محمدا صلى الله عليه وسلم فانه كذاب او مجنون او ساحر ولم يتركوا طريقا الى مكة الا جلسوا عليه للصد والناس عن النبي صلى الله عليه وسلم فاهلكهم الله بعذاب من عنده عضين جمع بالواو والنون جمع يعوض واصله عضهة والعضيهة والعضيهة الكذب وقيل عضوا القرآن اعضاء وجزؤه اجزاء فكان يقول احدهم في سورة العنكبوت ويقول الاخر في سورة البقرة ويقول الاخر في سورة السحر استهزاء منهم بالقرآن فجعلوه اجزاء واعضاء ○ فاصدع بما تؤمر ابلغه جهرا روي ان اعرابيا سمع هذه الآية فسجد فقيل له في ذلك فقال سجدت لفصاحة قائل هذا الكلام والمستهزئون جماعة اعرامهم الامالة بالاستهزاء الذي صلى الله عليه وسلم فخوف كل واحد منهم بعقوبة وكفى الله النبي صلى الله عليه وسلم سرهم بها ○ قوله ولقد نعلم انك تضيق صدرك ○ تسليه للنبي صلى الله عليه وسلم وهو كقول الملك لمن يعنته في مهم يلقى اجهادك وحمل سعيك فلا يشتك السامع بانه تكاينه على ذلك الامر الموت

تفسير سورة النحل مكية

وتسمى سورة النعم بسم الله الرحمن الرحيم ○ روي انه لما نزل اتى امر الله وثب النبي صلى الله عليه وسلم وجماعة من الصحابة فظنوا ان القيامة قد اتت حتى نزل قوله تعالى فلا تستعجلوه فسكن ما بهم والها في تستعجلوه تعود على الامر او على اسم الله تعالى والمعنى يختلف فالاول تقدير فلا تستعجلوه بالعذاب والثاني لا تطلبوا من الله العجلة ○ الها في سبحانه في موضع جر لانه لو ظهر لكان مجرورا لقوله سبحان الله وتعالى ولو ظهر وكان مجرورا في تقدير قولان احدهما تنزه الله فيكون فاعلا مرفوعا لانه عطف عليه وتعالى وهو فعل ماض والثاني نصب بتقدير ○ برهت الله واصل المنتزه هو المكان البعيد المنعزل وقوله عليه السلام تنزهوا من البول اي باعدوا منه وما في عما تشركون مصدرية

يستغني

ويستغني بذلك عن الاضمار فانك اذا جعلتها موصولة كان التقدير وتعالى عن مشاركتهم ما يشركونه به ○ سمى الله القرآن روحا هنا وفي قوله وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا وفي سورة غافر وانذر يوم التلاق الروح من امره على من يشاء من عباده لان فيه حياة القلوب كما ان بالروح حياة الجسد انذروا اي انذروا ○ خلق الانسان من نطفة يستلزم من استضحاكها في ثوب او جسد فعاجا بكونه خصيما شديد الخصومة ○ والانعام هي الابل والبقر والغنم وما انفرد به هذا الاسم انك ان افردته قلت النعم كانت الابل خاصة وان جمعته قلت الانعام كان الابل والبقر وغنما ○ لكم فيها دفء باصوافها واوبارها واشعارها تصنع منها ما يستدفأ به ومنافع سوى الاستدفاء من وقايته حر الشمس ومنها تاكلون اي من لحومها وخوران يراد ومن احرزها اذا وجرت ○ الباها اذا جلبت واصوافها واشعارها اذا سحت ما كله لكم يجدون منها العوض كقولك انا انما اكل من هذه الدار اي من اجرتها ○ ادا جاءت النعم من المرعى تفخر اهلها بما يقولون هذه نعم بني فلان ○ وقدم وقت الاراحة لانها تعود حفالا بما للبن والحمال بما اكثر من وقت خروجها للمرعى محلوبة حذف مفعول تريحون وتسرحون لدلالة الكلام عليه وهو دليل على ان يقال سرحت الغنم محذوفا معنى مسرحها ○ لم تكونوا بالغيه لولم يكن لكم انعام الا مشقة لتكلفه ان ربكم لرؤف رحيم خلق هذه الانعام وهيأها لمصالحكم ○ والخيل معطوف على الانعام وقد احتج به من زعم ان الخيل لا يوكل لحمها ولا حجة فيه لان لفظ الآية لا يدل على تحريم ولا تحليل وشرط المفعول من اجله ان يكون فعلا لفاعل الفعل المعلل فان لم يكن كذلك وجب اللام فلما كان الركوب فعلا لغير الخالق اتى فيه باللام في قوله لتركبوها ولما كانت الزينة من فعل الله الذي خلق لم يات باللام ومثله قوله تعالى ما انزلنا عليك القرآن لتشقى الا تذكرة والتذكرة من فعل الله والشقوة من فعل الخلق وخلق

مالا تعلمون قيل في نفسين اقاويل باطله لقوله مالا تعلمون فلو صح في
نفسين شي لكان معلوما وفي الحديث اذا اسما تراسه شي فالمسمه ○
وعلى الله قصد السبل اي الطريق القصد الموصل اليه ومن الطرق
جائر اي عادل عن السبيل المؤصل ولو شاء لهداكم اجمعين ○ فيه تسمون
يرعاه السائمه من النعم تقول اسمت النعم اذا ارسلتها في المراعي المباحه
ومنه قوله عليه السلام في سائمه النعم الزكاه وهي ماخوذه من السيمه و
العلامه فاذا اطلقت الابل للرعي فيها صارت مواضع الرعي علامه لها و
كالعلامه ○ ولما كانت النحل تنتج ثمرها طلعا ابيض وبلحا اخضر وبسرا
اصفر واحمر ومطرقا ورطبا وتمرا اتى باسم التحليل ولما كان اكثر منافع
الزيتون والعنب انما هو بثمرتهما على حاله واحد سمى سحرها باسم ثمرتها
الثمره وان انتفع بالحصرم من العنب فهو انتفاع يسير بالنسبه الى
ثمره العنب فلذلك سمى سحرها باسم ثمرها و قوله ومن كل الثمرات
يجوز ان يكون مساق المفعول ويكون التقدير وينبت لكم بعض الثمرات
ويجوز ان يكون المفعول محذوفا اي وينبت من كل الثمرات ما تشتهون وما
تعلقه به وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر دائبين لتحصيل مصالحكم
و قوله مسخرات اي بالتسخير صارت مسخرات وهو قريب من قولك
تربت الارض فاعلم وعلمت الحسبه بابا ○ وما ذرا اي وما خلق وذرا
بمعنى ثبت تريد طعومه وارائحه لان منفعه اللون تعم من اكل من الثمره
ومن لم ياكل ومنفعه الاراييح قليله بالنسبه الى ماسواها قوله
لحما طريا فيه استعاره بان اطلب السمك الطري منه وتستخرجوا
منه حليه تلبسونها وهي اللولو والجوهر وقد يحمل ذلك على جواز
على هذا الرجال بالولو لان الله ذكر ذلك في معرض الامتنان وقوله
تلبسونها جمع للذكر فاما ان يكونوا ذكورا خاصه او ذكورا واناثا
وعلى التقديرين فالاحتجاج به حاصل ○ والمراد بالفلك ها هنا الجمع
لقوله مواخر جمع ماخره والماخر الذي يشق الماء قيل الذي يسمع لها صوتا

تشقها

لتبتغوا من فضله بالتجاره والا
مطيا ○ والقي في الارض رواسي جمع راسيه اي ثابته و قوله ان تميد
بكم اي كراهه ان تميد بكم فيكون الجبال مرسيه للارض وبالنجم هم
يهتدون قال قتاده خلق الله الكواكب لثلاث يهتدى بها في ظلمات البر والبحر
ولرسيه السماء بها ولرجم بها الشياطين اذا استرقوا السمع فمن ادعى
فيها غير هذا فقد اخطا وتكلف ما لا علم له به ○ قوله
افمن يخلق كمن لا يخلق اي لا يكون الاصنام مما تاله الله وقد سبق بيان انما
البيع مثل الربا ولبس الذكر كالانثى باسما التي ليس كاحد من الاسما
لان من اشتهك فقد اسهته ○ والنعمه اسم جنس ولهذا قال لا تحصوها
اي لا تحصوا عددها ○ ثم بين سبحانه تناهي ما بينه وبين الاصنام و
الله يعلم ما تسرون وما تعلنون وما تستحر الاصنام مني يكون بعثها و
تكرر في الكتاب العزيز لا يحب ولم يقل تبغض الا قليلا لما في البسمه لان
اسم الفاعل من احب لا توهم بغضا واسم الفاعل من ابغض يوهمه فلا يجوز
ان يقال لله تعالى مبغض لقوله ولله الاسما الحسنى فادعوه بها ولان المحبه
هي الايثار وفعل الخير مع من يحبه ومواهب الله لا تقطع عنا فهو محب
ولا حبر الامه فلو قطع مواد الخير لم تفضل من جهه عنه فيلزم من كونه
لا يحب ان يفوت جميع المصالح بخلاف قول القائل اي لا احب ملك الهند
ولا ابغضه فلا يلزم من بغضي له فوات مصالحه ولا تستوي في حق الادمي
قولي لا احب فلانا ولا ابغضه وتستوي في حق الله تعالى ان الله لا يحب
وان الله يبغض ○ ذاتي ما لا يجوز ان يكون زائله فيكون حوابها على
المختار بالنصب فاذا قال ما دامت فلك في جوابه خبرا اي ضعت
خيرا وفرق وسيالونك ما دامت ينفقون قل العفو بالنصب والرفع على
التاويلين وفي هذه الايه خاصيه انه قال في حق المومنين خيرا الآن
التقدير انزل خيرا وهم المومنون بالانزال وقال في حق الكفار قالوا
اساطير الاولين والتقدير هذه اساطير الاولين ولو نصبوا الاساطير

لكانوا مومنين بالانزال وهم كفار به والمومن يكفر سيئاته بالمصائب في
الدنيا بخلاف الكافر فلذلك سمي اوزار الكفار كاملة لم يكفر بها شيء ويحملوا
مثل اوزار الذين يضلونهم الا فبئس ما يحملون ○ فاتى يحرب الله واشدادك
التخريب من القواعد ○ يخربهم بايديهم وبقولهم ان شركائي من زعمتم الذين كنتم
تشاقون بهم الانبيا والصالحين ○ فالقوا السلم فالسين ○ فاحاط بهم الملائكة
على ان اسلموا ولندخل كل طائفة من بابه وهذه حالة مقدرة لان اول الدخول
ليس من الخلود في شيء والمثوى موضع الثوا وهو الاقامة ○ ولدار الاخرة من
اضافة الشيء الى صفته ○ جنات عدن هو المخصوص بالمدح وعدن معرفة
وقيل نكرة وتقديره جنات اقامة ○ يتوفاهم الملائكة لقبض ارواحهم وقيل
للخروج من القبور ويبشروهم بالثواب ○ هل ينظرون هل ينتظرون الا ان
ياتيهم الملائكة لقبض ارواحهم او ياتي امر ربك بقيام الساعة فهل على الرسل
الا البلاغ استفهام معناه النفي ○ لما كان في البعث معنى القول طرد ان
المبعوث وهي لا ياتي مع صريح القول ولا مع ما ليس في معنى القول ○ والطاغوت
كل معبود سوى الله فسيروا في الارض فانظروا امر بالسير والمسير ○
عاقبته فاعل اذا اسم كان والخبر كيف ○ ان تحرص على هداهم لم تقدر عليه فان
الله لا يهدي من يضل وجمع الناصر بن ردا لظنهم لانهم عبدوا الهة شتى واعتقدوا
الاشفاعها وشفاعتهم واتخذوا من دون الله الهة ليعلم بنصرون ولقوله
ام يقولون نحن جميع منتصر ○ قل من خلق بالله فقد اسم جهد اليمين ○
على وعد ذلك وعدا عليه الوفا به لاحسانه لوقوعه سعيهم ليبين لهم الذي
يختلفون فيه وليعلم الكفار بعلمهم انهم كانوا كاذبين ○ من بعد ما ظلموا
واوذوا اذا يرعجهم الى الاخراج في الدنيا حسنة هي المدينة ولما كان
في ذلك اذا للكفار وايلام لهم قال لو كانوا يعلمون اي لو علموا ذلك
لما اذوا المومنين وتقدم المجرور في قوله وعلى ربهم يتوكلون للاختصاص
○ ولم يبعث الله رسولا الا ذكر لقوله تعالى وما ارسلنا من قبلك الا
رجالا فاسالوا اهل الذكر اصحاب الكتب القديمة و **قوله** بالبينات والزبر

متعلق

متعلق بمحذوف دل عليه وما ارسلنا اي ارسلناهم بالبينات والكتب وقيل
متعلق بيوحى اليهم واخبر قوم منعوا نسخ الكتاب بالسنة بهذه الاية فانه
جعله مبينا وليس المبطل مبينا ولا حجة فيه لان النسخ انما هو من الحكم ○
الخوف النقص قال الشاعر

خوف الرحل منها تامكا قردا ... كما خوى على النبعة السفن

سجود الذين يفعلون يوضع الجبهة على الارض وسجود ما لا يفعل يتفيؤ
الظلال عن اليمين والشمائل سجدا حال معينين وهم داخرون ذليلون حال من
قوله والملائكة قيل فيه استعمال المشترك في معنييه لان سجود ○
الملائكة حقيقة وهم لا يستكبرون عن السجود له ○ يخافون ربهم ان يعجل
عليهم عذابا من فوقهم ويفعلون ما يومرون بحذف الباء وصل الفعل فصار
ما يومرونه بحذف المجرور المنصوب وحذفه مطرد كقوله اهذا الذي بعث
الله رسولا ○ وقيل ان امر يتعدى الى مفعولين والمفعول الثاني هو
المجرور ولا يحتاج الى تقدير الباء ومثل هذا في قوله

امرتك الخير فافعل ما امرت به ... فقد تركتك ذا مال وذا نشب

تدعي الانسان ولده عن صحبته فاسقين ويزيد مع ذلك النهي عن كل واحد
منهما ويجوز ان ينهاه عن الجميع ولا ينهاه عن الانفراد بصحبة احدهما منهما
هاهنا عن اتخاذ اثنين لا عن كل واحد منهما فان الله وحده لا شيء من عبده وا
افرده بالوحدانية فلهذا قال انما هو اله واحد ليتبين ان المراد النهي عن اتخاذ
اثنين وايا فارهبون وقد اشتغلت فارهبون بضميرها **قوله** وله الدين
واصبا اي دائما ومنه قوله عذاب واصب **قوله** ثم اذا مسكم الضر
هذه الفا التي في قاليه جواب اذا و **قوله** ثم دليل على استبعاد ما
يفعلوه من اعتقاد الشريك لان الله وحده هو المنفرد بسائر وجوه ○
الانعام ولفظة ثم دليل عليه كقوله ثم انتم تمترون يسمع اياته الله تتلى
عليه ثم يصر وقول الشاعر

ولا يكشف الغما الا ابن حرة ... يرى غمرات الموت ثم يزورها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اذا قرن للمفاجاه وهي جواب اذا الشرطيه ليكفروا اللام لام الامر وهو مجاز
كقوله اعملوا ما شئتم ○ لما لا تعلمون الهيئه او شركته صبيا من حروبهم و
انعامهم وشرح ذلك في سورة الانعام ○ وقيل في القسم بالباقي بالله انه
لا نفع الا فيما يتحب من المقسم عليه كقوله وتالله لاكيدن اصنامكم يتحب كيد
يستره لكسر اصنام الملك مع عظم سلطانه وضعف حال ابرهم و قوله
ويجعلون لله البنات هو كقوله وجعلوا له من عباده جزءا وجعلوا الملائكه
الذين هم عباد الرحمن اناثا وليس معنى النصير لان الملائكه ما صاروا اناثا
ولا صار لله بنات ○ ولهم ما يشتهون من الذكور اي يجعلون ذلك لانفسهم
قوله واذا بشر احدهم بالانثى يجوز ان يكون هكذا كقوله وبشروهم بغلام
اليم لان ولاده الانثى للرجل الا يبشر بها ويجوز ان يكون البيان لسلامه
الام وولاده الانثى تامه الخلق فيكون البيان على ما هو الظل اي صار بها را
وزعم الزمخشري ان اكثر الولاده يقع لما فحصل البشر بها ما راكظيم مملو
غيظا واصل الكظام الخيط الذي يشد به القربه شبه به من املا غيظا
كظيم بمعنى مكظوم ○ تواري يستتر ○ يتروى امسكه على هون يرعى الابل
ام يدفنها بالحياة ○ الذين لا يؤمنون بالاخره مثل السوء هذا كما يرد على
السلام يسمعه فيقال جعلك الله الادنى ولنفسك الاعلى بل للكفار مثل السو
ولله المثل الاعلى ○ اي بعد لوما بالفعل المضارع ليدل على تكرر عدم المؤاخذه
الهاء عليها تعود على الارض ولم يجر لها ذكر فيما قرب لانه مفهوم من السيا
كقوله حتى توارت بالحجاب يعني الشمس وكما قول الشاعر

حتى اذا الفت يدا في كافر ... واغر في عورات الثغور ظلامها

اراد الشمس والكافر البحر ○ وكان بعضهم يقف على قوله لا يستاخرون ساعه
ويجعل قوله ولا يستقدمون مستانفا قال لانه اذا جاء الاجل استحال ○
الاستقدام عنه بعد ان يجي ولا يستحيل التاخر لجوازها وجعله اطلاما
من المقدم والتاخر مقفا ○ ما يكرهون من البنات ونصف اي يحكي وفري
الكذب بضم الكاف والذال ورفع الباقي جمع كذوب كصبور وصبر وعفور وعفر

المشهور انها الابل والبقر وقيل هي الابل والبقر والغنم وهو مراد
حكاه الماوردي عن ابن سحنون وعن بعض المتصوفه ان البدن تطهر بدنك
من المعاصي ○ والشعائر استعارة لنوى الله تعالى وطاعته ○ لكم
فيها خير قيل اجر وقيل منفعه ان احتاج الى ظهرها ركب والى
لبنها شرب قوله صوافّ وهي في قراءة الجمهور معناه قائمه بصف
من ايديها بالعقود وقيل معقوله ومن قرا صوافن اراد الصفات من
الشئه ومن قرا صوافن بني القائمه على ثلاثه من الحمل الصافنات
الجياد قوله تعالى فكلوا منها امر استحباب عند الجمهور وقال ابن
سلمه هو للوجوب ○ القانع السائل والمعتر المتعرض الذي لا
يسال وقيل القانع الجالس في بيته لا يسال والمعتر الذي يسال
قوله عز وجل لن ينال الله اي لم لن يصعد اليه لحومها ولا دماؤها
وكانوا في الجاهليه اذا ذبحوا الهدايا استقبلوا بدمائها الكعبه و
لطخوا بدمائها الكعبه فاراد المسلمون ان يفعلوا ذلك به فنهوا
عنه قوله عز وجل كذلك سخرها لكم اي دللنا لكم لتكبروا الله
اي لتذكروا اسمه عند الذبح على ما هداكم اي ارشدكم اليه من محكم
وبشر المحسنين اي بالقول وقيل بالجنه قوله عز وجل ان الله
يدفع عن الذين امنوا اي بنور السنه ظلمات البدعه قوله
عز وجل ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض اي بالمسلمين وقيل لولا
دفع الله تعالى عن الدين المجاهدين وقيل ولولا دفع الله بشهاده
السفهاء عن الحلوم وقيل ولولا دفع الله اذا سيء بالعفو وبي القصاص وقيل
ولولا دفع الله عن المنكر بالمعروف السوامع للرهبان وقيل مصلى
الصابئه وسميت صومعه لانضمام القوى والصمع الضم البيع
قيل هي بمعبد الهواري وقيل كانت لليهود والبيعه اسم اعجمي عرب
والصلوات كانت اليهود تسميها صلوثا وقيل هي بالعبرانيه صلوتا كانت صلوات المسا
للمسلمين ومعنى الايه انه لولا دفع الله الكفار بالمسلمين لتسوروا

المتركس ح

حل

الكفار على بلاد المسلمين وهدموا مساجدهم وقيل هدمت صوامع في
ايام شريعة موسى وبيع في ايام شريعة عيسى ومساجد في ايام
شريعة محمد صلى الله عليهم وسلم ويكون المراد لهدم في كل شريعة
الموضع الذي يعبد الله تعالى فيه ○ البير المعطلة هي التي غار
ماؤها وقيل هي الخالية من اهلها لهلاكهم وقيل لعدم الرشا والسقا
○ المشيد المحصن وقيل عالي البنا وقيل المشيد المجصص ويقدر و
بضم مشيد معطل واصحاب القصور ملوك البدو اي واهلكناها فاوى
وهي ولاي ○ قلوب يعقلون بها فيه دليل على ان محل العقل هو القلب
○ يسمعون بها اخبار الامم المكذبين المهلكين ○ فانها لا تعمى الابصار
اي عن الهدى ولكن تعمى القلوب عن الاهتدا وقيل لا تعمى الابصار عن الاعمى
ولكن القلوب عن الانزجار وقيل برلت في ابن ام كلثوم مكتوم الاعمى
وهو عبد الله بن زايده ○ ويستعجلونك بالعذاب اي يستبطئون نزوله
بهم استهزا منهم ولن يخلف الله وعده اي ولن يؤخر عذابه عن وقته
قوله عز وجل وان يوما عند ربك كالف سنة اي من الايام التي
خلق الله فيها السموات والارض وقيل ان طول يوم من ايام الاخرة
الف سنة من ايام الدنيا وقيل ان التعذيب في يوم من ايام الاخرة
كالف سنة من التعذيب في الدنيا اي في الشده ○ والذين سعوا في اياتنا
اي بتكذيب القران وعنادهم في الدين قوله عز وجل معجزين اي مسابقين
لمن اراد اتباع النبي صلى الله عليه وسلم ومن قرا معاجزين اي مشاقين
وقيل مسابقين وقيل مغالبين الدين قوله تعالى اذا تمنى القى الشيطان
في امنيته اي اذا حدث ○ سمعتني القى الشيطان في اماني وقيل اذا
تمنى اي قرا القى الشيطان في قراءته قال الشاعر

تمنى كتاب الله اول ليله واخرها لاقى حمام المقادر

وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم لما نزل عليه سورة والنجم قراها
النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد فلما انتهى الى قوله ومناة الثالثة
الاخرى القى الشيطان على لسانه تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن

لترتجى حتى جمع وسجد وسجد معه المسلمون والمشركون ورفع الوليد
بن المغيره ترابا الى جبهته فسجد عليه وكان شيخا كبيرا لا يقدر على
السجود ورضي بذلك كفار قريش فانكر جبريل عليه السلام على
النبي صلى الله عليه وسلم ما قراه من تلك الزيادة وسوذلك على
فانزل الله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا
تمنى القى الشيطان في امنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان اي يرفعه
ثم يحكم الله اياته اي يثبتها وما قراه النبي صلى الله عليه وسلم كان
على وجه السهو وقيل قراه في نعاسه وقيل ان بعض المنافقين
قراه فحمل الناس انه من قراه النبي صلى الله عليه وسلم وقيل انما
قال كالغرانيق العلى اي كالملايكه شفاعتهن ترتجى وان شفاعتهن لترتجى
اي في اعتقادكم قوله عز وجل من رسول ولا نبي فيه قولان احدهما
ان المعنى في اللفظين سوا وانما جمع بينهما لان الانبيا لا يكونون الا
من البشر خاصه والرسل يكونون من الملايكه ومن الناس وقيل
معناهما مختلف وان الرسول اعلى منزله من النبي فالرسول من اتاه
الوحي على لسان ملك ولا يشترط في الملك ذلك والنبي هو الذي
يوحى اليه في منامه وقيل ان الرسول هو المبعوث الى امه وقيل
الرسول هو المبتدي بوضع الشرايع والاحكام والنبي هو الذي
يحفظ شريعه غيره ○ ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة قيل محنة وقيل
اختبارا للذين في قلوبهم مرض والقاسيه قلوبهم الكفار ○ في
مريه منه اي في شك حتى تاتيهم الساعه قيل هي القيامه وقيل
ساعه موتهم ○ يوم عقيم اي يوم القيامه وقيل يوم وقعه بدر و
العقيم قيل هو الشديد وقيل الذي لا مثل له ولا عديل لها لملك
فيه قوله عز وجل ذلك ومن عاقب بمثل ما عوقب به قيل نزلت
في قوم من المشركين لقوا جماعه من المسلمين البلغين بثيا من المحرم

شبكة الألوكة www.alukah.net

فحملوا عليهم فناشدهم المسلمون بالله ان لا يقاتلوهم في الشهر الحرام
فابوا فاظفر الله تعالى المومنين عليهم وقتل مقتل المشركون من قتل
في وقعة احد من المسلمين ففعل بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
مثل ذلك قوله عز وجل ذلك بان الله هو الحق الحق هو الله تعالى
وقيل معناه ان الله دو الحق وقيل معناه ان عبادته حق وان ما يدعون
من دونه هو الباطل قيل هو ابليس وقيل الاوثان ○ منسكا اي عيدا
وقيل مواضع الحج والعمرة وقيل المذبح وقيل المنسك المتعبد في
سائر انواعه وامكنه قوله عز وجل يا ايها الناس ضرب مثل الذباب
به ما يابى من سلب الذباب ما على الاصنام من الطيب وقيل لبس هذا
مثل مضروب ومعنى الكلام انهم ضربوا لله مثلا في عباده عجزه قاله
الاخفش وهو بعيد لقوله فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون
الله قيل هم الاصنام وقيل هم كبراؤهم الذين اطاعتهم اسفل من
في التكذيب وقيل الشياطين الموسومون بالضلال وانما خص الذباب
بالذكر لحقارته واستقذاره وانه اذا ذب آب اي رجع فاذا كان هذا
المتأبه في الحقارة ولم يقدروا منه على استنقاذ ما اخذه الذباب
فكيف يدعون غير الله ○ ضعف الطالب والمطلوب قيل الطالب
الذباب والمطلوب ما استنقذه الذباب وقيل الطالب هو الذي
استنقذ الذباب منه شيئا والمطلوب الذباب قوله عز وجل ما
قدروا الله حق قدره اي ما عظموه حق تعظيمه وقيل ما عرفوه حق معرفته
○ يعلم ما بين ايديهم اي من امر الاخرة وما خلفهم اي من امر الدنيا وقيل
ما بين ايديهم من امور السما وما خلفهم من امور الارض وجاهدوا في
الله حق جهاده اي اعملوا لله تعالى حق عمله وقيل ان يطاع فلا يعصى
ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر وقوله حق جهاده كقوله تعالى اتقوا
الله حق تقاته قيل نسخت بقوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم وقيل هي
محكمة والمراد فيما استطاعوا ○ احساكم اختاركم لدينه من حرج اي من
ضيق

صلى الله في الحديث بعثت بالحنيفية السمحة فوسع امر المعاصي بالتوبة
وامر الايمان بالكفارة وقيل هو قصر الصلاة والفطر في الصوم في السفر
والصحيح العموم في جميع ذلك قوله تعالى ملة ابيكم ابرهيم اي وسع
عليكم في الدين كما وسع على ابيكم ابرهيم في الدين وقيل وافعلوا الخير ○
كفعل ابيكم ابرهيم وقيل اراد دين ابرهيم لانه لامة محمد صلى الله عليه وسلم
واصل في دينه قوله تعالى هو سماكم المسلمين من قبل اي من قبل نزول
القران ○ وفي هذا اي وفي هذا القران يشير به الى قوله ربنا واجعلنا
مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك قوله عز وجل ليكون الرسول
شهيدا عليكم اي في ابلاغ الرسالة وليكونوا شهدا على الناس يا يها
يبلغهم الهم ما يبلغكم الرسل وقيل ليكون الرسول شهيدا عليكم باعمالكم
وتكونوا شهدا على الناس بان الرسل قد بلغوا الهم ما يبلغهم من الرسالة
قوله عز وجل واعتصموا بالله اي امنعوا بالله وقيل تمسكوا بدين
الله تعالى ○ هو مولاكم اي مالككم وقيل متولي اموركم قوله عز
وجل فنعم المولى حين لم يمنعكم الرزق بالمعاصي ○ ونعم النصير حين
اعانكم لما اطعتموه والله اعلم بالصواب

تفسير سورة المومنين

قوله عز وجل قد افلح المومنون الفلاح البقا قال لبيد

لو كان حي مدرك الفلاح ادركه ملاعب الرماح

قيل اراد تمام في الجنة وقيل بعثت لهم اعمالهم فلم تبطل وقد قيل الفلاح
الفوز بالمطلوب وروي عمر رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا نزل عليه الوحي يسمع عند وجهه دوي كدوي النحل فانزل عليه ذات
يوم فلما سري عنه استقبل القبلة ورفع يديه وقال اللهم زدنا ولا تنقصنا
واعطنا ولا تحرمنا واكرمنا ولا تهنا واثرنا ولا توثر علينا وارضنا وارض
عنا ثم قال لقد انزل علي عشر ايات من اقامهن دخل الجنة ثم قرا قد افلح
المومنون الى قوله هم فيها خالدون ○ خاشعون قيل خائفون وقيل

خاصعون وقيل غض البصر وخفض الجناح وقيل ان يجعل نظره الى موضع
سجوده ولا يحاول وقيل في محل الخشوع فولان احدهما القلب والثاني القلب
والبصر معا ○ اللغو الباطل وقيل الكذب وقيل الشتم وكان كفار مكة
يشتمون المؤمنين فامر المؤمنون بالاعراض عن شتمهم قوله عز وجل اولئك
هم الوارثون روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما منكم الا منزله
منزلان منزل في الجنه وقيل منزل في النار فاما ان دخل النار ورث
اهل الجنه منزله وان دخل الجنه ورث اهل النار منزلته فذلك قوله
عز وجل اولئك هم الوارثون ثم سمى ما يرثون فقال الذين يرثون الفردوس
○ الفردوس اسم من اسماء الجنه وقيل اعلى الجنان وقيل جبل في الجنه تفجر
انهار الجنه من تحته وقيل هو البستان وهو رومي عربي وقيل هو الكرم
وهو عربي ○ ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين قيل اراد آدم خلقه
من تراب وقيل المراد كل انسان لانه يرجع في نسبه الى آدم وهو من التراب
وقيل الا ترى كل انسان انما تسل من نطفه اسفه والسلاله من كل شيء صفوته
التي تسل منه وقال الزجاج السلاله القليل مما ينسل وحكى الكلبي ان
السلاله الطين الذي اذا اعصرته سال ما تمسك خرج منه شيء وقيل
السلاله التراب فالانسان منه بدئ الى الصلت

∴ خلق البريه من سلاله ثم نثنى والى السلاله كلها تعود ∴

النطفه ها هنا هي بعض ما الذكر المصبوب في الرحم وقد يطلق اسم
النطفه على كل ماء ○ القرار الرحم المكين اي قد هيئ لاستقرار الجنين فيه
العلقه الدم الطري الذي خلق منه النطفه سمي علقه لانه اول احوال
العلوق واما عرفنا الله تعالى كيفيه انتقال الجنين في الاطوار لتعلم عظم
النعمه في ايجادك وتملك من حال الى الكمال منها ○ ثم انشاناه خلقا
اخر اي نفخ الروح فيه وقيل سائر الشعر وقيل بانبات ذكرا وانثى وقيل
بتكامل اسنانه وقيل بالعقل والتمييز وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس
رضي الله عنه انه لما نزلت هذه الآيه الى قوله تعالى ثم انشاناه خلقا
اخر

اخر قال عمر فتبارك الله احسن الخالقين فنزل قوله تعالى فتبارك الله
احسن الخالقين ○ سبع طرائق اي سبع سموات طرائق قيل مطائن
بعضها فوق بعض وقيل لان مدارات الافلاك متعدده ولكل واحد طريقه
في سير ○ عما خلقنا اي من سقوط السماء عليهم قوله عز وجل وشجره
تخرج من طور سيناء هي شجر الزيتون خصها بالذكر لعموم منافعها في
الاستصباح والادهان والائتدام بها سميناء هي البركه فكانه قال
شجره مباركه وقيل هي الحسنه الحسنه المنظر وقيل الكثيره الشجر وقيل
اسم الجبل الذي كلم الله تعالى عليه موسى وقيل المرتفع ملحود من قولهم
هذا شيء اي مرتفع القدر وسيناء اعجمي معرب او عربي فيه وجهان
قوله وصبغ للآكلين اي ائتدام به قوله عز وجل ما سمعنا بهذا
في آبائنا قيل ما سمعنا بمثل دعوته وقيل ما سمعنا بمثله بشرا ارسل برساله
ربه وفي آبائهم الاولين وجهان احدهما انه اول اب لانه اول اب ولدك
والثاني انه الاب الادنى لانه اقرب فضار هو الاول قوله عز وجل
تربصوا به حتى حين اي الى موته او الى حين يستبين جنونه ○ التنور
تنور الخبز وقيل طلوع الفجر وقيل هو مثل ضربه الله تعالى ولا فوران
ثم ولا تنور وكذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم الارحى الوطيس و
الوطيس التنور وكقولهم قامت الحرب على ساق ولا ساق ثم ○ منزلا
بضم الميم بمعنى المصدر اي نزولا ومن فتح الميم اراد موضع النزول قوله
عز وجل وانت خير المنزلين قيل اراد نوحا عليه السلام قال ذلك حين ركب
السفينه فدعا بالبركه والسلامه وقيل قاله عند نزوله من السفينه و
دعا بحصول الماء والسمن والبركه فيه ○ نموت ونحيى نموت قوم ويحيى قوم
وقيل نموت قوم ونولد قوم وقيل فيه تقديم وتاخير ومعناه نحيى ونموت وما
نحن بمبعوثين ○ غثاء هلكى والغثاء البالي من الشجر وقيل ورق السمر اذا
اسل وجف وقيل هو ما احمله الماء من الزبد والوسخ قوله عز وجل
بعدا للقوم الظالمين وضع المظهر وهو الظالمين موضع المضمر بعدا لهم

شبكة الألوكة www.alukah.net

فبعدا لهم من الرحمه وقيل المراد بالبعد الزياده في العذاب والهلاك
قوله عز وجل ثم انشانا من بعدهم قرونا اخرين قيل هم قوم صالح
ارسل اليهم صالحا وقيل قوم هود ارسل اليهم هود ○ تترى اي يتبع
بعضهم بعضا وقيل متقطعين بين كل اثنين زمان طويل وتترى مشتق
من الوتر وهو الفرد وقيل من وتر القوس لان بعضا له بمكانه وقيل هو
من التواتر قوله عز وجل عالين اي متكبرين وقيل قاهرين وقيل
ظالمين ○ وقومهما لنا عابدون مطيعون وقيل خاضعون وقال الحسن
كانوا ثنوا اسرائيل يعبدون فرعون وفرعون يعبد الاصنام الربوه
ما ارتفع من الارض ولا تسمى ربوه الا اذا اخضرت بالنبات وان لم
تنبت قيل لها نشيز قيل الربوه الرمله وقيل دمشق وقيل بيت المقدس
وقيل مصر ○ ذات قرار اي ذات ثمار وقيل ذات مغتسله تستقرون
بها فتنها وقيل ذات منازل ○ المعين الجاري وقيل الظاهر المرئي
بالعين وهو مشتق من الامعان اذا قيل انه عيان عن الحري وقيل مشتق
من الماعون ○ فتقطعوا امرهم اي تفرقوا دينهم وكانوا شتى زبرا قطعا
وقيل كتبا اخذ كل قوم كتابا امنوا به وكفروا بما سواه ○ بما لديهم
اي بما اختاروه من الكتب وقيل باموالهم واولادهم ○ في غمرتهم اي
في ضلالتهم ○ حتى حين اي الى الموت وقيل الى وقعه بدر ○ احسبون
امامدهم به من مال وبنين وحاه سارعة لهم في الخيرات ليس الامر
كذلك بل لا يشعرون انه استدراج قوله عز وجل والذين هم
اي الزكاه وقيل اعمال البر ○ وجله خائفه قوله عز وجل انهم
الى ربهم راجعون اي يخافون عقوبه ربهم وقيل يخافون ان لا تقبل عليهم
روته عائشه رضي الله عنها مرفوعا ○ يسارعون لها اي الى الجنه سابقون وقيل
يسكثرون من عمل البر ○ وهم لها اي الى الجنه سابقون وقيل
الى فعل البر سابقون في عمر اي عطا وقيل عقله ○ من هذا اي
من هذا القرآن وقيل من هذا الحق ○ ولهم اعمال من دون ذلك دون

اي

اي خطايا من دون الحق ○ المترفون الموسع عليهم بالخصب وقيل
بالمال والولد ○ تحارون ترفعون اصواتهم بالاستصراخ وعن قتاده
نزلت هذه الايه في قتلى ○ على اعقابكم تنكصون راجعين عما كنتم عليه
من الكفر مستكبرين به اي بالحرم ○ السمر الحديث ليلا والسمر ضو
القمر قوله عز وجل يهجرون اي يهجرون الحق بالاعراض عنه وقيل
يهجرون بالقول القبيح من الكلام وفي المعنى قولان احدهما انكار رسالته
والاخر اعراضهم عن الحق في ظهور لهم والثاني انكارهم حتى يسامروا في
الليل والخوف احق بهم ○ الحق هو الله تعالى قاله الاكثرون وقيل
هو التنزيل اي لو نزل القرآن بما يريدون لفسدت السموات والارض
لانها مخلوقه بالحق فما لها لا تفسد ها قوله عز وجل بل اتيناهم
بذكرهم اي بشرفهم لان القرآن شرفهم والرسول صلى الله عليه وسلم
منهم وقيل بتذكيرهم وموعظتهم ○ لناكبون اي لمعرضون قوله
عز وجل حتى اذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد هو قتل
على الكفار ببدر ○ ذرأكم في الارض اي خلقكم وقيل سكم ونشركم
قوله عز وجل وله اختلاف الليل والنهار اي بالطول والقصر ○
قوله عز وجل قل من بيده ملكوت كل شيء اي خزائنه والملكوت مبالغه
في الملك ○ وهو يجير ولا يجار عليه اي يمنع ولا يمنع منه في الدنيا
ولا في الاخره قوله عز وجل فانى تسحرون اي فمن اي وجه يصرفون
عن التصديق بالبعث وقيل فكيف تكذبون فمحل الكم الكذب حقا
قوله تعالى ادفع بالتي هي احسن اي بالاعضاء عن اساءه المسي
وقيل ادفع التحسن بالسلام وقيل ادفع المنكر بالموعظه وقيل ادفع
السيئه بالحسنه وهذه الايه وان كانت خطابا للنبي صلى الله عليه
وسلم فالمقصود به جميع الامه قوله عز وجل وقل رب اعوذ بك
من همزات الشياطين اي من وسوستهم وقيل ادائهم بالصرع ○
ومن يرابهم اي من قدامهم يزجر حاجزا ومنه قوله تعالى يسعى

برزخ لا يعذبان والمراد بالحاجز ما بين الموت والبعث وقيل بين الدنيا والاخرة وقيل بين الميت ورجوعه الى الدنيا وقيل هو ما بين النفختين وهو اربعون سنة ○ فلا انساب بينهم اى لا يتفاخرون بانسابهم يومئذ ○ ولا يتساءلون اى لا يسأل احدا احدا ان يعينه وقيل لا يسأل احدا عن حزنه لاشتغاله بنفسه **قوله** عز وجل ربنا غلبت علينا شقوتنا فيها وجهان احدهما الهوى والثانى حسن الظن بالنفس وسوء الظن بالحق ○ الخاسئ الصاغر الذليل وقيل المبعد ○ ولا تكلمون اى فى رفع العذاب عنكم وقيل انهم زجروا عن الكلام عبسا عليهم قال الحسن وهو اخر كلام يتكلم به اهل النار ○ سخريا بالضم من السخرة وبكسر السين من الاستهزاء وقد قرئ بهما ○ كم لبثتم فى الارض اى فى مدة حياتكم فى الدنيا استصغر بذلك عذاب الاخرة وقيل سؤال عن لبثهم فى القبور ○ العادين قيل هم الملائكة وقيل الحساب **قوله** عز وجل فانما حسابه ○ عند ربه اى ان حسابهم على الله تعالى وقيل ان مكافاتهم على ربهم ومنه قولهم حسبى الله اى كفانى ○ ○

تفسير سورة النور ○

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل سورة انزلناها حضها بهذا الافتتاح لان الشروع بها الزجر فافتتحت بحد الزانى وحد القاذف ولعان الزوج اذا لم يكن له بينة على قذفها فابتدئت بالاعلاط كما فى قوله تعالى براءة من الله ورسوله وقيل بدئ بها تشريفا للنبى صلى الله عليه وسلم سراة رجالها مما قدمنا به والسورة اسم للمنزلة الشريفة قال الشاعر

الم تر ان الله اعطاك سورة ترى كل ملك دونها يتذبذب

قرئ فرضناها بالتشديد والتخفيف فمن قرأ بالتشديد فمعناه التكثير فيما فرض فيها ومن قرأ بالتخفيف فمعناه التقدير كقوله تعالى نصف ما فرضتم وقيل اراد بالتخفيف ما فرض فيها من الاحكام وفصل من الحلال والحرام ○ وانما ذكر الزانية لغلبة الشهوة على النساء ولانه من النساء اقبح واضر لما يخشى من الحمل والحاق الولد ○ جلد مائة حد الزانى البكر واصابت البينة التغريب ولم يوجبه على البيب ومنع ابو حنيفة من ثبوت التغريب على البكر لان الله تعالى اقتصر على مائة جلدة والزيادة على النص نسخ عنده والحجة فى الجلد عن البيب ان النبى صلى الله عليه وسلم رجم ماعزا والغامدية ولم يجلدهما ورجم الصحابة بعده ولم يجلدوا **قوله** عز وجل ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر اى ان كنتم تقرون باحكام رسول الله صلى الله عليه وسلم **قوله** عز وجل وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين قيل اقلهم اربعة قاله مالك والشافعى وقيل ثلاثة قياسا على قاله الزهرى وقيل اثنان قاله عكرمة وقيل واحد قاله الحسن وهو ضعيف لان الواحد لا تسمى طائفة **قوله** عز وجل الزانى لا ينكح الا زانية او مشركة الاية قيل نزلت مخصوصة فى رجل معين من المسلمين استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى امرأة يقال لها ام مهزول وكانت تغيا وكان لها رايه فنهاه النبى صلى الله عليه وسلم عن ذلك وشرط له ان تنفق عليه فانزل الله هذه الاية فيه وقيل نزلت فى اهل الصفة كانوا فى صفة المسجد وهم نحو من اربع مائة رجل وكان بالمدينة بغايا معلنات بالفسق فالتمسوا ان يتزوجوا منهن لما رأوا فى مساكنهن ويأكلوا من طعامهن فنهوا عن ذلك وقيل معناه ان الزانى لا يزنى الا بزانية والزانية لا يزنى بها الا زان وقيل كان ذلك حكما فى اول الاسلام فنسخ بقوله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء وقال الحسن المراد الزانية والزانى المحدودان فلا ينكح المحدود غير محدودة ولا تنكح المحدودة غير محدود روى ذلك مرفوعا **قوله** عز وجل وحرم ذلك على المسلمين قيل الزنا وقيل نكاح الزانى ○ والذين يرمون المحصنات يعنى بالزنا وحد القذف بالزنا

شبكة الألوكة www.alukah.net

مانون وهي هو حق للادمي يسقط بعفوه عند الشافعي رحمه
الله وقال ابو حنيفه هو من حقوق الله تعالى وقيل هو مشترك
بين حق الله تعالى وحق الادمي والتوبه من القذف يرفع الفسق ولا
يسقط الحد قال مالك والشافعي والجمهور اذا تاب القاذف قبل
شهادته قبل الحد وبعد لارتفاع فسقه وقال القاضي شريح لا
تقبل شهادته ابدا لا قبل الحد ولا بعده وقال ابو حنيفه تقبل شهادته
قبل الحد ولا تقبل بعده وقال النخعي تقبل شهادته بعد الحد ولا تقبل
قبله وقال الشعبي تقبل توبته ولا تقبل شهادته والتوبه من القذف
ان يندم على ما فرط منه ويصلح اعماله ولسانه وقيل توبته اكذابه
نفسه وهو ضعيف لانه قد يكون صادقا في قذفه فاذا اكذب نفسه
فاكذابه نفسه كذب وايح للروح اذا قذف روحته ان يلاعن فيسقط
الحد عن نفسه ويلزمه المراه وفي سبب ذلك قولان احدهما انها
نزلت بسبب هلال بن اميه حين جا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال حين
جا اهلي فوجدت مع امراتي رجلا رايت بعيني وسمعت باذني فنزلت هذه
الايه والثاني انها نزلت بسبب عويمر العجلاني قال يا رسول الله رجل
وجد مع امراته رجلا اقتله فتقتلونه ام كيف يصنع فنزلت فقال
النبي صلى الله عليه وسلم قد انزل الله فيك وفي صاحبتك فتلاعنا
ثم قيل اللعان بمن وعبر بالشهادة عن القسم ولو كان شهادة ما جاز
ان يشهد لنفسه وقال ابو حنيفه اللعان شهاده فرد لعان الكافر و
العبد فاذا لاعنت المراه سقط حد الزنا عنها لقوله تعالى ويدرا اي
يدفع عنها العذاب قيل العذاب الحد وقيل الحبس قوله عز وجل
ولولا فضل الله عليكم ورحمته قيل المراد بفضل الله الاسلام ورحمته
القران وقيل المراد بفضل الله سنته ورحمته توبته قوله عز و
جل ان الذين جاءوا بالافك اي بالكذب وقيل الافك العصبه المرادبهم
ها هنا زعماء الافك الذين جاءوا فيه وهم حسان بن ثابت الشاعر

ومسطح

ومسطح بن اثاثه وعبد الله بن ابي بن سلوك وزيد بن رفاعه و
حمنه بنت جحش وفي المراد بقوله لا تحسبوه قولان احدهما عايشه
وصفوان لانهما المقذوفان والثاني ان المراد به النبي صلى الله عليه
وسلم وابو بكر وعايشه عليهما السلام قوله والذي تولى
كبره الكبر بضم الكاف معظم الشي وبكسر الكاف ما تمنه وفي الذي
تولى كبره قولان احدهما انه عبد الله بن ابي سلوك والعذاب العظيم
جهنم والثاني انه مسطح ابن اثاثه والعذاب العظيم ذهاب بصره
في الدنيا ○ لولا اذ سمعتموه ظننتم المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا
وقالوا هذا افك مبين لولا جاءوا اي هلا جاءوا والوكانوا صادقين باربعه شهدا
يشهدون بما قالوه قال بعض المفسرين لم يحد رسول الله صلى الله عليه
وسلم احدا من اهل الافك لان الحدود انما قام بها قرار او بينه واما
اخبار الله تعالى بانكم فلا يقام به الحد وان كان القذف محققا قطعا
كما لا يقبل المنافق وان اخبر الله تعالى بنفاقه وقال اخرون حد
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الافك عبد الله ومسطح بن اثاثه
وحسان بن ثابت وحمنه بنت جحش ولبعضهم في ذلك ∴

∴ لقد ذاق حسان الذي كان اهله وحمنه اذ طاف الاحبر ومسطح

قوله عز وجل اذ تلقونه بالسنتكم اي تشيعون ذكر في المجالس
حتى ينتشر وقيل يلقونه بالقبول اذا تحدث به ولا ينكرونه وروي
عن عايشه رضي الله عنها انها كانت تقرا اذ تلقونه بكسر اللام
الاولى وتخفيف القاف ومعناه تردد ونه وهو ماخوذ من الولق
وهو الاسراع اي تسرعون في الكذب وتعنون ○ خطوات الشيطان
اثاره وقيل خطاياه وقيل خطى الشيطان الانسان من الطاعه الى
المعصيه قوله عز وجل ولا يتال اي لا يقصر وقيل لا يحلف من قوله
للذين يولون من نسائهم اي يحلفون وقرئ ولا يتال اي لا يحلف وفي
الحديث من سال الله بكذنه وهذه الايه نزلت في ابي بكر رضي الله
عنه ان لا ينفق على مسطح وكان ابن خالته فنزلت الايه فقال ابو بكر بلى والله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

انى احب ان يعفر اسمى بعاد الى التراب وكفر عن يمينه قوله
عز وجل الخبيثات للخبيثين الاية فيه ثلاثة اقاويل احدها الخبيثات
من النساء للخبيثين من الرجال والخبيثون من الرجال للخبيثات من
الاعمال للخبيثين من الناس والخبيثون من الناس للخبيثات من الاعمال
والطيبات من الاعمال للطيبين من الناس والطيبون من الناس للطيبات
من الاعمال والثالث ان الخبيثات من الكلام للخبيثين من الناس والخبيثين
من الناس للخبيثات من الكلام والطيبات من الكلام للطيبين من الناس
والطيبون من الناس للطيبات من الكلام ٥ اولئك اشارة الى الطيبين
او الى اهل البيت وقالت عائشة رضى الله عنها اعطيت تسعا ما
اعطيتهن امراة نزل جبريل بصورتى فى راحته حين امر رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يتزوجنى بكرا وتوفى وراسه فى حجرى وقبرنى
بيتى وحفت به الملائكة فى بيتى وكان ينزل عليه وهو معى فى لحاف واحد
لانه لم يتزوج غيرى رسول الله صلى الله عليه وسلم وصديقه ونزل عذرى
من السماء وخلقت طيبة عند طيب ووعدت مغفرة ورزقا كريما ٥
لستا نسوا من الاستيناس بفتح الالف كقوله تعالى لا تدخلوا
بيوت النبى الا ان يؤذن لكم وقيل هو بمعنى الاستعلام والاستكشاف
استفعل من قولهم انست بالشئ اذا علمه ظاهرا منكشفا كقوله فان
انستم منهم رشدا انس من جانب الطور نارا يقول استأنست فلم
ار احدا اى حتى يظهر لكم الاذن ويجوز ان يراد ان يتعرف هل ثم انس
وروى ان يتكلم بكلمة او يتنحنح فظن له ان ثم انسانا والتسليم يستحب
فيه لان مراد واستاذن رجل على النبى صلى الله عليه وسلم فقال
ألج فاشار الى امراة تعالى لها روضه قومى الى هذا فعلميه كيف
يستاذن يقول السلام عليكم ادخل وكان الرجل فى الجاهلية
اذا جاء منزل قوم يقول حييتم صباحا وحييتم مساءا فاراد الاسلام
بالاستيذان والسلام وهذا اثاث من اداب الشريعة فاهملها الناس

وروى

وروى ان رجلا قال للنبى صلى الله عليه وسلم ان امى ليس لها خادم
عرى استاذن عليها قال احب ان تراها عريانة قال الرجل لا قال
فاستاذن قوله عز وجل فارجعوا اى لا تلحوا فى طلب الاذن ولا
تقفوا على الابواب تنتظرون الاذن فان ذلك تسوء به اصحاب المنزل
ومنه قوله تعالى ان الذين ينادونك من وراء الحجرات فان عرض عارض
من حريق او ظهور منكر او سارق فهذا مستثنى بالدليل ٥ ثم توعد الخا طبين
بهذه الاحكام بانه اعلم بما يقولون وبما يدرون فيجازيهم ٥ استثنى من
البيوت المسكونة الحانات والفنادق والربط فاجاز دخولها بغير
استيذان والمتاع الانتفاع والاستكنان من الحر والبرد وصيانة
المتاع عن المطر والثلج ٥ ومن فى قوله من ابصارهم مزيدة عند
الاخفش دون سيبويه ومع ذلك احترز به عن اول نظرة وعن
استمراض الحاريمة فى البيع وربما الوجه والكفان للمعاملة وغير
ذلك مما استثنى وقال ابو بكر كل ما فى القرآن من حفظ الفرج المراد
به الصيانة عن الزنا الا هاهنا فان المراد هاهنا الستر والتسامح وان
غض الابصار وردى ان النبى صلى الله عليه وسلم دخل عليه ابن ام
مكتوم وعنده ميمونة واخرى من نساء النبى صلى الله عليه وسلم وذلك
بعد ان امرنا بالحجاب فقال فدخل علينا فقال احتجبا فقلنا يا رسول
الله اليس اعمى لا يبصرنا قال افعميا وان انتما ابصراه وقدم
النهى عن النظر وعدى بالصرف على حفظ الفرج لانه وسيلة الى الزنا و
اكثر الوقوع فى الزنا انما هو بسبب النظر قوله ولا يبدين زينتهن
الزينة ما يتزين به فان كانت العين تظهر تظهر وهو حرام والا
فلا حرج كالكحل وهى ما يجعل فى السعر من الاقماص المذهبة
٥ وقدم النهى عن الزين مطلقا ولم يفصل لتعلم ان السماء موارات
بزيادة التحفظ فاذا نهين عن الزين والموضع الذى يقع عليه الزينة

اولى بالحفظ الا ترى ان الزينة لو وقعت على الارض ولم ينكسف شئ
من العين فلا مقال في حله وقوله الا ما ظهر منها اى الا ما جرت
العادة بظهوره ۝ كانت جيوبهن واسعة شدوا منها نحو رهن وصار
وكن يسدلن الخمار من وراءهن فامرن ان يسدلنه من اماميهن قالت
عائشة رحم الله نساء الانصار لما سمعن بنزول هذه الاية قطعن
من حجرهن ما سدلنه من اماميهن وسترن الصدور والنحور وقرى
جيوبهن بكسر الجيم لاجل الياء كالبيوت والعيون وعن ابن عباس رضى الله
عنه لا يحل لامراة مسلمة ان تتكشف بين يدي كافر عملا بقوله تعالى
او نسائهن اى نساء المومنات واحتراز لحرون فتاياسا قوله او ما
ملكت ايمانهن واباح للمراة ان يظهر عليها عبدها وقالت عائشة لعبدها
ذكوان اذا دققتني وتركتني في القبر فانت حر ومنهم من منع ذلك لخوف
الفتنة فيه وروى ان معاوية دخل على زوجته مقنسون بثلث خرق
الكلبية ومعه خصي فنشرت الزوجة منه فقال معاوية لها هوذا
فقالت اترى المثلة به تحل ما حرم الله ومنع ابو حنيفة من بيع الخصيان
واستخدامهم ولم ينقل عن احد من السلف امساكهم واجاز ابو حنيفة
بانه اذا خصي العبد ازداد في ثمنه للدخول على النساء فيكون الخصاء
سببا في المثلة فمنع منه فان قيل روى انه اهدي لرسول الله صلى
الله عليه وسلم خادم فقبله قلنا الحديث ضعيف وان صح فهو محمول
على انه قبله ليعتقه ۝ الاربة الحاجة يعني الذين يتبعونكم ليصيبوا
من طعامكم ولا حاجة بهم الى النكاح وقيل الشيوخ الهرمون وقرى
غير بنصب الراء على الاستثناء او الحال وبالجر على الوصفية ۝ لم
يظهروا قيل المراد لم يقدروا من قوله فاصبحوا ظاهرين او من ظهر على
الشئ اطلع عليه كانهم لا يقدرون بين العورة وبقية الجسد من قوله
تعالى واظهره الله عليه اى واطلعه قيل لم يذكر العم والخال لانهما

قد

قد يصفانه لابنيهما وقد لبس محرم لكنه قد يدعوا الى ما لا يحل وهو
مما امر النساء به لزيادة التحفظ وقيل كانت المراة تضرب باحدى
رجليها الاخرى ليعلم ذلك فنهين عنه واعلم ان اوامر الله تعالى
ونواهيه لا تقدر العبد الضعيف على ان يوفيها حقها من التحفظ
فلذلك وصى المومنين جميعا بالتوبة والاستغفار قوله
وتوبوا الى الله التوبة واجبة بهذا الامر قال بعضهم يجب على الانسان
كلما ذكر المعصية ان يجدد التوبة لان الاصرار على الندم على المعصة
واجب وقرى ايه المومنون بضم الهاء ۝ الايامى جمع ايم وهي التي لا
زوج لها والنكاح مستحب واوجبه داود والاحاديث والاثار تشهد
باستحبابه من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم من احبني فليستن بسنتي
ولانه قضاء لشهوة النفس عنها فلم يجب كاكل الطيب ولبس الناعم
وربما كان واجبا الترك اذا ادى الى معصية او مفسدة وواجب
الولي اذا دعت المراة الى تزويجها من كفو فيجب على الولي اجابتها فان
قيل لم خص الصالحين في قوله والصالحين من عبادكم قلت ليحصن دينهم
ويحفظ عليهم صلاحهم قوله عز وجل والله واسع ذو سعة علم من
يبسط الرزق له ۝ وليستعفف وليجتهد في العفة لا يجدون نكاحا
اى استطاعة تزوج ويجوز ان يراد بالنكاح ما ينكح به من المال ۝
والذين يبتغون الكتاب يطلبون الكتابة وفي اعراب الذين قولان
لان النصب والرفع بامما رفعل يدل عليه قوله فكاتبوهم ۝ وامروهم
وفي المامور بايتائه قولان احدهما الزكاة لقوله تعالى وفي الرقاب
والثاني ان يحط عنه بعض ما عليه وذلك واجب عند الشافعي ويجوز
عند ابي حنيفة ان يكاتبه على مال حال ومؤجل ومنجم وغير منجم لان الله
تعالى اطلق جواز الكتابة وعند الشافعي لا بد من تاجيله واقل اجاله
نجمان فصاعدا واجابة العبد الى الكتابة سنة وقيل يوجوبها
قوله عز وجل ان علمتم فيهم خيرا اى قدرة على الكسب وقيل امانة

وجوز للسدان ياخذ من المكاتب ما تضد وبه عليه وكان لعبد الله بن
ابي راس النفاق ست جواري يكرههن على البغا وضرب عليهن ضرائب
فشكت ثنتان منهن الى النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت وكي بالبغي
والفتاة عن العبد والامة وفي الحديث لا يقل احدكم عبدي ولا امتي
فان كلكم عبيد الله ○ وانما اراد قوله ان اردن تحصنا فان الاكراه على
البغا لا يتصور الا مع اناث هن له ○ غفور رحيم لهن وقيل لهم ولهن ○
ايات مبينات اي ايات هذه السورة او ايات القرآن وقرئ مبينات بكسر
الباء ○ ومثلا من امثال من قبلكم او قصة عجيبة من قصصهم ○ الله نور
السموات اي هادي من في السموات والارض وقيل خالق نورهما من مسخر
وقرئ والاول اظهر لقوله مثل نوره ومهدي الله لنوره وقد جعل نفسه
نورا مبالغة وتطبيرها الآية ويدل عليه قوله في بيوت ○ مثل نوره اي صفة نوره العجيبة
الشان في الاضاءة كمشكاة كصفة مشكاة وهي الكوة في الحائط غير
النافذة فيها مصباح سراج ضخم ثاقب الرجاجة شديد الصفاء شبهه
بالدراري الكبار كالمشتري والزهرة والمريخ وسهيل يوقد هذا المصباح
○ من شجرة اي اسناده من شجرة مباركة يعني كثيرة المنافع او لانها نبتت
في الارض التي بارك الله فيها للعالمين تعاقب عليها الشمس والظل وهو
اصوا لذهبها وقيل لنبت مما تطلع عليه الشمس في وقت دون وقت
فقط او عروبها فقط بل يضيئها بالغداة والعشي جميعا يعني ان هذا النور
قد اجتمع فيه صفو المشكاة واستداد صدرها وصفا الرجاجة فصارت
كالكوكب وصفا الزيت بحيث يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار فاذا اجتمعت
هذه الاوصاف صلح ان يشبه به نور الله في القلب فهو تشبيه مفرد
مركب ○ ومن لم يتدبر فهو كالاعمى وعن علي رضي الله عنه تشرح الله فيها
الخرق فاصابت نوره او نور قلوب اهلها به وعن ابي بن كعب مثل
نور من امن به ○ وقرئ زجاجة بفتح الزاي وقرئ دري بكسر الدال
والهمز

والهمز دفاع للظلمة كقوله وتدراعنها العذاب اي يدفعه ○ في بيوت
متعلق بما قبله اي كمشكاة في بعض بيوت الله وهي المساجد وقيل متعلق بما
بعده اي يسبح له في بيوت وقوله عز وجل اذن الله ان ترفع اي ترفع
بناءها كقوله بناها رفع سمكها واد يرفع ابراهيم القواعد من البيت وعن
الحسن ما امر الله ان يرفع بالبناء ولكن بالتعظيم وقد كرفيها اسمه قيل
يبنى فيها كما به وقرئ يسبح له بفتح الباء على البناء للمفعول ويسبح له
على احد الطروف الثلاثة اي له وفيها وبالغدو ورجال مرفوع بما دل
عليه يسبح اي يسبحه رجال والآصال جمع اصل وهو العشي وقرئ والا
بصال وهو الدخول في الاصيل ○ التجارة صناعة التاجر وهو الذي
يتجر ويسمى للربح وجوز ان يراد لا يشتغلون بالتجارة لانه لا مال لهم
يتجرون فيه ويحتمل ان يشتغلوا بالتجارة ولكن لا تشغلهم ذلك عن
ذكر الله ○ واقام الصلاة اصله اقامة الصلاة وسقطت منه التاء والا
بصار اي تزيغ عن مكانها كقوله واذا زاغت الابصار وبلغت القلوب
الحناجر ويحتمل ان تقال صارت تصير تقلبا ان كانت معتادا عليها والقلوب
صارت تتقلب تقلبا ان كانت مختوما عليها ○ يخافون يوما اي يخافون عذابه
احسن ما عملوا اي لاحسن جزاء اعمالهم ○ السراب ما ترى وقت الهاجرة كانه
ما يسرب على وجه الارض والقيعة بمعنى القاع او جمع قاع وهو المنبسط
المستوي من الارض كالجريب في جمع جار وقرئ بعساة بتاء ممدودة ○
كظلمات وقيمات شبه ما يعمله من لا يتبع الايمان ولا يعتقد الايمان ولا يعتقد
الحق من الاعمال الصالحة التي يحسبها ينفعه عند الله ويجده من عذابه ثم
خيب في العاقبة امله ويلقى خلاف ما قدر بسراب يراه الكافر الساهي
وقد عليه عطش يوم القيامة فيحسبه ما فاته فلا يجد ما رجا ويحذر
بانيه الله عنده فيفتوه الى جهنم فيسقونه الحميم والغساق وهم الذين
قال الله تعالى فيهم وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وقدمنا الى ما عملوا
من عمل فجعلناه هباء منثورا اعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم

عاصف فقيل نزلت في عتبة بن ربيعة كان قد تنصر في الجاهلية وليس
المسوح وطلب الدين الحق فلما طلع النبي صلى الله عليه وسلم كفر به ○ اللجي
العميق الكثير الماء ○ وفي اخرج صيتر الواقع فيه دل عليه السياق كذا
حتى توارت بالحجاب يعني الشمس ولم يذكر قتل ○ لم يكد يراها اي لم يرها او
قرب من رؤيتها سنة اعمالهم اولا في ذوات نفوسها وحصول ضررها لغيرها
لم يحد من خدعه من بعد سنا لم وحد الزبانية عنده فالقوه في النار
سنيها بانيا في ظلمتها وسوادها لكونها باطلة وفي جلوها عن كنه الحق
بظلمات متراكمة من لجي البحر والامواج والسحاب وترى سحاب ظلمات على
الاضافة وترى سحاب بالرفع والتنوين وظلمات بالجر والتنوين بدلين
قوله او كظلمات عز وجل كل قد علم اي كل قد علم الله صلاة ذلك
الطائر وتسبيحه وقيل كل طير قد علم ما وظف عليه من التسبيح والصلاة
فقام به ولم يوحه والله تعالى الهم هذه الحيوانات بعظيم كما الهمها مصالحها
○ يزجي يسوق ○ ركاما يعضه فوق بعض ○ والودق المطر ○ ويذهب
بالابصار على زيادة الباء كقوله ولا تلقوا بايديكم فان قلت مي راى رسول
الله صلى الله عليه وسلم تسبيح من في السموات والارض والطير وتنزيل المطر من جبال برد في السما حتى قيل له الم تر فقيل علم ذلك من
جهة الوحي فان قلت ما الفرق بين من من الاول والثانية والثالثة قلت
الاولى لابتداء الغاية والثانية للتبعيض والثالثة لبيان الجنس
قوله من جبال يجوز ان يخلق الله تعالى في السما جبالا من برد كما
خلق في الارض جبالا من حجر ويحتمل ان يراد بالجبل الكثير تمثيلا عند بكل
جبال من ردمية ولما كان اسم الدابة يقع على من يعقل ومن لا يعقل غلب
ما يعقل في قوله فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على اربع وهما
لا يعقلان فغلب فيهما من والقياس ما يمشي وخلق الله سبحانه من ماء
النطفة كقوله تسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل ○ وسمي
الزحف على البطن مشيا استعارة كقولك مشي هذا الامر ○ و

وما

وما اولئك بالمومنين اشارة الى الفاسقين امنا واطعنا او الى المعرضين منهم
وعرف المومنين اشارة الى انهم ليسوا بالكاملين في الايمان المطيعين للاوامر
○ يعني الى الله ورسوله اي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كقولك
اعجبني زيد وكرمه اي كرم زيد ومنه قوله عجبت من يغشى ومن اسماؤها
○ روي انها نزلت في بشر المنافق خاصم رجلا من اليهود فطلب اليهودي
المحاكمة عند النبي صلى الله عليه وسلم وطلب المنافق عند كعب ابن
الاشرف لعلمه ان كعبا يقبل الرشا قوله تعالى يأبوا اليه مدعنين
الجار والمجرور متعلق سامنوا واذا وحاسمعا معدين وقيل متعلق
مذعنين قسم الامر في اعراضهم بين ان يكونوا مرتابين في قلوبهم مرض
او خافوا منك الحيف عليهم ثم انه ابطل خوفهم وبين ان باحرهم عن طاعته
ما كان الا ظلما بقوله بل اولئك هم الظالمون قول المومنين مرفوع بالرفع
والنصب على اسم وكان وخبرها والنصب افصح لان قوله ان يقولوا داخل
في التعريف لانه لا يمكن سكبين فان قلت ما فاعل ليحكم قلت هو ابتداء الحكم
كذلك فرق بينهما وجمع بينهما ومثله لقد تقطع بينكم في قراءة النصب
اي اوقع التقطع ○ وسقه قرئ بكسر الهاء للتبعية منها واوقرئ بحذف
الياء وقرئ بسكون القاف شبه نقه بكتف فسكن اوسطه ككتف في
كتف وقال الشاعر ... قالت سليمى اشتر لنا سويقا ... وعن ابن عباس
ومن يطع الله في فرائضه ورسوله في سننه ويخش الله على ما مضى من
ذنوبه ويتقه فيما يستقبل وسال بعض الملوك عن ابنه كافيته فقيل له
هل قوله عز وجل جهد ايمانهم اي بلغوا الجهد فيها ومن قال بالله
لقد وفا اليمين جهدي واصله اقسم تجهد نفسه في اليمين جهدا وحلف
قوله جهد اي جاهد ايمانهم حال من فعل مضمر اي اقسم جاهدا قوله عز وجل
طاعة معروفة قولهم ذلك كذب لانهم يقولون ما لا يوافق قولهم من المخالفة
وهل هو قيل هو من كلام الله اي طاعة معروفة صحيحة خير لكم من الامتنا
وقرا اليزيدي طاعة معروفة بالنصب على معنى فاطيعوا صرف الكلام عن

العبيه الى الخطاب المعانا وهو ابلغ في تبكيتهم ○ فان تولوا فما امرتم
واتما امرتم انفسكم فانه ليس على الرسول سوى البلاغ ما حمل وعليكم
نفع في قبولكم في طلب عرض من اعراض الدنيا ○ ومعنى كون البلاغ
مبينا انه قامت على صدقه الحج والبينات **قوله** عز وجل منكم
لبيان الجنس **كالذي** في اخر سورة النحل **وقوله** ليستخلفنهم الآية
فيها جواب قسم محذوف اي والله ليستخلفنهم وقيل جعل وعد بذلك
بمنزلة القسم عليه فتلقي بالام كما تلقي القسم وعد الله النبي واصحابه ان
يجعلهم خلفاء الارض وان يمكن الدين المرتضى ويذهب عنهم ما كانوا عليه من
خوف فان الصحابة كانوا بمكة في خوف وكذلك في اوائل قدومهم الى المدينة
لا يخلون من لباس السلاح فقال رجل اترى يخلص لنا يوم نسلم فيه من لباس
السلاح فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تمضي عليكم الا رمن تسير حتى يجلس
احدكم في الملا عظيم تضرب الحر واهله وصدق الله وعده واعطاهم ملك
الاكاسرة وملكوا احرابهم و **قوله** بعد ونني يجوز ان يكون مستانفا
لا موضع له من الاعراب ويجوز ان يكون حالا اي وعدهم بذلك عابدين
غير مشركين ○ ومن كفر اي هذه النعم ○ الفاسقون الكاملون في الفسق
وفي هذه الآية دليل على ان الخلفاء الاربعة داخلون في هذا الوعد اوهم
المقصودون به فان الله تعالى استخلفهم ومكنهم فعدلوا ○ لا تحسبن الذين
كفروا ان احدا يعجز الله اولا تحسبن الذين كفروا انفسهم معجزين ○ امر بان
يستاذن العبيد وقيل العبيد والاماء والصغار ثلاث مرات في اليوم
والليلة لانها اوقات نوم وربما دخل من دخل في هذه الاوقات فتبدت
له عورة الناس فامروا بالتحفظ وسمي كل وقت من هذه الاوقات عورة
لخللها والعورة الخلل ثم بين العذر في جواز الدخول للمذكورين مما سوى
هذه الثلاثة بقوله طوافون عليكم دوي ان مدلج بن عمرو كان غلاما ارسله
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقت الظهر الى عمر رضي الله عنه
فدخل عليه وهو نائم وقد انكشف عنه ثوبه فقال عمر رضي الله عنه لوددت
ان

ان الله عز وجل نهى اباءنا وابناءنا وخدمنا عن الدخول علينا هذه الساعة الا
باذن ثم انطلق معه الى النبي صلى الله عليه وسلم فوجده وقد انزلت عليه
هذه الآية وهي احدى الآيات الثلاث المنزلة بسبب عمر ○ الحلم بسكون
اللام وقرئ ثلاث عورات بالنصب بدلا عن ثلاث مرات اي اوقات ثلاث
عورات وعن الاعمش عورات بفتح الواو على لغة هذيل ○ ومحل ليس عليكم
على قراءة ثلاث عورات بالرفع الرفع على الوصف واذا ثبت لم يكن له محل
وكان كلاما مقررا للامر بالاستيذان في تلك الاحوال الخاصة **وقوله**
بعضكم على بعض مبتدا وخبر اي بعضكم طائف على بعض ويجوز ان يرتفع بعضكم
بمطوف مضمرا لدلالة طوافون عليه ○ الاطفال منكم اي من الاحرار ○
دون المماليك ○ الذين من قبلهم اي الذين بلغوا الحلم من قبلهم او الذين ذكروا
من قبلهم في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم الآية و
هذه الآيات مما التاس عنه في عقله وهو عندهم كالمنسوخة المنسوجة
وعن ابن عباس ثلاث آيات جحدهن الناس الاذن كله و **قوله** ان اكرمكم
عند الله اتقاكم فقال الناس اعطكم بنا و **قوله** واذا حضر القسمة ○
والقواعد اي عن الحيض والولد عن طامعات في التزوج ○ وان يستعففن
عن وضع الثياب ○ واراد بالتبرج اظهار ما يجب اخفاؤه والتبرج سعة
العين ○ كان المسلمون يدعون بالصفحة واصحاب العاهات الى منازلهم
ليصيبوا من طعامهم وقيل كانوا يدعون باصحاب العاهات الى منازل
اقاربهم فيأكلون من طعامهم فخاف الاكلون ان يلحقهم حرج في ذلك فنزلت
وقيل كان الرجل يسافر فيدفع الى مزمنه واحدا من خواصه ولاي و يترك بعضهم
ولا يقال لمالك بن زيد في بيته فلما حاضر صاحب المنزل وخدمه الكامهز ولا
يقال لم يكن عندي شيء ولا تحل اكل مال غيرك بغير اذنك فنزلت وقيل ليس
على هاولاي حرج في ترك الجهاد فان قلت ما وجه دخول ترك الجهاد في
هذه الآية مما يشترك في نفي الحرج وقيل في القول الاول ان
مجالسة هاولاي وقت الاكل قد تكون اما الاعمى فلانه قد يسبق يده الى ما

سبقت اليه عين غيره واما الاعرج فلانه يثقل في جلوسه واما المريض فلا يحلوا من رايحه من فيه او انفه او جرح يسيل في باطنه فان قلت لم لم يذكر الاولاد قلت قد دخلوا في قوله من بيوتكم لان ولد الرجل بعضه وحكمه حكم نفسه ملككم مفاتحه اي اذا كان ماله تحت يدك ومفاتحه عندك فلا جناح عليك ان تشرب من لبن ماشيته وتاكل من ثمر بستانه وقيل بيوت المماليك لان مال العبد لمولاه قوله عز وجل او صديقكم اي اصدقائكم والصديق والرفيق يجيء بمعنى الواحد والجمع ومنه قوله تعالى وحسن اولئك رفيقا ولم يقل رفقاء وعن الحسن انه دخل داره فوجد جماعة من اصدقائه فدا خرجوا سلالا من تحت سريره فيها انواع من الحلوا ومنهم من يكون يا كلون بمغرفة عرف عيناه وقال هكذا وجدناهم هكذا وجدناهم يعني كبراء الصحابة وكان الرجل منهم يدخل دار صديقه وهو غايب فتسال جاريته عن كيسه فتاخذ ما سامنه فاذا حضر مولاها فاخبرته اعتقها سرورا بذلك وقالوا اداك فرتبه الحال على الادنى فام دلك مقام الادنى الصريح وربما قنع الاستيذان واستنكر من قدم اليه طعام ان ياستيذان صاحبه في الاكل منه قيل كان بنو لبيت بن عمرو بن كنانة يحرجون ان ياكل احدهم وحده وربما قعد منتظرا اياهم الى الليل فاذا لم يجد من يواكله اكل صرورة وقيل في قوم من الانصار اذا نزل بهم ضيف لا ياكلون الا مع ضيفهم وقيل يحرجوا عن الاجتماع على الطعام لاختلاف الناس في الاكل وزيادة بعضهم على بعض فاذا دخلتم بيتا من هذه البيوت فسلموا على انفسكم تحية من عند الله مسرو عة من جهته وعن انس بن مالك قال اوصاني رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاث حسبك ان اسلم على من لقيته من المسلمين واذا اطفت بيتي ان اسلم عليكم بكثير اهل البيت وصلاة الضحى فانها صلاة الاوابين واذا لم يكن في البيت احد فليقل السلام علينا من ربنا السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين السلام على اهل البيت ورحمة الله وعن ابن عباس اذا دخلت المسجد فقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين

٥ بين الله سبحانه عظم الذنب في العتاب عن مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم بغير اذنه وذلك بتقديم اما الدالة على الحصر ومن ذلك الوصف بالايمان بالله والرسول ثم اعاده على نمط اخر بقوله ان الذين يستاذنونك اولئك الذين يومنون بالله ورسوله والامر الجامع الذي يجتمع الناس عليه فجعل الامر جامعا محاربا والامر الهم اجتماع الكبراء في مصدعدوا وفي نقض عهد وقيل في حفر الخندق وكان قوم يتسللون ذاهبين بغير اذن وقالوا كذلك ينبغي ان يكون الناس مع ائمتهم لا يذهبون عنهم بغير اذنهم ولا ينادونه باسمه فيقولون يا محمد بل يرسول الله او يا نبي الله ولا يعجلوا وجوب حضوركم اليه ودعاءه اياكم كدعاء بعضكم بعضا ان سيم احتمل وان سيم بركم ٥ ومعنى الذين يخالفون عن امره اي يصدون ويقول حالت الرجل الى المنزل اي ذهبت اليه ولم يذهب هو قوله عن امر الضمير عايد الى الله وقيل الى الرسول قوله عز وجل قد يعلم ما انتم عليه دخلت قد للتكثير كما اذا دخلت ما على رب صارت للتكثير ربما يود الذين كفروا لو كانوا

مسلمين وقول الشاعر

ذا ترك القرن مصفرا انامله ... كانما بنانه العنم

لم يرد العلم في شيء من ذلك

تفسير سورة الفرقان مكية

بسم الله الرحمن الرحيم البركة الخير وزيادته وقيل معناه ان احدا تكاثر خيره الذي نزل الفرقان والثاني تزايد عن كل شيء وتعالى عنه في صفاته وافعاله والفرقان مصدر فرق كالغفران والشكران وسمي به القران لانه فرق بين الحق والباطل او لانه نزل منجما مفصلا لقوله وقرانا فرقناه الاية وقرا ابن على عباده يعني النبي صلى الله عليه وسلم وامته لقوله لقد انزلنا اليكم كتابا قولوا امنا بالله وما انزل الينا ليكون الرسول او القران حجة عليهم عود الضمير الى القران فراه من قرا على عباده للعالمين للجن والانس نذيرا بمعنى منذرا اي مخوفا او انذارا كالنكير بمعنى الانكار ومنه فكيف كان عذابي ونذر الذي لم يرفع على الابدال من الذي نزل او على المدح او نصب عليه

عليه وجاز الفصل بين البدل والمبدل لانه ليس باجنبي فان قلت في الخلو
معنى التدبر بكيف قال بعده فقدره قلت التدبر فيه معنى الاحداث ○
فكانه قال فلاكل شيء يعني احدث كل شيء على مقتضى الحكمة اي اوجده غير
متفاوت وقيل معناه فقدر له مدة لبقائه ○ واتخذوا من دونه الهة لا
يقدرون على خلق شيء ولا دفع ضرر ولا ايجاد مخلوق ولا يملكون احياء ولا اماتة
○ قوم آخرون اليهود وقيل عداس مولى حويطب بن عبد العزى ويسار مولى
العلاء بن الحضرمي وابو فكيهة الرومي قال ذلك النضر بن الحارث ○ حاولوا
يستفعلان بمعنى فعل فتعدى بان بعد سقوطه ويجوز ان يكون بمعنى ورد ظلما يقول
حيث المكان ويجوز ان يحذف الجار اي جاءوا بظلمه ورووا ظلمهم ان جعلوا
افصح العرب تلقى من الرومي وقد اتاهم بكتاب اعجز العالم بفصاحته و
الروز لسبتهم اياه الى الاعجمية الذي هو نزي منه ○ اساطير الاولين اباطيلهم
سطرها المتقدمون كاحاديث رستم واسفنديار جمع اسطور كاحدوثة
○ اكتتبها اي استدعى كتابتها لنفسه وقرئ اكتتبها على البناء للمفعول
اي كتبها له كاتب لانه كان اميا لا يكتب ○ تملى عليه اي يلقى عليه ليحفظها
لان صون الالفاظ على الحافظ كصون الاملاء على الكاتب وعن الحسن انه
قرأ املى الله سبحانه يكذبهم واما يستقيم ان لو فتحت الهمزة على الاستفهام
في معنى الانكار كقول الشاعر

افرح ان ارزأ الكرام وان ارزق ذودا شصائبا نبلا

في السموات والارض اي يعلم كل سر خفي فيها ومنه كيدهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم وتحالفهم للطعن في الدين فان قلت كيف طابق قوله انه كان غفورا
رحيما هذا المعنى قلت من عادته سبحانه وتعالى ان يقرن الوعيد بالوعد
او غفور رحيم لم يعاجل بالعقوبة على ما صنعتموه لكنه امهل وما اهمل ○
ما لهذا وقع في المصحف فصل اللام عن الها والاصل وصلها وحظ المصحف
سنه لا تغير وقولهم ما لهذا فيه تحقير واستهانة به لجانب النبوة ومثله
قوله تعالى اهذا الذي يذكر الهتكم وتسميته بالرسول سخريه منهم ومنه
قول

قول فرعون ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون ○ ويمشي في الاسواق لطلب
المعاش يعنون انه كان يجب ان يكون ملكا مستغنيا عن ذلك ثم نزلوا فقالوا
لولا انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا الآيات والنصب في فيكون جواب
لولا الى للتخصيص قوله عز وجل وقال الظالمون وضع الظاهر موضع
المضمر القائلون كفارا قريش النضر بن الحرث وعبد الله بن ابي امية ونوفل
بن خويلد ومن ضاهاهم ○ مسحورا سحر فعلت على عقله او ذا سحر وهو
الرئة عنوا انه بشر لا ملك ○ ضربوا لك الامثال اي قالوا فيك تلك
الاقوال فضلوا عن طريق الحق فلا يجدون طريقا الى سلوكه ○ جاء بكل بركة
الذي ان شاء جعل لك خيرا مما قالوا وقرئ ويجعل بالرفع عطفا على جعل
وقرئ بالنصب على انه جواب الشرط بل كذبوا انوا بما هو اشد
من ذلك كله وهو تكذيبهم بالبعث السعير النار الشديدة الاستعار
وقيل هو اسم من اسماء جهنم ○ اذا رأتهم اي قابلتهم من قولك دورهم
تترا أي تقابل ومنه قوله عليه السلام لا ترا آي نارا هما كان بعضها
كأن بعضها يرى بعضا على سبيل المجاز والمعنى اذا قربت منهم سمعوا صوت
غليانها وسمعته بصوت المتغيظ والزافر ويجوز ان يراد اذا رأتهم زبانيتها
تغيظوا وزفروا غضبا والكرب مع الصوق كما ان الفرج مع السعة ولهذا
قال مكانا ضيقا ووصف الله الجنة بان عرضها السموات والارض جمع
الله للكفار ضيق محلهم حتى قيل انه يزج الكافر في جهنم كما يزج الوتد في
الحائط وهم معلولون في اعناقهم وفي ارجلهم الاصفاد وهي القيود وقد
قرنت ايديهم مع اعناقهم وقيل قرن كل انسان مع شيطانه في الدنيا
بالسلاسل ○ الثبور الهلاك ودعا الثبور ان يقال وا ثبوراه اي يقال
يا ثبور تعال فهذا حينك ورمانك ○ لا تدعوا اي يقال لهم ذلك او هم احقاء
بان يدعوا الويل والثبور وان لم يكن ثم قول ○ ومعنى وادعوا ثبورا كثيرا
اي ليس ثبوركم ثبورا واحدا بل هو متعدد اما لتعدد اسبابه او لتعدد
انواع العذاب او لانه كلما نضجت جلودهم غيرت الى اخرى عقوبتهم وكبر

ثبورهم ○ والضمير الرابط في قوله الذي وعد المتقون محذوف اي وعدها
قوله جزا ومصيرا ذكر المصير في الثواب ولم يذكر في العقاب لان
السرور التام انما يحصل بموافقة المسكن العرض وسلامته من الغائله
من ع كان المذكور من جزا الخير وعد الله حقه ان يسال وقد سالته الملايكه
الصالحون من الانس قالت الملايكه ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم
وقال الصالحون ربنا وانتنا ما وعدتنا على رسلك ○ وقرئ يحشرهم بكسر
الشين ويحسرهم ويقول سبحانك انت ولينا من دونهم ○ وما يعبدون من دون الله يريد
المعبودين من الملايكه والمسيح وعزير وهبل الكلبي يطوّ الله الاصنام ويسالها
ويجوز ان يعم الجميع واذا اجتمع ما يعقل وما لا يعقل غلب العاقل ولهذا
قال وما يعبدون من دون الله وذكر الفاعل لانه لبس الانكار على الفعل
فان عباده الاصنام قد وقعت وانما السوال عن فاعلها فبهت وانقطع
حجته فبادروا الى الكفر بالانكار ويقولون بل انت يا ربنا متعتهم
بالاموال والنعيم حتى نسوا الذكر وهلكوا بسبب ذلك والبور الهالكون
فاذا تبرات الملايكه وصلحا الانس والجن عن ذلك بهت الكفار وقالوا
انت انعمت عليهم فطرقوا وجعلوا بدل الشكر هو كفرانا وقوله
سبحانك تعجب منهم مما قيل لهم وقرا ابو جعفر المدني ان نتخذ بضم النون
وفتح التا والخا والذكر ذكر الله والايمان به او القران وقرئ ما ينبغون
بالبا والتا وما تستطيعون بالبا والتا صرف العذاب عنكم ولا نصرا لانفسكم
○ الجمله الواقعه بعد الاسم المحذوف وهي في موضع المفعول والتقدير وما
ارسلنا قبلك احدا من المرسلين الا انهم كقوله وما منا الا له مقام اي
وما منا احد وقرئ يمشون في الاسواق اي يمشيهم حوائجهم او يمشيهم
الناس وقيل هذا رد على من قال ما لهذا الرسول ياكل الطعام ويمشي
في الاسواق ○ فتنة محنة وابتلا وهذا تصبير لرسول الله صلى الله عليه
وسلم على ما قالوه الرجا يكون بمعنى الخوف كقول الشاعر

في بحر يحيى العسل فيه يسبح زنابير العسل اذا سبحه الدبر لم يرج لسعها

اي لم يخف ويراد به رجا الخير كقوله تعالى ويرجون رحمته ويجوز ان يراد
الامران امل الخير وخوف الشر ○ لولا انزل علينا الملايكه فيخبرونا بصدقك
يا محمد او نرى ربنا عيانا فيخبرنا بصدقك وسوا اكانوا عالمين بان الله لا
يبعث الملايكه الا لقضا الامر ونزول عذاب او لا يعلمون ذلك فهم على كل
حال يستحقون في ابطال الرساله ومعنى قوله في انفسهم انهم انكروا الرسالة
ومنعهم كبرهم واستكبارهم من طاعته التي كما قال ان في صدورهم الا كبر
ما هم ببالغيه ○ وعتوا تجاوزوا الحد في الظلم وهذه الجمله وهي قوله لقد
استكبروا في انفسهم فيها تعجيب من حالهم تحقر صنعه المتعجب كانه قال
ما اشد استكبارهم وقوله يوم يرون ظرف للعامل فيه لا بشرى
وقيل العامل فيه ما دل عليه لا بشرى كانه قال يوم يرون الملايكه ○
يمنعون او يعدمون البشرى ويجوز ان ينتصب بقوله اذكر فيكون مفعولا به لا ظرفا وقوله
للمجرمين يريد لا بشرى
لاحد من المجرمين ويدخل فيها ولا ي ○ ويقولون حجرا قال سيبويه
حجر من المصادر المتروك اظهار عاملها قال الراجز

قالت وفيها حيدة وذعر عوذ بربي منكم وحجر

واصل الحجر المنع ووصفه بكونه محجورا مبالغه في المنع كما قالوا ذيل
دايل ومعناه حرام محرم عليكم المغفره والجنه تقوله الملايكه عند
الموت او يوم القيمه ولا بشرى لهم يومئذ وقوله وقدمنا اي
قصدنا والهبا ما يظهر من الكوه مع ضو الشمس وصفه بكونه منثورا
تحقيرا له ونحوه كعصف ماكول لم يكتف بتشبيههم بالعطف حتى جعله ما كولا
ولا اعما لهم بالهبا حتى جعله منثورا واصل هضم هضما واولهم الهضوه
روي انه يفرغ من الحساب في مقدار نصف يوم فلا يحي وقت القيلوله
الا وقد فرغ منه ○ واحسن مقيلا منه اشارة الى ما اشتمل عليه مقيل
اهل الجنه من المحاسن التي يقصر الوصف عنها ○ وقرئ تشقق واصله
تتشقق فحذف بعضهم التا وبعضهم ادغمها ولما كان انشقاق السما بسبب ○

نزول الملايكه جعل الغمام كانه الذي يشقها وينزل منه قوله السما منفطر
به والمعنى ان السما ستنشق بغمام يخرج منها وفي الغمام الملايكه معهم صحف اعمال
العباد وقيل هو غمام ابيض رقيق كالضبابه ولم يكن الا لبني اسرائيل في التيه
○ الملك يؤيد الحق الثابت ان كل ملك غير ملك الله فان ○ مفهوم
قوله على الكافرين عسيرا انه يسير على المومنين ومثله يقول الكافرون
هذا يوم عسر ○ عض اليد من كنايه عن شدة الغضب وقيل ان عقبه ابن
ابي معيط كان يكثر مجالسه النبي صلى الله عليه وسلم وقيل صنع ضيافه
فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ياكل منها فابى حتى ينطق عنده ○
بالشهادتين فلفظ بهما فعتب عليه ذلك فقال اسحبت منه حيث
لم ياكل من طعامي فاجبته وكان ابي بن خلف صديقه فقال وجهي من وجهك
حرام ان لم ياته محمدا ولم يطا قفاه ولم يبصق في وجهه ففعل ذلك فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا القاك خارجا من مكه الا علوت راسك
بالسيف وقدم ليقتل يوم بدر فقال يا محمد من للصبيه وطعن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ابيا بالحربه فرجع الى مكة ومات والام في الظالم
يراد به المعهود وهو عقبه او للجنس ○ تمنى ان لو صحب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وسلك معه طريق الحق ○ فلانا كنايه عن اسمه العلم فان اريد
بالظالم عقبه كان كنايه عن اسمه وان اريد به الجنس فلكل واحد منهم اسم
علم فلان كنايه عن ذلك الاسم ○ عن الذكر يجوز ان يريد بطفه لشهاده
الحق والشيطان اسان الى خليله او الى ابليس او الحبس او كل من يشغل
من الجن والانس وهذا الكلام من كلام الظالم او كلام مستانف ○ الرسول
محمد صلى الله عليه وسلم وقومه قريش حكى شكايه رسول الله صلى الله عليه
وسلم من قومه وكان الانبيا اذا اتوا الى الله من ظلمهم عذبوا ولم يمهلوا
ثم سلاه فقال وكذلك جعلنا لكل نبي اي مثلك عدوا من المجرمين ممحورا اعرضوا
عنه وهاجروه وقيل المهجور هو الكلام القبيح جعل القران محلا للتكذيب اي
مهجورا فيه كقوله لا تسمعوا لهذا القران والغوا فيه وقيل قالوا انه اساطير

الاولين ومفترى والعدو يكون واحدا وجمعا فانهم عدو لي ○ نزلنا
هاهنا بمعنى انزل قالوا لو انزل منجما ولم ينزل جملة كالتوراه والانجيل و
الزبور والقاتلون قريش وقيل اليهود ○ اي كذلك انزل مفرقا لنحفظه
ونقراه على الناس على مكث وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اميا لا
يحسن الكتابة ولو كان كاتبا لارتاب به المبطلون وكان ينزل بحسب الحوادث
والعصر ينتجم بعضا وذلك لا ينافي الا ما نزل مفرقا ومعنى ترتيله تريله
سورة بعد سورة وايه بعد ايه وقيل امرنا بترسله اداء والترتيل ماخوذ
من ترتيل الاسنان وهو تعليمها يقال ثغر رتل وبسر بتور الاقحوان في
تعليمه ○ ولا ياتونك سوال عجيب من سوالاتهم الباطله التي كانها امثل
في البطلان ووصف السبيل بالضلال من الاسناد المجازي فان الضال سا
○ الوزير لا ينافي النبوة فقد كان موسى في الزمن الواحد انبيا ونبوون
ان يوازر بعضهم بعضا ○ والمعنى فذهبا اليهم فكذبوهما ○ فدمرناهم تدميرا
كقوله اضرب بعصاك البحر فانفلق اي فضرب فانفلق ○ لما كذبوا الرسل
اما لان كذب بعضا فهو كمن كذب الانبيا كلهم او كانوا كذبوا ابراهيم لانهم يعتقدون
بعثة نبي ○ وجعلنا اغراقهم او قصتهم ○ للظالمين لقوم نوح او للعموم ○
وعطف عادا على هم في قوله وجعلناهم او على الظالمين لان المعنى ووعدنا
الظالمين ○ وقرى وثمود بغير تنوين بنا وبل القبيله واما صرفه فعلى
تاويل الحي او الاب الاكبر ○ وقيل في اصحاب الرس انهم قوم من بقايا عاد
اصحاب ابار ومواشي وقيل هم بقيه من قوم شعيب وقيل هم اصحاب النبي
حنظله بن صفوان وكان عندهم العنقا سميت به لطول عنقها وكانت
تنقض على اولادهم فياخذهم لفلكهم فدعا عليها حنظله فهلكت وانهارت بهم
البير وقيل رسوه في البير اي دفنوه فيها وقيل هم اصحاب الاخدود الرس
هو الاخدود وقيل الرس بانطاكيه قتلوا حبيبا النجار ○ بين ذلك اي بين
اولئك المذكورين ○ ضربنا له الامثال بينا له الغضب العجيب ○ والتتبير
التكسير والتفتيت ومنه التبر وهو كسار الذهب والفضه وكلا الاولين

منصوب بما دل عليه ضربنا له الامثال وهو اندرنا او حذرنا او منصوب
بنزلنا الان العطف مفترع لها ○ اراد بالقرية سدوم وهي احدى قرى قوم
لوط وكانت خمسًا اهلك الله اربعًا باهلها وبقيت واحدة قوله
تعالى امطرت اما القرية واما اهلها ولذلك ما امطرنا عليهم و
امطرنا عليها وكانت قريش كثيرا ما تمر على تلك الاثار فلم يكونوا
في مرارهم مرورهم بل مرّوا ونظروا ولكن كانوا لا يومنون بالبعث فلم
ينفعهم نظر العين بل كانوا لا يرجون اي لا يومنون خيرا ولا يخافون عاقبة
○ ان يتخذونك الا هزوًا اي مهزوًا به او محلا للهزوا وجعلوه نفس
الهزو مبالغة قوله اهذا استصغار وقولهم ان كاد ليضلنا ان مخففة
من الثقيلة واللام هي الفارقة وفي الكلام دليل على مبالغتهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم في دعائهم حتى كادوا يطيعونه مع شدة شكيمتهم في
الكفر لولا ان صبرنا ثبتنا على دينا ○ وسوف يعلمون اي لابد لهم من
العقوبة على كفرهم وقوله من اضل سبيلا كالجواب عن قولهم ان كاد
ليضلنا ○ افانت تجبر هذا الكافر على الاسلام وهو مطبوع على قلبه
كقوله وما انت عليهم بجبار ○ ام هذه منقطعة اي هذه المذمة اشد مما
قبلها وقدم المفعول الثاني وهو الهة للعناية قوله ان اكثرهم
ولم يقل كلهم لانه كان فيهم من لا يرده عن الدخول في الاسلام الا الكبر
وجعلوا اضل من الانعام لان الانعام تنقاد لربها وتجتنب ما يضرها
بخلاف هؤلاء ○ الم تر الى ربك الم تنظر الى صنع ربك وجعله الظل
ممتدا بسبب لينتفع به الناس ولو شاء لجعله ساكنا في اصل كل مظل
من جبل او شجر او غيرهما والظل ينصرف الشمس فيه بالزيادة و
النقصان ثم قبضنا الظل بالشمس قبضا يسيرا حتى صار في مكانه
ضوء الشمس ○ جعل لكم الليل لباسا اي كاللباس الذي يغشى الجسد
○ والسبت القطع يقال سبت راسه اذا حلقها وسمي يوم السبت لان
الله تعالى فرغ من الخلق في اخر ساعة من يوم الجمعة ولم يخلق شيئا يوم ○
السبب

وجعل المنام من النوم كالقيام في المنور ○ نشرًا احيا ونشرا
جمع نشور وهي المحيية للارض بعد موتها ويسمها قوله عز وجل بين يدي
رحمته اي بين يدي المطر ○ طهورًا بليغا في طهارته وقيل هو الطاهر
في نفسه المطهر لغيره قوله بلدة وان كان مونثا لفظا فهو ايضا بلد
مذكر ولهذا قال ميتا ولم يقل ميتة وقرئ وليسقيه بفتح النون وسقى
واسقى بمعنى وقيل سقا اعطاه ما ليشربه واسقاه جعل له سقيا الا ترى انه
رد وابه قال الله تعالى فانزلنا من السماء ما فاسقيناكموه ○ الاناسي
اصلها اناسين وقوم من العرب يقلبون النون ياء ويدغمونها فيقولون
اناسيّ واناسي بالتشديد والتخفيف قوله عز وجل ولقد صرفناه
يعني القران في الكتب المنزلة كلها فاني اكثر الناس الا كفورًا فقالوا
مطرنا بنوكذا او بنوكذا او عن ابن عباس ما من عام افل مطرا من عام ولا اكثر
ولكن الله تعالى قسم ذلك بين عباده على ما شاء ولا هذه الاية فان قلت
هل يكفر من ينسب الامطار الى الانواء قلت ان كان لا يراها الا من الانواء
ويجحدون ان يكون هي والانواء من خلق الله تعالى فهو كفر وان كان يرى ان
الله خالقها وقد نصب الانواء دلائل واماراة عليها لم يكفر ○ ولو شئنا
لخففنا عنك اعبا الرسالة فبعثنا في كل قرية نذيرا كما خففنا عنك وجعلناك
رسولا الى الجميع وما بل ذلك بالتشديد ولا تطع الكافرين فيما يقترحون
عليك وجاهدهم بالقران وبحجه وجعل الجهاد به كبيرا لما يحمل فيه من
المشقة الشديدة ○ سمي كل واحد من البحرين بحرا والفرات ○
الشديد الحلاوة والاجاج الشديد الملوحة ومرجهما خلاهما مجازا ومرجين
وبينهما حاجزا من قدرة الله تعالى بمعنى المزاج والاختلاط قوله
وحجرا محجورا هي الكلمة التي قالتها الملائكة لمن وقع في شدة لا بد
منها مختصرا والمعنى كان كل واحد من البحرين يتعوذ من صاحبه ان يبغي
عليه ومنه قوله تعالى بينهما برزخ لا يبغيان ○ اراد بشرا فسماه البشر
فميز ذكورا واناثا من نطفة واحدة وهو كقوله وانه خلق الزوجين الذكر

كافورة

والاسي من يطعنه اداميّ ۝ الطهر والمطاهر كالعون والمعاون والمعنى
ان الكافر يظاهر الشيطان على ربه بالعداوه وقيل نزلت في ابي جهل
ويجوز ان يراد بالظهير الجمع كما جاء في الصديق والعدو ومنه قوله تعالى
والملائكه بعد ذلك ظهيرا اى ظهرا ويجوز ان يراد بالظهير ما خلف خلف
الظهر فلم يعبأ به كقوله لاحاد لهم في الاخرى سالف قوله الا من شاء ان يتخذ
والمراد فعل من شاء ان يتخذ واستثنى به عن الاخر قول دي شفته عليك فر
سعالك تحصيل مالك ما اطلبك منك نوالا على ما سعيت الا ان تحفظ
هذا المال ولا تضيعه فجعل حفظه نوالا وليس بنوال ولكن صوّن ۝
يصون النوال فادلك امرين احدهما انه قد انتهى السعي في حفظ المال
بها بنته والثاني سرور بتم سعايه لك حتى جعله كانه حاصل له نوالا
وقيل المراد النفقه في سبيل الله ۝ امَن بان يتوكل على الله وعرّف
بان الحي لا يموت حقيق بان يتوكل عليه وحده فانه اذا مات من كان يتوكل
عليه فانت مفاصلا التوكل ۝ وكفى به بذنوب عباده خبيرا مطلعا
على اعمالهم واقوالهم في ستة ايام في مقدار ستة ايام وقيل ستة
ايام من ايام الاخرة وكل يوم الف سنة والاول اظهر وعن مجاهد اولها
يوم الاحد واخرها يوم الجمعه وجمعه ان سمي الله تعالى لم يكنه تلك
الايام المقدرة بهذه الاسماء فلما خلق الشمس واد ارها حررت السنين على
هذه الايام وعن سعيد بن جبير خلقها في ستة ايام مع قدرته على
خلقها في لحظه ليعلم عباده التثبت وقيل اجتمع خلقها يوم الجمعه فجعله الله
عيدا للمسلمين ۝ الذي خلق مبتدا والرحمن خبره او هو صفه للحي كقولك سالت
سائل بعداب والرحمن خبر مبتدا محذوف او بدل من المستتر في استوى
وقرئ الرحمن بالجر صفه للحي ۝ الباء في به زايده كقوله سال سائل بعداب وقد
يكون عن صلته في نحو قوله لسئلن يومئذ عن النعيم وقيل بعذاب من فاعل
كقولك سال سائل بعداب عنه رجلا يخبرك بصدقه او قالوا فاسال بسؤال
خبيرا كقولك رايت به اسدا اوحالا عن الهاء بمعنى فاسال عنه عالما بكل

شيء

والرحمن اسم من اسماء الله تعالى وهو مذكور في الكتب القديمه والصحف المنزله
اى فاسئل عن هذا الاسم من اهل الكتاب يخبروك بانه موجود في كتبهم
ولم يستعمل هذا الاسم احد وكانوا يقولون لمسيلمه رحمان اليمامه وقيل
كانوا ينكرون اطلاق اسم الرحمن على الله ۝ لما انا مرنا للذي يامرناه كقوله
امرتك الخير وفي يامرنا بالياء اى لما يامرنا محمد وزادهم ذكر اسم
الرحمن نفورا ۝ النروح منازل الكواكب السيارة ماخوذ من البروج
وهو الظهور كقوله ولا تبرجن وسميت بروجا لما حوذ من بسمه القصور
بروجا كقوله ولو كنتم في بروج مشيده لانها منازل للكواكب كالقصور
للناس وقرئ سرجا وهي الشمس والكواكب الكبار معها ومن قرا سراجا
اراد به الشمس وقرا الاعمش والحسن وقمرا وهو جمع لياله قمرا كانه
قيل وذا قمر منيرا لان الليالي يكون قمرا به ومثله قول حسان
بردا يصفق بالرحيق السلسل اى ما بردا ولا يبعد ان القمر لغه
في القمر كالرشد والرشد والعرب والعرب ۝ الخلفه من خلف كالركبه
من ركب اعني الحال التي هو عليها اى جعلهما دوي خلفه يذهب هذا ويجي
هذا وقيل لمن فاته شيء من وظايف عمله بالليل او بالنهار ان يقضيه
قضاه بالنهار او بالليل ۝ لمن اراد ان يذكر لانه اداراي
حركتهما علم ان لها محركا قادرا عالما بالمصالح وشكر الله تعالى على
النعمه بهما ۝ وعباد الرحمن مبتدا خبره اخر السورة وهو اولئك
يجزون الغرفه ويجوز ان يكون خبر الذين يمشون واضافهم الى الرحمن
تخصيصا وتفضيلا وقرئ وعُبّاد الرحمن ۝ هونا اى يمشون مشيا
لينا الا ان في وضع المصدر موضع الصفه مبالغه والهون الرفق
واللين وفي الحديث احبب حبيبك هونا ما عسى ان يكون بغيضك
هونا ما وقوله المؤمنون هينون لينون وفي المثل اذا عزّ
اخوك فهُن اى اذا عسّر فيسّر اى يمشون بسكينه ووقار وتواضع
وكره بعض العلما الركوب في الاسواق لقوله ويمشون في الاسواق

مثلا ما اى لا يستعمل الجهل معكم فيسلموز بذلك من الاثم والجهل السفه
قال عمرو بن كلثوم ۞ الا لا يجهلن احد علينا فنجهل فوق جهل الجاهلينا ۞
وعن ابى العالية يسحبها اية القتال ولا حاجة الى ذلك لان الامر بحسن
الخلق ومقابلة الغليظ من القول بالليّن محمود فى الشرع والعقل
والمروة وابعد عن الوقوع فى الحرج ۝ يقال بات فلان عند فلان اذا
ادركه الليل عنده بمت اولم تنم وقالوا من قرأ سبعا من القرآن فى صلاة
وان قل بات ساجدا وقائما وقيل هما الركعتان بعد العشا والظاهر
انه اراد وصفهم باحياء الليل او اكثره يقال فلان يظل صائما ويبيت قائما
۝ غراما هلاكا ملحّا لازما ومنه الغريم لالحاحه وصفهم باحياء الليل
ساجدين وقائمين وهم مع ذلك خائفون من الله يبتهلون اليه بصرف
العذاب عنهم ۝ ساءت مثل بئست وفيها ضمير مبهم يفسره مستقرا
ومقاما والمخصوص بالذم محذوف تقديره جهنم ويجوز ان يكون ساءت بمعنى
احزنت وفيها ضمير اسم ان ومستقرا حال او تمييز والجملتان يصح ان
يكون مبتدا خبرا او مترادفتين او يكونا من كلام الله تعالى حكاه بقولهم ۝
يقتروا بكسر التاء وضمها ويقتروا بحذف التاء وتشديدها وهى
نقيض الاسراف الذى معناه مجاوزة الحد فى الانفاق وهو كقوله تعالى
ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط وقيل الاسراف
انما هو فى المعاصى فاما فى القرب فلا اسراف وقال قائل لا خير فى
السرف فقيل له لا سرف فى الخير وقيل اولئك اصحاب محمد صلى الله
عليه وسلم لا ياكلون طعاما للتنعم واللذة ولا يلبسون ثوبا الجمال و
الرئسة ولكن كانوا ياكلون ما يسدون جوعتهم ويعينهم على عبادة ربهم
ويلبسون ما يستر عوراتهم ويكنهم من الحر والقر وقال عمر رضى الله
عنه كفى سرفا ان لا يشتهى الرجل شيئا الا اشتراه واكله ۝ والقوام
العدل بين الشيئين لاستقامة الطرفين وقرئ قواما بالكسر وهو ما
يقام به الشيء بين ذلك قواما يجوز ان يكونا خبرين وان يجعل ذلك لغوا
وقواما

وقواما مستقرا وان يكون الظرف خبرا وقواما حال موكدة واجاز الزجاج
ان يكون بين ذلك اسم كان على انه مبنى لاضافته الى غير متمكن كقول الشاعر
۞ لم يمنع الشرب منها غير ان نطقت حمامة ۞
وهو حسن من جهة الاعراب ولكن المعنى ليس بقوى لان ما بين الاسراف
والتقتير قوام لا محالة فليس فى الخبر الذى هو معتمد الفائدة فائدة
حرم الله اى حرم قتلها والا بالحق متعلق بهذا الفعل المحذوف او بلا
يقتلون وذكر تعالى هذه القبائح بعد وصفهم بتلك المحاسن العظيمة تعريض
بالكفار كانه قال وعباد الرحمن الفاعلون للخير المبرؤن مما تسبب
لاضداده ولا ياتون الفعل يدخل فيه الوأد وعن وقرئ يلقا بالف بعد
اللام والاثام جزاء الاثم ۝ يلق اثاما اى جزاء اثام وقرأ ابن مسعود
اثاما اى شدائد يقال يوم ذو اثام للهول العصيب ۝ يضاعف بدل
من يلق لانهما بمعنى واحد وقرئ ويخلد على البناء للمفعول مخففا ومثقلا
ومعنى مضاعفة العذاب بكثرته لاختلاف موجباته من الكفر والمعاصى ۝
يبدل ما كانوا عليه من المعصية بما وفقهم له من التوبة النصوح ۝
واستبدال اصحاب السوء باصحاب الخير واستبدال السيئات ۝
بالحسنات ۝ فانه يتوب اى يرجع اليه مرجعا حسنا وهذا هو الذى
يحب التوابين ويحب المتطهرين ۝ لا يشهدون الزور اى لا يحضرون
مواضع الفسق والفجور صيانة لدينهم عما يثلمه ولذلك امتنعوا من حضور
اعياد المشركين واذا مروا بمن يتكلم باللغو والفاحشة اعرضوا عنه
واكرموا انفسهم ان يحضروا مثل ذلك المكان ۝ لم يخروا عليها لم يقعوا
بها من غير تأمل للصمم والعمى كما يقعل الجاهل بل تلقاها بالتدبر
والتفهم هو نفى للسلام لا للباء والمعنى مسارعتهم الى الخرور وميادرتهم
اليه باذان سليمة وقلوب واعية ۝ وقرئ قرات اعين مسلوا بهم
ازواجهم ذرية صالحة عاملين لله وليس شئ اقر لعين المسلم من ان يرى
زوجته وولده مطيعين لله وقيل سألوا ان تلحق الله بهم ازواجهم وذرياتهم

في الجنه لتم لهم سرورهم ○ اراد ائمه فاكتفى بالواحد في قوله اماما لدلالته على الجنس ولعدم اللبس كقوله يخرجكم طفلا او اجعل كل واحد منا اماما او اراد جمع آم كصائم وصيام او اراد واجعلنا اماما واحدا لاختلافنا واتفاق كلمتنا وفيه دليل على ان الرياسه ينبغي طلبها فمن تركت في العسره المبشرين بالجنه من في قوله من ازواجنا يجوز ان يكون للتبعيض كانه قال هب لنا قره اعين ممن هن على صفه ذلك في الدرجه والارواح كقولك رايت منك اسدا وان يكون لابتداء الغايه اي هب لنا من جمله الازواج والذريه ○ وانما نكر القره لانها مضافه الى النكره وذكر جمع القله لان المتقين قليل بالاضافه الى غيرهم كقوله تعالى وقليل من عبادي الشكور وقوله يحزون الغرفه اكتفى فيه بالواحد لدلالته على الجنس كقوله وهم في الغرفات امنون ○ بما صبروا اي بصبرهم على الطاعات وعن الشهوات وعلى اذى الكفار ومجاهدتهم وعلى الفقر وقرئ ويلقون كقوله ولقاهم نظرة وقرئ ويلقون مخففا كقوله يلق اثاما ○ التحيه دعاء بالحياه وطول العمر والسلام دعاء بالسلامه ○ بقوله ما عبأت به اي ما تحملت عنه ولا اكترثت به لولا انه دعاء الى الاسلام والخير فقد كذبتم اي اذا كنت لا اعبأ الا بدعائكم فقد كذبتم وابطلتم الطريق الموصل الى الاكتراث بكم وقيل ما يصنع بعذابكم لولا دعاؤكم الهه والخطاب للمومنين والكفار جميعا خوطبوا بما وجد في جنسهم من العباده والتكذيب ○ فسوف اي فسوف يكون العذاب لزاما اي لازما وقرئ لزاما بالفتح بمعنى اللزوم كالثبات والثبوت ○

تفسير سوره طسم ○ الشعرا

بسم الله الرحمن الرحيم طسم بمعنى الالف واما لها واظهار النون وادغامها ○ الكتاب المبين الظاهر بيانه والمراد به السوره او القران ○ باخع قاتل يقتل البخاع وهو عرق مستبطن للعنق ولعل للاشفاق اي اشفق على نفسك ولا يقتلها غما بسبب تاخرهم عن الايمان وقرئ باخع نفسك على الاضافه ○ اراد انه ملجئه الى الايمان كقتل الحبل فوق رؤسهم كالظل

قلت اعناقهم معطوف على الحر الايه لو قيل لو انزلنا لكان صحيحا ونظيره فاصدق واكن كانه قيل اصدق واكن وقرئ فتظل اعناقهم فان قلت ما وجه جمع خاضعين مع السلامه الاعناق قلت لما كانه قال فظل اصحاب الاعناق وكقولك ذهبت اهل اليمامه مكان الاهل عند من ذكر وقيل انما ذكرت الاعناق لانها محل الخضوع وقيل اعناق الناس روساؤهم كما قيل لهم الروس والنواصي والصدور قال الشاعر في محفل من نواصي الناس مشهود وقيل جماعه من الناس يقول ابانا عنوا اي جماعه وعن ابن عباس نزلت هذه الايه فينا وفي بني اميه سيكون لنا عليهم الدوله فيذل لنا اعناقهم بعد صعوبه وبلحقهم هوان بعد عز ○ اي وما وما احدا اسلم بوحيه بعد وعظه وتذكيره الا اعرضوا عنه وخالف بين الالفاظ والغرض واحد وهو الاعراض والتكذيب والاستهزاء والغرض وان تقاربا فهو مختلف لانهم لما اعرضوا فقد كذبوا فلما كذبوا سرعوا في الاستهزاء ○ فسيأتيهم هديد معناه فسياتيهم في الاخره حين ما كذبوا به وهو القران فانه الفصل الحق الذي لا محيد عنه ○ والكرم وصف لكل ما يحمد ويرضى به يقول وجه كريم مرضي في جماله وكتاب كريم مرضي في فوائده وقال حتى يستبين الصفوف من كرمه اي من كونه مرضيا في بابه عنه ○ والنبات الكريم المرضي فيما يتعلق به من المنافع ○ ان في انبات تلك الاصناف دلالة بينه قادر على احياء الموتى ○ وقد علم الله ان اكثرهم مطبوع على قلوبهم وان ربك لهو العزيز الغالب الرحيم لمن تاب وامن وعمل صالحا فان قيل ما معنى الجمع بين كل وكم ولو قيل كم انبتنا فيها من زوج كريم لكفى قلنا قد دل على الاحاطه بازواج النبات على التفصيل ودلك كم على ان هذا المحيط مكاثر سائر الكثره وشبه بذلك على كماله في بابه ووصف الزوج بالكرم يحتمل وجهين احدهما ان النبات على صنفين نافع وضار فذكر النافع وترك الضار والثاني ان يريد جميع النبات من نافع وضار لانه تعالى حكيم ما ينعل شيئا الا مقتضى حكمه ولابد في النوع الضار من منفعه اما تفعل طاعنه من الطعاه او يستدل ○

لا يفصح عما يريد ان يتكلم به ۝ فارسل الى هارون ارسل اليه جبريل
واجعله نبيا وهذا احتصار للقصه كقوله فقلنا اذهبا الى القوم الذين
كذبوا بايتنا فدمرناهم تدميرا فاقتصر على ذكر طرف القصه فان قيل
كيف ساغ لموسى ان يعتذر بعد امر الله له بمسا ركه هارون في النبوه
وهي رتبه عظيمه قلت موسى لم يعتذر وانما قصد ازاحه علته وان
موسى رجل واحد يعتريه ما يعتري البشر وفرعون بلغ من كبره انه ادعى الالهيه
وكفى بطلب العون باحقر دليلا على انه قتل ولم يعتذر بادبا لذنب
قتله القبطي اي ولهم علي ذنب اي مؤد القتل سمي جزاء التبعه ذنبا مجازا
وارادا انه خائف ان يقتل قبل اداء الرساله فيفوت المقصود وقوله
كلا اي ليس بقدر على قتلك وقوله فاذهبا اجابه لموسى في جعل هرون
نبيا ومعه وزيرا وقوله عز وجل معكم ومستمعون خبران لانا وهذا من
مجاز الكلام يعني اني اسامعكما محرس منكما وانا قادر على دفعه عنكما ومن
صفات الله تعالى السميع ولكن لا يسمى مسمعا لان المسمع هو المصغي والا
سماع من السمع كالنظر من الرويه فان قيل افرد رسول رب العالمين و
قال في موضع اخر انا رسولا ربك قيل اراد بالافراد المصدر كانه قال انا
ذوا رسول ربك فافرد كما تفرد المصدر كقوله

﴿ الكمي اقدامها وخبر الرسول اعلم سواحي الحتر ﴾

وكقوله لقد كذب الواسون ما فهت عندهم بروز ولا ارسلتهم برسول ۝
وقيل افرده لان هارون وزير لموسى يشتوران على امر واحد ويعزمان
عليه ۝ ان ارسل معي اي ارسل لضمن الرسول معنى الارسال وهي قوله
تسرياق ومعنى الارسال هاهنا التخليه والاطلاق وتمكينهم ان يذهبوا
مع موسى الى فلسطين وتروى انهما ابطئا في باب فرعون ولم ياذن لهما
سنه حتى قيل لفرعون ان ها هنا انسانا يزعم انه رسول الله فقال ائذن
له لعلي اضحك منه فدخلا عليه وادرا الرساله فعرف فرعون موسى
فانه تربى في حجره فقال له الم نربك فينا وليدا الوليد الصبي لقرب عهده

السبر منه للامراض الحظه وعند ذلك و قوله ان في ذلك لايه ولم يقل
لايات مع السابق منكرا لوجهين احدهما ان المراد ان في كل واحد لايه والثاني
ان يكون الضمير عايدا على الايات اي ان في ايات ذلك ۝ تتحل عليهم بالظلم
بان وصفهم به اولام عطفهم على الظالمين عطف البيان كان حقيقه الظالمين
انما هو لاي وكانهما لغطان مرادفان فان سئت قسمهم بالقوم الظالمين وان
شئت قسمهم بقوم فرعون وهم ظلمه من وجهين احدهما شركهم لقوله تعالى
ان الشرك لظلم عظيم والثاني ظلمهم بني اسرائيل باستعبادهم قوله
الا تتقون قرئ بكسر النون اصله تتقوني فحذفت احدى النونين لاجتماع
المثلين تخفيفا و قوله الا تتقون كلام مستانف لما وصف قوم فرعون
بالظلم تعجب الناس من جرائهم على الله وانهم لا يخافون عقابه ومن قرا الا
تتقون فهو التفات عن الغيبه الى الخطاب واجرى الوحي بذلك الى موسى
مجرى الخطاب للكفار به وكم انه انزلت في حق الكفار والقصد بها تسميع
المومنين ۝ قرئ ويضيق وينطلق بالرفع فيهما لانه معطوف على حرارة وقرئ
بالنصب لعطفهما على صله ان والفرق بينهما في المعنى ان الرفع يعد ارتباط
ثلاث علل بخوف التكذيب وضيق الصدر وامتناع انطلاق اللسان والنصب
على ان خوفه متعلق بهذه الثلاثه فان قلت في النصب تعليق الخوف بالامور
الثلاثه وفي حملها نفي انطلاق اللسان وحقيقه الخوف انما هو نفي الخوف ۝
الانسان لامر يستقع وذلك كان واقعا فكيف صار تعليق الخوف به قلت
قد علق الخوف بتكذيبهم وبما يحصل له بسببه من ضيق الصدر والحبسة في
اللسان زياده على ما كان على ان الحبسة التي في لسانه قد زالت بدعوته
وقيل بقيت منها بقيه يسيره فان قلت اعد اذكر هذا برده الرفع لان
المعنى اني خائف ضيق الصدر عند منطلق اللسان قلت يجوز ان يكون هذا
قبل الدعوة باطلاق لسانه واسحابها ويجوز ان يريد العذر المسير الذي
بقي منها ويجوز ان لا يكون مع حل العقده من لسانه من الفصاحه فان العقده
الحل بعضها ونفي منها بقيته ولذلك قال فرعون عن موسى ولا يكاد تبين اي

لا

بالولادة وقرئ بسكون الميم من عمرك **قوله** سنين فعل مكث عندهم
ثلثين سنة وفرسهم على اثرها عدد فرعون على موسى نعمته عليه ووبخه
بقتل خطائه وعظم ذلك بقوله وفعلت فعلتك وجوز ان يكون قوله وانت
من الكافرين جملية حالية اي وانت من الكافرين بنعمتي وجوز ان يكون كلاما
مستانفا نسب به فرعون موسى الى الكفر وقد افترى عليه فان الانبياء
معصومون من الكفر اوكافرا بامر فرعون اوكان ممن يكفر بالهيته فرعون
فقد قيل كان لهم اصنام يعبدونها لقوله تعالى ويذرك والهتك فاجابه
موسى بانى اما فعلت القتل وانا جاهل بالحكم وفرا ان مسعودا من الجاهلين
اى بفعلت فعل اولى الجهل والسفه كما قال يوسف لاخوته هل علمتم ما فعلتم بيوسف
واخيه اذانتم جاهلون اوالمخطئين اى لم اتعمد القتل بل كنت مخطئا او
الناسين ان نصل احداهما فتذكر احداهما الاخرى ثم ذكر موسى على ابطال
ما عدد فرعون عليه من النعم يعنى انها الذى تعدد نعمة هو نقمة على
الحقيقة فانه ما اكرم من اهين قومه وعبدت بنى اسرائيل احد ثم عبدا
وقوله اذن حرف جواب فما وصفه وقوله وفعلت فعلتك كانه
قال وجازيتنى على احسن التربية فعلت جزائى واما الجواب فهو حاصل
وافرد فى قوله منها وفيكم جمع وكذلك قوله خفتكم لان الخوف والفرار
لم يكونا من فرعون وحده ولكن منه ومن ملائه كقوله ان الملا يأتمرون بك
ليقتلوك واما الامتنان والتعبد فمن جهة فرعون خاصة وقوله تلك
اشارة الى الخصلة شنعا مبهمة لا تعرف الا بتفسيرها وقد فسرها بقوله
ان عبدت وقال الزجاج انما القى موسى فى اليم الخوف عليه حتى كان يرى
الغلمان ويقتل السنة ولم تفعل ذلك لكنتى اهلى ○ وقول فرعون
وما رب العالمين سؤال عن حقيقته ذاته فاجاب موسى بان الذى يعرف من
صفاته اسه مخلوقاته وآثاره فاما ذاته سبحانه وتعالى فلا سبيل الى معرفتها
لانه سبحانه كالا شيا ومعنى سؤال فرعون انكاران يكون للعالم الها سواه فتعجب
فرعون الحاضرين من جواب موسى حيث نسب الربوبية الى غيره ولما ثبت

موسى

موسى على التعريف بآياته ومعجزاته حينئذ فرعون وقال ان رسولكم
الذى ارسل اليكم لمجنون واعاد موسى الجواب بمثل ذلك فقال فقال
رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون ولوح موسى بالجواب عن
اشكاه فرعون بنسبته موسى الى الجنون بقوله ان كنتم تعقلون يعنى انكم احق
ان ينسبوا الى الجنون فقال كان رجوله خمس ما به رجل فى ايديهم الا ساور
وكانت للملوك خاصة اعنى الاساور ○ وعم بقوله رب السموات والارض
وما بينهما ان كنتم موقنين لان اقرب المنظور اليه ابن الانسان وخاصته وحضر
المشرق والمغرب لان تعاقبهما بالشروق والغروب يدل على قادر يحركهما
عالم بالمصلحة فى ذلك وهو مما لا يستطيع البشر المشاركة فيه ○ ولظهور
هذا الدليل انتقل ابرهم الخليل عن الاستدلال بالاحيا والاماتة الى
قوله قال ابرهم فان الله يأتى بالشمس من المشرق فات بها من المغرب فبهت
الذى كفر فلانهم فلما اغلطوا له فى القول ولسنوه الى الجنون قابل
ذلك بقوله ان كنتم موقنين وان كنتم تعقلون فقال له فرعون لاجعلنك من
المسجونين ولم يقنع بان يقول لاسجننك واراد من المسجونين الذين عرفت
حبرهم وكان من عادته ان يلقى المسجون فى هوة داهية فى الارض
وحاله لا يسمع ولا يرى ○ الواو فى قوله اولو جئتك واو الحال ادخل
الاستفهام عليها اى اتفعل بى ذلك ولو جئتك بحجة ظاهرة وآية
بينة وقوله ان كنت من الصادقين محذوف الجزا اى ان كنت من
الصادقين فات به ○ ثعبان مبين اى ظاهر كونه ثعبانا وليس كالمصنوع
المزور روى انها انطلقت حيه وذهبت راسها الى السما فرجعت
ثم فتحت وقصدت فرعون وقالت يا موسى مرنى بما شئت فقال فرعون
لموسى اسئلك بالذى ارسلك الا اخذتها فاخذها فعادت عصا ○ للناظرين
بدل على ان بياضها كان سدبدا يسوءك النظار ليتعجبهم منه لخروجه
عن البياض المعتاد فقال كان لليد شعاع يعشى الابصار ويسد الافق ○
وقوله منتصب بوجهين احدهما انه ظرف وفى الظرف ضمير هو صاحب

الحال والثاني النصب على الحال ○ ولقد بصر فرعون لما ابصر الامر لا شبر وبي
لا يدري اي طرفيه اطول حتى زل عليهم علمه دعنه دكر دعوى الالهية و
ارعدت فرائصه حتى احتاج الى مساورة الدين هو الهم بزعمه قوله
لساحر علم قول ناهيك قد انقطعت حجته ○ ماموز من المواثبة
وهي المساورة او من الامر صد التي جعل العبد امرين والهنهم مامور
لما لحقه من الدهش ○ وما دا منصوب لما الكونه في معنى المصدر واما
لكونه مفعولا به كقوله امرتك الخير ○ يقال ارحأبه وارحيته اذا اخرته
وهما لغتان ومنه المرجئة وهم الذين لا يقطعون بوعيد العصاة ويقولون
هم مرجوون لامر الله والمعنى احروه ومناطرته لجمع السحرة وقيل لجسيمها
حاشرين شرطا يحمعون السحرة وانوا بلفظه كل وبلفظه سحار للمبالغة
في نطمين نفس فرعون ○ لميقات قوم هو يوم الزينة ○ هل انتم مجتمعون
استبطأ لاجابتهم ○ متبع السحرة ان غلبوا موسى وليس المقصد الا الطمع
في ان يغلب فرعون موسى قوله اذن لمن المقربين سرا وجواب ○ اقسموا
بعزة فرعون ولا يجوز القسم بغير الله ولو كان معظما في الشرع كالنبي و
الكعبة فكيف بفرعون وعزته وقد اسحرت الناس حاهلهم بحلف لقدم
بالله وبصفاته فلا يقبل منه حتى يحلف برأس سلطانه فهي عندهم جهد
اليمين ○ ما بالنا فكون ما يقلبونه عن الحق بالسحر والتخييل او ما يكذبون حيل
افعالهم كريا محارا ○ فالقي السحرة لانهم لما لكوا حبالهم وعصيهم
ان اسرعوا في السقوط ساجدين لان الفاهم هو الله الذي قذف في
قلوبهم الايمان اما بما نهم او ما راوه من الايات ○ فلسوف تعلمون وبال
ما فعلتم لاضرين اي لاضرن علينا في ذلك بل لنا فيه اعظم نفع وهو ثواب
نصر دين الحق ولا ضيرعلينا فيما تعذبنا به لانه لا بد من لقاء الله حتى
يأخذ كل دي حق حقه وخبر لا ضير محذوف اي لا ضير علينا في ذلك ○
ان كنا لاول من كنا وكانوا اول جمع اسلموا حينئذ وقيل اول جمع من قوم
فرعون او من اهل المشهد وقرئ ان كنا بالكسر وهو من الشرط الذي
يقول

يقوله من يذل لحصوله ومنه قوله تعالى ان كنتم خرجتم جهادا في سبيلي
وقول الصانع بعد فراغه مما استوحر غلبه ان كنت عملت لك فاعطني
حتى ○ انكم متبعون معناه ستتبعكم فرعون وقومه فاغرقهم واخبكم ○
ان هاؤلاء لشرذمة حماعة قليلة وثوب ○
سوادم اي منقطع ووصفهم بالقلة مع ذلك وجمعهم جمع سلامة وهو
دليل القلة واراد فرعون بهذا القول ان لا يضعف حزمه فرعون عند
الرعايا ما جرى له مع موسى من العصا واليد البيضاء ○ سمى ما احرجهم
منه كنزا لانه لم يتعوض في طاعة الله ومقام كريم اي المنابر وقيل السر
وقيل المنازل الحسنة ○ كذلك في محل الكاف فيه بلانه اوجه النصب
اي اخرجناهم اخراجا مثل ذلك والنافي الجر على الصفة لمقام والثالث
الرفع على انه خبر لمبتدا محذوف اي الامر كذلك ○ فاتبعوهم فلحقوهم
مشرقين داخلين في وقت شروق الشمس يقال اشرقت الشمس اذا اضاءت
ماحبه قرى انا لمدركون بتشديد الدال وكسرها من ادرك السي اذا تابع
وهلك سبهدش اي طريق النجاة ○ قرى كل فلق والفلق والفرق بمعنى واحد
○ والطود الجبل العظيم ○ وازلفنا قربنا ثم حث انفلق البحر الاخرين قوم
فرعون اي قربناهم من بني اسرائيل وقرى وازلفنا بالفاء اي ازللنا اقدامهم
ويحتمل ان يكون الله تعالى جعل البحر لبني اسرائيل طريقا يبسا ولفرعون واصحابه
زلقا وقيل كان جبريل بين صفي موسى وفرعون فكان يقول لبني اسرائيل الحقوا
اخركم بأولكم ويقول لاصحاب فرعون دونكم تلحقوا اخركم اولكم فلما وصل موسى
الى البحر قال له مؤمن ال فرعون ايمرت هذا البحر اما مك والعدو خلفك
وقد عشيك الى فرعون قال امرت بالبحر ولا يدري موسى ما يصنع فاوحى
الله تعالى اليه ان اضرب بعصاك البحر فضربه فضار فيه اثنا عشر طريقا
لكل سبط طريق وروي ان موسى لما اجاب توسع خاص توسع في البحر ○
قديفا لموسى قبل انفلق البحر بضرب العصا وجدوا توشع في موضع الماء
الذي خاض فيه لم يبتل له ثوب ولا عذ فرس وهذا البحر الذي التزم وقيل

ابرهيم عند المعتزله تواضعا وتعلما لامته وطلب المغفره يوم الدين
والمغفره ممكنه في الدنيا لان اثر المغفره انما يظهر في الآخره ○ حكما اي
حكمة وقيل سال الاصابه في الحكم بين الخلق وقيل النبوه ○ والالحاق
بالصالحين ان يوفقه لعمل يسلم به في جمله الصالحين ○ ولا تخزني ولا
تهني ولا تجعلني مستخيبا ○ يبعثون فيه ضمير يعود الى العباد او الى
الصالحين ○ الا من اتى الله بقلب سليم الا حال من اتى الله وهو كقوله ○
تحيته يوم يلقونه سلام وجميع ○ كما يقول هل لفلان مال فيقال ماله سلامه
فليه مراد كل نفي المال عنه وجوز ان يراد الا عتى من اتى الله وقيل الا
مال من ينفع ماله في الخير واولاد من علمهم الخير والقرآن وقيل السليم
اللسوع بالماء على ما سلف منه من التعضيز وهو من بدع التفاسير ○
ربت ابرهيم الكلام مع الكفار فاستفهم عما يعبدونه وهو اعلم بما يعبدون
الاصنام ثم ابطل الهيه اصنامهم بانها لا تسمع ولا تضر ورد تقليدا بائهم
الاولين ثم عدد نعم الله عليه بالهدايه والاطعام والسقي والشفاء من
المرض وعند ذلك تضرع الى الله ان يلحقه بالصالحين وان يجعل له ذكرا
جميلا الى يوم القيمه ثم وصله بذكر يوم القيامه الجنه بكون فريقه من
موقف السعداء وهو معنى قوله وازلفت الجنه اي قربت للمتقين وقال
كبكبوا وهذه الصيغه كررفيها الكب ونحوه الصلصله لتكررها جعل التكرير
في اللفظ دليلا على التكرير في المعنى ○ وجنود ابليس متبعوه من شياطين
الانس والجن ○ جوز ان ينطق الله الاصنام فيخصموا مع عابديها وجوز ان
يكون المراد العصاه ممن عبد ○ فما لنا من شافعين اعتراف بانهم ليس لهم
انهم مقرون في كون الهتهم تشفع لهم فاخبر عنهم انهم لا يشفعون ولا يشفعون
وما لا يشفع فهو في حكم المعدوم ○ الحميم هو الذي يهمه ما اهمك او من الخاصه
معنى الخاصه وهو الصديق الخاص وجمع الشفعاء وافرد الصديق لكثره ○
الشفعاء وقيل الصديق من وقع في شدته يستشفع بالصديق وعبر الصديق
وسئل بعضهم عن الصديق فقال اسم لا معنى له وجوز ان يريد بالصديق الجمع كما

بحرمن بحر من وزرا مصر يقال له اساف قوله عز وجل لابيه عطف بيان
○ كان ابرهيم يعلم انهم عبدة اوثان وانما سالهم ما تعبدون ليسلمهم فان
قيل هم سئلوا عن المعبود فكان يكفي في الجواب ان يقولوا اصناما كقوله ما
ذا انزل ربكم قالوا خيرا وكقوله ما ينفقون قل العفو وكقوله ماذا قال
ربكم قالوا الحق قلنا هاولاء ابناؤنا ليضمه على وجهها ولهذا قالوا فنظل
لها عاكفين كما لو قيل لرجل ما تلبس من الثياب فيقول البرود الا تحتي فاجوبة
بين حواري الحق وذلك يدل على انهاجه هذا اللباس وعلى انتهاج قوم
ابرهيم بعباده الاصنام وانما قالوا فنظل لانهم كانوا يعبدونها نهارا
دون الليل ○ لا يسمعونكم في يسمعونكم من يقدر وهو هل يسمعون دعاءكم فانك
لو قلت سمعت زيدا لم يستقم حتى تقول سمعته يقول اذ حذفت وترى يسمعونكم
بضم الياء اي هل يسمعونكم حوابا وحاء يسمعونكم فما مضى منكرا دعاءكم ايام
ولم يحسوا قط في حال من الاحوال فلما اجابوا ابرهيم باتباع التقليد
قال لهم انهوا بالتقليد الى غاياته وهو تقليد الاقدمين من ابائكم ثم
صور المحاكمة في نفسه فقال فانهم عدو لي كانه قال وجدت عبادي ○
للشيطان متابعة لعدوه فاحذرها الله تعالى وهذه نصيحة بدات
بنفسي فيها ○ العدو واحد اتى به في موضع الجمع كما في المصادر ○ الا
رب العالمين قيل هو استثنا منقطع معناه لكن ○ فهو يهدين هدى كل ضال
الى مصالحه وقال واذا مرضت فهو يشفين ولم يقل امرضني لان اكثر
الامراض تحصل من سوء تصرف العبد في زياده اكل او تخمه وفي حبس
المطعوم وقيل استعمل الادب مع الله فنسب الامراض الى نفسه ونسب
العافيه الى الله قوله حطيتي ما يحط وقوعه من الانبيا عليهم السلام
من الصغاير وقيل هي قوله اني سقيم وقوله للكبير هذا ربي وقوله
بل فعله هذه اختي وما هذه الامعاريض هي حق وليست كذبا والصغاير مع
مكفره باجتناب الكباير عند المعتزله وعندنا المرها راجع الى المشيه
ان الله لا يغفران يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشا واما استغفر

شبكة الألوكة www.alukah.net

في العدو ○ الكرّة الرجعة الى الدنيا ولوها هنا للتمني كانهم قالوا يا ليتنا نرد
ونجوز ان يكون لو على بابها ويحذف الجواب اي لوان لنا كرة لاطعنا ○ القوم
موسى وتصغيرها قويمة ونظير قوله المرسلين والمراد نوح وحل قولك
فلان يركب الدواب ويلبس البرد وما له الا دابة وبرد قوله عرو
حلاحوهم اي في الدين لانه في النسب وكذلك قولهم يا احابني يميم ○ والطور
فيما ادعوكم اليه ○ عليه اي على هذا الامر وكرر الامر بالتقوى لتؤكده
عليهم ولانه علل الامر الاول بكونه امنا وفي الثاني حسم طمعه عنهم و
قرئ واتباعك الارذلون جمع تابع والواو للحال وقد بعدها مضمرة الا
ترى ان يريد الاحقرون واسترذلوهم لفقرهم وقيل لصناعتهم الدنية كالحائك
والاساكف قوله وما علمي يريد انها علمه بثبوت اتباعهم وانه ليس مسؤلا
عن ذلك وانما عليه البلاغ ○ وما انا بطارد المؤمنين طمعا في ايمانكم وانما
على الانذار وانتم ترتبغي بالايمان الظاهر فافتح اي فاحكم والفتاحة الحكومة
○ الفلك السفينة والفلك السفن يطلق على الواحد والجمع ونظيره الحجارة
والدلاص للواحد والجمع ○ المشحون المملوء ○ الربع بكسر الراء وفتحها المكان
المرتفع ومنه قولك كم رفع ارضك اي كم ارتفاعها والآية العلم وكانوا
يهتدون بالنجوم في اسفارهم فاخذوا في طرقهم اعلاما طوالا فنصبوا في
العبث لانهم كانوا مستغنين بالنجوم عن العلامات وقيل اراد بيوت الحمام وقيل
العضور المشيد والحصون ○ لعلكم تخلدون ترجون الخلود في الدنيا
او تشبه حالكم حال من يخلد وقرئ تخلدون بضم الياء مشددا ومخففا
والبطش بالسيف والسوط من الجبروت والعلو وقيل الحمار الذي يفعل
ويضرب على الغضب وقيل تبادرون عند الغضب الى البطش من غير تثبت
وتطرف العواقب ○ واستشهد بعلمهم بما انعم عليهم به وقرئ الاولاد بالضم
لانهم الذين يعينون اباهم على اقتنائها ○ من قرأ خلق الاولين بالضم فمعناه
انما حملته على اختلاق الاولين ومن قرأ بهم الخاء واللام فالمراد عادة الاولين
فيهم فوهم ادعوا البنوة فلم تثبت لهم امرة قوله لم يكن من الواعظين لانهم
الارض وكذا قال الزجاج انها مصانع الماء

طهوا ان الرسل لا تصلح ان يكون من الواعظين وهو ابلغ من قولهم اولم يعظ قوله
اتتركون انكانا ان تخلدوا في نعيمهم ويجوز ان يكون انكانا لتركهم لا يحاربون اكل
النعيم في قوله فيما هاهنا ثم فسرها بقوله في جنات وعيون قوله
وكل هو داخل في قوله في جنات ويجوز ان يكون من عطف الخاص على العام ويجوز
ان يراد بالجنات ما سوى النخل ثم عطف عليه النخل ○ والهضيم الطلع
طلع الاناث من النخل الطف والذ من طلع الفحال ويجوز ان يريد ان هذه
النخل اناث ارضا طيبة فحملت الحمل الكثير واذا كثر الحمل صغر الثمر الفاكهة
الكسل والنشاط و قوله يفسدون في الارض ولا يصلحون يريد ان ○
افسادهم لا يقع فيه شيء من الصلاح ○ المسحر الذي سحر كثيرا فغلب على
عقله وقيل هو من السحر وهو الرئة ○ الشرب النصيب من الماء سالوا
ما لها ان يحرج لهم من هضبته ناقة عشراء وتلد سقبا فصلى صالح ركعتين
ودعا الله تعالى فتمخضت الهضبة وانشقت عن ناقة لا تعلم قدرها
الا الله ثم تمخضت فنجت سقبا نظيرها في العظم ○ ولا تمسوها بسوء
بحر وعقر وعبر بهما وعظم اليوم والمراد بعظم ما وقع فيه و قوله
فاصبحوا نادمين اي فاحدثهم العذاب فندموا على ما فعلوا من مخالفته
صالح ولم يكن ندمهم توبة لانهم ما ندموا على العصيان وانما ندموا على
مشاهدة آياته واللام في العذاب اشارة الى عذاب يوم عظيم ○ اراد بالعالمين
الناس مع كثرتهم وغلبة اشباههم على ذكورهم في الكثرة والعالم على هذا
كل ما ينكح من الحيوان ومن في قوله من ازواجكم لبيان الجنس او للتبعيض
ويريد بما خلق لهم الفرج منهم وترى ما اصلح لكم ربكم من ازواجكم و
كانهم كانوا يفعلون مثل ذلك بنسائهم ○ قوم عادون عدا وعدوا الحد في
العصيان بل اسم عادون في جميع المعاصي ○ لئن لم تنته عن سبك لما نحن
عليه لتكونن من جملة من اخرجناه من المدينة قوله من القالين البغض من
ان يقول اني قال لعملكم والقلى اشد البغض كانه يقلى الفواد بحرقه ○ مما
يعملون من اتيان الذكور وقيل امدني بالعصمة قوله الا عجوزا استثناها

لانها هلكت لرضاها بفعل قومها قيل انها هلكت مع من خرج من العزبة مما
امطر عليهم من الحجارة ○ وكان اصحاب الايكة اصحاب شجر ملتف وشجرهم
الدوم ○ المستطاس الميزان وقيل العدل و نهاهم عن الفساد في الارض
وقطع الطريق ○ والجبلة الخلقة ودخلت الواو في قوله وما انت الا
بشر مثلنا ولم يدخل في قصة صالح فاما دخلت كانوا قد انكروا امرين
واما لم يدخل كانوا منكرين لامر واحد ○ والسما السحاب او المظلة و
انما طلبوا ذلك اخافا ما لشعيب وتعجيزا له ولو تصوروا صوب سقوطها
لما احطروا ذلك ببالهم يروى انه حبس عليهم الريح سبعا فخرجوا الى
البرية فاظلتهم سحابة فاووا اليها فامطرت عليهم نارا وكرر في
اول كل قصة واخرها ما كرره من المواعظ الحسنة لعلهم ان ينفع اذانا
صما وقلوبا غلفا وهكذا فافعله النكرين ○ **قوله** وانه لتنزيل اي يعني
تنزيل على قلبك اي لتحفظه بلسان اما ان يتعلق بالمنذرين اي من المنذرين
بالسان العربي وهم خمسة هود وصالح وشعيب واسمعيل ومحمد صلوات
الله عليهم واما ان يتعلق بنزل اي نزله بلسان عربي **قوله** وانه
اي وان ذكره لفي زبر الاولين اي كتبهم وقيل ان معانيه فيها وانه لفي زبر
الاولين اخبر به ابو حنيفة على جواز قراءة القران بالعجمية وقيل الهاء في
انه عائدة الى النبي صلى الله عليه وسلم قرئ بكسر الذال وبرفع الباء على
الفاعلية وان يعلمه هو الاسم وقرئ بكسر الباء على التانيث وحملت انه اسما
وان يعلمه خبرا ولست كالاولى لوقوع النكرة اسما والمعرفة خبرا وقد
خرج لها وجه اخر لتخلص من ذلك فقيل في بكر ضمير القصة وانه ان يعلمه
جملة وانه موقع الخبر ويجوز على هذا ان يكون لهم اية هي جملة الشان
وان يعلمه بدل عن اية ويجوز مع نصب اية تانيث بكر كقوله ثم لم يكن فتنهم
الا ان قالوا وعلما بني اسرائيل من امن منهم كعبد الله بن سلام وعن سلمان
ادخلناه ومكناه مكذبا ودخلت الفا في قوله فياتيهم بغتة فيقولوا
يعني يعرب هذا على هذا ولم يرد انه يقع عقيبه ○ ما في قوله ما اغنى عنهم

اي

اي لم يغن عنهم و **قوله** ها هنا الالهة ما تدرون وقال في الحجر الا ولها
كتاب معلوم فاثبت الواو انما كان ذلك لان الاصل حذف الواو ولان
الجملة بعدها صفة للنكرة والاصل في الصفات ان لا تعطف بالواو و
قوله فلا تدع مع الله الها اخر المراد به كل سامع ○ وروي انه
لما نزل **قوله** وانذر عشيرتك الاقربين صعد النبي صلى الله عليه وسلم
على الصفا فنادى قبائل العرب بطنا بطنا فاجتمعوا اليه فذكرهم وحذرهم
فقال ابو لهب تبت يداك الهذا جمعتنا فنزلت تبت يدا ابي لهب ○ الطائر
اذا اراد ان يحط للوقوع خفض جناحه واذا اراد ان يطير نشره فقيل
له اخفض جناحك اي الن جانبك وكانت المكاهنة كشئ وسطيح يسمعون
الى الملا الاعلى وينزلون باخبار السما فعزلوا عن ذلك وسمعوا من استراق
السمع وقراعيستي زعزع والشعرا بالنصب باضمار فعل قال ابو عبيد
كان العالب عليه حب النصب فراحمالة الحطب والسارق والسارقة
وسوء انزلناها وقرئ بسعم بسكون العين تشبيها لبعة بعضد ○
ذكر الوادي والهيوم لدهاتهم في كل شعب ومدحهم من لا يستحق حتى
يفضلوا احيى الناس على عنتر واكل الناس على حاتم وعن الفرزدق
انه سليمان بن عبد الملك لما سمع **قوله**

وبيت بناني مصرعات وبيت افض اعلاق الخنام

قال قد وجب عليك الحد قال يا امير المومنين قد درا الله عني الحدود
بهم يقولون ما لا يفعلون **قوله** الا الذين امنوا استثنى المومنين من
الشعرا المذمومين وهم الذين لا يقولون شعرا يكسبون فيه اثما وينظمون
الحكم والاداب وما يحكون عن النبي صلى الله عليه وسلم وهي اربعة عبد
الله بن رواحة وكعب ابن مالك وكعب بن زهير وحسان بن ثابت
وانتصر ولعلي من ظلمهم وهجائهم من الكفار حتى هذه السورة تهديد
بليغ عظيم وهو ما في السين من قوله وسيعلم وعم الذين ظلموا وما

منا الامن عصى ربه وظلم فعل العاقل ان يحمل هذه الاية على نصه عسه والله سبحانه اعلم

تفسير سورة النمل

بسم الله الرحمن الرحيم تلك اشارة الى الايات السورة والكتاب المبين اللوح واما انه انه مبين فيه كل شيء او السورة او القران واما تنكيرهما ايهما بيانا ما اشتملا عليه من الاحكام والحكم واضافة الايات الى القران تعظيم فان الاضافة الى العلم تعظمه ونكر الكتاب المبين ليكون اعم له كقوله عند ملبك مقتدر واذا اريد به القران فهو من عطف الصفات بعضها على بعض كقولك هذا فعل السخي والجواد والكريم والمعنى تلك ايات القران واي كتاب مبين والمعطوف بالواو قد يكون بتقدير احد الامرين على الاخر لمزية ظاهرة كقوله شهد الله انه لا اله الا هو والملئكة واولوا العلم وقد لا مزية فيه كقوله وقولوا حطة وادخلوا الباب سجدا وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة ○ هدى وبشرى اما نصب على الحال اى هاديا ومبشرا واما رفع على اضمار هو او على البدل من الايات او على ان يكون خبرا بعد خبر و **قوله** وهم بالاخرة هم موقنون يجوز ان يكون من تمام الصلة عندي ويكون جملة اعتراضية كانه قيل وهم ولاي الذين يومنون ويعملون الصالحات من اقامة الصلاة وايتاء الزكاة هم الموقنون بالاخرة ويكريرهم يقوي هذا المعنى ○ سبب الله التزيين اليه بقوله زينا لهم اعمالهم والى الشيطان بقوله وزين لهم الشيطان الا ان الاضافة الى الله حقيقة والى الشيطان مجاز سوء العذاب القتل والاسر يوم بدر لتلقى القران لدنا من عند اى حكيم علم وهو معنى تنكيرهما ○ اذ قال موسى اذكر اذ قال موسى لاهله قتل لم يكن معه سوى زوجته فلذلك ورود الخطاب بلفظ الجمع في قوله امكثوا ○ الشهاب الشعلة والقبس النار المقبوسة ومن قرا بشهاب قبس بالاضافة لان الشهاب يكون قبسا وغير قبس ومن نون الشهاب جعل القبس بدلا او صفة

○

○ سآتيكم حزم فيه لحصول القبس وفي طه قال لعلي فجعله مرجيا لذلك لان المتكلم المهيم بالامر اطن حصوله بقول سافعل كذا وسامنع كذا واتى بلفظة او لانه نبي الامر على حصول احد الامرين النار وهداية الطريق ولقد وجدهما معا وحصل له عز الدنيا وعز الاخرة ○ ان في قوله ان بورك مفسرة لان النداء فيه معنى القول ولا يجوز ان يكون مخففة من الثقيلة لانه لا بد فيه من قد ولا يجوز اضمارها لان فيها فائدة يذهب بعدمها ومن البركة في تلك البقعة ومن حولها ان سال موسى نبيا وكلام الله تعالى له وظهور المعجزة وربما حيز بطهر في بعض البقاع فيسر الله بركته في اقاصيها وادانيها وقيل المراد بالمباركين موسى والملائكة الحاضرون وانما يودي بذلك شان لموسى بانه بقع امر عظيم وبركة شاملة وكذلك قوله وسبحان الله رب العالمين وفيه تعجيب لموسى عليه السلام من عظم البركة التي ستشتمل من هذه البقعة ○ الها في انه ضمير الشان وانا الله تفسير للشان ويكون المراد ان مبادئ وخاطبك انا الله العزيز الحكيم ○ وعطف قوله والق عصاك على بورك لانه يودي بهما جميعا **قوله** عز وجل الا من ظلم استثنا من غير الجنس اى ولكن من ظلم نفسه منهم في وقوع شيء مما يجوز على الانبيا فاني غفور ○ بدل حسنا اى توبة بعد سوء بعد معصيته ○ في تسع ايات اى اذهب في تسع ايات ويجوز ان يكون المعنى والق عصاك وادخل يدك في تسع ايات اى في جملة تسع ايات وعدادهن وهي العصا واليد البيضا والقمل والضفادع والدم والجراد والحرب في البوادي والطوفان والطمسة وانفلاق البحر والعطش في مزارعهم فيكون احدى عشرة الا ان الحرب قد سارع في كونه ايه ○ المبصر الظاهر البينة وجعل ابصار اهلها كانه ابصارها ويجوز ان يراد انها سبب في استبصار كل من راها او في استبصار فرعون وجنوده ولان كلمة الحق يهدي وكلمة الباطل

اع نضل ومنه قوله تعالى لقد علمت ما انزل هاولاى الا رب السموات والارض
بصائر ۝ الواو فى واستيقنتها واو الحال وقد بعدها مضمر ۝ والعلو
الكبر والترفع عما حاء به موسى كقوله وكانوا قوما عالين وفائده ذكر
الانفس والعدول عن قوله واستيقنوها الدلالة على انهم قد رسخ ذلك
فى قلوبهم واستقر فى نواطنهم ۝ علما اى نوعا من العلوم وقيل اراد
بعظمه اى علما سنيا **قوله** على كثير ير يد من لم يؤت علما اولم يؤت مثل
علمهما وفيه دليل على شرف العلم وتقدم حمله واهله وجب عليهم شكر
الله تعالى على ما وهبهم من العلم وجب على من وهب العلم ان يعتقدوا
انهم وان فضلوا على كثير فقد فضل عليهم غيرهم وقد قال عمر كل الناس
افقه من عمر هما لنفسه وورث سليمان من اسه وورث منه النبوة
والملك دون سائر ولده وكانوا تسعة عشر وكان داود اكبر ولدا
وسليمان افقنا واسكر لنعمه الله وقال يا ايها الناس تشهدوا لنعمة الله
واظهارها واما نعمه ربك فحدث وطلب من الناس بقصد تعليم هذه
المعجزة بعد النظر فيها والمنطق كلها يقوت به من المفرد والمولد المفيد
وغير المفيد وقد ترجم بعقوب كتابه باصلاح المنطق وما اصح فيه الا
مفردات الكلم والذى علمه سليمان من منطق الطير ما يعرف به مقاصدها
واوتينا من كل شيء نريد تفننه فى العلوم وهو كقوله فى بلقيس واوتيت
من كل شيء ۝ ان هذا لهو الفضل المبين شكر لم يقصد به المباهاة وهو
كقوله عليه السلام انا سيد ولد آدم ولا فخر **قوله** علمنا واوتينا
بنون العظمة وليس حقيقا بالتعظيم لانه اراد نفسه واباه ولان الملك
يراد من صفاته ان يكون له هيئة حسنة وكلام جزل ليقوى بذلك حرمته
وسعد كلمه وقد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بحبس ابى سفيان
حتى يمر عليه الكتائب روى ان معسكره كان مائة فرسخ فى مائة خمسة
وعشرون للانس وخمسة وعشرون للطير وخمسة وعشرون ۝
للوحش وخمسة وعشرون للجن وكان له الف بيت من قوارير على

الخشب

الخشب فيها ثلثمائة منكوحه وسبع مائة سريه وسبحت له الجن
سباطا من ذهب وابريسم فرسخا فى فرسخ وكان يوضع منبر فى
وسط السباط وهو من ذهب فيجلس الناس حوله والجن حول الناس
وتظله الطير باجنحتها حتى لا تقع عليه الشمس وترفع ريح
الصبا ذلك السباط فيقطعوا بالغداة مسيرة شهر وفى العشى
مسيرة شهر وكان يامر الريح العاصف ترفعه ويامر الريح اللينة
وهى الرخاء فتسيره فاوحى الله اليه اى ردت فى ملكك لا يتكلمه
احد بسببى الا حملت الريح ذلك الى سمعك فحكى انه مر بحراث فقال
لقد اوتى ال داود ملكا عظيما فالقته الريح فى اذنه فنزل ومشى
الى الحراث وقال انما مشيت اليك ليلا تتمنى ما لا تقدر عليه ثم قال
لتسبيحة واحدة يتقبلها الله خير مما اوتى ال داود ۝ ورعول يحبس
اولهم حتى يلحقهم اخرهم لازاحتهم اهيب واوقع فى النفوس ۝
وادى النمل بالشام وهو كثير النمل قرى النمل بضم الميم وهى لغة
وكذلك النمله وانما عدى انوا بحتى لان اتيانهم الوادى كان من فوق
اولانه اراد قطع الوادى وبلوغ اخره يقال اتى على السىء اذا اكمله
وكان سليمان قد اراد ان ينزل عند منقطع الوادى والاقامة امنوا
فوق السباط لما ادى به النمل ولا عن من الحيوانات وحكى ان قتاده
دخل الكوفة فالتف عليه الناس فقال سلوا عما شئتم وكان ابو
حنيفه غلاما فقال سلوه عن نمله سليمان اكانت ذكرا ام انثى فافحم
قتاده فقال ابو حنيفه كانت انثى لقوله تعالى قالت نمله ولم يقل
قال نمل ولان النمله مثل الحمامه والشاه فى وقوعها على الذكر والانثى
فميز بينهما بعلامه تقول حمامه ذكر وحمامه انثى ولما وصف النمله بالقول
اجراها مجراهم فى قوله مساكنكم لا يحطمنكم وهو كقوله رايتهم لى
ساجدين يريد الشمس والقمر **قوله** لا يحطمنكم يجوز ان يكون
جوابا للامر وان يكون نهيا لا يحطمنكم سليمان والمراد جنوده او المجموع

كقولك عجبت من تميم ومن اسفارها ○ وتسمّ صاحكا اخذ في الضحك لانه
ضاحك ورجل متسم مبتدئ منتهيا الى الضحك وهذا هو الضحك السوي واما
ما روي انه صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه فهو مبالغة في
ضحك السنوه واما ضحك سليمان من قولها كاسعة لعدد سليمان لقولها
وهم لا يشعرون يعني انهم لو شعروا لم يغفلوا او سرورا بما وهبه الله تعالى
من اطلاعه على كلام نصوت خفي من نملة حتى دعاه سليمان وعرفه ولاجرم
دعا ربه فقال رب اوزعني ومعنى اوزعني اجعلني ازع شكر نعمتك والكد
واجعله مرتبطا حتى لا ازال شاكرا لك وادرج ذكر والديه لان النعمة
على الولد نعمة على الوالدين خصوصا النعم الدينية وروي ان النملة احست
بصوت الهدهد ولا تعلم انهم في الهوا وامر سليمان عليه السلام الريح ○
فوقفت ليلا يذعرن حتى دخلن مساكنهن **قوله** وادخلني برحمتك في
عبادك الصالحين اي واجعلني من اهل الجنة ○ ام هي المنقطعة نظر سليمان
الى مكان الهدهد فلم يره فقال مالي لا اراي على تقدير ان الهدهد حاضر ولكن
لا يراه بل اذا كان غائبا وروي ان سليمان نزل بصعا فراى ارضا محضة
فنزل بعسكره يستريح فطار الهدهد حين نزل سليمان فلقي هزهدا
اخر فتواصفا ملك صاحبهما وفي ذلك الوقت تفقد سليمان الهدهد
فلم ير وقيل نزلت الشمس على سليمان فراى موضع الهدهد حاليا فقال
لاعذبنه عذابا شديدا او لاذبحنه او ليأتيني بسلطان مبين اي ليكون
احدهذه الامور الثلاثة فطلب العقاب وقال ائتني بالهدهد فتوجه
لطلبه فلما ادركه صعد اليه فقال له الهدهد اسلك بالذي ادرك
علي واصعني الا تركبني فقال له العقاب ان سليمان قال كذا وكذا فرجع
مع العقاب الى سليمان فلما راى الهدهد سليمان ارخى جناحيه ذلا بين
يدي سليمان فقال له اين كنت عن موعدك فقال احطت بما لم تحط به
من خبر بلقيس وجئتك من سبا بنبا يقين الايات والمراة بلقيس بنت
شراحيل وكان عرشها قوائمه من ذهب وكان مكللا بالجواهر المختلفة

فان

فان قلت كيف وصف الهدهد عرش بلقيس بالعظم وقد راى ملك سليمان
وعظمه قلت استصغر بلقيس عن ان ملك مثله فعظم بالنسبة اليها و
يجوز ان لا يكون لسليمان مثله وان عظمت مملكته في كل شيء كما يكون لبعض
امراء الاطراف شيء لا يكون مثله للملك و **قوله** واوتيت من كل شيء اي
من كل شيء يحتاج اليه الملك لانه عطف على الملك خاصه وقول سليمان
واوتينا من كل شيء اي من النبوه والحكمه والمعجز لانه عطف على قوله
علمنا منطق الطير الى اخر الايه والهم الله الهدهد وعلمه ان بلقيس وقومها
لا يهتدون وان الشيطان زين لهم ذلك كما الهم جميع الحيوانات مصالحها
○ الا يسجدوا اي لان ويجوز ان يكون لا زايده وشمي المخبوء بالمصدر
وهو النبات والمطر وجميع ما يحياه الله عز وجل من غيوبه و **قوله**
الا يسجدوا من كلام الهدهد وقيل من كلام الله تعالى ○ وقرا الكسائي
الا يحيفا يا اسجدوا اي يا قوم اسجدوا وتحذف التلاوه مطلوبه في
القرائين جميعا لان الطلب اما بامر او نهي او غيرهما فاعلمه اودم لنا وله
واحدى القرائين امر والتاسيه دم لمن نزله وما ذكره الزجاج من وجوب
السجود مع التخفيف دون التشديد فغير مرجوع اليه ووصف عرش
بلقيس بالعظم بالنسبة الى مملكتها ووصف عرش الله تعالى بالعظم ○
بالنسبة الى جميع المخلوقات **قوله** ام كنت من الكاذبين ابلغ
من ان يقول ام كذبت لانه اراد الاخراط في سلك الكاذبين ○ ثم
عنهم نحى عنهم الى مكان قريب يتوارى فيه ليكون مما يقولون يسمع منك
وهذه معجزة عظيمه حيث صار الهدهد يفهم كلام بني ادم ويودي الى
سليمان ○ فالقه اليهم بالجمع ولما القاه على بلقيس لانه قال وجدتها
وقومها اي القه الى القوم الذين هذا سانهم ○ كريم مضمونه حسن وقيل
مختوم وفي الحديث كرم الكتاب ختمه اولانه من ملك كريم وقرا ابن عباس
ان لا تعلوا على بالغين المعجمه وكانت كتب الانبيا جملا وجيزه وكتاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم مختصرا ايضا قيل القاه عليها وهي مستلقيه

على ظهرها وقد علقت الابواب عليها وقيل القاه اليها لمحضر من جنود مملكته
فرفرف عليها باجنحته حتى رفع الناس رؤسهم فوافوه فالقاه حينيذ
اليهم ۝ واتوني مسلمين مقادين طائعين ومومنين ۝ العتوى الجواب في الحادثة
واستعطفت خدها تقولها ما كنت قاطعة امرا حتى تشهدون ۝ اولوا قوة
في اجساد نا وقوة بالات الحرب والناس المحنة والبلاء الحرب وكذلك
يتلون من كلام الله تعالى تصديقا لها او من كلام بلقيس لها بشارة في
الملك القديم فسمعت وراءك ۝ مرسله رسلا بهدية فارسلت خلفه
جواري وعلمانا ولبنا من الذهب والفضة وعنرد لك فامر سليمان فاحضر
اليه طوائف الجن والادهم وجلس سليمان على سرير وجنوده على
يمينه وطوائف الجن صفوفا كثيرة على يساره والطير تظله وقال للرسول
ارجع اليهم فعاد الرسول اليها واخبرها فقالت هو نبي وما لنا به طاقة
فسحصت اليه ومعها اثنا عشر الفا ۝ الهدية اسم المهدى كالعطية اسم
المعطا فيضاف الى المهدي والمهدي اليه في قولك هذه هديته فلان
قوله مما اتاني الله اي من الملك والحاه والدين وطاعة الجن والانس
وتسخير الطير والوحش شيء لا يحتاج الى الزيادة عليه خير مما اتاكم بل
انتم بهديتكم تفرحون ما هدي اليكم فرح افتخار ويجوز ان يكون المراد بل انتم بهديتكم
هذه التي ابنتم بها تفرحون بردها اليكم ۝ ارجع خطاب للرسول وقيل
للهدهد محملا كتابا اخر وروي انها امرت عند تحيزها للقدوم على سليمان
بجعل عرشها في اخر سبعة ابيات وكلت به حرسا يحفظونه قيل ان
سليمان بلغه استثناؤها بحفظ العرش فاراد ان يريها ما وهبه الله من
التمكين والقدرة وقيل اراد ان يجعل ذلك عنوانا لفهمه وقوة سلطنته
قوله ايكم يا بني بعرشها الاية قال قتادة يحوز عرشها قبل ان تسلم
لانها اذا اسلمت حرم عليه احد سي من مالها قهرا ۝ قال عفريت العفر
والعفرية والعفاريه القوي من الرجال الذي يعفر اقرانه ومن الشياطين
الخبيث المارد وقالوا كان اسمه ذكوان ۝ لقوي على حمله امين على ما حوا

من الجواهر ۝ الذي عنده علم من الكتاب ملك ابد الله به سليمان وقيل
جبريل وقيل اصف بن برخيا كاتب سليمان وقيل هو سليمان وكانه استبطا
العفريت فقال انا احضره في اقرب مما ذكرت وقيل هو رجل كان يعرف
اسم الله الاعظم وهو يا حي يا قيوم وقيل يا ذا الجلال والاكرام وقيل الله
وقيل الله والرحمن وقيل يا الهنا واله كل شيء الها واحدا لا اله الا انت و
انك في الموضعين يجوز ان يكون فعلا واسم فاعل الطرف تحريك الاجفان
عند النظر جعل مكان المنظور اليه والمعنى انك ترسل طرفك الى شيء
قبل ان يرده ارتد الي بصرت العرش وضع العرش عند سليمان بالشام
بقدرة الله قبل ان يرد طرفه ويجوز ان يكون هذا مثلا لاستقصار مدة المحى
به كما يقول لصاحبك افعل ذلك في لحظة ۝ يشكر لنفسه اي يعود منافع
الشكر له وقيل الشكر هنا النعمة المعقودة وقد النعمة الموجودة ۝
غني عن الشكر كريم بالانعام على من يشكر ولقي سليمان النعمة بالشكر كعادة
الانبياء قبله نكروا لها عرشها اي اجعلوه منكرا متغيرا فلا تعرفه قالوا وشعوه
وجعلوا مقدمه مؤخره واعلاه اسفله ۝ فرى ينظر بالجزم على الجواب
وبالرفع على الاستيناف لهتدي لمعرفته او للجواب الصواب الوفاق ۝
سليمان اراد ان تلك المعجزة ۝ هكذا بلا تاء كلماتها للتشبيه والكاف للتشبيه
وانتم اشتان ولم يقل اهذا عرشك لئلا يكون تلقينا فلم يقطع في امر العرش
بشيء كانها قالت قوي الشبه فترددت في الجواب ۝ واوتينا العلم من كلام
سليمان وملابه قالوا لما حسن اجابت بهذا الجواب اصابت وعلمت اللطف
المخلص دابت به وقال الحاضرون سليمان وجنوده اوتينا العلم بالله
تعالى وقدرته وتوابر ايانه ولم نزل على دين الاسلام شكرا لله على تفضيله
عليها وصدها هي عن الاسلام انها من اولاد الكفار بشارة على ذلك و
يجوز ان يكون قوله واوتينا العلم من كلام بلقيس موصولا بقولها كانه هو
والمعنى واوتينا العلم بالله وبقدرته وبصحة نبوة سليمان قبل هذه المعجزة
او قبل هذه الحالة يعني ما شاهدت من الايات عند وفد المنذر ودخلنا

في الاسلام وصدها صلالها عن اتباع سليمان وقيل صدها عما كانت تعبد
بحرف حرف الجر وقرئ انها بفتح الهمزة اي لانها ○ الصرح القصر وقيل صحن
الدار وامر سليمان قيل قد وصف ان تحته بحرا سديد الصفا من زجاج املس و
اجري من تحته الماء والقي فيه من دواب البحر السمك ووضع سريره في
صدره وقيل ان الجن خافوا ان يتزوجها سليمان فتلد له فيقتلهم بعد سليمان
فقالوا له ان في عقلها شيئا وهي شعراء الساقين وجعلها كذا فرحمها فاخبر
عقلها بالعرش فقالت كانه هو والحد الصرح لتعرف سلامتها ورطها
فكشفت عنهما فاذا هي احسن الناس فاحدوا الدهن وزوجها سليمان
وامرها على ملكها وامر الجن فبنوا لها سبعون وعمدان فكان يزورها في
الشهر من فيقيم عندها ثلاثة ايام وولدت له وقيل بل زوجها داتع
ملك همدان وسلطه على اليمن وامر رويعه امر جن اليمن ان يطيعه في
له المصانع ولم يرد امرأة مات سليمان ○ ظلمت نفسي مريد بكفرها
فيما يقدم وقيل حسبت ان سليمان يعرفها في اللجة فقالت ظلمت نفسي
بسوطي يسليمان ○ يحضمون يقول كل فريق الجوع ○ السيئة العقوبة
والسيئة الحسنة التوبة وانما قال بالسيئة قبل الحسنة وانما يكون
ذلك اذا كان مسوفين ويتازعوا في القتلة انهم كانوا يعتذرون بعلم
ان التوبة تنفعهم عند نزول العذاب فتنوا على صلاتهم وخوطبوا بنحو
ذلك ○ لولا تستغفرون هلا كانت العرب اذا اراد واسفرا او الدخول
في امر تيمنوا وتطيروا بامر وكره فاذا مر على جهة اليمن يمن به واذا مر على جهة
الشمال تشاءم به وفي الحديث اقروا الطير في وكناتها فانها لا تحلب
ضرا ولا تنفعا فقيل فيه تطيرت فلان وتيمن ومنه قوله الطير تاكد
من معك قال طائركم عند الله اي هو الفاعل لما ينفعكم ويضركم ○ تفتنون
اي تعذبون او تختبرون ○ الرهط من الثلاثة الى العشرة او من السبعة
الى العشرة والنفر من الثلاثة الى السبعة قوله ولا يصلحون اي انهم
سلمهم الفساد المحض كما نرى لا يفعل فعلا فيه شيء من صلاح قوله ○ ا

تقاسموا

فهالتتم

تقاسموا يجوز ان يكون امرا وان يكون خبرا في محل الحال وقد مضمرة وقرئ
لنبيتنه بالتا وعلى هذا لا يكون الا خبرا وقرئ لتبيتنه بالتا ولنبيتنه
بالنون وعلى هذين الوجهين يجوز ان يكون امرا وخبرا ○ والبيات الهجوم
على العدو ليلا وعن الاسكندر انه اشير عليه بالبيات فقال ليس من دين
الملوك استراق الظفر وقرئ مهلك بضم الميم من اهلك ومهلك من هلك
○ مكرهم بدبيرهم كيف يعملون صالحا ومن معه ومكر الله اهلاكهم من حيث
لا يشعرون ○ اباد مرتاهم من فرا بكسر الهمزة وهو استيناف ومن فتحها
جاز ان يكون خبرا لكان اي كان عاقبتهم التدمير وقيل اللام مزيدة اي انا
دمرناهم او بدلا من العاقبة روي انه كان في مدائن ثمانية رهط يفسدون
ولا يصلحون قالوا ان صالحا يزعم انه يبعث من هلاكنا في ثلاثة ايام فحين يئسوا من قتله
وقيل جاءه قبل الايام الثلاثة فاخذوا اسلحتهم ودخلوا البيت معان في طريق
صالح الى مسجده ينتظرون صالحا ليقتلوه اذا مر بهم فارسل الله صخرة عظيمة
سدت باب الغار فهلكوا فيه ولم يعلم لهم احد خبرا ○ قرئ خوات قومه بالرفع
والنصب احسن ○ يتطهرون يتنزهون عن الفاذورات كلها فينكرون هذا
الفعل لكونه من الفاذورات وبغيظنا انكارهم وعن ابن عباس هو استهزاء
○ قدرناها قدرنا كونها من الغابرين والتقدير وانجينا عاد الغابرين في
العذاب امر الله رسوله صلى الله عليه وسلم ان يلوهذه الآيات الناطقة
بالبراهين على وحدانيته وقدرته وحكمته وانعامه وان يستفتح بتحميده
والسلام على انبيائه والمصطفين من عباده وفيه تعليم حسن وتنبيه
على ادب جميل وبعث على التبرك بذلك ولقد توارث الخطبا والعلما و
الوعاظ كابرا عن كابر بدؤا بالحمد لله وثنوا بالصلاة على نبيه وعلى اوليا
وعلى الانبيا امام كل علم مفاد وقيل كل عطه وبدكن وتبعهم المرسلون
في كتابه بهما تهم وقيل هو متصل بما قبله وامر التحميد على اهلاك الظالمين
كقوله تعالى فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين وقيل الخطاب
للوط عليه السلام ان الحمد لله على هلاك قوم وسلام على كل مصطفى من عباده

○ معلوم انه لا حجر فيما اشركوه به حتى يوازن بينه وبين خالق الموجودات كلها
وانما ذلك للتبكيت والاستهزاء بهم لانهم ارتوا عبادة اصنامهم على عبادة
الله وانما يكون الاسار لمتتم اقتضاه وسبب ساق اليه كما قال فرعون لموسى انا
انا حجر من هذا الذي هو مهين ولا يكاد يبين مع علمه انه ليس لموسى انها رجل
من جنسه ○ ثم عدد سبحانه الخيرات والمنافع التي خلقها لعباده ثم قال هل
من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يقول اذا قرأها بل الله خير وابقى واجل واكرم فان قلت ما الفرق بين
ام وام في قوله امما تشركون وامن خلق فلت الاولى منقطعة لان معناها
ايهما خير وهذه متصلة معنى بل والهمزة لما قال امما تشركون قال بل امن خلق
السموات والارض خير وقرئ امن بالتخفيف ووجهه ان يجعل من بدلا من ام
الله كانه قال امن خلق السموات والارض خير امما تشركون وانما التفت عن
الغيبة الى الخطاب في قوله فانبتنا به لان انبات الحدائق المختلفة الانواع
والطعوم والروائح مع كونها نسبا واحدا دليل على القدرة وهذا حضرها
النوع بقوله ما كان لكم ان تنبتوا شجرها ومعنى ما كان لكم ما ينبغي وما سائغ
كقوله ما كان لله ان يتخذ من ولد ومعنى ما كان في هذين الموضعين الاشعار عقلا
وقد تاتي للمنع شرعا وما كان لنبي ان يغل ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله
ما كان لنا ان نشرك بالله من شيء ○ والحدائق البساتين غلب حائط من الاحاطة
وهو الاحاطة وكذلك لا يسمى حائطا الا اذا حوط ○ ذات بهجة كقوله البستان
ذهبت والبهجة الحسن لان الناظر يبتهج به ○ الم مع الله اغير الله يصلح ان
يتخذ معه شريكا وقرئ الها مع الله بمعنى ادعوا او تشركون ولكان
يحقق الهمزتين ويوسط بينهما مد ويخرج الثانية بين بين ○ يعدلون به
غيره او يعدلون عن طريق الحق ○ امن جعل وما بعده بدل من امن خلق ○ قرارا
ادحاها وسواها للاستقرار عليها ○ حاجزا كقوله مرج ○ الصرون الحاجة
الموجه الى الالجاء والاضطرار اضطر اليه مرض او فقر او نازلة من نوازل الدهر الى
والمضطر هاهنا الذي اوجده مرض او فقر او نازلة من نوازل الدهر الى
الالجاء

الالجاء والمفزع الى الله وقيل المذنب اذا استغفر فان قلت كم من مضطر دعوا
فلا يستجاب له قلت الاجابة لها شرط وهو ان لا يكون في المدعو به مفسدة
فاذا وجد فقد الشرط فقدت الاجابة ولذلك لم يجب كل مضطر والمضطر اسم
جنس يقع على الواحد وعلى الكثير ○ جعلنا الارض خلفا فيها ولذلك توارثهم ○
سكناها والتصرف فيها قرنا بعد قرن او اراد بالخلافة الملك والتسلط ○
وما مزيدة في قوله قليلا ما يذكرون اي يتذكرون تذكرا قليلا والمعنى نفي التذكر
والقلة تستعمل في معنى النفي ○ يهديكم بالنجوم في السما والعلامات في الارض
○ وقال ثم يعيده وهم ينكرون الاعادة لانهم معترفون بالنشاة الاولى ايها
من عند الله فالنشاة الثانية يلزمهم ولا يلزم الغول قولهم كالمقرين هناك ○
السماء المطر ومن الارض النبات ○ ان كنتم صادقين ان مع الله الها فاتوا بدليلكم
عليه قوله الا الله استثنا من غير الجنس لان الله ليس منها وكان حقه ان
ينصب وهذا على لغة بني تميم حيث يقولون ما في الدار احد الا الحمار يريدون ما
في الدار الا حمار كان احد لم يكن ويقولون ما اتاني زيد الا عمرو وما اعانه احد منكم
الا اخوانه وانما عدل الى اللغة التميمية دون الحجازية لتصير الكلام في تقدير
ان كان لله في السموات والارض فهم يعلمون الغيب لكنه ليس كذلك فلا يعلمون
الغيب كقوله

﴿ ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب ﴾

يعني ان كنت بعد فلول السيف من قراع الكتائب عيبا وذلك قوله

﴿ وبلده ليس بها انيس الا اليعافير والا العيس ﴾

اي ان كنت بعد اليعافير والعيس انيسا فلك البلد بها انيس فان قلت
هلا زعمت ان الله ممن في السموات والارض كما يقول المتكلمون الله في كل مكان
على معنى ان علمه في الاماكن كلها مكان ذاته فيها حتى لا تحمله على لغة بني تميم
قلت ابى ذلك ان كونه في السموات والارض محارا وكونهم فيهن حقيقة و
اراده المتكلم بعبارة واحدة الحقيقة والمجاز ممتنع على ان قولك من في
السموات والارض وجمعك بينه وبينهم في اطلاق اسم واحد فيه ايهام تسويه

والابهامات مزالة عنه وعن صفاته الاترى كيف قال عليه السلام لمن قال من بعضهما فقد عوى بس خطيب القوم انت وقيل برئت الى الكفار حين سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن وقت مجئ الساعة ○ ايان معنى متى ولو سمى به لكان بناء الامر ان يتنون ولكان مصروفا لان الون اصليه وقرئ اوان بكسر الهمزة ○ ومعنى ادرك علمهم تكامل وتدارك تتابع واستحكم ومعناه ان النظر قد ادى الى ان قيام الساعة من جمله الحكمة وانه حق لا ريب فيه وهم في شك من ذلك عمون عن ادراكه يريد الكفار ونسبهم الى السموات والارض لان كل من كان في احد شيئين مهوفهما كما يقول بنو فلان اذا قالوا وعقلوا وادنى نفسا والقائل عدد قليل ومعنى الكلام انه نفى لعلمهم واستهزأ بهم كما يقول للجاهل ما اعلمك يستهزئ به نفى انهم قد علموا الدليل الدال على وجوب قيام الساعة فما اجهلهم حيث انكروا الطريق الدال عليها ○ وفي ادرك و ادارك معنى اخر وهو ان يكون بمعنى فني يقال ادركت الثمرة اذا ساءت لانها عند ذلك تتدرم وقد قال الخسر ان معناه اضمحل ويقال تدارك بنو فلان اذا تتابعوا في الهلاك ○ في الاخرة اي في شانها ومعنى بل وكرارها الانتقال من امر الى امر لا ابطال الاول فان ملك قدم في هذه الاية هذا على حرف الا وفي ايه اخرى قدم نحن وانا وتا على هذا ملت العرب بتقدم ما هم ببيانه اعنى ○ الضيق والضيق بمعنى ويجوز ان يكون الضيق بمعنى الضيق وقد يكون الضيق تخفيفا من ضيق ○ ردف لكم ردف سعدى بنفسه ولا يجوز دخول اللام على المفعول المتاخر من فعل متعد وربدت اللام في لكم كزيادة الباء في قوله ولا تلقوا بايديكم وقد يعدى بمن كقول الشاعر

فلما ردفنا من عمير وصحبه ... تولوا سراعا والمسه يعنق

او ضمن ردف معنى فعل يعدى باللام نحو دنا من عباده الملوك اذا اطلعوا على نفي عبدهم قالوا يكون الخبر وطبت نفسا فطبن الى ذلك ويمثله منزله الوعد الصريح وكذلك حرف عادة ملك الملوك وهو الله عز وجل يريد بعسى ولعل وليسا من الصريح في شيء ○ الفضل والفاضلة الافضال بمعناه وان يك

لذو

لذو فضل على عباده بتاخير العقوبة ○ يقال كنت الشيء واكننته ○ وما من عاصية وكذلك حافية اي ما من فضيحة والتاء فيهما للمبالغة كالعلامة والنسابة كالتاء في الذبيحة والنطيحة المعنى ما من شيء سديد الغيبة والخفاء الا وهو معلوم عند الله ○ لما اختلف عيسى عليه السلام اختلفت الملل فيه فاتبعه قوم وكذبه آخرون وقذفه وامه آخرون فاذا القرآن ببيان ما هو الحق في ذلك وانه وان القرآن لهدى ورحمة لمن آمن منهم او من غيرهم قوله بحكمه اي بعدله لانه لا يحكم الا بالعدل سمي المحكوم به حكما مع انه لا يجوز ان يقال ضرب زيد بضربه ولا قتل بقتله لان المعنى فيهما واحد بخلاف قوله بحكمه ○ فتوكل على الله انك على الحق المبين الثابت وفيه دليل ان صاحب الحق عليه ان يتوكل على الله لانه علل الامر بالتوكل بان الدال على العلل وقوله انك لا تسمع الموتى علل ترك اتاعهم بانه محتوم على قلوبهم وسمعهم وابصارهم فجعلهم موتى وصما لان ادراكهم لا تحصل لهم به نفع فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يودي ما وجب عليه من التبليغ ○ والاعمى اذا ولى عنك هاربا كان بعيدا من فهم ما تقوله فكذلك فاقد ادبارين ○ ان تسمع اي ما يجدي الا من امن بايات الله وهو منقاد الى ما يومر به ○ سمي مودي القول ومعناه قولا في قوله واذا وقع القول عليهم وهو ما وعدوا به من قيام الساعة والعذاب ○ اخرجنا لهم دابة من الارض هي الجساسة لا يدركها طالب ولا يفوتها هارب ○ ان الناس كانوا بايتنا لا يوقنون اي لخروجهم لها من ايات الله فمنا من كلامها وعن السدي يكلمهم ببطلان الاديان كلها سوى دين الاسلام وقيل معها خاتم سليمان وعصا موسى عليهما السلام تنكت المومن في وجهه فيستنير وجهه حتى يضيء كالكوكب الدري وتنكت وجه الكافر فتسود وجهه وقيل انها تخرج من الصفا وقرئ تكلمهم بالتخفيف اي يجرحهم وكذلك من قرا تكلمهم بالتشديد يجوز ان يكون من الكلم في تكلمهم كما يقول تجرحهم وتخرحهم قوله الكلم بتم بايات لم يحيطوا بها علما اما الكلم يعلون بتكليب تلبغ جعل فيه صدر الكلام

هو المقصود وهو قوله اكدتم بايماني ولم يحيطوا بها علما وجعل بعثه الكلام شبيها بكلام المغضب الذي يقول لوكيله الخائن بئسما كنت تاكل مالي ام ما دا كنت تصنع ○ ووضع القول عليهم بما ظلموا اى المقول وهو العذاب قوله والنهار ○ مبصرا اى يبصر به كقوله وابتنا ثمود الناقة مبصرة ○ وانما قال ففرع بلفظ الماضي لان احوال القيامة ماتي في كتاب الله بالماضي استشرافا الى تحقيق ما قدر به ونفخ في الصور فصعق ونادى اصحاب الجنة ونادى اصحاب الاعراف ونادى اصحاب النار وعند ذلك قوله الامن شاء الله قيل هم جبريل ومكائيل واسرافيل وعزرائيل وقيل هم الشهداء وقيل الحور وخزنة النار وحملة العرش وعن جابر منهم موسى لانه جزي بصعقته في الطور ○ الداخرون الصاغرون ○ وعن جابر حامدة اى واعية في مكانها تعالى الحمد في مكانه اذا لم يتحرك وهي تمر مر احتثيثا كما تمر السحاب وكذلك الاحرام العظام المكاثر العدد قال الشاعر قوله يارب عن مثل الطود حسب انهم اتهم وقوف لحاج والركاب تهلل صنع الله من المصادر الموكدة ومثله صبغة الله ووعد الله وكتاب الله وهذا المصدر يتصدى به لما اغفله ولهذا اتبع كل واحد منها ما يتوهم صنع الله الذي اتقن كل شيء صنعه الله ومن احسن من الله صبغة وعد الله لا يخلف الله الميعاد قوله من جاء بالحسنة فله خير منها يريد الاضعاف و قوله خير ليس من افعل التفضيل في شيء ادلا شيء افضل من لا اله الا الله قال النبي صلى الله عليه وسلم افضل ما قلته انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له المراد فله خير يتجدد منها لان العمل ينقطع والجزاء يدوم ○ وقرئ يومئذ بالفتح مع الاضافة الى غير المتمكن كقوله انه لحق مثل ما انكم تنطقون وقرئ منصوبا مع تنوين فزع والفرق بين القراءتين ان الاول هو ما لا يخلو منه احد عند الاحساس بشدته نفع من رعب وهيبة وان كان امنا في حصول الضرر كما يدخل الداخل على الملك تصدر ملوهيبة واما الثاني فللخوف من العذاب ونكر الفزع على قراءة من قرأ بنصب يومئذ وتنوين فزع لان المراد نوع واحد من الفزع وهو خوف العقاب لا الخوف عند استشعار امر عظيم فان البشرية

تقتضيه

تقتضيه ولا يخلوا منه احد ويحتمل ان يريد نوعا شديدا من الفزع فيكون للمعظم امنون امن سعدي بمقتضيه تان كقوله فامنوا مكر الله وسعدي بحرف الجر اخرى يقول امنت من زيد وقيل السنة الاشراك ○ عبر عن الجملة بالوجه والرأس والوقيه فكانه قال فكبوا فيها لقوله فكبكبوا فيها هم والغاوون ويجوز ان يكون ذكر الوجوه ايذانا بانهم يكون على وجوههم قال الله تعالى يوم يسحبون في النار على وجوههم ويجوز فيه الالتفات وحكايته ما يقال لهم عند الكب بامتثال القول ○ امر رسوله ان يقول انما امرت يعني ان الله امر نفسه ان يعبده ويوحده وانى على نفسه بانه رب مكة وجعل ملكه لسائر الموجودات تبعا لملكه لمكة ○ وامرت ان اكون من المؤمنين الثابتين على الايمان وان اتلوا القرآن يجوز ان يريد وان اقرأ القرآن ويجوز ان يريد وان اتبع ما في القرآن من الامر والنهي من قوله والعمر اد الهاها اى ينجها والبلدة مكة الذي حرم صيدها وقطع شجرها واختلاها وقرئ التي حرمها سيريكم اياته وهو ما حل بهم يوم بدر من القتل والاسر وما حل بهم قبل ذلك من القحط والوباء وقيل هو كقوله سنريهم اياتنا في الافاق ○

تفسير سورة القصص ○

بسم الله الرحمن الرحيم من تلا موسى وفرعون اى يتلو عليك بعض نبا موسى وفرعون ○ لقوم يؤمنون لمن سبق في علمنا انه يؤمن ○ ان فرعون علا في الارض طغا فيها وعتى بالارض ارض مملكته وحاورا لحد ○ شيعا فرقا تشيعونه على ما يريد او تشيع بعضهم بعضا في طاعته وتسخرهم في البناء وغيره ومن لم يستخدمه صرب عليه خراجا او فرقا مختلفة قد اغرى بينهم العداوة وهم بنو اسرائيل والسبط وبنو اسرائيل هم المستضعفون ○ وسبب ذبح الابناء ان كاهنا قال له سيولد في هذا العام مولود يكون هلاكك وزوال ملكك على يده فامر بذبح الابناء واستبقاء المولودات ويستضعف حال من الضمير في جعل ○ انه كان من المفسدين ودلك لان الكاهن ان صدق لم يغن الحذر وان كذب فلا معنى للذبح فكان العمل فسادا ○ ويريد حكاية حاله ما

ويجوز ان يكون حالا من يستضعف ان يستضعفهم فرعون ومحض نريد ان نمن عليهم
○ امة مقدمين في الدين والدنيا وقيل ملوكا ○ الوارثين يرثون فرعون و
قومه واموالهم ○ اليم البحر وقيل نيل مصر **قوله** فاذا خفت عليه اي
من امر الدنيا ما يحزن فاسكني الى وعد الله بخاته و **قوله** ولا تحافي
اي لا تحافي عليه الغرق ومن الدنيا حزن او ان نجعله في بعض العيون والغرق
الحزن هو بين الخوف لان الخوف عم يلحق الانسان لمتوقع والحزن عم يلحقه لواقع وهو قوله
والقاوه في البحر ويروى انه ذبح في طلب موسى تسعون الفا وكانت بعض
العوائل من حملة عيون فرعون وكانت مصاحبة لام موسى فقالت لها ام
موسى لتفرغي محبتك اليوم فلما وضعته طهر معه نور بين عينيه فعظم في
قلبها واحبته فلم تتم على الولد فلما خرجت دخل الدايات فاخذت ابنها من
الدهش فالقته في التنور والنار مشتعلة فيه ولا تدري ما تصنع فلما خرج
الدايات لم يدرين ولدها فسمعت بكاءه في التنور فوجدنه قد صار عليه
مردا وسلاما فلما الح فرعون في قتل الولدان اوحى الله اليها ان تلقيه في
اليم وروى انها ارضعته ثلثة اشهر في بابوت من بردي مطلي بالقار من داخله
قوله ليكون لهم عدوا ليكون منصوب بلام كي التي للتعليل في مثل قوله
ضربت بني للتاديب ولكن التعليل ها هنا مجاز لان الملتقط لم يكن ليكون
لهم عدوا فان الالتقاط لا ينتج العداوة ولكن لما كانت العداوة مرتبة عليها
التعليل استعير له التعليل كما يستعار لفظ الاسد للشجاع وقرئ وحزنا
وهما لغتان كالعدم والعدم كانوا خاطئين فلبس خطاؤهم في تربيه موسى
بدءا وكانوا مجرمين خاطئين فما فهم الله بان ربي عدوهم ومن هو سبب
هلاكهم على ايديهم ○ فلما وقع التابوت في ايديهم عالجوا فتحه فلم يستطيعوا
فدنت آسية امراة فرعون فعالجته ففتحته فرات نورا بين عينيه نورا هالها
عظمه فاحبته محبة شديدة وكان موسى لا يراه احد الا احبه وقد قال الله
تعالى في حقه والقيت عليك محبة مني وكانت لفرعون انه مرضا قالت
له الكهنة ان هذا المرض لا يزول الا بشيء يجيء من قبل البحر يشفيه بالانسان

لغاية

لغاية شفاؤها فاخذوا من ريقه ولطخوا ذلك البرص فبرا وقيل لما نظرت الى
وجه موسى برات فقالوا ان هذا لسيمة مباركة فاحبوه وهم فرعون بقتله
فمنعه اسيه واستوهبته منه **قوله** وهم لا يشعرون حال من آل فرعون
والمقدر ما لفظه آل فرعون وهم لا يشعرون انه المولود الذي يكون هلاكهم
على يديه و **قوله** ان فرعون وهامان الى قوله خاطئين جملة معترضة
○ فارغا صفرا من العقل لشدة ما دهمها من وقوع موسى في يد فرعون ○ لتبدي
به لتصرح به ○ لولا ان ربطنا على قلبها بالهام الصبر كما نربط على الشيء المتفلت
من المؤمنين من المصدقين بالوعد وهو قوله انا رادوه اليك وتحوز وافتح
واصبح فؤادها فارغا من الهم حين سمعت ان فرعون احتمله وتبناه كادت
تبدي بانه ولدها لسرورها بما سمعت لتكون من المؤمنين الواثقين بوعد
الله ○ قصيه قصي اثره وتتبعي خبره ○ وقرئ قصرية وهما لغتان بمعنى علمت
وعن جنب اي عن جانب نفاله بعد الى اخته والى جانبه اي بطرف البه
مروه حتى لا يحسبوا انها اخته ○ الحرم استعارة للمنع وذلك ان الله
تعالى منعه قبول المراضع فلم يعمل بثدي امراة حتى جاءت امه فلما جاءت
امه وجد ريحها ارتضع حتى امتلا جنباه ○ المراضع جمع مرضعة وقيل
جمع مرضع وهو موضع الرضاع من قبل فقالت اني ترى ايها لما قالت لهم
لا تعلمون قالها مكابرة ايها لتعرفه فقالت انما اردت وهم للملك ○
ناصحون والنصح اخلاص العمل من شوائب الفساد فجاءت اخته بامه فوجد
موسى على يد فرعون سكن وطلب الرضاع فدفعه اليها واجرى عليها ارزاقا
وذهبت به الى بيتها والحر اسوء وعدى في قوله انا رادوه اليك فحمد ذلك
استقر عندها انه سيكون مرسلا في قوله من المرسلين وجاز لها ان ياخذ
ما اعطاه فرعون لانه مال حربي مباح ولكن اكثرهم لا يعلمون انه حق ويرابون
○ وهنه يسمع لام موسى حين لحقها الجزع حين وقع ولدها في يد فرعون
○ واستوى واعتدل وبلوغ الاشد اربعون سنة وهي المدة التي بعث فيها
الانبياء ○ الحكم السنة والعلم النبوة وقيل معناه اتيناه سن الحكما

العلما وسمتهم قبل البعث فكان لا يفعل فعل يستجهل فيه ○ المدينة مصر وقيل منف من صناع مصر وحسن عقلهم ما بين العشاءين وقيل وقت القائلة وقيل يوم عيدهم وهم مستغلون بلهوهم فيه وقيل لما استحكم عقله سرع بحدة في ابطال المذاهب الفاسدة فهوه عن ذلك ○ شيعته ممن شايعه على دينه من بني اسرائيل من بعد ما لفه من القبط وكان يستخر الاسرائيل بحمل الحطب الى مطبخ فرعون ○ والوكز الدفع باطراف الاصابع وقيل بجمع الكف وجعل قيل الكافر من عمل الشيطان لانه وقع من عدو الله فوله بما انعمت علي يجوز ان يكون قسما اقسم بما انعم الله عليه فلن اكون ظهيرا للمجرمين ويجوز ان يكون استعطافا كانه قال رب اعصمني بما انعمت علي من المغفرة فلن اكون ان يعصمني ظهيرا للمجرمين واراد بمظاهرة المجرمين اما صحبه فرعون وانتظامه في جملته وتكثير سواده وكان عند فرعون كالولد واما مظاهرة من ادت مظاهرته الى الجرم كما ادت نصرة الاسرائيلي الى القتل وقيل معناه بما انعمت علي من القوة فلن استعملها الا في مظاهرة اولياءك ○ يترقب المكروه وهو طلب القود منه او يترقب الاخبار وما يقال عنه ○ والذي هو عدو لهما القبطي لانه لبس على دينهما ○ والخناق الذي يقتل ويضرب عند الغضب وقيل المتعظم الذي لا يتواضع لامراته ○ ولما قال هذا وصل الى فرعون وهو اسلم ○ قيل الرجل مومن ال فرعون وكان ابن عم فرعون ○ يسعى يجوز ان يكون ارتفاعه وصفا للرجل وانتصابه حالا منه لانه قد تخصص بان وصف من قوله من اقصى المدينة تلقاء مدين بضدها ونحوها ومدين قريه شعيب عليه السلام سميت بذلك لان مدين بن ابرهيم نزلها ولم يكن في سلطان فرعون بينها وبين مصر مسيرة ثلاثة ايام وج موسى وهو لا يدري كيف الطريق بل وثق بربه و هداية فقال عسى ربي ان يهديني سواء السبيل اي وسط الطريق وقيل جاء ملك على فرس بيده عنزة فانطلق به الى مدين ○ ما مدين الماء الذي يستقون منه وكان بينه وبينها مسيرة ثمان ليال او نحوها ○ ووجد عليه وجد فوق شيئين ومستقاه ○ امة جماعة كثيرة العدد من الناس من ابناء جنسين مختلفين من الناس

دونهم من مكان اسفل من مكانهم والذود الطرد والدفع وكان على الماء من هو اقوى منهما فلا يمكنان من الستي ○ حتى يصدر الرعاء اي حتى يذهب ○ كبير السن لا يقدر على الستي ○ فسقى لهما فسقى غنمهما لاحلما وقيل ان الرعاة كانوا يضعون حجرا على البئر لا يطيقه الا سبعة او عشرة وقيل اربعون وقيل ما يناله قامة موسى وحده وساغ لشعيب عليه السلام ان يستعمل ابنته في سقي المواشي وذلك لا يليق برفعة قدرهن لان العوائد في ذلك مختلفة ○ اي لاسقي انزلته الي من قليل او كثير لفقير واما عدي فغير بالام لانه ضمن معنى سائل وطالب قيل ذكر ذلك في حض البقل يرى في بطنه من الهزال ما سال الله الا اكله ويحتمل ان يريد اي فقير من الدعاء عني بما ابتي من البحاء من الظالمين ومن العلم والحكمة وكان الظل ظل شجر ○ على استحيا حال اي مستحييه متحفزا فاستترت بكم درعها ○ واما مشي موسى اليه مشي الرجال لان هذه الحالة يقطع فيها بالامن من الفتنة بني كيم وابنه بني و قوله لجزيك اجر ما سقيت لما لم يعلمه موسى على انه اجره بل صانه وكرامه لما علمه انه من اولاد ابرهيم ومثله من مكرم ويحتفل بامره ○ وقولها ان خير من استاجرت القوي الامين كلام حكيم جامع لامر يعتد عليه لانه اذا حصل في وكلك الامانة والكفاية فقد تفرغ مالك من جهته قوله عز وجل وقال فرعون يا ايها الملا ما علمت لكم من اله غيري فصد سني علمه باله غيره نفي وجوده معناه ما لكم من اله غيري كقوله تعالى عز اسمه المدسسه قل اتنبئون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الارض لان العلم تابع للمعلوم يتعلق به على ما هو عليه ويجوز ان يكون المراد ان الها اخر غير معلوم عنده ولكنه مظنون كما قال في احد الاقوال واي لاظنه من الكاذبين ولو لم يكن المحذول ظانا كاذبا لنفى بل علما لعلمه بصحة قول موسى عليه السلام لقول موسى لقد علمت ما انزل هؤلاء الا رب السموات والارض بصائر لما تكلف ذلك البنيان العظيم ولا تعب في سببه ما تعب لعله يطلع بزعمه الى اله موسى وان كان جاهلا مفرط الجهل به ونصبه انه حسب

انه يمكن وانه يطلع اليه كما كان يطلع اليه اذا فعل ذلك وليت شعري
أكان يضحك على اهل بلاده ويسخر منهم ام كان هو بهذه الصفات فان صح ما
يروى من عود الشئابة اليه ملطوخة بالدم فتهكم به بالفعل كما تهكم
بالقول في اياته كتين ويجوز ان ينسر الطي على القول الاول بالعين ويكون
بنا الصرح منها فضة لما ادعاه من العلم والعين ○ وانما قال فاوقد لي يا هامان
ولم يقل اطبخ لي الاجر لستة اهمامه بنا الصرح وتناداه هامان الوزير
بالامر بالفتح ودخول حرف النداء في وسط الكلام دليل التعظم والتجبر وعن
رضي الله عنه انه حين سافر الى الشام ورأى القصور المحدثة بالاجر قال ما علمت
ان احدا بنى بالاجر عن فرعون والطلوع والاطلاع بمعنى الصعود ○ والاستكبار
بالحق انما هو لله عز وجل وهو المنكر على الحقيقة وعن رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيما حكي عن ربه عز وجل الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني
واحدا منهما القيته في النار ○ يرجعون بالضم والفتح **قوله** عز وجل
فاخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم من الكلام الفخم الدال على العظمة شبههم
مع كثرتهم بحصيات اخذهن آخذ فرمى بهن كفه فطرحهن في البحر ومثله قوله
قوله تعالى وحملت الارض والجبال فدكتا دكة واحدة والارض جميعا قبضته
يوم القيامة وما هي الا تصويرات وتمثيلات لاقتداره وان كان مقدورا ان
عظم وجل وهو حقير بالنسبة الى قدرته سبحانه وتعالى **قوله** عز وجل
وجعلناهم ائمة اي دعوناهم بهذه السمة كقوله تعالى وجعلوا الملائكة الذين
هم عباد الرحمن اناثا لم يصيروهم اناثا بلى وصفوهم بذلك ○ ويوم القيامة
لا ينصرون كما ينصر الائمة الدعاة الى الخير ○ من المقبوحين من المطرودين
○ البصيرة نور القلب كما ان البصر نور العين سماها بصائر لانها سبب
الاهتداء بكشف العطاء عن الخفايا ○ ورحمة لهم لو عملوا بها لوصلوا الى
نيل الرحمة يجوز ان يكون المراد ترحي موسى هداهم كقوله لعله يتذكر او
يخشى ○ العدوة المكان الواقع في شط الوادي وهو موضع خطاب الله لموسى
قوله عز وجل اذ نصبنا الى موسى الامر اي خاطبناه بالامور التي

وتواطي المطيع وعقاب العاصي ○ والمعنى بقوله ولكنا انشانا الاستدراك
اي انشانا بعد عهد الوحي الى عهدك فرونا كثيرة فطاول عليهم العمر الى
القرن الذي انت فيه وانذرت العلوم فوجب ارسالك اليهم فارسلناك
وذكر سبب الوحي الذي هو طول العمر ودل به على المسبب وانما هذا
الاستدراك سببه الاستدراك بعد وذلك هذا الكلام على ان بعثه
الرسل حق وجب بوعد الله تعالى بعثهم ○ ولما كانت اكثر الاعمال تزاول
بالايدي جعل كل عمل من كسب الايدي وان كان من اعمال القلوب والمعنى
ولولا كراهة ان تصيبهم مصيبة فيقولوا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع
اياتك ونكون من المؤمنين فبعثت الرسل لقطع المعاذير لقوله وما كنا
معذبين حتى نبعث رسولا ○ فلما جاءتهم الرسل بعثوا وامروا على
الرسل بعد ظهور معجزاتهم ان يوتى كل رسول مثل ما اوتي موسى فانكر
الله ذلك عليهم بقوله اولم يكفروا بما اوتي موسى من قبل وقالوا اني حق
موسى وهارون ساحران تظاهرا وقالوا انا بكل واحد منهما كافرون وقبل
قالوا في محمد وموسى صلى الله عليهما وسلم وقالوا في التوراة والقرآن سحران
تظاهرا ○ هنا الشرط في قوله ان كنتم صادقين بقوله المدل بصحته قوله كما
يقوله الصانع لمن عمل له عملا ان كنت قد عملت لك فاعطني حتى لان العلم بامتناع
اتيان رسول بكتاب اهدى من التوراة والقرآن معروف فان قلت ما الفرق
بين الاستجابة في الاية وبينها في قول الشاعر

وداع دعا ما من يجيب الى الندا فلم يستجبه عند ذاك مجيب

حيث عدي في الاية باللام وفي قول الشاعر بغير لام قلت اذا عدي
باللام فالمراد استجابة المدعو فيكون معنى قوله لم يستجيبوا لك اي لم يستجيبوا
لاجلك واذا عدي الفعل بنفسه كما في قول الشاعر فلم يستجبه حاز دخول
اللام وحذفها بقولك استجاب الله دعاك ولا يكاد يقال استجاب الله لك دعاك
فان قلت فالاستجابة تقتضي دعاء ولا دعاء هنا قلت **قوله** فاتوا
بكتاب استدعاء للاتيان ○ بغير هدى في موضع الحال ○ ولقد وصلنا لهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

القول اي انزلناه مسوا صلا وعدا وعيدا وقصصا وعبرا للكفر وانما نزله
في اربعين من مسلمي اهل الا نجيل اثنان وثلثون من ٥ وثمانية من الروم
والضمير في من قبله للقرآن ٥ من قبله مسلمين وكل من اتبع نبيا فهو مسلم
٥ بما صبروا بصبرهم على اذى الكفار وستوبهم على دين الحق ٥ بالحسنة
الطاعة السيئة المعصية المنعدمة ٥ سلام عليكم سلام متاركة لا نطلب
الجاهلين لا نريد مخالطتهم وصحبتهم ٥ لا يهدي من احببت لا يقدر على
ان يدخل في الاسلام من طمع على قلبه قال الزجاج اجمع المسلمون على انها
نزلت في ابي طالب ودلك ان ابا طالب لما حضرته الوفاة قال له النبي صلى الله
عليه وسلم ياعم قل لا اله الا الله كلمة احاج لك بها عند الله فقال اما والله
لا اعلم انك صادق ولولا ان تعيرني بها قريش لاقررت بها عينك فقال الله
بعض من حضر ابيت على دين ابائك فكان آخر ما قاله هو على ملة الاشياخ
وقالت الكفار للنبي صلى الله عليه وسلم انا نخاف ان اتبعناك ان يخطفنا العرب
فاجاب الله تعالى وقال قد مكنت لحرمه البيت حرما امنا وهم كفار فاذا
صنوا الى دلك الايمان كانوا اولى ان يحفظوا و سخرهم في واد غير ذي زرع
ان جلب اليه كل انواع الثمرات وقوله ثمرات كل شيء اي اكثرها فان
بعضها لا يتيسر نقله اليها وقوله رزقا ان جعلته مصدرا انتصب بانه
مفعول له وان جعلته اسم المرزوق كان مفعولا به معمولا لنجبى ٥ معيشتها
منصوب بحذف حرف الجر اي بطرت في معيشتها او بتقدير حذف الزمان اي
بطرت في زمن معيشتها او ضمن بطرت معنى كفرت وغمطت بطر النعمة هو
ان لا يرعى حق الله فيها الا قليلا ٥ من السكنى اي لا يسكنها الا المسافر يوما
الطريق يقضي فيها وطرا ثم يرحل ٥ وكنا نحن الوارثين لتلك المساكن قال الشاعر

٭ تخلف الابار عن اصحابها حينا ويدركها الثمانون فتبع ٭

حتى سعت في العرصة التي هي ام لما سواها رسولا لازما الحجة وقطع المعاذير
وقيل المراد بام القرى مكة فان الارض دحيت من تحتها ٥ لا فيه اي يتلوه
كقوله تعالى ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون عنا ٥ من المحضرين من النار
احضروا للنار ولا يكاد يخطر في الاذهان لفظ المحضر الا ومعناه المحضر للعذاب
ولولا نعمة ربي لكنت من المحضرين فانهم لمحضرون قل بلت في رسول الله وفي
اي جعل وقل في علي وحمزة وقتل في عمار ين ياسر والوليد بن المغيرة ٥
والفاء في قوله افمن وعدناه معناها انعد هذا البيان سوى بين رتب المو منين
والكافرين قوله ابن شركائي على زعمكم ومفعولا يزعمون محذوفان اي
الذين زعموهم شركاء ٥ الذين حق عليهم القول اي لشياطين وامم الكفر
الذاعون الى النار ٥ هؤلاء مبتدأ والذين اغوينا خبره ومعنى الكلام
انا لم نكره الذين اغويناهم فلا فرق حينئذ بين غيهم وغينا فقال الله تعالى
حكاية عن ابليس في جهنم وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم
فاستجبتم لي وقوله تبرانا اليك من سوء عملهم وجحدوا عبادتهم لهم
وقالوا ما كانوا اياانا يعبدون ٥ والخيرة من الخير اي هو المختار قيل السبب
في قوله ما كان لهم الخيرة قول الوليد بن المغيرة لولا نزل هذا القرآن على
رجل من القريتين عظيم والتقدير ما كان لهم فيه الخيرة والمعنى ان يختار الرسول
ليس اليهم وانما هو لله وحده ٥ ما نكن مدوريهم من عداوة رسول الله صلى
الله عليه وسلم وحسده وما يعلنون من مطاعنهم فيه ٥ وهو الله المستأثر
بالالهية المختص بها ٥ ومعنى الحمد في الاخرة قوله تعالى الحمد لله الذي
اذهب عنا الحزن الحمد لله الذي صدقنا وعده وانما يحمدها لك على وجه
اللذة والنعمة ٥ او انهم معناه لحزونني من يقدر على هذا ٥ والسرمد
الدائم المتصل ماخوذ من السرد وهو المتابعة ٥ كان قارون حسن الصوت
وكان اقرب بني اسرائيل للتوراة ولكنه نافق وقال اذا كانت النبوة لموسى
والحبوة لهرون فمالي ٥ فبغى عليهم من البغي وهو الظلم قيل ملكه فرعون
على بني اسرائيل وقيل انه خاطب موسى فقال له اذا كانت النبوة لك
والحبوة لاخيك فمالي فقال له موسى هذا من امر الله وليس لي فيه
صنع فقال والله لا اصدقك حتى ياتي بايته فجمع موسى عصي الصلحاء الا
وربطها وجعلها في قبة كان الوحي ينزل على موسى فيها فاصبحت عصا

موسى وحدها عليها ورق احضر وليس على عصى عيره سى فقال فارون ما هذا
باعجب مما ياتى به من السحر ○ لا تفرح كقوله ولا تفرحوا بما اتاكم
قال الشاعر اسد الغم عندى فى سرور يقين عنه صاحبه ارتحالا قوله
فيما اتاك الله من العمى والثروه والسعاده الدار الاخره ان تعمل فيه ○
افعال الخير من اصناف الواجب والمندوب ولا تنس نصيبك وهو ان تاخذ
ما يكفيك ويصلحك واحسن الى عباد الله كما احسن الله اليك وقيل احسن
ستركك وطاعتك الله كما احسن الله اليك ○ والفساد فى الارض الظلم
والبغى وقيل العامل موسى عليه السلام قوله واصنع قرى واتبع
على علم عندى اى على نصرتى بالخبار وقيل علم الله موسى علم الكيميا فعلم يوشع
بن نون بلنه وكالب بن يوفنا بلنه وقارون بلنه فخدعهما قارون حتى افاد
علمهما الى علمه فكان ياخذ الرصاص والنحاس فيجعلهما دهما وفضه ○
قوله اولم يعلم يجوز ان يكون تنبيا لعلمه بذلك ويجوز ان يكون اسنادا لاه
قد علم ذلك من التوراة ومن صحف ابرهيم وموسى وسمعه من تقدمه الاحبار مع
مع علمه بذلك كيف يعصى الله ويخالفه وعلى الاول يكون قد نفى عنه العلم
بذلك لما يعظم بالعلم وزعم ان الذى هو فيه من علم عمل فقيل له لا علم عندك
○ ولا يسئال عن ذنوبهم المجرمون اى لا يحتاج فى العلم بها الى سوال و
استعلام ○ فى زينته قيل خرج على بغله شهبا عليها الارجوان وعليها
سرج من ذهب ومعه اربعه الاف على ربه وقيل فى تبختر العالم عليم
المعصيات ومن الغيظه قوله تعالى يا ليت مثل ما اوتى قارون من
الحسد قوله تعالى ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض والحظ
البخت والدوله قوله ويك اصله الدعا بالويل ثم استعمل فى الردع
والزجر وانما يكون ذلك للافراط فى الاعتماد على ما لا ينبغى وقوله
ولا يلقاها الضمير فيها يرجع الى الكلمه التى قالها اهل العلم او الجنه
او للسيره ○ الصابرون على الطاعات وعن المعاصى وعند الشدايد ○
من المبصرين من المتقين من موسى او من المخلصين من عذاب الله قوله

بالامس لا يراد به اليوم الذى قبل يومك وانما المراد الاخبار عن ما ضيه
قرنه ○ مكانه منزلته وى معصول من كان وهى كلمه تنبيه على الخطاء
وهو مذهب الخليل وسيبويه وعند الكوفيين ان ويك بمعنى ويلك وجوز
ان يكون الكاف فى الخطاب مضمومه الى وى كقولك عنى ○
ولقد شفى نفسى وابرا سقمها قول الفوارس ويك عنتر اقدم
وانه بمعنى لانه ومن الناس من يقف على وى ويبتدى كانه ومنهم من يبتد
على ويك ○ وقرى لولا من الله علينا وقرى لخسف بنا بغير الله عز وجل
○ وعن عمر بن عبد العزيز انه كان يكرر هذه الايه حتى ينفض وعن على رضى
ان الرجل ليحب ان يكون شراك نعله حسنا فيدخل فى هذه الايه وزعم
يونس ان قوله لا يريدون علوا الما صنع فرعون فى قوله تعالى ان فرعون علا
فى الارض وان المراد بالفساد ما صنعه قارون لقوله لقومه ولا
تبغ الفساد فى الارض ولا دليل على التخصيص واللفظ عام لكل من علا و
افسد ○ وضع الذين علوا السيئات موضع المضمر وهو باب من انواع
البلاغه ○ فرض عليك القران اوجب عليك تلاوته وتبليغه والعمل بما فيه
يعنى ان الذى حملك صعوبه هذا التكليف لرادك الى معاد تكن للعظيم
اى معاد قيل المراد به مكه اى وعد رده اليها يوم الفتح ظاهرا عليها
منتصرا على اعدايه والسورة مكيه واصحاب النبى صلى الله عليه وسلم
مستضعفون فوعده واياهم بالنصر والغلبه وقيل نزلت عليه بالجحفه
فنزل جبريل وقال اتحن مكه قال نعم فقال ان الله سيعطيك اياها
وتلى عليه ان الذى فرض عليك القران الايه ○ بعد اذ انزلت اليك
بعد ونت نزولها واد يضاف اليه اسماء الزمان كقولك حينيذ وسنا
عينيذ ○ الا وجهه الا اياه والوجه يعبر به عن الذات

تفسير سورة العنكبوت مكيه

بسم الله الرحمن الرحيم الحسبان لا يجوز ان يعمل بالمفردات
لكر يعملوا مما من الحمل والجمله هنا هى قوله احسب الناس ان يتركوا

ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون وليس الامر كما حسبوه بل لابد من الامتحان بالامر
والنهي والوعد والوعيد **قوله** وليعلمن الله بالامتحان الذين صدقوا في
الايمان وليعلمن الكاذبين منه فان قلت كيف وهو عالم بذلك فما لم يزل قلت
لم يزل يعلمه معدوما ولا يعلمه موجودا الا اذا وجد والمعنى وليميزن الصادق
منهم من الكاذب وقيل ليرى وقيل ليعلم الذي يتعلق به الثواب والعقاب
فانه تعالى لا يثيب ولا يعاقب الا على ما وجد وقرئ وليعلمن الله اي ليظهرن
المؤمنين على بواطنهم بعلامة يتميزون بها من سائر وجوه المؤمنين وسوادهم
الكافرين ورزقه عبوهم ○ ان يسبقونا ان يفوتونا وهم لم يشعروا انهم ○
يعجزون الله لكن علمه مثل من يظن ذلك ومنه ولا تحسبن الذين كفروا سبقوا
انهم لا يعجزون ○ لقاء الله مثل للوصول الى العاقبة من يلتمس ذلك الموت وانما
السلوك في المجاز اه ○ يرجوا او يخاف فان اجل الله وهو الموت لآت لا محالة
قوله والذين امنوا وعملوا الصالحات اما ان يكون في قوم من المسلمين سيئاتهم
مكفرة بالحسنات واما قوم من المشركين امنوا فمحاسنهم بكفر الاسلام ○ ووصينا
معنى عهدنا حسنا اي امرا ذا حسن او جعل الوصية الحسنى مبالغة ويجوز ان يكون
حسنا مفعولا بفعل مضمر اي اوصل اليهما حسنا كما تقول ضربا اذا امرت بضربها
بالضرب قيل نزلت في سعد بن ابي وقاص وامتناع امران بطاعتها سنذ حتى يكثر
تجلدوا قيل في عياش بن ابي ربيعة حلف امه ان لا تأكل ولا تشرب حتى يرجع
الى امك فاتها
في شأنه لفراقك فرجع معها فاصدا مكة فربطاه وضربه كل واحد منهما مائة
سوط ورجعا به الى امه فقالت لا يزال في عذاب حتى يرجع عن دينه ○ في
الصالحين في زمرتهم ووصف الصلاح من اعظم الاوصاف قال في ابرهم وانه
في الاخرة لمن الصالحين وقال يوسف توفني مسلما والحقني بالصالحين وفي
مدخل الصالحين وهو الجنة لقوله ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين
انعم الله عليهم الآية **قوله** عز وجل ومن الناس من يقول امنا بالله فاذا
اذاه المشركون اطاعهم ورجوعه الى الشرك وهو المراد بقوله جعل فتنة
الناس كعذاب الله ولئن جاء نصر من ربك ليقولن انا كنا معكم اي في الدين
فلا يحسدون على ما نالوا من الغنيمة ويطلبون الشركة

في العالم فالدهم الله تعالى بانه هو العالم بما في صدورها ولا ي وبما في
صدور جميع العالمين ثم هدد هاولا ي الكفار بقوله وليعلمن الله الذين امنوا
اي ليعاقبنهم **قوله** وليحملن خطاياكم امروا انفسهم بحمل خطايا من تابعهم و
يرى بعض المنافقين في الاقدام على امر عظيم فيقول له صاحبه افعل هذا
واثمك في عنقي وربما اعتزه ويروى ان ابا جعفر المنصور طلب منه رجل
حوائج فلما قضاها له قال يا امير المؤمنين بقيت الحاجة العظمى وهي الشفاعة
في الاخرة فقال له عمرو بن عبيد يا امير المؤمنين لا تحرمها ولا ي فانهم
يطاع الطاغوت في الناس وسماهم كاذبين اما لانهم اسهوا الكاذبين في
مخالفته اقوالهم لافعالهم واما لانهم قالوا ذلك وظنوا على خلافه كالكاذبين
قوله ولنحملن اثقالهم هي الضلال الذي حملوا عليه اصدادهم فيجتمع
عليهم اثم الضلال والاضلال ○ ولنسئلن سؤال تبكيت ○ فلبث كان
عمر نوح الف وخمسين سنة اربعون قبل النبوة وستون بعد الطوفان
وقيل قومه سبع مائة وخمسين **قوله** الف سنة الا خمسين ولم يقل
سبع مائة وخمسين لانه لو قال سبع مائة لتطرق اليه المجاز وايضا قد
تذكر عقد الالف اهب وادل على الكثرة فان قلت فلم جاء المميز اولا
بالسنة وثانيا بالعام قلت لان تكرير اللفظ الواحد في الكلام الواحد مما
يمجه السمع ○ والطوفان ما احاط واطاف بكثرة وغلبة من سيل او طام ليل
او يحوهما ○ والصخر في وجعلنا للسفينة او للعصة ○ ونصب ابرهم بما ضمر
ذكر وابدل عنه اذ بدل الاشتمال ○ وتخلقون افكا هو تسميتهم الاصنام
الهة ○ ونكر الرزق الاول وعرف الرزق الثاني لانه اراد لا يقدرون على
شيء من الرزق فاطلبوا الرزق كله من الله الذي لا رزاق الا هو ○ وان تكذبوا
فقد سبقكم عيركم بتكذيب الانبياء فهلكوا ○ وهذه الآيات الى قوله فما كان
جواب قومه يجوز ان يكون من كلام ابرهم صلوات الله عليه وان يكون آيات
معترضة في شان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقريش بين اول قصة
ابرهم واخرها واذا كانت من كلام ابرهم فوجه مجيئها معترضة ان المراد

بها تسليه رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما كان لقاه من الكفرة قوله
ثم تعجيز لبس معطوف على سدى لانها ليست معلومة المخاطب وصله
المقدر لا بد من العلم بها قوله عز وجل وما انتم بمعجزين في الارض ولا
في السما لو كنتم فيها وقيل ولا من في السما بمعجزين لعقوبة حسانه
امن يجيبوا رسول الله منكم ومدحه وبضده سواه
اولا يعجزون امن الخلق في السما والارض ان يجري عليكم حكمه وقيل وما
انتم بمعجزين لو تخلقتم في اعماق الارض او علوتم في القصور المشيده
بايات الله تدلانه على قدرته وصدق رسله وعلى البعث انشوا من
رحمتي اي في الاخره لقوله تعالى ويوم تقوم الساعه ييأس المجرمون لا
يجوز للمسلم ان يبئس من رحمه الله وروحه قرئ جواب قومه بالنصب
والرفع وروي انهم لم ينتفع بالنار يوم القي ابرهيم فيها لانها لذها جزء
قرى مودة بينكم بنصب المودة ليكون ذلك سببا لموادتكم ومحبتكم
او اتخذتموها مودة لقوله تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا
يحبونهم كحب الله وقرى بالرفع حبر الا ان على ان ما موصوله وقرى
بنصب بينكم مع الاضافه كقوله لقد تقطع بينكم فتح بينكم وهو
فاعل ثم يوم القيامه يكون تلك المودة بغضا ولعنة ومالكم من
ناصرين كما زعمتم انهم شفعا وكم عند الله كان لوط ابن اخي عليه السلم
وهو اول من امن له حين راى النار لم يوثر في لحمه وقال ابرهيم اني
مهاجر من الكوفه الى حران ثم منها الى فلسطين الى
ربي الى حيث امرني ربي بالهجره اليه وكان معه سارة زوجته ولوط ابن
اخيه في هجرته اجرة في الدنيا الثنا الحسن والصلاه عليه الى
يوم القيامه فان قلت ولم لم يذكر اسمعيل عليه السلام وذكر اسحق و
ذريته قلت ذكر اسمعيل في قوله وجعلنا في ذريته النبوه والكتاب
والمراد بالكتاب جنس الكتاب فيدخل فيه التوراة والانجيل والزبور
والفرقان ولوطا معطوف على ابرهيم او على ما عطف عليه
والفاحشه الفعله البالغه في القبح وقطع السبيل هو فعل قطاع
الطريق وقيل هو الاتيان في غير المأتي فانه ليس محل حرث ولا بدر
المنكر هو الخذف بالحصا والرمي بالصادق والفرقعه ومضغ العلك والسواك
بين الناس والسباب والتفحش في المزاح وعن عايشه رضي الله عنها كانوا
يضارطون وقيل السخريه بمن يمربهم وقيل المجاهره في بادتهم بذلك الفعل
وكل معصيه فاظهارها اقبح من سترها وكانوا يحملون الناس على الفاحشه
التي يعلونها طوعا وكرها اراد لوط عليه السلام ان يؤكد السوال في
هلاك قومه فوصفهم بالفساد والفساد يستحق العقوبة لسببه
بالبشرى بالولد والنافله وهما اسحق ويعقوب واضاف مهلكوا الى
اهل القريه اضافة تخفيف لا تعريف والقريه سدوم وهي التي يقال
فيها اصوا جؤر من قاصي سدوم قوله ان فيها لوطا اعتراض على
الملايكه حيث قالوا انا مهلكوا اهل هذه القريه اي فيها من لا يستحق العقوبه
فاجابته نحن اعلم بمن فيها ووعدوه نجاة لوط واهله ثم حذف الملايكه
استحقاق الوعيد على قوم لوط فقالوا انا منزلون على اهل هذه القريه رجزا
اي عذابا من السما بما كانوا يفسقون قوله عز وجل وصاقوبهم ذرعا
مثل مصروب بغير البناء امدها لما حدث شيا لم يصل ومثل الفتى بطويل
الباع اذا مدبيده الى شي وصل اليه الرجز والرجس العذاب من قوله
ارجروا رجس اذ اضطرب منها اي من القريه اية بينه انا رهلاكهم قوله
لقوم يعقلون بتركنا او بينه وارجوا اليوم الاخر اي افعلوا ما تستحقون
به النجاه من العذاب وقيل هو من الرجا بمعنى الخوف الرجفه الزلزله
الشديده وعن الضحاك صيحة جبريل لان القلوب رجفت لها في دارهم في
بلدهم وارضهم جاثمين باركين على الركب قوله وعادا وثمود انتصب
باضمار اهلكنا لان قوله فاخذتهم الرجفه يدل عليه وقد تبين لكم ذلك
من هلاك مساكنهم ولقد انوا على القريه التي امطرت مطر السوا اية
وكانوا مستبصرين عقلا قادرين على النظر في مصالح دينهم فاهملوا

ذلك وقيل كانوا متبينين ان العذاب نازل بهم لان ذلك قد بين على السنة
الرسل ولكنهم لجوا حتى هلكوا ۝ سابقين وابين ادركهم امر الله لم يفوتوه
۝ الحاصب للقوم لوط وهو ريح عاصف فيها حصبا وقيل ملك كان يرميهم
۝ والصيحة لمدين وثمود والخسف لقارون والغرق لقوم نوح وفرعون
العرمن تشبيه ما اتخذوه متكلا ومعتمدا في دينهم وبولوه من دون بما هو
مثل بعبد الناس في الوهن وضعف القوة وهو نسج العنكبوت ولذلك قال
وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت فان قلت كل احد يعلم وهن بيت
العنكبوت قلت معناه لو كانوا يعلمون ان هذا مثل اذا شبه دينهم بنسج
العنكبوت بئس ان دينهم اوهن الاديان وهذا زايد على ضرب المثل بالعنكبوت
لانه لم يجعل ما اتخذوه من عباده اوبانهم شيا ان الصلاة تنهى عن الفحشا
والمنكر فان قلت كم من مصل لم تنهه صلاته قلت الصلاة التي تنهاهي التي
يدخل فيها خاشعا مستحضرا انه بين يدي ربه سايلا منه النور والهدى
روي ان رجلا كان يصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم ولا يدع شيا من المعاصي
الا ركبه فوصف حاله للنبي صلى الله عليه وسلم فقال ستنهاه صلاته فلم
يمض الا يسير حتى تاب واصلح وترك ما كان يرتكبه من المعصية ۝ وان
يذكر الله الصلاة يريد انها افضل اعمال البر وعن ابن عباس ولذكر الله اياكم
برحمته اكبر من ذكركم اياه بطاعته ۝ بالتي هي احسن بالخصلة التي هي
احسن ۝ الا الذين ظلموا الا الذين ادوا رسول الله صلى الله عليه وسلم و
قيل الا الذين عرفوا عواقب ولجاجهم وعنادهم وعن قتادة منسوخة بآية
وعن النبي صلى الله عليه وسلم ما حدثكم به اهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا
تكذبوهم وقولوا امنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم ۝ الآية فان كان باطلا
لم يضر قولهم وان كان حقا لم تكذبوهم ۝ ومثل ذلك الانزال انزلنا اليك
الكتاب اي مصدقا لسائر الكتب السالفة بحقيقة لقوله امنا بالذي
انزل الينا وانزل اليكم ۝ فالذين اتيناهم الكتاب هم عبد الله بن سلام
ومن آمن معه ومن هاولاء اي اهل مكة من يؤمن به وما يجحد بآياتنا مع
ظهورها

ظهورها الا الكافرون المتوغلون في الكفر وقيل هم كعب بن الاشرف واصحابه
قول ۝ وما كنت تتلوا من قبله من كتاب لانه لو كان كاسائر الكتب وجدهذه
القصص التي تحملها مدونة في كتب الاولين فارتابوا وشكوا بل هو اياته
بينات في صدور الذين اوتوا العلم كما جاء في بعض الاثار انا جيل امتي في
صدورها ۝ وقالوا لولا انزل عليه آية تقترحها فاجابهم الله بقوله اولم
يكفهم انا انزلنا الآية والقرآن معجزة باقية على وجه الدهر ۝ وانما انا نذير
كلفت الانذار وليس الي من المعجزات الا ما انزله علي ولست اقترح على الله
آيات معجمات انما انا نذير ابلغ ما امرت بابلاغه روي ان ناسا اتوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتب كتبوا فيه شيا منقولا عن اليهود في
البوادي فقال عليه السلام لنبي بقوم جاءه ان يتركوا ما جاء به نبيهم ويسألوه
عما جاء به نبيهم ۝ كفى بالله بيني وبينكم شهيدا اني قد ابلغتكم ما ارسلت
به اليكم وانذرتكم وانكم قابلتموني بالجحد والتكذيب ۝ لجاءهم العذاب اي
عاجلا والمراد بالاجل الآخر لان الله تعالى وعد رسوله الله صلى الله عليه
وسلم ان لا يعذب قومه ولا يستاصلهم وان يؤخر عذابهم الى يوم القيامة
وقيل الاجل يوم بدر وقيل وقت فنائهم ما جاءهم ۝ لمحيطة اي ستحيط بهم
يوم تغشاهم العذاب وقيل هي محيطة بهم في الدنيا لان الاعمال التي يوجبها
محيطة بهم ۝ ما كنتم تعملون اي جزاءه والمعنى ان الانسان اذا لم يتهيا له في بلد
اصلاح شانه في دينه ولا من يعينه عليه فليرحل عنها الى حيث يتيسر له
ذلك وقال الزمخشري حرضا وحرب الاولون منا فلم نرما هو اجمع للخاطر
واعون على التقوى من المجاورة بحرم الله وعن النبي صلى الله عليه وسلم
من فر منه من ارض الى ارض وان كان قدر شبر وجبت له الجنة وكان
رفيق ابرهيم ومحمد وقيل نزلت في المستضعفين من المومنين كانوا بمكة
لا يتمكنون من اقامة شعاردينهم فدلهم الله على الهجرة والتقدير في الاية
ما على اعبدوا فاعبدون ومعنى الفائي فاعبدون جواب شرط مقدر المعنى
ان لم تتيسر لكم العبادة بوطايف الدين في ارض فاخلصوا له العبادة في

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عن غيرها ○ المعنى انها الحس بالموت احساس الفانين ○ لينوبنهم لتنزلهم وقرئ
لنعونهم والوجه في تعديته الى ضمير المومنين وفي العرف لجراوه مجرى
لينزلنهم ولنثوينهم ○ وتقديم المجرور في قوله وعلى ربهم يتوكلون يدل على
الاختصاص ○ الدابة اسم لكل نفس دب على وجه الارض غلب اولا بعقل
قيل كان المسلمون اذا امروا بالهجرة قالوا كيف ندعب الى مكة ليس لنا
فيه رزق ولا معيشة فنزلت ○ لا تحمل رزقها لضعفها عن حمله الله يرزقها
واياكم وقيل لا تحمل رزقها اي لا تدخر شيئا لغد قوله ولئن سالتهم يريد
اهل مكة ○ يوفكون يصرفون عن التوحيد ○ قدر الرزق وقدره اذا ضيقه
يحتمل ان يراد وتقدر له جمع له بين التوسعه والتضييق وان يكون المراد
شخصين في وقتين ○ ومشاهدة الحياة الدنيا الالتفات كما يلتفت الصبيان
ساعة ثم يعرفون وان الدار الاخرة هي الدائمة والحيوان مصدر وهذا
للوزن للحركة والاضطراب كالنزوان والغليان والضربان ومنوا بلغ من
ان يقول هي للحياة ○ فاذا ركبوا في الفلك الفائي في قوله فاذا ركبوا اي
هم على ما هم عليه من دعوى الشرك فاذا دهم امر عظيم التجوا الى الله
وحده وسماهم مخلصين تمكنا بهم كما اللام ليكفروا وليتمتعوا يجوز ان يكون
لام كي وان يكون لام الامر للتهديد وحا قوله وليتمتعوا انذانا بفساد
ذلك الاخلاص الذي اخلصوه في الشدة ○ كانت العرب حول مكة يغير
بعضهم على بعض ويتخطف القوي منهم الضعيف وكانوا اهل الحرم امنين في
رحلتي الشتا والصيف فذكرهم الله تعالى هذه النعمة قوله لما جاءه اي
كذبوا به لما جاءهم ولم يستاملوا بل بادروا الى التكذيب ○ جاهدوا فينا
اي بالصبر على قتال الكفار وجاهدهم وقوله فينا اي في طاعتنا
لنهدينهم لنريدنهم هدايه الرسل الخير وعن ابي سليمان الداراني
والذين جاهدوا فيما علموا لنهدينهم الى ما لم يعلموا وقيل ان الذي
نشاهد فينا من جهلنا ما لا يعلم انه هو من تقصيرنا فيما علمناه ○ مع
المحسنين لناصرهم ومعينهم تفسير سورة الروم ○

بسم

بسم الله الرحمن الرحيم كان المسلمون يحبون ان يظهر الروم على
فارس لان الروم اهل كتاب واهل فارس مجوس يعبدون النار فلما كان
الروم موافقوهم والكفار غلبت الروم وانتصرت فارس وغمّ الكفار
المومنين بها ولاي الكفار من اهل الروم اخوانكم وقد ظهرنا عليهم فلنظهرن
الله عليهم فقال ابو بكر للقائل والله لتغلبن الروم فارس فقال له اتراني
خلف تاجبني على ذلك اي راهنني فناحبه على ذلك وان على كل من غلب بعد
ثلاث سنين عشرا فلما ضلع ابو بكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال له زد في الرهن وزد في المدة فان البضع يكون تسع سنين فراهنه
على مايه فلوص وعلى مايه من الابل يكون ذلك على من غلب منهما فغلبت
الروم فارس يوم الحديبيه وقيل يوم بدر واخذ ابو بكر رضي الله عنه
القلائص من نزلته الى من خلفت وجاء بها الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
تصدق به وكان ذلك قبل تحريم القمار والغلب والغلب مصدر ان والذي
في الاية يجوز ان يكون مضافا الى الفاعل والى المفعول بناء على القراءتين
فمن قرا غلبت الروم فهو مضاف الى الفاعل ومن قرا بضم الغين فهو مضاف
الى المفعول وهذا الخلاف مثل الخلاف في قوله وهو محرم عليكم اخراجهم و
احتج ابو حنيفه ومحمد بقصة ابي بكر مع ابي بن خلف على ان العقود الفاسده
من عقود الربا وغيرها حائزة في دار الحرب بين المسلم والكافر ○ وقرئ
من قبل ومن بعد على الجر من غير تقدير مضاف اليه كانه قيل قبلا وبعدا
بمعنى اولا واخرا ○ ويوم يغلب الروم على فارس يفرح المومنون بنصر الله
وقوله لا يعلمون يعلمون ابدل يعلمون من لا يعلمون ليعلمك ان علمهم
كلا علم قوله عز وجل اولم يتفكروا في انفسهم يجوز ان يكون في طرفيه
والتقدير اولم يجدوا او يحدثوا التفكر في قلوبهم كما تقول احعل هذا في
نفسك وان يكون محلا للتفكر وهو ظاهر وما خلق معمول للقول المقدر بعد
فيقولوا ما خلق الا به وقيل لا يحتاج الى اضمار فيقولوا الان السياق يدل على
القول ○ الا بالحق مصحونا بالحكمة وبالتاجيل الى اجل معلوم وهو النفخة

الاولى ○ واثاروا الارض حرثوها ومنه قوله لا ذلول تثير الارض وعمروها
قريش كما عمرها من كان قبلهم وليس في الارض قريش موضع حرث الا نسبوا
لانها حيال وادوبه وقوله وعمروها بكم بهم وبحرثهم ○ السوى
بالياء الاستواء وهو الافصح كما ان الحسنى بالياء الاحسن والمعنى انهم ○
عوقبوا في الدنيا بالتكذيب فدمروا واوان كذبوا بمعنى لان كذبوا اي دمروا
لاجل التكذيب ويجوز ان يكون ان بمعنى اي لانه اذا كان تفسير الاساءة
التكذيب والاستهزاء كانت في معنى القول نحو نادى وليت وما اشبه
ذلك ويجوز ان يكون السوئى مصدرا ساء اي اقترفوا السيئات
وان كذبوا عطف بيان وخبر كان محذوف كما حذف جواب لما ولو اراده
الاهام ○ ثم اليه يرجعون اي الى دار جزائه ○ الا ابلس ان يئس سائلا
متحيرا لا يهتدي الى طريق الجواب بالحق ومنه الناقة المبلاس التي لا ترعوا
○ وقرئ مبلس بفتح اللام من ابلسه اذا اسكته وكانوا في الاخرة
مبلسين وسكوت الاصنام عبادتهم لها ومنه قوله تعالى تبرانا اليك ما كانوا
ايانا يعبدون فمبلس الكفار حينئذ وقيل كانوا في الدنيا مبلسين
بسركهم ○ الضمير في قوله يفرقون للمسلمين والكافرين معا بدليل
السياق وقيل اراد بالفرق ان الابرار في علبين والفجار اسفل السافلين
وعن قتادة هو فرقة لا اجتماع بعدها ○ في روضة من رياض الجنة وتنكيرها
للتعظيم يحبرون يسرون يقال حبره اذا سره سرورا تظهر عليه اثره
وتهلل له وجهه ثم اختلف فيه الا على الاختلاف وجوه المسن فعل
يكون وفعل يعون وفعل الذي على رؤسهم وعن وكيع السماع في
الجنة وفي الآثار ان رجلا سال النبي صلى الله عليه وسلم اني الجنة سماع
قال نعم ان في الجنة اجراسا من فضة فاذا اراد ولي الله السماع هبت
ريح من تحت العرش فتصوت تلك الاجراس بصوت لو سمعه اهل الدنيا
لماتوا طربا ○ محضرون في العذاب لا يغيبون عنه وقلما يجيء لفظ المحضر
في القرآن الا للعقوبة فاوليك في العذاب محضرون ولولا نعمة ربي
لكنت

لكنت من المحضرين ○ لما ذكر الوعد والوعيد اتبعه ذكر ما يوصل الى الوعد
ونجى من الوعيد فقال فسبحان الله الاية فقيل المراد بالتسبيح ظاهره
وهو قوله سبحان الله وسائر الاذكار وقيل الصلاة وسئل ابن عباس هل
تجد في القرآن الصلوات الخمس فقال نعم وتلا هذه الاية ○ تمسون صلاة
المغرب والعشاء وتصبحون صلاة الصبح وعشيا صلاة العصر وحين تظهرون
صلاة الظهر وقوله وعشيا منصل بقوله وحين تصبحون وقوله
وله الحمد في السموات والارض اعتراض بينهما ومعناه ان على المثبتين
من اهل السموات والارض ان يحمدوه وروي عن الحسن انه قال هذه
الاية مدنية لانه كان يقول ان الصلوات الخمس فرضت بالمدينة وكان
الواجب في مكة في كل صلاة ان يصلي ركعتين والقول الاكثر ان الخمس
فرضت بمكة وعن عائشة رضي الله عنها فرضت الصلاة ركعتين فلما قدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة اقرت صلاة السفر وزيد في
صلاة الحضر وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره ان يكال له
بالقفيز الاوفى فليقل سبحان الله حين يمسون وحين يصبحون وعنه عليه
السلام من قال حين يصبح سبحان الله حين يمسون وحين يصبحون الى
قوله وكذلك تخرجون ادرك ما فاته من يومه ومن قالها حين يمسي ادرك
ما فاته من ليلته وترى حينا يمسون وحينا يصبحون والمعنى يمسون فيه
ويصبحون فيه كقوله يوما يجزي نفس عن نفس شيئا معنى فيه ○ الحي من
الميت الطائر من البيضة والميت من الحي البيضة من الطائر واحيا الارض
اخراج النبات منها وقيل المؤمن من الكافر والكافر من المؤمن ○ وكذلك
تخرجون اي ومثل ذلك الاخراج تخرجون من القبور ○ خلقكم من تراب خلق
اصلكم وهو ابوكم ادم واذا للمفاجاة ثم فاجاكم وقت كونكم بشرا تنتشرون
في الارض وتتبثون منها ○ خلق لكم من انفسكم اي من جنسكم لتجانسوا ذلك
وعن الحسن المودة كناية عن الجماع والرحمة عن الولد لقوله ذكر رحمة

شبكة الألوكة www.alukah.net

ك عبده زكريا ثم ذكر قصه هبه الوالده تعالى سكن البدو واطمان اليه
وقيل ان المودة والرحمة من الرحمن من جهة الله عز وجل وان الساحر
من الشيطان لكن نسبته الى الله حقيقة والى الشيطان مجازا خلافا
للزمخشري ○ الالسنة اللغات او اجناس النطق وصفاته ومن دلائل
اياته سبحانه وتعالى ان جعل هذه الصفات مختلفة فلا يكاد يسمع متكلم
بتكلان فينشبه صوت احدهما صوت الاخر او شكله وكذلك الصور
والخطوط والالوان ونوعها ولا اختلاف ذلك وقع التعارف وانك
لو رايت توءمين متساويين لا يتميز عندك احدهما من الاخر الا بجهد فتعلم
ذلك تعرف نعمة الله تعالى في الاختلاف وفي ذلك انه سبحانه ولد
من اب واحد وام واحدة وفرعوا من اصل فرد وهم على الكثرة التي لا يعلمها
الا الله مختلفون ومتفاوتون ○ للعالمين قرئ بفتح اللام وكسرها
وتشهد للكسر قوله تعالى وما يعقلها الا العالمون ○ ومن اياته
منامكم هو من باب اللف بتقدير ومن اياته منامكم بالليل وابتغاؤكم
من فضله بالليل والنهار الا انه فصل بين القرينين الاولين بالقرينين
الاخرين لانهما زمانان والزمان والواقع فيه كالشيء الواحد ويجوز ان يراد
منامكم في الزمانين وابتغاؤكم فيهما والاول هو الظاهر لتكرره في
القران قوله بريكم فيه وجهان احدهما اضمار ان اي ومن اياته ان
يريكم وانزال الفعل منزلة المصدر كقولهم في المثل تسمع بالمعيدي
لا ان تراه وقال الشاعر

وقالوا ما تشاء فقلت ألهو إلى الاصباح آثر ذي اثير

خوفا من الصاعقة او من الاخلاف وطمعا في الغيث وقيل خوفا للمسافر
وطمعا للحاضر وهما منصوبان على المفعول له وحق المفعول له ان يكون
فعلا لفاعل الفعل المعلل والخوف والطمع ليسا كذلك وفيه وجهان
احدهما ان المفعولين فاعلان في المعنى لانهم رأوه وطامعون فصار ○

المقدر يجعلكم رائين خوفا وطمعا والثاني ان يكون على تقدير حذف المضاف
اي ارادة خوف وارادة طمع فحذف واقيم المضاف اليه مقامه ويجوز ان
يكونا حالين اي خائفين وطامعين ○ ان تقوم بتقدير قيام السماء اي
بغير عمد بامره بقوله كونا قائمين وقوله تخرجون بمنزلة قوله بريكم
في ايقاع الجملة مرفوع المعرف المقدر ومن اياته ان تقوم السماء ثم تخرجون
اذا دعاكم الملك يا اهل القبور اخرجوا والمراد سرعة وجود ذلك بلا
توقف كما يجاب الداعي المطاع وعطف هذا ثم دليل على عظم هذا الخروج
وقوله من الارض مكان للمدعو للداعي وهو متعلق بدعاكم لانه
دعوة وفي المثل داحا بمعنى بطل غير معتل واذا الاولى للشرط و
الثانية للمفاجاة وقرئ تخرجون بضم التاء وفتحها ○ قانتون
لوجود افعالهم ○ وهو اهون عليه عندكم لان من اعاد منكم صنعة
شيء كان اهون عليه من انشائها الاعادة مونثة وعنى عنها بهولان
هما مصدرا اخر مذكر وهو العود وقدم المعمول في قوله هو على هين لان
المراد اختصاص الله تعالى بذلك وها هنا المراد الاخبار بان ذلك على
الله هين قوله وله المثل الاعلى يعني الوصف العظيم الذي ليس لاحد
مثله وعن مجاهد المثل الاعلى قول لا اله الا الله ○ ومن الاولى للابتدا
والثانية للتنصيص والثالثة زائدة ومعنى الاية هل يرضون ان مما ملكتم
المساوين لكم في البشرية والعقل والتمييز ان تشاركوهم فيما وهبكم
الله من الجاه والمال وتخافوهم كما تخافون من غيركم كذلك كل من عبد
من دون الله لا يساويكم ايها الاحرار الملاك ولا تخافونهم كخيفتكم من
امثالكم ○ الذين ظلموا اشركوا لقوله تعالى ان الشرك لظلم عظيم بغير
علم فان العالم اذا ركب هواه بعد ما ردعه علمه وكفه واما الجاهل فانه
لم يحط علما ولا يدري طريق الصواب ○ فاقم وجهك فقوم وجهك له من
غير اعراف ولا ميل وحنيفا حال من الدين ومن الدين فطر الله الناس

فطر الله او عليكم فطر الله والفطر الخلقه والمعنى انه خلقهم قابلين للتوحيد
والاعتقادات الصحيحه لولا ان اباهم لقنهم الضلال حتى لو تركوا لما اختاروا
عليه دينا اخر ومن كفر منهم فبإغواء الشياطين وفي الحديث الصحيح انما كل
مولود يولد على الفطره فابواه يهوّدانه وينصرانه ووحد الخطاب في قوله
فاقم وجمعه في قوله مسنين لان الخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم خطاب
لامته كقوله عز وجل يا ايها النبي اذا طلقتم النساء الذين بدل من المشركين
فارقوا دينهم تركوا دين الاسلام وقرئ فرقوا دينهم اي جعلوه اديانا مختلفه
وكانوا شيعا فرقا كل فرقه تشايع اماما الذي اضلها كل حزب منهم فرح بما
مسرور بتظاهر باطله يحسبه حقا وجوز ان يقطع الكلام عند قوله شيعا ويبتدئ
من قوله كل حزب بما لديهم فرحون ٥ الضر الشده والرحمه الخلاص من الشدائد
واللام في ليكفروا لام العاقبه فمتعوا تنظير قوله اعملوا ما شئتم ٥ سلطانا
اي كتابا فهو يتكلم بخبر بحقانية الامور كقوله هذا كتابنا ينطق علينا بالحق
شاهد بكفرهم وما في قوله بما كانوا مصدرية اي بكونهم ويحتمل ان يكون قوله
ام انزلنا عليهم سلطانا اي دليلا وهو ملك معه برهان فذلك الملك
يتكلم بالبرهان الذي بسببه يشركون واذا اذقنا الناس رحمه اي نعمه من
مطر او سعة او صحة فرحوا بها فرح اشر وبطر ٥ اولم يعلموا ولا يرى ان الله
هو القابض والباسط والرزاق فانهم لا يرجعون اليه ويتوبون ٥ حق ذي
القربى صله الرحم وحق المسكين وابن السبيل يعني ما من الصدقه المسماة
لهما وقد احج ابو حنيفه رحمه الله بهذه الايه على وجوب نفقه سائر المحارم ٥
ولما ذكر الله تعالى افعال المنفقين اسعهم بذكر ما يتقرب به اليه والنهي عن
الربا وكل ما يباعد من رحمته ٥ تريدون وجه الله دانه او حينه وحانيه
او يقصدون جهه القرب الى الله لاجنه اخرى ليربو في اموال الناس
ليزيد ويسمى فلا يربو فلا يزداد عند الله ٥ فاولئك هم المضعفون دوا الا
ضعاف وبطر المضعف القوي والموسر لذي القوه والسيار وقيل تزلة

ى

في سنف وكانوا مرتون وقيل ان يهب الرجل الرجل او يهدي اليه ليعوضه
اكثر مما وهب او اهدى وقوله واولئك هم المضعفون البقاء حسن
وهو انه تعالى خاطب بقوله وما اتيتم ثم عدل الى ان اخبر ملايكته بفعل
ذلك هاولاي المضعفين اي الكاملين في الاضعاف ٥ الله مبتدا وخبره
الذي خلقكم هل من شركائكم الذين اتخذتموهم الهة من يفعل من ذلكم من
شيء ثم نزه نفسه عن ذلك فقال سبحانه وتعالى عما يشركون البعد بين ما
يشركون به قوله من شركائكم من زائدة لكم من شيء من الاولى والثانيه زائدة تان
وجعل الزمخشري التانيه كذلك والظاهر انها للتبعيض ٥ ظهر الفساد
في البر والبحر بالجدب والقحط ووقوع الموتان في الناس بقله الريع من
الزراعات وغيرذلك وقالوا اذا انقطع الغيث عميت دواب البحر وعن
عكرمه العرب تسمي المدينه بحرا وعن قتاده كان ذلك قتل ابن آدم هابيل
رسول الله صلى الله عليه وسلم رجع راجعون عن الضلال والظلم ويجوز ان
يراد ظهر الفساد بكثره المعاصي قوله ليذيقهم بعض الذي عملوا كقوله
وما اصابكم من مصيبه فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير ٥ لما ذكر فساد
البر والبحر عقبه بان الكفار يرون اثار المهلكين ولا يتعظون بهم قوله
من الله يجوز ان يرجع الى قوله ان ياتي اي ياتي من الله عقوبه فافعلوا ويجوز
ان يتعلق بلا مرد اولا يرده احد من الله ولا يتفكك منه ٥ يصدعون يتفرقون
فعليه كفره وباله محصوص ٥ فلانفسهم يمهدون كما يمهد للصبي موضع
نومه ويوطيه ويجزي متعلق بيمهدون تعليل له ٥ من فضله من عطائه
٥ يرسل الرياح وهي الجنوب والشمال والصبا وهي رياح الرحمه واما
الدبور فريح العذاب ارسل الله تعالى رياح الرحمه لامور منها انها تسا
بالسحب واداقه الرحمه وحصول الخصب وجريان الفلك في البحر قوله
من رحمته يجوز ان يتعلق بقوله مبشرات لان الشان نوع من اداقه
الرحمه وان يتعلق بمحذوف التقدير وليذيقكم من رحمته ارسلها قوله
وكان حقا علينا نصر المومنين رفع من شان المومنين فان الله تعالى ضمن

لهم حصول المصر في العاقبه وتكرير من قبله للدلاله على تعظيم ما سيحل به
وهذا التكرير كقوله ابعاني النار ثم الدين فيها ○ خلقكم من ضعف يعني ان
اصل ما بني عليه تركيب نشائكم الضعف وقيل من ضعف من النطفه كقوله
من ماء مهين ○ الساعه التامه سميت بذلك لانها تقع في اخر ساعات
الدنيا اولانها تقع سريعا لقوله تعالى الا ياتيكم الا بغته وصارت الساعه
علما للبعث كالنجم للثريا ○ ما لبثوا اي في القبور او في الدنيا وما بين
البعثين ○ في كتاب الله في اللوح المحفوظ او في علم الله وقضائه ○
يستعتبون يسترضون وحقيقته اعتبه ازلت عتبه **قوله** فاهم
من المعتبين اي ماهم ممن قبل عذرهم واعتابهم ○ من كل مثل اي من كل
قصه غريبه الشان كالمثل السائر ○ ان وعد الله بضرتك واعلادينك
حق لا بد من حصوله وعد الله لا خلف الله المبعاد ○ **ولا** يستخفنك ولا يحملنك
على الخفه والعلق الذين لا توقنون بالاخره ○

تفسير سورة لقمان ○

بسم الله الرحمن الرحيم الكتاب الحكيم ذي الحكمه او وصف بصفه الله عز
وجل على الاسناد المجازي ويجوز ان يكون الحكيم بحذف المضاف واقيم
المضاف اليه مقامه فانقلب المضمر المتصل منفصلا ○ هدى ورحمه نصب
على الحال والعامل فيها ما في تلك من معنى الاشاره وقرئ بالرفع على انه
خبر بعد خبر او خبر مبتدا محذوف ○ للمحسنين الذين يعملون الحسنات
الاتي ذكرها من اقامه الصلاه وايتا الزكاه والايمان بالاخره وحكي عن
الاصمعي انه سئل الا لمعي فلم يزد على انشاد البيت وهو

الا لمعي الذي يظن بك الظن كان قد راى وقد سمعا

او الذين يعملون جميع الخصال الحسنه ثم خص منها هذه الامور الثلاثه
لشرفها لها على ما سواها ○ اللهو كل باطل الهى عن الخير وعما يعني وهو
الحديث باطله نحو السمر بالاساطير والخرث بالمصاحبك وفضول
الكلام وعلم الغنا والموسيقا وقيل نزلت في النضر بن الحارث وكان

يجر

يجر الى فارس فيشتري كتب الاعاجم فيحدث بها قريشا ويقول اتا احدثكم
بهذه الاحاديث وهي احسن مما يحدثكم به محمد وقيل كان يشتري المغنيات
واذا احس برجل يريد الدخول في الاسلام دفع به الى
منزله فيطعمه ويسقيه ويسمعه عنا حاريته ويقول هذا خير مما يدعوك
محمد اليه يقابل حتى يموت ويجوز ان يكون الاضافه للبيان كقولك علم نحو
ثوب خز ويجوز ان يكون للتبعيض اي يختار من اللهو بعضه وهو الهو ○
الحديث يشتري يجوز ان يكون حقيقه لان النضر اشترى الجواري والكتب
وان يكون مجازا كما في قوله اشتروا الكفر بالايمان وعن قتاده اشتراه
هو استحبابه واثاره على ما سواه وسبيل الله دين الاسلام او القرآن
من قرا المضل كان معناه من اضل فهو ضال باضلاله و **قوله** بغير علم
لانه باتيانه الضلاله على الهدى من اجهل الناس ○ ولى مستكبرا الا عبا
بها ولا يرفع بها راسا تشبيه حاله في ذلك حال من لم يسمع وهو سامع
○ كان في اذنيه وقرا اي ثقلا ولا وقر فيهما كان التابنه حال من الاولى
والضمير كانه ضمير الشان ○ وعد الله حقا مصدران موكدان الاول موكد
لنفسه والثاني لغيره لان قوله لهم جنات النعيم كالوعد ○ العزيز الغالب
قوله عز وجل خلق السموات اي هو وحده خلق هذه المخلوقات العظيمه
فاعبدوا الهتكم ○ ثم اضرب عن ذلك الى تبكيتهم بتورطهم في ضلال لا
يقدرون على التخلص منه هو لقمان بن باعورا ابن اخت ايوب وقيل
كان من اولاد ازر عاش الف سنه وادرك داود عليه السلام واخذ
عنه العلم وكان يفتي قبل مبعث داود فلما بعث قطع الفتوى فقيل
له في ذلك فقال الا اكتفي اذا كفيت واكثر الاقاويل انه كان حكيما لا نبيا
وقيل كان اسود حبشيا وقيل كان نجارا وقيل راعيا وقيل كان يحتطب
لمولاه كل يوم حزمه ○ عني عن الشكر حميد يحب ان يحمد ○ وهنا
على وهن اي جعلته يهن وهنا على وهن كقولك رجع عودا على بدئه وهو
منصوب على الحال وقيل صفعا مزايدا الا ان الحمل امي طالت مدته

ارداد ثقله ○ في الدنيا معروفا بالادب والاحسان حسنا خلق جميل و
حلم وبر وصله وما يقتضيه الكرم والمروه ○ سبيل من اناب الي الم
المومنون ولما ذكر الله تعالى الوالدين وما لهما من التعب في التربيه
بدا بالام لام لها يلقي من المشاق ما لا يلقاه الاب فذكرت مع الاب
اولا ثم ذكرت وحدها بعد ذلك فان قلت ما معنى توفيت الفضال بين
قلب الاعلب على حال الولد انه حينئذ يسوى غلى الفطام وعن ابي حنيفه
رحمه الله ان مده الرضاع ثلثون شهرا فان ارضعت بعد ذلك لم يقد
تحريما ○ قرى متقال حبه بالنصب والرفع فمن نصب كان الضمير للحبه
الواحده ومن رفع فعلى اسم كان او على ان كان تامه ومثقال حبه اسما
○ فنكر في اقضا المخلوقات واحقاها بان يها الله يوم القيمه انه على
كل شيء قدير الله لطيف بتعلق علمه بكل معلوم وان لطف ودق وعن قتاده
لطيف باستخراجها حبر مستقرها ومستودعها واما ابت المثقال
لانها فتحه في الحبه كقوله كما شرقت صدر القناه من الدم ○○
وروى ان ابن لقمان قال له ان تكن حبه بكون في معل الجر اي في معارض
اتعلمها الله قال ان الله يعلم اصغر الاشيا في احفى الاماكنه لان الحبه
في الصخره احفى منها في الما وقيل هي الصخره التي تحت الارض وهي سجين
يكتب فيها اعمال الكفار وقرى فتكن بكسر الكاف من وكن الطير يكن
اذا اسقر في وكنه قال امرؤ القيس ○
وقد اغتدي والطير في وكناتها ○ وهي معزه ليلا والاول
اظهر ان المراد اي حبه كانت في اي مخزه بانت من السموات والارض
○ فاصبر على ما اصابك مطلقا في الامر بكل صبر وقيل المراد واصبر
على ما اصابك من اذا من نهيته عن المنكر ان ذلك مما عزمه الله من
الامور اي قطع به ومنه قوله عليه السلام لا صيام لمن لم يعزم الصيام
من الليل وقوله عليه السلام ان الله يحب ان يوتى رخصه كما يحب ان
يوخذ بعزائمه وقوله عزما من عزمات ربنا ومنه عزمات الملوك

وهو

وهو ان يقول للشخص عزمت عليك لتفعلن وسمينه اي مرو
انه من تسميه المفعول بالمصدر اي من معزومات الامور ويجوز ان يكون
مصدرا بمعنى الفاعل كقوله بعتك فاذا عزم الامر وصدق القتال وهذا
تعظيم لما ذكر من هذه العبادات وانها امر مقطوع به لا محيد عنه ○ و
لا تصاعر خدك ولا تصعر تقول عالا البنا واعلاه وعلاه والصعر
والصعر هو ميل العنق واصله داء يصيب الابل فيميل اعناقها والمعنى
لا تعرض عن الناس وجهك تواضعا ولا تولهم شق وجهك كما يفعل
المتكبرون ○ اراد لا تمش مرحا فحذف مرحا او وضع المصدر موضع الحال يعني ما
رحا كقولك جاء ركضا اي راكضا ويجوز ان يريد المفعول من اجله اي
لا تمش في الارض لاجل المرح ومنه قوله ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم
بطرا ○ واقصد في مشيك اي لتكن مشيك موسطا من الاسراع والوني
ومشى الهما ونمن وقول عايشه في عمر كان اذا مشى اسرع يعني سرعه
مرتفعه عن مشي الهما ونمن ○ يقال شي نكر شكره النفوس ومنه ان انكر
الاصوات اي احقها بالانكار والحمار مثل لمن يرفع صوته فوق الحاجه ولفظ
الحمار مستنكر حتى عدوا من جمله الاداب الا يذكر لفظ الحمار في مجلس فيه
اكابر الناس ويكنون عنه بطويل الاذنين ومنه لفظ الكلب لما ضرب به
المثل في الكفار قال ذلك مثل القوم الذين كذبوا بايانا وقال في
الممثل بالحمار كمثل الحمار يحمل اسفارا بئس مثل القوم الذين كذبوا بايات
الله وقوله فما لهم عن التذكير معرضين كانهم حمر مستنفره ومثل رافع
الاصوات بالجهر وامرهم بحفظ الصوت ومثل اصواتهم بالانهاق
ونقل الكلام عن التشبيه الى الاستعاره انكار بليغ عليهم وافرده ○
الصوت لان المراد اريد واحد من هذا الجنس فصوته منكر وليس
المراد ان اصواتها اذا اجتمعت تشبه صوت مجتمع ○ ما في السموات
وما في الارض الشمس والقمر والنجوم والسحاب وغير عرد لك وما
في الارض البحار والمعادن وما الاخفى واسبع قرى بالضاد وهكذا كل سين

اجتمع معه الغين والحا والفاء يقول في سلح صلح وفي سفر صفر وفي
سالح صالح فان قلت ما النعمه قلت كل ينفع قصد به الاحسان والله تعالى
خلق العالم كله نعمة لانه اما حيوان واما غير حيوان فاما الحيوان فالنعمة
عليه بالايجاد ونفخ الروح لانه لولا ذلك لما نتفا منه الانتفاع بسمعه وبصره
ونعمه وما ليس بحيوان نعمه على الحيوان وقد اكثر الناس في معنى الظاهرة
والباطنة فقيل الظاهرة ما ترى النفس والباطنة ما يعلم بالاستدلال
وقيل الظاهرة اعمال الجوارح والباطنة اعمال القلوب وعن الحسن الظاهرة
الاسلام والباطنة الستر وعن الضحاك حسن الصوت وامتداد القامة
وتسوية الاعضا والباطنة المعرفة روى ان موسى عليه السلام قال الهي
دلني على احق نعمة انعمت بها على عبادك فقال احق نعمي عليهم النفس وروي
ان انفس ما تعذب به اهل النار الاخذ بالانفاس ○ اسفعوهم او لو كان ○
الشيطان يدعوهم الى عذاب السعير اي في حال دعاء الشيطان اياهم
الى العذاب وقرا علي بن ابي طالب ومن يسلم بالتشديد يقال سلمه امره
الى الله واسلمه وقد عداه هاهنا بالى وعداه باللام في قوله اسلمك وجهي
لله لان المراد عهدي ما يعدى باللام انه جعل وجهه اي ذاته خالصة لله
واما تعديته بالى فكقولك سلمت المال الى زيد ○ فقد استمسك بالعروة
الوثقى من باب التمثيل جعل من اراد الدخول في امرهما المسببا فوا
شبههما بالعروة المسوق منها فمن استمسك به سلم ○ والى الله عاقبة
كقوله واليه يرجع الامر كله ○ نمتعهم زمانا قليلا بدنيا هم ثم نضطرهم
الى عذاب غليظ الغلظ حقيقة في الاجسام مجاز في المعاني ○ ولئن سألتهم
الزام لهم على اقرارهم بان الذي خلق السموات والارض هو الله بل اكثرهم
لا يعلمون ان ذلك الزام لهم على اقرارهم ○ الغني عن حمد الحامدين الحميد الذي
يحب حمده في السموات والارض ○ قرى والبحر يمده بالنصب عطفا على
اسم ان وبالرفع عطفا على ان ومعمولها ولو ثبت ان الاسحار اقلام وثبت
ان البحر ممدود بسبعة ابحر او على الابتدا والواو واو الحال بمعنى ولو ان

الاسحار

الاسحار اقلام في حال كون البحر ممدودا او المعنى ولو ان الشجر اقلام والبحر
ممدود بسبعة ابحر وكتب بهن كلام الله لما نفدت الكلمات فان قيل كيف
جاز ان يكون قوله والبحر ممده حالا ولا ضمير فيه يعود الى صاحب
الحال قلت هو كقوله ○ وقد اعتدى والطير في وكناتها ○
وما اشبه ذلك من الاحوال التي حكمها حكم الظروف ويجوز ان يكون المعنى
وبحرها والضمير للارض فان قلت لم افرد قوله سجره ولم يقل من الشجر
قلت لان المراد اذا استقريت سجره بعد سجره لم توجد الا مبثوثة اقلاما
فان قلت لم جمع الكلمات جمع قلة والمراد ها هنا الكثرة قلت معناه ان
كلماته لا تفي بها كسه ذلك فكيف بكلمه واحدة وقيل ان اليهود قالوا
اوتينا التوراة وفيها علم كل شيء فاجيبوا بقوله ولو ان ما في الارض الاية
وقيل قالت المشركون ان هذا الذي يأتي به محمد كلام سيفند وابه سوله
فنزلت وقيل ان اليهود علموا المشركين ان يقولوا للمومنين اوتينا التوراة
وفيها علم كل شيء ○ الا كنفس واحدة اي الا كخلق نفس واحدة وبعثها الا ان الله
تعالى لا يشغله شان عن شان وهو يحاسب زيدا في وقت محاسبته ○
لعمرو وسمع زيدا في وقت بعثه لعمرو ○ يولج الليل في النهار هو
كقوله يغشى الليل النهار وقيل ما نقص من احدهما زيد في الاخر والاجل
المسمى يوم القيامة لانه لا ينقطع جريها الى ذلك ○ وقوله
لاجل مسمى يوصف وقوله الى اجل مسمى انها للغاية ○ ذلك الذي يجب
الملك من هذه الاياة ان الله هو الحق وان الها غيره باطل
وان الله هو العلي الكبير عن ان يشرك به شيا ○ قرى الملك بضم اللام
وكل فعل يجوز فيه فعل كما يجوز في كل يفعل فعل على مذهب المخوض ○
وسخر الله بسكون الخين وزن فعلان يجوز فيها الكسر والفتح والسكون
وسخره الله باحسانه ورحمته بكثرة الموج وبراكم مضمر كالظل والظلة
كلما اظلك من سحاب او جبل او غيرهما ○ فمنهم مقتصد المقتصد المتوسط
في الاخلاص يعني ان ذلك الخوف حين كان في البحر لا يعود الى الخاتف ○

والمقتصد قليل يادر وقيل مومن قد ثبت على ما عاهد الله عليه في الجو ○
والختار اشد الغدر ومنه المثل انك لا تمد لنا شبرا من غدر الا مددنا لك
باعا من ختر ○ لا يجزي عنه لا تقضي عنه عنه شيا ومنه قوله في جزء
ابن دينار يجزي عنك ولا يجزي عن احد بعدك ○ والغرور الشيطان وقيل
الدنيا وقيل تمنيكم في المعصية المغفرة بغير توبة وقيل هو دركك لحسناتك
وتسيانك لسيياتك عن ○ وقرئ بضم الغين وهو مصدر غر غرورا فانه
جعل الغرور غارا **قوله** ولا مولود هو حازا كد في الاخبار عن الوالد
للولد لان اكثر الصحابة اسلموا وابا وهم على الكفر فاكد في الاستشفاع ○
ليشفاعهم في الاخرة ○ روي ان اعرابيا سال النبي صلى الله عليه و
سلم عن هذه الخمسي فانزل الله هذه الاية وعن ابن عباس من ادعى علم
هذه الخمس فقد كذب اياكم والكهانة فان الكهانة تدعوا الى الشرك و
الشرك واهله في النار وروي ان المنصور اهمه معرفة ما بقي من عمره
وكان يدعوا ان يعلم ذلك عمت كل صلاة فراى في المنام كفا خرجت من الجو
تحمسه اصابع فسال العلماء عن تعبيرها فقال قوم خمس سنين وقيل
خمسة اشهر وقيل غير ذلك حتى قال ابو حنيفة ان هذه الخمس استاثر
الله بعلمها فليس لاحد سبيل الى معرفتها وفي الحديث في خمس لا يعلمهن
الا الله وتلا الاية وجعل العلم له تعالى والدراية للنفس لما في الدراية من
معنى الحيل **تفسير سورة السجدة** ○

بسم الله الرحمن الرحيم الم على انها اسم للسورة مبتدا وتنزيل الكتاب
خبره وان جعلته تعديدا للحروف الرتفع تنزيل الكتاب باحد مبتدا
محذوف او هو مبتدا خبره لا ريب فيه والوجه ان يرتفع الم بالابتدا
وخبره من رب العالمين ولا ريب فيه جملة معترضة والضمير في فيه
راجع الى مضمون الجملة اي في كونه منزلا من رب العالمين ○ اثبت اولا
انه منزل من رب العالمين وانه لا ريب فيه ولا شك ثم اشتغل الى توبيخهم
على ما يعتقدونه من انه مفترى فان قلت فهل ان يكون مرتابا فيه وانت

ما هو

ما هو اشد من ذلك ان يكون مفتريا قلت اما بقي الريب لان العزان معجز
الرسول واذا انتفى الريب عن المعجز صح الاسلام ولا شيء انفع من صحته
واما قوله ام يقولون افتراه فهو اما قول متجاهل يعلم ان الامر بخلاف ذلك
او معاند مكابر لا عذر له بقوله فكان الاول اهم ○ لتنذر قوما ما اتاهم
من نذير كقوله لتنذر قوما ما انذر اباؤهم فان قلت فاذا لم يات هم نذير لم
تقم عليهم حجة قلت اما معرفة الله تعالى ووحدانيته وعلمه وقدرته
فهو مما دلت عليه العقل واما ما سوى ذلك فلا ○ لعلهم يهتدون فيه وجهان
احدهما ان يكون على ترجيه النبي صلى الله عليه وسلم كما كان قوله تعالى
قولا لينا على ترجيه موسى وهرون والثاني ان يستعار الوحي لارادة
اي ارادة ان يهتدوا وهو بعيد لانه لو اراد ان يهتدوا والا هتدوا ○ قيل
ان لا في قوله ولا شفيع زائدة وليس كذلك فانه لو قال ما لكم من دونه
من ولي وشفيع انتفى مجموع الامرين فاذا وجد الشفيع دون الولي او
بالعكس لم يساعد ذلك ○ اي افتطل فكركم الصحيح فلا تتذكرون ان من
قدر على خلق الاعلى والاعظم وهو السموات والارض هين عليه ما سواهما
اقدر على خلق السموات والارض اكبر من خلق الناس انتم اشد خلقا ام السما
الايات الامر المامور به من الطاعات ينزله مدبرا من السما الى الارض
ثم لا يعمل به ولا يصعد اليه ذلك المامور كما يرتقيه الانبي من مطاوله
لعله عمال الله المخلصين وقله الاعمال الصالحة لانه لا يوصف بالصعود
الا الخالص ودل عليه قوله عليه اش قليلا ما يشكرون او يدبر امر الدنيا
كلها من السما الى الارض لكل يوم من ايات الله وهو الف سنة كما قال
وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون ثم يعرج اليه اي يصير اليه
ويثبت عنده ويكتب في صحف ملائكته كل وقت من اوقات هذه المدة
ما يقع من ذلك الامر ويدخل تحت الوجود الى ان يبلغ المدة اخرها ثم يدبر
امرا لقوم اخر وهلم جرا ○ تقوم الساعة وقيل ينزل الوحي مع جبريل
من السما الى الارض ثم يرجع اليه ما كان من فعول الوحي او وده مع جبريل

وذلك في وقت لحقيقه الف سنه لان المسافه في الصعود والنزول
مقدار الف سنه لان ما بين السما والارض مسيره خمس مايه سنه وفي
يوم من ايامكم يسرعه جبريل عليه السلام يقطع مسيره الف سنه في
يوم واحد وقيل يدبر امر الدنيا من السما الى الارض الى ان تقوم الساعه
ثم يعرج اليه ذلك الامر كله ليحكم فيه في يوم كان مقداره الف سنه
وهو يوم القيامه وقال في موضع اخر خمسين الف سنه عن ابن عباس
هذه سنون لا ادري ما هي وقيل خمسين الف سنه تقدير عروج الملايكه
من الارض الى العرش وعكسه مسافه يقطعها الراكب المجد في خمسين
الف سنه وقوله هاهنا الف سنه هو لمده العروج من سما
الدنيا الى الارض او عكسه وقيل اختلاف القول في ذلك اليوم وجب
طونا مختلفه فبعض من اشتد عليه الهول مقدار خمسين الف سنه
وبعض من كان اهون عذابا يقدره بالف سنه ○ احسن كل شيء خلقه اي
حسنه لانه ما من شيء خلقه الا وهو مرتب على ما اقتضته الحكمه
وجميع المخلوقات حسنه وان تفاوتت الى حسن واحسن كقوله
خلقنا الانسان في احسن تقويم وقيل علم كيف يخلقه من قولهم فلان
ما يحسن وقرى خلقه على البدل من كل شيء وخلقه على الوصف ○
سميت الذريه نسلا لانها تنسل من الانسان اي تخرج من صلبه ○ مهين
مهين من مني مستقذر يكره ان يراه في ثوبك او بدنك سواه قومه
كقوله لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ودل باضافه الروح الى
ذاته الشريفه على انه مخلوف عظيم لا يعلم قدره كقوله ويسلونك
عن الروح الايه كانه قال ونفخ فيه من الشيء الذي اختص بمعرفته ○
وقالوا اضاف القول الى جميعهم والقايل اتى بن خلف لرضاهم بقوله
ضللنا صرنا ترابا وذهبنا مختلطين بتراب الارض لا نتميز منه كما تضل
الماء اللبن اي غبناه في الارض بالدفن فيها وقرى بكسر اللام وقرى
صللنا بالصاد المهمله اي بنتت اجسادنا تحت الارض وانتصب ○

الطرف

الطرف في اذا ضللنا ما دل عليه انا لفي خلق جديد وهو نبعث او
نحدث خلقا ○ لقا ربهم هو الوصول الى العاقبه من تلقي ملك الموت و
قوله قل يتوفاكم ملك الموت وكل به بعض اعوانه ثم ترجعون الى
ربكم بالبعث والجزا ○ بل هم بالاخره هو اضراب عنه الى ما هو اشد منه وهو
كفرهم بالعاقبه لا بالاصل وحده الا ترى كيف خوطبوا بتوفي ملك الموت
وبالرجوع الى ربهم و قوله عز وجل يتوفاكم هو من استيفا الحق
يقال وفيت فلانا حقه اذا اعطيته اياه كاملا ○ الذي وكل بقبض
ارواحكم وقيل ان الارض بين يدي ملك الموت يقبض منها ما يشا ويعين
زباده معه اعوان من الملايكه لقوله تعالى يتوفته رسلنا وهم لا يفرطون
وقيل ملك الموت يدعو الارواح فتجيبه ثم يامر اعوانه بقبضها ○
ولو توفى يحتمل ان يكون خطابا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه
وجهان احدهما ان يكون تسليا اي وليك يراهم والثاني ان يكون امتناعا عليه
وجوابها محذوف تقديره لرايت امرا فظيعا او لرايت اسوا حال ويجوز ان
يخاطب به كل احد كما يقول فلان لئيم ان اكرمته اهانك وان احسنت اليه اساء
اليك فلا يريد به مخاطبا بعينه وكانك قلت ان اكرم وان احسن اليك ○
والمعنى في قوله عز وجل بما نسيتم لقاء يومكم هذا انا ننساكم تركناكم اي جازيناكم على نسيانكم ومنه فمن اعتدا عليكم فاعتدوا
عليه ومثل هو معنى الترك ○ وذوقوا عذاب الخلد اي العذاب المخلد
بسبب اعمالكم القبيحه ○ انما يومن بايتنا الذين اذا ذكروا بها خروا
يوضع جباههم على الارض مسارعه الى الطاعه وشكرا على ما رزقوا من
الاسلام ○ وسبحوا بحمد ربهم وسبحوا الله تعالى حامدين غير مستكبرين
كما يفعل المنافق من اظهار الطاعه ○ تتجافى ترتفع وتنحى عن المضاجع
اي عن الفرش ومواضع النوم وفي الحديث ان منادا ينادي يوم القيمه
ليسمع الخلايق كلهم سيعلم اهل الجمع اليوم من اولى بالكرم ثم يرجع فينادي
ليقم الذين كانت تتجافى جنوبهم عن المضاجع فيقومون وهم قليل ثم يعود
ينادي ليقم الذين كانوا يحمدون الله تعالى في الباساء والضراء فيقومون

وهم قليل ويسرحون الى الجنة ثم حاسب سائر الناس وقيل كانوا سرس
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلون من صلاة المغرب الى صلاة
العشا فنزلت فيهم وقيل هم الذين يصلون صلاة العشا الا ناموزعها
وفي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه عز
وجل يقول الله تعالى اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر اقرؤا ان شئتم فلا تعلم نفس ما اخفي لهم
من اعين وعن الحسن اخفى القوم اعمالهم في الدنيا فذخر الله لهم فاخفا
لهم ما لا عين رأت ولا اذن سمعت وقرئ ما اخفي بسكون الياء على انه فعل
مضارع ونصبها على البنا وفي العين سكونها فلا تمتد لطلب ما لبس لها
من قرئ المكان اي استقر به وقيل من قرت العين دمعت دمعا بارد
وهو دمع السرور ودمعه الحزن حار ۝ افمن كان مومنا كمن كان
فاسقا كلاما على لفظ من وهو الافراد ولا يستوون حمل على معنا
في الجمع جنة المأوى مذكور في النجم ماوى اليها ارواح الشهدا
۝ النزول دار الضيافة ۝ العذاب الادنى من القتل والاسر يوم
بدر وما محنوا به من الجوع سبع سنين وعن مجاهد عذاب القبر
والعذاب الاكبر عذاب الاخرة ۝ روى انه وقع كلام بين علي وبين الوليد
بن عتبة بن ابي معيط فقال له الوليد اسكت فانك صبي وانا اما
منك حسوا في الكتيبة فقال له علي رضي الله عنه اسكت فانك
فاسق فنزلت افمن كان مومنا كمن كان فاسقا الاية **قوله**
تعالى ثم اعرض عنها اي ثم للاستبعاد اي الاعراض عن ايات الله
في وضوحها وانارتها وارشادها لسوا السبل والغور بالسقوط
بعد التذكير بها مستبعد في العقل والعدل كما يقول لصاحبه
وحلت مثل تلك العرصة ثم لم ينهرها ۝ الكتاب للجنس والضمير
في لقايه لموسى اي من لقا موسى الموراة ويجوز ان يكون من لقا
الله تعالى وتطيره قوله تعالى وان كنت في شك مما انزلنا اليك ۝

وقد ذكر ۝ يفصل بينهم المحق من المبطل يحكم واهل الحق بسمون القاضي
الفيصل وربما سموه فيصلا وفيصلا تعنو فاعل ۝ اهلكنا لهم سنة كم
اهلكنا وكم اهلكنا في موضع الفاعل ولا يكون فاعلا لانه لا يقول القائل
كم رجل الحرث الارض التي حرثتها اي قطع بحصد او رعى او افنه
سماونه وقيل العلبطة ۝ فنخرج به اي بالماء ۝ ناكل من الزرع
انعامهم من عصفه وانفسهم من حبه المعتاد المصر او العصل ۝
بالحكومة كقوله ربنا افتح بيننا وبين قومنا ۝ وكان المسلمون
وانفسهم وعدهم الله تعالى من النصر ويستعجلونه فيقول الكفار
متى هذا الفتح ۝ قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا ايمانهم بدل على
انه يوم القيمة فانه في يوم بدر لم يؤمن منهم احد لعلل ۝ فاعرض
عنهم قيل نسخ بايه السيف وقيل الاعراض عن السفه ليس
بمنسوخ ۝ انهم منتظرون او يصدقان بلقائهم الملائكة يوم القيمة
فعلون اعمالهم في السلاسل ثم في الجحيم يسجرون ثم في النار
يسجرون احاربنا الله تعالى من عذابه بوعيده وادرج خطابا في
سعة رحمته ۝ **تفسير سورة الاحزاب** ۝
بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها النبي اتق الله اي دم على تقواه
۝ ولا تطع الكافرين والمنافقين فيما يدعونك اليه ۝ روى انهم
قالوا له ان العرب لا تحمل الهجر فاعد الهنا سنه وبعد الهنك
سنه فنزلت ۝ كان رجل من العرب يقال له ابو عمر وفصيح اللسان
وكان يقول ان لي قلبين اعقل بكل منهما كما يعقل محمد فانزل الله تعالى
ذكره ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه ومثل ذلك مثلا لبن ان يكون
المراة ام الرجل وهي زوجته وجعل الدعي ابنا فكما لا يجتمع هذان
الامران لا يجتمع ان يكون للرجل قلبان ۝ ذلكم قولكم بافواهكم وكل
قول لا يعضده دليل فخبر الله تعالى عنه بانه قول بالفم وان كانت الاقوال
كلها بالفم كلها بالفم اي لا تواطي عليها القلب **وقوله** في جوفه زيادة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تصوير للامر كانك تشاهده ومنه قوله تعالى ولا طائر يطير بجناحيه
وقوله فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور
○ وقد استعير لفظ الظهار من قوله انت علي كظهر امي وكذلك انه
الرجل اذا قال انت وامي عندي ظاهر من وكان الظهار ظلاقا في
الجاهلية يحتنب فيه المراة المظاهر منها لانه ضمن بظاهر معنى ما تعد
بعدى بعدية وقيل كانت العرب اذا راى من رجل جمالا وسنرحه
ضمه وحمل منهم الى نفسه وتبناه جعله ابنه واعطاه ما يعطى احد
اولاده ثم يسود ذلك بعضهم ويذيل بعضهم فانزل الله ما كان محمد
ابا احد من رجالكم الاية ○ فان لم تعلموا لهم اباءهم فاخوانكم في الدين
فصفة بالاخوة ولا بصفة بالبنوة ○ ولكن ما تعمدت في موضع خفض
عطفا بلفظه لكن على ما في قوله مما اخطاتم به وجوز ان يكون محله
الرفع على الابتدا والخبر محذوف تقديره ولكن ما تعمدت قلوبكم فيه
الجناح وقوله فيما اخطاتم به يريد تسميته الدعي ابنا قبل
التحريم او بعده على سبيل الاكرام للشخص وجوز ان يراد العفو عن
الخطا كلمة في مسئلة الدعي وعن فان قلت ما حكم النبي لله
اذا استلحق صبيا في سن يحتمل ان يكون ولدا له ثبت النسب و
الميراث وان كان عبدا اعتق مع ثبوت النسب وان كان لا يولد مثله
لمثله لم يثبت النسب ولكنه يعتق عند ابي حنيفة ولا يعتق عند
صاحبيه ○ واما المعروف النسب فلا يثبت نسبه بالنبي فان كان
عبدا اعتق وقوله النبي اولى بالمومنين من انفسهم يحب طاعته عليهم
في المشط والمكره وتقديم اوامره على مصالح انفسهم حتى قال بعض
اصحاب الشافعي يجوز له عليه السلام ان ياخذ المال من المعسر المحتاج
وان لم يكن الرسول مضطرا ويجب ان يبذلوا نفوسهم له ويجوز ان
يكون المراد النبي اولى بالمومنين بشفقته عليهم والسعي في مصالحهم
وارافته بهم وارحم لقوله تعالى بالمومنين رؤف رحيم ○ وعن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال ما من مومن الا وانا اولى به في الدنيا والاخرة
اقرؤا ان شئتم النبي اولى بالمومنين من انفسهم وفي قراءة ابن مسعود
النبي اولى بالمومنين من انفسهم وهو اب لهم وقال مجاهد كل نبي ابو
امته صار المومنون اخوة بذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم ابوهم
في الدين وازواجه امهاتهم واعلم ان هذه النسبة لا تقتضي تفرع
الانساب فلا يقال معاوية خال المومنين وما اشبه ذلك من الانساب
واختلفوا في نساء النبي صلى الله عليه وسلم هل من امهات نساء
المومنين على وجهين وازواجه امهاتهم في بعض الاحكام وهي تحريم ○
تكاحهن بقوله تعالى ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا واختلفوا
من فيما وراء ذلك فمنهم من الحقهن بالاجانب وقول عائشة رضي الله عنها
لسنا نرى بدا ان يحرم روحات النبي صلى الله عليه وسلم انما نظهر في
الرجال لان المراة بالنسبة الى المراة لا توصف محل ولا حرمة ويتزوج
على فاطمة ولم ينكر الاحد
منهم انه تزوج اخت من
اسلم ○ فكان المسلمون
في ابتدا الاسلام سواسون
بالحلف ع
عثمان امتي رسول الله صلى الله عليه وسلم وتزوج والبضع والبحر
لم يسع ذلك بقوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض ○ في كتاب الله
يعني اللوح المحفوظ او فيما اوحى الله الى نبيه وهو هذه الاية او اية
المواريث او فيما فرض بقوله كتاب الله عليكم ○ من المومنين والمهاجرين
يجوز ان يكون بيانا للاولى الارحام اي الاقربا من المومنين والمهاجرين اي
بعضهم اولى بان يرث البعض من الاجانب ويجوز ان يكون لابتدا الغاية اي
اولى بالميراث اي اولى من المومنين بحق الولاية في الدين ومن المهاجرين
بحق الجوار فان قلت مما استثنى قوله الا ان تفعلوا قلت من اعم العام في
معنى النفع والاحسان كانه قيل الا ان تفعلوا بهم الخير والبر وهو ان
توصوا له والمراد بفعل المعروف الوصية لانه لا وصية للوارث وعدى
تفعلوا بالى لانه في معنى تسندوا والمراد بالاولياء المومنون والمهاجرون
للولاية في الدين ○ ذلك اشارة الى الامرين جميعا وتنكير الكتاب
لانه امر نافذ والجملة مستانفة كالخاتمة لما ذكر من الاحكام ○ واذكر حين

احدا من النبيين جميعا منهم بتبليغ الرسالة والدعاء للدين القيم وذلك
خصوصا ومن نوح وابرهيم وموسى وعيسى بن مريم ولما فعلنا ذلك للنبيين
الله يوم القيمة عن الشهادة المومنين الذين صدقوا عهدهم ووفوا به من
جملة من اشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى بصدقهم في عهدهم و
شهادتهم فيشهد لهم الانبياء بانهم صدقوا عهدهم وانهم وفوا بما عاهدوا
الله عليه او ليسئل المصدقين للانبياء عن تصديقهم لا ن من قال للصادق
صدق كان صادقا في قوله او ليسئل الانبياء ما الذي اجابتهم به امهم وقيل
سوال الرسل تبكيت امهم المكذبين وقدم رسول الله صلى الله عليه
وسلم وذكر بعده مشائخ الانبياء اما نوح فلانه الاب الاصغر والحلو
كلهم اولاده واما ابرهيم فلانه ابو هذه الامة قال الله تعالى ملة ابيكم
ابرهيم ولما موسى وعيسى فلانهما صاحبا الكتابين والشرع ثم لا ريب ان
الذي انما هو للشريف وقدم الاشرف فالاشرف فان قلت فقد
جرى بقديم نوح مع انه ليس افضل من محمد صلى الله عليه وسلم في قوله
شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا قلت سياق تلك الاية يخالف هذا
السياق لانهم ابتغوا الدين الحق لقوله تعالى شرع لكم من الدين ما وصى
به نوحا ثم قال ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه فكانه قال شرع لكم
الدين الاصل الذي تعبد عليه نوحا في العهد القديم وتعبد عليه محمد
خاتم الانبياء في العهد الحديث وتعبد عليه من بوسطهما من الانبياء
المشاهير ○ قوله واخذنا منهم ميثاقا غليظا ليس المراد انه
اخذ ميثاقا واحدا هو هو والتقدير واخذنا منهم ياخذ العهد ميثاقا
غليظا قوله واعد للكافرين معطوف على قوله واذ اخذنا والتقدير
واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم واعددنا للكافرين عذابا اليما ○ اذكروا
نعمة الله عليكم يوم الاحزاب وهو يوم الخندق اذ جاءتكم جنود وهم
الاحزاب فارسل الله عليهم ريح الصبا قال صلى الله عليه وسلم نصرت
بالصبا واهلكت عاد بالدبور وجنود لم تروها وهم الملائكة وكانوا

وكانوا الفا فبعث الله عليهم ريحا باردة في ليلة شاتية فاشتد عليهم
البرد وسفت عليهم الريح التراب في وجوههم وامر الملائكة فاطفات وقطعت
الاوتاد الاطناب واطفات النيران واكفات القدور وماجت الخيل
بعضها في بعض وقذف الله في قلوبهم الرعب وكبرت الملائكة في جوانب
عسكرهم فقال طليحة من خويلد انما محمد فقد بدا كم بالسحر فالنجاء
فانهزموا من غير قتال وانهزم الاحزاب بحيث لم يسمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعد وهم وامر المسلمين حفر الخندق واشار عليه بذلك سلمان
سلمان الفارسي رضي فخرج في ثلاثة الاف من المسلمين فضرب معسكره
والخندق بينه وبين القوم وامر بالبداري والمساحي فرفعوا في الاطام
واشتد الخوف وظن المومنون كل ظن ونجم النفاق من المنافقين حتى قال
معتب بن قشير كان محمد يعدنا ان نفتح كنوز كسرى وقيصر واحدنا لا يقدر ان
يذهب الى الغائط وكانت قريش قد اقبلت في عشرة الاف من الاحابيش
وهي كنانة واهل تهامة وقائدهم ابو سفيان وحرجت غطفان في الف
وسموا بعضهم من اهل نجد وقائدهم عيينة بن حصن وعامر بن الطفيل
في هوازن وصاعد اليهود من قريظة والنضير ومضى على القريبين قريب
من شهر لا حرب بينهم الا بالنبل والحجارة حتى انزل الله النصر ○ من
فوقكم من اعلى الوادي من شرقي ○ وهو غطفان ومن اسفل منكم من
اسفل الوادي قريش فحزبوا وقالوا لا سكون حملة واحدة حتى نستاصل
محمدا ○ واذ زاغت الابصار مالت عن مستوى نظرها حيرة وقيل عدلت
عن كل شيء فلم تلتفت الا عدوها من شدة الخوف ○ الحناجر راس
الغلصمة وهي منتهى الحلقوم واذا زاد الهم او الخوف او البلاء ارتفع
القلب الى الحنجرة ويجوز ان يكون تمثيلا للهول وان لم تبلغ الحناجر
حقيقة وتظنون بسبب الطاف المخلص والمشكك فيقول الطائفون بالحق
الله يبتلي عباده ما شاء ويقول الساكنون لو شاء الله لا نصرنا وما
اهزمنا ○ والوعود التي سبقت من النبي ما كانت الا غرورا بالنصر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

۞ الظنونا والسبيلا والرسولا قرئت بالحذف والاثبات في الوصل اجراء
له مجرى الوقف كقوله اقلي اللوم عاذل والعتابا وقيل ان اصلها الهاء
والمعنى ان الخوف ارعبهم اشد الارعاب ۞ طائفة منهم معتب بن قشير
واوس بن قيظي وقيل عبد الله بن ابي واصحابه ويثرب اسم المدينة وقيل
ارض وقعت المدينة في ناحية منها لا مقام لكم لا مكان لكم فارجعوا الى
الى بيوتكم امروهم بالهرب عن عسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقيل المراد بارجعوا ان يرجعوا الى دينهم الاول ويسلموا محمدا والا
فليس هذا المكان مكان حرب ۞ يقولون ان بيوتنا عورة اي للسيل تحضنه
والعدو ممكن منها وهم كاذبون بل كانت بيوتهم بيوتهم محصنة كذبهم الله
وسن ان ليس بصدهم ذلك الا الفرار ۞ ولو دخلت عليهم المدينة
وقيل بيوتهم بمعنى دخلت على الاردان من اقطارها من جوانبها ثم سئلوا
الفتنة الرجوع الى دينهم ومن قرأ بالمد معناه لاعطوها ومن قرأ بالقصر اي
ثلثوا بها اي بالعطاء كلمة الكفر وقيل ما
ثلثوا بها اي بالمدينة فاداحا لعوا الامر واعطوا الكفر غضب الله
عليهم فاقتلوا واخرجوا من ديارهم وذلك لعلمهم الاسلام وبعضهم لاقاه
۞ وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عاهد الانصار ليلة العقبة
ان يمنعوه مما يمنعون منه نساءهم وابناءهم وقيل هم بنو حارثة
عيبتهم عن بدر فقالوا فانا معكم معكم بدر ونوائبها والله لئن اشهدنا الله
موقفا اخر مع الرسول الله عليه وسلم ليبلغن الجهد في القتال فلما جاء
وقعة احد انهزموا وعنهم الله بقوله ولقد كانوا عاهدوا الله ۞ مسئولا
مطلوبا حتى يوفى به ۞ لن ينفعكم الفرار مما لا بد لكم من نزوله بكم وان
منعكم الفرار ومنعكم بالبيات لم يكن ذلك من منعكم الا قليلا وروي ان بعض
مروان من محابط مائل فاسرع في الذهاب فقيل له واذا لا تمتعون الا
قليلا فقال ذلك القليل اطلت فان قيل كيف ذكر العصمة واذا حصلت
العصمة اسئ السوء فلم حمل الثاني على الاول لما في العصمة من معنى المنع

وقيل

وقيل المراد ان يعصمكم من السوء ان اراد بكم رحمة ۞ المعوقين الذين كانوا
يثبطون الناس عن القتال ويلقون في مسامع المسلمين ان اخوانكم من
العراة مثلوا فعالوا لجمع وكثر جريا واحدا وهلم يعني تعالى واهل الحجاز
لا يثنونه ولا يجمعونه يقولون للرجل وللرجلين وللرجال هلم وللمخاطبة
الانثى والاثنين والثلاث هلم وغيرهم يقول هلمي وهلما وهلموا وهلممن
۞ القليلا الا زمانا قليلا ۞ اشحة عليكم في وقت الحرب بخلا بكم
حسده ان يصيبكم مكروه ينظرون اليكم في تلك الحالة كما ينظر المغشي
عليه من معالجة سكرة الموت وحدقا وخورا فاذا ذهب الخوف و
حيزت الغنائم ووقعت القسمة حاروا يطلبون نصيبهم منها السنة حداد
وقالوا وتروا قسمنا منها قوله اسحة حال وانما ذكر الاحباط في اعمال
المنافقين مع ان اعمالهم محبطة من اصلها لدفع وهم من يظن ان المنافق
لاظهاره دين الاسلام قد يتحمل له نصيب من الاجر لما اظهر من ايمانه فقطع
مطامعهم بذلك فان قيل ما معنى قوله وكان ذلك على الله يسيرا وكل
شيء يسير عليه فجوابه ان الرجل الصالح حقيق ان لا ينال مكروها فان
ومع ذلك فهو على مخالفه الدليل وجاء في الحديث عن الله تعالى انه قال
ما ترددت في شيء ترددي في قبض روح عبدي المومن يكره الموت واكره
مساءته ولا بد له منه ۞ يحسبون الاحزاب لم يذهبوا لم ينهزموا
وقد انهزموا وانصرفوا عن الخندق راجعين الى المدينة لما نزل بهم
من الخوف الشديد وان يات الاحزاب كرة بادية يتمنوا لخوفهم مما منوا
به لوانهم خارجون الى البدو يسالون عن انبائكم من كل قادم عليهم من
جانب المدينة عن اخباركم وعما جرى عليكم ولو كانوا فيكم ولم يرجعوا
الى المدينة وكان قتال ما قاتلوا الا قليلا الا بعلة ريا وسمعة ۞ لقد
كان لكم في رسول الله اسوة حسنة في ثباته مع انهزامكم حتى كسرت
رباعيته وشج وجهه و قوله لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة
فيه وجهان احدهما ان الرسول نفسه اسوة ان اي يقتدى به كما يقول

في البضعه عشرون منا اى هي في نفسها هذا المبلغ والثاني ان قد حصل
حقها ان تساق بها قوله لم كان يرجوا الله بدل من قوله لكم باعاده
الجار كقوله للذين استضعفوا لمن امن منهم يرجوا الله فضل بحافه وفضل
بامله وفضل الامران وذكر الله كثيرا ۝ وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد قال لاصحابه باسكم الاحزاب لسبع او ثمان يعني لسبع ليال او
عشر فلما جاوا في العدد الذي ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم رويه
ذلك الا ايمانا بالله وتسليما لقضائه وهذا اسناده الى الخطب ۝ ندب جماعه
من الصحابه انهم ان حصروا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقاتلوا
حتى يقتلوا منهم عثمان بن عفان وطلحه بن عبيد الله وسعيد بن زيد بن
عمرو بن نفيل وحمزه بن عبد المطلب ومصعب بن عمير وغيرهم ۝ فمنهم
من قضى نحبه يعني حمزه ومصعبا ومنهم من ينتظر يعني عثمان وطلحه وفي
الحديث من احب ان ينظر الى شهيد يمشي على وجه الارض فلينظر الى طلحه وقضا
النحب الموت وقوله قضى نحبه يحمل وفاه بالنذر من الشهاده مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم ويحمل موته شهيدا فانه اذا مات انقطع النذر
ولم يبق وفاء بالشرط فعبر عن انقضاء حكم النذر بوفائه ۝ يقال صدق
وعده اذا صدق وقولهم صدقني اخوك او كذبني اي قال لك الصدق
والكذب واما قولهم صدقني سن بكره فالمراد صدقني في سن بكره و
ابصال الفعل فلا تخلوا قوله صدقوا ما عاهدوا الله عليه اما ان يكون
مثل صدقني في سن بكره او يجعل المعاهد عليه مصدرا كقولك صدقني
الحديث كانهم قالوا للمعاهد عليه سنفي بك وهم وافون به فقد صدقوه
فلو كانوا ناكثين لكذبوه ولكان مكذوبا ۝ وما بدلوا التبديل ولا غيروا
الا المستشهد ولا من ينتظر الشهاده ولقد ثبت طلحه مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى يده فقال صلى الله عليه وسلم اوجب اي اوجب
على الله الجنه وفيه تعريض ممن بدل من اهل النفاق ومرض القلوب

وجعل

جعل المنافقين كانهم قصدوا عاقبه السوء واراد وها بسد بلم كما قصد
الصادقون عاقبه الصدق بوفائهم لان كلا الفريقين مسوق الى ما قضى له
من ثواب او عقاب ۝ الباء في قوله بعضهم مثلها في قوله بنت بالذهب
۝ لم يثبوا جبنا وهما حالان مترادفان او متداخلان ويجوز ان يكون
الثانيه بيانا للاولى او استيناقا ۝ وكفى الله المومنين القتال بالريح
والملائكه وانزل الذين ظاهروهم من اهل الكتاب من حصونهم والصيصيه
ما تحصن به يقال لقرن الثور والظبي صيصيه ولحلب الدلك صيصيه
۝ روى ان جبريل عليه السلام جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم صبيحه
الليله التي انهزم فيها الاحزاب ورجع المسلمون الى المدينه ووضعوا
سلاحهم فاتاه جبريل على فرسه الحيزوم والغبار على وجه فرسه وعلى سرجها
فقال ما هذا يا جبريل فقال من متابعه قريش فخرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم يمسح الغبار عن وجه الفرس وسرجه فقال يا رسول الله
ان الملائكه لم يضعوا السلاح وان الله يامرك بالمسير الى بني قريضه وان
الله زائم دق البيض على الصفا وانهم لك طعمه فاذن في الناس ان
من كان سامعا مطيعا فلا يصلين العصر الا في بني قريضه فاصل كثير
من الناس العصر الا بعد العشا لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذلك فحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين ليله حتى
جهدهم الحصار فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم تنزلون على
حكمي فابوا فقال على حكم سعد بن معاذ فرضوا به فقال سعد بن معاذ
حكمت ان تقتل مقاتلتهم وتسبى ذراريهم ونساءهم فكبر النبي صلى الله عليه وسلم
وقال لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعه ارقعه اي سبع سموات وخندق
رسول الله صلى الله عليه وسلم حدقا وقدمهم فضرب اعناقهم وهم ثمان مايه
الى تسع مايه وقتل كانوا سبعمايه مقاتل وسبع مايه اسير وقوى الرعب
تسكون العين وضمها وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم جعل غنائمهم
دون الانصار فقال الانصار في ذلك فقال انكم في منازلكم فقالوا الانفس

كانت يوم بدر فقال اما حملت هذه طعمة لي دون الناس فقالوا رضينا
بما صنع الله ورسوله ○ وارضا لم تطؤها خيل فارس والروم وقيل بكل
خيبر وقيل كل ارض لم تفتح الى يوم القيمة ومن بدع التفاسير انه اراد
نساءهم ○ اراد نساء النبي صلى الله عليه وسلم بشيء من الدنيا من ثياب وزينة
يعفه وتغايرن فيم ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت فبدأ بعائشة
فخيرها وكانت احبهن اليه وقرأ عليها القرآن فاختارت الله ورسوله والدار
الآخرة فرئي الفرح في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اخترن جميعهن
اختيارها فشكر الله لهن ذلك فانزل لا يحل لك النساء من بعد الآية ○
وحكم المخيرة في الطلاق اذا قال لها اختاري فقالت اخترت نفسي او قال
اختاري نفسك فقالت اخترت لا بد من ذكر النفس في قول المخير او في
قول المخير او المخيرة وقعت طلقة بائنة عند ابي حنيفة واصحابه وعشر
ان يكون في المجلس قيل القيام او الاشتغال بما يدل على الاعراض واعتبر
الشافعي اختيارها على الفور وهي عنده طلقة رجعية وهو مذهب عمر
ابن مسعود وعن الحسن وقتادة والزهري امرها بيدها في ذلك
المجلس وفي غيره واذا اختارت زوجها لم يقع شيء باجماع منا الاصل
وعن عائشة رضي الله عنها قالت خيرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخترناه فلم يعد ذلك طلاقا وفي رواية فكان طلاقا وعن علي رضي
الله عليه وسلم ان اختارت نفسها فهي طلقة واحدة بائنة وان اختارت
زوجها فطلقة واحدة رجعية وفي رواية عنه ان اختارت زوجها ○
فليس بشيء ○ اصل نكل ان تقوله من ذي المكان المرتفع ثم في المكان
المستغل ثم كثر حتى استوى في استعماله الامكنة ومعنى بعالين افضلكن
يا رادبكن واحبتا وكن لاحد الامرين ولم يرد به وصفهن اليه بانفسهن كما يقول
افضل بحاصيتي وافضل بهذه بي ○ استكثر اعطكن متعة الطلاق فان قلت ما
حكم المتعة قلت المطلقة التي لم يدخل بها ولم يفرض لها في العقد فرض لها
واجبة عند ابي حنيفة واصحابه واما سائر المطلقات فمنهن مستحبة

وعن

وعن الزهري هما مستحبان احداهما تقضي بها السلطان وهي من طلق قبل
الفرض ويدخل بها والثانية حق على المتقين من طلق بعد ما فرض ويدخل
بها وخاصمت امراة الى شريح في المتعة فقال متعها ان كنت من المتقين
ولم يجبروه وعن سعيد بن جبير حق معروف وعن الحسن لكل مطلقة
متعة الا المختلعة والملاعنة ○ والمتعة درع وخمار وملحفة على
حسب السعة والاقتدار الا ان يكون نصف مهرها اقل من ذلك فيجب
لها الاقل منهما ولا ينقص من خمسة دراهم عند ابي حنيفة لان اقل
المهر عنده عشرة فنصف المهر خمسة فان قلت ما وجه من قرأ
استكثر واسرحكن بالرفع قلت وجهه الاستيناف والسراح الجميل
طلاق السنة ○ سكن للسنن لا للتبعيض الفاحشة المسة الطاهرة
القبح وهي الكبيرة والمراد كلما اقترن من الكبائر وقيل هو عصيانهن
رسول الله صلى الله عليه وسلم وسوء خلقهن وطلبهن منه ما يشق عليه
وقيل الزنا والله عاصم رسوله من ذلك كما مر في حديث الافك وانما
ضوعف عذابهن لان ما قبح من سائر النساء كان منهن اشد قبحا لان زيادة
في المعصية يتبع زيادة الفضل والمرتبة وليس لاحد من النساء من
الفضل مثل فضل نساء النبي صلى الله عليه وسلم ولا على واحدة منهن
من نعمة الله ما عليهن واهلها بروجهن النبي صلى الله عليه وسلم ودم
العاصي العالم اشد من دم الجاهل ولذلك فضل حد الاحرار حتى ان ابا
حنيفة واصحابه لا يوجبون الرجم على الكافر وكان ذلك على الله يسيرا
اعلام بان بروجهن ليس بعز عنهن من الله شيء بل هو سبب في
زيادة الحد فكان داعيا الى تشديد الامر عليهن غير صارف عنه ○
والقنوت الطاعة وانما ضعف اجرهن لطلبهن رضاه رسول الله صلى
الله عليه وسلم بحسن الخلق وطيب المعاشرة والقناعة وتوفرهن
على عبادة الله عز وجل ○ احد اصله وحد وهو الواحد ثم وضع في النفي
العام مستويا فيه المذكر والمؤنث والواحد وما وراءه ومعنى قوله لستن

كاحد من النسا اى ليست واحدة منكن كواحدة من احاد النسا اى ليس
كجماعة واحدة من جماعات النسا اى اذا نصيت امة النسا جماعة جماعة
لم توخذ منهن جماعة واحدة تعادلكن فى الفضل والسابقه ومثله قوله
عزوجل والذين امنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين احد منهم سيوتيهم
جماعة واحدة منهم تسوية منهم بينهم فى انهم على الحق المبين ○ ان اتقين
ان اردتن التقوى او ان كنتن متقيات ○ فلا تخضعن بالقول فيطمع
بقول كن خاضعا اى مثل كلام المريبات والمومسات فيطمع الذى فى قلبه
مرض اى رسه وفجور ○ قولا معروفا بعيدا من طمع المريب بجد وخشونه
من غير خبث او قولا خشنا مع قوله مختالا ○ وقرى وقرن بفتح القاف
من وقر يقر وقارا ومن قر يقر حذفت الرا الاولى من راءا اى اقررن وثقلت
حركتها الى القاف كما قيل ظلن والجاهليه الاولى هى القديمه التى
يقال لها الجاهليه الجهلا وهى الزمن الذى ولد فيه ابرهيم كانت المراه
تلبس الدرع من اللولو وتمشى وسط الطريق تعرض نفسها على الرجال
وقيل ما بين ادم ونوح وقيل ما بين ادريس ونوح وقيل زمن داود و
سليمان والجاهليه الاخرى ما بين عيسى ومحمد صلى الله عليهم وكره
ان يكون الجاهليه الاولى جاهليه الكفر والجاهليه الاخرى جاهليه
السوق والمراد لا تحدثن فى الاسلام جاهليه تشبهن فيها بجاهليه
الكفر وامرهن امرا خاصا بالصلاة والزكاة ثم جاء بها عاما فى جميع الطاعات
لان هاتين الطاعتين البدنيه والماليه هما اصل سايرالطاعات و
الصواب فى قوله جاء بالامر عاما لجميع الطاعات انه مطلق ولا عموم فى
المطلقات والصلاة والزكاة اصلان لسايرالطاعات من اعتنى بهما اعتنى
بسايرالعبادات وانما خاطبهن بالامر وحدهن ليكون احرارهن عن
الوقوع فى الماثم ولتتصونن عنها واستعار الدنوب الرجس والنتن
الطهر لان عرض المترف للمعاصى يلوث بها وسدس كما يلوث بدنه
بالارجاس واما الحسنات فالعرض معها بقى مصون كالثوب الطاهر

هل

هذه الاستعانة تقرير للعصاه عن اقتراف الذنوب واهل البيت نصب
على النداء او على المدح وفيه دليل على ان نسا النبى صلى الله عليه وسلم
من اهل بيته ○ ثم ذكران بيوتهن مهابط الوحى وامرهن ان لا يتسين
ما يتلى فيها من الكتاب الجامع لامرين احدهما الاعجاز بفصاحته والثانى
تعليم علوم الشريعه ان الله كان لطيفا حيث اعلم ما يصلحكم فى دينكم
فانزل عليكم كتابا يهديكم الى سبيل الرشاد او علم من يصلح للنبوته ممن
لا يصلح فاصطفى من احياء لذلك ○ وروى ان نسا النبى صلى الله عليه
وسلم قلن يا رسول الله ذكر الله الرجال فى القران بخير فما فينا خير
نذكر به فنزلت ان المسلمين والمسلمات ونزل انى لا اضيع عمل عامل
منكم من ذكر او انثى وروى انه لما نزل فى نسا النبى صلى الله عليه وسلم
ما نزل قال نسا المسلمين ذلك فنزلت والمسلم الداخل فى السلم بعد
الحرب المنقاد الذى لا يعاند او المفوض امره الى الله المتوكل عليه
من اسلم وجهه الى الله والمومن المصدق بالله ورسوله وما يجب ان
يصدق به والقانت القايم بالطاعة الدايم عليها والصادق الذى
يصدق فى سره وقوله وعمله والصابر الذى يصبر على الطاعات
وعن المعاصى وعند المصايب والخاشع المتواضع لله بقلبه وجوارحه
وقيل الذى اذا صلى لم يعرف من عن يمينه وشماله والمتصدق الذى
يزكى ماله ولا يحل بالنوافل وقيل من يصدق فى اسبوع بدرهم فيومن
المتصدقين ومن صام الشهر من كل سنه فيومن الصايمين والذاكرين
الله كثيرا من لا يكاد يخلو الله من ذكر الله بقلبه او بلسانه او بهما و
قراة القران والاشتغال بالعلم من الذكر وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من استنبط من نومه وانتبه فصلى اسبغ الوضوء
من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات والمعنى والحافظ بها والذكر انبه
بحذف لان السياق يدل عليه فان قلت اى فرق بين العطفين
اعنى عطف الاناث على الذكور وعطف الزوجين على الزوجين قلت

شبكة الألوكة www.alukah.net

الاول نحو قوله بنات وانكار انى ابنا حبشان مختلفان فاذا اشتركا فى
حكم لم يكن بد من توسط العاطف بينهما واما العطف الثانى فهو من عطف
الصفة على الصفة بحرف الجمع فكان معناه ان الجامعين والجامعات
لهذه الطاعات اعد الله لهم مغفرة ○ ولما خطب رسول الله صلى الله عليه
وسلم زينب بنت جحش وهى بنت عمته اميمة بنت عبد المطلب على مولاه
زيد بن حارثة فابت وابا اخوها فلما نزلت رضينا فانكحها رسول الله صلى
الله عليه وسلم وساق اليها مهرها ستين درهما وخمارا وملحفة و
درعا وازارا وخمسين مدا من طعام وثلثين صاعا من تمر وفى ام كلثوم
بنت عقبة بن ابى معيط وهى ممن هاجر من النسا وهبت نفسها للنبى
صلى الله عليه وسلم فقال قد قبلت وزوجها زيد بن حارثة فسخطت واخوه
فقالت وقالت ما اردت الا رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجنى
عبده والمعنى وما صح لرجل ولا لامراة من المومنين اذا قضا الله ورسوله
امرا ان تكون لهم الخيرة يعنى الاختيار وحقهم ان يجعلوا رايهم واختيارهم
تبعا لرايه واختياره وجمع الضمير فى قوله ان يكون لهم حملا على المعنى
فى جريان ذكر المومن والمومنة ○ والخبر للذى انعم الله عليه بالاسلام
وانعمت عليه بالعتق هو زيد بن حارثة امسك عليك زوجك يعنى زينب
بنت جحش وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قد تزوج عليه
وذكرها انه راى فى السوق غلاما حسنا يباع وهو زيد بن حارثة فاشترى
جذبه مالها ووهبته للنبى صلى الله عليه وسلم فاعتقه رسول الله صلى
الله عليه وسلم وتبناه وكان ابوه يطوف عليه البلاد حتى وجده عنده

يكنى ابا زيد ولم ادر ما فعل اخى مرحى ام انى دونه الاجل
فوالله ما ادرى واى لسائل اعالك بعدى السهل ام غالك الجبل
فيا ليت شعرى هل لك الدهر اوبة تحببنى من الدنيا رجوعك
يذكرنيه الشمس عند طلوعها وتعرضه ذكراه اذا عرضا الاصل
وان هبت الارواح هجن ذكره فيا طول ما حزنى عليه وما وجل

لساعمل

ساعمل من العبس فى الارض جاهدا ولا اسلم النطوان او تسلم الابل
حياتى او بقائى على سمتى فكل امرء فان وان عز امثل

فقام حارثة وهو ابو زيد فقال يا نبى الله انى قد اضفت الرقاب فى طلب هذا
الغلام ولو رايت امه وما صنعت بنفسها عليه لادركتك الرحمة فمن علينا
بهذا الولد فانت اهل للمعروف فقال النبى صلى الله عليه وسلم هذا الغلام
واقف فان اختاران يذهب معك سلمته اليك وان اختارنى فلا اسعنى
ان اقضى بحضا حت قرنى فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم زيدا
فقال له اتختارى ام تختار اباك وامك فقال والله لا اختار عليك برسول
الله احدا ابدا فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيد زيد ووقف على
ملا من قريش وقال اشهدوا ان زيدا هذا ابنى يرثنى واريثه ولم يزل يدعا زيد
بن محمد حتى انزل الله ما كان محمد ابا احد من رجالكم الاية ○ فحرم الله التبنى
ثم ان زيدا خطب زينب فاحبت فراى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يزوجه زينب فزوجها اياها فغضبت هى واخوها وقالا زوجنا عبده
ما اردنا الاهو ثم ان النبى صلى الله عليه وسلم جا الى دار زيد لحاجة
فراى زينب واقعة موقعا فى قلبه والقى الله بعضها فى قلب زيد وجا
زيد الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انى اريد طلاق زينب
فقال النبى صلى الله عليه وسلم امسك عليك زوجك واتق الله اى
اتق الله ولا تفارق زوجك من غير سبب وكان الله قد اوحى الى نبيه
ان زينب ستصير زوجه له فعتب الله عليه حيث يقول له امسك
عليك زوجك وهو يعلم انها ستصير زوجته ولا ينافى ذلك مع
امره بامساكها ولكن حفل الله هذه الواقعة سببا لثبوت حكم شرعى
وهو ان زوجة الابن المتبنى لا تكون بمنزلة زوجة ابن الصلب بل هى حلال
للمتبنى وقد صرح بذلك فى هذه السورة بقوله فلما قضى زيد منها وطرا
زوجناكها لكيلا يكون على المومنين حرج فى ازواج ادعيائهم اذا قضوا منهن
وطرا وقال فى سورة النسا وحلايل ابنائكم الذين من اصلابكم فحرر به

شبكة الألوكة www.alukah.net

من روحه الامر الذي فان قلت هلا ترك الامر باقيا على قوله امسك عليك
روجك وهلا عوتب على امر يكثر فيه العالم اذا فعله وهلا صين مقام النبي صلى
الله عليه وسلم عن ذلك قلت كم من سي فيه هجنة لكن ليس فيه في الشرع
ما يكره ومنه ما في هذه الاية فان الله القى في قلب زيد بعض زلة حتى يقضي
ما علمه من رجوعها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فعاد ذلك اليه بعد مجيء
موافق لعوائد الشرع وقيل في قوله وتخفي في نفسك ما الله مبديه انه محبة
لزينب وقيل العلم بانها ستصير روجه له واظهار هذا الاخير فيه هجنة وهو
ان يقول لمن اسند اليه امر روجته طلقها فانا اتزوجها الا سما وقد اقترن
بذلك جواز حل روجة المتبنى وهي فايدة جليلة وايضا فان الصحابة كانوا اذا عرض
من رجل صالح رغبة في التزوج به نزل له عن احدى روجاته فتزوجها و
كذلك كان في اول الاسلام حتى ورد المنع من ذلك فان قلت الواو في قوله
وتبدي في نفسك وتخشى الناس واو الحال اي تقول
لزيد امسك عليك روجك مخفيا في نفسك ارادة ان لا تمسكها وتخفيا ذلك
قاله الناس وتخشى الناس حقيقا في ذلك بان تخشى الله واحق ان تخشاه ٥ اذا
بلغ الرجل حاجته من امرأة يسر بغير عسر فقيل قد قضى وطره والمعنى فلما قضى زيد
روجته وقد قضى منها حاجته وطلقها وانقضت العدة روجناكها ٥ وكان
امر الله الذي يريد ان يفعله مفعولا لا محالة ٥ فرض الله قسم واوجب من
قولك فرض لفلان كذا سنة اسم موضوع للمصدر كقولهم ٥ الكن بقوله ما
كان على النبي من حرج يعني قد سن الله مثل ذلك في الانبياء الماضين وقد
كان لداود مائة روجة وثلثمائة سرية ولسليمان ثلثمائة روجة والف
سرية ٥ في الذين خلوا مضوا قدرا مقدورا قضاء مقضيا وحكما مبتوتا ٥
ولا يخشون احدا الا الله يعرض بعد التصريح في قوله والله احق ان تخشاه
حسيبا كافيا للمخلوق او محاسبا على الصغير والكبير فيجب خشيته ٥
ولكن رسول الله وكل نبي فهو اولى به في معنى التعظيم والاحترام لا في معنى
الميراث ووجوب النفقة وخاتم النبيين الرجال الذين يصلحون للنبوة وقد

قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في ابنه ابرهيم لو عاش لكان نبيا ولا
يكون نبيا لقوله وخاتم النبيين فان قلت اولاده الذكور الذين ماتوا
الطاهر والطيب وابرهيم عاشوا في حياته زمنا فهل كانوا انبياء ذلك في؟
ذلك الزمن قلت خرجت لنبوتهم بدلائل احدها قوله من رجالكم
يريد البالغين فان اولاد النبي صلى الله عليه وسلم لم يبلغ احد منهم مبلغ ٥
الرجال والثاني اضافتهم اليهم بقوله من رجالكم وهاؤلاء لم يكونوا من
رجال احد عند النبي صلى الله عليه وسلم فان قيل اما كان الحسن والحسين
اسنى له قلت بلى ولكن لم يكونا رجلين حينئذ وهما ايضا من رجاله لا من
رجالهم وقرئ ولكن رسول الله بالنصب عطفا على قوله ما كان محمد ابا احد
ولكن كان رسول الله وبالرفع على قوله ولكن هو رسول الله وقرئ
وخاتم بالفتح بمعنى الطابع وبالكسر بمعنى فاعل الطبع فان قلت فسينزل
عيسى بعد النبي صلى الله عليه وسلم قلت سبعث مقررا لدين النبي صلى
الله عليه وسلم وفي الحديث الصحيح كيف بكم اذا نزل عيسى بن مريم
وامامكم منكم ٥ اذكروا الله اثنوا عليه بانواع الثنا من تقديس وتسبيح
وتحميد وتمجيد واعترفوا بذلك مما هو اهله واكثروا من ذلك قال النبي
صلى الله عليه وسلم ذكر الله على كل مسلم وعلى قفاه وهو قول
الرجل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة
الا بالله وقوله اذكروا وسبحوا كلاما موجها الى قوله بكرة واصيلا
وهذه كلمات يقولهن البر والفاجر والجنب والحائض والمتنجس من
حمله الذكر وانما اختصه باعاده ذكرا لشرفه كما في قوله وملائكته
وجبريل وميكال لان معناه تنزيه ذاته عما لا يليق بجلاله ويدل على
تعظيم التسبيح ما ورد في من الثناء عن جميع ما لا يليق بجلاله و
مثاله ان يصف عبدك باجتناب الفواحش وترك الخيانة ويقدم
هذا الوصف على صومه وصلاته فان قلت الذي يصلي عليكم ان فسره
بالرحمة لم يحسن ذلك في حق الملائكة قلت لما كانت الملائكة دعوتهم

مستجاب فاذا سالوا الرحمة فكانهم فعلوها ونظيره حياك الله اى احياك وحييتك بمعنى دعوت لك بان يحييك الله وكذلك قوله
يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما بمعنى سلوا الله له الرحمة
○ وكان بالمومنين رحيما فيه دليل على ان المراد بالصلاة الرحمة وروى
انه لما نزل ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا
عليه قال ابو بكر يا رسول الله ما خصك الله تشرف الا وقد اشركنا
فيه فنزلت تحيتهم يوم يلقونه سلام هو من اضافة المصدر الى المفعول
اى يحيونهم الملائكة حين يلقونهم سلام وقيل هو سلام ملك الموت و
اعوانه عند قبض الروح وقيل سلام الملئكة عند الخروج من القبور
وقيل عند دخول الجنة لقوله والملائكة يدخلون عليهم من كل باب والاخر
الكريم الجنة ○ انا ارسلناك شاهدا على اى شاهدا على من بعثت اليهم
وعلى تصديقهم وتكذيبهم بمعنى انه مقبول عند الله قولك عليهم ولهم
فان قيل الشاهد انما يسمى شاهدا عند تحمل الشهادة او ادائها ووقت
الارسال ليس وقتا للتحمل ولا للاداء قلت تسميته شاهدا حال مثل
كقولك جاني زيد وعليه صقر صائدا به غدا فان قيل قد فهم من ارساله
انه ماذون له في الدعوة فما فائدة قوله باذنه قلت لفظ الاذن المراد
بها تيسير الامر وتسهيله ومن ذلك قولهم في المثل ائذن لمذنب
لعله اى لا تيسر عليه ذلك ولا تسهل ○ جلا الله به ظلمات
الشرك ونوره قلوب المومنين وقيل ذا سراج اى وصاحب سراج
منير وهو القران ويجوز ان يراد واعده فضلا على سائر الامم وذلك
الفضل من جهة الله فانه اتاهم ما فضلوا به ○ ولا تطع الكافرين اى
دم على امتناعك من قبول رايهم ○ ودع ايذاهم يحتمل اضافة المصدر
للفاعل وللمفعول وكفى بالله متوكلا اليه الامور ○ النكاح الوطى
واستعمل في العقد لانه سبب موصل اليه كما سموا الخمر اثما لانه ○
موصل الى الاثم وقال الراجز

ا عارضا

يا عارضا يحال في ثوابه اسمه الاثال في سحابه

ولم يرد النكاح في كتاب الله تعالى الا بمعنى العقد لانه تصريح ومن اداب
القران الكناية عن الوطى بالمسيس والدخول والغشيان والمباشرة والاتيان
والقربان فان قيل قوله اذا نكحتم المومنات الاية وحكم الزوجة الكتابية
حكم المسلمة ما وجه تخصيص المومنات بالذكر قلنا فائدته ذكر المومنات
الاشعار بان حق المسلم ان يترفع عن نكاح الكافرة ولا يجمع ولي الله وعدو
الله تحت لحاف واحد والذي في سورة المائدة والمحصنات من الذين
اوتوا الكتاب من قبلكم لبيان الجواز وهذه لبيان الافضل فان قلت ما
فائدة ثم في قوله ثم طلقتموهن قلت ذكرذلك دفعا لوهم من يتوهم ان من
طالت مدة مقامها مع الزوج لا عدة عليها بخلاف من قصرت مدتها فان
قلت ما حكم الخلوة قلت الخلوة موجبة لجميع المهر عند ابي حنيفة واصحابه
والشافعي لا يرى ذلك ○ تعتدونها تستوفون عددها وعند الشافع
لا عدة على من لم يدخل بها ومن يعتدونها بالتخفيف اى يعتدون فيها كقوله
○ ويوما شهدناه سليما وعامرا ○ والمراد بالاعتداد ما مثله في قوله ولا
تمسكوهن ضرارا لتعتدوا والمتعة مرتفعة بالابتداء والسنون سراحا
جميلا من غير ضرار ولا منع واجب ○ اجورهن مهورهن واتاوها اما
تسليمها عاجلا او ذكرها في العقد فان قلت ما فائدة التقييد بقوله مما
افاء الله عليك واللاتي هاجرن معك قلت لما اختار الله له شرط الافضل
لغيره مما خص به فان تسمية المهر في العقد اولى من تركها وسوق
المهر اليها احتر من تركه وتاجيله وكان التعجيل عادة السلف ومما
لا يعرف بينهم سواه وكذلك الجارية اذا احرزت من المغانم كانت احل مما يشترى
من الاسواق وكذلك المراة المهاجرة افضل من التي لم تهاجر مع النبي صلى الله
عليه وسلم وعن ام هاني بنت ابي طالب قالت خطبني رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاعتذرت اليه فعذرني فانزل الله هذه الاية اللاتي هاجرن
معك قالت فلم احل له لانني لم اهاجر قوله وامراة اي واحللنا لك امراة

مومنة ان وهبت نفسها للنبي بفتح ان وكسرها فالكسر على الشرط
والفتح على انه مصدر ان اراد هو قيد في اعتبار الشرط الاول وفي
الكتاب العزيز مواضع اخر اعترض فيها بدخول الشرط على الشرط كقوله
تعالى ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم وعند
امام الحرمين اذا اجتمع الشرطان وقع المشروط وعند صاحب الهداية
ان قدم الشرط الاول على الثاني لم يقع شيء وان قدم الثاني على الاول
وقع وقوله وامراة مومنة ان وهبت نفسها للنبي شرط في حل المؤمنة
ان يريد ان يستنكحها فلا يحل الهبة الا بعد تحقق شرطها وهو اراده ان
يستنكحها فان قلت لم عدل عن الخطاب في قوله انا احللنا لك الى الغيبة
في قوله ان وهبت نفسها للنبي ولم يقل ثم رجع الى الخطاب قلت للايذان
بان ذلك من خواص النبي صلى الله عليه وسلم وقد خص رسول الله صلى الله
عليه وسلم بمعنى الهبة وقال الماوردي اختلف العلماء فيما خص به رسول
الله صلى الله عليه وسلم على ثلاثة مذاهب احدها ان الذي خص به انعقاد
نكاحه بلفظ الهبة والثاني ان الخاصية انه لا يجب المهر في هذا النكاح
والثالث اداؤه مفوضا لم يجب فيه المهر لا في الدخول خالصة مصدر
موكد على وزن الناعلة كالعافية والعاقبة والكاذبة والخائبة خالصة لك
خلوصا ○ قد علمنا ما فرضنا عليهم في ازواجهم معترضة لكيلا يكون عليك حرج واعلم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما امر بتخيير نسائه فاخترن الله
ورسوله والدار الاخرة فشكر الله لهن ذلك وخاره لهن بان حرم على
النبي طلاقهن وحرم عليه ان يستبدل بهن غيرهن فقال لا يحل لك النساء
من بعد ولا ان تبدل بهن من ازواج ولو اعجبك حسنهن ○ ثم اختلفوا
في ان هذا التحريم هل زال او بقي فعن الشافعي رضي الله عنه ما مات رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى احل الله له النسوة التي حرم عليه بقوله
اجل بقوله تعالى يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك الاية وقال ابو حنيفة
كن محرمات عليه الى حين وفاته واجل بان ذلك كان مكافاة لهن على

اختيارهن الله ورسوله ولم يوجد بعد ذلك منهن ما خالف اختيارهن الله
ورسوله والدار الاخرة قوله ذلك ادنى ان تقر اعينهن وذلك ايضا
اذا رأين رسول الله صلى الله عليه وسلم يعدل في القسم مع انه مباح له
ان لا يقسم علم من ذلك محبته لجميعهن وانه لا يؤثر واحدة على اخرى فترفع
البراع والشقاق ○ ومن في قوله من ازواج مزيدة في النفي وحرم
جميع الازواج ان يبدل بهن غيرهن وصل في قوله ولا ان تبدل بهن هو
كون الرجل يبدل عن زوجته لصديقه او صاحبه مع نسخ ذلك وصل المراد
بقوله ولو اعجبك حسنهن هي اسماء بنت عميس ○ الا ان يؤذن لكم وما
بعدها في معنى الظرف اي لا تدخلوا الا في وقت الاذن ○ غير ناظرين
حال من لا تدخلوا اي الا في وقت الاذن او حال الاذن وصل اناه
اكله لان المراد غير ناظرين الاكل ولا وقته روي ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اولم على زينب بتمر وسويق وشاه فلما استوى الطعام بعث
يطلب الناس فكانوا يأتون افواجا يجب قوم ويأتي قوم ورسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ادعوا الناس فقال يا رسول الله لقد دعوت حتى
لا احد ممن ادعوه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارفعوا طعامكم
وخرج وخرج معه الناس ثم رجع النبي صلى الله عليه وسلم الى بيته فوجد
ثلاثة يتحدثون في منزله وكان النبي صلى الله عليه وسلم شديد الحياء فخرج
فلما راه الثلاثة خارجا اسرعوا وخرجوا وانزل الله تعالى يا ايها
الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الاية ○ فيستحي منكم اي من اخراجكم والله
لا يستحي من الحق لا يمنع من قوله وفعله وقرئ يستحيي ساكنا واحدة ○ الضمير
في قوله واذا سألتموهن عائد على نساء النبي صلى الله عليه وسلم ولم يجر لهن
ذكر لكن السياق يدل عليهن روي ان عمر كان حريصا على الحجاب وكان يود
ان ينزل فيه وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأكل مع امرأة
مما فوقعت يد رجل منهم على يد عائشة فكره ذلك رسول الله صلى الله
عليه وسلم فنزلت اية الحجاب ○ وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان

بنائي لكم ابدا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تنكح اخته ارواحهن
وفيه تطييب لقلب النبي صلى الله عليه وسلم فانه اذا قيل للانسان
قائل ومعك هذا العبد فانك اذا متّ لا يملكه احد بعدك طابت نفسه
بالروحه المحترمه المصونه اذا قيل له انها لا تستبدل
بعدك كان اطيب لنفسه وافر لعينه ولما نزلت فاسئلوهن من وراء حجاب
قال الابنا والابنا اوكن ايضا ممن من قاربنا فنزلت لا جناح عليهن اي لا اثم
عليهن في ترك الاحتجاب من الابنا والابنا وترك ذكر العم والخال لان العم والخال
الله تعالى والد ابائك ابرهيم واسمعيل واسحق واسمعيل عم والخاله منزله
الام في الحضانه وقوله وانما الله اشتقال من العتبه الى التكلم وفيه
دليل على اهتمام واعتناء بهذه الاباحه قوله صلوا عليه معناه ان
الله يامركم ويامر ملايكته ان يسالوا النبي صلى الله عليه وسلم الرحمه وبحب
الصلاه على رسول الله صلى الله عليه وسلم لقوله صلوا وهو امر والامر
يقتضي الوجوب واختلف في وقت الوجوب فقيل يجب كلما ذكر وفي
الحديث مزدكرت عنده ولم يصل علي فدخل النار فابعده الله ومنهم من
قال يجب في كل مجلس مره وان تكرر ذكره كما قيل في ايه السجده وانه
اعاد قراءه الايه التي فيها السجده سجد بانيا وكذلك تسميت العاطس
سكرر بتكرر العطاس وكذلك في كل دعا في اوله واخره ومنهم من اوجبها
في العمر مره واحده وكذلك في اظهار الشهادتين والاحسن وجوبها عند
ذكره للاخبار والصلاه بمعنى الرحمه فالناس ان يجوز الصلاه على كل
مسلم لقوله وصل عليهم ان صلواتك سكن لهم وقوله صلى الله عليه
وسلم اللهم صل على ال ابي اوفى ولكن للعلما تفصيل في ذلك وهو ان
ذلك يجوز تبعا ولا يجوز استقلالا وهو ان يقول اللهم صل على ال محمد
فلا يجوز لك لان ذكره الالفاظ صارت شعارا مخصوصه بخصوصه فيقال
الله عز وجل ولا يقال محمد عز وجل وان كان محمد عزيزا جليلا ولا يقال عمر
الخطاب صلى الله عليه ومعناه رحمه الله ولو دعا له بالرحمه لم يمتنع ولان

افراده

افراده للصلاة يوهم الرفض اذا صلى على غيره وفي الحديث من كان يومن
بالله واليوم الآخر فلا يقفن مواقف التهم ان الذين يودون الله ورسوله
اي يخالفون ما امرا به ونهى عن المخالفه بالاذا ويجوز ان يكون التقدير
يودون اولياء الله ورسوله ولو قال قائل حقل الاذا لله محال لانه لا
يصور ان يستطيعه احد وحمله الرسول حقيقه لامكانه فجمع في اللفظ
الواحد بين الحقيقه والمجاز وانه لا يجوز وقيل هو قول اليهود يد الله
مغلوله غلت ايديهم وقولهم ثالث ثلاثه وقولهم الملايكه بنات الله و
الاصنام شركاوه وقيل قول الذين يلحدون في اسمايه وصفاته وفي
الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه عز وجل شتمني
ابن ادم ولم يكن له ذلك وشتمني ولم يكن له ذلك واذاني ولم يكن له ذلك
فاما شتمه اياي بقوله اي اتخذ ولدا وانا احد صمد واما اذاه بقوله
ان الله لن يعيدني كما بداني وقيل قولهم في النبي صلى الله عليه وسلم
كاهن وساحر ومجنون وقيل كسر رباعيته وشج جبينه يوم احد وقيل
طعنهم عليه في نكاحه صفيه بنت حيي بن اخطب وقيل ايذا الله ورسوله
المومنين والمومنات لان ايذا الله ورسوله لا يكون الا غير حق
ابدا واما اذا المومنين والمومنات فمنه ومنه ومعنى بغير ما اكتسبوا
بغير جنايه واستحقاق وقيل نزلت في ياس من اناس فتنوا دور علي
رضي الله عنه ويسمعونه وقيل في الذين افكوا على عايشه وقيل في
زناه كانوا يتبعون النسا وهن كارهات وعن الفضل لا يحل لك ان
ان تودي كلبا ولا خنزيرا بغير حق فكيف بالمومنين وكان ابن عون لا
يكري حوانيته لاهل الذمه لما فيه من الروعه عند استحقاق الاجر
٥ الجلباب ثوب فوق الخمار ودون الرداء تدين المراه على راسها
وشي منه ما ترسله على صدرها وعن ابن عباس الرداء الذي يستر من
اعلى البدن الى اسفله وقيل الملحفه وكل ما يوتزر به من كساء وغيره
قال ابو زيد يقال تجلببت من سواد الليل جلبابا ٥ ومعنى يدنين ٥

علهن يرخين ويغطين وجوههن واعطاهن بقال اذا تغلص الازار عن وجه
المراة ادنى بوبك على وجهك وذلك ان النساكن على عادتهن في الجاهلية
متبذلات تبرز المراة في درع وخمار ولا فضل بين الحرة والامة وكان
الفتيان واهل السطان يتبعون النساء اذا خرجن بالليل واذا قضين
حوائجهن في النخيل والغيطان والخربات يتبعون الاماء وربما يتبعون الحرائر
بعلة الامة يقولون حسبناها امة فامر الحرائر ان يتميزن عن هيئة الاماء
بما يعرفن به ذلك ادنى اقرب واجدر بان يعرفن فلا يتعرض لهن ولا يلتمس
ما يكرههن فان قلت ما معنى من في قوله من جلابيبهن قلنا المراد ان يسدلن
بعض الجلباب ما يخرجها عن حد الملاءة الى حد الرداء وقيل ان يرخي المراة بعض
جلبابها ويقنعه على وجهها بقية حتى يتميز عن الامة وقال الكسائي
يتنعن بملاحفهن مضمومة الميم اراد بالانضمام معنى الادناء وكان الله غفورا
رحيما لما سلف منهن من التفريط قبل النهي ○ لئن لم تنته المنافقون
والذين في قلوبهم مرض قوم كان فيهم ضعف ايمان وقلة ثبات وقيل هم
الزناة واهل الفجور من قوله عز وجل فيطمع الذي في قلبه مرض والمرجفون قوم
كانوا يقولون عن سرايا رسول الله صلى الله عليه وسلم اي قتلوا واسروا
فيكسرون بذلك قلوب المومنين يقال ارجف بكذا اذا اخبر به من غير
تحقق والمعنى لئن لم ينته المنافقون عن عداوتهم وكيدهم والفسقة عن
فجورهم والمرجفون عما يقولون من اخبار السوء لنا مرنك ان نسلطهم ما
سوءهم ثم يضطرهم الى الخروج من المدينة لان بقاءهم فيها ضار لك
اهلها ○ الا قليلا الا زمنا قليلا بقدر ما يهنا لهم التجهز والخروج ○
ملعونين نصب على الشتم او الحال اي لا يجاورونك الا ملعونين ○ دخلوا
الاستثنا على الظرف والحال معا كما مر في قوله الا ان يوذن لكم الى طعام
غير ناظرين اناه ولا يجوز ان يكون معمولا لقوله اخذوا الا ان ما بعد كلمة ○
الشرط لا يعمل فيما قبلها وعمل قليلا هو منصوب على الحال معنى لا يجاورونك
الا اقلا اذلا وقوله لا يجاورونك معطوف على قوله لنغرينك بهم

لانه يجوز ان يجاب به القسم الا ترى الى صحة قوله لئن لم ينتهوا لا يجاورونك
فان قلت لو كانت اللام كان لم تحصل مراد التعقيب والتسبيب قلت
لم تجعل الثاني مسببا عن الاول بل عطف عليه وليس التعقيب والتسبيب
هاهنا مرادين وانما عطف بثم للتراخي المعنوي وقد سبق ذكره مرارا
لان الخلاء عن الاوطان اعظم عليهم والم قال الله تعالى ولولا ان كتب الله
عليهم الخلاء لعذبهم في الدنيا فالتقي لهم بالخلاء الفضل ○ سنة الله مصدر
مؤكد اي سن الله ذلك سنة في الذين خلوا من قبل وهم الانبياء ان يقتلوا حيث
ما ثقفوا وعن مقاتل يعني كما فعل اهل بدر ○ وكان المشركون يسالون
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن وقت قيام الساعة استهزاء واليهود
يسالونه امتحانا لان الله تعالى علم ذكرها في الكتب المنزلة فلا احد يطلع
عليها ثم بين انها قريبة الوقوع تهديدا للمستعجلين واسكانا للممتحنين فقوله
قريبا اي شيا قريبا او زمانا قريبا او يعبر عن احوالها وهيئاتها وطرحهم
في النار منكوسين معلوسين ○ وخصت الوجوه بالذكر لانها اكرم شي على
الانسان ويجوز ان يكون الوجه عبارة عن الجملة

كالدين اذوا موسى قيل نزلت في الذين تكلموا في تزوج رسول الله صلى
الله عليه وسلم بزينب بنت جحش ○ اذوا موسى ما نسبه قارون مع الموسى
انها بقذفه بنفسها وقيل انهامهم اياه بقتل هرون وكان قد خرج معه
الى الجبل فمات هرون هناك فحمله الملايكة وطافت به عليهم حتى راوه
غير مقتول وقيل احيا الله هرون فاخبرهم ببراءة موسى وقيل دفنه
سرا في حفيرة وادفن فاطلعهم الله عز وجل على انه برى منه ○ وجيها
ذا جاه ومنزلة عنده فلذلك كان يمط عنه الهم ويدفع عنهم ما عنه الاذا
وقولهما قالوا اما ان يكون ما مصدريا او موصولة والهما كان فكيت
يصح البراءة منه فيقول المراد بالقول مؤداه ومضمونه هو الامر المعنت
الا ترى انهم سموا السبب بالقالة والقالة بمعنى القول ○ قولا سديدا اي
يقصد فيه الحق والعدل يقال سدد السهم نحو الرمية اذا لم يعدل به

به عن سمعها والمراد نهيهم عما حاصوا فيه من حديث زينب من غير قصد
والمعنى راقبوا الله عز وجل في حفظ السنتكم وسداد قولكم فاذا فعلتم
ذلك حصل لكم الفوز العظيم وهو صلاح الاعمال ومغفرة الذنوب فهاهم
عن التعرض للانبيا صلوات الله عليهم اجمعين وعن ايذا رسول الله صلى
الله عليه وسلم والمومنين ثم امر بحفظ اللسان وتحرير القول قبل ان
يبلغ من الغم **قوله** انا عرضنا الامانة وهي التكاليف من الامر والنهي
وفيه وجهان احدهما ان هذه الاجرام العظيمة وهي السموات والارض
والجبال قد انعادت لامر الله عز وعلا انقيادا مثلها وهو ما ثبت في الحادث
واطاعت له الطاعة التي تراد من مثلها حيث لم يمتنع على مشيئته وارادته
ايجادا وتكوينا وتسويتها على هيات مختلفة كما قال عز وجل قالتا
اتينا طايعين واما الطاعة فانها لازمة الوجود وعرضها على الجبال و
ابائها واشفاقها مجاز واما حمل على المجاز لاستحالة قبول هذه الاجرام
لما خاطب به وعدم فهمها له ولما خاطب ما لا يعقل والمعنى تحمل الانسان
من اسند ودع شيئا فابتاه في بيته ولم يرده الى صاحبه بقي حاملا لها
محاسبا عليها ولو اداها سقط عنه حملها ولم يبق حاملا لها فالانسان احمل
احمل الامانة ولم يقم بها فبقي حاملا لها ولو اداها لم يبق حاملا ومن اسلم
يقلدوها طوق الحمامة اي يعتني في عنقه كما يعتني طوق الحمامة لا
يفارقها والثاني حملها على ظاهرها وانها حلت محل من لو خوطب بذلك
لاجاب بهذا الجواب كما قال ❊ امتلأ الحوض وقال قطني ❊
مهلا رويدا قد ملأت بطني ❊ والقران قد نزل بلسان العرب وهذه اساليبهم
واما قوله ليعذب الله منهم لام العاقبة والصيرورة كقوله تعالى فالتقطه
ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا ولم يلتقطوه لذلك بل صارت العاقبة و
الله اعلم. تفسير سورة سبا مكية ٥

بسم الله الرحمن الرحيم مافي السموات ومافي الارض كله من الله فحب
شكر ذلك علينا بقول الحمد لله الذي كساني ربذ وحملني عمرو اي لله الحمد

على

على ذلك ٥ يلج في الارض من النبات والقطر لقوله فتسلكه ينابيع في
الارض ومن الكنوز والدفائن والاموات وما يخرج منها من الشجر والنبات
والمعادن وما ينزل من السما من الامطار والثلج والبرد والصواعق و
الارزاق والملايكة وانواع البركات وما يعرج فيها من الملايكة واعمال
العباد وهو مع ذلك المتسمي الرحمة لعباده الغافر لمعاصيهم عن سكرهم
البغم ٥ قولهم لا تاتينا الساعة انكار واستهزاء كقولهم في هذا الوعد
قوله عز وجل قل بلى وربي لتاتينكم تحقق الساعة بالقسم بالرب ثم وصف
نفسه بالاحاطة بجميع المخلوقات ومتى كان المقسم عظيما كان المقسم عليه
كذلك **قوله** عز وجل الا في كتاب مبين اي اللوح المحفوظ ٥ والرزق الكريم
الجنة فان قيل المنكرون للبعث معتقدون انه لا يكون لا يكون فلم لا
يرجع بهم الى الحق قلنا انما يتوجه السوال اذا لم يقترن به ما يقوم به الحجة
عليه كقوله تعالى ليجزي الذين امنوا وعملوا الصالحات فان الجزا من
جملة العدل واتصال كل ذي حق الى حقه ٥ مثقال ذر مقدار اصغر نملة
وقري ولا اصغر ولا اكبر بالرفع فيهما على الابتدا وبالنصب على نفي الجنس
قوله عز وجل وقري يجوز ان يكون مرفوعا مستانفا ومنصوبا على
العطف لقري ٥ قال بعض كفار قريش هل ندلكم على رجل يعني النبي صلى
الله عليه وسلم يخبركم انكم اذا مزقتم كل ممزق وصرتم رفاتا تنشاون خلقا
جديدا ثم قسم الامر في ذلك بين ان يكون مفتريا على الله او به جنون يخيله
فدا وى منه والعامل في اذا ما دل عليه **قوله** انكم لفي خلق جديد
اي تبعثون ولا يعمل فيه في خلق جديد لان ما بعد ان لا يعمل فيما قبلها
وقد سبق نظير في سورة النمل فان قلت جديد بمعنى فاعل ام مفعول
قلت هو عند البصريين بمعنى فاعل كحذر فهو محدود وعند الخليل
وهو قطع مرها وسقطت همزة الوصل في قوله افترى على الله ولم يسقط
في قوله السحروا الله اذن لكم لان مسئلة السحر لو صدرت المن لا لبس
الاستفهام بالخبر بخلاف افترى على الله كذبا فالهمزة لو ظهرت لكانت

تابع

مكسورة قوله والضلال البعيد مجاز لان البعد حقيقة في الاماكن
وقد نسب البعد هاهنا الى الضلال واما البعيد هو الضال فالبعد عن
الطريق وعوده اليها منطوٍ مع بعدها ○ ان في ذلك ان في النظر في ايات
السموات والارض لايته لكل عبد منيب وهو الراجع الى ربه سبحانه وتعالى
المطيع له قوله ياجبال اما ان يكون بدلا من فضلا واما من اتينا داود
وقلنا ياجبال ومعنى تسبيح الجبال ان الله يخلق فيها تسبيحا كما خلق الكلام
في الشجرة فان قلت اي فرق بين هذا النظم وبين ان يقال ولقد اتينا داود
منا فضلا تسبح الجبال قلت الفرق بينهما ان الذي في الآية دال على عظم
الله وكبريائه حيث جعلت الجبال منزله منزلة العقلاء الذين يسارعون و
يخاطبون ○ والثالثة الحديد جعلناه لينا كالطين والعجين بصرفه بيده كيف
شاء وقيل ان داود عليه السلام كان رقيقا فكان الحديد في يده كالعجين في
يد غيره ○ وقدر في السرد اي لا تجعل الحلق صيقه فتفصم ولا واسعة
فتعلق والسرد نسج الدروع واعملوا الصمير لداود واهله ○ ولسليمان
الريح منصوب بسخرنا للمضمر فمن قرا الرياح بالرفع او الريح فهو مبتدا
خبره لسليمان ومن نصب فهو مفعول بسخرنا غدوها شهر جريها الى الظهر
مسيرة شهر وبالعشي مثل ذلك ○ عين القطر النحاس وكان كذا ذيب
له ينبع من تحت الارض كما ينبع الماء باذن ربه بتسخير ○ ومن يزغ منهم عن
امرنا له بطاعته سليمان زعذاب السعير هو عذاب الآخرة وقيل كان معه ملك
بيده سوط من نار واذا عصى الجني ضربه به من حيث لا يراه الجني ○ المحاريب
المساكن والمنازل الشريفة وقيل هي المساجد والتماثيل الصور من الملك
والنحاس والصالحين كانت تعمل في المساجد من نحاس وصفر وزجاج
ورخام ليراها الناس فيعبدوها وانما امر سليمان عليه السلام بعمل
الصور وهي حرام في شرعنا لانه كان مباحا في شرعهم ويجوز ان يراد
انهم كانوا يعملون ما يتبع الاشجار وما لا روح فيه وروي انهم عملوا له اسدا
من نحاس في اسفل كرسيه ونسرين في اعلاه فاذا اراد ان يصعد تسطح له الاسدان

ذراعيهما واذا مقد اطله البسران باجنحتهما ○ والجواب الجياب الكبار قال
ترح على المحلق حفنه كجابيه السيح العراقي يغرف
لان الماء يحيى بها اي بجمع جعل الفعل اليها مجازا وهي من الصفات الغالبة ○
كالدابة وقيل كانت الجفنة تجلس عليها الف رجل ○ راسيات ثابتات
○ اعملوا آل داود شكرا فيه دليل على ان الشكر يكون قولا وفعلا شكرا
مفعول لقوله اعملوا او حال او مصدر كانه قال اشكروا واشكروا الشكور
الموفر على الشكر العادل وسعه فيه وقيل وقيل يشكر على الشكر او
يرى انه عجز عن الشكر والعجز عن درك الادراك ادراك وعن داود انه
جزا ساعات الليل والنهار على اهله فلم يكن يلقى ساعة من الساعات الا
واسان من آل داود فلم يصلي وسمع عمر رجلا يقول اللهم اجعلني من
القليل فقال عمر ما هذا الدعا قال سمعت الله يقول وقليل من عبادي
الشكور فانا اسال الله ان يجعلني من ذلك القليل فقال عمر كل الناس افقه
منك يا عمر ○ دابة الارض الدويبة التي يكون في الكتب والمنساه العصا
لانه يهاتطرد قوله وقرئ بفتح الميم ومنساه على مفعاله ومن سانه
من طرد عصاه ○ تبينت الجن من تبين الشيء اظهر وان مع صلتها بدل
اشتمال من الجن كقولك تبين زيد جهله والظهور له اي ظهر ان الجن لو
كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين او علم الجن كلهم علما بينا
بعد التباس الامر على عامتهم وتوهمهم ان كبارهم يصدقون في ادعائهم
علم الغيب او علم من ادعى علم الغيب من جهتهم وانهم لا يعلمون الغيب وان
كانوا عالمين بتحيل ذلك لهم وقرئ تبينت الجن على البنا للمفعول رويه
كان من عادة سليمان ان يعتكف في بيت المقدس المدة الطوال فلما
دنا اجله لم يصبح يوما الا راى في محرابه شجرة نابتة فيسالها ما اسمك
فتسالها الاسي نبت فيقول لكذا حتى اصبحت ذات يوم وراى الخروبة
فسالها فقالت نبت لخراب هذا المسجد فقال ما كان الله ليخربه وانا
حي وابت التي على وجهك هلاكي فنزعها وغرسها في حائط له وقال اللهم

عم على الحرموى حتى يعلم الناس انهم لا يعلمون الغيب لانهم كانوا يسترقون
السمع ويوهمون الناس انهم يعلمون الغيب وقال لملك الموت اذا امرت
بى فاعلمنى فقال امرت بك وقد بقى من عمرك ساعة فدعا الشياطين
فبنوا عليه صرحا من قوارير ليس له باب فقام يصلى متكئا على عصاه
فقبض روحه وهو متكئ عليها وكانت الشياطين يجتمع حول محرابه اذا
ما صلى فلم يكن الشيطان يطير البه فى سليمان الا احرقه فمر به شيطان
فلم يسمع صوته ثم رجع فلم يسمع فنظر فاذا سليمان خر ميتا فعجبوا عليه
فاذا العصا قد اكلتها الارضة فاراد وا ان يعرفوا وقت موته فوضعوا
الارضة على العصا فاكلت فى يوم وليلة مقدارا منها فحسبوا على ذلك
النحو فوجدوه قد مات منذ سنة وكانوا يعلمون من بقيه ويحسبونه حتى
فاعلم الناس انهم لو كانوا يعلمون الغيب لما لبثوا فى العذاب سنة وروى
ان داود عليه السلام اسس بيت المقدس فى موضع فسطاط موسى
عليه السلام فمات قبل ان يتمه فوصى به الى سليمان فامر الشياطين فبنوه
فلما بقى من عمره سنة سأل الله ان يعمى عليهم موته حتى يفرغوا ولئلا
دعواهم علم الغيب وروى ان افريدون حاول تصعد كرسيه فلما دنا
ضرب الاسد الى ساقه فكسرها فلم يحسر احد ان يدنو منه وكان عمر
سليمان بلانا وخمسين سنه وملك وهو ابن بلاث عشره سنه وبقى
فى ملكه اربعين سنه واسس بيت المقدس لاربع مضين من ملكه ○
كلوا من رزق ربكم اما حكاية لما قال لهم الانبيا واما قيل بلسان الحال
اوهم احقابا ان يقال لهم ذلك ولما قال كلوا من رزق ربكم واشكروا له
ذكر سبب اقتضا الشكر وهو قوله بلده طيبه ورب غفور وعن ابن
عباس رضى الله عنه كانت من اخصب البلاد واطيبها لم يكن فيها بعوض
ولا ذباب ولا برغوث ولا عقرب ولا حيه ○ العرم الجرذ الذى بثب عليهم
السد فضربت عليهم بلقيس بسد ما بين الجبلين بالصخر والزفت فحبست
به ما العيون والامطار وبركت فيه بلانه ابواب على مقدار ما تحتاجون اليه

فى سقيهم فلما طغوا فبعث الله اليهم ثلاثة عشر نبيا يدعونهم الى الله
فكذبوهم وقالوا لا نعرف لله علينا نعمة فسلط الله على سدهم الجرذ فنقبه
من اسفله تحتهم وقيل العرم جمع عرمة وهى الحجارة المركومة وقال
للكدس من الطعام عرمة وقيل العرم اسم الوادى وقيل العرم المطر
الشديد وقيل كانوا فى الفترة بين عيسى ومحمد صلى الله عليهما ○ والخمط
سجر الاراك وعن ابى عبيدة هو كل شجر ذى شوك وقال الزجاج
كل نبت اخذ طعما من مراره حتى لا يمكن اكله والاثل شئ يشبه الطرفا اعظم
منه واجود عودا والاثل والسدر معطوفان على اكل لا على خمط لان الاثل
لا اكل له وقرئ وشئ بالنصب عطفا على جنتين لان المساكله وعلى الحس
قال السدر لانه اجود ما يدلوه وقرئ وهل يجازى الا الكفور وهل
هذا الجزا الا انه ولا يعذب به الا الكافر والمومن وقيل يجازى المومن
بكفر سيئاته حسناته والكافر بحبط عمله فيجازى بجميع ما يفعله من
السوء القرى التى باركنا فيها هى قرى الشام وكانت متواصلة قرى
بعضها من بعض لقربها فهى ظاهرة لا عين الناظرين وراكبه من
الطريق ظاهرة للسابلة لا يخدع مسالكهم حتى يخفى عليهم ○ وقدرنا
فيها السير قيل كان الغادى منهم يقيل فى قريه والرائح يبيت فى
قريه الى ان يبلغ الشام لا يخاف جوعا ولا عطشا ولا عدوا ولا يحتاج
الى حمل زاد ولا ماء وقلنا لهم سيروا فيها ولا تبولوا ولكنهم لما مكنوا من
السير وهيئت لهم اسبابه فكانهم امروا بذلك قيل سيروا فيها اياما
معلومه ولياليا وقيل امنين فى ليلكم ونهاركم فاكلكم وما بكم فى كل
حين وزمان لا يلقون فيها الا الامن ○ فبطروا النعمه وملوا العافيه
وطلبوا الكد والتعب كما طلب بنو اسرائيل البصل والثوم عوضا عن
المن والسلوى وقالوا لو كان بين حاناتنا بعد كان اقرب الى
ان يتناولوا الى السفر وبركب الرواحل فيها ويتزودوا الارواد فبعد الله
بينهم الاحاديث ○ فجعلناهم احاديث ومزقناهم فرقا ما هم فى البلاد

فانه لما عرفت بلدهم تعرفوا داهبين كل فرقه الى اقليم فذهبوا الى الشام واليمن وغيرهما من الاقاليم والمزق بمعنى المصدر اى مزقناهم كل ممزق ۝ لكل صبار شكور لكل مؤمن قال النبى صلى الله عليه وسلم الايمان نصفان نصف سكر ونصف صبر ۝ ولقد صدق عليهم ابليس ظنه بقوله ولا تجد اكثرهم شاكرين فصدقه الله بقوله وما وجدنا لاكثرهم من عهد وان وجدنا اكثرهم لفاسقين فكان ظنه لا تباعهم صادقا ولم يكرههم ابليس على اتباعه وما كان له عليهم من سلطان الا لنعلم لنرى او لنميز او لنعلم العلم الذى يتعلق به الجزاء وقوله الا فريقا هم الانبياء والصديقون واولى الادب كلهم ۝ ثم استثنى بعد قليلا بقوله الا فريقا من المومنين ۝ وما كان لابليس عليهم من سلطان من تسلط واستيلاء بالوسوسه ولا استعانوا الا بحلمه بنا وهى مميز الحق من الباطل والمشكين من الشاك قل ادعوا الذين زعمتم معبودا لا رعمتم بمعدوفان والتقدير زعموهم والثانى الهتهم اجاب الله عنهم بقوله لا يملكون مقدار ذرة وهى النملة الحمراء الصغيرة التى يطير فى الكوة عند دخول الشمس فيها وما لهم اى لشركائهم شركة فى خلق السموات والارض كقوله قل ارايتم ما تدعون من دون الله ارونى ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك فى السموات ۝ وماله منهم وما لله تعالى من هاولاء الشركاء من معين يعينه على ما يريده ۝ ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له بجواز مراد الاذن للشافع ان يشفع او للمشفوع له ان يشفع له ۝ حتى اذا فزع عن قلوبهم اى كشف حتى ان بعض اهل اللغه سقط عن دابته فغشى عليه ثم افاق فراى الناس مجتمعين عليه فقال ما لكم تكاكاتم علينا كتكاكيكم على ذى جنه افرنقعوا عنى فقال رجل من الواقفين عليه هل الجنيه التى على راسه تكلم بالهندى فان قلت حتى غايه لما دل عليه الكلام من شفاعه من يشفع واستيذان الاذن وتوقع السامع ان ينزل عليه الاذن واذا نزل راعهم والوجل عن قلوبهم وذرى قالوا الحق برفع الحق اى قوله الحق وهو العلى الكبير والعلو والكبرياء لله

الملك ولا يجرى ان يتكلم ذلك اليوم الا باذنه ۝ امره بان يقررهم بقوله قل من يرزقكم من السموات والارض ثم امره بان يتولى الاجابه والاقرار عنهم بقوله يرزقكم الله وذلك استعارة بانهم مقرون بان الله رازقهم فكيف يعبدون من لا يخلق ولا يرزق لا رمانى قلوبهم من العباد احرسها عن النطق بالكذب وانا او اياكم لعلى هدى او فى ضلال مبين وهو يعلم انه على هدى وان الكافر فى ضلال مبين ومثله قول الشاعر

ما طيبه الوعساء من جلجل ... وبين النقا آنت ام ام سالم

وقوله حسان اتهجوه ولست له بكفوء ... فشركما لخيركما الفداء

وانما جعل حرف الجر المعدى للفعل الى الضلال جزء منى وجعل المتعدى الى الهدى جزء بعلى لان صاحب الحق كالراكب على جواد مستعليا عليه وصاحب الباطل غالبا شاك ومتردد قوله لا تسالون عما اجرمنا ولا نسال عما تعملون كقوله لكم دينكم ولى دين حتى زعموا ان هذه الايه منسوخه وليس كذلك لان النسخ على خلاف الاصل ومتى امكن حمل الكلام على ظاهره فلا وجه للحكم عليه بالنسخ والمذكور فى هذه الايه وهو قوله لا تسالون عما اجرمنا ولا نسال عما تعملون باق على حكمه لم ينسخ فان احدا لا يسال عن احد وكذلك قوله لكم دينكم ولى دين فان لكل احد دينه لا لعنى يقتضى بيننا بحكم الله بيننا وانما قال اروى الدين الحق مع النبى صلى الله عليه وسلم كان يراهم ويشاهدهم لانه اراد ان يبين لهم خطاهم فى دعواهم الشركة له ۝ كلا ردع وزجر لهم عن اعتقادهم الفاسد بعد ما اوضح بطلانه ۝ الا كافه للناس عن الرساله عامه وقال الزجاج ان المعنى كافا للناس والهاء للمبالغة كما يقول علامه ونسابه وحماد الراويه ومن جعله حالا من المجرور فقد اخطا لان معمول المجرور لا يتقدم عليه وهو كتقدم المجرور على الجار ۝ قرى يعدون يوم وميعادا يوما والميعاد ظرف الوعد من مكان او زمان وهو

هاهنا الزمان والدليل عليه قراءة معاذ يوم فابدل اليوم من المعاد
وجعله هو نفسه واما من نصب يومًا ففعلى الظرف والعامل فيه محذوف
اى اعنى يومًا او خافوا يومًا ثم يجوز على هذا ان يرتفع يوم باضمار هو من
حيث قبل الاضافة وانما صلح قوله قل لكم ميعاد جوابا والسؤال عن تعيين
الزمان بقولهم متى لانه لم يفصل به الجواب عن تعيين الزمان وهم انما
سالوا عنه استهزاء وتكذيبا فاجيبوا بان هذا الامر لم يطلع عليه احدا ولا
تستطيعون باخراعنه ولا بتقديما ○ الذى بين يديه ما تقدم من الاخبار السماوية
قيل نزول القرآن دوا ركفار قريش سألوا اهل الكتاب الذين بحوارهم
فاخبروهم انهم يجدون نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى كتابهم
فاغضبهم ذلك وكفروا بما انزل على موسى وعلى جميع الانبيا وقيل
الذى بين يديه القيامة والمعنى انهم جحدوا ان يكون القرآن منزلا من عند
الله وانكروا الاعادة ولو ترى خطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ولكل سامع وللجواب محذوف تقديره لرأيت امرا عظيما والمستضعفون
هم الاتباع والمستكبرون هم الروسا والمقدمون واجاب المستكبرون
بانكار ان يكونوا هم الذين صدوا وادخلوا حرف الاستفهام على الضمير
ولو كان الفعل منكرا لقال اصددنا بعد ادجاء واد طرف لا يضرد
ولا يخرج عن الطرفية فكيف اضيف اليه بعد لكن قد اتسع فى ظرف
الزمان كما اضيف الى الجمل كقوله حينئذ ايام الحجاج امر لما انكروه
المستكبرون انهم تسببوا فى ضلال المستضعفين ونسبوا ذلك الى
اختيار المستضعفين كر عليهم المستضعفون بالرد وقالوا بل مكر الليل
والنهار اى كنتم تأمروننا بالكفر الليل والنهار ولولا ذلك ما حصل
الضلال وقوله بل مكر الليل والنهار تقديره بل مكركم فى الليل
والنهار كقول الشاعر ○ يا سارق الليلة اهل الدار وقيل جعلوا
الليل والنهار ماكرين مجازا كما جعلوهما مهلكين فى قوله وما يهلكنا الا
الدهر فان قلت لم حذف حرف العطف من قوله قال الذين استكبروا من

لانها

لانها معاودة لمحرف والمقاولة لا يدخل فيها حرف العطف كقوله قال فرعون
وما رب العالمين الى اخر المقاولة وفى سورة ابرهيم قال فما خطبكم ايها
المرسلون الى اخر المقاولة واما قول المستضعفين فلا جواب له والواو
فى واسروا تعود الى الجنس المشتمل على نوعى المستضعفين والمستكبرين
تندم المضلون على ضلالهم واضلالهم وندم الضالون على ضلالهم قيل ○
اسروا الظهور اظهروا وقيل اخفوا مشترك بين الشئ وضده ○ فى
اعناق الذين كفروا مجازا بالصريح مبالغة ○ مترفوها اغنيا وها
وكبراؤها الذين اترفتهم النعمة هذه تسلية لرسول الله صلى الله عليه
وسلم اى ان الانبيا قبلك كذبهم قومهم كما كذبوك وابطرتهم النعمة
وقالوا اكثر الله اموالنا واولادنا ولو اراد بنا السوء لما فعل بادلك
وما نحن بعد بين اراد وا انهم اكرم على الله عز وجل من ان يعذبهم نظرا
الى احوالهم فى الدنيا وقد ابطل الله عز وجل حسبانهم بان الرزق فضل
من الله يوسعه كيف يشاء على حسب ما يراه من المصالح ○ وما اموالكم
ولا اولادكم بالتى تقربكم عندنا زلفى وقدر الرزق نضيقه تارة
بسط الرزق بان ويقبضه اخرى لما يعلمه من المصالح التى هو
اعلم بها ○ والاظهر ان من امن فى موضع رفع الا ان من امن
ومن اما شرطية واما موصولة ودخلت الفا لان صلتها فعل
ويجوز ان يكون الاستثنا منقطعا ويكون الضمير فى اموالكم لجميع
المؤمنين والكفار والزلفى مصدر ومعناه تقربكم قربى ○ وهم
فى الغرفات امنون يجوز ان يكون حالا والعامل فيه امن وكذلك
قوله فى العذاب محضرون فيه الوجهان والمعنى ان الاموال لا
تقرب احدا الا من انفقها فى سبيل الله عز وجل وكذلك الاولاد
الا لمن علمهم الخير فى طاعة الله عز وجل جزا الضعف من اضافة
المصدر الى المفعول كانه قال يجازون الجزا الضاعف ○ وهو يخلفه
لا عوضه سواه اما عاجلا بالمال واما بالقناعة التى هى كنز لا ينفد

واما آجلا بالثواب الذي كل خلق دونه ۝ خبر الرازقين واعلاهم رتبة
العبد فان كل من رزق غير الله من سلطان يرزق حيه او سيد يرزق
عبده او رجل يرزق عياله فان الله عز وجل الذي اجراه على ايديهم
هو رزق من الله عز وجل وعن بعضهم كان يقول الحمد لله الذي اوجدني
وجعلني ممن يشتهي فكم من مشتهى لا يجدوكم من واحد لا يشتهي ۝ ثم يقول
للملائكة هذا الخطاب للملائكة وفيه تعبير للكفار وقد علم الله ان الملا
وعيسى لم يتولوا عباده غير الله عز وجل وهو قوله عز وجل لعيسى انت
قلت للناس مع علمه تعالى بان عيسى لم يقل ۝ والموالاة مفاعلة من
الولي وهو القرب كما ان العداوة ماخوذة من العدو وهو البعد والولي
يطلق على المتولي والمتولى ومن يتولى الصالحين ومن يتولى الله ورسوله
يتولاهم الله عز وجل وعداوتهم لاعدائه انهم تراهم انما نسب اليهم
وقد كانوا يعبدون الجن يطيعونهم فيما يغضب الله عز وجل ۝ ونقول
للذين ظلموا معطوف على لملائكة والاسناد الاولى الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم والثانية الى القرآن والثالثة الى الحق والجوهر
امر النبوة كله ودين الاسلام وقوله لما جاءهم دليل على مبادرتهم
الى الانكار قبل ان يتاملوا الكلام وصحته فبادروا بجعله سحرا وجعلوه
سحرا بينا لا يخفى ۝ وما آتيناهم من كتب يدرسونها فيها برهان على
صحة الشرك وما جاءهم بذلك رسول كما قال عز وجل ام انزلنا عليهم
سلطانا فهو يتكلم بما كانوا به يشركون او وصفهم بكونهم اميين لا يعلمون
من العلم شيئا وما بلغ هاهنا ولا الى المتاخرون معشار ما اوتي اولئك ۝
المتقدمون ويجوز ان يراد ما اوتي المتقدمون معشار ما اوتي المتاخرون
من العلم بالشرايع وصفات الله تعالى والمعشار كالمرباع وهما العشر
والربع فان قلت فما معنى فكذبوا رسلي وهو مستغنى عنه بقوله وكذب
الذين من قبلهم قلت لما كان معنى قوله عز وجل وكذب الذين من قبلهم و
فعل الذين من قبلهم التكذيب واقدموا عليه جعل تكذيب الرسل مسببا
عنه ۝ نواحه ان يقوموا بدل من قوله عز وجل بواحة او حيرانا بدا
محذوف او منصوب باضمار اعني واراد بالقيام اما القيام عن مجلس
رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعرضهم عنه اما القيام فلا يراد به
المثول على القدمين بل المراد الاهتمام به والانتصاب لقضايه و
المعنى ان يقوموا جماعات ومتفرقين وانما افرد على مثنى وفرادى
دون غيرهما من الاعداد لان الانسان اذا انفرد وحده تاتى له فكر و عرض
ما اداه ذهنه اليه على قواعد صحيحة اذا لم يكن متعسفا ولا متعيدا
باشياء خطها من قديم الزمان فربما ظهر له على الاعلب الصواب و
كذلك الاثنان اذا اجتمعا وتناصفا من غير عرض لهما في البحث مع وجود
اللدد والرويه فالظاهر انهما يصلان الى الحق فاما اذا كان العدد
اكثر من ذلك ثار العجاج واختلفت الآرا وجرى كثير من ذلك في
المجالس والمحافل وتعذر ظهور الصواب ۝ واراهم بقوله عز وجل ما
بصاحبكم من جنة ان هذا الامر العظيم الذي يحتمله ملك الدنيا و
الاخرة جميعا لا يتاتى بصدي لادعاء مثله الا رجلان اما مجنون لا يبالي
بافتضاحه اذا طلب بالبرهان فيعجز بل لا يدري ما الافتضاح وما
رتبه العواقب واما عاقل راجح العقل مرشح للنبوة مختار من اهل
الدنيا لا يدعيه الا بعد صحته عنده بحجته وبرهانه والا فما يجري على
العاقل دعوى شيء لا يتقنه له عليه وقد علم ان محمدا ما به من جنة بل
علموه ارجح قريش عقلا واوفرهم حلما واسلمهم دهما واصلحهم راياو
اصدقهم قولا واسرفهم نفسا واجمعهم لما يحمد عليه الرجال ويمدحون به
فكان مظنة لان يظنوا فيه الخير وير جحوا فيه جانب الصدق واذا تامل
ذلك كنا كم ان يطالبوه بان يباسكم بايه فاذا اتى بها تبين انه بشير مبين
فان قلت ثم يتعلق ما بصاحبكم قلت يجوز ان يكون كلاما مستانفا تنبيها
من الله عز وجل على طريقه النظر في امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويجوز المعنى ثم يتفكروا فيعلموا ما بصاحبكم وقد جوز بعضهم ان تكون ما

في قوله ما نصاحبكم من جنة استفهاما منه بين يدي عذاب شديد لقوله
عليه السلام بعثت في الساعة قوله ما سئلتكم من اجر كقوله ما يفتح الله للناس من رحمة الآية وفيه معنيان
احدهما ان مسئلة الاجر اساءة كما تقول الرجل لصاحبه ان اعطيتني
شيئا فحدثني وهو يعلم انه لم يعطه شيئا والثاني ان يريد بالاجر ما
اراد في قوله قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى لان
دعاهم لتسبيح الله عز وجل وتعظيمه نفعه عائد اليهم لا اليه وكذلك
المودة في القرابة لانها قد اسطمنه وابائهم العذق والرمي توجيه
السهم الى المرمى مع تحامل للالتباس ومنه قوله تعالى
وقذف في قلوبهم الرعب ان اصله في الثبوت ومعنى قوله تعالى
بل نقذف بالحق على الباطل نلقيه الى انبيائه صلوات الله عليهم او نرمي به الباطل
فيدمغه ويرهقه علام الغيوب رفع على ان واسمها او المستكن في
نقذف او خبر مبتدا محذوف وترى بالنصب صفة لرى او على اللغة
الحي لاحلوا في حال حياته ان يدي امرا او يعده فاذا مات انقطع
ذلك فجعلوا قولهم لا يدي ولا يعيد كناية عن الموت قال

اقفر من اهله عبيد فاليوم لا يدي ولا يعيد

وعن ابن مسعود انه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة عام
الفتح وحول الكعبة ثلثمائة وستون صنما فجعل يطعنها بعود في
يده وهو يقول جا الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا جا
الحق وما يبدي الباطل وما يعيد والحق القرآن وقيل الاسلام
وقيل الباطل هو ابليس ولا يبدي ابليس خلقا ولا يعيده وقيل لا
يبدئ ولا يعيد اي لا ينفع في الدنيا ولا في الآخرة وقال الزجاج ما
في قوله وما يبدي استفهامية وكذلك وما يعيد ضللت وعدي
الضلال هنا بقوله فانما اضل على نفسي وجعل قرينه وان اهتديت
فبما يوحي والقياس وان اهتديت فلها كقوله من عمل صالحا فلنفسه

ومن

ومن اساء فعليها لان الهدى الله وانما يتيسر باسباب ليسهل بها وقوع
الطاعة والضلال كالراكب على الحيوان الصابط لنفسه ○ وجواب
ولو ترى محذوف اي لرايت امرا عظيما والافعال التي هي فزعوا واخذوا
يحمل المراد المستقبل وهي ماضية في اللفظ لان اخبار القيامة بما
على صيغة الماضي لتحققها عند الله لتحقق ما مضى ولو ايت افزعوا وقت الموت
وقيل الكفر وقيل يوم بدر وعن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان جلسا يخرون الكعبة يريدون هدمها فيخسف بهم فجات الآية
دالة على ذلك فلا فوت فلا يفوتون الله والاخذ من مكان قريب من
الموقف الى النار او اذا بعثوا او من ظهر الارض الى بطنها او اذا ماتوا او من
صحراء بدر الى القليب او حيث اقدامهم اذا خسف بهم وفما عطف قوله
واخذوا وجهان احدهما على فلا فوت اي فلا يفوتون واخذوا والثاني على
فزعوا والتقدير ولو ترى اذ فزعوا واخذوا ○ امنا به اي لمحمد صلى
الله عليه وسلم وقد مر ذكر في قوله ما نصاحبكم من جنة ○ والتنا وش
التناول الا ان التناول يقع على ما فيه رفق وما لا رفق فيه والتناوش
يقع على ما لا رفق فيه اصلا وهذا تمثيل لطلبهم ما لا ياتي وهو قبول ○
الايمان عند نزول العذاب كما ان المؤمنين ينفعهم ايمانهم قبل مجي الآية
○ ويقذفون بالغيب حكاية حال ماضية كقوله باسط ذراعيه بالوصيد
يشهون هو قبول الايمان يوم القيامة لقوله فلم يك ينفعهم ايمانهم
لما راوا باسنا الآية ○ باشياعهم من كان على مثل عقيدتهم ومذهبهم
○ مريب اما ان يكون من اراب اذا حصل فيه الريب او من اراب الرجل
اذا صار ذا ريب تفسير سورة فاطر ○
بسم الله الرحمن الرحيم فاطر السموات مبتدعها ومبتدئها وعن ابن
عباس ما كنت ادري معنى الفاطر حتى اختصم رجلان في بئر فقال احدهما
انا فطرتها اي ابتدا تها ○ مثنى وثلاث ورباع للاجنحة
وانما لم ينصرف لتكرر العدل فيها والتقدير اولي اجنحة اثنين اثنين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وثلاثه ثلاثه وزعم الزمخشري انه لا يستوفي الحال في مثنى وثلاث بين
المكرر وغير المكرر وفيه نظر لان غير المكرر حقيقته بان يصرف
لان مثنى وثلاث المكرر انما نقل الى هذا الوزن ليدل على التكرر فالمكرر
هو موجب منع صرفها فلا يستوي المكرر وغيره ○ يزيد في الخلق
ما يشا قيل في عدد الاجنحه وقيل في الجناح الثالث والرابع بقوته
واستظهار والجناحان الاولان هما الاصل فان قلت فما سر قسمه الاجنحه
ان يكون في كل شق بعضها فاين موضع الثالث اذا كانت ثلاثه قلت
يجوز ان يكون الجناح الثاني في الوسط يعطي الجناحين قوة ويجوز ان
يكون الجناح الثاني لغير الطيران قال الزمخشري رايت في بعض
الكتب ان بعض الملائكه لهم ستمائه اجنحه جناحان يلعبون بهما احسانهم
وجناحان يطيرون بهما وجناحان مرخيان على وجوههم حياء من الله
وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راى جبريل وله ستمائه جناح
وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راى جبريل مرة اخرى
فغشي عليه ثم افاق وجبريل يسنده فقال النبي صلى الله عليه وسلم
سبحان الله ما كنت اظن ان خلقا يكون كذا فقال له جبريل لو رايت
اسرافيل فان احد جناحيه بالمشرق والاخر بالمغرب والعرش على
كاهله وانه ليتضاءل من عظمه الله حتى يصير كالوصع وهو العصفور
الصغير وقيل قوله يزيد في الخلق ما يشا انه الصوت الحسن والوجه
الحسن والشعر الحسن وقيل الخط الحسن والاذن فانها تتناول كل
زياده من اعتدال وطول وتمام اعضا وقوه بطش وحصافه العقل
وحزاله الراى وسماحه النفس ودلاله اللسان ولباقه المتكلم و
حسن بيان استعير الفتح للاطلاق والارسال والمعنى فلا قابل له اى ما
يفتح الله من رحمه اى من نعمه اى ورزق او مطر او غير ذلك من اصناف
انعامه لا يقدر على حصرها الا هو وتنكير رحمه للاشاعه والابهام
كانه قال من اى رحمه كانت من سماويه او ارضيه فلا يقدر احد على حبسها

واى

واى يمسك الله فلا احد يقدر على اطلاقه فان قلت فلم انث الضمير
اولا فقال فلا ممسك لها وذكر ثانيا فقال فلا مرسل له قلت هما لغتان
الحمل على لفظ ما لانه مذكر والحمل على معناها لانه بمعنى الرحمه وقيل ما
فسر الرحمه كان الرجوع الى معناها اقرب من لفظها ولما لم يسمها في
الثانيه ناسب ان يحمل على لفظها من بعده من بعد امساكه ○ اذكروا
نعمه الله عليكم ليس يذكر النعمه ذكرها باللسان فقط لكن باللسان
وبالقلب وحفظها من الكفران وشكرها الاعتراف بانعام بها
والخطاب عام في الامر بالتذكر وعن ابن عباس يريد يا اهل مكه ○
اذكروا نعمه الله عليكم حيث اسكنكم حرمه ومنعكم من جميع العالم
والناس يخطفون من حولكم وعنه نعمه الله العافيه هل رزقكم يجوز
ان يكون لا موضع له من الاعراب لانه ابتدا كلام وان يكون له موضع اذا
كان صفه لخالق فان قلت هل فيه ان الخالق لا يطلق على غير الله عز وجل
قلت نعم اذا جعلت رزقكم كلاما مستانفا ولا اله الا هو جمله مستانفه
لا موضع لها من الاعراب ولو وصلتها برزقكم لم يصح لانه يصير التقدير
لا خالق يرزق الا الله فمفهومه ان من كان خالقا ولم يكن يرزق ما يكون و
جوده وليس كذلك فانى يوفكون يعدلون من الحق الى الباطل ومنه
سميه الموتفكات قرى قوم لوط لان الارض خسفت بهم فقلبت و
سمي الباطل افكا لانه يقلب الحق عن صورته قوله فقد كذبت رسل
تسليه لرسول الله صلى الله عليه وسلم ونعي على قريش سوء عنادهم
مع الانبيا كانوا رسلا عددهم كثير وعقولهم تامه فصبروا على ما
كذبوا واوذوا فاسوتهم ○ افمن زين له سوء عمله فراه حسنا كمن لم
يزين له ذلك وهو كقوله افمن شرح الله صدره للاسلام اى كمن لم
يشرح فان قلت لم جا قوله فتثير فعلا مضارعا دون ما قبله وما
بعده قلت ليحكى الحال في ابانه الريح السحاب وتصويرها كانك
تعجبه الداله على القدره الربانيه ومنه قول تائط شرا

نعمه

يا من تدلت العقول بتوى بسبب كالصحيفة صحصحان
فاضرتها بلادهش فخرت صريعا للذين والحران
كانه يريهم اياها ويطلعهم على كنهها مشاهدة للتعجب من جرائه
على كل هول وشانه عند كل سده وكذلك سوق السحاب الى البلد
الميت واحياء الارض بالمطر بعد موتها لما كان من الدلائل على القدر
الباهر قيل مستتاه واحيينا معدولا بهما عن لفظه العشة الى ما
هو اد خل في الاختصاص واد ل عليه ۝ والكاف في كذلك في محل
النصب اى مثل ذلك احياء الموتى ونشورهم وروى ان رجلا سال
النبي صلى الله عليه وسلم كيف يحيى الله الموتى وما ايه ذلك في خلقه
فقال هل مررت بوادي اهلك محيلا ثم مررت به يهتز خضرا فقال
نعم فقال كذلك يحيى الله عز وجل الموتى وقيل يحيهم الله عز وجل مما ينزله
من تحت العرش كمني الرجال حتى تنبت منه اجسادهم ولحومهم الارض
عن نفوسهم ۝ كانوا الكافرون يستهزءون بالاصنام والخلوا من دون
الله الهة ليكونوا لهم عزا والمنافقون يستهزءون بالمسلمين الذين يحاربون
الكافرين اولياء من دون المومنين يبتغون عندهم العز فان العز
لله جميعا فلم يجعل لاحد نصيبا في العز فوضع قوله فلله العز جميعا
موضع قوله فليطلبها منه كما تقول من اراد النصيحة فهي عند الامراء
والمراد فليطلبها منهم ثم عرف ان طريق طالب العز انما هو الايمان
والعمل الصالح بقوله اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه
والكلم الطيب لا اله الا الله فاذا اقترنت بالاعمال الصالحة كان اهلا
لقبولها وقيل الرافع الكلم والمرفوع العمل فانه لا يقبل عمل الا مع التوحيد
لله عز وجل وقيل الرافع الله والمرفوع العمل وقيل الكلم الطيب كل
ذكر من تسبيح وتهليل وتكبير وقراءة قران ودعاء واستغفار وغير
ذلك وعن النبي صلى الله عليه وسلم هو قولك سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر اذا قالها العبد عرج بها الملك الى السماء
بها

وجه الرحمن عز وجل وعن ابن المنهال قوله تعالى والعمل الصالح يرفعه
سحاب بلا مطر وقوس بلا وتر وقرى والعمل الصالح يرفعه والرافع
الله او الكلم ۝ ومكر لا سعدى وانما نصب السيئات لانه نعت مصدر
محذوف اى مكروا المكرات السيئات لقوله ولا يحيق المكر السيئ الا
باهله وعنى بالمكر مكر قريش بالنبي صلى الله عليه وسلم في دار
الندوه ومكرا ولئك الماكرين في ذار الندوه حيق بالدمار و
الهلاك قال ابن الزبعرى لما اسلم

يا رسول الملیك ان لساني راتق ما فتقت اذ انا بور

ارواجا اصنافا او ذكرانا واناثا ۝ تعلمه في موضع الحال اى الا معلومة
له فان قلت ما معنى قوله وما يعمر من معمر قلت معناه وما يعمر من احد
سماه معمرا ما هو صائر اليه فان قلت الانسان اما معمر طويل العمر
او منقوص العمر اى قصير فاما ان يعاقب عليه التعمير وحلافه محال
فما معنى الاية قلت هذا من الكلام المستاسخ فيه ثقة بفهم
السامعين وعليه كلام الناس اطال الله تعالى ومتعنى عمرك وقيل
السنون حد المعمر فمن بلغها فمعمر ومن لم يبلغها فمنقوص العمر والكتاب
اللوح ويجوز ان يراد بكتاب الله تعالى علمه او صحيفة الانسان ۝
ضرب البحرين الحلو والملح مثلين للمومن والكافر ثم استطرد بذكر ما
العم به في احدهما او فيهما من اكل السمك واستخراج اللولو والمرجان
۝ وترى الفلك فيه مواخر شواق الماخر ها تقال مخرت السفينة
الماء وتقال للسحاب بناء مخرا لها مخر الهوا والشق الذي اشقت
فيه السفينة من المخر لها تشق الماء بها تبسر ۝ من فضله
الضمير عايد الى الله تعالى ولم تسبق له ذكر وانما اعاد الضمير لما دل
عليه الكلام من سياقه وخرف الرجا مستعار اى عاملنا معاملة
الراجي والقرات الذي يكسر العظم والسابغ السريع الاحدار
الى المعدة بلا وعنه وملح على فعل والاجاج الذي يحرق بملوحته هذه

طريقه الاستطراد وذكر البحرين وحرد كرما منهما من المنافع وتحمل
وجها عن الاستطراد وهو ان الله ضرب البحر الملح للكافر ثم فضل البحر
على الكافر بما يستخرج من البحر من اللولو والسمك والكافر خلوم الله
بالكليه فهو كقوله تعالى ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او
اشد قسوه وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار ضرب مثلا للقلوب
بالحجارة ثم فضل الحجارة على القلوب بما خلق فيها من المياه والمنافع
فقال وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار الى اخر الكلام ○ ذلكم مبتدا
الله خبره بكم خبر بعد خبر له الملك خبر اخر ويجوز ان يكون اسم الله
عز وجل عطف بيان لذلكم ويجوز ان يكون صفه لذلكم ○ والقطمير لفافه
النواه وهي القشره الرقيقه الملتفه عليها ان تدعوا الاوثان لا
يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم على سبيل الفرض والتمثيل
لانهم لا يدعون ما يثبتون لهم من الالهيه ○ يكفرون بشرككم اى
بالشركم اياهم يقولون ما كنتم ايانا تعبدون ○ ولا ينبئك مثل
خبير ولا تحرك بالامر محبر وهو مثل حبير يريد ان الخبير بالامر
حله هو الذي ينبئك بالحقيقه دون سائر المخبرين به والمعنى ان هذا
الذي احدثكم به من حديث الاوثان هو الحق لا ني خبير بما احدث به ○
واما حاء باسم الحميد مع ان لفظ الغني كاف في مقابله انعم الفقراء الى
الحميد بدل على انه تفضل بالحمد على انه تفضل بالغنى فكل من لم يحمده فلم
ينتفع الى احد عن وهو الله عز وجل ○ وما ذلك على الله بعزيز يمكن
ان يبدلكم ويات بخلق جديد يطيعونه ولا يعصونه ○ الوزر والوقر اخوان اى لا يحمل نفس حامله حمل اخرى وان تدع مثقله بالحمل
الى خفيف حملها او حمل بعضه لا يحمل منه شيء ولو كان المدعو اقرباه
للداعي فان قلت كيف توفق هذا وبين قوله وليحملن اثقالهم واثقالا
مع اثقالهم قلت انه العنكبوت جاءت في الضالين المضلين يحملون اوزار
ضلالهم واوزارا مثل اوزار ضلالهم والضالون يحملون اوزار ضلالهم خاصه لانهم

الذا يضلوا احدا الا ترى كيف كذب الله المضلين فقال وقال الذين
كفروا للذين امنوا اتبعوا سبيلنا وليحمل خطاياكم الاستين فقوله ولا
تزر وازره اى لا تزر حامله احص من المثقله لان الحمل مهما بلغ والمثقله
احص من الحامله لان الحامله يكون مثقله وغير مثقله ○ انما ينفع
انذارك الذين يخشون ربهم ○ ومن تزكى بفعل الطاعات وترك المعا
وقوله فانما يتزكى لنفسه يؤكد قوله يخشون ربهم بالغيب لان
خشيه الله تعالى باعثه على الطاعه واجتناب المعصيه فان قلت كيف
اصل قوله انما تنذر ما قبله قلت لما عصب عليهم بقوله بذهبكم
وياث بخلق جديد اتبع ذلك بالانذار يوم القيامه وذكر اهوالها
ثم قال انما تنذر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كرر الانذار
فلم يؤثر فيهم فترك انما يتذكر الذين يخشون ربهم ○ الاعمى والبصير
مثل الكافر والمؤمن كما ضرب البحرين مثلا لهما والنور والظلمه و
الظل والحرور مثلا ان الحق والباطل وما يترتب عليهما من الثواب
والعقاب والاحياء والاموات مثل للذين دخلوا في الاسلام وللذين
لم يدخلوا فيه واصروا على الكفر والحرور السموم الا ان السموم يكون
بالنهار والحرور يكون بالليل والنهار وقيل بالليل فان قلت ما هذه
الاوانات بعضها ضمت وبعضها فتحت قلت فتحت لتشفع الى شفع
○ ان الله يسمع من يشاء يعني انه يعلم من يدخل في الاسلام ممن لا يدخل
○ قوله بالحق حال من احد الضميرين يعني محقا او محقين او صفه
للمصدر اى ارسالا ملتبسا بالحق او صله لبشيرا ونذيرا اى يبشر
بالوعد الحق وينذر بالوعيد الحق والامه الجماعه الكثيره فان قلت كم
بين عيسى ومحمد صلى الله عليهما من امه ولم يخل فيها نذير قلت انما بعثا
الى بني اسرائيل يعمل به بعض ممن تقدمه نفاه وجميع من اتبعه امه واحده ○
بالبينات بالسواهد على صحه النبوه وهي المعجزات والكتاب المنير
الموراه والانجيل ○ مختلفا الوانها كالمسمش والتفاح وغيرهما وقيل

وقيل الوانها الصفرة والحمرة والخضرة وغيرها والحدد الخطط و
الطرائق وقد يكون للطين جدد ان مسكسكان بيضاء بين لونى ظهر وبطن
وغرابيب قيل هى الجبال الطوال السود فان قلت بينا له اخضر ناصع
واصفر فاقع واسود حالك وغربيب واحمر قانى فمتى اتبع
المؤكد متباينا وها هنا وجد المؤكد مقدما قلت الوجه ان يجعل المؤكد
متباينا وبعضهم يقول المؤكد ذكر اللون ولا بد من تقدير مضاف بعد بيض ومن
الجبال ددٌ وواحد من بيض وحمر وسود حتى يطابق قوله ثمرات مختلفا
الوانها ○ ومن الناس والدواب والانعام مختلف الوانه اى بعض
مختلف الوانه ○ والمراد العلماء الذين يعلمون صفاته وما يجب له وما
يستحيل عليه وفى الحديث اعلمكم بالله اشدكم له خشية وفى زيادة العلم
بالله سبحانه زيادة الخوف من بيقامه وقيل مرلت فى ابى بكر الصديق
رضى الله عنه وقد اثرت فيه الخشية حتى عرفت فيه فان قلت هل يختلف
المعنى بين تقديم المفعول على الفاعل وبين تاخيره قلت نعم فانك اذا قدمت
اسم الله واخرت العلماء كان المعنى ان الذين يخشون الله من عباده هم العلماء
دون غيرهم واذا عكست انقلب المعنى وصار تقديره انما يخاف الله
العلماء ووجه اتصال هذا الكلام بما قبله انه لما سبق قوله الم تر ان الله
انزل من السماء ماء ذكر ما يستدل به على عظم قدرته اتبع ذلك قوله
انما يخشى الله من عباده العلماء وعن النبى صلى الله عليه وسلم انى ارجوا
ان اكون اتقاكم لله واشدكم له خشية ○ يتلون كتاب الله مداومون على
تلاوته وقيل يتبعون ما فيه ويعملون به وقيل هم اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم يرجون خسران والتجارة طلب الثواب بالطاعة
وقوله ليوفيهم اجورهم متعلق بلن تبور ويقدر بمحذوف بنبغى ويبغى
ليوفيهم بها وان شئت نرجون فى موضع الحال اى راجين ان يوفيهم
وخسران انه غفور شكور اى غفورهم شكور لعملهم الكتاب القرآن
ومن للتبيين او للجنس مصدقا حال موكدة لان الصدق لا ينفك عنه لما

بين يديه لما تقدمه من الكتب ○ ثم اورثنا نعنى اورثنا كتاب الكتاب ثم اعلمنا
انا اورثناه تعدك للعلماء بالقرآن الذين اصطفيناهم امة محمد لان الله اصطفاهم
على سائر الامم ○ ثم قسمهم الى ظالم لنفسه وهو المرجأ لامر الله ومقتصد
وهو الذى خلط عملا صالحا واخر سيئا وسابق من السابقين وانما قدم
الظالم على بقيه الاصناف لانهم اكثر الخلق ○ ولولا معطوف على محل من
اساور ومن للتبعيض اى يحلون بعض اساور من ذهب وقيل ان ذلك
الذهب فى صفا اللولو ○ اذهب عنا الحزن هو مثل قوله اناكنا قبل فى
اهلنا مشفقين وقيل هو حزن الاعراض والآفات وقيل حزن الموت و
قيل حزن ابليس وجنوده وقيل هم المعاصى وقيل حزن زوال النعم
وقد اكثر واحتى قالوا اكثر كرا البيت وما وليه لا يحزنهم سعى وان قل
سعى كرا البيت وفى الحديث لبس على اهل لا اله الا الله وحشه فى
قبورهم ولا فى محشرهم وبونى باهل لا اله الا الله فيخرجون من قبورهم
وينفضون التراب عن وجوههم ويقولون الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن ○
لغفور شكور دليل على كثرة حسناتهم ○ المقامة الاقامة يقال اقمت
اقامة ومقاما ومقامة ○ لغوب تعب واعيا وقرئ لغوب بالفتح اما
مصدر كالقبول والفرق بين اللغوب والنصب ان النصب التعب
واللغوب ما يحصل بسبب النصب فالنصب نفس المشقة واللغوب
نتيجته ○ وقرئ يموتون عطفا على قوله لا يقضى كقوله ولا يؤذن لهم
فيعتذرون ○ كذلك نجزى اى مثل ذلك الجزاء نجزى ○ يصطرخون
من الصراخ وهو الصياح نحمد فان قلت لم حذف الموصوف فى قوله
نعمل صالحا واقام الصفة مقامه وما فائدته قوله غير الذى كنا نعمل على
انه يوهم انهم كانوا يعملون صالحا غير هذا العمل قلت لزيادة التحسر
على ما فاتهم من العمل الصالح واما الوهم فزائل بسياق الكلام ودليل
العصب فى قوله مما للظالمين من نصير ○ اولم نعمركم اى يقال لهم
اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وهو يشمل كل من ادرك سن عشرين وما

يمكنه فيه العمل الا ان التوبيخ على صاحب العمر الاطول اولى وروى ان
العمر الذى اعذر الله فيه لمن ادركه ولم يتذكر ستون سنة وهى بين
العشرين الى السبعين وقيل ما بين عشرة سنة والنذير الرسول وقيل
الشيب وعطف قوله وجاءكم النذير على معنى اولم نعمركم فكانه قال
قد عمرناكم وجاءكم النذير بداءات الصدور بمضمراتها ○ ان امسكهما ان
يزولا فيه اى ما يمسكهما من احد كما فى قوله تعالى ويمسك السماء ان تقع
على الارض الا باذنه وروى ان ابن عباس لقى رجلا اخبره ذلك الرجل
انه لقى كعبا فسأله ما سمعت منه فقال سمعته يقول ان السموات
على كاهل ملك فقال ابن عباس كذب ثم تلا ان الله يمسك السموات و
الارض الآية ○ وروى انه بلغ قريشا ان اهل الكتاب كذبوا رسلهم فقالوا
لعن الله اليهود والنصارى انهم ارسل فكذبوهم والله لئن اتانا رسول
ليكونن اهدى من احدى الامم فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
كذبوه وقوله من احدى الامم اى من واحدة منها وقيل المعنى ليكونن اهدى
من الامة التى يقال فيها انها اهدى الامم ومنه قوله صلى الله عليه وسلم
للمعراج احدى يديك يا محمد وكذلك قوله تعالى انها لاحدى الكبر
○ استكبارا اما حال او مفعول من اجله او مصدر ○ سنة الاولين
انزال العذاب على من كذب منهم وجعل استئنافا لهم لذلك انتظار الذين
ماكسوا اى يشوم دونهم وقيل يحبس المطر فيهلك الحيوانات ○ الى
اجل مسمى يوم القيامة او الخراعمالهم كان بعباده بصيرا وعيد بالجزاء

تفسير سورة يس ○

وهى مكية بسم الله الرحمن الرحيم يس بالفتح كابن وبالضم بمعنى انكل
يا سين وبالضم للندبة وبالرفع على هذا يس وبالجر على حذف حرف القسم
وادغام النون فى السين واظهارها واماله با ونحنحهما وقيل معناها
كالانسان فى لغة طى وشذ بعضهم فى صحة الرواية بذلك عن لغة
طى ووجهه ان صح انه كان الاصل يا انيسين فكرر وادغم على الالسنة

وحذف

وحذف سنطه وبقى يا سين ○ الحليم ذى الحكمة اولانه دليل ياطن بالحكمة
اولانه تنزيل من حكيم ○ على صراط مستقيم خبر بعد خبر اوصله للمرسلين
فان قلت قوله على صراط مستقيم خبرا كان اوصله لاى جاءه البه و
المرسلون لا يكونون الا كذلك قلت ليس العرض بمبين من هو على صراط
مستقيم من الرسل عن ليس كذلك بل العضد الاعلام بانه سالك
طريقا لا يقدر قدرها ولا يعرف مقدار عظمها والتنكير دال عليه ○
وقرئ تنزيل العزيز الرحيم بالرفع على انه خبر مبتدا محذوف وبالنصب
على اعنى وبالجر على البدل من القران ○ قوما ما انذر اباؤهم وهم ما انذر
اى لتنذر قوما لم ينذر اباؤهم وهم على الوصف ويجوز ان يكون ما مصدرية
اى لتنذر قوما انذارا مثل ما انذر اباؤهم فان قلت فالمعنيان سيان رضان
لان الاول سيق لانذار الاباء والثانى لانذارهم انفسهم قلت لا تعارض لان الاول فى
نفى انذار الاباء والثانى فى اثبات انذارهم انفسهم فان قلت فهم غافلون
هم متعلق قلت على الاول يكون متعلقا بما انذر اى ترك الانذار وهو
سبب عدمهم وعلى الثانى متعلقه بلتنذر كما تقول ارسلتك الى
فلان لتنذره فتوغافل ○ والى فى قوله الى الاذقان على بابها من انتهاء
الغاية متعلقه بمحذوف التقدير مضى واصله الى الاذقان لان ملىء الغل
من مقدم الوجه يكون فيه حتى يمنع مطاطاة الراس فلا يزال رافعا ○
راسه متحاميا يقال اقمح البعير اذا رفع راسه من السرب لبرد الماء ومنه
شهر اقماح وهما كانون الاول وكانون الثانى لان الماء فيهما يبرد فيحاج قارم
سارية الى ان يرفع راسه قليلا قليلا وقد قيل ان الضمير فى قوله
هى الى الاذقان راجع الى الايدى مضمومة الى الاعناق وهو بعيد لان
ذلك لا يكون سببا فى الاقماح المذكور ○ وقرئ انا جعلنا فى ايديهم وفى
اياديهم وهو ضعيف لما سبق من كون الغل سببا فى الاقماح ○ وقرئ
سدا بالفتح والضم وقيل ما كان من فعل الناس فبالفتح وما كان من
فعل الله بالضم ○ فاعشيناهم والبسنا ابصارهم عشاوة اى غطينا ها

وقوى فاعشيناهم بالعين من العشا وهو ضعف الابصار بالليل وقيل زلك
في بني مخزوم وذلك ان ابا جهل حلف لئن راى محمدا يصلي ليرضخن راسه
فجا النبي صلى الله عليه وسلم فصلى فاخذ ابو جهل حجرا ليرضخ به راسه فلما
رفع فنبست يده ولصق الحجر بحلقه فلم يقدر على رفعه الا بجهد فقال لخزرجي
احرانا ارضحه بهذا الحجر فقام ليفعل فاعمى الله بصره قوله عز وجل
فهم لا يبصرون معلوق بقوله وجعلنا من بين ايديهم سدا الاية اي لا
يبصرون ما امامهم ولا ما خلفهم لاجل السد المانع من ذلك لانهم ممنوعون
عن النظر في الايات فان قلت قوله انما نسد انما يتوجه اذا كان الانسداد
حاصلا وقد تقدم قوله ما انذرا باؤهم فهم غافلون قلت لما كان المقصود
بالانذار الاكتفاء والانزجار فاذا لم يحصل فكانه لا انذار واما سبق
انذارك من كان غير مطبوع على قلبه وخاشيا ربه بالغيب ومستفيدا
بالذكرى بالقران او بالموعظة ○ يحيى الموتى حمل على الحقيقة وقيل
يخرجهم من الكفر الى الايمان يحفل المخاري الاحياء والاماتة ○ ونكتب
ما قدموا ما اسلفوا من اعمال صالحة وما علموه من علم او صفوه من
كتب او حبسوه من حبس او سنيه كالطلامات التي احدثها الظلمة و
تعليم الحبس والحنا وغير ذلك ومنه قوله تعالى بنبأ الانسان يومئذ
بما قدم واخر اي قدم من اعماله واخر من اثاره وقيل هي اثر المشي الى
المساجد واراد بعض الصحابة ان ينتقل الى جوار مسجد رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال له ان على مسكنك فان خطواتكم الى المساجد
من اثاركم ونحن اثاركم ونكتب ما قدموا الاية ○ في امام اي
في كتاب واراد بالكتاب اللوح المحفوظ ○ واضرب لهم مثلا اي واجعل
اصحاب القرية مثلا لهم وهو كقولك عندي ضرب من هذا المتاع وضربت
الفضة خاتما وضربت الطين لبنا ○ والقرية انطاكية والمرسلون
رسل عيسى عليه السلام بعثهم عيسى دعاة الى الحق فكذبوهما فعززنا
وقوينا بثالث وهو شمعون الصفا وكان عيسى قد بعث اثنين الى انطاكية
فلما

فلما بلغا الرسالة الى الملك لم يقبلهما وحبسهما ثم بعث عيسى رجلا ثالثا
وهو شمعون فتحيل حتى اتصل بحاشية الملك وكان يحضر في مجلس الملك
فقال يوما للملك انه بلغني انك حبست رجلين جاءا برسالة فقال
نعم احضرهما فاحضرهما فسالهما شمعون فقالا ربنا الذي يحيي
ويميت فنحن نعبده لا كمه والابرص فاحضر الملك علاما اعمى فدعوا
الله عز وجل فانشق موضع البصر ثم اخذا بيديه من طين فوضعا مما
في موضع شق العين فصار صحيحتين فقال شمعون للملك
ان لهذا الههما ان يحيي ميتا امتنا به والملك بحسب ان شمعون
من اصحابه وكان شمعون يدخل معهم الى الاصنام فيسجد معهم في
سجودهم ويتضرع الى الله تعالى فقال شمعون للملك ان احياها فاذن
ميت فدخلوا فاحضر الملك غلاما له مات من سبعة ايام فاحياه
الله تعالى بدعائهم وقال اني ادخلت في سبعة توابيت من نار فامنوا
بالله ورسله فاني رايت السما قد انشقت ورايت شخصا يشفع لهاولاء
الثلاثة فانكشف حال شمعون وعرفوا انه على دين عيسى عليه السلم
ودعا شمعون الملك الى الله عز وجل فاجابه وكذبه الاخرون فاهلك
الله تلك القرية كلها نزل جبريل فاخذ بعضادتي باب المدينة وصاح
صيحة فاصبحوا في ديارهم جاثمين ○ تطيرنا بكم نشاءمنا بكما قالوا
لصالح وللمومنين الذين معه قالوا اطيرنا بك وبمن معك ○ لنرجمنكم
قتل بالحجارة وقيل لنقتلنكم قالت لهم الرسل جوابا طائركم معكم
يعني ان هذا الشوم الذي اصابكم انما هو شوم بشوم معاصيكم ايئن ذكر
اعرضتم وبطركم نساء ○ وجاء من اقصى المدينة لما سمع باجتماع
الناس لقتل الرسل وكان قد امن قبل ذلك بالحواريين قال يا قوم اتبعوا
المرسلين اتبعوا من لا يسالكم اجرا على دعائه وهم مهتدون ومن لم
يسال الناس عملا وذلك ان الهمة حصل لمن دعا الى امر يشينه اما بان
لم يف بذلك عرضا واما ان يكون في عمله نقص فنفى الله هذين المانعين

عن الرسل وقال اتبعوا من لا يسألكم اجرا وهم مهتدون ۝ ثم تلطف حبيب
النجار في تخليص الرسل بان عرض الكلام في غلط نفسه وشرع يلومها
فقال ومالي لا اعبد الذي فطرني ولم يقل ما لكم وتطرف في التلطف قول
موسى آل فرعون اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله ثم قال وان يك كاذبا
فعليه كذبه فقدم قسم الكرم مع علمه بان الرسول لا يكذب لان الملوك
لا يخاطبون بما يكرهون ثم قال ليصلكم بعض الذي يعدكم واذا كان هذا
اصابهم كلهم وعدهم به ثم صرح حينئذ النجار بموافقته لدين عيسى فقال اني
امنت بربكم فاسمعون فقتلوه فلما وقف بين يدي الله تعالى ورأى ما
اعده له من الكرامة اداركته الشفقة على قومه فقال يا ليت قومي يعلمون
بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين يجوز ان يكون ما في بما غفر استفهامية
اي بأي شيء جعل لي الغفران وان يكون موصولة والتقدير يعلمون اي شيء
غفر لي من الذنوب وان يكون مصدرية اي بمغفرة ربي الا انها اذا كانت استفهامية
فالعالب حذف الف الاستفهام فلينظر الانسان ثم خلق عم يتساءلون وهم
يقل عما فيهم تبشرون ولم يقل فيما ويجوز ثبوت الالف مع الاستفهام كما
قال حسان بن ثابت الانصاري على ما قام تشتمني لئيم كخنزير تمرغ في رماد

وما انزلنا وما احتجنا في اهلاك قومه الى ان نبعث جندا وما كنا
منزلين وما كان هذا من شاننا وعادتنا ان كانت اهلاكهم الا بصيحة واحدة
صاحها جبريل فهلكوا اجمعين يعني ان كانت الاخذة او العقوبة الا صيحة وقرئ
بالرفع على التامة وهي نعت لان التقدير بصر وما وجد الا صيحة واحدة وان
كانا لنا زادا طفئت وبقيت رمادا يا حسرة نادى الحسرة كانه قال يا حسرة
هذا وقتك فتعالي وقيل هي احقاد ان يقال عليهم يا حسرة على هؤلاء
العباد ۝ كم اهلكنا ليس معمولا لقوله الم يروا لان الاستفهام لا يعمل فيه
ما قبله سواء كانت للاستفهام او للخبر الا ان الفعل عامل في كم من جهة المعنى
والتقدير الم يروا كم اهلكنا كما تقول الم تر ان ابانا المنطلق فعلق في
المعنى لا في اللفظ وقوله انهم الهم لا يرجعون يبطل قول اهل الرجعة

وردي

وروي ان رجلا قال لابن عباس ان عليا مبعوث فقال بئس القوم نحن بكتابه
وتسمنا ميراثه ۝ قرئ لما بتخفيف الميم على ان ما زائدة واللام هي الفارقة
بين النافية والمثبتة والمعنى انهم محضرون للحساب والجزاء كما مضى في عده
سواء سع وان قلت لم اخبر عن كل بجميع ولغتنا مما سواء قلت هما مختلفتان لان
كلا بمعنى الاحاطة والشمول وجميع بعند الاجتماع والجميع بمعنى يقول
۝ وتقديم منة على ياكلون لان الحب فيه قوام الادميين والحيوانات فاذا قل
جا الخط وعلا السعر ۝ وما عملته ايديهم هو غرس الجنات والاشجار واستنباط
العيون والانهار وذكر النخيل والاعناب ثم افرد الثمر في قوله لياكلوا من ثمره
لانه اذا علم حكم النخيل في الثمر عرف مثله في الكرم وقيل اراد لياكلوا من ثمر
ذلك فاقال روبة في حمر الوحش

ينهلن من حوض سواد وبلق كانه في الوجه لمع البهق

فقيل له في ذلك فقال اردت كان ذلك ولك ان تحمل ما في قوله وما عملته ايديهم
انه اي لم تعمله ايديهم الا زواج الاصناف ۝ ومما لا يعلمون ومن ازواج لم يطلعهم
الله عليها وفي الحديث اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا
خطر على قلب بشر وخوة فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين ۝ مظلمون داخلون
في الظلام يقال اظلمنا كما يقال اعتمنا ۝ لمستقر لها لحد موقت وقيل المستقر هو
محراها من المشرق الى المغرب ومن المغرب الى المشرق وهو محراها الذي لا يفارقه
وقرئ تجري الى مستقر لها وقرا ابن مسعود تجري لا مستقر لها ۝ ذلك تقدير
اي تقدير الشمس والقمر في البروج وسيرهما على حساب لا يحيل نظمه تقدير
العزيز العليم بالمصالح ۝ قرئ والقمر رفعا على الابتدا او عطفا على الليل
ولا بد من تقدير مضاف اي وقدرناه ذا منازل لان القمر نفسه لا لم يصر منازل
۝ العرجون القديم هو العذق وشبه به لانه يصفر عند نبسه صفرة ليست
بيّنة كصفرة الممر اذا عاد هلالا وقال الزجاج العرجون فعلون من عرج اذا
انعطف سمي هذا بذلك لانحنائه على طريقه لا يخرم وهو معنى قوله لا الشمس
ينبغي لها ان تدرك القمر وافل منه بنصف يوم لعدم سنه فلو خلت لاسبق عمله عبدا

قديما وكان عبده عبد له سنه في ملكه حيث هكذا قاله الزمخشري ولسر ذلك
مذهب السناني واما جعل للشمس معي الادراك وللقمر نفي السبق لان القمر يقطع
الفلك في كل شهر مرة وحقيق بان يوصف بسرعه السير والشمس لا تقطعه
الا في سنه كامله فهي حقيقه بعدم الادراك لبطء سيرها ○ درسهم يطلق على
السلاح يقول سبادريته اي سناه وهي النبي صلى الله عليه وسلم من قتل النسا
والصبيان ودرسهم ايضا اسم للابا والاحداد في قوله تعالى وايه لهم انا حملنا
درسهم في الفلك المشحون اي حملنا اباهم في سفينه نوح وهم في اصلاب ابايهم
○ من مثله اي من مثل الفلك ما يركبون من السفن والزوارق ○ الصريخ
المغيث او الاعانه نفسها ○ الا رحمه منا ومتاعا الى حين الى اجل يموتون فيه قال الشاعر

ولم اسلم لكن اتقي ولكن سلمه من الحمام الى الحمام

اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم كقوله افلم يروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم من السما
والارض الايه وقيل المراد انظروا في اخبار الاولين وما جرى على المكذبين وما
خلفكم من امر الساعه لعلكم ترحمون لتكونوا على رجا رحمه وجواب اذا محذوف
مدلول عليه بقوله الا كانوا عنها معرضين اي اعرضوا كان المشركون يعطلون
لا يعتقدون البعث وكانوا يسمعون المومنين يقولون اطعموا لناسقاه الله
يقولون لو شا الله لاغنى فلانا او لا فقر محري ذلك الاطعام على هذا النمط فقال
المشركون انطعم من لو شا الله اطعمه استهزا والمومنون يقولون ذلك جهله
وقد شارك الزمخشري الكفار في اعتقادهم في هذه المسئله وهي عندنا حق
وللزوجه انكارها انهم قالوها على وجه الاستهزا كانوا يقولون اذا قيل لهم
انفقوا انطعم من لو يشا الله اطعمه وعن ابن عباس كان بالمدينه زناد فاذا
قيل لهم اطفوا النار قالوا لا والله لا نطعم من لو اراد الله اطعمه وكانوا يقولون
الله قادر على اطعام هذا المقتر ولو شا لفعل فمن تعدي ما فعله الله فقد
○ ان انتم الا في ضلال مبين قالوا لله لهم او قاله المومنون او من جوابهم للمومن
○ الا صيحه واحده قيام الساعه وهم في اسواقهم وخصامهم وفي الحديث
ليوتين الساعه وقد رفع الرجل اكلته الى فيه فلا يطعمها وقيل يختصمون في

انتسم

انتسم في ان الساعه هل يكون اولا يكون ○ فلا يستطيعون توصيه بل يموتون
عند سماع الصيحه ثم بعد ذلك يرجعون مسرعين الى الداعي وهي اسرافيل
والصور القرن الذي ينفخ فيه وقيل جمع صوره وقرئ الصور بفتح الواو و
الاجداث القبور وقرئ بالفاء ينسلون يسرعون بكسر السين وضمها و
في الثانيه ○ قرئ من هبنا بمعنى من انتنا وقرئ من بعثنا على
الجار والمجرور وما خبر وهي موصوله او مصدريه ويجوز ان يكون هذا صفه
للمرقد وما وعد خبر مبتدا محذوف او ما وعد مبتدا وحبر محذوف قيل
ان الكفار يحدون بين النفختين هجعه ترفع عنهم العذاب فيها فاذا صيح بهم
قالوا يا ويلنا من بعثنا وقوله هذا ما وعد الرحمن من كلام الملايكه او كلام
المومنين وقيل من كلام الكفار بعد ما سمعوه من الرسل فيجيب بعضهم بعضا
به واذا كانت ما مصدريه كان التقدير هذا وعد الرحمن ولا يمكن ان يقال وهذا
صدق المرسلون فلم يرجع الى القول بانها موصوله والتقدير هذا الذي وعد
الرحمن والذي صدق فيه المرسلون من قولك صدقني سن بكره وقوله
ما بعثنا سوال عن الباعث وجوابه بعثه لكن طابقه ما بعده لان المعنى
بعثكم الرحمن الذي صدق الوعد وانباكم به الرسل كانه قيل الاهم بكم
السوال عن البعث فليس هذا هو البعث الذي يراد به اليوم في الدنيا
بل المراد به البعث الاكبر والحشر الاعظم ان كانت الاصيحه قرئ بنصبها
وبضمها ○ في شغل واي شغل وقيل في شغل افتضاض الابكار وقيل
في سماع ضرب الاوتار وقيل في سماع التراويح وقيل في صنايعهم
وقيل شغلهم عما فيه اهل النار السعير ما هم فيه وقيل هم في شغل عن
اهاليهم من اهل النار لانهم امرهم والفاكهه والفكه المتنعم وسمي المزاح
فكاهه للتلذذ به كما تلذذ بالفاكهه وقرئ فاكهون وفكهون وقرئ
فاكهين على انه حال والظرف مستقرهم يجوز ان يكون مبتدا وان يكون
موكدا للضمير في شغل على ان ارواحهم تساركهم في ذلك الشغل
وفي التفكه والجلوس تحت الظلال والارائك هي السرر في الحجله ○ تدعون

يتعلون من الدعا اى يدعون لانفسهم كقولك اشتوي واحمل اداشتوى وحمل لنفسه وقيل يدعون بمعنون بقولهم لمن تكرمه ادع ماشئت وقال الزجاج هو من الدعا اى ما يدعوا به اهل الجنه ياتيهم ۝ سلام بدل مما يدعون من ربه رحيم بحتمه من الله لهم اى سلام خالص من الشوب والكدر وقولا مصدر مؤكد لقوله ولهم ما يدعون والاحسن ان يكون نصبا على الاختصاص ۝ واستازوا اى وانفردوا عن المومنين وكونوا على حده وذلك حين يساق المومنون الى الجنه ونحوه قوله يومئذ يصدعون فاما الذين امنوا الاية ينعزل بمعنى مال عنه فامازوا امتازوا وقيل اعتزلوا عن كل خير وقيل لكل كافر ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين ۝ العهد الوصيه وعهد الله اليهم ما ركزه فيهم من ادله العقل وانزل عليهم من دلاله السمع وعبادة الشيطان طاعته ويقرا اعهد بكسر الهمزه وهو باب فعل يجوز في جميع حروف مضارعه الكسر الا الياء ويقرا جبلا واحد ومنه قولهم دهاء مجاهدا اشاره الى ترك طاعه الشيطان والصراط الموم من اجتناب الشيطان ومنه قوله كبرت

لئن كان مهدي برد اسابها العشي لقد قرمني اني لبقتر

ويجوز ان يراد هذا هو الصراط المستقيم وما سواه معوج ۝ ولقد اضل منكم الشيطان جبلا وجبلا وجبله وهي لغات في معنى الخلق جبلا جمع جبله كخطر وخطر ۝ ويروى ان الكفار اذا اسندت عليهم الحفظه انكروا وكذبوا فيختم على افواههم وتتكلم الجوارح بما عملوا وفي الحديث ان الكافر يقول اني لا اجيز الا شاهدا من نفسي فيختم على فيه ويقال لاركانه انطقي فتنطق بعملهم كل بنيه وبين الكلام فتقول بعدا لكن وتعسا فعنكن كنت اناضل ۝ الطمس تعفيه شق العين حتى يبقى ممسوحه فاستبقوا الصراط اى فاستبقوا الى الصراط ۝ حذف الجار واوصل الفعل او ضمن معنى اسدروا وجعل الصراط مسبوقا لا مسبوقا اليه والمعنى انا لو طمسنا على اعينهم فبادروا لابتغوا الطريق المسلوك في حوائجهم على عادتهم القديمه لم يستطيعوا والمكانه والمكان واحد كالمقام والمقامه اى لمسخناهم وغيرنا خلقهم فلا يستطيعون

مضيا ولا

مضيا ولا استقرارا وقيل لمسخناهم قرده وخنازير وجمادا ۝ نكسه في الخلق نجعله على خلاف ما خلقناه اى لا نزال نزايده في القوى الى ان ينتهي الى الكهوله فيعود من القوه الى الضعف حتى ينتهي وفي ذلك دليل على الطمس والمسخ والنقل من حال الى حال قادرين على ان نجعله كيت وكيت ۝ كان عليه من الى معيط يقول ان الذي ياتي به محمد سحر وقد لحظا عقيبه فليس القران على اوزان الشعر ولا على قوافيه والذي جاء به محمد ليس بشعر الا ان القران لفظه عربي كان الشعر كذلك وما ينبغي له اى وما يتاتي له واما قوله انا النبي لا كذب انا ابن المطلب وقوله

هل انت الا اصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت

فليس بشعر مقصود وقد يقع في كلام الانسان كلام متزن لا يقصد به شعرا ولما قال وما علمناه الشعر وما ينبغي له اسمعه قوله ان هو الا ذكر اى شرف ورفعه وقيل تذكير وموعظه لتندروا النذر القران او الرسول من كان حيا اى عاقلا او معلوما انه يموت حيا بالايمان ۝ مما عملت ايدينا توليناه احداثه ولم نقدر على قوله عبرنا انعاما وهي الابل والبقر والغنم فهم لها ما لكون ضابطون اى فذللناها لهم قال

اصبحت لا احمل السلاح ولا املك راس البعير ان نفرا

وذللناها لهم اى سخرناها ولهذا الرم الله الراكب ان يشكر هذه النعمه بقوله سبحان الذي سخر لنا هذا ۝ ومشارب من الالبان ذكرها محمله والشارب جمع مشرب وهو موضع الشرب والشرب نفسه ۝ اتخذوا الهه ليكونوا لهم عزا فكان الامر على عكس ذلك ۝ انا نعلم انا بالكسر استيناف ومن فتح الهمزه وضمه المعنى كقولك ان وما بعدها تاويل المصدر يقول يسوءني انك حاضر اى حضورك فيكون المعنى فلا يحزنك يا رسول الله قول الكفار عنا انا نعلم ما تسرون وما يعلنون وهذا كلام حق لا يحزن منه الرسول ولا الموسون ومن اراد حذف لام الجر وقصد فلا يحزنك قولهم لانا نعلم فلا يكثر ومثله قولهم في التلبيه لبيك ان الحمد بكسر ها الشافعي وفتحها ابو حنيفه ۝

قبح الله اعتقاد الكفار عدم البعث والنشور بازهد النطفه الحقير المستذره
خلق منها رجل هو اشد الخصام لقوله وكان الانسان اكثر شيء جدلا ثم ذكر
القادر على ما ذكر شيئا من احداث الاجسام والاعراض حقير مبتذل قادر
على الخصام ○ والرميم اسم لما بلى من العظام وهو اسم ليس لصفه فلا يقال لا
يونث وقد وقع خبرا للموت ولا هو فعيل بمعنى فاعل او مفعول وقد استشهد
هذه الايه من زعم ان الحياه تحل في العظام وفيه خلاف بين العلماء ○ من الشجر الاخضر
نارا واراد بالشجر الاخضر العيدان التي يقدح الاعراب بها النار وقالوا في
كل شجر نار واستحمد المرخ والعفار يعني ان هذين يسهل اقداح النار منهما
وقيل ان العفار لا يقدح من شجر نار الاخضر وقياسه السحر للخضر كقوله
تعالى من شجر من زقوم فمالئون منها البطون فشاربون عليه من الحميم فذكر
الضمير وانثه ○ من قدر على خلق السموات والارض مع عظم اجرامها وتباعد
اجزائها قدر على خلق الاناسي اقدر منه لخلق السموات والارض اكبر من خلق
الناس اسم اسند خلقا ام السما ○ ان يخلق مثلهم في الحقاره لان من قدر على
الاعلى قدر على الادنى من باب الاولى ○ الخلاق العليم الكثير
الخلق والعلم اما من سائر نفسير سورة الصافات
اقسم سبحانه بطوائف الملائكه او بنفوسهم الصافات اقدامها في الصلاه من
قوله وانا لنحن الصافون او اجنحتها في الهوا او افعه منتظره لامر الله فالزاجرات
السحاب سوقا فالتاليات لكتب الله المنزله وغيرها او فضل الصافات الطير
لقوله والطير صافات والزاجرات كل شيء نهى عن معصيه الله والتاليات كل
من تلا كتاب الله وجوز ان يريد طوائف العلما الصافات اقدامهم في قيام الليل
وافعال الخير وسائر الصلوات وصفوف الجماعات فالزاجرات بالمواعظ
والمصالح فالتاليات ايات الله والدارسات سرائعه او نفوس قوادالغزاه
في سبيل الله التي تصف الصفوف وتزجر الخيل للجهاد وسلوا الذكر مع ذلك
لان يشغلها عنه شغل والفا الواقعه بين انواع المقسم به اما للترتيب في الوجود
كقول الشاعر يا وح رباه للمحارب الصالح فالغانم فالايب ○

فان

فان هذه الامور جات على ترتيب الوجود واما لترتيبها في الفضيله كقولك
اصحب الافضل فالافضل وافعل الاجمل فالاجمل واما على ترتيب موصوفاتها
في ذلك كقوله رحم الله المحلقين فالمقصرين ترتب المقصرين على المحلقين فان للمحلق
افضل فاذا وحدت الموصوفات كانت على ترتيب الصفات وان تنيت او
جمعت كانت على ترتيب الموصوفات اذا اجريت الصفات على الملائكه و
معلوم ان معنى اذا دخلت الفا ترتيبها في الفضل فيكون الفضل للصف ثم
للزجر ثم للتلاوه واما على العكس وكذلك ان اردت العلما وقواد الغزاه
فان اردت بالصفات الملائكه فعدت المائنه والمائنه على طوائف لخر
فاذا دخت ترتيب الموصوفات في الفضل اعني ان الصافات ذات فضل
والزاجرات ذات فضل والتاليات او على العكس وكذلك ان اردت بالصا فان
الطير وبالزاجرات كلما زجر عن معصيه الله وبالتاليات كل نفس تسلوا
الذكر فان الموصوفات مختلفه رب السموات خبر بعد خبر او خبر مبتدا محذوف
والمشارق بلامه وسنون مشرقا والمغارب مثل عددها تشرق الشمس
كل يوم في مشرق منها وتغرب في مغرب حتى تنتهي الى اخرا المشارق والمغارب
فان فلت ثني المشارق والمغارب في سوره الرحمن قال رب المشرقين و
رب المغربين وجمعها هنا فقال المشارق قلت اراد مشرق الصيف
والشتا ومغربهما انا زينا السما الدنيا اي المزينه منكم والزينه مصدر
كالمشيه او اسم لما تزان به الشي كالليمه اسم لما يلاث به الدواه بقول
الق دواتك اي اصلحها ومما يحتملان هاهنا فان كان مصدرا فمضاف الى
الفاعل اي بان زانها الكواكب والمراد زانها الكواكب وحسنتها وان
جعلتها اسما غير مصدر ودلك بان تقع الكواكب سببا للزينه لان الزينه
سببها في الكواكب وغيرها وان يراد مما زينت به الكواكب وروي ○
بالاضافه وحفض الكواكب اي وضو الكواكب ويجوز ان يراد اسكالها
المختلفه كالمربا وسات بعش ومطالعها ومسايرها وقرى بزينه الكوا كب
بتنوين زينه ونصر الكواكب على الابدال وحفظا محمول على المعنى اي انا زينا

السما الدنيا وحفظنا ها حفظا والمارد الخارج من الطاعة والضمير في
لا يسمعون لجميع الشياطين لانه في معنى شيطان يقال تسمّع فسمع وتسمّع
فلم يسمع وعن ابن عباس انهم يسمعون ولا يسمعون وقوله لا يسمعون
ليس بصفة لان يلي السمع من شيطان لا يسمع لا فائدة فيه ولا يسمعون
مستأنف التقدير ان سائلا قال فما شانهم عند التسمّع فقيل لا يسمعون
وهم مطرودون عن السمع الا من خطف خطفة فاتبع ثاقب يحرقه او
يعاجله الهلكة باتباع الشهاب الثاقب فان قيل هل يجوز ان يكون اصله
لئلا يسمعوا فحذفت اللام كما حذفت في قولك جئتك ان يكرمني بمعنى
ان لا يسمعوا فحذفت ان وابقى عملها قلنا الحذف في هذين الحرفين مما منكر
اما حذف احدهما فجائز ولا يحتمل عمل الكلام العزيز على المشذوذ المنكر
يقول سمعت الحديث بمعنى ادركته وسمعت الى الحديث بمعنى اصغيت و
ادركت والملا الاعلى الملائكة لانهم سكنوا السموات والملأ الاسفل الجن
والانس لانهم سكنوا الارض ودليلهم الحفظة من كل جانب من كل جانب من
الاسفل من اي جهة صعدوا الاستراق ○ الدحور الطرد اي يرمون ○
بالشهب طردا او مدحورا حال ○ والواصب الدائم يعني انهم في الدنيا
مرجومون بالشهب مع انهم اعدلهم نوع من العذاب دائم لا ينقطع الهمزة
تنقل الكلام من الاستفهام الى التقرير ولذلك قيل فاستفتهم والضمير
لمشركي مكة وقيل نزلت في اي الاسد بن كلدة وكان دهريا ام من خلقنا من
ما ذكر من خلائقه من السموات والملائكة والارض والمشارق والمغارب
والكواكب والشهب والشياطين وغلّب العقلاء على غيرهم فقال من خلقنا
○ من طين لازب اما شهادة عليهم بالضعف لان ما يصنع من الطين لا
يوصف بالقوة وقيل ان من جملتها من الامم السالفة والقرون الخالية وهو
يعتبر ○ بل عجبت من قدرة الله على هذه الخلائق العظيمة وهم يسخرون
يستهزؤن بامر البعث وقرئ عجبت بضم التاء اي عجبت من كفر محمد فاني
ومن انكارهم ولان العجب وجاء العجب في صفات الله تعالى وهي الرد عن التي

كذلك

عادت للانسان عند رؤيته ما يستغربه والله تعالى منزه عن ذلك ومعناه
انهم طوا بحيث من يتعجب منه ويسخرون في الحديث تعجب ربكم من
وكان سريع نافذا بالفتح وقوله ان الله لا يعجب من شيء وهم قوم اذا وعظوا
لا يذكرون واذا راوا اية كانشقاق القمر وغيره يستدعون السخرية
من غيرهم وايانا معطوف على محل ان واسمها او على الضمير في مبعوثون
والذي جوز العطف على المضمر المرفوع بغير تاكيد الفصل بهمزة الاستفهام
وقرئ بسكون الواو والمعنى نبعث نحن واباؤنا الاولون صاغرون وفي
الكلام محذوف يقدر ما اذا كان ذلك فما هي الا نفخة واحدة من الله
هي كائنة ثم نفخة اخرى يحيى بها كل ميت ○ الزجرة الصيحة من قولك زجر
الراعي الغنم اذا صاح عليها قال الشاعر

زجر ابي عروة السباع اذا اشفق ان يختلطن بالغنم

فاذا هم احياء ينظرون ومن قوله يا ويلنا هذا يوم الدين الى قوله لجنود
من كلام الله الملائكة ○ وازواجهم اصنافهم وما كانوا يعبدون من دون
الله اصنامهم فاهدوهم فعرّفوهم طريق النار ○ وامر الله الملائكة
ان يقفوهم وسكتوهم فخاطب الملائكة بقوله وقفوهم ثم خاطبهم بقوله
مالكم لا تناصرون اي لا ينصر بعضكم بعضا والجزوا من دون الله الهة
لعلهم ينصرون بل هم اليوم مستسلمون الان يعذبون ○ لما كانت اليمين اشرف
العضوين بها يحالفون ويتعاهدون سموها اليمين ومما يليها الشوى
فقيل كنتم تاتوننا عن اليمين اي عن الجهة المحمودة فتهوننا عن النفقة في
سبيل الله وما اشبهها من جهات الخير ○ بل لم تكونوا مومنين اي اعرضتم
من قبل انفسكم وما كان لنا عليكم من تسلط بل كنتم قوما طاغين ○
علينا قول ربنا انا لذائقون العذاب فاغوينا كم فتبعنا اليكم الغي على الرشاد
انا كنا غاوين ليكونوا مثلنا في الغي ○ فانهم الاتباع والمتبوعين في
العذاب مشتركون ○ انهم كانوا اذا سمعوا بكلمة التوحيد اشمازوا ○
وصدق المرسلين كقوله مصدقا لما بين يديه ○ الا عباد الله لكن عباد

الله ○ وفسر الرزق المعلوم بالفواكه والفاكهه كل ما يتلذذ به يريد
مستغنون عن الاقوات مما اوتوا من التركيب المحكم ويجوز ان يراد بالرزق
المعلوم انه مبعوث باوصاف عظيمه من طعم ولون وراىحه وشكل معلوم الوقت
كقوله ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا ○ وهم بهم مكرمون اى يقال لهم انكم
حشمون بالفاكهه السنيه ودخول الملائكه عليهم بالتحيه ○ اللفائل
اتم للسرور والانس وقيل لا ينظر بعضهم الى قفا بعض ○ يقال للراح
فيها الخمر كاس وبقول سربت كاسا وانما سربت خمرها وقيل كل كاس
في القرآن فالمراد بها الخمر من معنى من كاس مسرو بها معنى بعضا صنه
للكاس لانها سبب اللذه او مضافا محذوفا كانه قال ذات كاس
الغول من غاله يغوله اذا اهلكه ومنه الغول الذي في اكاذيب العرب
وينزفون على البنا للمفعول من نزف الشارب اذا ذهب عقله ونزف
الوكيه حتى نزفها اى لم اترك فيها ما وقري ينزفون بضم الباء وكسر الزا
يقال انزف الشارب اذا ذهب عقله فاصرات الطرف قصرن ابصارهن
على ازواجهن العين جمع عيناء اى واسعات العيون شبههن ببيض النعام
المكنون في الاداحي وبها تشبه العرب النساء وسميهن بيضات الخدور
○ وانما عطف بالفا في قوله فاقبل في هذه الايه لانه لما وصفهم بانهم
مكرمون في جنات النعيم اسعد ذلك حاله المتحدثين على السرر المتحادين
بما سر حلسائهم ○ قرئ من المصدقين بالتشديد اى يصدقون على المحاجين
وبالتخفيف في الصاد من التصديق وقيل نزلت في رجلين تصادقا احدهما
تصدق بماله فافتقر فسال صاحبه ان يعينه بشي فقال له وان مالك فقال
اعطيك شيا ○ مدينون لمجزيون من الدين وهو الجزا قال ذلك العامل
وهو في الجنه لاصحابه الذين معه هل انتم مطلعون معي فينظرون فاطلع فراه
في سواء اى في وسط الجحيم فقال له تالله لقد كدت ان تردين ولولا نعمة ربي
العامل الله سبحانه ان هي المخففه من الثقيله وهي تدخل على نواسخ الابتدا

واللام

واللام هي الفارقه بين النافيه والمثبته ولولا عصمه ربي لكنت من المحضرين
في العذاب ○ افما نحن ميتين كما زعمت الاموتنا الاولى اذ هذا لهو الفوز
العظيم يعني اذ هذا التخلص كما عذب به الكفار ومن سلك المومن للكافر
لهو الفوز العظيم ○ خير نزلا خير حاصلا وحاصل الرزق المعلوم التلذذ
والسرور وشجره الزقوم الحزن والغم ويجوز ان يكون حالا كقولك هذا
رطبا خير منه بسرا والنزل ما يقام من الطعام والشراب وغيرهما وقوله
اذلك خير نزلا سكت على اختيارهم الباطل ○ فتنه محنه
وذلك انهم قالوا كيف يكون في النار شجره وداب النار ان يحرق الشجر
فكذبوا وقيل ان منبتها في اصل الجحيم وفروعها تاتي على جميع دركاتها
وشبه الطلع برؤوس الشياطين ولم يرها لان المركوز في النفوس
الشياطين في غايه القبح وهو من تشبيه المحسوس بالمعقول وقيل
الشيطان حيه عرفا له عرف ○ فمالئون منها بطونهم لما غلبهم من الجوع
واكرهوا على اكلها وهو نوع من العذاب يسربون عليها من ما شديد
الحراره اداصب عليهم اذاب سخم بطونهم وحاقهم ليدل على ان بشاعه
الشراب اشد من بشاعه الطعام ثم ان مصيرهم لا الى الجحيم لانهم وجدوا
في عقايدهم الفاسده اباهم الغوا وجدوا اباهم ضالين يهرعون اى يذهب
بهم ذهابا شديدا ولقد ضل قبلهم اكثر الاولين وهم امم الرسل
مذرين اسا بعثوا الى قومهم فكذبوا فاهلكوا لما ذكر سبحانه فانظر كيف
كان عاقبه المنذرين وهم الكفار المكذبون سنرع في قصه نوح ومن
بعده من الرسل كابرهيم واسحق وادريس ولوط ويونس فقال ولقد نادانا
نوح اى استغاث بنا فلنعم المجيبون نحن ونجيناه واهله من الغرق من
الغرق ثم الباقين يعني انه لم يبق ممن حمله نوح في السفينه من له نسل

روى انه لم يبق ممن حمل في السفينه مع نوح احد من المومنين به وتركنا
عليه في الاخرين ثنا حسنا وتسليما وفي الماثور من رقه العرب ان يقال

في اخرها سلام على نوح في العالمين وقوله في العالمين يعني ازهذا الثنا عليه والتسليم سلمه امم الانبيا كلهم فضل ما اكرمه وكونه موصوفا بهذه الاوصاف بقوله انا كذلك نجزي المحسنين ثم اعرقنا الاخرين يعني من سوى نوح واولاده ○ وان من شيعته نوح اي شايعه في اصول الدين او فروعه او سايعه على الصلب في دين الله وقيل ما كان بين نوح وابرهيم الا نبيان هود وصالح وبين نوح وابرهيم الفان وستمايه او اربعون سنه فان قلت ولم تعلق الظرف في قوله اذ جاء ربه قلت بما في الشيعه من معنى المتابعه او بمحذوف تقديره اذكر محمدا تنبيه سلم اي سلم من افات القلوب وقيل من الشرك ○ ولا معنى للتخصيص لان الافعال المذمومه لبس بعضها اولى من بعض بالنهي ومعنى المجي بقلبه انه اخلص قلبه للطاعه فكانه جاها ○ افكا مفعول له اي ايريدون الهه غير الله او انما قدم المفعول على الفعل للاعتنا وقدم المفعول له على المفعول به لانه كان الاهم عنده ان يواجههم بانهم على ضلال وافك ويجوز ان يكون افكا مفعولا به تقديره اتريدون افكا ثم فسر الافك بقوله الهه دون الله ويجوز ان يكون حالا اي يريدون الهه دون الله افكين فما ظنكم بمن هو الحقيق بالعباده لان من كان ربا للعالمين استحق ان يعبد فما ظنكم اي باي سبب من الاسباب ادعيتم مشاركته في الالهيه واي طن دعاكم اليه دلكم على ان يكون المعنى فما ظنكم برب العالمين انه يفعل بكم ايفافتكم اسد العقوبه ام لا ○ في النجوم اي في علومها او في احكامها سئل بعض الملوك عن منجمه فقال حسب انظر اليه ومحتاج انظر له وكتاب انظر فيه كان القوم يحامن فاوهمهم انه استدل بشي من احكام النجوم على انه سقيم فقال اني سقيم اي مشارف للسقم والسقم الطاعون وكان اغلب الاسقام عليهم وكانوا يحامون العدوى فمر بواعنه الى عيدهم وتركوه في بيت الاصنام ليس معه احد فيفعل بالاصنام ما فعل وانما اخبر بانه سقيم ولم يكن كذلك قالوا الكذب حابز في اصلاح ذات البين وارضا الزوج وفي المكيده في الحرب

وعنده

وعند المعتزله الكذب حرام ويخلص منه بالتعريض وقد عرضها بما يخالف الكذب لان من في عنقه الموت فهو سقيم وفي المثل كفى بالسلامه داء وروي ان غلاما مات فجاه فكثر الناس عنده فقال قائل مات وهو صحيح فقال اعرابي اصيح من الموت في عنقه وقيل اراد اني سقيم النفس لكفركم فراغ الى الهتهم فذهب اليها في خفيه من روغان الثعلب اذا ذهب في اخفاء وصانهم بزعمهم كقوله ابق سترك على فراغ عليهم فاقبل عليهم مستخفيا او فراغ عليهم ضربهم او جعل ضربا بمعنى مال عليهم ضربا باليمين يريد ضربا قويا لان اليمين اقوى الجارحتين وقيل باليمنه وقيل بالقوه وقيل بسبب الحلف وهو قوله وتالله لاكيدن اصنامكم يزفون يسرعون ويجوز ان يقال ازفوا اي دخلوا في الزفيف او حملوا على الزفيف وهو الاسراع فان قلت ذكر العضه ها هنا يدل على انهم اضروه حاله الزف والذي في سورة الانبيا انهم تشوفوا الى ان يعلموا فقالوا سمعنا فتى يذكرهم فجوابه ان الدين طلبوا معرفه كاسرها كانوا فرقه قليله وبعضهم راي وشاهد فلم يتم علمه بل عرضوا بقولهم سمعنا فتى يذكرهم وقيل جوابه انه كان يكسرها ويذهب ولا يشعر به احد ويكون اقبالهم اليه يزفون بعد رجوعهم من عيدهم وسوالهم عن الكاسر وقولهم فاتوا به على اعين الناس ○ والله خلقكم وما تعملون اي خلقكم وخلق ما تعملونه من الاصنام كقوله بل ربكم رب السموات والارض الذي فطرهن اي فطر الاصنام فان قلت كيف يكون الشي مخلوقا لله معمولا لهم حيث اوقع خلقه وعملهم عليها جميعا الاصنام جواهرها اوقع خلق الجواهر لنفسه سبحانه واوقع الصنعه والتشكيل والتخطيط على الصنعه كما يقول صنع الصابغ السوار وصنع النجار الباب فان قلت فهلا جعلت ما في قوله وما تعملون مصدريه اي وعملكم كما يقول المجبر فلما اقرب ما يتطلل به المذهب انه يصير التقدير والله خلقكم وخلق اعمالكم فكيف سكر عليهم شيا صنعه الله فان قلت هلا زعمت ان ما في قوله وما تعملون موصوله ويكون المعنى وخلق العمل الذي تعملونه قلت باي ذلك ان الاولى موصوله فولا واحدا فوجب حمل الثانيه كذلك حتى لا تفاوت المراد ○ الجحيم

النار الشديدة الوقود وقيل كل نار في نار وحر في جحيم اراد وا ان يغلبوه بالحجة فلقنه الله حجتهم ثم اراد وا ان يحرقوه بحر قوه فنجاه الله من النار ۝ اراد مهاجرا الى ربه هجرته اراد مهاجرته الى ارض الشام سيهدين سيرشدني في ديني كما قال موسى كلا ان معي ربي سيهدين وحرم لحصول الهدايه بقوله سيهدين موسى رجا الهدايه بقوله عسى ربي ان يهديني سواء السبيل ۝ هب لي من الصالحين يرتد الولد لان لفظ الهبه تطلب في الولد وقد جاء في الاخ كقوله ووهبنا له من رحمتنا اخاه هرون نبيا وهنا على بن ابي طالب لابن عباس حين هناه بولده على ابي الاملاك سكرت الواهب وبورك لك في الموهوب وتهنئت بسراه لانه امور احدها ان يشب بولد ذكر وان الولد لا يشب الى ان يبلغ مع الله السعي وانه يكون حليما واي حلم اعظم من الصبر على الذبح حيث قال يا ابت افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين وقيل ما اثنى على بني بالحلم كما اثنى على ابرهيم لان الحلم في الناس قليل ۝ فلما بلغ معه السعي في الاسعال للحوائج وقوله معه لا يجوز ان يتعلق بلغ لانه يقتضي بلوغهما معا ولا بالسعي لانه من صلة المصدر وصلة المصدر لا يتقدم عليه فبقي ان يكون معمولا لفعل دل عليه المذكور كان قائلا قال فما السعي الذي بلغه معه فقيل ان يسعى في مهماته ومنا صدلته وقيل كان عمر الذبيح وقت الامر بذبحه ثلث عشرة سنة وقد حصل منه هذا الحكم العظيم الذي نال به الطفولية ۝ اني في المنام اذبحك وروياء الانبياء وحي ولهذا قال الذبيح يا ابت افعل ما تؤمر فجعل ما رآه في المنام امرا فاصبح ابرهيم يتردد في هذه الرويا اهي احق ام اضغاث احلام فسمي يوم الناس من ردى الحجه يوم التروية وقيل سمي يوم التروية لان الناس يتروون من الماء ويحملون الى عرفات ولا ماء في عرفات فلما اصبح ابرهيم في اليوم الثاني راى ما عرف به ان المنام صحيح فسمي ذلك اليوم يوم عرفة ثم راى في الليلة الثالثة مثل ذلك فهم بنحره فسمي يوم النحر وقيل ان الملائكة بشرته بغلام فقال هو اذن ذبيح لله فلما وضعه امر انه قالت له الملائكة اوف بنذرك فان قلت لم ساور ابرهيم ابنه في الذبح وهو امر جازم من الله قلت لم يشاوره ليرجع

يرجع الى ربه وانما شاوره ليتطرف ما عنده من العلق والتثبت ۝ فلما اسلما اسلم هذا ابنه واسلم هذا نفسه وتله الفاء بقوله على الارض وروي ان ذلك عند الصخرة التي بمنى وقيل في الموضع المشرف على مسجد منى وقيل في المنحر الذي ينحر فيه اليوم وجواب فلما محذوف تقديره فلما اسلما وتله وناديناه جرى مجرى الاحاطة به الوصف من وحسان مالا يقدر قدره من الاجر المنال المبين الاختبار الذي يصبر فيه العطن وقيل فيه الصبر والمحنة الصعبة التي لا شئ اصعب منها ۝ الذبح اسم لما يذبح وعن ابن عباس هو الكبش الذي قربه هابيل فتقبل منه وكان يرعى في الجنة حتى فدي به الذبيح وعن الحسن فدي بوعل اهبط عليه من ثبير فان قلت من الذبيح قلت فيه قولان احدهما انه اسمعيل وبه قال ابن عباس وابن عمر ومحمد بن كعب القرظي وجماعة من التابعين محتجين بان الكبش والذبح كانا بمكة ولم يسمع ان اسحق وصل الى مكة بل اسمعيل وبنى هو وابوه البيت والقول الثاني انه اسحق وبه قال علي بن ابي طالب وابن مسعود والعباس وعطا وعكرمة وان المذبوح هو المبشر به لقوله تعالى فبشرناه بغلام حليم فلما بلغ معه السعي وقد قال تعالى فبشرناها باسحق وقد ثبت ان المذبوح هو المبشر به ولان الله تعالى ما ذكر نبيا في هذه السورة الا سلم عليه او بارك وقد بارك على اسحق بقوله وباركنا عليه وعلى اسحق ومن ذريتهما الا به ولان الله بشر ابرهيم بولد وبان ذلك الولد سيعيش الى ان يولد له ولد فلو كان الذبيح اسمعيل لكان يقول ان الله وعدني ان يعيش هذا حتى يرزق ولدا ولم يرزق بعد ولدا واكثر العلماء ان الذبيح اسحق فان قلت الله سبحانه امر ابرهيم بذبح ولده ولم يذبحه قلنا قد ذبحه وشارف وما وصلت قدرته اليه الا ان الله سبحانه اباح له الفداء ونسبي من فعل ذلك مطيعا ولا نسبي عاصيا فان قلت فالله تعالى هو الفادي لابرهيم فاذا قلت الله تعالى اوجب الذبح ووهب الكبش تطلق على الله انه قادر وعلى ابرهيم قال الله تعالى قد صدقت الرويا وقال وفديناه فان قلت ابرهيم فرق فيما كلفت به فما وجه الفداء قلت ان يوجد الصوت المامور بها وهي الذبح ۝ وقال في ذكر الانبيا انا كذلك نجزي المحسنين وفي قصه

صاد ٩٠

ابرهيم كذلك والمعنى انه قد سبق ذكرنا كذلك فاغنى ذكره عن اعادته ○ بيتا
حال مقدرة بقوله فادخلوها خالدين فان قلت المبشر به هنا مفقود لم
يوجد بعد و فادخلوها الامور بدخوله موجود فيستقيم تقدير ذكر
الحال لان الحال حليه وصاحب الحليه غير موجود فجوابه انه لا بد من تقدير مضاف
محذوف والتقدير وبشرناه بوجود اسحق مقدرا له النبوه فيصير مثل قوله
فادخلوها خالدين ○ من الصالحين حال باينه وهو على سبيل السالبه الكليه
يكون من الصالحين ○ وباركنا عليه وعلى اسحق يعني سلمهما نعمتا في الدنيا والدين
من الكرب العظيم من الغرق ومن فرعون وظلمه لبني اسرائيل ○ المستبين
المستبين وقال الله تعالى انا انزلنا التوراه فيها هدى ونور ومن حق التوراه ان يكون
لفظ التوراه عربيا بقوله انها مسبقه من وزي الزيد اذا اقتدح نارا ○
الياس قيل هو ادريس الذي وفي قراءه ابن مسعود وان ادريس وقيل هو
الياس بن ياسين من ولد هرون اخي موسى ○ بعلا صنما كانوا لهم يسمى يدعونه
الها وقيل كان صنما فضنوا به وعظموه حتى جعلوا له اربع مايه سادن وجعلوا
الاربع مايه ابدا فكان الشيطان يدخل في جوفه ويتكلم بالضلال والسدنه
يحفظونه ويعلمونه الناس وهم اهل بعلبك وقيل البعل الرب وقرى الياسين
ولعل للياء والنون معنى في لغه السريان او لعله جمع الناس كما قال الخبثيون
وهو ولد عبد الله بن الزبير والمهلبيون في جمع المهلب وليس لك جمع
الناس لانه لو كانت الالف واللام للجمع لعرف باللام بالالف واللام ولم
يعرف ○ افلا تعقلون يعني اسلم العقول فلا تعقلون اذا بين سمي هربه من
قومه بعد ان دعا ربه ايذانا على المجاز والمساهمه القرعه والمدحض المغلوب
روي ان يونس لما ركب السفينه فقال التجار ان الله اجرى العاده انه اذا
كان في هذا المركب عبد ابق لا تسير فقال يونس انا العبد الابق وزج نفسه
في الماء فلم وهو داخل في الملامه ○ من المسبحين من المداومين الله كثيرا بالتسبيح
وقيل قوله لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين وعن ابن عباس كل
تسبيح في القرآن فهو صلاه وهذا دليل على ان الله طلب من العبد ان يكثر من ذكر

في

في وقت المهله ويحتمل ذلك على السرايد ○ للبث في بطنه الظاهر لبثه فيه
حيا الى يوم القيامه وقال قتاده ولولا ذلك لكان قبرا وروى ان الله تعالى
اوحى الى الحوت حين ابتلعه اني جعلت بطنك له سجنا ولم اجعله لك طعاما
قيل في مده لبثه اربعون يوما وقيل عشرون وقيل بسبعه ايام وعن الحسن
لم يلبث الا قليلا ثم اخرج من بطنه بعد الوقت الذي علم منه وروى انه
لبث يسيرا والحوت يلاحف السفينه فاخافاه ويونس يسبح حتى وصل الى
قرب القرى فالقاه سالما لم يخدش منه شيء وروي ان الحوت قذفه من الموصل
ينال لها نينوا والعرا المكان الخالي من الشجر وهو سقيم عليل مما حل به وروى
ان يديه صارتا كدن الصعتر حين نبذ والقطين كل ما سترح على وجه الارض
من النبات وليس له ساق وقيل هو الدبا وقيل فاء الدبا ان الذباب لا
يجتمع عليه وقيل التين وقيل المور يغطي بورقه واكل منه وروى انه مر رمان
على الشجر فمسح صلى فقيل له بكت على ما به الغنى
يد الكافر ○ وانبتنا عليه اي انبتها عالية عليه حتى يستظل بها وارسلناه
ليس المعنى انا حدثنا له نبوه ورساله بل هذا تمه رساله الاولى وقيل هو
ارسال ثان الى قومه الاولين والى غيرهم وقيل اسلموا فسالوه ان يرجع
اليهم فابا لان الانبيا اذا هاجروا من ارض لبعدهم من المعاصي لا يرجعون اليها
○ او يزيدون المراد به وصفهم بالكثره اي ومتى وقع بصرك طرا لهم قال
هم مايه الف او يزيدون ○ فاستفتهم معطوف على مثله في اول السوره
امر الله رسوله صلى الله عليه وسلم باستفتاء قريش عن وجه انكار البعث
اولا ثم ساق الكلام موصولا بعضه ببعض ثم امره بسوال عن القسمه الضيزى
وهي حكمهم الملايكه بنات الله وابنات القرآن مرادفه على انكار جعل
الملايكه اناثا وانما خص علم المشاهده بقوله وهم شاهدون لانه اشكل به
وقد قال تعالى اشهد واخلقهم ○ والولد يقع على الواحد والجمع والمذكر
والمونث ○ ام لكم سلطان اي حجه وهذه الايات دليل على انكار بليغ وعصب
سديد لما ذكروه عن الملايكه وجعلهم بنات الله وقد نوع الكلام انواعا وبالغ

فنه بالوعيد الشديد فعليك ان تشمر عن ساق الاجتهاد وتوقر حال الله وعلمه
عما لا يليق به ۝ وجعلوا بينه وبين الجنه نسبا واراد بالجنه الملائكه والملائكه
يسمون جنا لاستتارهم عن العيون واما حاها هنا بلفظ الجن لانه انقطع اسلافهم
ربنه والمراد في هذا المقام سقيص قدرهم من ان يبلغوا رتبه ما ادعته قريش
من نسبهم الى الولاده او ان يخطر ذلك ببال ولقد علمت الجنه انهم
منهم انهم لمحضرون ۝ الا عباد الله المخلصين استثنا منقطع من المحضرين والمعنى
لكن المخلصون ناجون ويجوز ان يقع الاستثنا من الضمير في قوله يصفون اي سبحان
الله عما وصفه الملحدون به لكن ما وصف به عباد الله المخلصون فانه حق ۝
الضمير في قوله عليه سبحانه والمقدر فانكم ومعبودكم ما انتم جميعا
بفاتنين على الله الا اصحاب النار الا من هو صال مثلكم او هو كما قال الشاعر

فانك والكتاب الى علي كدابغه وقد حكم الاديم

احرهما

وقرى صال الجحيم وفيه وجهان ان يكون مرفوعا وسقطت الواو لالتقا
الساكنين وان يكون اصله صائل فقلب الى صال كقولهم شاك السلاح
اي شائك ۝ مقام معلوم في العبادة والاشتها الى امراسه كما قيل في ضدهم
منهم راكع لا ينثني صلبه وساجد لا يرفع راسه ۝ لنحن الصافون نصف اقدامنا
في الصلاه واكتفينا في السما والارض ببسطرما نومر به وقيل ان المسلمين
انما اصطفوا في الصلاه من حين نزلت هذه الاية وليس احد من الملل
يصطفون في الصلاة الا المسلمون والمسبحون المنزهون او المصلون ۝ كانوا
مشركوا قريش يقولون لو ان عندنا ذكرا اي كتابا من كتب الاولين لاخلصنا
العبادة لله ونظير واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن جاءهم نذير ليكونن اهدى
من احدى الامم فسوف تعلمون عاقبه تكذيبهم وان مخففه من الثقيله واللام
هي الفارقه وفيه دليل على توكيد الامر فانهم لا يعلمون عن طاعه الرسول اذا
جاءهم ۝ كلمتنا هي قوله انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون وسماها
كلمه وهي كلمات لانها في نصر بعضها بعضا كالشي الواحد انهم لهم المنصورون
في العاقبه وغالب الامر ۝ فتول عنهم فاعرض واعض على اذاهم حين

وفي

وهي ماحل بهم من النكال وعقوبه الاخره فسوف يبصرون ما ينتضي لك من النصر
والمراد بالامر بالابصار كانه سيشاهد الامر على صورته وانه كائن لا محاله
۝ سميا صباح المنذرين سمي الغاره صباحا لانها اكثر ما يكون في وقت
الصبح وقيل لما حاط النبي صلى الله عليه وسلم الى خيبر وخرجت اليهود
بمساحيهم ومكاتلهم فراوا رسول الله واصحابه فقالوا محمد والخميس معه
ورجعوا الى حصنهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله اكبر خربت
خيبر انا اذا نزلنا بساحه قوم فساء صباح المنذرين وقيل اريد باحد الابصارين
عقوبه الدنيا وبالاخر عقوبه الاخره ۝ اضيف الرب الى العز لاختصاصه
بها وقيل المراد انه المتصرف في العز وهو ما لكها ومولتها من شا لقوله من
كان يريد العز فلله العز جميعا وقوله سبحان ربك رب العز حكى عن
علم العباد كيف يسبحون الله وكيف يمجدونه وعن علي بن ابي طالب من احب
ان يكال بالمكيال الاوفى فليكن اخر كلامه اذا قام من المجلس سبحان ربك
رب العز الى اخرها

تفسير سورة ص

بسم الله الرحمن الرحيم ص على الوقف وهو المشهور وقرى بالكسر والفتح
كامس وان ويجوز ان ينتصب بحذف حرف القسم وايصاله فعله كقولهم الله
لافعلن وامتنع صرف ص لانه فيها سببين العلميه والتانيث فان قيل ما معنى
قوله والقران ذي الذكر بل الذين كفروا في عزه وشقاق اذا اريد بالحروف
التي في اوايل السور انها لسان الاعجاز وان القران مركب من الحروف التي
تطوقون منها كلامكم وعجزتم عن الاتيان بمثله ويجوز ان يكون المراد وحق ان
القران المعجز لا يمكن ان يقابل بالتكذيب والشقاق ام القران يجوز ان يراد به
هذه السوره ويجوز ان يراد به جميع ما نزل على الذين كفروا وكذبوا عنادا
وتكبرا وقد اهلك الله تعالى بما كذبوا رسلهم كما فعل قومك وسحل بقومك
مثل ما حل بهم في الدنيا والاخره كما تقول مررت بزيد والتسمه المبارك ولا
تريد غير زيد والذكر الشرف او الموعظه او الشهره من قولك فلان مذكور اي

مشهور ۝ والتنكير في عزه وسماق للدلالة على عظمهما وبلوغهما الغاية القصوى
وقرئ في عزه بالعين والزاء اى في غفلته كم اهلكنا وعبد شديد الاهل مكة بلادا
فاستعانوا وقيل بادوا بالتوبة وليس الحين حين مناص وتغيير بذلك حكمها
حيث صارت لا تدخل الا على الازمنة ولا يجوز ذكر اسمها وحبرها مع دخول
التا عند الخليل وسيبويه وانما تظهر احدهما وقيل حين مناص منصوب بفعل
مضمر يفسره ولا ارى حين مناص ويجوز رفع الحين بالابتدا اى ولات حين مناص
كائن لهم والاستدا بوز نبذ الطاى ۞

۞ طلبوا صلحنا ولات حين اوان فاجبنا ان لات حين لغاية ۞

۞ والكسر في اوان مثله في قوله ۞

۞ هنيتك عن طلابك ام عمرو بعاقبة وانت اذ صحيح ۞

في انه طرف زمان يقطع منه المضاف اليه وعوض التنوين لان الاصل ولات اوان
ان صلح واذا وقفت على لات فالمختار انك تقف عليها بالتا كما تقف على قامت
وخرجت وقال الكسائي توقف عليها بالهاء كما تقف على التا في عائشة و
فاطمة واما قول ابي عبيد أن التا دخلت على حين فلا وجه له والمناص المنجا ۝ مذ
منهم من انفسهم وقال الكافرون ولم يقل وقالوا اظهارا للغضب والتعجب
من تكذيبهم الرسول صلى الله عليه وسلم الذي دلك المعجزة على صدقه وحسن
من التوحيد وهو الحق الذي لا محيد عنه ۝ وروي ان اكابر قريش من الكفار
اجتمعوا عند ابي طالب وقالوا انت سيدنا وكبيرنا وقد علمت ما نزل بولدك
السفها يريدون الدين دخلوا في دين الاسلام وحيناك لتقضي بيننا وبين
ابن اخيك واستحضر ابو طالب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا ابن اخي هؤلا
قومك يسالونك السوا فلا تمل كل الميل على قومك فقال صلى الله عليه وسلم
ما ذا يسالوني قالوا ارفضنا وارفض ذكر الهتنا وندعك والهك فقال عليه
السلام ارايتم ان اعطيتكم ما سالتم اتعطونني كلمة واحدة تملكون بها العرب
وتدين لكم بها العجم قالوا نعم وعشرا اى نعطيكها وعشر كلمات معها فقال
قولوا لا اله الا الله فقاموا وقالوا اجعل الالهة الها ان هذا لشي عجاب اى بليغ

في العجب وقرئ عجاب بالتشديد كقوله مكرا كبارا وهو ابلغ من الخفيف
قوله اجعل الالهة الها مثل قوله وجعلوا الملئكة الذين هم عباد
الرحمن اناثا في كون الجعل بمعنى التصيير ۝ الملا اشراف قريش يريد و
انطلق الملا من مجلس ابي طالب فامشوا واصبروا على عبادة الهتكم
ان هذا لشي يراد يريد الله عز وجل احكامه وامضاه وما اراد الله عز وجل
ان يكونه فلا مرد له ولا يتوقع فيه الا الصبر وان هذا الامر لشي من نوائب الدهر
لا مرد له او ان دينكم شي يراد اى يطلب لتتغلبوا عليه وتوخذ منكم وان
يمش اى لان المستغلين عن مجلس المتاولة لا تنفكون عن المجاوبة ببعض ما جرى
غالبا في الملة الاخرة ملة النصارى لانها اخر الملل وهم يعقدون الثلث
۝ بل لما يذوقوا عذاب اى بعد ولو ذاقوه لما قالوا ذلك ۝ ام عندهم خزائن
يعني ليس عندهم ملك الخزائن ۝ ثم ائن بالغ مزدلك فقال ام لهم ملك السموات
والارض حتى يتصرفوا في اختيار الرسل وفي الامور العظيمة اى اذا كان كذلك
فليرتقوا في الاسباب التي للسموات ويدبروا امرهالم انتقص فقال حتما
هنالك مهزوم من الاحزاب اى ما هم الا حند من جملة المخذولين على الرسل وهم
مهزومون كقوله سيهزم الجمع ويولون الدبر اى عما قريب فلا تبال بما يقولون ولا
تكترث بما يهذون وما مزيدة في قوله جند ما وهنالك اشارة الى المكان الذي
وصفوا فيه انفسهم من الهجوم على مثل ذلك العظم قوله ذو الاوتاد ماخوذ
من ثبات الخيمة باوتادها فمثل ثبات الاوتاد استعير لذلك لثبات الملك وقوته كما
قال الشاعر ۞ في ظل ملك ثابت الاوتاد ۞ وقيل كان يشبح المعذب بين اربعة
سوار كل طرف من طرفيه الى وتد ثم يعاقبه فلا يستطيع عن نفسه دفعا ويتركه حتى
يموت مشبوحا وقيل كان يتركه بين اربعة اوتاد ويسلط عليه الحيات والعقارب
وقيل كانت له اوتاد وحبال وملاعب يلعب بها بين يديه ۝ اولئك الاحزاب
اشارة الى الامم الذين كذبوا انبياءهم فهلكوا فذكرهم اولا بالعموم ثم خصهم واحدا
واحدا فقال نوح وعاد وفرعون وثمود واصحاب الايكة وعنهم وذلك دليل على
الاعتبار بتكذيبهم وعذابهم فحق عقابي ۝ ها ولاي اهل مكة او هو اشارة الى الجميع

شبكة الألوكة www.alukah.net

الملل المكذبة ○ مالها من فواق ما لها من رجوع وقرئ بضم الفا اى مقدار حلبة ناقة
ورصعى الراضع يعنى اذا تطاول وقتها لم يستاخروها القدر من الزمان كقوله تعالى
فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون وعن ابن عباس ما لها من رجوع وترداد من افاق المريض
اذا رجع الى الصحة ○ القط القسط من الشئ لانه قطعة منه يقول قط قطك اى
وبخ لصحيفة الحاسب قطا لانها قطعة من القرطاس وقد فسر ذلك قوله عز وجل
ربنا عجل لنا قطنا اى نصيبنا من العذاب الذى وعدت به كقوله تعالى ويستعجلونك
بالعذاب ووجه مطابقته قوله تعالى اصبر على ما يقولون لقوله واذكر عبدنا ○
داود انه عد انعم الله عليه وزل زلة وقع فيها فى امر عظيم حتى ضرب له المثل
بالنعاج وسجد يبكى حتى نبت العشب من دموعه اى واذكر عندنا داود اثنى
عليه ○ والايد القوة ويقال للقوى ايد اواب رجاع الى الله تعالى من اب يؤب
اذا رجع ○ ثم شرع يذكر ما انعم به عليه فقال انا سخرنا الجبال معه يسبحن
والاشراق قوة نور الشمس وذلك بعد ارتفاعها قدر نصف رمح وقيل هى صلاة الضحى
صلاة الاشراق يقال شرقت الشمس اذا طلعت واشرقت اذا اضاءت وصفت
لتشرق اشراقا وروت ام هانى اخت على بن ابى طالب ان النبى صلى الله عليه
وسلم صلى فى بيتها صلاة الاشراق ويجوز ان يريد باشراق انه دخل فى وقت
الشروق كقوله فاتبعوهم مسرقين وقوله عز وجل فاخذتهم الصيحة مشرقين
وكانت العرب تقول اشرق ثبيرا كيما نغير ○ ويسبحن فى معنى مسبحات على الحال
والعرب تجعل يسبحن ومسبحات ان الفعل المضارع يدل على التكرار والتسبيح
كان يتكرر من داود ومن الجبال واما اسم الفاعل فى قولك مسبحات فلا يدل
على ذلك لان التسبيح صفة ثابتة تقول فى الصغير سبح سبحا طويلا
تقول لان ابعد سبحه طويل فيسبحن يدل على التكرار اواب رجاع الى الله تعالى
بالتسبيح والاستغفار وقوله تعالى كل له اواب يجوز ان يرجع الضمير الى داود اى كل يسبح
تعالى ○ وشددنا ملكه قويناه كان يبيت حول محرابه اربعون الفا يحرسونه
الورد وقيل انما شد ملكه لان رجلا ادعى على رجل انه غصبه بقره فانكر فقال

داود

داود ربه بما دار الحكم فاوحى الله تعالى اليه ان اقتل المدعا عليه فاحزن داود ان
الله تعالى امر بقتله فقال انى لم اوخذ هذا الذنب ولكنى ظننت اباهذا المدعى
قتله داود فاشتد ملكه وقال الناس من اذنب ذنبا اعلم الله تعالى به داود
فعظم ملكه بذلك ○ الحكمة الزبور والسرايع وقيل كل كلام وافق الحق فهو حكمة
الفصل المميز بين الشيئين ويقال للكلام البين فصل بمعنى مفصول ويجوز
ان يراد بالفصل الفاصل تسمية لاسم الفاعل بالمصدر وقيل هو قولك البينة
على المدعى واليمين على المدعا عليه وهو من الفصل بين الحق والباطل ويدخل
فيه قول بعضهم فصل الخطاب اما بعد لانها فصلت ما بعدها عما قبلها
ويجوز ان يراد بفصل الخطاب الذى ليس بطويل ممل ولا مقصر مخل ○ كان اهل
زمان داود يقال بعضهم بعضا ان ينزل له عن امراته لتتزوجها اذا اعجبته
وكانت لهم عادة فى المواساة بذلك فوقعت عين داود على امراة رجل يقال
له اوريا فسال النزول له عنها فاستحيا ان يرده فعل ذلك فتزوجها و
هى ام سليمان فضرب له المثل بما فى الكتاب العزيز وقيل خطبها اوريا فاجابوه
ثم خطبها داود فاستحيا ولما فرغ منها من داود عليه السلام فكان ذنبه
ان خطب على خطبة اخيه وقيل ان داود كان يغلق عليه قضاه ويعبد المتعبد
فاغلق بابه عليه من فتسلق سحضان يريدان قتل داود عليه السلام فحس
بهما وكان شديد القوة تقدر عليهما فتحاكما كذبه وقالا بحق حصمان بغا بعضنا على
بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط واهدنا سواء الصراط فقال ان هذا اخى له تسع
وتسعون نعجة ولى نعجة واحدة فقال اكفلنيها وعزنى فى الخطاب فقال لقد ظلمك
بسؤال نعجتك الى نعاجه وان كثيرا من الخلطاء ليبغى بعضهم على بعض الا
الذين امنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم فظن داود اى ابتليناه بما جرى
بينهما من ذلك وانما تحاكما اليه ليعلم ما يحكم به على المدعا عليه
فاستغفر ربه مما هم به من ذلك وانما تاملت القران العظيم وجدته يدل على هذا القول
من وجوه كثيرة تقارب تسعة ادلة اولها قوله اصبر على ما يقولون و
اذكر لا تقل اصبر واذكر داود الذى احب امراة مسلم حتى حصلت له بل
معناه اصبر كما صبر داود على التحجر ولم يامر نبينا ولا بذلك قوله ذا الايد اى
القوة والقوة نعم قوة الدين وقوة البدن ومن معناه مسكه من دن لا يغفل
من ذلك ومنها قوله انا سخرنا الجبال معه ومثل هذا المذكور فى صفاته وما
وهبه الله عز وجل من الكرامات امر عظيم لا يغتر بالذم فانك لو قلت لزيد

الحمص

عالم خيّر مخصوص بالكرامات العظيمه احب امراة فسعى في فراقها من زوجها حتى زوجها
لم يكن كلاما متنا سباو قوله اد تسور وابدل على ذلك فان الملك لا يحتاج الى
التسوّر وايضا قوله خصمان لا تليق بالملائكه ان يكذبوا ويجعلوا انفسهم خصومًا و
كذلك لا يبغي بعضهم على بعض وكذا قوله فقال اكفلنيها والملائكه لا يكفل عنهم وعزني
غلبني بقول العرب من عزّ بزّ اى من غلب سلب والملائكه لا يغالب بعضهم بعضا
وانما استغفر داود من همّه بفعل الرجلين بغير بينه وخرّ راكعا واناب وعبر عن
الساجد بالراكع لانه يحني ويخضع كالساجد واخذ به ابو حنيفه واصحابه على قولهم
ان الركوع في سجود التلاوه يقوم مقام السجود ويجوز ان يكون احرم ركعتين ليستغفر
عقيبهما مما جرى والصلاه تسمى ركوعا وسجودًا وقيل انه اقام ساجدا اربعين ليلة
وكان لا يرفع راسه الا لصلاه مكتوبه او ما لا بد منه ولا مرفوا معنى بت العشب
من دمعه الى راسه ولم يشرب ماءً الا وثلثاه دمع وجعل نفسه واشتغل بالبكا
والتوبه عن مملكته حتى وثب ابن له تقال له السامري على ملكه ودعا الى نفسه فلما
غفر له وتاب الله وهزمه وروي انه نقش خطيئته في كفه حتى لا ينساها ٥
خطيئةً في سعيد احكام الله تعالى وقيل خطيئته عزمه على ان يملكا فملك وفيه دليل
على ان حاله عادت بعد التوبه الى ما كانت عليه لم تتغير وعن عمر بن عبد العزيز
قيل له ان الخطيئه لا يجري عليه القلم فقال ايهما اعظم الخطيئه ام التي قتل الله النبي
اعظم فتلا عليهم قوله تعالى ولا تتبع الهوى فيضلك ٥ قوله ما باطلا اى لا لغرض
صحيح ولا حكمة ظاهره وهي معاقبه المسي واثابه المحسن والا فنحن نرى رجلا صالحا
من المسلمين يظلم ويوخذ ماله ويسفى فقيرا الى ان يموت ويسفى الظالم غنيا ما اخذ
من المال فلو لم يكن ثم اخرة يستوفى فيها المظلوم حقه لكان خلق السموات و
الارض باطلا مخالفا للحكمه وخلق الله السموات والارض بالحق وليجزي كل نفس بما
كسبت وهم لا يظلمون ٥ ذلك ظن الذين كفروا اى مظنونهم وكانت الكفار معترفين
بان الله جل جلاله خلق السموات والارض فكيف يزعمون انه خلقها باطلا وانما
كان كذلك لان من جحد الحكمه في خلق العالم والثواب والعقاب فقد جعل التمرف
تصرفا باطلا ولولا الثواب والعقاب لاستوى حال المومن والكافر ٥ والصفون

لا يكاد يوجد الا في الخيل العراب ولا يوجد في الهجن التي ليس لها اصل في عراقه الخيل
ووصفها بالتمام اداء وقيل كانت ساكنة مطمئنة في مواقفها واذا جرت كانت
سراعا في جريها وروي ان سليمان عليه السلام غزا اهل دمشق ونصيبين فاصاب
الف فرس وروي انه ورثها من ابيه واصابها ابوه من العمالقه وقيل خرجت من
البحر ولها اجنحه فقعد يوما بعد ما صلى الاولى على سريره واستعرضها فلم تزل
تعرض عليه حتى غربت الشمس وغفل عن العصر او عن ورده من الذكر كما زله وقيل
الصافنات وهي الجياد فقال لهم اعقروها فاعقروها لما فانه فاستردها وعقرها تقربا الى الله
تعالى وبقي مائه فمائه في ايدي الناس من الخيل الجياد من نسلها وقيل لما عقرها
ابدله الله عز وجل خيرا منها وهي الريح تجري بامره ٥ احببت معناها آثرت اي
اثر فعل الخير عن ذكر ربي او جعلت حب الخير مجزيا او مغنما عن ذكر ربي
وقيل ان احببت بمعنى لزمت مثل بعيرا لسواد احباء ٥ والخير المال لقوله
ان ترك خيرا وانه لحب الخير لشديد والمال الخيل التي شغلته عن الصلاة
او سمي الخيل خيرا لكونها نفس الخير لتعلق الخير بها قال صلى الله عليه وسلم
الخير معقود في نواصيها الخير وسال رجل بلالا عن اناس يسيبقون من السابق
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له الرجل اردت الخيل فقال بلال وانا
اردت الخير صلى الله عليه وسلم والتواري بالحجاب مجاز في غروب الشمس والضمير
للشمس ولم يجر لها ذكر وقيل الضمير للصافنات اي توارت بظلمه الليل ومن بدع
التفاسير ان الحجاب حبل دون قاف مسيره سنه تغرب الشمس من وراءه ٥
فطفق فشرع يضرب اعناقها بالسيف ويقال كشف عراقيبها بالسيف و
ضرب اعناقها وهي كشف بالسين المهمله ومن رواه بالشين فقد وهم وقيل مسحها
بيده استحسانا لها واعجابا بها وقرئ بالمساء لا بين اللسن ٥ قيل فتن سليمان
بعد ما ملك عشرين سنه وملك بعد الفتنه عشرين سنه ورزق سليمان اسافنا له
الجن ان عاش هذا الولد دامت السخره علينا فقتلته او خبله فعلم ذلك فصار تغذوه
في السحاب فاراده الا وقد القي على كرسيه ميتا فتنبه على خطائه في ان لم يتوكل
على الله تعالى فاستغفر ربه وتاب اليه وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال

شبكة الألوكة www.alukah.net

سليمان عليه السلام لاطوفن الليلة على سبعين امراة كل واحدة تاتي بفارس يجاهد
في سبيل الله ولم يقل ان شاء الله تعالى فطاف عليهن فلم تحمل الا امراة واحدة فجاءت
بشق رجل والذي نفسي بيده لو قال ان شاء الله لقاتلوا في سبيل الله عز وجل
اجمعون واما ما حكي من احد الشيطان خاتم سليمان وجلوسه على كرسي سليمان
واجتماع جنوده فالله اعلم بصحته ○ روي ان سليمان بلغه ان ملك صيدون
وهي من مدن جزائر البحر وان لها ملكا عظيما لا يقدر عليه لتحصنه بالبحر فخرج اليه
حمله الريح حتى اناخ بها بجنوده من الجن والانس فقتل ملكها وسبى نساءه فقالت
لها جواريه كانت من احسن الناس وجها فاصطفاها لنفسه واسلمت واحبها وكانت
لا ترتاد معها حربا على انها فتلوا لها صورة ابيها فكانت اذا خرج سليمان يعبدونها
وجواريها فيسجدون له فاخبر آصف سليمان عليه السلام بذلك فكسر الصورة
وعاتب المراة ثم خرج وحمله الى فلاة فعرش له الرماد وجلس عليه يبكي ويتضرع
وكانت له ام ولد يقال لها امينه وكان يضع خاتمه عندها اذا اراد جماع عرسها
او دخول الخلا وكان ملكه في خاتمه فوضعه عندها يوما واتاها شيطان في
صورة سليمان فاعطته الخاتم فلبسه وجلس على كرسي سليمان وعكفت عليه
الجن والطير والوحش وكان قد غارت هيبته في امينه فطلب الخاتم فانكرته و
طردته وعرف ان الخطيئة قد ادركته فكان يدور على البيوت يكنس واذا قال انا
سليمان حثوا عليه التراب وسبوه ثم عمد الى المساكين فاعطوه في كل يوم سمكة
فمكث على ذلك اربعين صباحا عدد ما عبد الوثن في بيته فانكر آصف وعظماء
بني اسرائيل حكم الشيطان وساله آصف نساء سليمان فقلن ما بدع امراة منا
دمها ولا نغتسل من حيا به وقيل بل نفذ حكمه في كل شيء الا في النساء ثم طار الشيطان
وقذف الخاتم في البحر فابتلعته سمكة ووقعت السمكة في يد سليمان فبقر بطنها
فاذا هو بالخاتم فتختم به ووقع ساجدا ورجع عليه ملكه وحاب صخر لصخر
فجعله فيها وسد عليه اخرى ثم اوثقهما بالحديد والرصاص وروي انه لما اراد
الله فتنته كان الخاتم ينسقط من يده فلبسه ثم يعود وينسقط فقال له آصف انك
لمفتون بدينك والخاتم لا يستقر في يدك فتب الى الله تعالى ولعدائي العلماء المشهور
قوله

بوله وقالوا كيف يعقور يسلط كافر حتى على نساء سليمان ويتمكن من وطئهن وما
روي من الاستغفار من سليمان فهو من بعضهن في عدم كشف احوال سنة حتى
مع هذا الشيطان فيها وهو لا يستحي واما اتحاد الماشل في منزله فيجوز ان يختلف
فيه الشرائع فيجوز في شريعة دون اخرى ومنه قوله تعالى لهم ما يشاءون من
محاريب وتماثيل واما السجود لغير الله تعالى فلا نظن ان نبيا اذن فيه واذا كان
عن علمه فلا لوم عليه ○ والقينا على كرسيه جسدا ناب عن معنى انابة
شيطانه ثبوتا ظاهرا ○ فلم الاستغفار على استيهاب الملك جريا على عاده الانبيا
والصالحين في تعديهم امور دنياهم على امور دينهم ولا يتسهلون في امر احرتهم قوله
من بعدي اي من سواي فان قلت اما يشبه الحسد والحرص قلت كان سليمان
يشاني بيت النبوة والمملكة وارثا لهما فاراد ان يطلب من ربه معجزا يطلب
على حسب الفه ملكا زايدا على الممالك المعتاده من كونه خارقا للعادة
بالقاحد الاعجاز ليكون ذلك دليلا على نبوته وقيل كان ملكا عظيما فخاف
ان يليه بعده من لا يحفظ حدوده كما قالت الملايكة اتجعل فيها من يفسد فيها
الايه وقيل ملكا لا اسلبه ولا يقوم غيري فيه مقامي ويجوز ان يكون الملك
على ان هذه المملكة اسهلت على مصالح عديده لا يقدر عليها كل احد ومن جرائه ○
الحاح انه قيل له انك لحسود فقال احسد مني من قال لا ينبغي لاحد من بعدي
○ رخاء لينة طيبة لا تزعزع وقيل رخاء طايعة له حكي الاصمعي عن العرب اصاب
الصواب فاخطا الجواب وعن رويه ان رجلين من اهل اللغة قصدا له ليسالاه
عن هذه الكلمة فخرج اليهما فقال ان ضبيان فقالا هذه طلبتنا ورجعا وقال
اصابك الله بخير والشياطين عطف على الريح وكل بناء بدل من الشياطين و
آخرين معطوف على كل بناء داخل في حكم البدل وهو بدل الكل من الكل كانوا
يغوصون له ما شاء من الاغتياص ويعوصون له يستخرجون الدر وهو اول من استخرج
الدر من البحر الملح وكان يقرن كل شيطان من مردة في القيود والصفد القيد
وقيل يجمع ايديهم الى اعناقهم في السلاسل ومنه ومن وجد الاحسان
بيانا بعيدا ويقول صفده قيدا واصفده اعطاه اي هذا الذي اعطيناك

انواع من العطا لا تحصى ولا تحصر وبغير حساب متعلق بعطا ونا وامسر اى فاعط
من شئت او امسك عمن شئت لا تسئال عن ذلك بغير حساب عليك في
الاخرة ○ وايوب عطف بيان واذ بدل اشتمال منه ○ مستنى اسئل فيه من
العنيه الى التكلم والنصب مرى بضم النون والصاد وبفتحهما وبضم النون
وسكون الصاد فالنصب والنصب كالرشد والرشد والمعنى واحد وهو
التعب والمشقه والعذاب الالم من المرض وقيل الصبر في البدن والعذاب
ذهاب الاهل والمال وسبب المس بالنصب الى الشيطان مع انه لسببه
قدره الاعلى الوسوسه قال في موقف القيامه وما كان لي عليكم من سلطان
الا ان دعوتكم فاستجبتم لي الاية لان وسوسته كانت سببا في اغوائهم وقيل
كان الشيطان يوسوس له ويغريه بالصبر والكره فالتجا الى الله في ان يكشف
ذلك وقيل في سبب لانه انه كان لهم غنم في سلطنه ملك كافر فاذاهنه
ولم يغزه وقيل ان رجلا استغاثه على ظالم فلم يغثه وقيل اعجب بكثرة ماله
○ اركض برجلك يعني اركض الارض برجلك ○ مغتسل بارد وشراب يعني
ما تلك العين التي نبعت فيه منبعتان للغسل فيه والشرب منه وقيل سقط
له عينان فاغتسل من احداهما فذهب ما على ظاهر جسده وشرب من الاخرى
فزال ما في باطنه منه ○ رحمة منا وذكرى معقولة من احلها الانهما رحمة ○
عليه وتذكيرا لمن عرف حاله ليصبر كما صبر ○ وخذ معطوف على اركض والضغث
الحزمه الصغيره من حشيش او ريحان او غير ذلك وكان قد حلف ليضربن امراته
مائه اذا برأ فاضاه الله تعالى بان يضرب بالضغث امراته لاحل حد منها الا توب
في مرضه ورضاه عنها وهذه الرخصه باقيه في شرعنا وعن النبي صلى الله عليه
وسلم انه اتى برجل كان يعبث ببعض اماتهم فامر النبي صلى الله عليه
وسلم ان يوخذ عثكال فيه مائه شمراخ وكان سبب حلف ايوب انه نعى اتى
حاجه فاطالت وقيل باعت دوابها بزعفران وكان ايوب اذا اراد ان يحلف
تعلق بالد واسن فلما احبرته انها باعتهما حلف وقيل قالها الشيطان
اسجدي لي سجده واحده وانا ارد عليكم اموالكم فهمت ان تفعل فادركتها العصمه

تذكرت

تذكرت ذلك له فحلف وقيل اوهمها الشيطان انه اذا شرب الخمر برات فعرضت
له بذلك فحلف وقيل قالت له تقربا للشيطان بعنا ق ○ وجدناه صابرا
علمناه صابرا وسماه صابرا مع قوله مسني الضر وانت ارحم الراحمين لان
هذا لبس بتسخط ولكنه شكوى الى الله والتجا اليه وذلك لا ينافي الصبر
○ ابرهيم واسحق ويعقوب عطف بيان لعبادنا ومن قرا عبدنا جعل ابرهيم
وما عطف بيان وعطف الباقي عليه ○ لما كانت الاعمال يتزاول بعضها
بالايدي جعل الاعمال كلها بالايدي كقوله حلتنا لهم مما عملت ايدينا الانعام
وكذلك ها هنا اولي الايدي والابصار اي اولي الاعمال الصالحه ○ انا
اخلصناهم بخالصه اي بخصله خالصه ايهما ثم فسرها بقوله ذكرى الدار
او اخلصناهم بسبب هذه الخصله او باهم اهل لها دون غيرهم الاخيار
جمع خير او جمع خير على التخفيف كاموات في جمع ميت او ميت ○ وكل اي
وكلهم من الاخيار ○ هذا ذكر اي هذا نوع من الذكر وهو القران لما اجرى
ذكر الانبيا وامه وهو باب من التنزيل ونوع من انواعه اراد ان يذكر عقبه
بابا اخر وهو ذكر الجنه واهلها قال هذا ذكر وان للمتقين كما تقول الخاطط
في كلامه هذا بابي ثم شرع في غرضه والدليل عليه انه لما تم ذكر اهل الجنه
واراد ان يشرع في ذكر اهل النار قال هذا وان للطاغين وقيل معناه هذا
ذكر جميل وشرف يخلد به على سائر الملل وقيل هذا ذكر من مضى من
الانبيا وهو في وقت بعثتي ○ ومفتحه حال والعامل فيها معنى الفعل في
قوله وان للمتقين وفي مفتحه ضمير الجنات اي مفتحه هي والابواب بدل من
الضمير وقيل الالف واللام في الابواب بدل من الاضافه اي مفتحه لهم ابوابها
كقوله واشتعل الراس شيبا ○ الاتراب اللاتي ولدن في زمن واحد وقيل
هن اتراب لا رواجهن اسنانهن كاسنانهم ○ والغساق ما يغسق من صديد اهل
النار وقيل الحميم ما حر وحره والغساق ما حر وبرده وعن الحسن ان القوم
عملوا اعمالا خيرا واحسنوها فاحفى الله جزاهم وعمل العصاه اعمالا فاحسنوها
واحفى الله عنهم جزاءها واخر من مثله في السئله ازواج انواع واصناف من شكله

من شكل المذوق او العذاب ولو قرى من شكلها لكان حسنا لان المذكور قبله
حميم وغساق واخر ۝ هذا فليذوقوه الاتباع والسادة فيقول الاتباع للسادة
لولا انتم لكنا مومنين فيقولون انما نعذبون بضلالكم او بإضلالكم الغرور يقول
لمن يحتمه وتلقاه مرحبا اى صادفت منزلا رحبا واسعا ويقول لمن يريد
عليه لا مرحبا اى لم تصادف منزلا رحبا وقيل هذا كلام الرياسة للعامة
والسادة معا وانما قيل هذا من كلام الخزنة يحكون على اهل النار واما قولهم
لا مرحبا بكم انتم قدمتموه لنا فهذا يقوله الاتباع للسادة ثم يقول الجميع ربنا
من قدم لنا هذا فزده عذابا ضعفا في النار ۝ وحالا فعرا المومنين كعثاب
وبلال وابن مسعود وعمرهم كانوا اذا مروا بنا ضحك عليهم ويقول هولا
من الاشرار لانهم يزعمون انهم اهل المنازل الرفيعة وكنا نعدهم جهلة لعدم
دخلت همزة الاستفهام على الف الوصل فسقطت في الدرج واذا ابتدات
قلت اتخذناهم ومثله اصطفى البنات وكذلك افترى على الله كذبا وقوله
ام زاغت عنهم الابصار له وجهان احدهما ان المراد انهم في النار ولم نرهم
فيقولون ما لنا لا نرى والثاني ان يكونوا معنا في الجنة بين ابانهم في النار ولكن لا يعرفون
مكانهم ويجوز ان يحذف همزة الاستفهام والتقدير اتخذناهم سخريا ام زاغت
عنهم الابصار فيكون ام معادلة الهمزة المقدرة كقول الشاعر ۝

۝ كذبتك عينك ام رايت بواسط غلس الظلام من الربابة وميضا ۝

قل هو نبا عظيم اى الذي اتاكم به من وحدانية الله ونبوة الرسل بالاعجاز
نبا عظيم انتم معرضون عن التصديق به والعمل بمقتضاه ۝ ما كان لي من علم اى
ما استفدته من كتب العلم ولا من مساعي العلماء وانما استفدته من الوحي
وما كان لي من علم بالملا الاعلى واختصامهم ان يوحى الي الا انذار والاصل
للانذار فحذف الجار واوصل الفعل او التقدير ان يوحى الي الا الانذار وقيل
النبا العظيم القران وقيل قيام الساعة ومعنى اذ يختصمون وقت احتضارهم
واذ قال تدل من اذ يختصمون والمراد بالملا الاعلى اصحاب الغصة ادم
والملائكة وابليس والمعاوله ظاهرا كانت بين الله وبين المذكورين كلهم
فاجابوه

فاجابوه ولكن بواسطة ملك فلذلك صحت نسبة القول الى الله والى
الجماعة المذكورين ۝ ففعلوا فخروا وكل للاحاطة واجمعون للاجتماع وقول
الزمخشري ان كل للاحاطة واجمعون للاجتماع في وقت السجود فيه نظر وقد
تكرر في القرآن وقال التوكيد بعد امرارا منا على ما اكدبه وسجودهم لادم
على وجه الكرامة لا على وجه العبادة وانما استثنى ابليس ولم يكن من الملائكة
لانه امر بالسجود معهم لادم فصار مامورا كامر الملائكة ۝ وكان من الكافرين
وصار بما جرى من الكافرين وكان يدل على اقتران مضمون الجملة بالزمن الماضي
وليس في ذلك تعرض لانقطاع ذلك المعنى او لدوامه وقد تقدم وجه المجاز
في قوله لما خلقت بيدي وقيل قوله سدى اى بغير واسطة وهو بعيد ۝
وقد اطلع ابليس بانه من العالمين بقوله عن ادم انا خير منه ۝ فاخرج منها
من الجنة او السموات او من الخلقة التي انت فيها فاقبح خلقته فغير الله خلقته
فاسود بعدما كان ابيض وقبح وجهه بعدما كان حسنا واظلم بعدما كان
نورانيا والرجيم المرجوم وهو المطرود وقيل الرجيم المشؤوم وقوله
الى يوم الدين يوهم انه اذا جاء يوم الدين انقطعت اللعنة عنه وليس كذلك
فانه اذا كان يوم الدين موعد ما ناله من الاهوال والعقوبات فتضاف
الى اللعنة اما واخر كثيرة فتقطع انفراد الجزاء باللعنة فان قلت ما الوقت
المعلوم الذي اضيف اليه اليوم قلت الوقت الذي ينفخ فيه النفخة ۝
الاولى وذلك الوقت جزء من اليوم وقرى والحق والحق بنصبهما والاول
منصوب على حذف حرف القسم كقول الشاعر ان علك الله ان تبايعا
وجوابه لاملان والحق اقول معترض بين القسم والمقسم عليه ورفعهما على
ان الاول مبتدا محذوف الخبر كما في لعمرك وجرهما على ان الاول مقسم به
محذوف منه حرف القسم كقولك الله لافعلن والثاني حكاية قول المقسم و
قرى برفع الاول وجر مع نصب الثاني ۝ منك ومن حبتك من الشياطين
ومن تبعك منهم من ذريته ادم فان قلت اجمعين توكيد لما ذا قلت يجوز ان
يكون توكيدا لمن في منهم او للكاف في منك ومما عطف عليه اي لاملان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

جهم من المتبوعين والتابعين لا اترك منهم احدا ۝ عليه من اجر الصبر في امرهم احدا
۝ عليه من اجر الصبر للقرآن او الوحي وما انا من المتكلفين من الذين يتصنعون و
يتحلون ما ليسوا من اهله وما عرفوني قط متصنعا ولا متكلفا اذ هو الاذكر
موعظة للعالمين وردي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال علامات المتكلف
ثلاث ينازع من فوقه وينشاط ما لا ينال وينطق بما لا يعلم ۝ ولتعلمن نبأه
اي في يوم القيمة او عند ظهور الاسلام وفشوه ۝ تعسرسون

الزمر بسم الله الرحمن الرحيم قرئ تنزيل الكتاب بالرفع على انه مبتدا اخبره
بالظرف او خبر مبتدا محذوف والجار صلة كتنزيل او تنزيل كما تقول نزل من عند الله
او خبر صلة كقولك هذا الكتاب من فلان الى فلان وهو على هذا اخبر بعد خبر او
خبر مبتدا محذوف بتقديره هذا تنزيل الكتاب هذا من الله او حال من التنزيل عمل
فيها معنى الاسناد والنصب على اضمار فعل بحواقرأ او الزم والمراد بالكتاب
على الاول القرآن وعلى الثاني السورة ۝ مخلصا له الدين مخلصا من الشرك
والرياء وبصيغة السرد وقرئ الدين بالرفع وحق من قرأه ان ينصب اللام من
مخلصا كقوله واخلصوا دينهم لله والخالص والمخلص بمعنى واحد الا ان في نصب الدين
بصيغة صاحبه ۝ والدين الخدوا يجوز ان يكون للمخدرين بكسر الخاء وهم الكتبة
وللمخدرين بفتح الخاء وهم الملائكة وعيسى وعزير والصنمين في الخدوا على الاول
راجع الى الذين يعدرون والذين اتخذهم المشركون اولياء والذين اتخذوا مرفوع
على الابتداء واما الخبر على الثاني ان الله يحكم وعلى الاول يجوز ان يكون ان
الله يحكم او ما اضمر من القول قبل هذه الجملة بتقدير يقولون ما نعبدهم الا
۝ فان قلت فاذا كان الله يحكم حكما ما وضع يقولون الصنم قلت يجوز ان يكون
حالا اي فالمبرد لذلك وان يكون بدلا من الصلة فلا يكون له محل كما ان المبدل منه
كذلك والضمير في قوله ان الله يحكم بينهم لهم ولاوليائهم والمعنى انهم كانوا يعبدون
الاصنام ويرجون شفاعتها وانها تقربهم الى الله وتلك الالهة تسعر في نار
جهنم وتعذب بالنار ارغاما لمن عبدها وانهم ايضا مختلفون في الاعادة
فقوم يقولون انها روحانية وجسمانية وقوم يقولون انها روحانية لا غير وقيل

يحكم

يحكم بينهم بين المؤمنين والكافرين ويجزي على كل واحد ما صح جزاءه القلم عليه ۝
لو اراد الله ان يتخذ ولدا لم يتصور ذلك لاستحالة في نفسه وليس الى ذلك
طريق الا ان يصطفي من مخلوقاته ما يشاء وقد فعل ذلك بالملائكة فافتتنتم به
وعزكم فادعيتموهن بنات له سبحانه هو الله الواحد القهار كل موجود ومخلوق
له اني يكون له ولد ولم يكن له صاحبة وخلق كل شيء وهو بكل شيء عليم لو كان
له صاحبة لكانت من جنسه وهكذا التناسل في الحيوانات كلها الذكر والانثى
من جنس واحد القهار الغالب لكل شيء فيقهر الهنيم والمقهور لا يكون الا هائما دال
خلق السموات والارض وتكوير كل واحد من المكورين على الآخر وتسخير المعربين
وجريهما لاجل مسمى وبث الناس على كثرة عددهم من نفس واحدة وخلق الانعام
وكل هذه المخلوقات دليل على انه لا يشارك في خلق شيء منها فيكون قهارا لا يغالب
والتكوير اللف والكي يقال كار العمامة على رأسه وكورها وفيه وجوه
احدها ان الليل والنهار يخلف بعضهما بعضا بسبب هذا وبسبب هذا واما عشي
بكاني ذكاء ما فكأنما ألبسه ولف عليه كما يلف اللباس على اللابس قال الشاعر
الا ملاذ بواد القارح ۝ ومنها ان كل واحد منهما يغيب الآخر اذا طرا
عليه فشبه بالشيء الذي يلف عليه شيء آخر ومنها ان كل واحد منهما يكون يكور
على الآخر تكويرا دائما فاشتق تكوير العمامة على الرأس لانه توخر عندها
فسمي باخص العذاب مغفرة مجازا وهو يوم القيمة او الى انقضاء اجل كل واحد
فان قلت ما وجه دخول ثم في قوله ثم جعل منها زوجها قلت هو هما امتنان عظيما ن ه
دال الغاية على قدرته وحدانيته وشعب هذا الخلق الكثير الذي لا يحصر من رجل
واحد ثم خلق الزوجة من الرجل وجعلها من جنسه ليكون الانس اتم وخلق حوا
من ضلع آدم الا ان الاولى مهما اجرى الله عز وجل منهما العادة والتوالد التناسل
واما خلق الانثى من ضلع الرجل فلم يتكرر به عادة فكانت اتم وافوى في كونها آية
تعظيما تم للدلالة على انها اتم في كونها آية وهو من التراخي في الرتبة وقيل
المبتدر خلقكم من نفس واحدة ثم شفعها الله تعالى بزوج وقيل اخرج ذرية آدم
من ظهره كالذر ثم خلق بعد ذلك حواء وانزل لكم من الانعام اي قضاكم وقدر لكم

قضاياه وحكمه موصوفة بالبر ولمن السما وحيث كتب في اللوح المحفوظ
كل كائن الى يوم القيامة وقيل لا يعيش الحيوان الا بالنبات والنبات لا يا
فانزل ماءه فقام الحيوان وقيل خلقها في الحمة م انزلها ۝ ثمانية ازواج اصنا
ذكر وانثى من الابل والبقر والضان والمعز والزوج اسم لواحد معه اخر فاذا انفرد
الذكر فهو وتر قال الله تعالى فيجعل منه الزوجين الذكر والانثى ۝ خلقا من بعد خلق حيوانا سويا
من بعد عظم مكسوّ لحما من بعد عظم عاريه من بعد مضغ من بعد علق من بعد نطف
۝ الظلمات الثلاث البطن والرحم والمشيمة وقيل الصلب والرحم والبطن ذلكم
الذي فعل النطفة من طور الى طور فاني تصرفون فكيف تعدلون عن عبادته الى
عبادة مخلوقاته ۝ ان تكفروا فان الله غني عنكم عن ايمانكم وانكم المحتاجون اليه لا
ستنشاركم بالكفر واستمتاركم من الايمان ولا يرضى لعباده الكفر لانه يوقع في
الهلكة وان تشكروا يرضه لكم لانه يودي الى النجاة فاذن ما رضي شكركم ولا
كفركم الا لمصلحتكم لا لصلحة تعلق به لان الغني مطلقا الذي لا يجوز عليه الحاجة
وقال اصحابنا اهل السنة ولا يرضى لعباده الدين تصلح ان ينسب افعالهم اليه
وهم الصالحون منهم من العام الذي اريد به الخاص وعنى بهم المذكورين في قوله
ان عبادي ليس لك عليهم سلطان يريد المعصومين من كقوله عينا يشرب بها عباد
الله يريد الصالحين منهم تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا قوله
ثم اذا خوله نعمة منه تعالى ملك حامل المال اذا كان سعادة ونعمة وكان النبي
صلى الله عليه وسلم يحول اصحابه الموعظة ويجوز ان يكون المراد جعله محتالا
مخولا بالمال قال الشاعر ان الغنى طويل الذيل مياس بني ما كان يدعوا
اليه اي بني الضر الذي كان يدعوا الله تعالى الى كشفه وقيل نسي ربه الذي كان
يدعوا اليه وينهل وما بمعنى من كقوله وما خلق الذكر والانثى والسما وما بناها
۝ ليضل قرئ بفتح الياء وضمها يعني ان يفتح فجعله لله شريكا او ليدا حصول الضلال
له او اضلاله والنتيجة قد يكون غرضا في الفعل وقد يكون غير غرض وقوله
قل تمتع بكفرك قليلا امر تهديد كقوله قل يتمتعوا فان مصيركم الى النار وبالغ
في حلان هذا الكافر في قوله قل تمتع بكفرك قليلا فانه يامر لا يريد حدوثه منه

۝ قرئ امن هو قانت بالتخفيف على ادخال همزة الاستفهام على من وبالتشديد
على ادغامها على ام ومن مبتدأ وخبر محذوف محذوف اي امن هو قانت كغيره وانما
حذف لدلالة الكلام عليه وهو حري دكر الكافر قبله وقوله هل يستوي
الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقيل معناه فانت افضل امن هو كافرا واهدا
افضل امن هو قانت والقانت القائم بما يجب عليه من الطاعة ومنه قوله عليه
السلام افضل الصلاة طول القنوت وهو القيام فيها ومنه القنوت في الوتر
لانه دعا المصلي ۝ ساجدا وقائما حالان وقرئ ساجدا وقائما على انه خبر
بعد خبر والواو للجمع بين الصفتين وان من لم يجمعهما فليس بعالم ويجوز ان
يكون تشبيها اي كما لا يستوي العالم والجاهل لا يستوي القانتون والعاصون
وقيل نزلت في عمار بن ياسر وابي حذيفة ابن المغيرة المخزومي وعن الحسن انه
سئل عن رجل يعادي في المعاصي ويرجو فقال هذا مني وانا الرجا قوله ولا
هذه الاية ۝ في هذه الدنيا متعلق احسنوا الا حسنة معناه للذين احسنوا في
هذه الدنيا حسنة في الاخرة وهي دخول الجنة اي حسنة كانت تزل على عظم
ما ينالون به وانه سبحانه لا يقدر قدره وقد علقه السدي بحسنة فسر الحسنة بالصحة
والعافية ومعنى تعليقه بحسنة انه لو تاخر لكان صفة فاذا تقدم دل على موضع
الصفة فلم يخل التقديم بالتعلق ۝ وارض الله واسعة لا عذر للمتوطنين في الاحسان
ومن ضاقت بلدة عن تمكنه الى الاحسان فليهاجر فان ارض الله واسعة
وقيل هم الذين كانوا مسلمين وهم في بلاد المشركين فامروا بالهجرة الم تكن
ارض الله واسعة الاية وقيل هي ارض الجنة ۝ والصابرون الذين صبروا على
فراق اوطانهم وعشائرهم ۝ بغير حساب لا يحاسبون عليه وقيل بغير مكيال
ولا ميزان تحثا لهم حثيا وتغرف لهم الجنة غرفا وعن ابن عباس لا يهتدي اليه
حساب الحساب وفي الحديث انه يوتى باهل الصلاة والزكاة والحج فيوفون
اجورهم بالموازين ثم يوتى باهل البلاء فلا ينصب لهم ميزان ولا ينشر لهم ديوان
وتصب عليهم الاجور صبا حتى يود اهل العافية ان اجسادهم لو كانت في الدنيا
قرضت بالمقاريض مما يرون من اجر الصابرين ۝ قل اني امرت بالاخلاص الدين

وامرت بذلك لاجل ان اكون اول المسلمين اى متقدمهم وسابقهم الى الجنه ولكن
يجعل اللام مزيده مثلها فى اردت لان افعل ولا تراد الامع ان خاصه دون الاسم
الصريح اول المسلمين اى فى زمانى او ان اكون اول المدعوين الى الاسلام السابقين
اليه وامرت ان اكون اول من يسوق قومى الى الاسلام ولا اكون ممن يومر بشى ويفعل
خلافه قل الله اعبد اى اخصه بالعباده ۝ قل ان الكاملين فى الخسران الذين خسروا
انفسهم فاوقعوها فى الهلكه وخسروا اهليهم لانهم كانوا كفارا فقد خسروا اكسابهم
وان كانوا مومنين فمفرق بينهم تعذيبا لا يجتمعون بعده ابدا ولقد بالغ فى خسرانهم
حيث جعله جمله مستانفه وصدرها بحرف التنبيه ووسط قوله هو وادخل الالف
واللام فى الخسران ووصفه بكونه مبينا وبين يحتهم ظلل هى يحتهم وهى ظلل الاخرين
معذبين ۝ الطاغوت فعلوت من الطغيان كالملكوت والرحموت يطلق على الجمع
وعلى المفرد وعلى المونث والمذكر ۝ اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها وقالت
تذكيرها وقد امروا ان يكفروا به وعلى المفرد والجمع والذين كفروا اولياهم
الطاغوت ان يعبدوها بدل اشتمال من الطاغوت لهم البشرى فى الحياه الدنيا
ببشرهم الملايكه وهم داخلون عليهم من كل باب وعند حضور الموت بقولهم نحن
اولياوكم فى الحياه الدنيا وفى الاخره ۝ فيتبعون احسنه فاذا النفل واجب
وندب احساروا الواجب وان اتفق مباح ومندوب احساروا المندوب ويدخل
تحته العقايد واحسانها على النسك وكقول الشاعر

ولا تكن مثل عمر قد وافقادا ۞ يريد المقلد وقيل يستمعون القران وغين
فيحتارون القران ۝ والهمزه التى فى قوله افانت تنقذ من فى النار هى الهمزه
التى فى قوله افمن حق عليه كلمت توكيد انقذ من اضافت محضوص بانقاذ لم
لا يقدر عليه احد غيرك ۝ تجرى من تحتها الانهار اى من تحت الغرف كما يجرى
فى السهل من الارض من غير تفاوت فى ذلك وعد الله مصدر موكد لان قوله
لهم غرف وعد ۝ انزل من السماء قيل كل ما فى الارض فهو من السما لقوله
الم تر ان الله انزل من السماء ما فسلكه ينابيع فى الارض فسلكه نظمه ينابيع
فى الارض عيونا والسلك الخيط الذى يدخل فيه الخرز يجمع ثم حفانه ثم

يجعله

يجعله حطاما اى دريسا لا يتماسك وهو اذا تم ادراكه واريد نقل حبه
ويخلصه من يبيسه ۝ افمن شرح الله صدره للاسلام تطير امن هو فانت فى
ضلال مبين ۝ من ذكر الله اى من اجل ذكر معناه اشمازت من ذكر الله وقوله
عن ذكر الله اى غلظت وحقنت عن الانقياد اليه والطاعه له وقوله
مثانى اى تثنيت فيه القصص والامثال والثنا على الله وقيل مثانى اى
تثنى على الناس على الله ما هو اهله ويجوز ان يكون نصبا على التمييز
تقديره مشتبها بعضها بعضا فى كونك رجلا حسنا شمائل واما كررت الفصل
والمواعظ لانها اذا كررت كان اوقع لها فى النفس واحد بالقبول ۝ وعد
نكرها بالى فى قوله الى ذكر الله اى سعاد اليه صمتها فلا تعدى بالى ۝ ومن
يضلل الله فما له من هاد افمن يمشى محدوف الجزاء كما فى نظايره والخايب من الضرب
اذا استقبل بالسيف مسلولا اتقاه بيده واما فى الاحزاب فالمعذبون معلول له
ايديهم الى اعناقهم فمشى بوجهه بعد ان كان يمشى على وجهه وقيل المراد
بالوجه الجمله وقالت لهم الخزنه ذوقوا وبال ما كنتم تكسبون ۝ قرانا
عربيا حال موكده كقولك جانى رجلا صالحا ويجوز ان ينتصب على المدح غير
ذى عوج عوجا من السا نض والاختلاف اى ليس فيه اعوجاج قط وقال الشاعر

وقد اتاك يسن غير ذى عوج من الاله وقول غير مكذوب

ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لجماعه شتى احوالهم ومقاصدهم مختلفه كل منهم
يريد من ذلك العبد خدمه تامه ومتى ما خر بعض خدمه شق عليه فهو اليه
متشاكسون ۝ ورجلا اخر له سيد واحد قد عرف مقاصده مهمه مجتمع على
رضاه فاى الرجلين احسن حالا وقوله فيه شركا متعلق بمتشاكسون
والتشاكس الاختلاف وجعله رجلا لان المراد والصبى قد يعقلان عن مقاصد
سيدهما وقوله انكم عليه صمم المخاطب على الغمه واختصامهم يقول
الاتباع للساده انا اطعناكم ويقول الساده انا اطعنا الشياطين وقيل
اختصام جميع اهل الموقف وقد قال عبد الله بن عمر لقد مر علينا زمن وما
نظن ان احدا من اهل القبله يخاصم ربه ونبيه واحد من امته واحدا حتى رايتنا بعضنا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بضرب وجوه بعضهم بالسيف فعرفنا انها نزلت فينا ۝ ادحاه فاحاه بالتكذيب
متوى للكافرين يشير به الى الذين كذبوا على الله وكذبوا بالصدق قوله
اولئك هم المتقون يعود الى النبي صلى الله عليه وسلم ومن تابعه كقوله ولقد
اتينا موسى الكتاب لعلهم يهتدون ويجوز ان يراد بالذي جاء بالصدق رسول
الله صلى الله عليه وسلم وبالذي صدق به اتباعه وقرا ابن مسعود والذين
جاءوا بالصدق وصدقوا به ۝ ليكفر الله عنهم اسوا الذي عملوا الا ان اقبح ما
عصى الله بجعل عظيم سيئا فيجازيهم وكذلك الحسنة اذا اخلصها العبد يكون
عند الله عظيم الثواب واما تفصيلهم فستعلمين فلان الشيء بالشيء يفصل اسرع واضح
۝ يكاف عبده يريد النبي صلى الله عليه وسلم ومن في اعباده اراد الانبيا
والمومنين ۝ ويخوفونك بالذين من دونه لئن الاصنام وقد خوف رسول
الله صلى الله عليه وسلم حالدا الى العزى ليكسرها فقال لمساد نها اي
اخذ معكها ياخالد ان لها شدة لا يقاومها شيء فكسرها خالد وهو يقول

يا عز كفرانك لا سبحانك اني رايت الله قد اهانك

او بالذين من دونه من سواه وقوله تعريد ي اسقام وعد لقريش و
وعد للمومنين بانه ينتقم لهم منهم قرى كاسفات ضر ومسكات رحمته بالتنوين
على الاصل وبالاضافة على التخفيف وقوله هل هن والاثوبة محل الخبر
فدل وصفهم بالانوثة على العجز عن كشف الضر وجلب النفع ۝ على مكانتكم
اي على حالتكم فان قيل هلا قيل اني عامل على مكانتي قلت فعل ذلك توكيدا وانذارا
بان مكانه رسول الله صلى الله عليه وسلم تزداد كل وقت وحسن ولن يزال
راقيا في الدرجات العلى قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها
اي يقبض عليها ما هي به مدركة حساسة ويتوفى الانفس التي لم تمت في
المنام فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى
الى اجل مسمى الى انقضاء اجلها المكتوب لها وعن ابن عباس ان في بدن الانسان
روحا ونفسا فعند النوم يتوفى الانفس وعند الموت يتوفى الارواح قال الله
الشفاعة جميعا انما يعطي الشفاعة بوصفين احدهما الاذن من الرحمن عز
وجل

وجل ولا ينفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له والثاني ان يكون المشفوع فيه
مرتضى لقوله ولا يشفعون الا لمن ارتضى اثبتوا لهم الشفاعة ولو كان الذين
اسموها لهم لا يملكون شيئا ولا يعقلون قل لله الشفاعة جميعا له ملك
لا يملكها الا هو ۝ واذا ذكر الله وحده اشمازت قلوب الذين لا يومنون بالاخرة
ولم يذكر معه اللهم اشمازت اي نفرت وكرهت قوله اذا هم يستبشرون
ناطهم السرور واسلات قلوبهم فرحا فامر الله عز وجل نبيه صلى الله عليه
وسلم ان يلتجي اليه فقال قل اللهم فاطر السموات اي مبتدعها ومنشاها يقال فطر ناب
البعير اذا شق اللحم وخرج وعن ابن عباس ما كنت ادري ما فاطر السموات
والارض حتى اختصم الي رجلان في بير فقال احدهما هي بيري وانا فطرتها
اي ابتدات حفرها فان قلت ما العامل في قوله واذا ذكر الله قلت المفاجاة
لقوله اذا هم يستبشرون ۝ رسول الله صلى الله عليه وسلم وسوء عليه
حالهم فامره ان يلتجي اليه ۝ وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون هذا
في الوعيد كقوله في الوعد فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين قوله
وبدا لهم سيئات ما كسبوا وحاق اي جاء ونزل بهم ما كانوا يستهزئون به من العذاب
۝ فاذا مس الانسان ضر دعانا ثم اذا خولناه النخويل مخصوص بالتفضل
يقول خولني فلان مالا اي اعطاني تفضلا ۝ على علم من الله سبحانه يا سبحاني
لكفوله فاردون انما اوتيته على علم عندي وقيل علم من الله عز وجل باني اهلك
اهل لذلك والضمير في اوتيته النعمة المرتبة ونعمة منها شيء من النعم وخزن
اخزاها بعني ليس عطاونا اياك بحولا بل هي فتنة اي هذا الاعطاء اما هو
فتنة والفرق بين الواو وفي قوله في اول السورة واذا مس الانسان ضر وبين الفا
في هذه الاية ان الفا هاهنا وقعت مسببة عن قوله واذا ذكر الله وحده اشمازت
قلوب الذين لا يومنون بالاخرة الاية يعني قرنوا على الامر الحادث ما يقتضيه
فاشمازوا من ذكر الله الذي ينعم ولم يستبشروا من صرم من ضر اقرب من نعمه ۝
قوله قد قالها الذين من قبلهم فلن يغن عنهم كسبهم شيئا واصيبوا بالسيئات
يوم بدر والخطاب لسبع سنين ثم سبع سنين خصب ورخاء فظنوا انهم يعلمون ان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ۝ قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم
حنوا عليها بالاسراف في المعاصي وقرا ابن مسعود يغفر الذنوب جميعا لمن يشاء
وهذه الآية مطلقة في العفو كما تراه ليس فيها شرط توبة واتبعوا احسن ما
انزل اليكم من ربكم كقوله تعالى ويتبعون القول فيتبعون
احسنه ۝ كراهة ان يقول نفسي فان قلت لم نكر النفس قلت المراد بها بعض
الانفس وهي اما المتعالمة في الكفر واما الفاعلة الخير فللاولى العذاب العظيم
وللثانية رحمة الكريم الرحيم وقوله ان تقول نفس ليس المراد نفس
واحدة بل المراد به النفوس وانث على معنى وقد ومنه قول الشاعر
قد ترك القرن مصفرا انامله ۞ والضب في الجاب يقال لمن الحب ولمن
الجاب قالوا فرط في جنبه وفي جانبه قال الشاعر
۞ اما تقين الله في جنب وامق له كنت حرا عليك تقطع ۞
وان كنت لمن الساخرين لم يكنه ان يضيع طاعة الله حتى سخر من اهلها وموضعه
نصب على الحال تقديره اني فرطت وانا ساخر ۝ قيل كان في بني اسرائيل رجل
له مال سول اليه الشيطان العمل بالمعاصي وعزم ان يتوب اذا جاءه الموت فلما
جاءه الموت تاب فلم ينفعه توبته وانزل الله حزنا في القرآن فان قيل لم فصل
بين قوله لو ان الله هداني وبين قوله بلى قد جاءتك اياتي قلت حكى اماني النفس على
نزتيبها فحكى التحسر اولا ثم نفى الهداية حتى لا ينفع التمني ثم سوال الرجعة
حتى لا يجاب وقوله بل جواب لغير متمن لكنه في معنى المنفي فقوله لو ان
الله هداني دال على انتفاء الهدى قوله ترى الذين كذبوا على الله وصفوه
بما لا يليق بجلاله من الشريك والولد ۝ وجوههم مسودة في موضع الحال
ان كانت رويته عين ومفعول بان ان كان من رؤية القلب ۝ بمفازتهم بفوزهم
بما طلبوا لا يمسهم السوء قال لا محل لهذه الجملة لانها مستانفة وقيل هي منقولة
على الحال له مقاليد من باب الكناية كقوله وان من شيء الا عندنا خزائنه قيل
ليس للمقاليد مفرد وقيل واحدها مقليد وهي المفاتيح قوله والذين كفروا
تتمة نحو قوله ونجي الله الذين اتقوا روي ان عثمان بن عفان رضي الله عنه سال

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هي لا اله الا الله والله اكبر وسبحان الله و
بحمده واستغفر الله ولا حول ولا قوة الا بالله هو الاول والاخر والظاهر والباطن
بيده الخير يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير ۝ قال المشركون للنبي صلى الله عليه و
سلم اعبد الهتنا سنة ونعبد الهك سنة فنزلت افغير الله تامروني اعبد ايها الجاهلون
بامروني اعبد اصله ان اعبد فحذفت ان كما في قوله ۞ الا ايهذا الزاجري
احضر الوغى ۞ فان قلت لم افرد ثم جمع ثم عاد الى الافراد بقوله لئن اشركت
قلت هو كقولك كسانا الامير حلة اي كسا كل واحد منا حلة ويجوز ان يراد ولقد
اوحي الى كل واحد من الانبيا لئن اشركت الآية قوله بل الله فاعبد
رد لما امروه من عبادة الهتهم فحذف الشرط وجعل تقديم المفعول عوضا
منه ۝ روي ان يهوديا قال لعمر النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يمسك
السموات يوم القيامة على اصبع والارضين على اصبع والشجر على اصبع والثرى
والجبال على اصبع ثم يهزهن ويقول انا الملك فضحك النبي صلى الله عليه وسلم
تعجبا مما قال الحبر وهذا سمي في علم البيان التحميل وهو ان يتوهم من مساق هذا
الكلام تعظم قدر الله وان هذه الاجرام العظيمة مطبقة له كانت دائما هو على
الاصبع من غير تصور شيء يشبه الاصبع ولا شيء يشبه الهز وكذلك لا يقصد
بوجود قبضة في قوله والارض جميعا قبضته تحقيقه ولا مجازا بل حكاية هذا
الكلام بصورة توقع في النفس اجلالا وتعظيما وكذلك والسموات مطويات بيمينه
والمراد بالارض الارضون السبع ويدل لذلك قوله والارض جميعا وقوله
والسموات دانما فلم جمعا تاول وهلا حمل على الخبر ليعلم انه ليس شيء من
الارض خارجا عن قبضته والقبضة المرة من القبض كقوله فقبضت قبضة من
اثر الرسول والقبضة بضم القاف هو الشيء المقبوض باليد وتقول اعطني قبضة
بالفتح تسمية بالمصدر ۝ مطويات قيل في طاعته من غير منازع بيمينه
بقدرته وقيل بقسمه فانه تعالى اقسم لتطوينها واذا عرض مثل هذا التفسير
على اصحاب علم البيان تلهوا به ولم يرفعوا به راسا وبراهم يحذرون عقول الناس
له ويستهزئون على مناثرهم وقرئ مطويات على نظم السموات في حكم الارض

ودخولها تحت المنصبه ونصب مطويات على الحال ۝ وقرى دياما ينظرون
يقلبون ابصارهم في الجهات نظر المبهوت اداد هم ما مكرهه، وقيل ينظرون
ماداً اشغل بهم ويجوز ان يكون قوله فاداهم فيام يريد به الوقوف في مكان
واحد كالمتحير ما يدري ماذا يصنع قوله تعالى واشرقت الارض بنور
ربها اى بعدله كما ان الظلم ظلمات وفي الحديث الظلم ظلمات يوم القيامه وبما
افتتح الله الارض بالعدل ختمها بقوله وهم لا يظلمون قوله تعالى ووضع الكتاب
اى صحف الاعمال وقيل اللوح المحفوظ والشهدا الذين يشهدون للامم وعليهم
وقيل الشهدا في قتال الكفار ۝ الزمر الافواج المعرفه بعضها في اثر بعض
وكثر استعمال العرب لفظ الايام في الحروب والامور العظيمه ومن هذا يوم
الذي كنتم توعدون وقال لها يومكم قوله تعالى ولكن حقت كلمه العذاب
على الكافرين كقوله علبت علينا شقوتنا قوله تعالى وسيق الذين اتقوا ربهم
الى الجنة زمرا انهم يدخلون النهار اكبين مكرمين وسوقهم للاستعجال بهم الى
دار الكرامه وسوق الكفار بالهوان ودخلت الواو في قوله وفتحت في سوق
اهل الجنة لان اهل الجنة بفتح لهم ابوابها قبل قدومهم وعاده المنزل للاصلاد
ان يهيى منزلهم على احسن الوجوه قبل قدومهم ولبست واو الثمانيه كما زعموا
بدليل قوله تعالى حتى اذا جاءوها وفتحت ابوابها قوله تعالى طبتم اى من
دنس المعاصي والخطايا وقوله خالدين حال مقدره وقوله واورثنا الارض
ملكنا اياها قوله حافين محدقين من حول العرش ۝

تفسير سوره المومن مكيه

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى التوب هو الرجوع عن المعصيه يقال تاب
وثاب وثاب بمعنى رجع قوله تعالى ذي الطول الطول الافضال والزياده
يقال طال فلان على فلان اذا تفضل عليه فان قيل لم عرفت هذه الصفات
بحرف بعضها بكره وبعضها معرفه قلت اما غافر الذنب وقابل التوب فهما
معرفتان لانه لم يرد بهما حدوث الفعل وقد جعله الزجاج بدلا والحكم عليه
بالبدليه دون ما سواه من الصفات المقترنه بحكم والوجه ان يقال اذا ثبت
ان

هذا بدل دل على ان الكل محكوم عليه بالبدليه ولان عذاب الله وسخطه
عقابه موصوف بالعظم فيكون الجميع وصفا ۝ سجل سبحانه وتعالى على الجادلين
في ايات الله بانهم كفار والمراد الجدال بالباطل والطعن فيها ويدل على
ذلك قوله وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق فاما الجدال فيها بحل مشكلها
ويفصل مجملها فغنه ثواب عظيم لا تقدر قدره ومن حق المومن ان لا يغتر بكثره
اموال الفاسقين انما تملى لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين فاما الانسان اذا
ما ابتلاه ربه فاكرمه ونعمه فيقول ربي اكرمن واذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه
يقول ربي اهانن كلام ذكر من يقدم من الرسل وتكذيب امهم اياهم وعقوبته
سبحانه لهم تا لتدمير عليهم واهلاكهم قوله والاحزاب هم الذين تحزبوا
على الرسل وعادوهم وعادوهم وهم عاد وثمود وفرعون وقومهم قوله
تعالى وهمت كل امه اى من هذه الامم برسولهم لياخذوه ليا سروه والاخيذ
الاسير قوله تعالى وكذلك في محل رفع بالابتدا تقديره ومثل ذلك حقت
كلمه ربك ۝ روى في ۵ صفات حمله العرش ما يدل على عظيم حلقتهم في بعض
الروايات ما خلق الله خلقا اعظم من اسرافيل وانه ليسئال من عظمه الله حتى
يكون كالوصع وهو العصفور الصغير قوله ويومنون به يدل على ان
لهم الادراك حقيقه ذات الله عز وجل بل يومنون بها ويصدقون وها ولاي
حمله العرش اشرف الملايكه وهم يومنون بالله ولم يقل يساهدونه ۝ يسئلون
الله تعالى المغفره لبني ادم وفي ذلك تشريف لصفه الايمان وانها من اعظم
صفات الصالحين قوله ويستغفرون للذين امنوا فيه دليل على ان صفه
الايمان اذا جمعت بين شخصين يحب ان يكون داعيا للمضيعه وان يستغفر له
ظهر الغيب وان تباعدت اماكنهم وتفاوتت احيازهم فانه لا استراك بين
سماوي وارضي ولا بين ملك وبشر ومع ذلك لما جمعهم صفه الايمان استغفر
اهل السموات العلى لاهل الارضين السفلى فان قلت السعه من صفات الاجسام
والله سبحانه وتعالى عن ذلك وقد وصف نفسه بقوله وسعت كل شيء رحمه تلك الاصل
وسعت رحمتك وعلمك كل شيء قالوا سعه هي الرحمه والعلم وقد اتسع فيه فجعلت

الصنه لهذين الوصفين وجعل كانهما وسعا فان قلت لما ذكر الرحمه والعلم كان
الناسب ان يقول فاغفر للذين تابوا وارحمهم قلت المغفره من جمله انواع الرحمه
وكذلك وقايه السيئات ذكره ايضا قوله وقهم السيئات اي العقوبات
قوله ومن صلح يقال صلح فهو صالح وصلح بضم اللام فهو صلح والفتح افصح قوله
لمقت الله مبتدا خبره اكبر قوله اذ تدعون ظرف والعامل فيه المقت الاول
والمعنى انه يقال لهم يوم القيامه كان الله مقت انفسكم حين يدعون الى الايمان
فتكفرون مقتا هو اكبر من مقتكم انفسكم الان وقيل لما راوا اعمالهم الخبيثه مقتوا
انفسهم فتود والمقت الله اياكم الان اكبر من مقتكم وادتدعون تعليل والمقت اشد
البغض فوضع في موضع ابلغ الانكار واشده قوله ربنا امتنا اثنتين اي اوجدتنا
امواتا ثم احييتنا في الدنيا ثم امتنا فيها ثم احييتنا في الاخره وقد حكى عن ابن عباس
وابي دريا انهما قالا المراد بالاماتتين والاحياتين قوله وكنتم امواتا فاحياكم ثم
يميتكم ثم يحييكم فان قلت كيف صح ان يسميهم وهم في العدم امواتا قلت هو كقولك
سبحان من صغر جسم البعوضه وكبر جسم الفيل وتقول لمن يحفر لك بئرا وسع اسفله
وضيق اعلاه وليس المراد النقل من صغر الى كبر ومن كبر الى صغر ولا من ضيق
الى سعه ولا عكسه بل المراد وجدها على هذه الصفه وكذلك النطف خلقها الله
تعالى ولا روح فيها ومن جعل الاماتتين التي بعد الحياه الدنيا والتي بعد احياء البعث
لزمه اثبات ثلثه احياءات وهو خلاف ما قاله في القران هكذا قاله الزمخشري
وفيه نظر لانه لا يتصور ان يكون العدد احيا اثنين واماتتين فانك ان لم تعد النطف
وعددت اخراجهم من ظهر ادم كالذر صار معك ثلاثه احياء احيا من ظهر ادم
واحياء في الدنيا واحياء في القبور للمساءله وان لم تعد ذلك وعددت الاحياء
في الدنيا واحدا والاحياء في القبر ثانيا والاحياء للبعث ثالثا صارت ثلاثه احياء
على جميع التقادير وان اسقطت واحدا من الاحياءات حتى يصير اثنين نقصت من الاماتات
واحده فاعمل فكرك فيها قوله فاعترفنا بذنوبنا اما اعترفوا بها الانهم راوا الاحياء
والاماته قد تكررت عليهم وهي فعل الله تعالى فاقروا بما كانوا يكذبون به من نفي الشرك
قوله منفذ الى الخروج من سبيل اي منفذ الى نوع من الخروج من سبيل ام الباب
دائع

ذلكم قوله ذلكم اي ذلكم الذي وصفناه من كفركم واصراركم
الكفر هو بسبب ان الله اذا ذكر وحده بالوحدانيه انكرتم ذلك وان يشرك به
تؤمنوا قوله فالحكم لله حتم حكم عليكم بالعذاب السرمد وقيل ان الخروج
من النار قالوا الا حكم الا الله من قوله فالحكم لله العلي الكبير يريكم آياته من السحب
والرياح وغيرها والبرق المطر وما يذكر وما يتعظ الا من يرجع الى الله
فادعوا الله اهل التوحيد مخلصين من الشرك وان غاظ ذلك من ليس
على مثل حالكم رفيع الدرجات ذو العرش يلقي الروح بيانه اخبار لمبتدا محذوف
اي هو او مبتدات خبرها محذوف وهي معلقه بعرينا وسكرا قال ان خبر سما
ورفيع سما والعرش فوقهن ويجوز ان يكون عبارة عن رفيع شانه وعظم سلطانه
وقيل هي درجات المعارج التي ينزلونها في الجنه قوله يلقي الروح من امره
اي يراد بها الحياه لانها من عالم امر الله او النور الذي يلقيه الله في قلب المنذر
قوله لينذر اي الله سبحانه وتعالى او الملقى عليه وهو الرسول او الروح
يوم التلاق يوم القيامه لان الخلائق يلتقي فيه وقيل يلتقي اهل السما واهل
الارض وقيل المعبود والعابد بارزون منكشفون لا يحجب عن ابصارهم شي
من الارض ولا ما يعضد والمبعثون عراه لا يخفى على الله منهم اي من احوالهم واعمالهم
شي والله لا يخفى عليه شي سواء برزوا او لم يبرزوا لانهم كانوا يتوهمون
انهم يستترون ويحتجبون فيخفون عن نظر العيون قال الله تعالى ولكن ظننتم
ان الله لا يعلم الآيه يتنادى يوم القيامه مناد لمن الملك اليوم فيجيبه اهل
المحشر لله الواحد القهار وقيل يجمع الله الناس يوم القيامه على ارض بيضا
كسبيكه الفضه لم يعص الله عليها فينادي المنادي بذلك فيجيب الله بنفسه
لله الواحد القهار لما ذكر انفراده بالملك ذكر ما يترتب عليه من الجزا فقال
اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب لانه لا يشغله شان
عن شان وهو اسرع الحاسبين وقيل اذا احذ في حسابهم لم يقل من الفلوله
اهل الجنه واهل النار الا في منازلهم الا ترقه القيامه سميت بذلك لقربها
والرقي القرب ويجوز ان يريد انهم اذا امروا بدخول النار التصقت قلوبهم

محناجرهم فلا يموتون ولا يحيون كقوله فان له جهنم لا يموت فيها ولا يحيى ○ كاظمين
حال من القلوب او من اصحاب القلوب وجمع كاظمين جمع السلامة لانه وصف بما يخص
العقلا وهو كونهم كاظمين ويجوز ان يكون حالا مقدرة من قوله وانذرهم اى
انذرهم مقدرين الكظم ○ الحميم المحب المشفق والمطاع مجاز في قبول الشفاعة
ويجوز ان يراد نفي الشفاعة والقبول معا وهو اظهر لان الذين ظلمت منهم
الشفاعة ملائكة واولياء فلا ترد شفاعتهم فمن هو اهل وانما اتى بلفظة مطاع
لانه قد يسوهم منهم ان ثم شفاعة وطاعة فاييس منهما ويقول من عجب على
ترك الجهاد كيف اقابل ولا فرس لي اي ما ساتي في المال بخير فرس ولا فرس
هنالك فلا مثال ○ الخائنة صفة للنظرة او مصدر على فاعله كالعافية والخائنة
والخيانة الكاذبة والمراد اسراق النظر الى ما لا يحل فان قلت لم يتعلق قوله
يعلم خائنة الاعين قلت هو من جملة اخبار هو في قوله هو الذي يريكم وان طال
الفصل ○ واسه يقضي بالحق اى ومن هذه احواله وصفاته لا يقضي الا بالحق والذين
والهتكم لا يقضون بشيء وهذا تهكم بهم لان من لا يوصف بالقدرة لا يقضي ○ هم في
قوله كانوا هم اشد منصل وانما دخلت بين معرفة ونكرة لان افعل التفضيل اذا اضافت
صيغة من تشتمله المعرفة في امتناع دخول لام التعريف عليه فالحق ○ واثارا
في الارض مثل اكرنا وقيل الطرق وامكن ○ كان فرعون يقتل الاولاد الذكور من
بني اسرائيل وبقي النساء الا ان الكهنة اخبرته انه يولد في تلك السنة مولود
يكون هلاكه وزوال ملكه على يده فلم يقتله حذرا وسخر فرعون حتى ربي موسى
في حجره وهو الذي كان يحذره ثم لما بغى موسى وظهرت الآيات على يديه والمعجزات
قال فرعون اعبدوا قتل الذكور من بني اسرائيل واستحيوا النساء خزما وهو
معنى قوله فلما جاءهم بالحق من عندنا قالوا اقتلوا ابناء الذين امنوا معه الآية
ذروني اقتل موسى كان فرعون اداهم بقتله كعوه وقالوا ما هو الذي نخافه
وكان فرعون مداهنا من ذلك عنيفا وكان يحش من موسى انه يصير له شان
فيقول لاصحابه ذروني اقتل موسى وليدع ربه دليل على ان فرعون
كان شديد الخوف من موسى وتقاعم امره وهل راى قط ساحرا احذا فلما اوسوء

عليه

علم

علم

عليه لبحوم حتى يقول اني اخاف ان يبدل دينكم ○ لما سمع موسى قول فرعون ذروني
اقتل موسى قال اني عذت تربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن وكانوا يعبدون فرعون
ويعبدون اصنامه تدليل قوله وينذرك والهتك وقال لا يؤمن بيوم الحساب
لان من لم يؤمن بالجزاء لا يخاف العقاب ○ فتى رجل يسكون عين الفعل كعضد و
عضد وكان ابن عم لموسى فنطيا عظيما امن موسى سرا وقيل كان اسرائيليا
ومن آل فرعون صفة لرجل او معمول ليكتم اي يكتم ايمانه من آل فرعون ثم احتج
المؤمن على قومه بقوله وان يك كاذبا فعليه كذبه وان يك صادقا يصبكم
بعض الذي يعدكم فتلطف من وجهين لصدهما انه بدا بنفي الكاذب مع علمه بصدق
موسى والثاني قوله يصبكم بعض وهو اذا كان صادقا اصابهم كل الذي وهم وردوه
ان الذي يوليه ابو بكر من امر رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اشد مما ردوه
ان اكابر مشركي قريش قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ائت الذي ينهانا
ان نعبد ما كان يعبد اباؤنا وتنا وختموه فجاء ابو بكر فالتزمه من ورائه وقال ائتلون
رجلا ان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم ولم يزل يدافع عنه حتى
ارسلوه وقيل قاله ابو بكر جهرا وقاله مومن آل فرعون سرا ○ ظاهرين
في الارض ارض مصر فلا تتعرضوا لباس الله وعذابه وقال فمن ينصرنا ولم يقل
فمن ينصركم تلطفا في النصيحة ولانه منهم فينبغي ان يحفظوه كما يحفظون انفسهم
○ ما اريكم الا ما ارى يعني مما اشير عليكم الا بقتله ولا استصوب الا هو وقد كذب
فيما قال فان قلبه كان مملوءا رعبا من موسى ولكنه كان يجلد ولولا جلده
ما استشار احدا قوله مثل يوم الاحزاب الذين تحزبوا على الانبياء فاهلكهم
الله ○ مثل داب لا بد من تقدير محذوف فيه اي مثل جزاء اهم ومثل الثاني مفسر
يكونه عطف بيان للاول وما الله يريد ظلما للعباد ○ فيجازيهم بغير ذنب ○
التنادي قوله ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار ونادى اصحاب النار اصحاب
الجنة ونادى اصحاب الاعراف ويجوز ان يكون بعضا بعضهم بالويل والثبور مدبرين
مصرين عن موقف الحساب الى النار ○ قوله ولقد جاءكم يوسف هو يوسف
بن يعقوب وقيل هو يوسف بن ابرهيم بن يعقوب اقام فيهم بعد عشرين سنة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقيل هو يوسف اخر وقولهم لن يبعث الله من بعده رسولا مقدمة جملية
تدل على انه تكذيب الرسل اذا جاءوا وقوله الذين يجادلون بدل من
من هو مسرف وفي قوله كبر مقتا عند الله زيادة تعظيم لما فعلوه من الكفر
ووصف القلب بالجمود والكبر لانه منبعهما كما تقول رأت العين وسمعت
الاذن وكذلك قوله فانه اثم قلبه والاثم هو الجملة ويجوز ان يكون على حذف
مضاف اي على قلب متكبر ٥ الصرح البناء الشاهق الذي لا يخفى وان تعددت
اسباب السموات طرقها وقوله الاسباب ثم ابدل منه اسباب السموات
لان الشيء اذا ابهم ثم فسر كان ابلغ والذي زين هو الشيطان وزين لهم
الشيطان اعمالهم او الله سبحانه وتعالى ان الذين لا يؤمنون بالآخرة زينا
لهم اعمالهم الباب الحسران ٥ افتح مؤمن الى آل فرعون يحقر امر الدنيا
والهاسي يستمتع به زمانا ثم يضمحل وينبه بتعظيم الآخرة وذكر الاعمال وجزائها
ثم فرق بين دعوته الى الله ودعوة المشركين الى الاصنام فوقاه الله المؤمن
عقوبات الذين كفروا وحماه وعصمه وحل بآل فرعون سوء العذاب وقوله
بغير حساب يدل على الكثرة وانه ليس مما يحصره العدد وانما كرر النداء مع
واو في الثالث دون الثاني واما تكرير النداء ففيه زيادة انتباه
واما دخول الواو في الثالث فلانها جملة احتيج من الاولى بخلاف الثانية
مع الاولى بقول دعوته لكذا ودعوتني الى كذا فقولك هذا الطريق و
هداني الى الطريق ٥ ما ليس لي به علم اي برئ بينه والمراد بنفي العلم
نفي المعلوم ٥ لا جرم لا نفي لما سبق وحرم بمعنى ما حق اي حق هذا مذهب
البصريين وان مع ما في حيزه فاعله اي حق ووجب بطلان دعوته او معنى
كسب كقوله ولا يجرمنكم شنآن قوم ويجوز ان يراد بقوله لا جرم اي لا بد من
الجرم وهو القطع اي لا ينقطع استحقاقهم للعذاب بل هو مستمر ٥ ليس له
دعوة اي دعوة تجاب ومن حق المعبود حقا ان يدعو الناس الى عبادته وقوله
في الدنيا لا تمنى في الدنيا جماد وفي الآخرة ليس اهلا للشفاعة التي كانوا يرجونها
منه او جعل الدعوة العارية عن الاجابة كلا دعوة قال الله تعالى له دعوة الحق
والذين

والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء ٥ المسرفون المجاوزون الحد ٥
مستذكرون اي يذكر بعضكم بعضا او فوض امري الى الله كانوا تهددوه
والتجأ الى الله في وقايته شرهم ٥ النار بدل من سوء العذاب او خبر مبتدأ محذوف
او مبتدأ خبره يعرضون عليها وعرضهم على النار احراقهم بها يقال عرض
الامير الاسارى على السيف اي قتلهم به وقوله عذوا وعشيا في هذين
الوقتين يعذبون بالنار وفيما سوى ذلك الله اعلم بحالهم فاما ان يعذبوا بالحسن
احرا وسمس عنهم ويجوز ان يراد بالغدو والعشي الدوام هذا مدة بقاء الدنيا
فاذا جاءت القيامة قيل لهم ادخلوا يا آل فرعون اشد العذاب فان قيل
فسر قوله تعالى وحاق بآل فرعون سوء العذاب بالنار وهم لم يعذبوا بالنار فلم
يجز بهم سيئات ما مكروا قلنا يقال ان من امر لشخص ان يحرقه بالنار فغرقه
لحصول عقوبته دينه وان لم يكن من جنس ما عذب به
وقد استدل بهذه الآية على عذاب القبر ٥ واذكر محاجة الرؤساء والاتباع وبغا
جمع تابع كخادم وخدم او ذي تبع او وصفا بالمصدر وقرئ كلا على التأكيد
لاسم ان فان قلت الجار والمجرور ينتصب كلا على الحال والعامل فيه فيها قلت لا
لان الجار والمجرور لا يعمل في الحال متقدما يقول كل يوم لك ثوب ولا يقول
قائما في الدار زيد ٥ قد حكم بين العباد وحصول الجزاء ان خيرا فخير وان شرا
فشر وقوله لحر جهنم ولم يقل لحرها لان اسمها فيه هو بل لا يحصل في
الضمائر ويحتمل ان يكون جهنم اسما للمكان مخصوص يقال بئر جهنام اي بعيدة
القعر وقولهم في البادية انه جهنام اي بعيد الغور في الشعر وفيها اعنا
العصاة واطعامهم ولعل العصاة اعتقدوا ان الحزنة ادرب الى اجابة الدعوة
ولهذا يعتمدونهم بالسؤال وامتنع الحزنة من الدعاء وعللوه بان الرسل كانت
تأتيكم ومعهم المعجزات فكذبتموهم ونحن لا نسمع الا لمن ارتضاه الله وقوله
قالوا فادعوا ليس دالا على مصلحة لانهم علموا ان الشفاعة مردودة ولا
يعتد بها وانما الحزنة اياسوهم بقولهم فادعوا ٥ في الحياة الدنيا بالحجة
والبرهان وقد كتب الله ان حزب المؤمنين هم المنصورون وان نصر الكفار

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في وقت فاعداوهم مقضي عليهم بالهلاك والدمار وامنا في الاخر فظاهر ويوم
الثاني بدل من الاول لا ينفع الظالمين معذرتهم لحمل انهم يعتذرون فلا يسئل
منهم اولا يمكنون من الاعتذار لعوله ولا يوذن لهم فيعتذرون ولهم سوء الدار
اي لسوء دار الاخرة اتينا موسى الهدى جميع ما اتاه الله من التوراة و
العلم والسرايع والمعجزات الخارقة للعادات واورثنا بني اسراءيل الكتاب
يعني التوراة هدى وذكرى ارشادا وموعظة وانتصابهما على المفعول لاجله
على الحال واولوا الالباب المومنون العاملون به فاصبر ان وعد الله حق فاصبر
على اذى المشركين ودم على ما انت عليه من الصبر فان العاقبة للمتقين بالعز
والانكار قبل فيها صلاتا العصر والعجز ○ ان في صدورهم الا كبراي تكبرا او
اراده دفع الايات بالجدال الباطل بالغة اي ما هم بالغي موجب الكبر وقيل
المجادلون هم اليهود كانوا يقولون يخرج صاحبنا المسيح الدجال ويسلم سلطانه
البر والبحر فسمي اسمه منهم ذلك كبرا انه هو السميع البصير لسمع ما يقولون
وبصر ما يفعلون فيتوعدهم على ذلك واما كيفية اتصال لخلق السموات والارض
اكبر مما قبله فلا رحد الم كان في انكار البعث فاورد عليهم سبحانه قدرته على
خلق السموات والارض كما قال انتم اشد خلقا ام السما لا تعقلون لا تنظرون ولا
تتاملون لعدم العقل عليهم ○ ضرب الاعمى والبصير مثلا المحسن والمسي
لا يستوون لا يصدقون بالساعة ○ ادعوني اعبدوني والدعا بمعنى العبادة
كثير في القران ولذلك قال ان الذين يستكبرون عن عبادتي ولم يقل عن دعائي
والاستجابة الاجابة وقيل معناه اعبدوني اثبكم وعن الحسن انه سئل عن
هذه الاية فقال اعملوا وابشروا فان حقا على الله ان يستجيب للذين امنوا وقيل
للتوبة ادعوا الله فقال ان ترك الذنوب هو الدعا وفي الحديث من شغله
ذكري عن مسئلتي اعطيته افضل ما اعطي السايلين وروي ان النبي صلى الله عليه و
سلم قال الدعا هو العبادة وتلا هذه الاية ويجوز ان يراد ظاهر اللفظ وان
الدعا نوع من العبادة وعن كعب اعطى الله هذه الامة ثلاثا لم يعطهن الا الانبيا
قال للنبي انت شاهدي على خلقي وقال لهذه الامة لتكونوا شهدا على الناس

وكان

وكان رسول للنبي ما عليك من حرج وقال لهذه الامة ما يريد الله ليجعل عليكم
من حرج وكان يقول للنبي ادعني استجب لك وقال لهذه الامة ادعوني استجب
لكم ○ داخرين صاغرين دليلين والنهار مبصرا اي يبصر فيه وحقيقته ○
الابصار لاهل النهار لا للنهار فان قلت فقد جعل في صفة الليل ليسكنوا فيه
مفعولا من اجله وفي النهار مبصرا على الحال فما الفرق وهلا جا العربتان على
حالة واحدة قلت هما سيان من حيث المعنى ولو انه قال والنهار لتبصروا فيه
فاتت الفصاحة المأخوذة من المجاز ولو قال والليل ساكنا لم يات بالمقصود
والليل يوصف بالسكون حقيقة يقال ليل ساج وقوله لذو فضل
ولم يقل لمتفضل ولا لمفضل لان التعريف يعطل فضل الله على فضل كل ذي فضل
ولا يحصل ذلك المقصود الا بالاضافة وكرر ذكر الناس بقوله ان الله لذو فضل
على الناس ولكن اكثر الناس لان ذكر الاسم الظاهر ابلغ من الكناية ○ ذلكم
الموصوف بما سبق هو الله ربكم خالق كل شيء لا رب سواه ثم ذكر ان كل من جحد
باليات الله وجادل فيها فقد افك كما افكوا ثم ذكر حجة اخرى وهي جعل
الارض مستقرا والسما كالقبة المضروبة لانها ترى على هذا الشكل وصوركم
فاحسن صوركم مثل لم يخلق حيوانا احسن من الانسان لقد خلقنا الانسان
في احسن تقويم فادعوه فاعبدوه والدين الطاعة فالحمد لله رب العالمين
○ وعن الحسن من قال لا اله الا الله فليقل على اثرها الحمد لله رب العالمين ○ لتبلغوا
اشدكم متعلق بفعل محذوف اي يبقيكم لتبلغوا واما قوله ولتبلغوا اجلا مسمى
فعلة وفعل ذلك لتبلغوا اجلا مسمى هو قيام الساعة ○ فاذا قضا امرا فان
يعلمه يقع من غير بطو عن وقته الذي فيه لان جميع المخلوقات مطيعة لامر
ربها خاضعة تحت حكمه ○ بالكتاب بالقران وبما ارسلنا رسلنا من الكتب والصحف
وقوله فسوف يعلمون اذ الاغلال في اعناقهم شبيه بقولك لك يد
ان اكرمتهم ربما امس لكن الاحوال الاتية عند الله الكائنة لا ن ونحو في الصور
تصور ونفخ في الصور ففزع اي اسباب اصحاب الصور وامثلته كثيرة في
ان الاغلال في اعناقهم والسلاسل يسحبون فلان عنده في العلي والعسل في عسله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كان المعنى مفهومًا فلذلك ان يعبر باي العبارتين شئت ومنه قول الشاعر

مشائيم ليسوا مصلحين عشيرة ولا ناعب الا بين غرابها

كانه قيل ليسوا مصلحين ○ يسحرون يؤفكون يقول سحرت التنور اذا اوقدته وقال تعالى يا راس الموقد ○ ضلوا عنا يعني الاصنام فلا نراهم فان قيل قالوا في قوله انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم ان العابدين والمعبودين في النار فكيف قالوا ضلوا عنا قلنا يجوز ان يضلوا عنهم وقت السكت ويجوز ان يكونوا معهم في كل وقت لكن لما لم ينفعوهم بالشفاعة كانوا وجودهم كالعدم ويدل عليه قوله بل لم نكن ندعوا من قبل شيئا اي ما كنا نعبد شيئا نعتد بعبادته كذلك يضل الله الكافرين اي مثل ضلال الهتهم عنهم يضلهم عن الاصنام ○ يعني الحق وهو الشرك وعبادة الاوثان ○ ادخلوا ابواب جهنم السبعة المعدة لكم فبئس مثوى المتكبرين مثواكم او جهنم ○ فاما نرينك ما مزيدة لتاكيد الشرط قوله اونتوفينك اما ان يكون معطوفا على الشرط بعد قوله فاما نرينك جزاوه فالينا يرجعون وقوله فالينا يرجعون متعلق بنتوفينك لا يدل على هذا الشرط وان جعل الجزا عن قوله فاما نرينك وحده بقي المعطوف عليه بلا جزا فيقول فالينا يرجعون متعلق بنتوفينك وجزا نرينك محذوف تقديره فاما نرينك بعض الذي نعدهم من العذاب وهو القتل يوم بدر فذاك او نتوفينك قبل يوم بدر فالينا يرجعون يوم القيامة فنعذبهم اشد العذاب ○ ولقد ارسلنا رسلا قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك الاية نزلت لما قال بعث الله مائة الف نبي اربعة الاف من بني اسرائيل والله الاف من سائر الناس وعن علي بعث الله نبيا اسود فهو ممن لم نقصص علينا خبره وهذا تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم فان الله بعث من قبله رسلا كثيرين فكذبوهم وضمن الله على المكذبين ○ وما كان لرسول ان ياتي باية معجزة الا باذن الله فاذا جاء امر الله وعيد ورد عقيب اقتراح الايات ○ المبطلون المعاندون الذين كذبوا بالايات وسموها سحرا ○ الانعام الابل خاصة فان قيل هلا قال لتركبوا عليها قلنا لان في التركيب عليها تحصل اجرا اسافر للغزو او للحج او لزيارة رجل صالح واما الاكل فانه من باب المباح لا يرجا فيه ثواب والله اعلم

من

من ربعلي صحيح فلذلك حذفت العبارة بايهما شئت ○ فباي ايات الله تجادلون في اللغة المستفوة ط

انه وباي ارض ○ فانظروا تصويرهم ومصانعهم وقيل كانت الارض تتاثر بوطيهم بارجلهم لعظم اجسامهم وثقلها فما اغنى عنهم ما نافية او استفهام منه ومحلها النصب وما التانية موصولة او مصدرية ومحلها الرفع التقدير اي شيء اغنى عنهم كسبهم او مكسوبهم ○ فرحوا بما عندهم من العلم قيل هو استهزاؤهم ولا علم عند علمهم الذي تلاشا زعمهم ان لا بعث وان الاصنام تشفع لهم وقيل المراد علم الفلسفة علم جدهم يونان وعن سقراط انه سمع موسى عليه السلام فقال له هاجر بنا اليه فقال نحن قوم مهديون لا حاجة بنا الى من يهدينا وقيل فرحوا بما عند الرسل من العلم فرح استهزاء وسفه لما علمه الرسل من العلم وبدل عليه قوله وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون وقيل فرح الانبيا بما عندهم من العلم هلاك المكذبين وحاق بالكافرين جزاء جهلهم ○ والباس العذاب الشديد ومنه بعذاب بئيس فان قيل لو قيل فلم ينفعهم ايمانهم هل كان يقوم مقام قوله فلم يك ينفعهم ايمانهم قلنا هو مثل كان في قوله ما كان لله ان يتخذ من ولد والتقدير فلم يصح ولم تستقم ان ينفعهم ايمانهم فان قلت كيف سادت هذه الفاآت قلت اما قوله فما اغنى فهو نتيجة قوله كانوا اكثر منهم واما قوله فلما جاءتهم رسلهم فمجرى البيان لقوله فما اغنى عنهم كقولك رزق زيدا المال فنعم المعروف فلم يحسن الى الفقرا وقوله فلما راوا باسنا نابع لقوله فلما جاءتهم كانه قال كفروا فلما راوا باسنا امنوا ○ سنة الله مصدر مؤكد كوعد الله وصبغة الله وفطرة الله وهلك اسم مكان مستعار للزمان اي خسروا في ذلك الزمان وهو وقت قيام الساعة وكذلك قوله وخسر هنالك بعد قوله فاذا جاء امر الله قضي بالحق اي خسروا وقت مجي امر الله او وقت القضا بالحق

تفسير سورة السجدة

بسم الله الرحمن الرحيم ان جعلت حم اسما للسورة كانت مبتدا وتنزيل خبره وان جعلتها تعديدا للحروف كان تنزيل خبر المبتدا محذوف وكذلك بدل من

مبتدا تنزيل او خبر مبتدا محذوف وجوز الزجاج ان يكون تنزيل مبتدأ وكتاب خبره ووجهه ان تنزيل لا تخصيص بالصفة فجاز الابتداء به كقوله ولعبد مؤمن خير من مشرك ○ فصلت اى بينت بشرت وجعلت فصولا وانواعا مختلفة من وعد ووعيد واحكام ومواعظ وقصص وامثال وغير ذلك ○ قرانا عربيا نصب على الاختصاص والمدح اى اريد بهذا الكتاب المفصل قرانا من صفته كيت وكيت وقيل هو نصب على الحال اى فصلت فى حال كونه عربيا لقوم يعلمون عربيا نزل لاجلهم ويتعلق قوله يعلمون اما بفصلت او بتنزيل والاجود ان يكون صفة مثل ما قبله وما بعده وقرئ بشيرا ونذيرا بالرفع صفة للكتاب او خبر مبتدا محذوف ○ ثم لا يسمعون اى لا يتفهمون بقول شفعت عند فلان فلم يسمع قبل وقد سمعه لكنه لم يقبله ○ والاكنة جمع كنان وهو الغطاء والوقر بالفتح الثقل فى الاذن والوقر بكسر الواو الحمل والحاملات وقر اعداء تمثيلات لتنبو قلوبهم عن فهمه وتدبره كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم حجابا مسبغا او حاجزا من حبل ونحوه ○ فاعمل انتنا عاملون امر تهديد وليس ادناه فى العمل او فاعمل على ابطال امرنا انا عاملون على ابطال امرك ومن فى قوله ومن بيننا وبينك حجاب فيها زائدة وهو ان الحجاب قد سد ما بينهما ولو فقدت من لكان الحجاب قد ابتدا من اول البينونة ولا يلزم استيعابه لما بينهما فان قلت هلا قيل على قلوبنا اكنة كما قيل فى اذاننا وقر قلت المعنى واحد لان اختلف اللفظ لقوله انا جعلنا على قلوبهم اكنة والملاحظة انما تراعى فى المعانى دون الالفاظ وقوله قل انما انا بشر جواب لقولهم قلوبنا فى اكنة من حيث انه قال لست ملكا انما انا بشر ○ فاستقيموا اليه اى اجيوا الى الطاعة واسلكوا سبيلا سويا ليس فيه عوج الى الحق وتوبوا اليه مما سبق منكم من الشرك وقرئ قال انما انا بشر ○ وانما خص منع الزكاة بالتهديد وقرنه بالكفر بالاخرة لان المال شقيق الروح فاذا نزله فى طاعة الله فقد جاهد بنفسه جهادا كبيرا وما خدع المولعة قلوبهم الا

يعرض

يعرض بسببه من الدنيا واصحاب مسيلمة الكذاب تظاهروا ومنع الزكاة فكفروا وقاتلهم المسلمون ○ غير ممنون غير مقطوع وقيل غير ممنون به ○ ذلك الذى قدر على خلق الارض وما فيها فى يومين هو رب العالمين ○ رواسى جبالا ثابتة ولو كانت الجبال مخلوقة كالبعد او مركوزة فيها كالمسامير لمنعت ○ الارض المبد والحركة وانما اختار خلقها فوق الارض ليكون المنافع التى فى الجبال حاضرة لمن يطلبها والجبال اثقال وكلها ممسوكة بقدرة الله ○ وبارك فيها واكثر خيرها وانماءه وقدر فيها اقواتها فى اربعة ايام كوامل لا نقص فيهن فصل خلق الله الارض فى يوم الاحد ويوم الاثنين وخلق ما فيها فى يوم الثلثا ويوم الاربعا وقال الزجاج فى تمام اربعة ايام قوله للسائلين جواب لسائل قال ما المدة التى خلقت فيها السموات والارض وقوله فى اربعة ايام بعد فائدة وهى ان اكثر الاربعة قد يطلق عليه الاربعة فاذا قال اربعة ايام امتنع البعض والزيادة فيها ○ ثم استوى الى السماء ثم قصد الى خلقها من غير ان يخلق فيما بينها وبين الارض شيئا اخر ونحوه قوله فاستووا اليه اى اقصدوا عبادته من غير اعوجاج ○ ومعنى امر السموات والارض بالاتيان تكوينهما على ما اراد وكانا فى ذلك كالمامور المطيع اذ ورد عليه امر الامر المطاع والعرض سرعة امتثال ما اراد من غير تاخر ولا اعتذار فقال لهما ائتيا طوعا والا ائتيا بكما كرها قالتا اتينا طائعين ولسن هناك خطاب ولا قول قال فى المثل قال الحائط للوتد لم تشقنى قال سل من يدقنى ويحتمل وافقا امرى ومشيتى فلا متنعا قوله طوعا او كرها ائتيا بهما على الحال طائعين او مكرهين وانما قال طائعين ولم يقل طائعات او طائعتين لانه اخبر عنهما بالطوع وهو صفة من يعقل ○ فقضاهن يحوز ان يكون ضميرا منهما يفسره ما بعده ○ امرها ما فيها من مخلوقات الكواكب والملائكة وحفظا اى وحفظناها ان يقع على الارض او حفظناها من استراق وحفظا من كل شيطان مارد ويجوز ان يكون مفعولا له اى للحفظ ○ فان اعرضوا بعدما سمعوا من

الحج على وجه الانتهاء فحذرهم ان يصيبهم ما اصاعه اى عذاب شديد الوقع كانه
ما اصاعه ○ من بين ايديهم ومن خلفهم اتوهم من كل جانب واعملوا فى امرهم
كل حيلة فلم يزدادهم الا الاعراض كما حكى عن الشطار ثم لا تنتهم من بين
ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم وقتل اقدروهم هلاك من هلك
من الامم ويوم القيامة ○ او فى قوله ان لا تعبدوا محذوف اى لئلا تعبدوا او
بمعنى اى ○ ومفعول شاء محذوف اى لو شاء ربنا ابزال ملائكة لفعل وقوله
بما ارسلتم به لبس اقرارا بالرسالة انما هو على زعمكم كقول فرعون ان رسولكم
الذى ارسل اليكم لمجنون ○ روى ان اباجهل قال لقد لبس علينا امر محمد
فلو وجدنا من يكشف عن امره فانطلق اليه عتبة بن ربيعة فقال للنبى
صلى الله عليه وسلم ابت شتمت الهتنا وسببت الهتنا فان كان بك الفقر
جمعنا لك مالا تستغنى به وان كان بك الباه روحناك عشرا من خيار نسائنا
فقال النبى صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل من الرحمن الرحيم
حتى انتهى الى قوله صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود فوضع عتبة يده على فم
النبى صلى الله عليه وسلم ناشده الله والرحم ان لا يفعل ثم رجع عتبة الى
منزله ولم يأتهم فظنوا انه قد صبا واسلم فجاءوا اليه وعنفوه لحلف بالله لا
يكلم محمدا ابدا وقال قد علمتم صدق محمد فلما هددنا صاعقة عاد وثمود حذرت
ان تنزل بكم العذاب ○ فاستكبروا فى الارض بغير الحق اى تعظموا فيها واستكبروا بما
لا يوجب الكبر من كبر الاجساد وكبر الاولاد فاهلكهم الله ○ من اشد منا قوة
كانت عاد ذوى قوة كان الرجل منهم يقلع الصخرة العظيمة فيأتى بها الى
منزله ○ ومعنى كونه تعالى قويا انه يفعل ما يعجز ارباب القوى عنه والقوة
فى الاصل متانة الخلقة وشدة البنية والتمكن من المقدورات ○ يجحدون كانوا يعرفونها و
ينكرون وكانوا يحزنه فيسفه ○ الصرصر الريح التى يصوت فى هبوبها وقيل
الباردة التى تحرق بشدة بردها تكريرا للصر وهو البرد ○ الاصل فى
نحسات نحسات بكسر الحاء فخفف بسكونها او وصف بالمصدر كرجل عدل
وفطر وصوم وقرئ لنذيقهم الريح او العذاب او الايام المحسابة وعذاب

الخزى

الخزى اضافه الشئ الى صفته كما به قال العذاب الخزى كما تقول فعل السواى
الفعل السيئ قوله والعذاب الاخرة اخزى اسناد مجازى ووصف العذاب
بالخزى ابلغ من وصفهم به كما تقول فلان له شعر وله شعر شناعة ○ فاستحبوا
العمى على الهدى فاختاروا الضلالة فان قلت ما معنى قوله هديناه اى حصلت
له الهدى فكيف يجتمع ذلك مع قوله فاستحبوا العمى على الهدى قلت نزل
التسبب منزلة المسبب فجعل الايضاح والبيان بمنزلة الرشاد نفسه ○
ما اصابه العذاب داهيه العذاب والهون الهوان وهو اما وصف بالمصدر او
بدل منه ○ اعداء الله الكفار من الاولين والاخرين ○ يوزعون يحبس اولهم
يلحق اخرهم به ○ وما فى قوله حتى اذا ما جاءوها زائدة اى يكون الشهادة عليهم
وقت مجيئهم النار ○ شهادة الايدى شهادة بالملامسة المحرمة وكل معصية
تتعلق باليد من بطش محرم او وضع اليد على ما لا يسوغ شرعا وقيل اراد
بالجلود الفروج وقيل الجلود الاعضاء كلها كل شئ عام مخصوص مخصص ○
بالجواب وما ينتج منه الحياة والمعنى ان نطقها ليس بعجب كما ان نطق سائر
المخلوقات كذلك ○ ظنكم وارداكم خبر ان لذلكم ○ فان يصبروا لم ينفعهم
الصبر وان يستعتبوا وان يطلبوا العتبى وهو العود الى ما كانوا عليه
من الخير فما هم من العائدين الى ذلك ○ وقيضنا لهم قرناء اى سهلنا لكفرة بالله بنى
وبذلك بعد المسترقين وبين القرين ○ ما بين ايديهم ما سبق من علمهم وما
يستقبلونه من الاعمال وقيل من امر الدنيا وشهواتها وبلوغ مقاصدها وما
خلفهم من امر العاقبة ○ والقول كلمة العذاب فى امم فى جملة امم لخزن قوله
فى امم حال من الضمير فى عليهم اى حق عليهم القول كائنين فى جملة امم ○
والغوا فيه اللغو اسناد من الكلام اى لا تسمعوا له عند قراءته ولا تشاغلوا
عنه برفع الاصوات بالحرف حتى تخلطوا على القارئ قراءته فلا يتمكن من
تفهمها وكان يوصى بعضنا ببعض ○ فليذيقن الذين كفروا يعنى الذين تواصوا بعضهم
باللغو فى القراءة ويجوز ان يريد جميع الكفار وقيل عذابا شديدا يوم بدر وسوا
الذى كانوا يعملون فى الاخرة ○ ذلك اشارة الى الاسوإ ويجب ان يكون المقدر

اسوا جزا الذي كانوا يعملون حتى يستقيم هذه الاشارة والنار عطف بيان للجزا
او خبر مبتدا محذوف ومعنى قوله لهم فيها دار الخلد ان النار في نفسها دار
الخلد كقوله لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة ۝ يا بانا يجحدون بالجحود
فيها ۝ الذين اضلانا من الجن والانس لان الشيطان جنى انسي وجني قال الله
تعالى شياطين الانس والجن وقيل هما ابليس وقابيل سن ابليس المعاصي
وسن قابيل القتل يعبرجو وقرى ارنا بسكون الرا كقولهم في كبد وكبد
ومحركة وكبد ومحذ ۝ ثم في قولهم استقاموا التفاوت رتب الاستقامة
ومثله انما المومنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا والمعنى ثم بقوا على
ابي بكر الصديق رضي الله عنه ثم استقاموا فعلا كما استقاموا قولا وعنه انه
سالهم عنها فقالوا لم يدعوا فقال حملتم الامر على اشده فقالوا ما نقول قال
لم يرجعوا الى عباده الاوثان وعن عمر قال استقاموا على الطريقة ولم يروغوا
روغان الثعالب وعن عثمان اخلصوا العمل وعن علي ادوا الفرايض وروي
ان سائلا قال يا رسول الله مرني بعمل اعتصم به فقال قل امنت بالله ثم استقم
قال فقلت ما اخوف ما تخاف علي فقال فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بلسان
نفسه فقال هذا ۝ تتنزل عليهم الملايكة عند الموت بالبشرى وقيل للبشرى
في ثلاث مواطن عند الموت وفي القبر واذا قاموا من قبورهم ۝ ان مخففة من الثقيلة
او بمعنى اي والخوف هم يلحق لتوقع المكروه والحزن هم يلحق على امر وقاك فان
وقيل لا تخافوا على ما تندمون عليه ولا تحزنوا على ما خلفتم ۝ تدعون تتمنون و
النزل رزق النزيل وهو الضيف وانتصابه على الحال ۝ ممن دعا الى الله هو رسول
الله دعا الناس الى دين الحق وقيل هم اصحاب رسول الله وقيل هي عامة في
كل من جمع هذه الاوصاف اللائقة وقال اني من المسلمين يعني اعتقد ذلك ۝
يعني ان الحسنة والسيئة متفاوتتان في انفسهما فاذا وجدت حسنتان احداهما
اعظم اثرا فاختر ما هو اعظم اثرا ومثاله رجل اساء اليك فالحسن ان تعفو
عنه والتي هي احسن ان تحسن اليه مكان اساءته واحسن منه ان تعامله
بما كنت تعامله به من قبل اساءته ولا يظهر له منك انقباض واحسن منه ان

لا تترك وجها من وجوه الاحسان الا تتعلمه معه فاذا فعلت ايملب العدو
المبين صديقا ۝ ثم قال وما يلقى هذه الخصلة الا الذين صبروا على جهاد
النفس والشيطان وما يلقاها الا رجل له حظ عظيم من الخير وقيل الا مرتبة والمعنى ولا تستوي
الحسنة والسيئة وقيل بالتي هي احسن الصبر عند الغضب والحلم عند
الجهل والعفو عند الاساءة وقيل نزلت في ابي سفيان بن حرب وكان عدوا للنبي
صلى الله عليه وسلم فصار صديقا موافيا النزغ والنسغ هما مشيا وبان بمعنى
النخس والشيطان بعث على المعصية كما بعث الملايكة بالحض وجعل
النزغ نازعا كقوله جدارا يريد جعل الجدار جادا والمعنى ان صرفك الشيطان عن
مقابلة السيئة بالحسنة فاستعذ عليه بالله من شره ۝ والضمير في خلقهن
الليل والنهار والشمس والقمر وموضع السجدة عند الشافعي وهم لا يسامون
لان الكلام تم عندها وقال قوم موضع السجدة عند قوله ان كنتم اياه تعبدون
لانها الاية التي فيها السجود واحتج عليه الشافعي بان المعنى وهو قوله و
يفعلون ما يومرون وبقوله في النمل الله لا اله الا هو رب العرش العظيم
السجود عند تمام الكلام في هذه المواضع وكان قوم من الكفار يسجدون للشمس
والقمر ويعتقدون الهيتهما وكان قوم آخرون يزعمون انهم موحدون لكن هذه
الكواكب سبب في استنزال الرزق ورفع البلاء وواسطة بين الله وبين
خلقه فقيل لهم اقطعوا هذه الوسايط واسجدوا لله خالقها ۝ فان استكبروا
لم يعبأ الله بهم فان عند من الملايكة ما لا يحصى عددهم وكلهم يسبحون الله فهو
غني عن تسبيحهما ولا ۝ استعير الخشوع للارض اليابسة التي لم تمطر كما
وصفها بالربو والاهتزاز اذا اخضت ۝ يقال الحد الحافر ولحاد اذا مال
في جنبه واستعير للاعراف في تاويل ايات القرآن ۝ وافضل قولهم ان الذين
كفروا بالذكر بقولهم ان الذين يلحدون في ايتنا لان كليهما تقييد وهو بدل
منه والذكر القرآن ۝ وانه لكتاب عزيز محمي حماه الله انا نحن نزلنا
الذكر وانا له لحافظون ۝ لا ياتيه الباطل لا تطرق اليه الباطل ولا يجد
اليه سبيلا وهو مثل فان قلت قد طعن فيه الطاعنون وتاول فيه المتا ولون

شبكة الألوكة www.alukah.net

قلت لكن الله تعالى قيض طائفة من العلما انتصبوا للذب عنه واحابوا عن اسولتهم
عليه حتى ظهر صفنها وانزاح باطلها ما تقول لك كفار قومك من الطعن والانا
الا مثل ما قيل للرسل من قبلك تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم عما كان يلقى
من الكفار ۝ ان ربك لذو مغفرة لاساية ود وعقاب اليم لاعدايهم ويجوز
ان يراد ما ينزل عليك جبريل من الوحي الا مثل ما كان ينزل على الانبيا
والمقول هو قوله ان ربك لذو مغفرة ود وعقاب اليم فمن حقه ان يرجوه
اهل طاعته ويخافه اهل معصيته ۝ كان الكفار يتعنتون ويقولون هلا
انزل القران بلغة العجم فقيل لو كان الامر كما زعمتم لم يتركوا الطعن ولقلتم لولا
انزل مفصلا اى نزل للسان العرب لتفهموه العجمي وعربي انكار ان ينزل
قران اعجمي بلغة العرب اى لانكروا وقالوا اقران اعجمي ورسول عربي الاعجمي
الذي لا يفصح والمعنى ان هذا ولاى القوم لا تطعون لتعنت فاختلف فقال
قوم هو حق وقال اخرون هو باطل ۝ والكلمة السابقة هي العدة سوم الغنم
۝ فلنفسه اى فلنفسه مهد قال الله ومن عمل صالحا فلانفسهم يمهدون
ومن اساء فعليها اى فعليها حتى اليه يرد علم الساعة اذا سئل عنها قل
انما علمها عند الله ۝ اكمامها بكسر الكاف وعاء الطلعة وما تحمل من اثمار
ولا تضع الا بعلمه يشير بذلك الى علمه بالجزئيات والكليات كقوله وما تسقط
من ورقة الا يعلمها ۝ وظنوا ايقنوا والمحيص المهرب ۝ والقنوط الذي يظهر
اثره على ابرار الناس وهذه صفة الكافر بدليل قوله انه لا ييأس من روح الا
القوم الكافرون ۝ هدى اى حق وصلاح وقيل للكافر امنيتان يقول
في الدنيا ولئن رجعت الى ربي ان لي عنده للحسنى ويقول في الاخرة يا ليتني
كنت ترابا ۝ فذو دعاء عريض استعير العرض ايضا للكبر كما في قوله عراب
غليظ وقرئ تاءى على التلب من ثاى ۝ وما تحامله فيه وجهان احدهما
ان يراد بالحاب ذاته ونفسه كما حاج على ما فرطت في جنب الله وفي المكاتبات
بخدم الحضرة او المجلس والمراد الذات والوجه الثاني ان يراد از وان وميله
كما قالوا ثنى عطفه وتولى بركنه ۝ في سقام وبعد قايم مقام

قوله

الفوقانيه اولان كلمة الكفرجات من الدى تحت السموات فكان القياس ان يقال
يتفطرن من تحتهن من الجهة التي منها جات الكلمة ولكنه بولغ في ذلك فجعلت
موقوه في جهة الفوق كانه قيل يكدن ينفطرن من الجهة التي فوقهن دع الجهة
التي تحتهن ونظيره في المبالغة قوله عز وجل يصب من فوق رؤوسهم الحميم يذهب
به ما في بطونهم فجعل للحميم موقعا في احراهم الباطنه وقيل من فوقهن من
فوق الارضين فان قلت كيف صح ان يستغفروا لمن في الارض وفيهم الكفار و
اعدا الله وقد قال الله تعالى ولئك عليهم لعنه الملائكه والناس فكيف يكونون
لاعنين مستغفرين قلت قوله لمن في الارض يدل على جنس اهل الارض وهذه
الجنسيه قائمه في كلهم وفي بعض بعضهم فيجوز ان يراد به هذا وهذا وقد
دل الدليل على ان الملائكة لا يستغفرون الا لاوليا الله وهم المومنون فما
اراد الله الا اياهم الا ترى الى قوله في سورة المومن ويستغفرون للذين امنوا
وحكايته عنهم فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك ويجوز ان يراد بالاستغفار
للعصاة طلب الحلم عنهم وان لا يعجل عقوبتهم بل يوخرها الى يوم القيامه
وقد مضى في تفسير قوله تكاد السموات يتفطرن وجهان احدهما ينفطرن من
اجلال الله وعظمته فعلى هذا يكون الانفطار من اجلال الله وعظمته وكذلك
الملائكه المقربون لجلال الله الخافقون حول العرش عندهم الخوف من الله فوقهم
بطن والثاني ينفطرن لدعواهم لله ولدا فعلى هذا يكون المراد بكاد السموات ينفطرن
من اقدامهم على دعوى الشريك والولد لله مع ان الملائكه الحافين حول العرش
دائمون على التسبيح الملوظف عليهم وعلى الاستغفار لاهل الارض الذين برؤا
من هذه الكلمة والذين اتخذوا من دونه اولياء جعلوا له شركاء وانداداً الله
حفيظ عليهم رقيب عليهم قوله وما انت عليهم بوكيل اي وما عليك الا
البلاغ ولست مسؤولا عنها ولا اي ولا فوض اليك ان تكرههم على اتباع
الحق ومثل ذلك اوحينا اليك قرانا عربيا حال من المفعول به وهو قوله
قرانا لتنذر ام القرى اهل ام القرى وتنذر يوم الجمع عذاب يوم الجمع يجمع
فيه الخلق واهل السموات واهل الارض وقيل يجمع الظالم والمظلوم لا ريب

فيه

فيه اعتراض لا محل له قرئ فريق وفريقا بالرفع والنصب فمن قرا فريق
بالرفع فهو مبتدا والخبر في الجار والمجرور ومن قرا بالنصب نصبه على الحال وقد
وصفهم في الآيه بالاجتماع بقوله يوم الجمع ووصفهم بالتعرق عند اسقرار هم
في دار السعادة والشقاء لجعلهم امة واحدة اي لو شا مشيه احتيار
ولكنه شا صلاحهم قال من يشا الله يضلله ومن يشا يجعله على صراط مستقيم
○ ومعنى الاستفهام في قوله ام اتخذوا من دونه اولياء انكار فالله هو الولي وهو وحده قادر
على احيا الموتى حقا ما دعوه من الاصنام الها وهو على كل شي قدير ○ وما
اختلفتم انتم والكفار في شي من امور الديانات فعلمه مفوض الى الله وحكمه
الى رسوله وما اختلفتم فيه من شي فتحاكموا فيه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا تحكموا فيه عقولكم وقياسكم وما اختلفتم فيه من معاني القران فاعرضوه على كتاب
الله وسنة رسوله فما وافق ذلك فهو الحق وقيل وما اختلفتم فيه من علم لا
يطلع عليه العباد فقولوا الله اعلم وذلك كمعرفة الروح ويسلونك عن الروح
الآيه ولا يجوز حمله على الاختلاف في الفتيات لان الاجتهاد لا يجوز بحضرة
الرسول صلى الله عليه وسلم ○ جعل لكم من انفسكم من جنسكم ازواجا ومن
الانعام اي من انفسها ازواجا يذرؤكم يكثركم فيه في هذا التدبير ○ له مقاليد
السموات والارض له مفاتيح خزائنها وهو من باب التمثيل شبه من سلمت له
مفاتيح ملك فهو يتصرف فيه ○ ويقدر يضيق انه بكل شي عليم عالم غير محصور
العلم بما يسئل عن علم الله ○ شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا هي اصول الشرايع
التي لا تختلف باختلاف الاعصار والاوقات فانها مما لا يختلف باختلاف الشرايع ○ وما
وصينا بني والدي وصينا هاء ولاي الانبيا الخمسة هم مشايخ الانبيا حتى
قيل ان اولي العزم من الرسل هم هاولاي الخمسة واخرجوا ادم منهم لقوله
ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسي ولم نجد له عزما وكذلك اخرجوا نوحا لقوله
فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت وقد ذكر اسرها ولاي الانبيا الخمسة
من اخرى في سورة الاحزاب قال الله واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك
ومن نوح وابرهيم وموسى وعيسى بن مريم قوله ان اقيموا الدين اي اقيموا

لا ن في معنى شرع معنى القول وهو من قولهم قام بالامر اذا بعد على الكل الوجوه ○ ولا تتفرقوا لا تختلفوا ○ كبر على المشركين ما تدعوهم اليه من التوحيد الله يجتبي يصطفي ويختار من ينيب من يرجع اليه بالتوبة والعبادة ○ الا من بعد ما جاءهم العلم نصبه بنزوه محمد صلى الله عليه وسلم بغيا منصوب من اجله وكانوا يظنون ان النبي المبعوث في اخر الزمان من اولاد اسحق فيكون من بني اسرائيل فلما جاء من ولد اسمعيل حسدوا العرب لكونه منهم ○ ولولا كلمة سبقت من ربك بتاخير العذاب الى يوم القيامة لقضي بالهلاك ○ وان الذين اورثوا الكتاب من بعدهم لفي شك موقع في الريب والقلق ولبس الريب الشك لقوله لفي شك منه مريب فجعل الريب موجبا للشك ○ فلذلك اي فلهذا الدين الحق فادع اي الناس الى اتباعه واستقم اي دم على الاستقامة وقل امنت بما انزل الله من الكتب والصحف لا نفرق بين احد من رسله وكقوله ان الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله الاية ○ وامرت لاعدل بينكم قيل اللام بمعنى ان كقوله تعالى وامرت لان اكون اول المسلمين ولكن ويدل لظهوركم والمشهور ان كي معدوده مثل ان واللام في وامرت لان اعدل قوله لنا اعمالنا ولكم اعمالكم قال بعض من غلط ان هذه الاية منسوخة لانها تعم المتاركة وقد كلف الرسول والمومنون بقتال الكفار وهذا غلط لان عمل رسول الله وعلمه لهم ولم يتغير هذا الحكم ولم ينسخ قوله من بعد ما استجيب له اي من بعد ما اطاعه الناس واجابوا ○ الرجض الرذل ومنزله الاقدام سماها حجة وهي باطلة لبست بحجة لانهم احرموا بحج العمرة قوله والميزان قيل انزل الميزان من السماء وقيل نزلت الاية من السماء وما يدريك لعل الساعة قريب اي اذات قرب وقوله ان رحمة الله قريب من المحسنين مثل ذلك قوله الا ان الذين يمارون في الساعة اي يجادلون فيها بالباطل قوله الله لطيف بعباده يرشدهم الى ما يصلحهم ○ من كان يريد حرث الاخرة نزد له في حرثه ما نشا لمن يريد حمل المطلق على المقيد ○ ومعنى الحرث في ايام العمر يزرع شركا شياطينهم الذين زينوا لهم الشرك وانكار البعث وقيل شركاؤهم اديانهم واصنامهم

واضيفت اليهم لانهم اتخذوهم شركاء له فكانت سببا لضلالهم كما قال ابرهم عن الاصنام رب انهن اضللن كثيرا من الناس اي كانوا سببا للضلال ○ ولولا كلمة الفصل اي بتاخير العذاب الى يوم القيمة لقضي بينهم بين المومنين والكافرين وبين الاصنام وعبدتها ○ ترى الظالمين في الاخرة مستفيثين من جزاء ما كسبوا قوله وهو واقع بهم اي وباله واقع بهم ○ الروضة الطيب يتباع للجنة وازهرها ○ ذلك الثواب الذي يبشر الله به فحذف الجار لدلالة الكلام عليه ثم حذف الراجع كقوله اهذا الذي بعث الله رسولا اي بعثه الله قوله الا المودة في القربى يجوز ان يكون متصلا والتقدير الا ان تودوا لقرابتي منكم ولم يكن هذا اجرا في الحقيقة ويجوز ان يكون منقطعا اي لا اسالكم عليه اجرا قط ولكني اسالكم ان تودوا قرابتي الذين هم قرابتكم ولا تودوهم ومعنى دخول في في قوله الا المودة في القربى انهم يجعلون القرابة محلا للمودة كقولك لي في آل فلان مودة وليست في صلة اما هي متعلقة بمحذوف تعلق الظرف به والقربى مصدر بمعنى القرابة وروي انها لما نزلت قال الصحابة للنبي صلى الله عليه وسلم من ذوو قرابتك الذين امرنا بمودتهم فقال علي وفاطمة وابناهما وصلى لم يكن بطن من قريش الا ولرسول الله صلى الله عليه وسلم مدخل فيه والمعنى ان تودوني لقرابتي اي لاجلها ○ كقولك الحب في الله والبغض في الله واذ قد اسلم ذلك فاحفظوا حق القربى ولا تملوا كل الملل وقد جاءت الانصار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجمعوه وقالوا يا رسول الله قد هدانا الله بك وانت ابن احدنا ونعرض لك اموال ولبس لك مال نصرفه فيها فاستعز هذا المال على ما نوبك فنزلت نزلت وردة وقيل القربى التقرب الى الله اي لا تحبوا الا الله ورسوله ومن يقترف حسنة هي مودة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والطاهر شمول كل حسنة لكنها لما جاءت عقيب المودة في القربى صارت كان الاية نزلت فيهم خاصة والشكور في صفة الله مجاز ومعناه الاعتداد بالطاعة ووفيه الثواب ○ ام منقطعة للتوبيخ والمعنى اتضيفون الى النبي الافتراء على الله وانما

تقع ذلك ممن ختم على قلبه والنبي صلى الله عليه وسلم قد سقطت انوار هذه
كما تقول لمن استخان سحصا وزعم انه اكل ماله والشخص برئ فتقول ان كان
الله ختم على قلبي او منعت النظر الى الصواب واعتماد فعله وانما يريد استبعاد
ان يحول مثله ومن عاده الله محو الباطل يعني لو كان كما تزعمون لغلب الحق على
باطله فدمغه فهلك ويجوز ان يكون ذلك وعدا محضا رسوله الله ومتابعيه
وخذلان الكفرة واخبارهم ان الله علم بما في صدرك وصدورهم فهو يجري
الامر على ما تقتضيه حكمته وقال قتادة ختم على قلبك بمسك القرآن و
يقطع عنك الوحي اي لو افترى على الله الكذب لفعل به ذلك وقيل ختم
على قلبك بربط عليه بالصبر حتى لا يشق عليك اداهم ويمح الله الباطل ۝
مرفوع غير مجزوم ۝ قيلت من فلان كذا معنى جعلته اول قول وتقول
قيلته عن فلان اي جعلته واصلا الى من خبثه والتوبة الندم على ما مضى
من التقصير والعزم على الاصلاح في المستقبل وان يقلع في الحال عن المعصية
وان كان في المعصية حق لادمي فلابد من ايتائه او من الابراء منه وروي ان
علما قال لبعض العرب وقد استغفر الله ان سرعتك بالتوبة بلسانك توبة
الكذابين وتوبتك هذه تحتاج الى توبة فقال وما التوبة فقال معنى يشمل
امورا ستة على الماضي من الذنوب الندامة ولتضييع الفرائض الاعادة
واداء النفس في الطاعة كما ربيتها في المعصية واذاقة النفس مرارة
الطاعة كما اذقتها حلاوة المعصية والبكاء بدل كل ضحك ضحكته ۝ ويستجيب
الذين امنوا اي يستجيب لهم فحذف اللام كقوله واذا كالوهم او وزنوهم اي
كالوا لهم ووزنوا لهم وقيل الذين امنوا فاعل والذين امنوا هم المستجيبون
لداعي الله ومنادیهم المنادي بالايمان ۝ ليبغون في الارض ليظلم بعضهم بعضا
وبغي بحال فادون بغي وقال عليه السلام احوف ما اخاف على امتي زهرة
الدنيا وبسطها او من البغي وهو المدح والكبراء ليكثروا منها وقيل بركت
في قوم من اهل الصفة ممن وسعه الدنيا والغنى وقال خباب بن الارت
فينا انزلت نظرنا الى اموال الكفار وسعتها وتمنيناها فيها فيسما هانترك

۝

۝ تقديره يبغي بعضهم على بعض ولو اغنى الناس كلهم لبغوا ولو افقرهم لهلكوا وهو
اعلم بصالحهم فان قلت قد يرى الظالم مسلما على ظلم الى الموت ويرى المظلوم
مسلما على الاستضعاف قلنا لا شبهة في ان المعنى معنى الحض الغنى اكثر ولو
اغنى الكل للثر البطر وغلب الفساد ۝ وينشر رحمته وهي اذا المطر من الخصب
وسعة الارزاق وعن عمر انه قيل له قحط الناس وقنطوا فقال الآن يمطرون
ولا هل الا به ويجوز ان يشير بالرحمة الى جميع انواعها الوبلي بتولي
عباده الحميد المحمود في السموات والارض ۝ وما بث يجوز ان يكون مرفوعا
ومجرورا فان قلت وما بث فيهما يوجب ان يكون في السماء دواب وليس
كذلك قلت يجوز نسبة الشيء الى الشيء وهو لبعضه ومنه قوله يخرج منهما
اللؤلؤ والمرجان وانما يخرجان من الملح دون العذب ويجوز ان يكون الملكة
يمشي مع الطيران فوصفوا بالدبيب ۝ ويعفوا عن كثير فما يواخذ به وعن
علي رضي الله عنه من عفا الله عنه في الدنيا عفا عنه في الاخرة ورواه
بعضهم مرفوعا وعنه هذه ارجى اية في القرآن ۝ بمعجزين بفائتين ما فتم
عليكم ۝ من ولي من متولي لامركم ۝ الجواري السفن وقولهم الجوار بتم
الراكبة لهم النار الاشهب ۝ كالاعلام كالجبال قالت الخنساء
كانه علم في راسه نار ۝ رواكد ثوابت لا تجري على ظهره اي على ظهر البحر
۝ لكل صبار على البلاء شكور على النعماء ۝ يسكن الريح فتركد المراكب على
ظهر البحر او يرسل الريح عاصفة فيغرقهن فان قلت علام عطف قوله
ويعفو عن قلت على يسكن والمعنى ان يشا يسكن الريح فيركدن او يعصفها
فيغرقن بعضها قان قلت فلم جزم او يوبقهن قلت لان المعنى ان يشا يسكن
او يوبق ان قلت ما موجب الحركات الثلاث في يعلم قلت اما الجزم فعلى
ظاهر العطف واما الرفع فعلى الاستيناف واما النصب فللعطف على
معنى محذوف والتقدير ليستقم منهم ويعلم الذين يجادلون واما قول الزجاج
النصب على اضمار ان لان قبلها جزما تضمن ان اصنع مثله واكرمك وان
تشبت اكرمتك علي وانا اكرمك وان تشبت واكرمك جزما ففيه نظر لما

اورده سيبويه في كتابه واعلم ان النصب بالفا والواو في قوله ان ياتني اكن
واعطيك فتعبد وهو نحو قوله
سأترك منزلي لبني تميم والحق بالحجاز فاستريحا
هذا ليس بحد الكلام ولا وجهه الا انه بالجزا صار اقوى قليلا لانه ليس يوجب
ان يفعل الا ان يكون من الاول فعل فلما ضارع الذي لا يوجبه كالاستفهام
ونحوه اجازوا فيه هذا على ضعفه ولا يجوز ان يحمل القراءة المستفيضة على
وجه ضعيف ليس بحد في الكلام ولو كانت من هذا الباب لما احتاج سيبويه
منها كتابه وقد ذكر بطايرها من الايات المشكلة فان قلت كيف وجه
المعنى اذا جزمت وتعلم قلت كانه قال اوان يشا يجمع بين امور ثلاثة هلاك
قوم ونجاة قوم وحدثان اخرين ○ من محيص من مخلص ولا ملجا ○ فما اوسع
ضمنت ما معنى الشرط فدخلت الفا لذلك ○ روي انه اجتمع لابي بكر الصديق
مال فتصدق به كله في سبيل الله فلامه طايفة من المسلمين وخطاه الكافرون
فنزلت ○ والذين يجتنبون عطف على الذين امنوا وكذلك ما بعده ومعنى
كبايرالاثم الكبايرمن هذا الجنس وقيل الام الشرك ○ هم يغفرون هم
الاحصا بالغضب عند الغضب ومثله قوله هم ينصرون ○ والذين
استجابوا لربهم اجابوا دعاءه ونزلت في الانصار وكانوا اثني عشر
الرسول صلى الله عليه وسلم اذا حزبهم امر اجمعوا وشاوروا فيه
الله عليهم بذلك والشورى مصدر بمعنى المشاورة كما ان الفتيا مصدر
قلت أيحمدون على الانتصار قلت نعم فان من اخذ حقه ولم يزد عليه محمود
عند الله بانه لم يعتد حدوده ○ وجزا سيئة سيئة كلاما معناه ما يسوء
الانسان لان من اسئ منه بالحق ساءه ذلك ولم يهن عليه ○ فمن عفا عمن
ظلمه واصلح ما بينه وبينه فاجره على الله عده مبهمة عظيمة المقدار في الدين
ينادي مناد يوم القيامة من كان له على الله حق فليقم فيقوم العافون وهم
قليل وقوله انه لا يحب الظالمين فيه ملوح ان من انتصر لنفسه
لا يخلوا من تحنيث وحضوض في حال الجهد فربما كان المجازي من الظالمين

وهو

وهو لا يشعرون ○ يعد ظلمه من اضافة المصدر الى المفعول فاولئك اشارة
الى معنى من دون لفظها ما عليهم من سبيل لمن بدين ○ ولمن صبر على الظلم
والاذا وغفر ولم ينتصر ان ذلك من اي منه محذوف الراجع والمراد انه
من جملة الامور المعزوم عليها وروي ان رجلا سب رجلا في مجلس الحسن
فكلم المسبوب نفسه عن الجواب وعزم فقام وهو يسلوا هذا الامر فقال
الحسن عقلها والله والغفر مندوب اليه وقد ينعكس الحال فيصير الانتصار
مندوبا اليه وذلك اذا اريد به قطع مادة الفتنة روي ان رجلا سمعت
عايشة كلاما يولمها فقالت وكان النبي صلى الله عليه وسلم ينظر الى فلم اشار
الى عايشة ان دونك فانتصري فعلت ○ خاشعين ذليلين وقد يعلن من
الذل خاسعين ويوقف على خاشعين ○ من طرف خفي اي يبتدي نظرهم بحركة
اجفانهم حركة خفية كما يرى المصور ينظر من السيف وقيل يبصرون
عميا ولا ينظرون الا بقلوبهم وهو بعيد ○ يوم القيامة اما ان يتعلق بخسروا
ويكون قول المومنين وانفا في الدنيا ○ لا مرد له لا يرده الله بعد ما حكم
به او من صلة يات اي يات من الله ما لا مرد له بعد حكمه به ○ والنكير
الانكار اي ما لكم من مخلص ولا تقدرون ان تنكروا شيا مما اقترفتموه دونن
في صحايف اعمالكم ○ والمراد بالانسان في قوله وانا اذا اذقنا الانسان
الجنس لقوله ان الانسان لظلوم كفار ان الانسان لربه لكنود والرحمة
النعمة من الصحة والغنى وغيرهما والسيية البلا من المرض والفقر وغيرهما
والكفور مبالغة في الكافر اي جاحد النعم ينسى النعم لما ذكر
اصابه النعمة والشدة اتبع ذلك بقدرته على انه يهب لمن اراد الذكور من
الاولاد والاناث ويجمع لاحدهن بين الذكور والاناث ويجعل من
شاء عقيما لا يولد له فان قيل لم قدم الاناث على الذكور ولم عرف الذكور بعد
ما نكر الاناث قلنا اما الاول فلانه سيق لتقبيح على قوم
فعلوا وعلى قوم خلافهم فسياق الكلام يرشد الى انه يفعل ما يشا لا ما يشاون
فقدم الاناث لان العرب كانت تعدهن بلاء عاد الى تقديم الذكور حرصا على

الاصل وسهلا على ان يتذهبن لم يكن لتشرفهن اما كان لمقتض لحروفوه مذكر
الذكور بالتعريف لانهم الاشهر كما قال طوى الروحين الذكر والانثى يا يها
الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وقيل المراد الانبياء حين وهب لشعب
وللوط الاناث ولابرهيم للذكور ولمحمد صلى الله عليه وسلم ذكورا واناثا
وجعل يحيى وعيسى عقيمين ۝ وما كان وما صح لبشر ان يكلمه الله الا على
اوجه اما على طريق الوحي وهو الالهام والقذف في القلوب او المنام كما اوحى
الى ابرهيم في امر الذبح وكما اوحى الى ام موسى واما على ان يسمعه كلامه
الذي يخلقه في بعض الاجرام كما خلق كلامه في الشجرة كما قال تعالى في
البقعة المباركة من الشجرة و قوله من وراء حجاب تمثيل كما يكلم الملك
بعض خواصه من وراء الحجب بحيث يسمع كلامه ولا يرى شخصه والله تعالى منزه
عن الحجاب لان الحجاب يستدعي جسما ومكانا وهما مستحيلان على الله واما ان
يرسل اليه رسولا من الملائكة فيوحي الملك اليه و قوله وحيا او يرسل
مصدران واقعان موقع الحال او من وراء حجاب ظرف واقع موقع الحال والتقدير
وما صح ان يكلم احدا الا موحيا او مسمعا من وراء حجاب او مرسلا يقول قلت لفلان
كذا واما قاله من سواك ۝ روحا من امرنا سمي الوحي روحا لان القلوب تحيا
كما تحيا الابدان بالارواح فان قلت قد علم ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما كان يدري ما القرآن والشرائع قبل ان يبعث فما معنى قوله ولا
الايمان ولا يجوز ان يكون الشيء محلا للايمان لان اصل البنوة ولا بعدها قلت
اصول العقائد على قسمين منها ما يدرك بالعقل وحده كوجود الله وتوحيده
وعلمه وقدرته ومنها ما لا يدرك الا بالسمع كاقامة الساعة وصفة الجنة
والنار فاراد بقوله ولا الايمان ما لا يطلع عليه الا بالوحي الا تراه قد فسر
الصلاة بالايمان بقوله وما كان الله ليضيع ايمانكم اي الصلاة لبيت المقدس

تفسير سورة الزخرف

بسم الله الرحمن الرحيم اقسم بالكتاب المبين وهو القرآن وجعل قوله انا
جعلناه قرآنا عربيا جوابا للقسم وهو من الايمان البديعة لمناسب القسم
والمقسم

والمقسم عليه وهو كقول ابي تمام ∴ وثنايا اما اعز بيض ∴ جعلناه
وصفناه كقوله وجعلوا الملائكة جعلوا القرآن عضين ۝ قرآنا عربيا حال
ولعل مستعار لما علم انهم معاملة من يريد منهم الايمان والمراد بام الكتاب
اللوح المحفوظ سمي ام الكتاب لانه الاصل الذي كتب منه كل شيء حكيم ذو حكم
بالغة ۝ والفاء عطفت على محذوف تقديره انهملكم فنضرب عنكم الذكر وصفحا
على وجهين اما مصدر من صفح عنه اذا اعرض منتصب على انه مفعول له
على معنى افنعزل عنكم انزال القرآن والزام الحجة به اعراضا عنكم واما بمعنى
الجانب كقولك نظر اليه بصفح وجهه بمعنى اصفحه حاسا منتصب على
الظرف ۝ ان كنتم لاركنتم فان قلت كيف استقام ان كنتم مرادا
ان كنتم على الشرط وقد كانوا مسرفين حقا قلت هو من الشرط الذي ذكرت
انه يصدر عن الحال تقول ان كنت قد عملت لك اليوم فاعطني حقي وهو
عالم انه قد عمل ولكنه تحيل في كلامه ان هذا المعلل يقتضي انك تسألني
اني قد عملت لك ۝ وما يأتيهم حكاية حال ماضية مستمرة وهذه تسلية
لرسول الله صلى الله عليه وسلم عن استهزاء قومه ۝ الصمير في قوله اشد
منهم للمسرفين ومضى مثل الاولين اي قد سبق ذكر المهلكين وتكذيبهم وعقوبتهم
فان قلت قوله ليقولن خلقهن العزيز العليم وما سرد من الاوصاف عقيبه ان
كان من قولهم فما تصنع بقوله فاسرى بعبده ليلا ميتا كذلك تخرجون وان كان من
قول الله فما وجهه قلت هو من قول الله تعالى لا من قولهم ومعنى قوله ليقولن
خلقهن العزيز العليم ليتسبن خلقها الى الذي هذه اوصافه وتسندنه اليه
۝ تقدير المقدار يسلم معه العباد والبلاد ولم يكن طوفانا ۝ والارواح الاصناف
قوله تركبون تعالي ركبت الدابة وركبت عليها وعليها هاهنا المتعدي
بنفسه لانه اقوى ۝ ومعنى ذكر نعمة الله ذكرها بالتعظيم والثناء على
معطيها بالقلب وبقرن ذلك بالعمل شكر الله ۝ روي ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان اذا وضع رجله في الركاب قال بسم الله فاذا استوى على
الدابة قال الحمد لله على كل حال سبحان الذي سخر لنا هذا الى قوله لمنقلبون

وكبّر ثلاثا وهلّل ثلاثا قالوا اداركب في السفينه قال بسم الله مجراها ومرساها
ان ربي لغفور رحيم وهذا مسكل لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يقل انه سافر
في بحر وروي ان الحسن بن علي راى رجلا ركب دابة فقال الرجل سبحان الذي
سخر لنا هذا فقال الحسن اهذا امرتم قال فبما اذا امرنا قال ان يذكروا نعمة
ربكم كان يقال اعقل الحمد فنبّهه عليه ○ مقرنين مطيقين يقال اقرن
الشيء اذا اطاقه ومنه قوله
وافرت ما حملتني ولقلما يطاق احمال الصديد غدو الهجر
فان قلت كيف اتصل هذا بقوله وانا الى ربنا لمنقلبون قلت لما كان ركوب
الخيل والبحر امرا مخطرا ذكّرهم الله الانسان ان يحدد ذكر ذلك لنفسه وان لا
يكون كالحي الذي مرّ فاركب في مركب الى مكان مسيرة شهر فلم يزل هو واصحابه
يسيرون حتى استقر في منزله ولم يسعر نفسه ولا قدومه فلم يبن هولاء
وهولاء من عباده جزءا متصلا ولئن سالتهم من خلق السموات والارض
اي اذا سئلوا عنها اعترفوا بان الله خالقها وهم قد جعلوا له مع ذلك من عباده
جزءا وهو قولهم الملائكة بنات الله فجعلوهم جزءا له وبعضا كسائر الاولاد من
بديع التفاسير تفسير الجزء بالاناث وزعمهم ان هذه لغة العرب تخصيص الانثى
باسم الجزء وانشدوا وان اجزأت حرة يوما فلا عجب قد تجزي الحرة الذكار احيانا
وانشدوا روحها من بنات الاوس مجزئة وما هو الا افترا على العرب ○ لكفور مبين ظاهر جحوده النعم ○ ام اتخذ بل اتخذ
الهمزة للانكار وتوبيخا من حالهم كيف تتخذ من خلقه مجعولا له الاناث وهو انقص
القسمين واصفاكم خصّكم بالذكر وهم القسم الافضل ○ بما ضرب للرحمن مثلا
اي بالجنس الذي جعلوه جزءا ولقد بلغ من بغضهم للاناث ان وأد وهن ○
وهم اذا بشر احدهم بالانثى اربدّ وجهه وسحط وعن بعض العرب ان امراته
ولدت بنتا وهو مترل امراته فقالت لسمعه
مالابي حمزة لا ابينا يظل في البيت الذي يلينا
غضبان ان لا نلد البنينا ليس لنا من امرنا ما شينا ونحن ما جدعما اعطينا
والظلول

والظلول بمعنى الصبرون كما يستعمل اكثر الافعال الناقصة بمعناها وقرئ
مسوّدّ ومسوّدا بالرفع على ان في ظل ضمير المبشّر ووجهه مسود جملة سدت
مسد الخبر ○ او يجعل من تربّا في النعمة ولم يكن متعرقا في الفصاحة ولا
غالبا في المحاكمات والخصومات اجعل مثل هذا ولدا لله الملك الذي بيده
ملكوت كل شيء نقل قلّما تكلمت امراة في خصومة الا نطقت بما هو حجة عليها
وهو معنى قوله وهو في الخصام غير مبين وفيه انه جعل النشاة في النعمة
والزينة من المغايب والمذام وانه من صفات ربات الحجال فعلى الرجل ان ينزّه
من هذه الصفة ويمثّل قول عمر احشوشنوا اي كونوا في عيش خشن وفي الملابس ○ جمعوا بين ثلاثة امور منكرة ان جعلوا لله ولدا وجعلوه من اخس القسمين
وهم الاناث وسووا الملائكة بخلقهم اناثا ومعنى جعلوا سموّا ولم يصيّروه بنات
كقوله جعلوا القرآن عضين وقوله اشهدوا خلقهم تهكم لان العلم انما يكون
بالصروريات او بالنظريات وهذا ليس بواحد منهما فلم يبق الا ان يكون مساهلا
منكرا بهم بقوله اشهدوا ○ ستكتب شهادتهم بما ذكر من عزمستلتهم وقد
اضافوا الى ما سبق عبادتهم الملائكة ودعواهم ان ذلك وقع بمشيئة الله ولا
يقع شيء في الوجود الا بمشيئة الله ولكن لا يجوز الاحتجاج على الله بمشيئته والغلط
وقع بالاحتجاج بالمشيئة لا بنفس المشيئة ○ يخرصون يكذبون ○ ام اتيناهم
كتابا من قبل القرآن يشهد بصحة ما قالوه ثم ذكر استناد عقايدهم الى عقايد
اسلافهم بقوله بل قالوا انا وجدنا آباءنا على امة اي على دين انفرد وابه واياها على
اثارهم مهتدون حتران او الطرف صلة لمهتدون ○ مترفوها الذين بطرتهم
النعمة فلا يحبون الا الشهوات ○ اي اتتبعون اباءكم اولو جيئتكم باهدى وارشد
مما عليه اباءكم قالوا نحن لا نشك عن دين اباءنا ○ برآء تستوي فيه المذكر
والمونث والجمع والافراد قوله الا الذي فطرني يجوز ان يكون استثناء
منقطعا منتصبا بدلك وان يكون مجرورا بدلا من من وكانوا يعبدون الله مع
اوثانهم وان يكون الا معنى غير كقوله لو كان فيهما آلهة الا الله بمعنى غير الله
قال في موضع بعدين وقال هاهنا سيهدين والجمع بينهما بان يكون ابرهيم

وحرم

معترفا بان الله هداه وبانه سيهديه في المستقبل ○ وجعل ابرهم هذا الكلام
في التوحيد كلمة اي جملة مفيدة باقية في ذريته فلا تزال فيهم من يوحد الله كقوله
ووصى بها ابرهم بنيه ويعقوب وحملها الله ○ بل متعت هؤلاء منعتهم بالمال و
العنى فلم يعلموا مما قرره ابرهم من التوحيد فكذا الرسول به ○ ولما
جاهم الحق قالوا هذا سحر وانا به كافرون ○ القريتان مكة والطايف وقيل
رجل من القريتين هما الوليد بن المغيرة وحبيب بن عمير الثقفي وعن ابن عباس
ومجاهد هما عتبة بن ربيعة وكنانة ابن عبد يا ليل وكان عتبة يقول لو كان ما يقول
محمد حقا لكنت انا احق بالنبوة منه او ابن مسعود الثقفي وعظموا الرجلين لما لهما
وجاههما ولم يعلموا ان العظم من عظمه الله وتحكموا في تعيين احدهما دون الرجل للنبوة
○ اهم يقسمون الهمزة للانكار اي واذا كانت الارزاق والمعايش قد تولينا ○
قسمها ولم نفوضها الى احد فما ظنك بالنبوة التي هي سفارة بين الله وبين خلقه
فالله يصطفي من الملايكة رسلا ومن الناس ○ ليتخذ العنى من الفقير وتسخر الحي
الفقير بفضل ذات يده ورحمة ربك في الاخرة خير مما يجمعون في الدنيا وقيل
ورحمة ربك في الدنيا بالهدى خير مما يجمعون ○ لبيوتهم بدل اشتمال باعادة
العامل ويجوز الابدال كما في قولك وهبت له ثوبا قميصه والمعارج جمع
معرج او اسم جمع وهي المصاعد اي العلال عليها يظهرون يعلون قال الله فما
اسطاعوا ان يظهروه ○ لما متاع الحياة هي التي ترفه من النافسة والمختالة من
المقتال وقرئ بكسر اللام اي للذي هو متاع الحياة الدنيا كقوله ما بعوضة
فما فوقها بزيادة ما ○ ولولا كراهة ان يكون الناس كلهم على ملة واحدة وهي الكفر لوسعنا
على الكفرة اكثر مما وسعنا لحقارة امر الدنيا عنده ○ زخرفا اي زينة والزخرف
الذهب ○ ويريد وسقفا من فضة وذهب وخص سقفها
على محل من فضة وفي الحديث لو وزنت الدنيا عند الله جناح بعوضة ما سقى
الكافر منها سربة ماء ○ يعشو يتعامى فلان اذا اصابت عينه آفة فاما اذا ابطل
نظر العين من غير آفة قيل عشي يعشو وتطير عرج اذا اصابته آفة وعرج
بفتح الراء اذا مشى مشي الاعرج وقال حاتم الطائي

اعشوا

وقرئ يعشو بفتح السين ونصب يصبها على ان من موصوله ومعنى العشاء بالفتح
ومن يتعام عن ذكر الرحمن وهو القرآن واما العشاء الصم فمعناها ومن يتعام عن
ذكره نقيض له شيطانا يتبسر وقرئ حتى آتانا على ان الفعل له وللشيطان ○ بعده وبعد
بعد المشرقين يريد المشرق والمغرب تغليب كالعمرين والقمرين والاصل بعد
المشرق من المغرب واراد بعدما بينهما ○ انكم في محل الرفع على الفاعلية اي
ولن ينفعكم اشتراكهم في العذاب اذا وجد اخر مثله يتسلى به و
يتأسى وقد حرم الله على اهل النار لذة التأسي وقد قالت الخنساء

ولولا كثرة الباكين حولي على اخوانهم لقتلت نفسي
وما يبكون مثل اخي ولكن اعزي النفس عنه بالتأسي

ولك ان تجعل الفاعل التمني اي ولن ينفعكم اليوم التمني وهو قوله يا ليت بيني
وبينك بعد المشرقين وقوله انكم في العذاب مشتركون تعليل للامتناع
الانتفاع بالتمني ومعنى قوله اذ ظلمتم اذ صح ظلمكم واذ بدل من اليوم ومنه قول
الشاعر اذا ما انتسبنا لم تلدني لئيمة اي بمنزلتي ولد كريمة ○
افانت تسمع الصم اي لا تقدر على اسماعهم الا الله وحده ○ ما في قوله فاما
نذهبن بك منزلة لام القسم في ايها اذا دخلت دخلت النون المؤكدة معها
فاما نعصمك الساقط ان نرى فيهم ما تسرك فحن نتوفى عفونتهم في الاخرة
وان عوفوا في الدنيا وعلمت بذلك سترى عنك بعض الغم ○ وانه لذكر
اي لشرف وسوف تسألون عن القيام بحقه ○ واسأل من ارسلنا قبل
انظر في اديانهم وما حافوا فيها من الاعتقادات هل فيها شيء من اعراض المطهم وقيل
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع له الانبياء ليلة المعراج فامهم وقيل له
اسأل يقال اني لم اشك فلم يسأل وقيل اسأل امم من ارسلنا ○ اذا هم فيها يضحكون
يسخرون ويستهزؤن فان قلت كيف يجوز ان يجاب لما باذا ملت اذا للمفاجاة
والمعنى انهم بادروا بالاستهزاء قبل التثبت ○ ومعنى ما نريهم من اياته الاهي
اكبر من اختها اي الا وهي اكبر مما يقترن بها ولا يعارض قوله هي اكبر من اختها التي

فضلت عليها الان المعقود وصفها بالكبر والعظم فلا تعارض اذن وربما اختلف
ارا الناس في التفصيل فبعضهم يرجح هذا وبعضهم يرجح ذاك ولهذا
فاصلب الامار بين اولادها لما سئلت عن افضلهم قالت
هم كالحلقة لا يدري اين طرفاها ○ لفظ الساحر حمل على ظاهره وكانوا
كاذبين في قولهم انا المهتدون نا ومن الخلق لقولهم اداهم ينكتون وقيل ان
الساحر كان اسما للعالم الفاضل وكان للسحر انبهه فعظموه في زعمهم بقولهم
يا ايها الساحر ادع لنا ربك بما اعلمك ان دعوتك مستجابة او بعهد عندك
وهو النبوة او عهد عندك فوفيت او هو الايمان وشرايعه او بما عهد عندك
ان من يأت عن المعصية فقد اهتدى ○ ونادى فرعون امر البداة في مجالس
ومجتمعهم ويجوز ان يكون عنده علما التقط فرتع فرعون صوته بهذا الكلام
يشبه النداء ○ فلو كانت بحري تحت قصره او تحت سريره او بحري امره
حيث امر بكسرها ويجوز ان يكون الواو عاطفة الانهار على ملك مقدر
بحري يضاف على الحال منها وان يكون الواو للحال واسم الاشارة مبتدا و
الانهار صفته لاسم الاشارة وبحري خبر المبتدا ○ ام في قوله ام انا خير للاستفهام
لان المعنى ابصرون ام لا تبصرون فقد اقام بصرهم مقام ارؤيته الخبر
موجودا عنده ويجوز ان يكون منقطعة والهمزة للتقرير ○ من هذا الذي
هو مهين يشير الى موسى ولا يكاد يبين لا ينصح عما يريد العبارة عنه للعقدة
التي كانت في لسانه واختلف العلماء فيها فقال قوم انها زالت لقوله تعالى
واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي ثم قال قد اوتيت سؤلك يا موسى
وقال قوم انما ذهب اكثرها وبقي بانيها ولهذا قال موسى واخي هرون هو افصح
مني لسانا فلم يصف نفسه بالكنة بل وصف اخاه بالفصاحة ○ اساورة
من ذهب اي هلا سلمت الملكة اليه او هلا جاء معه الملكة مقترنين به عند
قومه ○ فاستخف قومه حملهم على الخفة والطيش ○ اسفونا اغضبونا اسفا
احدثت لهم نعما وهديا بانه من عفي الله حتى يأتي بما يقع به مثل العذاب ○
ولما نزل انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم قال ابن الزبعرى اليوم اخصم
محمدا

محمدا ان خصمه يوما من الدهر فجا الى النبي صلى الله عليه وسلم ومعه جماعة فقال انك
تزعم انه انزل عليك انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون عبدتم
ام ابن مريم الذي عبدته النصارى وعبدت الملائكة فان كان هؤلاء في النار فقد رضينا
ان يكون الهتنا معهم فسكت النبي صلى الله عليه وسلم وضج المشركون وفرحوا
فانزل الله تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اي لمن هاؤلاء المعبودين اولئك
عنها عن النار مبعدون والمعنى والله اعلم ضرب عبد الله بن الزبعرى عيسى بن مريم مثلا
حادل رسول الله صلى الله عليه وسلم بعبادة النصارى اياه اذا قومك قريش منه
تصدون يا لهم جهونه من الصدود ○ ما ضربوه لك مثلا الا جدلا معا لبسه للحق
بالباطل لا قوله ○ خصمون شداد الخصومة كقوله وتنذر به قوما لدا الماراي
ابن الزبعرى لفظا محتملا للعموم مع علمه بان المراد الاصنام والظاهر ان لفظه
ما لغير العقلاء فيدخل فيه الاصنام وقيل انهم قالوا لما نزل قوله ان مثل عيسى عند
الله كمثل ادم قالوا نحن خير من النصارى لانهم عبدوا ادميا ونحن عبدنا الملائكة
فنزلت وقوله الهتنا خير ام هو هذا تفصيل الالهتهم على عيسى ويجوز ان يكون
جدلا حالا اي جادلين وقيل قالت قريش ان محمدا يريد ان نعبده كما عبدت النصارى
عيسى وهو لشر قوله لم هو يعنون محمدا صلى الله عليه وسلم ومعاذ الله ان
يأتي بتنقيص من جناب النبي صلى الله عليه وسلم ○ ان هو عيسى الا عبد انعمنا
عليه بالنبوة وخلقناه من غير اب وصيرناه عبرة عجيبة كالمثل السائر ولو
نشأ لجعلنا كل عجيب ملائكة يخلفونكم في الارض كما تخلفكم الاولاد ○ وانه لذو
علم للساعة اي هو شرط من اشراط الساعة وعلامة من علاماتها وسمي
الشرط علما لحصول العلم به وقرا ابن عباس بفتح اللام اي علامة وفي الحديث
ينزل عيسى على عقبة من الشام يقال لها افيق وبيده حربة تقتل بها الدجال
ويقتل الخنزير ويهلك في ايامه الملل ولا يبقى الا الاسلام وقيل وانه لذو ان القرآن
لعلم للساعة يعرف بها فلا تمترن فلا تشكن بها واتبعوني اي هداي او شرعي او رسولي
وقيل هذا امر لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقوله ○ بالبينات بالمعجزات
او باليات الانجيل بالحكمة بالانجيل والشرايع فان قيل لم انصرف على بنتين بعض الدب

احتلفوا فيه قلنا يريد به امر الدنيا ولا يتعرض للآخرون اليه من امور
الدنيا ○ الاحزاب الفرق المتحزبة بعد عيسى وقيل اليهود والنصارى وقيل للذين
ظلموا وعبد الاحزاب والضمير في منهم يرجع الى الذين حاطبهم عيسى في قوله
فدحتكم بالحكمة ○ ان بانيهم بدل من الساعة وقوله وهم لا يشعرون يعطى
امرا آيلا على قوله بغتة لان قوله وهم لا يشعرون يطمئن في معانيهم وحدانهم في
الدنيا وبغتة يعتر موعدوجوز ان يانيهم بغتة وهم يظنون لسوء في خصامهم ○
يومئذ منصوب بعدو فيقطع في ذلك اليوم كل خلة لا يراد بها وجه الله واما
الخلة في الله فهي باقية تظهر اثر حرها في الآخرة وقيل الا المتقين الذين احسنوا الا
السوء وقيل تركت في ابي بن خلف وعقبة بن ابي معيط ○ ينادي المتقون المجابون
في الله يا عبادي والذين امنوا محله نصب صفة لعبادي فانهم صدقوا الايمان
وكانوا مخلصين وقيل آذا نادى المنادي يا عبادي طمع فيها كل احد فاذا قال
الذين امنوا أيئس منها الكفار ○ تحبرون تسرون سرورا تظهر اثره على وجوهكم
كقوله تعرف في وجوههم نضرة النعيم وقال الزجاج تحبرون يكرمون اكراما بالغا
فيه والحبرة المبالغة في كل ما وصف بجميل ○ والكوب الكوز لا عروة له وفيها
الضمير للجنة وتلك مبتدا والجنة خبر والتي او رثتموها صفة للجنة والجنة صفة
لقوله تلك والتي او رثتموها خبر والباء في قوله بما كنتم اما تعليلية اي بدل
او سببية مجدودة كالطروف التي تقع اخبارا او شبهت في ابقائها على اهلها بالارث
الباقي على اهله منها ما كلون للتبعيض اي لا ياكلون الا بعضها ○ لا يفترلا يخفف
والمبلس اليائس الساكت سكوت يائس وقيل يحمل الكافر في ثابوت من نار ولا
يارا ويردم عليه فلا يرى ولا يرى هم فصل او عماد وقيل لابن عباس ان ابن مسعود
يقرا يا مالك فقال انما اسعل اهل النار عن الرحيم ليتفس علينا من يقضي عليه اذا
مات والمعنى سل ربك ان يميتنا والاحزة منها موافقة مكان سلسون وتسئلون
ويارة يبادرون ما لكافلا تعارضوا ○ ام ابرم مستركوا مكة امرا يكيدونك به كما
حزي في دار الندوة ○ فانا مبرمون كيدنا كما ابرموا كيدهم ورسلنا لديهم يعني
يعني الحفظة وعن يحيى بن معاذ من اخفى من الناس ذنوبه وابداها لمن لا يخفى عليه

حاشية

حاشيه فقد جعله الله ط الناظرين اليه وهو من علامات النفاق ○ ان كان
للرحمن ولد ان ثبت ذلك فانا اول العابدين اول من يعظم ذلك الولد وهذا
كلام اورد على سبيل العرض والمثل المبالغة في نفي الولد وانه على عباده
الولد بكونه ثابت الولاده وذلك البتة محال فالمعلق عليه محال مثله
وقيل فانا اول العابدين الجاحدين لبنوته ذلك الولد وقيل ان كان للرحمن ولد
فانا اول الآنفين من نسبة الولد اليه وقيل ان بمعنى ما كان للرحمن ولد ○
ثم تنزه الله الموصوفة بربوبية السموات والارض عما يصفون من اتخاذ الولد
○ فذرهم يخوضوا في باطلهم ويلعبوا في دنياهم وقوله فذرهم ليس امرا بما
في الخوض واللعب بل هو انكار بليغ ○ وفي قوله وفي الارض هو كقوله هو حاتم
في طي اي هو المشهور بذلك ○ ولا يملك الذين يدعون الهامن دونه الشفاعة فيهم
في الآخرة كقوله ولا يشفعون الا لمن ارتضى لكن من شهد بالحق وهو التوحيد
وهو يعلم ما شهد به عن بصيرة نصب ما شهد به وهو استثنا منقطع ويجوز ان
يكون متصلا الا ان في حملة الذين يدعون من دون الله الملائكة ○ وقيله فرئت
بالجر كاتا الثلاثة فالنصب قال الاخفش هو معطوف على سرهم ونجواهم و
عنده هو مصدر اي وقال قيله وحمله الزجاج على موضع الساعة اي يعلم
الساعة ويعلم قيله كما تقول عجبت من ضرب زيد وعمرا وحمل الجر على لفظ
الساعة بتقدير حذف المضاف والذي قالوه ليس بقوي في المعنى مع وقوع
الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه بما لا يحسن اعتراضا واحود من هذا
كله ان يكون النصب والجر على اضمار حرف القسم وحذفه والرفع على قولهم
امن الله وقوله ان هؤلاء قوم لا يومنون جواب القسم ○ فاصفح عنهم
فاعرض عنهم واتاس من اسلامهم وقل لهم سلام اي نسلم سلكم ومتاركة ○
فسوف تعلمون وعيد من الله وتسلية لرسول الله والهاء في وقيله ترجع
الى النبي صلى الله عليه وسلم اي تعلم قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
في شكيته منهم تفسير سورة الدخان
بسم الله الرحمن والكتاب الواو فيه واو القسم ان جعلت حم تعديدا للحروف

اواسما للسوره مرفوعا على خبر الابتدا المحذوف وواو العطف ان كانت
جم مقسما بها وقوله انا انزلناه جواب القسم والكتاب المبين القران
والليلة المباركه ليلة القدر وقيل ليلة النصف من شعبان ولها اسما
اربعة الليلة المباركه وليلة البراة وليلة الصك وليلة الرحمة وقيل
بينها وبين ليلة القدر اربعون ليلة وقيل في تسميتها ليلة البراه وليلة الصك
ان السنة اذا اسنوفي جراحه من اهلها كتب لهم البراة كذلك الله تعالى
يكتب لعباده المومنين البرا في هذه الليلة وقيل هي مختصة بخمس خصال
نفرق كل امر حكيم وفصله العباده فيها ونزول الرحمة قال عليه السلام
ان الله يرحم من امتي في هذه الليلة بعدد شعر اغنام بني كلب وحصول الغفران
قال عليه السلام ان الله يغفر لجميع المسلمين في تلك الليلة الا لمشاحر او
مدمن خمر او عاق الوالدين او مصر على الربا وما اعطي فيها رسول الله صلى
الله عليه وسلم من تمام الشفاعه وذلك انه سال ليلة الثالث عشر من
شعبان في امته فاعطي الثلث منها ثم سال في الليلة الرابعه عشر فاعطي
الثلثين ثم سال في الليلة الخامسة عشر فاعطي الجميع الا من شرد عن الله
شراد البعير ومن عاده الله ان يرد فيها ما ازمزم زياده طاهره والقول الاكثر
ان المراد بالليلة المباركه ليلة القدر لقوله انا انزلناه في ليلة القدر و
لمطابقة قوله فيها يفرق كل امر حكيم لقوله تنزل الملايكه والروح فيها
باذن ربهم من كل امر وقوله شهر رمضان الذي انزل فيه القران وليلة
القدر في اكثر الاقوال في رمضان ومعنى انزال القران في هذه الليلة انه
امر بانزاله من اللوح المحفوظ الى سما الدنيا فكان جبريل ينزله من بيت
العزة على رسول الله صلى الله عليه وسلم نجوما مفرقا فان قلت قوله
انا كنا منذرين فيها يفرق كل امر حكيم ما موقع هاتين الجملتين قلت هما جملتان
مستانفتان فسر بهما جواب القسم وانزاله في هذه الليلة يفصل فيها والمنا زل
الكتب الخمر ومعنى يفرق يفصل ويكتب كل امر محكم من ارزاق العباد و
اجالهم وقيل يكتب ما يكون في كل سنه من اللوح المحفوظ فيدفع الى ميكائيل

اوراق

اوراق الارزاق والى جبريل اوراق والى كل ملك ما يعرق به وعن بعضهم
يعطى كل عامل بركه عمله فعلى هذا السنه الخلق مدحه وفي قلوبهم مدده ووصف
الامر بالحكيم مجاز وحقيقته الحكيم الحاكم والحكيم هاهنا بمعنى المحكم ○ امرا
من عندنا نصب على الاختصاص وفيه زيادة تعظيم لهذا الامر ويجوز ان يراد
به الامر الذي في مقابلة النهي ويكون حالا من احد الضميرين في انزلناه اما
من الفاعل اي انزلناه امرا او من المفعول اي انزلناه مامورا به ويجوز ان يكون
قوله انا كنا مرسلين رحمه في معنى التعليل ورحمه مفعول به ويجوز ان يكون
تعليلا للفرق ولقوله امرا اي عندنا او رحمه مفعول به ووصف الرحمه ○
بالارسال موجود في قوله ما يفتح الله للناس من رحمه فلا ممسك لها وما
يمسك فلا مرسل له الا به وقوله من ربك عوض قوله منا فوضع الظاهر موضع
الضمير قوله ان كنتم موقنين بريد ان من شانكم ارسال الرسل وما
كنا معذبين حتى نبعث رسولا وردّ قوله ان كنتم موقنين بقوله بل هم في شك
يلعبون ○ يوم مفعول به وليس بظرف لان اليوم مرتقب وليس بمرتقب فيه
واختلف في الدخان فقيل هو دخان ياتي قبل يوم القيامة يدخل في مسامع
الكفار حتى يكون راس كل كافر كراس الحنيذ ويعتري المومن منه مثل الزكام
ويكون الارض كلها كبيت اوقد فيه ولبس فيه مكان يخرج الدخان منه وعن النبي صلى
الله عليه وسلم اول الايات الدخان ○ ونار تخرج من قعر عدن اتين
تسوق الناس الى المحشر قال حذيفه يا رسول الله وما الدخان فتلا الاية وقال
يملا ما بين المشرق والمغرب ويمكث اربعين يوما وليله وقيل هو دخان ياتي
يوم القيمه فبلغ ابن مسعود فقال من علم شيا فليقل ومن لم يعلم شيا فليقل
الله اعلم ان قريشا امتنعوا من طاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا
عليهم النبي صلى الله عليه وسلم بسنين كسني يوسف فقحطوا حتى اكلوا الجيف
وكان الرجل منهم يحدثك فتسمع صوته ولا ترى شخصه من كثرة الدخان وعن ابن
مسعود خمس قد مضين الدخان والروم والقمر والبطشه واللزام ○ يغشى
الناس هذا عذاب الى قوله موسرون

شبكة الألوكة
www.alukah.net

نصب بفعل محذوف اى يغشى الناس وهم يقولون ○ انى لهم الذكرى من اين لهم
لهم الذكرى وقد جاءهم ما هو اشد وانقطع فى وجوب الادكار من كشف الدخان
وهو معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يتذكروا وتولوا عنه وقالوا
معلم اى علمه علما سماويا لنقيف ○ انا كاشفوا العذاب قليلا فيتجرد كشفه
ترجعون الى ما كنتم عليه فلما كشفنا عنهم العذاب اذا هم ينكثون فاذكر
من جعل الدخان قبل يوم القيمة كيف يجمع معه انا كاشفوا العذاب قليلا اذا
جاء الدخان ضج المومنون والكافرون وسالوا الله الرحمة والعفو فتكشف
عنهم فيعودون لما كانوا عليه ○ البطشة الكبرى هى يوم القيامة كقوله فاذا
جاءت الكبرى وانتصب يوم يبطش بفعل دل عليه انا منتقمون ○ فتنا بكشف
الاموال والاولاد قوم فرعون وجاءهم رسول هو موسى ○ ان ادوا الى عباد
الله لان موسى جاء الى فرعون بان يرسل معه بنى اسرائيل ولا يعذبهم قال ابن
لذلك كريم على الله وعلى عباده المومنين او كريم فى نفسه اى شريف اذ اسلم
بعث نبيا الامن سراة قومه ان ادوا هى المفسرة لان اتيان الرسول فى معنى
القول او المخففة من الثقيلة اى بان الشان والحديث ادوا الى عباد الله وهم
بنو اسرائيل ويجوز ان يكون بنى اسرائيل منادى والتقدير ان ادوا الى يا بنى
عليه ولستفهم عباد الله من اتباع سبيل وقبول دعوى ثم علل ذلك بكونه
رسولا امينا قوله امين اى ائتمنه الله على وحيه ورسالته وان لا تعلوا فيه
الوجهان كما فى قوله ان ادوا اى لا تجترئوا على الله باستكباركم على بيته ○ ان
ترجمون تقتلون وان لم تومنوا لى فاعتزلون اى فلستم بينى وبينكم اتصال
وساهجركم فى الله فدعا موسى ربه ان هؤلاء قوم مجرمون فقال كان من دعائه
ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين الاثنين ○ فاسر اى احملهم على السرى
معى فقدر الله هلاك فرعون بان يجوز البحر ويعرف الاخرون ○ الرهو
الساكن اى تعرفهم البحر سفى ساكنا غير مضطرب وقيل الرهو الفجوة الواسعة
تقديره اتركه على حاله غير مضطرب قوله ومقام كريم المنازل والمجالس
وقيل المنابر والنعمة بالفتح من التنعم وبالكسر من الانعام ○ كذلك الكاف

فى

فى موضع نصب اى مثل الاخراج اخرجناهم منها واورثناها او فى موضع
الرفع بتقدير الامر كذلك ○ فوما اخرجهم بنو اسرائيل كانوا يستضعفون
قادرهم الله مشارق الارض ومغاربها ○ كانوا اذا مات رجل كبير منهم قالوا
بكت عليه السما والارض وبكته الريح واظلمت له الشمس وفى الحديث ما
من مومن يموت فى غربة غابت عنه فيها بواكيه الا بكت عليه السما والارض
وبكاؤها عليه مصعد عمله فى السما وموضع سجوده فى الارض ○ من فرعون بدل
من العذاب المهين فان فرعون كان عذابا مهينا فى نفسه لا فراطه فى التعذيب
ويجوز المعنى من العذاب المهين واقعا من جهة فرعون انه كان عاليا كقوله ان
فرعون علا فى الارض ○ الضمير فى اخترناهم لبنى اسرائيل على علم منا باحالهم
واتيناهم من الايات ما فيه بلاء اى امتحان لان الله تعالى يبتلوا بالنعم كما يبتلوا
بالمصائب قال الله تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة ○ ان هؤلاء لياتون
الى الكفار قريش فان قيل ما معنى موتتنا الاولى وكان الكفار يعترفون فى حياة ما بعد
موته بانه وما معنى ذكر الاولى فى صفة الموتة كانهم وعدوا موتة اخرى
بعدوها قلنا بعد تقرير كلام المسلمين للكفار انكم تموتون هذه الموتة فى الدنيا ثم
بعقبها حياة فانكروها وهو قوله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم
كانهم اجابوا ليست هذه الموتة التى يتعقبها حياة اى لا موت الا الموتة التى
سلفت فى الدنيا ○ منشرين ممعوثين وانظر الى النظام كيف ينشرها
ثم اختلفوا الهمزة من الارض تنشرون اى تحيون الموتى ○ فاتوا بابائنا من
كلام الكفار للمومنين اى قالوا ان كنتم تدعون حياة اخرى فاحيوا لنا ان
كنتم صادقين وقيل كانوا يلهمون ان يحيى الله قصى بن كلاب لسببا ورده
وكان شيخا كبيرا من اكابرهم وكان يستشار فى معاظم الامور ○ ام قوم
تبع هو تبع الحميرى هو ملك قالت عايشة دم الله قومه ولم يذمه حتى
وسا سمر قند وقيل كان ادا كسب كتب باسم الذى ملك برا وبحرا وروى انه
صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا تبعا فانه كان قد اسلم فان قيل ما معنى قوله
اهم خير ام قوم تبع ولا خير فى الفريقين قلنا معناه اهم خير فى القوة والمنعة

كقوله تعدد كرال مرعون اكفاركم خير من اولايكم ۝ وما بينهما اي بين الحسنين ۝
لا تعني مولى اي مولى كان من قرابته في النسب او عمرها ۝ ولا هم ينصرون يحمون
من العذاب ۝ من رحم الله في موضع رفع على البدل من الواو في ينصرون ويجوز ان
يكون منصوبا على الاستثناء ۝ وروي ان اباجهل احضر زبدا وتمرا وقال للجماعة
كلوا فان هذا الزقوم الذي يهددكم به محمد فنزلت ان شجرت الزقوم طعام الاثيم
الاثيم الفاجر اللئيم وعن ابي الدرداء انه كان يعزى رجلا فكان يقول طعام الاثيم يقول
للملقن طعام اليتيم فلما اكثر من ذلك قال له قل طعام الفاجر ۝ كالمهل هو درد
الزيت وقيل هو ما اذيب من النحاس والفضة والكاف في قوله كالمهل حيث تعذر
۝ يقال للزبانية خذوه فاعتلوه اخذ به بقوة وهو ان يلقى سوا الجحيم اي وسطها
والمصبوب هو الحميم نفسه لا عذابه لكن اذا صب عليهم الحميم فقد صب عذابه
وصب العذاب مستعار وصب الحميم حقيقة كقوله صب عليه صروف الدهر
من صب وكقوله افرغ علينا صبرا ۝ ذق انك انت العزيز في قومك الكريم على
عشيرتك استهزا واستهانة وحكي ان اباجهل قال لرسول الله ما بين جبليها
اعز ولا اكرم مني فوالله ما تستطيع ان تفعل انت ولا ربك في شيا ان هذا الذي
ادهدا الامر ما كنتم به تمترون تشكون ۝ المقام بالفتح هو موضع القيام وبالضم
موضع الاقامة ووصف المكان بالامن استعارة لان من اقام فيه لا يخاف ۝ السندس
ما رق من الديباج والاستبرق ما غلظ منه ومعنى كونها عجمية وهي في الكتاب
العربي انها اذا اعربت فيه خرجت عن ان تكون عجمية ۝ كذلك اي الامر كذلك
او منصوب على مثل ذلك وزوجناهم قرناهم وقرناهم وقرنا عكرمة محور عن على الاصل
يعني من الصنف الذين هم حور العين والاحور شديد بياض العين والعين الواسعة
العين فان قيل كيف استثنيت الموتة الاولى الذوقة قبل دخول الجنة من
الموت المنفي ذوقه قبلها قلنا لانه اريد به لا يذوقون فيها الموت البتة الا ان
كيت تعد الموتة الاولى واقعة في الجنة فهم يذوقون فيها الموت وهو من باب
التعليق بالمحال ۝ فضلا من ربك عطاء من ربك وقرى فضل اي ذلك فضل ۝
فانما يسرناه يعني هذه السورة وصعبناها ومعناها ذكرهم بالكتاب المبين بسناه

اي سهلناه

اي سهلناه حيث انزلناه عربيا بلسانك بلغتك اراده ان يفهمه قومك فيتذكروا
فارتقب انتظر ما يحل بهم انهم مرتقبون ما يحل بك ۝

تفسير سورة الجاثية

بسم الله الرحمن الرحيم حم ان
هنا مبتدا محمرا عنه سلك لم يكن بد من حذف مضاف تقديره تنزيل حم تنزيل
الكتاب ومن الله صله للتنزيل وان جعلها تعديدا للحروف كان تنزيل مبتدا
والظرف خبرا ۝ ان في السموات والارض ان في خلقكم بدليل قوله وفي خلقكم
فان دليل على من عطف وما يبث اما على الخلق المضاف ام المضاف اليه فلما بين
على المضاف لان المضاف اليه ضمير متصل مجرور ونفخ العطف عليه استقبحوا
ان يقال مررت بك وزيد وكذلك ان اكدوه كقولك مررت بك انت مجرورا ونفخ
قرى ايات بالنصب والرفع على قولك ان زيدا في الدار وعمرا في السوق او
عمرو في السوق والمراد بقوله ايات لقوم يعقلون من العطف على عاملين سوا
نصبت او رفعت فالعاملان اذا نصبت هما ان وفي اثبت الواو ومقامهما
تعلمت الجر في واختلاف الليل والنهار والنصب في ايات واذا رفعت فالعاملان
الابتداء وفي علمت الرفع في ايات والجر في واختلاف ۝ وسمي المطر رزقا لانه
منبته ۝ تلك اشارة الى الايات المتقدمة وتلوها في محل الحال اي متلوة
عليك بالحق والعامل اسم الاشارة كقوله وهذا بعلي شيخا وقوله فتلك بيوتهم
خاوية ۝ يصر مصرا على كفره من اصر الحمار على العانة مستكبرا عن الايمان بالايات
قيل نزلت في النضر بن الحرث وما كان يشتري به من مضحكات احاديث العجم ويشغل
الناس عن استماع القران والايه عامة في كل من كان مضارا لدين الله ومعنى
ثم في قوله ثم يصر لتوكل الشاعر لا يكشف الغماء الا ابن حرة يرى غمرات
الموت ثم يزورها ودلك ان غمرات الموت حقيقة بان يفر راكبها وينجو بنفسه
فاما اقدامه على ركوبها فامر مستبعد لا يفعله الا مدل بنفسه ۝ كان
في المخففة من المثقيلة والاصل كانه لم يسمعها والضمير ضمير الشان كما في قوله
كان ظبية تعطو الى وارق السلم ومحل الجملة على النصب على الحال اي يصر مثل
غير السامع ۝ واذا بلغه شي من الايات وعلم انه منها اتخذها اي اتخذ الايات

وارق

هزوا ولم يقل اتخذ استخفارا بانه متى سمع شيا منها اتخذ الايات هزوا وطعن
في كل ايه بما يستطيعه ويجوز ان يريد انه متى سمع ادنى شي يمكن الخصم ان يجعله
شبهة يدر به الطعن بكل طريق ويجوز ان يرجع الضمير الى شي على معنى ان ذلك
الشي انما هو ايات ۝ اولئك اشارة الى كل افاك لعمومه كل افاك لانه في معنى
الجمع وصفه وكل اثوه داخرين ۝ والوراء الجهة التي سوارائهما السحر سواء كان
بحلف اولغدام قال سبحانه ومن ورائهم برزخ ومن ورائه عذاب غليظ وقوله

∴ عسى الهم الذي امسيت فيه يكون وراه فرج قريب ∴

ولا يغني عنهم ما كسبوا من الاموال ولا ما اتخذوا اي المعبودات التي اتخذوها
شركاء ۝ هذا اشارة الى القران ويدل عليه قوله والذين كفروا بايات ربهم
اي هذا القران كامل في الهداية ۝ الرجز اشد العذاب ۝ ولتبتغوا من فضله
بالتجارة وقيل بالغوص على اللولو والمرجان واستخراج اللحم الطري وغير ذلك
۝ وقوله منه في موضع الحال اي كائنة منه وحاصلة يعني انه مكونها لقدرته
ومسخرها لحكمته ويجوز ان يكون منه خبر مبتدا محذوف اي كل ذلك منه وان
يكون وسخر لكم تاكيدا لقوله وسخر لكم ثم ابتدا فقوله ما في السموات وما في
الارض جميعا منه وان يكون وما في الارض مبتدا ومنه الخبر ويقرا منه بكسر
الميم وتشديد النون مِنَّهْ او على انه خبر مبتدا محذوف اي ذلك او هو مِنَّهْ
۝ قل للذين امنوا حذف المقول في قوله قل للذين امنوا يغفروا الان الجواب
دال عليه والمعنى قل لهم اغفروا يغفروا ۝ لا يرجون ايام الله اي وقايع الله
بالمكذبين وقيل لا يرجون بمعنى لا يامنون وكونه وعدهم بالفوز فيها قيل سبب
نزوله ان عمر رضي الله عنه وقد اشتمه رجل من عبادهم
ان يبطش به وعن ابن المسيب ان مارية قراها عند عمر فقال لبحري عمر ما
صنع ۝ ليجزي بفعل للامر بالغفر ونكر قوما تفخيما لشانهم اي ليجزي قوما
واي قوم وذلك لصبرهم على اذا الكفار بما كانوا يكسبون من الذنوب وقيل
لما نزلت الاية قال عمر وعز ربي لاسرين الغضب في وجهي ۝ والكتاب التوراة
والحكم الحكمة والنبوة او فصل الحكومات بين الناس لانهم كانوا ملوكا وابنا

من

من الطيبات من الحلال وفضلناهم على العالمين لم نؤت غيرهم مثل ما اوتينا
۝ بينات ايات معجزات من الامر من امر الدين فما وقع بينهم الخلاف الا من بعد ما
جاءهم العلم بصحة نبوة النبي وانما اختلفوا لبغي حدث بينهم اي عداوة وحسدا
۝ على شريعة على طريقة من الامر من امر الدين فاتبعها اي ابتع شريعتك التي انت
بالمراهنة ولا تتبع ما لا حجة عليه من اهوا الجهال وهم روساء قريش حين قالوا
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ارجع الى دين ابائك ۝ ولا تولهم انما تولى
الظالمين من هو ظالم مثلهم واما المتقون فالله وليهم ۝ هذا القران بصائر للناس
جعل ما فيه من معالم الدين والشرايع بمنزلة البصائر في القلوب كما جعل روحا
لحياة وهو هدى من الضلال ورحمة من العذاب وترى هذه بصائر اي هذه
الايات ۝ ام مبتدا ومعنى الهمزة فيها انكار الحسبان والاجتراح الاكتساب
ومنه جوارح الصيد وفلان جارحة اهله اي كاسبهم ان نجعلهم اي نصيرهم
وهو من جعل المتعدي الى مفعولين الاول الضمير والثاني الكاف والجملة التي
هي سوا محياهم ومماتهم بدل من الكاف والجملة بتمامها مفعولا ياسا فني حكم
المفرد وهو كقولك حسبت زيدا ابوه منطلق ومن قرا سوا بالنصب جعل
سوا بمعنى مستويا وارتفع محياهم ومماتهم على الفاعلية وكان مفردا عن جملة
ومن قرا ومماتهم بالنصب جعل محياهم ومماتهم ظرفين كمقدم الحاج وخفوق
النجم اي سواء في محياهم وفي مماتهم والمعنى انكار ان يستوي المحسنون و
المسيئون محيا وان يستووا اما بالافتراق حوالهم في الدنيا فالمومنون على
حق والكافرون على باطل وقيل ان المومنين والكفار في الدنيا مستوون في
سعة الرزق وفلته ومرض البدن وصحته امستوون في الاخرى كما يستوون
في الدنيا ولا يليق ان يحسب ذلك وعن تميم الداري انه قام في الليل يصلي
ويصلي في قراته الى هذه الاية فلم يزل يرددها ويبكي الى الصباح وعن الفضيل
انه كان يرددها ويقول ليت شعري من اي العرفيات ۝ ولتجزى معطوف
على بالحق لان فيه معنى التعليل او على معلل محذوف تقديره وخلق الله السموات
والارض ليدل بذلك على قدرته ولتجزي ۝ الهه هواه اي جعله مالك الها

نفسه بتعها وفرى الهم على الجمع وكانوا اذا عبدوا صنما ثم راوا غيره احسن
منه رفضوا الاول وعبدوا الثاني فصارت العبادة تبعا لهوى النفس فصار
هوى النفس الههم شتى واضله الله على علم مع معرفته ما ينبغي اختيارا فمن
يهديه من بعد اضلال الله ○ نموت ونحيا اى يموت بعض ونحيا اولادا او يموت
بعض ونحيا بعض او يكون اموات في الاصلاب ثم نحيا بعد ذلك او نصيبنا الاموات
الحياة والموت نريد بدون الحياة في الدنيا والموت بعدها وليس بعد ذلك حياة
وما يقولون ذلك عن علم ولكن عن ظن كانوا يزعمون ان هلاكهم الا بتغير
الايام والليالي وسكرون ملك الموت وكانوا يصفون كل الحوادث الى الدهر
وفرى استخاريهم ما طعنه بذلك وفي الحديث لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر
اى فان الله الاتي بالحوادث لا الدهر ○ وفرى حجتهم بالنصب والرفع وسمي قولهم
حجة لانهم اجروه مجرى الحجة والمراد نفي ان يكون لهم حجة البتة فان قيل كيف
وقع قوله قل الله يحييكم جوابا لقولهم ائتوا بابائنا ان كنتم صادقين قلنا لما انكروا
البعث الزموا بانهم مقرون بمن جهة ان الله هو الذي يحييهم ويميتهم وهم الى
الزام ذلك امر اعظم منه وهو جمعهم الى يوم القيمة فمن كان قادرا على ذلك
فهو قادر على احيا ابائهم وهو اهون بنى عليه ○ عامل النصب في يوم يجمعكم
ويوم مبتدل من يوم طائفة باركعا على الركب من شدة الهول وقيل جاثية اى
مجتمعة ○ الى كتابها الى صحايف اعمالها ويقال لهم اليوم تجزون ما كنتم تعملون
وقد اضاف الكتاب اليهم بقوله الى كتابها والى انه الغلبة بقوله هذا كتابنا
لان الاضافة تكون بادنى ملابسة وقد لابس للجهتين ○ ننطق عليكم بالحق انا كنا
نستنسخ الملائكة ما كنتم تعملون ○ في رحمته في جنته ○ واما الذين كفروا
افلم تكن اى يقال لهم ذلك ○ والساعة بالنصب على وعد الله وبالرفع عطفا
على ان واسمها ○ ما الساعة اى شئ الساعة ○ الا ظنا انبت الظن ونفى كلما
سواه ورنفى ما سوى الظن بقوله وما نحن بمستيقنين ○ سيات اعمالهم او
عقوبتها ○ نسيناكم نتركم في العذاب كما تركتم عدة لقاء يومكم هذا اى كالشئ
الذي يطرح ورا الظهر يجعل نسيا منسيا ومعنى اضافة اللقاء الى اليوم
الاضافة

الى محذوف اى كما تنسون العمل للقاء العذاب عذاب يومكم هذا ○ ولا هم
يستعتبون ولا يطلب منهم ازالة العتب لانه لا سبيل اليه لان رضى الله مستحيل
لله الحمد رب السموات ورب الارض رب العالمين فمن كان ربا للسموات والارض
كان حقيقا ان يحمد ويثنا عليه وفي الحديث عن الله عز وجل الكبرياء ردائي والعظمة
ازاري فمن نازعني واحدا منهما القيته في النار ○

تفسير سورة الاحقاف

بسم الله الرحمن الرحيم الا بالحق
الا ملتبسا بالحكمة وبتقدير اجل مسمى ينتهي اليه وهو يوم القيامة والذين
كفروا عما انذروا به من يوم القيامة وبا ستعداد العمل له معرضون لا يومنون
ويجوز ان يكون ما في قوله عما انذروا مصدرية ○ ام لهم شرك في خلق السموات
○ من قبل هذا اى من قبل هذا الكتاب اى فانوا بكتاب واحد من كتب الله يشهد
صحة ما ادعوه او اثارة من علم اى بقية من علم يقول سمعت اثنا فلانا على
اثارة من سحم اى بقية من سحم كانت بها من سحم دابة وفرى اثرة اى شئ اوثر
يقال به ○ ومن اضل معنى الهمزة فيه انكار ان يكون في الضلال احد اضل منه ○ واذا
حشرت الناس كانت الاصنام اعداء لمن عبدها كما قال ابرهيم فانهم
عدو لي ويجحدون عبادتهم وانما قال من وهم لانه اسند اليهم فعل العقلاء وهو الدعاء
والاستجابة ويجوز ان يراد كل معبود من دون الله من الجن والانس والاوثان فغلب
من يعقل وفرى ما لا يستجيب له ووصفهم بترك الاستجابة والغفلة تهكم بهم او بخوه
قوله ان يدعوهم لا يسمعوا دعاءكم الى اخر الاية ○ واللام في للحق مثلها في قوله
قال الذين كفروا للذين امنوا اى قال الذين كفروا لاجل الذين امنوا ولاجل الحق والمراد
بالحق الايات وبالذين كفروا المتلو عليهم فوضع الظاهر ان موضع المضمرين اى
يقولون بالرد ساعة اتاهم ومن ضلالتهم تسميته سحرا مبينا ○ ام يقولون افتراه
فنسب افتراءه عن دعوى انما جاء سحرا الى دعوى انه افتراه ومعنى الهمزة في ام
التعجب والانكار ○ قل ان افتريته فالله قادر على الانتقام مني ولا املك لكم
امره شيا ومثله ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيا وقال النبي صلى
الله عليه وسلم يا فاطمة بنت محمد لا املك لك من الله شيا الحديث ثم قال هو اعلم

بما ينيضون اى يدفعون فيه بكثره ○ ومعنى ذكر العلم والشهاده التهديد البليغ
وهو الغفور الرحيم يوعده بالمغفره والرحمه لمن تاب ○ البدع بمعنى البديع و
وقرئ بدعا بفتح الدال اى ذا بدع ويجوز ان يكون صفه على فعل كقوله سبحانه
دينا قيما ○ كانوا يسرحون على رسول الله صلى الله عليه وسلم الايات ويطلبون
منه اعلامهم ما غاب عنهم فقيل له قل سبق الرسل من قبل وما كانوا يسئلون
عن المعيبات ولا يأتون بغير ما اتاهم الله من المعجزات وما ادرى ما يفعل بى
ولا بكم فى المستقبل ان اتبع الا ما يوحى الى اى ما ادرى الى ما يصل امرى وامركم
فى الدنيا وامانى الاخره فقد علم انه صلى الله عليه وسلم من المنعزز ان الذين
كذبوه من الظالمين ○ قال الصحابه لما كثر كيد الكفار لهم يا رسول الله الى
متى نبقى فى هذا الهوان فقيل له قل لهم ما ادرى ما يفعل بى بعد ذا انزل بكم
او من الحين مرياتى بغته ام اومرياتيكم جزعا الى ارض قد رفعت لى فى المنام وقيل
ما ادرى ما يفعل بى ولا بكم فى الاخره وهو بعيد وقيل اراد نفى الدرايه المتعلقه
وانما دخلت لا فى قوله ولا بكم لزياده توكيد النفى وملاك ما يفعل بحوزان يكون
موصوله منصوبه وان يكون استفهاميه مرفوعه ○ جواب الشرط محذوف اى
اخبرونى ان كان من عند الله وكفرتم به الستم ظالمين وبدل عليه هنا المحذوف
قوله ان الله لا يهدى القوم الظالمين والشاهد من بنى اسرائيل عبد الله بن سلام
لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينه حالما البه عبد الله بن سلام سئل
ما فيه من علامه صحه النبوه فاسلم وقصته اسلام عبد الله بن سلام معروفه والضمير
للقرآن فان قلت اخبرنى عن نظم هذا الكلام قلت الواو الاولى عاطفه لكفرتم
على فعل الشرط كما عطف ثم فى قوله اراءيتم ان كان من عند الله ثم كفرتم بها
الواو الثانيه و شهد فقد عطفت جمله قوله وشهد على جمله قوله ان كان من عند
الله ونحوه قولك ارايت ان احسنت واسأت وافلت عليك واعرضت لم
سبق والمعنى اخبرونى ان اجتمع كون القرآن من عند الله وكفركم به وشهاده اعلم
بنى اسرائيل على نزوله مثله السم اضل الناس وقد جعل ايمانه مسببا عن
شهاده الشاهد لانها اوضحت الحق ○ للذين امنوا لاجلهم وهو كلام كتب له

قالوا

قالوا لو كان امره محمدا استقاط الناس يعنون عمارا وصهيبا وخبابا وابن مسعود
ونظرائهم من فقراء اهل الصفه فلو كان خيرا ما سبقنا اليه هؤلاء الاعبد
وقيل انها كانت حاريه لعمر كان يعاقبها على اسلامها قبل اسلامه فتقول كفار
قريش لو كان الاسلام خيرا ما سبقتنا اليه هذه الحاريه فان قلت قوله واذ
لم يهتدوا ظرف لا يجوز ان يعمل فيه فسيقولون لان فسيقولون فعل مستقبل
واذ ظرف لما مضى من الزمان فسدا فعان قلت العامل فى اذ محذوف يفهم
من السياق كما حذف من قوله فلما ذهبوا به فى غيابه يوسف والتقدير واذ
لم يهتدوا به ظهر عنادهم وقولهم افك قديم كقولهم اساطير الاولين ○ وهذا
كتاب مصدق لما بين يديه من كتاب موسى اولما سبقه من الكتب والصحف
لسانا عربيا حال من ضمير الكتاب فى مصدق والعامل فيه مصدق ويجوز
ويجوز ان ينتصب عن كتاب لتخصيصه بالصفه ولسرى معطوف على محل لينذر
○ وكرها اى ذات كره او كرها نصب على انه صفه للمصدر اى حملا كرها وهذه
الايه دليل على ان اقل الحمل ستة اشهر وحمله وفصاله ثلثون شهرا اقطع
منها سنتين بقوله وفصاله فى عامين بقى من الثلاثين سنه اشهر فان قلت
المراد ببيان مده الرضاع لا وفاء الفصال فلم قال وفصاله فى عامين قلت لما كان
الرضاع لا ينفك من الفصال وينتهى به جعل كانه الرضاع فاخبر عنه بان مدته ثلثون
قال ○ كل حى مستكمل مده العمر ومودا ذا انتهى اجله ○
وبلوغ الاشد من الثلاثين الى الاربعين وقيل اربعون وقيل بلاث وبلثون وقيل
لم يعث نبى قط الا بعد ان صار عمره اربعين سنه ○ والمراد بالنعمه التى اسئو
الله الشكر عليها نعمه الاسلام والهدايه وجمع بين شكر النعمه عليه وعلى
والديه لان النعمه عليه نعمه على والديه وكذلك النعمه على الوالدين نعمه
على الولد وقيل فى الاعمال المرضيه الصلوات الخمس ومعنى اصلح لى فى
○ ذريتى اجعلهم محلا للصلاح ومنه ○
○ وان يعذر فالمحل مزدى صنوعها الى الصنف يخرج فى عراقيبها نصل ○
من المسلمين من المخلصين و قوله فى اصحاب الجنه اى مع اصحاب الجنه وقيل

تزلت في ابي بكر وفي ابيه اي مخافه وامه ام الخير وفي اولاده واسخابه دعا
فيهم وقيل لم يكن احد من المهاجرين والانصار اجتمع له اسلام ابويه واولاده الا
هو ○ والذي قال لوالديه يريد من كان من هذا الجنس ولذلك وقع للجمع وقيل
وقيل المراد عبد الله الرحمن بن ابي بكر قبل اسلامه دعاه ابوه ابو بكر وامه
ام رومان فابا وقال اف لكما وانكر على عايشه ذلك وقالت عبد الرحمن
رجل صالح وكيف تزلت في حقه اولئك الذين حق عليهم القول اي وجب عليهم
كلمه العذاب ○ وحكي ان معاويه بايع لزيد وله فقال عبد الرحمن بن ابي
بكر لقد جيتم بها هرقليه فقال مروان يا ايها الناس هذا الذي قال الله في
حقه والذي قال لوالديه اف لكما سمعت عايشه بعضه وقالت ان عبد
الرحمن رجل صالح واسماهو به ولو شئت ان اسميه لسميته ولكن هو فصل
من لعنه الله واللام للبيان اي هذا التأفف لكما خاصه كقوله هيت لك ان
اخرج ازايعث واخرج من الارض وقد خلت القرون من قبلي اي ولم يات
منهم احد يخبر باحق حقيقه الحال ○ يستغيثان بقولان الغياث بالله منك و
بملك دعا عليه بالثبور المراد به الحث والحرص على الايمان لا حقيقه الهلاك
○ في امم كقوله في اصحاب الجنه ولكل من الفريقين المذكورين درجات مما عملوا
اي منازل ومراتب لما عملوا من الخير والشر والجنه درجات والنار دركات
غلب جانب الخير ولهذا وصفهم بقوله معللا محذوف بقدرين تعذيبهم لذلك لهذا وصفهم ○
ويوم يعرض الذين كفروا على النار اذهبتم اي يقال لهم اذهبتم ويقال الملائكه
هي العامله في الظرف والعرض على النار كقولك عرض الامير الاسارى على
السيف اي قتلوا به ويجوز ان يكون كقولهم عرضت الناقه على الحوض اي
عرضت الحوض عليها وفي تفسير ابن عباس يحبسون اليها فينكبون فيكشف
لهم عنها اذهبتم طيباتكم اي لم يكن لكم حظ من الطيبات الا اماتموه في
الدنيا وقد اخذتموه فلم يبق لكم نصيب في الاخره وروي عن عمر انه لو شئت
لكنت احسنكم لباسا واطيبكم طعاما ولكني سمعت الله تعالى لقوم انهم اخذوا
نصيبهم من الطيبات في الدنيا ومر النبي صلى الله عليه وسلم باهل الصفه وهم

يرفعون

يرفعون ثيابهم بالادم ما يجدون لها رقاعا فقال انتم اليوم خير ام يغدي
على احدكم بجفنه ويراح بالحري ويغدو بحله ويروح بالحري فقالوا لذلك اليوم
خير فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل هذا خير ○ الهون الهوان الاحقاف جمع
حقف وهي رمال مستطيله مرتفعه ما حوله من احدوبه حقف الشيء اذا
اعوج ○ وكانت عاد اصحاب عمد يسكنون على رمال مشرفين على البحر باليمن
يقال لها السحر من بلاد اليمن وقيل بين عمان ومهره والنذر جمع نذير بمعنى
المنذر او الانذار ○ من بين يديه من قبله ومن خلفه من بعده والمعنى ان الله
بعثني اليكم لامركم بالتوحيد واحوفكم العذاب واعلم ان الرسل الذين كانوا
قبله بعثوا بمثل ذلك ولك ان تجعل قوله وقد خلت النذر من بين يديه ومن
خلفه اعتراضا بين انذر قومه وبين ان لا تعبدوا ويكون المعنى واذكر انذار
هود قومه عاقبة الشرك وقد انذر من تقدمه من الرسل ومن تاخر عنه
مثل ذلك ○ لتأفكنا لتصرفنا يقال افكه عن الامر اذا صرفه ○ عن الهتنا
عن عبادتها فاتنا بما تعدنا من معاصله العذاب وانما طلبوا قوله ائتنا العلم
عند الله لقوله فاتنا بما تعدنا ان هودا هددهم بالعذاب فانكروه واستهزوا
به فقال لهم انى لا اعلم الا ما علمني الله ولكنه قال لم يعلمني يوقت العذاب
وليس على الا التبليغ وانتم قوم تجهلون فتضيفون الى العلم بالعقبات
○ والهاء في رواه ترجع الى ما تعدنا ويجوز ان يكون مبهما فسره ما بعده اما
نصبا واما حالا ○ والعارض السحاب الذي يعرض في افق السما ومنه ومنه
الحي والعنان من حما وعن اذا ظهر واضافه مستقبل وممطرنا صفته لا
نكرته بدليل انه وصف بهما المعرفه ○ بل هو ما استعجلتم به هذا
من قول هود ○ تدمر تهلك كل شيء مرت به من عاد ودوابهم ولم تقرب جبالهم
ولا ارضهم فكل شيء هو عام مخصوص لان الخطاب للذي كانوا من كان وروي
ان الريح كانت تحمل الظعينه في الهوى حتى ترى كالجراده وكذلك تفعل بالمستظل
وروي انه اول ما عرفوا انه عذاب انه رات ما على الحمل من انفسهم ودوابهم
تحمله الريح بين السما والارض وروي ان هودا لما راى ما فعل الريح خط على

نزلت في ابي بكر وفي ابيه اي لخافه وامه ام الخير وفي اولاده واستجابه دعاءه
فيهم وقيل لم يكن احد من المهاجرين والانصار اجتمع له اسلام ابويه واولاده الا
هو ۝ والذي قال لوالديه يريد من كان من هذا الجنس ولذلك وقع للجمع وقيل
المراد عبد الله الرحمن بن ابي بكر قبل اسلامه دعاه ابوه ابو بكر وامه
ام رومان فابا وقال اف لكما وانكر عائشه ذلك وقالت عبد الرحمن
رجل صالح وكيف تزلت في حقه اولئك الذين حق عليهم القول اي وجب عليهم
كلمة العذاب ۝ وحكي ان معاويه باع لتريد ولده فقال عبد الرحمن بن ابي
بكر لقد حيتم بها هرقليه فقال مروان يا ايها الناس هذا الذي قال الله في
حقه والذي قال لوالديه اف لكما اسمعت عائشه فعصبت وقالت ان عبد
الرحمن رجل صالح والله ما هو به ولو شئت ان اسميه لسميته ولكن هو ممن
لعنه الله واللام للبيان اي هذا التأفف لكما خاصة كقوله هيت لك ان
اخرج ازايعث واخرج من الارض وقد خلت القرون من قبلي اي ولم يبعث
منهم احد يخبر باحقيقه الحال ۝ يستغيثان بقولان الغياث بالله منك و
بلك دعاء عليه بالثبور المراد به الحث والحريص على الايمان لا حقيقه الهلاك
۝ في ام كقوله في اصحاب الجنه ولكل من الفريقين المذكورين درجات مما عملوا
اي منازل ومراتب لما عملوا من الخير والشر والجنه درجات والنار دركات
فغلب جانب الخير لوصفهم تعليل معلله محذوف تقديره تفضل ذلك لوصفهم ۝
ويوم يعرض الذين كفروا على النار اذهبتم اي يقال لهم اذهبتم ويقال الجمله
هي العامله في الظرف والعرض على النار كقولك عرض الامير الاسارى على
السيف اي قتلوا به ويجوز ان يكون كقولهم عرضت الناقه على الحوض اي
عرضت الحوض عليها وفي تفسير ابن عباس يجاء بهم اليها فيكلفون فيكسفون
لهم عنها اذهبتم طيباتكم اي لم يكن لكم حظ من الطيبات الا اماتموه في
الدنيا وقد اخذتموه فلم يبق لكم نصيب في الاخره وروي عن عمر انه لو شئت
لكنت احسنكم لباسا واطيبكم طعاما ولكني سمعت الله تعالى لقوم انهم اخذوا
نصيبهم من الطيبات في الدنيا ومر النبي صلى الله عليه وسلم باهل الصفه وهم

يرفعون

يرفعون بنانهم بالادم ما يجدون لها دفاعا فقال انتم اليوم خير ام غدي
على احدكم حلته وتراح باخرى وتغدو بحلة وتروح باخرى فقالوا لا بل اليوم
خير فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل هذا خير ۝ الهون الهوان الاخفاف جمع
خف وهي رمال مستطيله مرتفعه ما حوله من احقاف تف الشئ اذا
اعوج ۝ وكانت عاد اصحاب عمد يسكنون على رمال مشرفين على البحر بارض
يقال لها السحر من بلاد اليمن وقيل بين عمان ومهره والنذر جمع نذير بمعنى
النذر او الانذار ۝ من بين يديه من قبله ومن خلفه من بعده والمعنى ان الله
بعثني اليكم لامركم بالتوحيد واحوكم العذاب واعلم ان الرسل الذين كانوا
قبله بعثوا بمثل ذلك ولك ان تجعل قوله وقد خلت النذر من بين يديه ومن
خلفه اعتراضا بين انذر قومه وبين ان لا تعبدوا ويكون المعنى واذكر انذار
هود قومه عاقبة الشرك وقد انذر من تقدمه من الرسل ومن تاخر عنه
مثل ذلك ۝ لتأفكنا لتصرفنا يقال افكه عن الامر اذا صرفه ۝ عن الهنا
عن عبادتها فاتنا بما تعدنا من موجبات العذاب وانما طلبوا قوله انما العلم
عند الله لقوله فاتنا بما تعدنا لانهم ظنوا انه هددهم بالعذاب فانكروه واستهزؤا
به فقال لهم اني لا اعلم الا ما علمني الله ولكنه قال لم يعلمني بوقت العذاب
وليس علي الا التبليغ وانتم قوم تجهلون فتضيفون الي العلم بالمغيبات
۝ والهاء في رواه ترجع الى ما تعدنا ويجوز ان يكون مبهما فسر بما بعده اما
صريحا واما حالا ۝ والعارض السحاب الذي يعرض في افق السماء ومنه
الجبل والعنان من حما وعن اذا ظهر واضافه مستقبل وممطرنا مجاز تهكم لا
تقتضي تعريفا بدليل انه وصف بهما النكرة ۝ بل هو ما استعجلتم به هذا
من قول هود ۝ تدمر تهلك كل شئ مرت به من عاد ودوابهم ولم تقتل حيالهم
ولا ارضهم فكل شئ هو عام مخصوص لان الخطاب للذين كانوا من كان وروي
ان الريح كانت تحمل الظعينه في الجو حتى ترى كالجراده وكذلك تفعل بالسفا ط
وروي انه اول ما عرفوا انه عذاب انه رات ما اعتاد ان يحمل من انفسهم ودوابهم
تحمله الريح بين السماء والارض وروي ان هودا لما راى ما فعل الريح خط على

نفسه حظا الى جانب عين بسخ عليه وعلى المومنين وقيل اعترلوا في حظيره
ماسالهم من الريح الا ما تلين عليه الجلود وانها لتمر على عاد بالطعن بين السما
والارض وبدفنهم بالحجارة وقيل ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا راى
الريح تغير وجهه ودخل وخرج فقيل له في ذلك فقال اني اخاف ان يكون كما
قال قوم عاد ظنوه ريحا باتي بالمطر والخطب والخصب فاذا هي مهلكهم
ولدوا بهم ○ ان مكناهم اي فيما ما مكناكم فيه وانكرا لزمخشري المثل بما
الما بمثلا نه يستقبح اعادة اللفظ الواحد الا لضرورة وكان الاحسن ان
يقول فيما لم يمكن ويدل عليه انهم جعلوا مهما مدخلت عليها ما نكروا ان
يقولوا ما ما قالوا مهما وقد خلت ان صلة زايده مثلها فيما انشده الاخفش

∴ يرجي المرء ما ان لا يراه وتعرض دون ادناه الخطوب ∴

وتاويله انا مكناهم فيما ان مكناكم فيه ومعنى الاول اظهر ومثله قوله كالذين
من قبلكم كانوا اشد منكم قوة واكثر اموالا واولادا فاستمتعوا بخلاقهم فاستمتعتم
بخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم ○ من سبا من العنى وانتصب قوله اذ
كانوا بالجحدون بقوله فما اغنى ودخلت اذ وفيها التعليل كما تقول ضربت زيدا
لاساءته وضربته اذا سا فكان التعليل بينهم من اللفظين ○ ما خولكم يا اهل مكة
من العزى والمراد اهل العزى لقوله لتعلم ○ القربان ما تقرب به الى الله اي
الجحدوم شفعا مقربا بهم الى الله واحد مفعولي اتخذ الها المصمرة بعد بين ○
اتخذوه والثاني الهة وقربانا حال والمعنى فهلا منعتهم الهتهم التي اتخذوها شفعا
من الهلاك بل ضلوا عنهم غابوا عن نصرتهم في الموقف وذلك اشارة الى منع
نصرة الهتهم لهم والافك والافك كالحذر والحذر وقد قرئ بهما ○ صرفنا
اليك نفرا امكناهم اليك والمعدودون العشرة فلما حضروه المصمر للقران
اي فلما كان يسمع منهم او لرسول الله قالوا قال بعضهم لبعض انصتوا
اسكتوا وروي انه لما منعت النبي صلى الله عليه وسلم ارداد الرمي بالشهب
وحرس السما فقالت الجن اما هذا الا لامر حدث في الارض فبعثوا تسعة وقيل
سبعة من اشرافهم فوافوا النبي صلى الله عليه وسلم وهو في بطن نخلة في صلاة

يرجعون

الفجر

الفجر وفي صلاة الليل فاستمعوا القرانه وذلك حين توجه الى جهة تقيف يستنصر
فلم يجيبوه واغروا به السفها والصبيان وعن سعيد بن جبير انه قال لم يعرا
رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجن ولا راهم ولكن مروا به وهو يصلي ولا
يشعر فانباه باستماعهم وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الجن قال
لاصحابه اني امرت ان اتلو على الجن القران فمن يجي معي فلم يقل احدنا فقال ابن
مسعود فقلت انا يا رسول الله فخرج حتى اتى اذاة الحجون فخط لي خطا فقال
اجلس ههنا ولا تخرج ثم دمدم حتى هاجت عيني وحا الجن لقطع السحاب فعرا
عليهم سورة اقرا باسم ربك فلما جاني رسول الله صلى الله عليه وسلم وتغرق
الجن اهبين كقطع السحاب قيل كان جلهم اثني عشر الفا وانما قالوا من بعد
موسى ولم يذكروا عيسى لان اولئك الجن كانوا يهودا لا يصدقون بعيسى واختلف
في الجن هل لهم ثواب على الطاعة ام لا فقيل لا ثواب لهم وانما يجارون من العذاب
لقوله ههنا ويجركم من عذاب اليم والصحيح انهم يثابون ○ تقادون في محل الرفع
حران دخلت التا لان الكلام مصدر تا لنفي قال الزجاج ما علمت ان ندا
يحامر حا ريقال عيب بالامر اذا لم يعرف وجهه ومسبب حتى اعيب من
الاعياء وهو التعب ○ اليس هذا بالحق اي فيقال لهم ذلك وهذا المضمر
هو ناصب الظرف ○ اولوا العزم من الرسل اولوا الجد والثبات ومن يجوز ان
يكون للتبعيض ويراد باولي العزم بعض الانبيا وقيل ان من لبيان الجنس اي
فاصبر كما صبر اولو العزم الذين هم رسل ○ ولا تستعجل الكفار قريش بالعذاب
وانهم يستقرون مدة مقامهم في الدنيا حتى يحسبوها ساعة من نهار ○ بلاغ
خبر مبتدا محذوف اي هذا بلاغ فلن يهلك الا الخارجون عن العمل بالواجب

تفسير سورة محمد عليه الصلاة والسلام ○

بسم الله الرحمن الرحيم وصدوا واعرضوا وامتنعوا من الدخول في الاسلام او صدوا
غيرهم عنه قال ابن عباس هم المطعمون يوم بدر وقيل هي عامة في كل من كفر
وصد اضل اعمالهم ابطلها بقوله ضل الماشي اللبن اذا لم يبق له طعم وقيل ابطل
ما مكروا به النبي صلى الله عليه وسلم ○ والذين امنوا قيل هم ناس من قريش

وقتل من الانصار وقتل هم مومنوا اهل الكتاب واسوا ما نزل على محمد حقن
الامان ما نزل مع ان ما لحقه الامان به كثير لبسه بذلك على فضله هذا
الوصف وان الامان لا يتم الا به واكد ذلك بالجملة المعترضة وهي قوله وهو
الحق من ربهم وقيل هو الحق اي الثابت فانها سرعة الا نسخ وغيرها من
الشرائع نسخ بها واصلح بالهم اي حالهم وشانهم بالتوفيق ۝ ذلك اي ابطال
اعمال الكفار وابانة المومنين بسبب ان الذين كفروا اتبعوا الباطل وان الذين
كفروا امنوا اتبعوا الحق من ربهم وذلك مبتدا وما بعده خبره ويجوز ان ذلك
خبر مبتدا محذوف اي الامر كما ذكر فيكون محل الجار والمجرور منصوبا على هذا
ومرفوعا على الاول ۝ والضمير في امثالهم راجع الى الناس او الى المذكورين من
الفريقين ومعنى ضرب الامثال ان جعل الكفار بكفرهم كالذين يتبعوا الباطل و
المومنين كالذين يتبعوا الحق او ان جعل الامثال مثلا لحبيبه الكفار وبكفر السيات
مثلا لغفور المومنين ۝ لعسكر من الكفار وهو الحرب فضرب الرقاب مصدر محذوف
الفعل بمعنى الامر وضرب الرقاب كناية عن القتل ولو وقع بغير ضرب العنق
كما قلنا ما كسبت يداك ولو كسب بكونه حارس بستان قتل بما كسبت يداه
۝ اثخنتموهم اكثرتم القتل فيهم ماخوذ من الشئ الثخين ومنه حتى يثخن في
الارض اي يكثر القتل فيها والوثاق بالفتح والكسر اسم ما يوثق به فشدوا
الوثاق فاستروهم ۝ منا وفدا المصدران فعلا بما مضمران ومعنى الجار بعد
اسرهم من المن والفدا وعند ابي حنيفة تخير الامام بين القتل والاسترقاق
والمن عليه والفداء وبقول كان المن والفدا في اول الاسلام وضعف المسلمين
واما اليوم فقد اعز الله الاسلام وعند الشافعي تخير الامام بين امور اربعة
القتل والاسترقاق والمن والفدا وهو ظاهر القران وقد من النبي صلى الله
عليه وسلم على ابي عزة وفادى رجلا برجلين من المشركين وهذا كله منسوخ
عند اصحاب الراي ۝ واوزار الحرب الاثقال واثقالها التي لا تقوم الا بها
فان قلت ثم بمعنى حتى فما معنى التراخي قلت المعنى عند الشافعي ان لا تزال التخيير بين امور
اربعة حتى يضع الحرب اوزارها وقيل حتى ينزل عيسى عليه السلام وعند

ابي

حنيفة المعنى اذا علق بالضرب والشد انهم يقتلون ويوسرون حتى
يضع جيش الحرب اوزارها واذا علق بالمن والفدا فالمعنى انه من عليهم ويعافي
حتى يضع الحرب اوزارها ۝ ذلك اي الامر ذلك او افعلوا ذلك ۝ لانتصر
منهم اي لا سلم منهم بعض اسباب الهلاك ولكن امركم بالقتال لتبلوا المومنين
بالكافرين وعن قتادة نزلت في يوم احد ۝ عرفها لهم بينها وقيل
ان الملك كانت الاعمال مستقرة في المومن ويريه جميع ما وعد الله والجنة
له وقيل عرفها طيبها والعرف الطيب ۝ ان تنصروا الله ان تنصروا دين
الله ورسوله ينصركم على اعدائكم وتثبت اقدامكم في مواطن الحرب على محمد
الاسلام ۝ والذين كفروا محل الرفع على الابتدا والنصب بما بعده ۝
تعسا لهم كانه قال فقال تعسا الذين كفروا وعطف قوله واضل اعمالهم على
الفعلي الذي نصب تعسا لان المعنى فقال يعسا لهم او فقضى تعسا لهم و
يعسا لهم يقتضي لفعالهم قال

فالتعس اولى بها من ان اقول لعا ∴ يريد فالعثور اقرب لها من

الانتعاش والثبوت وقيل في الدنيا القتل وفي الاخرة الردى في النار
۝ كرهوا ما انزل الله من التكاليف والامتناع من الشهوات والملاذ دمر
اهله ودمر عليه اهلك عليه ما يخصه به من نفسه وولده وماله وللكافرين
امثال تلك العاقبة او اهلكها والسنة لقوله تعالى سنة الله في الذين
خلوا من قبل ۝ مولى الذين امنوا وليهم وناصرهم روي ان الكفار بادروا
يوم احد على هبل فاحابهم المسلمون الله اعلى واجل فقال المشركون لنا
العزى ولا عزى لكم فقال المسلمون الله مولانا ولا مولى لكم فقوله تعالى
قد والى الله مولاهم الحق هل فيه معنى فضله لهذا قلت لا ناقض بينهما
لان الله تعالى مولى جميع العالم فانه خالقه ومدبره واما على معنى الناصر فهو
مولى المومنين خاصة ۝ يتمتعون يستعون بمتاع الحياة الدنيا زمنا قليلا
ويا كلون غافلين كما ياكل الانعام في مسارحها ومعالفها غافلة عما هي
صائرة اليه من البحر والذبح مثوى لهم منزل ومقام ۝ واراد بالقرية اهلها ولهذا

قال اهلكناهم ومعنى احرجوه كانوا سبب اخراجك فان قلت كيف قال فلا ناصر لهم وانما هو امر قد مضى قلت اجرى مجرى الحال المحكية كانه قال اهلكناهم لانهم لا ينصرون ۝ من زين له هم اهل مكة الذين زين لهم الشيطان شركهم وعداوتهم لله ورسوله ومن كان على بينة من ربه اى على حجة وبرهان وهو القرآن المعجز وسائر المعجزات وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم والمعنى لا يستوى من اتبع الحجة الصحيحة ومن زين له سوء عمله فراه حسنا ۝ مثل الجنة صفة الجنة العظيمة الشان وهو مبتدا وخبره كمن هو خالد وقوله فيها انهار داخل فى حكم الصلة كالتكرير لها لانك لو قلت مثل الجنة التى فيها انهار كان صحيحا ويجوز ان يكون خبر مبتدا محذوف اى هى فيها انهار كان قيل ما مثلها فقيل فيها فيها انهار ويجوز ان يكون فى موضع الحال اى مستقرة فيها انهار ۝ من لبن لم يتغير طعمه كما يتغير ألبان الدنيا بالحموضة ۝ لذة للشاربين لذ هو اللذيذ او وصف بالمصدر ۝ كان المشركون والمنافقون يحضرون مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يعلون اصغاءهم الى ما يقول فكانوا اسافلين من العلم عما قال النبى صلى الله عليه وسلم آنفا يعنى ما قال الان قال الزجاج هو من قولك استأنفت الشئ اى ابتدأته كانهم قالوا الاولى العلم اجزونا عما قال محمد ابتداءً قوله والذين اهتدوا زادهم الله هدى بالتوفيق وآتاهم بقواهم اعانهم عليها او آتاهم جزاء تقواهم وعن السدى بين لهم ما يتقون وفاعل زادهم هو قول الرسول او الاستهزاء من المنافقين ۝ ان يأتيهم بدل اشتمال من الساعة قوله عز وجل فانى لهم اذا جاءتهم ذكراهم ذكرا هم مبتدأ لهم الذكرى وبعد نزول الآية لا ينفع التذكر ۝ الاشراط العلامات ومن اشراطها بعثة محمد صلى الله عليه وسلم واسناق الخمر والدخان وعن الكلبى كثرة المال وشهادة الزور وقطع الارحام وقلة الكرام وكثرة اللئام ۝ لما بين حال المؤمنين والكافرين قال للنبى صلى الله عليه وسلم فاثبت على ما انت عليه من التوحيد واستغفر لذنبك ولذنوب امتك والله يعلم متقلبكم فى الدنيا متواكم فى الجنة والنار ومن كان موصوفا بالعلم بجميع المعلومات حقيق بان يتقى

يتقى ويخاف عقابه ولمن يستغفر ويسترحم وقد قدم الله العلم فى قوله فاعلم انه لا اله الا الله على الاعمال المذكورة بعد العلم قال اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو الاية وقالوا قال واعلموا انما غنمتم من شئ فان لله خمسه قدم العلم وجعل العمل بعده ۝ كان المؤمنون يسمون الادنين لهم فى السؤال فلما ادنى لهم حين بعضهم عن الليلة وقال بعضهم ربنا لم كتبت علينا القتال وقال ههنا فاذا انزلت سورة محكمة وذكر فيها القتال الاية فضارت اعينهم تدور دوران اعين الذى يغشى عليه من الموت ۝ الدين فى قلوبهم مرض من لم يكن ثابت العزم فى الاسلام ۝ فاولى لهم معنى ولى لهم وهى افعل من الولى وهو القرب وهو دعاء عليهم بان يليهم المكروه ۝ طاعة وقول معروف كلام مستانف اى خير لهم وقيل هى حكاية قولهم اى قالوا طاعة وقول معروف معنى امرنا طاعة وقول معروف ۝ فاذا جد العزم ۝ وهو كقوله ان ذلك من عزم الامور فلو صدقوا الله فيما رغبوا من الحرص على الجهاد او فلو صدقوا فى ايمانهم ووطائت قلوبهم لنيته السنتهم ۝ فهل عسيتم وقد نقل الكلام من الغيبة الى الخطاب اليه للعناية ومعنى هل عسيتم ان يفسدوا اى هل يتوقع منكم الافساد والله عالم بما كان وما يكون فمعناه فهل يرجى منكم اذا علم باطن احوالكم وخافوه عقابكم ان تتولوا ما ولاكم حقيقون بذلك ان يفسدوا فى الارض ويقطعوا ارحامكم حرصا على الدنيا وعلى الملك وقيل ان اعرضتم وتوليتم عن دين رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنته ان ترجعوا الى ما كنتم عليه فى الجاهلية من الافساد فى الارض بالتغاور وقطع الارحام معاتبة بعضكم بعضا ووأد البنات اولئك اشارة الى المذكورين لعنهم الله لافسادهم وقطعهم الارحام ويجوز ان يريد بالذين امنوا المؤمنين المخلصين وانهم يستوفون الى الوحى اذا ابطأ عليهم فاذا انزلت سورة فى معنى الجهاد رأيت المنافقين فيما بينهم يتضجرون منها ۝ افلا يتدبرون القرآن اى لا يصغون معاتبة وعيدا للعصاة حتى لا يحسروا على المعاصى ثم قال ام على قلوب اقفالها وام بمعنى بل وهمزة المعترض للتسجيل عليهم بان قلوبهم مقفلة لا توصل الهاذكر وعن مناده فى قوله افلا يتدبرون القرآن لو تدبروه لوجدوا فيه

شغلا لما في صدورهم فان قلت لم نكرت القلوب واضيفت الافعال اليها قلت
اما تنكير القلوب فلاحد وجهين احدهما تعظيم امر الغشاوة التي استولت على
قلوبهم أو على قلوب واي قلوب واما اضافة الافعال اليها فانه يريد الافعال القبيحة
بها وهي افعال الكفر ○ الشيطان يسوّل لهم خبر ان اي سهّل لهم ركوب العظائم
وهو من السول الذي هو استرخاء الارافه قال بعض الناس وانكر الزمخشري
وقال هو لا يوافق قواعد النضريف ○ واملى لهم وامد لهم في الامال وهم اليهود
كفروا بمحمد عليه السلام بعد تبيّن صحة نبوته وتعلمه في التوراة وقيل المنافقون
وقوله قالوا يريد به اليهود والذين كرهوا ما انزل الله المنافقون وقيل
هو قول لغريظة والنضير لئن اخرجتم لنخرجن معكم الآية وقيل بعض الامر
التكذيب برسول الله صلى الله عليه وسلم او بلا اله الا الله او بترك القتال معه
وقيل هو قول احد الفريقين للمشركين سنطيعكم في المضافرة على عداوة رسول
الله أو على القعود عن الجهاد معه ومعنى في بعض الامر اي بعض ما يامرون به
او بعض الامر الذي يهمكم والله يعلم اسرارهم قالوا ذلك سرا فيما بينهم فافشاه
الله عليهم فكيف يعملون ○ وعن ابن عباس لا تموت احدا على معصية الا ضربه
الملائكة في وجهه ودبره ○ ذلك اشارة الى التوفي الموصوف ○ ما اسخطه
الله من كتمان نعت رسول الله وصفته وانه الايمان برسوله ○ اضغانهم احقادهم
واحراجها ابرازها الرسول الله والمؤمنين واظهارهم على العداوة وكانت صدورهم
تغلي حنقا عليهم ○ لاريناكهم لعرفتك بهم ودللناك عليهم لاختصوا عليك
○ تسيماهم بعلامتهم وهو ان يسمهم الله بعلامة يعلون بها وعن انس ما خفي على
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذه الاية شيء من المنافقين كان يعرفهم بسيماهم
ولقد كنا في بعض الغزوات وفيها نسوة من المنافقين يشكوهم الناس فنامر بهن
ليلة فاصبحوا وعلى جبهة كل واحد منهم مكتوب هذا منافق وقال ابن قتيبة اي في
نبي فلان فيهم ولتعرفنهم قلت الاولى الداخلة في جواب لو التي في لاريناكهم كررت
في المعطوف واما اللام في ولتعرفنهم فواقعة مع النون في جواب قسم محذوف ○
في لحن القول في نحوه وعن ابن عباس هو قولهم ما كنا نرى اطعمنا من الثواب ولا نرى

ما

ما علينا ان عصينا من العقاب وقيل اللحن ان يلحن بكلامك اي يتمثل الى نحوه
الايماء كالتورية ○ اخباركم ما يحكى عنكم ان حسنا حسن وان قبيحا قبيح وسيحبط
اعمالهم التي عملوها في دينهم فرجحت بالاثواب لانها مع الكفر باطلة وهي قرينة
والضر او تسيحبط اعمالهم اي مكايدهم التي كادوها برسول الله صلى الله عليه
وسلم اي سيبطلها فلا يصلون منها الى اغراضهم ولا تثمر الا الغل والخذلان لطائفهم
وقيل هم رؤساء قريش المطعمون يوم بدر ولا تبطلوا اعمالكم اي بالرياء والسمعة
وقيل بالشك والنفاق ○ ثم ماتوا وهم كفار قيل هم اصحاب القليب والظاهر العموم
○ فلا تهنوا اي لا تضعفوا ولا تدعوا الى السلم وانتم الاعلون الاغلبون والله معكم
اي ناصركم ولن يتركم محروم لانه في حكم النهي او منصوب باضمار ان ○ بخل وتوت
الرجل اذا قتلت له قتيلا من ولد او اخ او عم او حميم وحقيقته افردته من قرنه
او ماله وفي الحديث من فاتته صلاة العصر فكانما وتر اهله وماله اي افرد عنها
○ يوتكم ثواب اعمالكم ويقوكم ولا يسألكم اموالكم اي لا يطلبها جميعا انما يحب فيها
مقدار ربع العشر ○ فيحفكم اي يجهدكم والاحفاء المبالغة في كل شيء يقال احفاه
في المسألة واحفى بالغ في الطلب وكرره ○ تبخلوا وتخرج اضغانكم ○ وكرهتم دينا
تخرج اموالكم عنكم والصبر في تخرج سهل للبخل لانه سبب الاضعاف ○ هؤلاء
موصول بمعنى الذين صلته تدعون فكانه قيل ها وصفكم فقيل وما وصفنا فقال
تدعون قيل هي النفقة في العسر وقيل الزكاة والله الغني الذي لا يفتقر الى شيء
والحاجات كلها ترجع اليه وانتم الفقراء المحتاجون ○ وان تتولوا معطوف على
وان تؤمنوا وتتقوا يستبدل قوما غيركم يخلق قوما على خلاف صفتكم قيل هم
الملائكة وقيل الانصار وقيل العجم وقيل فارس والروم وسئل رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن العزم وكان سلمان الى جنبه فقال هذا وقومه وضرب على
كتف سلمان تفسير سورة الفتح ○

بسم الله الرحمن الرحيم هو فتح مكة وقد نزلت مرجع النبي صلى الله عليه وسلم من
مكة عام الحديبية عدة له بالفتح وجيء بها بالفعل الماضي على عادته سبحانه
في اخباره الآتي كقوله ونفخ في الصور فصعق وليوم ينفخ في الصور فتأتون وجاء ربك

شبكة الألوكة www.alukah.net

والملك ○ وجعل فتح مكه علة للغفر ولما انضم اليه وهو اتمام النعمه عليه وهدايته
والنصر على الاعدا ويجوز ان يكون فتح مكه من جمله كونه جهادا سببا للثواب والغفران
عنوه ٤ والفتح والظفر بالبلد او صلحا بحرب وعنوه حرب وقيل فتح الحديبيه ولم يكن فيها
قتال شديد ولكن برا موا سهام وحجارة وعن ابن عباس رموا المشركين حتى
ادخلوهم دارهم وقيل ظهروا عليهم حتى سالوا الصلح فان قلت كيف يكون صلحا
وقد احصروا حتى نحروا الهدى بالحديبيه وهي من الحل قلت كان ذلك قبل الهدنه
فلما تم الصلح وثبت كان بخلافنا وقيل قال رجل عند مرجع النبي صلى الله عليه
وسلم من الحديبيه ما هذا بفتح لقد حصرنا وصددنا فقال النبي صلى الله عليه
وسلم بئس الكلام هذا بل هو اعظم الفتوح فتح المشركون ان يدفعوكم بالراح و
سالوكم القضيه ورغبوا اليكم في الامان وراوا منكم ما يكرهون قال الشعبي بويع له
تحت الرضوان وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وظهرت الروم على فارس وبلغ
الهدى محله واطعموا بحل خيبر وترحت بير الحديبيه فتمضمض النبي صلى الله عليه وسلم
ومج فيها فجاشت بالماء حتى اروت كل من نزل بالحديبيه وقيل انها لم تنزح من ذلك الوقت
الى اليوم وقيل فتح الروم وقيل فتح الله له بالاسلام والتمهوا الدعوه والسند ولا
فتح ابين منه وقيل يعنيا لك قضا بينا على ان يدخل مكه انت واصحابك من قابل لتطوفوا
بالبيت من الفتاحه وهي الحكومه ○ ما تقدم من ذنبك مريد جميع ما فرط وقيل ما تقدم
في الجاهليه وما تاخر بعصمتها وقيل ما تقدم من حديث ماريه وما تاخر من امراه زيد ○
نصرا عزيزا فيه عز وقيل وصفه بصفه المنصورا وعزيزا صاحبه السكينه السكون
اي ما حابه النبي صلى الله عليه وسلم من الشرايع ليزدادوا ايمانا بالشرايع مقرونا
بايمانهم وهو التوحيد وعن ابن عباس اول ما اوجب الله التوحيد ثم بعد ذلك انزل
الصلاه والزكاه والحج ثم الجهاد فازدادوا ايمانا الى ايمانهم او انزل فيها الوقار والعظمه
لله وقيل انزل فيها الرحمه ليتراحموا فتزداد ايمانهم ○ وسخر لله جنود السموات والارض
يسلط بعضها على بعض ومن كان من قضا بانه حكمته انزال السكينه في قلوب المومنين
بصلح الحديبيه ووعدهم ان يفتح عليهم بلاد الشرك واما قضاد لك ليعرف المومنون نعمه
الله فيه ويعذب الكافرين والمنافقين ما عاظهم من ذلك وكرهوه ○ تنال في الافعال
الصالحه تفعل صدق وفي الافعال الفاسده تفعل سوء ○ عليهم دايره السو تعود
وبال مكرهم عليهم والسو والسوا كالضعف والضعف والكن والكن الان المفتوح
اسفل فيما يراد به من كل شي واما المضموم فجار مجرى الشر بعض المخبر ○ انا
ارسلناك شاهدا تشهد على امتك ليومنوا الضمير للناس وتعزروه وتوقروه
بالنصر وتسبحوه من التسبيح والضمائر لله تعالى والمراد تعزير دينه
ورسوله ومن فرق الضمائر فقد ابعد وعن ابن عباس لتومنوا وتعزروا وتوقروا بالتاء
وقيل لرسول الله ولامته ○ بكره واصيلا قبل صلاة الفجر والعصر ○ يد الله فوق
ايديهم لما قال انما يبايعون الله زاد ذلك المجاز توكيدا بقوله يد الله فوق ايديهم
والمعنى ان يعزير الله مع رسول الله كتعزير مع الله من يطع الرسول فقد اطاع
الله ○ فانما ينكث على نفسه لا يعود وبال نكثه الا عليه قال جابر بعثنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم على الموت وان لا نفر فما نكث الا الجد بن قيس وكان منافقا
احنائكم بطن يمن ○ يقال وفيت واوفيت ثلاثيا ورباعيا ○ سيقول لك
المخلفون يريد في الاعراب الذين تخلفوا عن السفر عام الحديبيه وهم اشجع
وغفار ومزينه وجهينه واسلم لان النبي صلى الله عليه وسلم لما توجه الى مكه
عام الحديبيه استنفر الاعراب من اهل المدينه واهل البوادي حذرا من قريش
ان يعرضوا له بحرب او يصدوه واحرم رسول الله وساق معه الهدى ليعلم انهم
يايت لقتال وانما جامعتمرا فتخلف كثير من الاعراب وقالوا يذهب الى قوم قد غزونا
في بلادنا وظهروا علينا وطمعوا انه لا ينقلب الى المدينه وان العدو نستاصلهم
واشغلوا بالشغل باهليهم وانه ليس لهم من يقوم بامتعالهم فكذبهم الله في
الاعتذار بالاشغال وانما كان سبب التخلف النفاق وكذلك ظلهم الاستغفار
ليس بصادر عن حقيقه ○ فمن يملك اي فمن يمنعكم من قضا الله ان اراد بكم ما يضركم
او ما ينفعكم من قتل او هزيمه او قصر او عيمه والاهلون جمع اهل وحاق جمعه
اهلات كارض وارضات واما اهال فاسم جمع كليال ○ والبور من بار كالهلك
من هلك وصف به الواحد والجمع والمذكر والمونث ويجوز ان يكون جمع بائر كعائذ
وعوذ والمعنى وكنتم قوما فاسدين الاحوال والعقايد وقيل وكنتم هلكى في

الصالى

حكم الله ونكر سعيرا تعظيما لشانها كما نكر نارا تلظى ۝ سيقول المخلفون عن التوجه الى
الحديبيه الى مغانم اى غنائم خيبر ۝ ان يبدلوا كلام الله موعد الله لاهل الحديبيه لانه
قدر ان غنائم خيبر لمن شهد الحديبيه خاصه ۝ بل يحسدوننا ان نصيب معكم من الغنائم
وكرر بل لان الاول اضراب عن ان حكم الله ان لا يتبعوهم واساة للحسدة والناس اشعار
بان المومنين هم الذين ادعوا حرمانهم والباعث عليه الجهل ۝ قل للمخلفين عن الحديبيه
ستدعون الى قوم اولى باس شديد اهم سواخستفه قوم مسيلمه الكذاب وهم مرتدون
لان الكفار الموصوفين بالوصف الاتى هم المرتدون ولا سلم منهم الا الاسلام او السيف
وهذا دليل على صحه امامه ابى بكر لان الله اجرائهم سيدعون الى قتال هاولاى
القوم واجرائهم يدعون الى القتال واجرائهم الداعى يجب اجابته ولم يكن مثل ذلك
الا فى وقعه بنى حنيفه وقتل المراد فارس والروم وعند ابى حنيفه يقبل الجزيه
من مشركى العجم او تسلمون معطوف على يقاتلونهم وليست معنى الى ان كما يوليس من
قتل عن التوجه الى الحديبيه ۝ ليس على الاعمى حرج الاية نفى الحرج عنهما ولاى ۝
المخلفين من ارباب الاعذار ۝ يبايعونك تحت الشجره هذه الاية سميت بيعه الرضوان
وذلك ان النبى صلى الله عليه وسلم لما نزل الحديبيه بعث خواس بن امميه رسولا
الى اهل مكه فهموا به فمنعه الاحابش فلما رجع دعا عمر ليبعثه فقال انى اخافهم على
نفسى ولكن ادلك على شخص هو اكرم بها منى عثمان بن عفان فبعثه اليهم فاخبرهم
ان رسول الله لم يات لحرب وانما جاء زائرا ومعظما لهذا البيت فوثبوه وقالوا ان
شئت ان تطوف بالبيت فطف فقال ما كنت لافعل به قبل رسول الله صلى الله
عليه وسلم واحتبس عندهم فارجف بانهم قتلوه فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا نبرح حتى نناجز القوم فدعا الناس الى البيعه فبايعوه تحت الشجره وكانت
سمره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انتم اليوم خير اهل الارض وكان عدد
المبايعين الفا واربعمايه وقيل الفا وخمسمايه وخمسه وعشرين وقيل الفا وثلثمايه
فعلم ما فى قلوبهم من الاخلاص فيما بايعوا فانزل السكينه اى الطمانينه بسبب العلم
على قلوبهم واثابهم فتحا قريبا هو مال خيبر وعن الحسن هو فتح هجر وهو اول فتح اسعوا
بتمره ومغانم كثيره ياخذونها هى خيبر وكانت ارضا ذات عقار واموال فقسمها بينهم

ثم اتاه

اتاه عثمان بالصلح فلما تم الصلح بحربا الحديبيه وحلوق ۝ وعدكم الله مغانم كثيره
يوما ياتى على المومنين الى يوم القيمه فعجل لكم هذه اى خيبر وكف ايدى الناس
عنكم اى اهل مكه وخيبر وحلفائهم من غطفان واسد حين جاءوا لنصرتهم فكف الله
ايديهم عن المومنين ولتكون هذه الكفه اية للمومنين وقيل راى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فتح مكه فى منامه ورويا الانبيا وحى فاخبر ذلك الى السنه
القابله فعجل فتح خيبر علامه لفتح مكه ۝ ويهديكم صراطا مستقيما بدينكم قويما ۝
واخرى لم تقدروا عليها وهى مغانم هوازن فى غزوه حنين وقال لم تقدروا عليها
الان هوازن كانوا قوما رماه فرموا المسلمين بالسهام فاسرعوا بادبارهم الى نبى الله عليه
السلام فراجعوا ونصرهم الله احاط الله بها قدرة عليها ويجوز ان يكون فى اخرى
غير نفسها فتاحاط بها واما لم تقدروا عليها فصفه لاخرى ويجوز فيها الرفع على
الابتدا لكونها موصوفه وقد احاط الله بها خبر للمبتدا والجزا صار رب ولتكون
اية للمومنين جمله معترضه اى وفعل ذلك لتكون اية ويجوز ان يكون وعدكم
المغانم فعجل هذه الغنيمه وكف الاعداء اى لسفعكم بها ولتكون اية للمومنين اذا
رجعوا الاخبار بها صادقا ۝ ولوقاتلكم الذين كفروا من اهل مكه ولم يصالحوا
لولوكم ادبارهم ۝ سنه الله فى موضع المصدر المؤكد اى سن الله ذلك سنه الية ۝ ايديهم
اى اهل مكه وروى ان عكرمه بن ابى جهل خرج فى خمسمايه فبعث رسول الله من
قتله وعن ابن عباس اظهر الله المسلمين عليهم فرموهم بالحجاره حتى ادخلوهم البيوت
۝ وترى والهدى بالنصب عطفا على المفعول اى صدكم وصدوا الهدى والجر
عطفا على المسجد معكوفا اى يمنع اى ممنوعا عن ان يبلغ محله ۝ لم تعلموهم نعت على
الرجال والنسا فغلب المذكر وان تطاوهم بدل اشتمال منهم او من المضمر المنصوب
بتعلموهم والوطا الاحد بقوه والمعره مفعله من عره اذا ادهاه بشر على معلوق
ان تطوهم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لخر وطيه وطيها الله بوخ بمعنى اخر
الله او قبحها الله يا للكفار بوخ ووخ واد وروى ان النبى صلى الله عليه
وسلم حرم صدكم وحذف جواب لولا لدلاله الكلام عليه ويجوز ان يكون قوله
لو تزيلوا كالتكرير لقوله ولولا رجال مومنون ويكون لعذبنا الجواب فان قيل اى

معرّة تصيبهم اذا علموهم وهم لا يعلمون قلت تصيبهم الدية والكفارة وسوءة له المشركين ان هؤلاء اوقعوا باهل دينهم اذ حرى منهم بعض التعصب لو تزيلوا تفرقوا ○ روى ان قريشا بعثت سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى ومكرز بن حفص الى النبي صلى الله عليه وسلم على ان يرجع من عامه ذلك ويعود في العام الذي يليه ولا يكون معه سي من آلة الحرب وكتبوا بينهم كتابا فقال عليه السلم لعلي اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقالوا اما نعرف هذا ولكن اكتب باسمك اللهم ثم قال اكتب هذا ما صالح عليه محمد رسول الله فقالوا لو علمنا انك رسول الله ما نازلناك ولكن اكتب محمد بن عبد الله فقال لعلي اكتب ما تريدون فاني اشهد اني رسول الله واني محمد بن عبد الله فهمّ المسلمون بان يأبوا ذلك فانزل الله على رسوله السكينة وعلى قلوب المؤمنين ○ وكلمة التقوى بسم الله الرحمن الرحيم ومحمد رسول الله وكانوا احق بها لما جبلوا عليه من الخير واشربت قلوبهم من تعظيم حرمات الله وطاعة رسوله وعن الحسن كلمة التقوى الوفاء بالعهد ○ وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راى قبل خروجه الى الحديبية كانه واصحابه قد دخلوا مكة امنين محلقين ومقصرين فقص الرؤيا على اصحابه ففرحوا وحسبوا ان يدخلوها في عامهم وقالوا ان رؤيا رسول الله حق فلما تاخر ذلك قال عبد الله بن ابي ورواحة بن الحرث والله ما حلقنا وما قصرنا ولا رأينا المسجد الحرام فنزلت ○ وقوله بالحق اي متلبسا به وذلك ما فيه من التمييز بين المؤمنين والكافرين ويجوز ان يتعلق بالرؤيا حالا منها ومعناه انها لم تكن اضغاث احلام ويجوز ان يكون بالحق ويكون قوله بالحق قسما اما بالحق الذي هو نقيض الباطل او بالحق الذي هو من اسمائه ولتدخلن جوابه وعلى الاول هو جواب قسم محذوف فان قيل ما وجه دخول المشيئة في اخباره سبحانه وهو عالم بما كان وما يكون قلنا فيه وجوه ان يعلقه بالمشيئة تعليما لعباده او حكاية لما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه وتمّم عليهم او ان يريد لتدخلن جميعا ○ فعلم ما لم تعلموا من الحكمة او الصواب او تاخر فتح مكة الى العام القابل ○ من دون ذلك اي من دون فتح مكة فتحا قريبا فتح خيبر بالهدي ودين الحق بدين الاسلام ليظهره ليعليه على الدين كله بدد الادبان كلها

وقيل

وقيل عند نزول عيسى وقيل الاظهار بالحجج والآيات وكفى بالله شهيدا على ما وعد ○ محمد اما ان جعل مبتدا محذوف واما مبتدا ورسول الله عطف بيان وقرئ رسول الله بالنصب على المدح ○ سجدا اي من اناء ما يفعله الساجدون في الجبهة ○ ذلك الوصف مثلهم اي الغريب الشان في الكتابين جميعا ○ كزرع بريد هم كزرع نبت الكلام عند قوله ذلك مثلهم في التوراة ثم ابتدا ومثلهم في الانجيل كزرع ويجوز ان يكون ذلك اشارة مبهمة اوضحها بقوله كزرع اخرج شطأه كقوله وقضينا اليه ذلك الامر الآية شطأه فراخه فآزره من المؤازرة وهي المعاونة استغلظ صار من الرقة الى الغلظ وقرئ بغير الف سوى على سوقه فاستقام على قصبه وقيل في الانجيل ستخرج قوم تسوقهم نبات الزرع تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر ومن التكلف قول من زعم ان قوله اخرج شطأه ابو بكر فآزره عمر فاستغلظ عثمان على سوقه علي ○ يعجب الزرّاع الى آخرها نعته الصحابة لغيظ الكفار بهم اذا سمعوا هذه الصفات والثناء على اصحاب النبي وعزوهم من المؤمنين من ذلك عليهم وعاظم ○ منهم من الجنس لا البعض لان المؤمنين كلهم قد آمنوا وعملوا الصالحات فكلهم موعود بالمغفرة والاجر العظيم ○

تفسير سورة الحجرات مكية هـ

بسم الله الرحمن الرحيم ○ تقدم وامقدم وهما منقولان من قدم والهمز من قدمه اذا تقدمه ومنه قدام قومه وقدامهم ونظيره تقدما ومعنى سلفه واسلفه ولم يذكر مفعولا لقوله لا تقدموا اما لانه اريد عمومه في كل تقدم واما ان لا يريد له مفعولا كقوله والله يحيي ويميت ويجوز ان يكون من قدم بمعنى تقدم كوجه وتجه ومنه مقدمة الجيش خلاف ساقته وهي الجماعة المتقدمة وتقصده قراءة من قرأ لا تقدموا بحذف احدى التاءين والاول احسن وقرئ تقدموا من القدوم اي لا تقدموا على امر قبل قدومهما وحضوره فولك جلست بين يديه ان يجلس بين الجهتين المحاذيتين ليمينه وشماله فسميت الجهتان بدين لكونهما على سمت اليدين مع الغرب منهما توسعا كما يسمى الشيء باسم غيره اذا جاوره وسمي في علم البيان المثل ولو قال لا تكونوا كالذين تقدموا كان تشبيها وبها فائدة جليلة وهي تصوير هجنة ما صنعوا والنهي ان يقطعوا امرا الا بعد ما

بحكم الله ورسوله به فيكونوا اما عاملين بالوحي المنزل عليه او مقتدين بالرسول عليه
السلام ويجوز كقوله ۞ عجبت من نفسي واسقامها ۞ وقولك عجبت من زيد و
كلامه فتضيفه كذا وفائدة هذا الاسلوب الدلالة على فوه الاحتضار وان المعنى
من بدي رسول الله صلى الله عليه وسلم تقدم بين يدي الله وعن مسروق دخلت على
عائشة في اليوم الذي يشك فيه فقالت للجارية اسقيته عسلا فقلت اني صائم
فقالت قد نهى الله عن صوم هذا اليوم وفيه نزلت ۞ وروي ان ناسا دخلوا يوم
الاضحى قبل الصلاة فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعيدوا ذبحا اخر وهذا
مذهب ابي حنيفة رحمه الله وعند الشافعي رحمه الله يجوز اذا مضى قدر الصلاة وعن
انس لما اسفر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة انه الوفود من الافاق
اكبوا على المسائل فنهوا ان يسئلوه بالمسئلة حتى يكون هو المبتدي وعن عائشة
ذكرلنا ان ناسا كانوا يقولون لو انزل في كذا وكذا لكان حسنا فنهوا عن ذلك فنزلت
الاية وقيل هي عامة في كل قول وفعل اذا حدث مسئلة في مجلس رهوك الا صلى
الله عليه وسلم فلا تتكلم فيها احد قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وانقوا الله فانكم
اذا اتقوه عرفتم التقوى عن التقدمة المنهي عنها او احدثموه وهو ساكت ۞
فاجعلوا صوتكم كصوت المساور او احدثكم وهو رافع صوته فلا تبلغوا برفع صوتكم
رفع صوته بل الابد من مراعاة علو صوت النبي صلى الله عليه وسلم ۞ واعاد النداء
عليهم استدعاء لتيقظهم وتكرير تنبيه على الاعتناء بما كلفوه من ذلك وقيل النهي
لا تنادوه باسمه فيترك وا يا محمد وخاطبوه بالنبوة فقولوا يا نبي الله يا رسول الله يا
ايها النبي فلما نزلت قال ابو بكر والله لا اكلمك الا كاخي السرار حتى القى الله وعن عمر
رضي الله عنه مثل ذلك لا يسمعه النبي صلى الله عليه وسلم حتى يستفهمه فكان
ابو بكر رضي الله عنه اذا قدم على النبي صلى الله عليه وسلم وقد بعث اليهم من يعلمهم
كيف تحل نسائه عليه وليس المراد بالنهي عن رفع الصوت رفعه بالاستهانة
والاستخفاف فان ذلك كفر والمخاطبون مؤمنون وانما المراد صوت هو في نفسه
والمسموع منه فتكلف الغض منه وليس المراد ايضا النهي عن الجهر عند
حضور مصلحة وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم للعباس عمه يا عباس اصرخ بالناس

وكان

وكان العباس صيتا روي انه صاح مرة فاسقطت الحوامل وفيه يقول الشاعر ۞
۞ رحراحي يعروه السباع اذا اسفوا ان يخلطن بالغنم ۞
والمراد بهم عما كانوا يعتادونه من رفع الاصوات فقد نزلت في ثابت بن قيس بن
شماس وكان في سمعه ثقل وكان جهوري الصوت فكان اذا كلم النبي صلى الله عليه وسلم
رفع صوته ۞ والحبوط ما حوذ من قولهم حبطت الابل اذا اكثرت من اكل الخضر
فانتفخت اجوافها ورباما هلكت وفي الحديث ان مما ينبت الربيع ما يقتل حبطا
او يلم وقد دلت الاية على امرين عظيمين احدهما ان في اعمال المؤمنين ما يسمى حبوط
العمل المحسن وانه ربما ظن ان الشيء حسن وهو عند الله بخلافه فعليه ان يتوقى
كل ما في طريق كثير الشوك فيتوقى اصابته امتحن الله قلوبهم للتقوى من قولك
امتحن فلان لامر كذا وهو مصطلح عليه وعبر وا ان بعنه والمعنى انهم صبروا على التقوى
وحملوا مشاقها او ومنع الامتحان موضع المعرفة لان الامتحان سبب المعرفة واللام
كالتي في قولك انت لهذا الامر اي كائن وقول الشاعر انت لها احد من بين البشر
وهي مع مدخولها منصوبة على الحال او ضرب الله قلوبهم بانواع المحن والتكاليف
الشاقة لاجل التقوى وقيل خلصها للتقوى من قولهم امتحن الذهب اذا القاه في
النار ليذهب خبثه قيل نزلت هذه الاية في ابي بكر وعمر وغضهما اصواتهما حتى
ما راكاخي السرار وفي ذكر الغض والاخر ما يدل على بعد قدره وشبه سوته
على سبيل التمثيل وارتصالها منبعثة من عض الصوت ۞ والورا الجهة التي توارى
عنك سواء كانت من خلف او من قدام فالنهي وقع عن مناداته وهو في الدار كما
ينادي الاجلاف بعضهم بعضا ۞ والحجرة القطعة من الارض المحجورة كالحجر وخطب
الابل يسمى الحجر وهي بمعنى مفعوله وجمع الحجرات يدل على انهم تفرقوا حول
حجرة النبي صلى الله عليه وسلم فنادوه من حجرة وراء حجرة من اجري ويحتمل
انهم اجتمعوا فنادوه من حجرة ثم احتبوا فنادوه من اخرى ويجوز ان يكون جمع
الحجرات اجلالا للنبي صلى الله عليه وسلم والفعل يجوز ان يتولاه بعضهم وكان
المنافقون راصين فلذلك اضيف الى جميعهم لقوله واد قتلم نفسا واد قلتم يا
موسى يعقروا الناقة وقد ذكر ان الذي ناداه عيينة بن حصن بن بدر الفزاري والا فرع

بن حابس التميمي قوله الكريم لا يفعلون يجوز ان يكون المراد مطاهن وهو خروج
بعضهم عن ان ينسب الى عدم العقل ويحتمل ان يكون الحكم بقلة العقل فيهم فضلا
الى نفي ان يكون فيهم من يعقل وان القلة تقع موقع النفي في كلامهم ○ انهم صبروا
في موضع رفع بالفاعلية اي لو ثبت صبرهم والصبر حبس النفس عن ان يسارع
الى هواها وقولهم صبر عن كذا محذوف المفعول اي صبر نفسه اي حبسها وقال
بعضهم الصبر وتر لا يجز عنه الاجر وقوله انهم يقتضي انه لو خرج ولم يعلموا
انه خرج اليهم للزمهم الصبر حتى يعلموا انه خرج اليهم وفي كان ضمير يعود اليه
اسم كان او يرجع الضمير الى مصدر صبروا والقول من كذب كان مستأنفة ○ روى
ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث الوليد بن عقبة مصدقا الى بني المصطلق وكان
بينه وبينهم شحناء فخرجوا يتلقونه فظن انهم خرجوا لقتاله فرجع الى النبي صلى
الله عليه وسلم وقال منعوني الزكاة فجاؤا وقالوا نعوذ بالله من غضبه وغضب
رسوله فقال لهم لئن لم تنتهوا لابعثن اليكم رسولا يعتل مقاتلتكم وتسبي ذراريكم
فعنت خالد بن الوليد فوجدهم مطيعين لم يحظ بيالهم عذر ما حمد فنزلت ان جاءكم
فاسق بنبإ فتثبتوا وفي تنكير الفاسق والنبإ دليل على انه اي فاسق جاءك
بأي شيء كان فتوقفوا فيه وتطلبوا سبيل الامر وانكشافه والمسوق الخروج من الشيء
يقال فسقت الرطبة عن قشرها ومن معلوبة فقشت البيضة اذا كسرتها و
اخرجت ما فيها ثم استعير لسلوك عن طريق الحق قال رؤبة ٭

فواسقا عن قصدها جوائرا ٭ بحيث لا يهتدي الا العرف

اي جاهلين بحقيقة الامر ولا يريد بيض النهار بل الصريح والندم ضرب من
الغم يحدث كلما يحدث له ذكر ندم عليه ○ لو منعلقة بما قبلها حال من احد الضميرين
في فيكم وهو المستتر المرفوع او البارز المجرور والمعنى ان فيكم رسول الله لو اطاع
كل قائل وعمل بقول كل مشير لوقعتم في العنت والمشقة وفيه دليل على انه
كانت تبدو منهم فرطات وكذلك في قصة الوليد صدر من بعض الصحابة انكار
على النبي صلى الله عليه وسلم بتصديق الوليد وتكذيب بني المصطلق والعنت
المشقة يقال عنت الرجل اذا جبر عظمه المكسور فجاء العظم معوجا فانه يكسر العظم
ليجبر

ليعود مستقيما وذلك هو العنت وانما قدم خبر ان لان سياق هذا الكلام يقتضي
انكار ما تعاطاه من دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرأي فكأنه قيل كيف
تريدون ان يرشدكم الله وفيكم رسوله فان قيل لم قال لو يطيعكم ولم يقل لو اطاعكم قلت لان الفعل المضارع
يدل على التكرر كقولك فلان يعطي الكل ويصل الرحم ودخلت لكن مع ان شرطها
ان يليها ما بعدها لما قبلها لان ما بعدها مضاد لما قبلها ○ والكفر
تغطية نعم الله وسترها بالجحود والرشد الاستقامة على طريق الحق مع تصلب
فيه من الرشاد وفضلا مفعول له او مصدر من غير لفظه وقوله فضلا
من الله ونعمة الله تعالى فاعل النعم واضافته اليه لامه فصح اذن سرط المفعول
من اجله وهو ان يكون فعل فاعل المعلل ○ وروي ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم (زائد) افضل منك وقوله اطيب من مسكك مثنا ولا وحاكل واحد منهما قومه (زائد) ركب حمارا ومر على ملا من الانصار فيهم عبد الله بن ابي المنافق فقال حمار النبي
صلى الله عليه وسلم فقط عبد الله بن ابي انتن وقال اخرجوا حماركم عنا فنادى
ابا بشير فقال عبد الله بن رواحة حمار رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل
منك وقوله اطيب من مسكك مثنا ولا وحاكل واحد منهما قومه من الاوس و
الخزرج فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فاصلح بينهم فنزلت وان طائفتان ○ والبغي
الاستطالة وابا الصلح ○ وتفيء ترجع وانما قال اقتتلوا ولم يقل اقتتلتا حملا على
المعنى فان الطائفتين في معنى الجماعتين وفي قتال اهل البغي بما صح مذكور في
كتب الفقه ○ امر بالعدل على سبيل العموم وحكم بان المسلم لحق المسلم فاذا
اوجبت اخوة النسب النصرة والمصافاة فاخوة الدين اولى وقيل المراد ○
بالاخوين الاوس والخزرج وهو بعيد روي ان نساء النبي صلى الله عليه وسلم
دخلن البصرة فانزل الله تعالى لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا
منهم ولا نساء من نساء الا يعني القوم الرجال خاصة لانهم القوائم بامر قبيلتهم وعشا
وقول رهير فواسه ما اد ري وان كنت دارنا افوم ام حصن ام نساء قوله
ودخول النساء في لفظ القوم في قوله كذبت قوم نوح الا بعد العاد قوم هود
تغليب السبعية ○ والعتبة من الاعتاب كالغيبة من الاغتياب وهي ذكر السو

شبكة الألوكة www.alukah.net

في الغيبة وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الغيبة فقال ان تذكر اخاك بما يكره فان كان فيه فقد اغتبته وان لم يكن فيه فقد بهته ولما ذكر الله تعالى ان الغيبة بمنزلة اكل لحم اخيك علمت ذلك بقوله فكرهتموه اى فقد تحققت الكراهة وقد ذكر في الطباع كراهية اكل لحم الميت اى فاتركوا الغيبة كما تتركون اكل لحم الميت وقوله ميتا اما حال من لحم اخيه او من الاخ وعدى كره بلا في قوله وكره وشبهها هنا الان الناس يقدسونه بنفسه قيل التقبل يقول كرهت الشيء وكرهته غيري واما قوله تعالى فجزاؤه لكن مجرى بعض والمراد بعدم التواب لكن من يتوب الله عليه من عباده اولانه ما من ذنب الا وهو مغفور بالتوبة واتقوا الله بالندم على ما فرط وامتثال اوامره ۝ روى ان سلمان كان يخدم رجلين ويسوي لهما طعامهما فغفل سلمان عن شانه مرة فبعثاه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يطلبان منه ادما فاتى اسامة وكان على الطعام رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يجد عنده شيئا فاتاهما فاخبرهما بذلك فقالا لو بعثناك الى بئر سميحة لغار ماؤها فاتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهما ما لي ارى حمرة اللحم على افواهكما فقالا ما اكلنا لحما فقال لهما انكما اغتبتما فنزلت قوله من ذكر وانثى اي من ادم وحوا اي كل انسان من ذكر وانثى والشعب اعلى البطون فانه للقبيلة العظمة ثم القبيلة ثم العمارة ثم البطن ثم الفخذ ثم الفصيلة فاعلاها الشعب وخزيمة شعب وكنانة قبيلة ومدركة عمارة وقصي بطن وهاشم فخذ والعباس فصيلة ورتبهم هذا الترتيب ليتعارفوا لا ليتفاخروا بالاحساب ثم بين الخصلة التي يحصل بها الشرف والكرم عند الله فقال ان اكرمكم عند الله اتقاكم ۝ الايمان هو التصديق مع السلم والاسلام الدخول في السلم والخروج من ان يكون حربا للمسلم ۝ لا يلتكم لا ينقصكم وعن ابن عباس ان نفرا من بني اسد قدموا المدينة فاعلوا اسعارها وافسدوا الطرق بالغدرات وهم يقولون لرسول الله صلى الله عليه وسلم قدمنا بالاثقال والعيال يريدون الصدقة فنزلت ان هداكم للايمان اي علمكم

تفسير سورة ق مكية ۝

جواب

جواب القسم بل كما في ص ۝ والمجيد ذو المجد والشرف على غيره من الكتب ومن اتبع اوامره القرآن فقد مجد عند الله وشرف وهو بسبب من الله المجيد فخار اضافه بصفته ۝ انكر بعضهم مما ليس بعجب وهو ان بعث الله رسولا الى خلقه وبينه بالمعجزات واذا علم ذلك الرسول ان خطبا شديدا يدهمهم بادر الى انذارهم وتحذيرهم فكيف بما هو اشد المحذورات وهو بعث الكفار معتقدين الكفر والعجب بعضهم من ذلك وهو خلقهم اول مرة وانه خلق السموات والارض وهو اكبر من خلق الناس ووضع الكافرون موضع المضمر للدلالة على ان اقدامهم على هذا العجب كفر ۝ ولفظة هذا اشارة الى الرجعة واذا منصوب بمضمر تقديره اتعجب اذا كنا ترابا وقوله ذلك رجع بعيد اما من كلام الله او حكاية عنهم انهم قالوه وقرئ اذا كنا على الخبر وهو ايضا منكر من كلامهم ويدل على انكارهم ذلك رجع بعيد وقيل ان الرجع بمعنى الرجوع فيكون العامل في الظرف مضمرا وهو الذي دل عليه المنذر ۝ قد علمنا رد على استبعادهم الرجعة لان من لطف علمه حتى علم ما يأكله الارض من لحومهم واحوالهم ولم يخف عليه ان تلك الاجزاء وكان قادرا لا يعجزه شيء في السموات ولا في الارض قدير على ان يحيي الموتى قوله وعندنا كتاب حفيظ اي محفوظ من الاختلاف والتغير او من الشياطين وحافظ لما وضع فيه ۝ بل كذبوا اضراب عن الانكار الاول لان الثاني اشد من الاول وهو تكذيبهم الرسل المؤيدين بالمعجزات في اول وهلة ولم يتدبروا ولم يتفكروا بل كذبوا في اول وهلة فهم في امر مريج مختلف مضطرب يقولون تارة ساحر واخرى كاذب واخرى كاهن لا يصممون على شيء ومرج امرهم بكسر الراء وما على هذا مصدريه وقيل الحق القرآن وقيل الاخبار بالبعث ۝ افلم ينظروا اثار قدرة الله في خلق العالم من السماء رفعها بغير عمد وتزيينها بكواكبها وما فيها من الملائكة والايات ۝ من فروج من فتوق يعني انها سالمة سليمة من العيوب ومن الارض وبسطها وما القى فيها من الجبال والاوتاد مددناها ودحوناها وارسينا فيها رواسي جبالا ثوابت لولاها لانكفأت من كل روح من كل

شبكة الألوكة www.alukah.net

صنف يتبع من يراه ○ مبارك كثير المنافع وحب الحصيد حب الزرع
الذي من شانه ان تحصد رزقا مصدر لان الانبات في معنى الرزق وقيل مفعول
لتزلنا واحيينا به بلده مثابا سفات طوالا وقرى اصفات بالصاد لاجل
العاف طلع نضيد مراكم بعضه فوق بعض او مراكم ما فيه من الثمر كذلك
الخروج اي كما حببت الارض بانزال المطر كذلك الخروج من القبور بعد الموت
والكاف في موضع رفع على الابتدا ○ اراد بقومهم كقوله من قومه زعموا
ملاهم ○ وكل يجوز ان يرجع الى كل واحد لان كل واحد منهم كذب الرسل كلهم
وان يراد بتكذيب كل امة رسولها وحق الضمير المجرور لكل على اللفظ دون
المعنى فحق وعيد فوجب وحل ○ عيي بالامر اذا لم يهتد لوجه الصواب فيه و
المعنى انهم علموا ان الله قدر على ايجادنا اولا من غير مثال سبق فهو قادر على اعادتنا ثانيا
○ في لبس اي في اختلاط وشبهة وقد لبس عليهم الشيطان امرهم فانه
اثبت في اذهانهم ان احيا الموتى لا يعقل وانما نكر في خلق جديد لانه اراد
خلقا جديدا له شان يخالف تعريفه في اول السورة ○ الوسوسة الصوت
الخفي ومنه وسواس الحلي ووسوسة النفس هو ما يخطر ببال الانسان والباء في
قوله توسوس به مثلها في همس به وصوت به ويجوز ان يكون الباء للتعدية و
الضمير للانسان اي ما تجعله موسوسا وما مصدرية ونحن اقرب اليه بعني
قرب محاورة وقوله من حبل الوريد اي من حبل العاتق وهو مثل في القرب
كما يقال هو مني مقعد القابلة ومعقد الازار قال ذو الرمة
∴ والموت ادنى في من الوريد ∴ والوريد ان عرقان مكتنفان بصفحتي العنق
في مقدمها متصلان بالوريد بردان من الراس اليه واضافة الحبل الى الوريد
تشبيه اضافة الحبل الى نفسه وجارد لك كما قالوا لعير سابه والسابه هو
العير او يراد حبل العاتق فيضاف الى الوريد كما يضاف الى العاتق لاجتماعهما
في عضو واحد ○ واذ منصوب باقرب لان الظرف تعلم فيها المعاني فيعمل فيه ما يخالفه
وروي في الحديث ان ملكيك على تثبيتك ولسانك قلمهما وريقك مدادهما
وانت عامل عن ذلك والملقي المتلقن بالحفظ والكتبة والعتيد المتاهب كالجليس ○

والعشير

والعشير والقعيد يريد عن اليمين وعن الشمال يعتدان كقول الشاعر ∴
∴ كتبت منه وواليتي يريا ∴ رقيب ملك يرقب عمله عتيد حاضر واختلف
فيما يكتب الملكان فقيل يكتبان كل شيء حتى الانين في المرض وقيل لا يكتبان الا ما
يتعلق به ثواب او عقاب ○ وروي ان كانت الحسنات على اليمين وكانت السيئات
على الشمال وكانت اليمين امين على كاتب الشمال فاذا عمل العبد حسنة كتبها
صاحب اليمين عشرا واذا كتب سيئة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال دعه
سبع ساعات لعله يستغفر او يتوب فاذا مضت سبع ساعات فان تاب والا
كتبها واحدة ○ لما ذكر انكار هم للبعث اعقبه بذكر كينونته ما يخشى وقوعه من
عذاب الغبا وذكر على قربه للعباد عنه بالماضي بقوله وجاءت سكرة الموت
وتنفخ في الصور وسكرة الموت شدته الدامغة بالعقل والباء في بالحق للتعدية
وقيل للمصاحبة وقرا ابن مسعود وجاءت سكرة الحق بالموت والباء على هذه
القراءة للتعدية لانها سبب حصول الموت ولان الموت بعينها وكانها
انت به ويجوز ان يكون المعنى جاءت ومعها الموت وقيل الحق هو الله واضيفت
الى الله تعظيما لشانها وتهويلا وقوله ذلك للخطاب للانسان ملتفتا عن
قوله ولقد خلقنا الانسان وما بينهما اعتراض وقيل هو خطاب للكافر
والالتفات الى الحق وسئل زيد بن اسلم عن قوله ذلك ما كنت منه تحيد فقال
هو خطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم فبلغ ذلك صالح بن كيسان
فانكره فبلغ ذلك الحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس فقال اخالفهما
هو لكل بر وفاجر ○ ذلك يوم الوعيد اي ذلك يوم نحار الوعيد والاشارة
الى مصدر ونفخ ○ سابق وشهيد ملكان احدهما يسوقها الى المحشر والاخر
يشهد عليه بعمله وقيل هو ملك واحد يسوق ويشهد وصل معها سابق العذب
على الحال من كل نفس ○ لقد كنت في غفلة وقرئ لقد كنت بكسر اللام وعنك
وغطاءك وبصرك بكسر الكاف لشبهة حاله بشيء قد عطي عليه يعطيه موثقة فصار
لا يبصر شيأ ثم كشف عنه ذلك الغطا فصار يبصره حديدا ○ قرينه شيطانه
كقوله نقيض له شيطانا فهو له قرين ويشهد له قوله قال قرينه ربنا ما اطغيته

وقال قرينه قال الشيطان وهو مقرون معه في السلسلة هذا الشخص
الذي لدي قد اعتدته وهيأته لدخول جهنم يا محمد اي هذا ما لدي عتيد يجوز
يجوز أن يكون ما نكرة موصوفة اي هذا شيء لدي واعتد صفته ويجوز ان يكون موصولة
ولدي صلتها وعتيد خبر بعد خبر او بدل او خبر مبتدا محذوف القياس في جهنم ان
كان السائق والشهيد امرين فالخطاب لهما بقوله القيا وان كان السائق والشهيد
واحدا فتثنيه وجهان احدهما عن المبرد ان يثنيه الفاعل بمنزلة تثنيه الفعل كانه
قال الق الق والثاني ان العرب اكثر ما ترافق الرجل منهم اثنين فكثر على السنتهم
ان يقولوا خليلي وصاحبي وفتا واسعدا وقال الرجاج لبعض حرسه يا حرسي
اضربا عنقه فجرى ذلك على عاده كلامهم وقرا الحسن القين ابدل النون الساكنة
الفا ويجوز ان يكون القيا اجرا للوصل مجرى الوقف فاثبت الالف عوضا
عن النون في حال الوصل ○ عنيد بمعنى معاند كمشير وجليس مناع للخير كثير
المنع قيل برلت في الوليد بن المغيرة كان يقول من دخل في دين محمد اتيته بمال
ابدا مريب شاك في الله وفي دينه ○ الذي جعل مبتدا خبره فالقياه وادخلت
الفا على الخبر لتضمنه معنى الشرطية ويجوز ان يكون الذي جعل بدلا منصوبا من
كل كفار ويكون فالقياه تكريرا للتوكيد ودخلت الواو في قوله تعالى وقال
قرينه لانه لم يكن هناك قول سوال وجواب بخلاف قوله قال قرينه هاسا حكاية جواب
وكذلك حاتى في مقاولة موسى وفرعون قال فرعون وما رب العالمين كررها اربع
مرات بغير واو وقوله هاهنا قال قرينه ربنا ما اطغيته اجراه مجرى
المقاولة لانه لما قال ربنا ما اطغيته دل على انه كان قد جرى بينهم مقاولة ○
وما انا بظلام للعبيد فاعرب مرارا تستحق البناء في قوله يا لبيك وسعديك وقوله
بيت يا لدهن اذا قربت بضم التاء الاولى ويجوز ان يكون للتعداد اجعلت تعلم
مطاوعا بمعنى قدم ويجوز ان يكون الفعل واقعا على الجملة وهي قوله ما يبدل
القول لدي وما انا بظلام ويكون قوله يا لوعيد حالا اي قدمت متلبسا بالوعيد
قوله وقد قدمت جملة وقعت حالا من مخضوما مضارع وقد قدمت ماض
وهذه الحال لا يمكن اجتماعها مع صاحب الحال ومعناه لا تخضموا وقد صح عندكم

اني

اني قدمت اليكم بالوعيد ○ وما انا بظلام نفي للمبالغة ولا يلزم من نفي المبالغة
في اصل الفعل وجوابه من وجوه احدها ان يكون ظالما وظلاما بمعنى واحد على
لغة قوم والثاني ان معناه لو علمت من لا تستحق العقاب لكنت تمنع الظلم
الثالث انه جمع لجميع العبيد تقول اغلقت الباب وغلقت الابواب ولا تقول
غلقت الباب كذلك ها هنا لو قال وما انا بظلام لعبيدي لورد السوال ويقال
اليوم بظلام او باضمار فعل يجوز ذكره وعنه او ينفخ في الصور يوم يقول لجهنم
وعلى هذا يشار يد لك يا فوم يقول ولا يقدر حذف مضاف ○ وسوال جهنم
وجوابها من باب المجاز الذي يراد به تقوية المعنى في النفس وفيه وجهان احدهما
مثل حتى لا سعي فيها سعة لمكان واحد مع اتساعها وتباعد اطرافها والثاني
انها من السعة تحت يدخلها من يدخلها وفيها موضع المزيد ويجوز ان يكون هل
من مزيد استكثارا لمن دخلها او عصيانا على الكفار والعصاة والمزيد اما مصدر
كالمحيد واما اسم مفعول كالمبيع ○ غير بعيد نصب على الظرف اي مكانا قريبا
او على الحال او على حذف الموصوف اي شيا غير بعيد ومعناه التوكيد اي قريب
غير بعيد قوله لكل اواب بدل من قوله للمتقين بتكرير الجار وهذا اشارة
الى الثواب او الى مصدر ازلفت من حيث ازلف بعد بدل تابع لكل ويجوز ان يكون
بدلا عن موصوف اواب وحفيظ ولا يجوز ان يكون في حكم اواب وحفيظ لان
من لا توصف به ولا توصف من بين الموصولات الا بالذي وحده ويجوز ان يكون
مبتدا خبره ادخلوها بسلام لان من في معنى الجمع ويجوز ان يكون منادى كقولهم
من لا يزال محسنا احسن وحذف حرف النداء للتقريب بالعبد معنى في اول
البعض ○ ادخلوها بسلام اي سالمين من العذاب او مسلما عليكم من الله او
لانكم يوم الخلود يوم تقدير الخلود كقوله فادخلوها خالدين اي مقدرين الخلود
○ ولدينا مزيد وهو ما لم سبق اعلامه اما لهم ولم يخطر ببالهم حتى يسالوه وروي
ان الصحابة قالوا يا اهل الجنة فيم تطمعون الحور العين فيقولون نحن المزيد الذي قال
الله عز وجل فيه ولدينا مزيد ○ النقب السير عن الامر والبحث والطلب
قال الشاعر نقبوا في البلاد من حذر الموت وجالوا في الارض كل مجال ○○

شبكة الألوكة www.alukah.net

ودخلت الفا للتسبيب عن قوله هم اشد منهم بطشا اى بسببه بطشهم اذ ربما يعجز المغلوب ويقوى بقتوا بالتخفيف وكسر الفاء اى بقبت احداث اللهم من كثرة اسفارهم وراء في انار المهلكين ما يكفي للاعتبار ○ هل من محيص هل من مخلص من امر الله او من الموت ○ لذكرى اى ذراع لان من لا يحضر ذهنه كالغافل والقاء السمع الاصغاء وهو شهيد اى حاضر وقيل اى شاهد على صحته وانه من الله او هو بعض الشهداء في قوله تعالى ليكونوا شهداء على الناس وقيل شاهد من اهل الكتاب على صدقه وصحة ما جاء به في كتبه الاولين وقرئ بالفتح كالقبول والولوع كذب الله اليهود في هذه الامة حيث زعموا ان الله خلق السموات والارض في ستة ايام اولها الاحد وآخرها الجمعة فاستراح يوم السبت واليهود مشبهة والمشبهة من هذه الامة احذوا تلك العقايد من اليهود ○ فاصبر على ما يقول اليهود ويكيدونك به وقيل على اذاية المشركين وقيل نسخت بآية السيف والصحيح انها ليست منسوخة فان الصبر مطلوب منا دائما عليه لم ينسخ ○ ومن ربك حامدا له وقيل المراد الصلاة فقيل طلوع الشمس صلاة الصبح وقبل الغروب صلاة العصر ومن الليل فسبحه صلاة المغرب والعشا وقيل قوله ومن الليل المراد به التهجد وادبار السجود ○ التسبيح في اثار الصلوات والسجود والركوع يعبر بها عن الصلاة وقيل النوافل بعد المكتوبات وعن ع المراد به الركعتان قبل المغرب وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى بعد المغرب قبل ان يتكلم ركعتين كتبت صلاته في عليين وقيل هو الوتر بعد العشا الآخرة والادبار جمع دبر وقرئ واذبار من ادبرت الصلاة اذا انقضت ومعنى كقولهم آتيك خفوق النجم وغروب الشمس ○ واستمع يعني لما اخبرك به من حال يوم وناد لك بهويل وتعظيم لسان المخبر به وانتصب يوم ينادي بما دل عليه ذلك يوم الخروج اي يوم ينادي المنادي يخرجون ويوم يسمعون بدل من يوم ينادي والمنادي اسرافيل يقول ايتها العظام البالية والاوصال المتقطعة واللحوم الممزقة والشعور المتفرقة ان الله يامركن ان تجتمعن لفصل القضاء وقيل اسرافيل ينفخ وجبريل ينادي بالحشر

من

من مكان قريب من صخرة بيت المقدس وهي اقرب الارض الى السماء اثني عشر ميلا وهي وسط الارض وقيل من تحت اقدامهم وقيل من حيث تسوريهم سمع من كل شعر انها العظام البالية والصيحة النفخة الثانية والحق بالصيحة والمراد به البعث والحشر ○ عنهم سراعا حال من المجرور على يسير يوم الطرف بدل على الاختصاص يعني لا يتيسر مثل ذلك الامر العظيم الا على القادر الذي لا يشغله شان عن شان كما قال ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة ○ نحن اعلم بما يقولون رد لقولهم وتسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم ○ بجبار كقوله بمسيطر حتى صيروهم على الايمان اما انت داع وباعث وقيل اريد العلم بهم وترك الغلظة عليهم وجوز ان يكون من جبن على الامر بمعنى اجبره اي ما انت ممن يدخل عليهم بجبرهم على الايمان وعلى مثلها في قولك زيد عليهم اي والهم ○ من يخاف وعيد كقوله انما انت منذر من يخشاها لان الذكرى لا تؤثر الا فيه دون المصر على الكفر

تفسير سورة ○

الذاريات مكية

بسم الله الرحمن الرحيم الذاريات الرياح لانها تذرو التراب والهشيم ومنه تذروه الرياح فالحاملات وقرا السحاب تحمل المطر فالجاريات يسرا السفن تجري جريا ذا يسر فالمقسمات امرا الملائكة لانها تقسم الارزاق والامطار وغيرها او تفعل المقسم مامورة به وقيل متولي الامور من الكفار جبريل وميكائيل للرحمة وملك الموت لقبض الارواح واسرافيل للنفخ وقد قيل للمقسمات الكواكب السبعة السيارة ويجوز ان يراد الرياح لاعترافها بقسم السحاب وتقلبه وتحمله وتجري في الجو جريا سهلا وتقسم الامطار بتصريف السحاب ○ واما دخول الفا فعلى الاول حال للمعقب اقسم بالرياح فبالسحاب فبالفلك التي تجريها بهبوبها فبالملائكة التي تقسم الارزاق باذن الله من الامطار وغيرها فبالرياح فبالسفن التي تجري في البحر ومنافعه وعلى القول الاول الرياح تذروا التراب في اول امرها فتجري في الجو ناسطة له فتقسم المطر ○ انما توعدون ما مصدرية او موصولة ○ وان الدين لواقع ○ لكائن الطرائق مثل طريق الرمل ولانذكرها لبعد المسافة والذرع مجهولة لان

القول

خلقها مطرق طرائق وقيل ان خلقه السماء كذلك ۝ لغى قول مختلف في امر الرسول
قائل هو كاهن وقائل ساحر وقائل كذاب ۝ يوفك عنه الضمير في عنه للقرآن
او الرسول اى يصرف عنه الصرف الذي لا شيء اعظم منه او يوفك عن الايمان
به من هو المأفوك ويجوز ان يرجع الضمير الى قوله في قول مختلف وعن
مثلها في قوله ∴ يسهون عن اكل وعن شرب ∴ اى يتناهون في السمن بسبب
الاكل والشرب ∴ اى يوفك عنه من هو مصروف عن الحق ۝ وكانت القبائل
من العرب سعت الى مكة يقولون اكشف لنا اخبار محمد فاى مكة فتقول له قريش
احذره فانه مجنون ۝ قتل الخراصون الكذابون دعاء عليهم كقوله قتل الانسان ما
اكفره واصله الدعاء بالقتل والهلاك ثم جرى مجرى لعن وفحم والخراصون الكذابون
المقدرون ما لا يصح والام اشارة اليهم كانه قيل قتلوا ولاى الخراصون ۝ في
غمرة في جهل يغمرهم ساهون عما امروا به يسألون متى يوم الدين ايان الى
ايان يوم مع ان الظروف اوعية للحوادث لا للازمنة لان التقدير يسألون
ايان وقوع يوم الدين وينصب قوله يوم يفتنون بفعل مضمر يقدر بقع ذلك يوم هم
ويجوز ان يكون مفتوحا لاضافته لغير ممكن ۝ يفتنون يحرقون ويعذبون فتنت
الذهب في النار اذا احرقته لتعلم جودته او رداءته ومنه الفتن وهي الارض ذات
الحجارة السود فانها شبيهة بالمحرقة ۝ ذوقوا فتنكم في محل الحال اى مقولا
لهم هذا القول ۝ هذا مبتدأ والذي وصلته خبره اى هذا العذاب الذي كنتم
به تستعجلون ويجوز ان يكون هذا بدلا من فتنكم اى ذوقوا هذا العذاب ۝
آخذين ما اتاهم قابلين لكل ما اعطاهم راضين به ويجوز ان يكون ما مصدرية
او موصولة بمعنى انهم متقبلون مرضي لان قولك اخذته لا رد له في شيء منها فكلها
مرضي ونظيره قوله تعالى وما خذ الصدقات اى يقبلها ويرضاها ۝ وما
يجعلون يجوز في ما الوجهان ۝ ارتفاعهم على الفاعلية وفيه مبالغات لقلة
الهجوع وهو النوم اللطيفة قال ∴

∴ قد حصت البيضة راسي فما أطعم نوما غير تهجاع ∴

وقوله قليلا من الليل الا ان الليل وقت السبات والراحة وكانوا يحيون الليل

بالاعمال الصالحة فاذا جاء السحر استغفروا كانهم كانوا مذنبين و
هم يستغفرون اى هم احقاء بالاستغفار الصادر عن صحة التوبة وكانهم
المحثوثون بهذا الاستغفار امتثلوا له وقال قائل ما فيما يهجعون نافية ومعناه لا
ينامون قليلا ولا كثيرا وهو غلط لان ما بعد ما لا يعمل فيما قبلها تقول زيدا
لم اضرب ولا تقول زيدا ما ضربت ۝ السائل هو المصرح بالسؤال والمحروم
الذي يحسب لتعففه غنيا فيحرم الصدقة لتعففه وعن النبي صلى الله عليه
وسلم ليس المسكين الذي ترده اللقمة واللقمتان والتمرة والتمرتان قالوا
فمن هو قال الذي لا يجد ولا يتفطن له فيتصدق عليه وقيل المحارف الذي لا
يهتدي للتجارة ۝ وفي الارض ايات دالة على قدرة الله تعالى ورحمته حيث
هي ممدوحة كالبساط لما فوقها كما قال الذي جعل لكم الارض مهادا وفيها المسالك
والفجاج لمن سقلب فيها وهي مجراة من سهل وجبل وبر وبحر وقطع منجاورات
من صلبه ورخوه وهي الطرفة تلح بالوان النبات والثمر المختلفة الالوان و
الطعوم والروائح يستقي بماء واحد الا ترى ما في الحبوب المجتنى والمعادن المختلفة
والدواب المنبثة في برها وبحرها المؤمنين الموحدين فهم ناظرون بعين الاعتبار
كلما رأوا آية عرفوا وجه تأملها وارداد وا ايمانا مع ايمانهم ۝ وفي بواطنها و
ظواهرها من عجائب الفطر وبدائع الخلق ما تتحير فيه الاذهان وتحسك ۝
بالقلوب وما ركب فيها من العقول وخصت به وبالالسن وبالنطق ومخارج
الحروف والاسماع والابصار والاطراف وسائر الجوارح وتأتيها لما خلقت له
وما سوى في الاعضاء من المفاصل الانعطاف والتثني فانه لو يبس واحد منها
لتعذر او اد استرخى لاختل الذي هو له ان انه لاحسن الخالقين ۝ وفي السماء رزقكم
يعني المطر لانه سبب الارزاق وعن سعيد بن جبير هو الثلج وعن الحسن انه
كان اذا رأى السحاب قال فيه رزقكم ولكنكم تحرمونه بخطاياكم وما توعدون
هي الجنة لانها فوق السماء السابعة وتحت العرش او اراد ان الارزاق في السماء
والارض اما هي بامر السماء الله وتقديره ۝ مثل ما انكم تنطقون من فيه فما لاضافة
الى غير ممكن ومن ضمة مبنية لقطعها عن الاضافة لحق وهو كقول الناس انه لحق مثل ما انك تترك

ويسمع والضمير في انه يرجع الى الاثبات المذكور والورق وعن بعض العرب انه
سمع قاريا يقرا وفي السماء رزقكم وما توعدون فخر ساجدا وقرنها على القرا
ثم كتب ذلك القاري فقال هل معك من الذي بلوته سي فقال نعم وثلاثين
الابه فورب السماء والارض انه لحق مثل انكم تنطقون فصاح وقال من اضعف
الكريم حتى فعل ثم صرح صرحة فخرجت فيها روحه رحمه الله عليه ٥ هل
اتاك تفخيم للحديث وتنبيه على انه ليس من جنس ما اتى به رسول الله صلى
الله عليه وسلم من عنده وانما هو بلاغ من الله ورسالاته ٥ والصنف يقع
للواحد والجمع وقيل كانوا اثني عشر ملكا وقيل تسعة عاشرهم جبريل وهم
وقيل بلا تم جبريل وميكائيل وملك معهما وجعلهم صنفا لانهم كانوا في
صورة الصنف واكرامهم ان ابرهيم خدمهم بنفسه واخدمهم زوجته وعجل
لهم القرى وسماهم مكرمين لانهم كرام على الله وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه
بل عباد مكرمون ٥ اذ دخلوا متعلق بما في الضيف من معنى الفعل ٥ سلاما
نقدر سلمنا سلاما واما سلام فنقدر عليكم سلام والرفع امدح لانه يدل على
دوام السلامة لهم بخلاف الفعل الماضي في قوله سلما فان الفعل الماضي لا يدل على
التكرر بخلاف المضارع قوله قوم منكرون اي لبسوا على هيئة القوم الذين
تعرفهم او لانه توهم فيهم ما دله على ذلك او رأى لهم حالا وشكلا غير الحالة التي
عهدها ٥ فراغ الى اهله ٥ فذهب اليهم في خفية ومن ادب المضيف ان يخفي ما
يريد ان يصنعه للضيف وان يبادر بالقرى من غير ان يشعر الضيف بنظره
من اين يكتنه وبعده قال قتادة كان عامة مال ابرهيم البقر ٥ والهمز في
الاراء انكار عليهم حيث لم ياكلوا طعامه ولما لم يحركوا بطعامه ظن انهم يريدون
به سوءا فاوجس منهم خيفة قالوا لا تخف وبشروه بغلام علم اي بلغ وعن الحسن
نبي والمبشر به اسحاق ٥ فاقبلت امراته في صرة اي في جماعة وقيل في صوته
فصكت وجهها وقالت عجوز عقيم المراة التي لا تحبل واصله الرملة التي لا تنبت
العاقر فانها لا تنبت وصر القلم القلم اي صوت ومحله النصب اي صادة
قال الحسن اقبلت الى بيتها وكانت في زاوية تنظر اليهم لانها وجدت حرارة

دلك ء

اللهم فلطمت وجهها من الحياء وقيل ناحذت في مثل كقولك عدلت فاقبل
علي وقيل صرتها قولها ما ولدتا وعن عكرمة رنتها فصكت فلطمت بسط
يديها وقيل صريت باطراف اصابعها جمعها فعلا للتعجب عجوز انا عقيم فكيف
تلد الله ٥ كذلك مثل قولنا قال ربك اي هذا الذي قلنا ليس من جهتنا وانما
نحن مبلغون عن الله تعالى فالله قادر على ما تستبعدين ٥ لما علم ابرهيم ان اضيافه
ملائكة قال فما خطبكم وما الذي احوجكم الى ان ترسلوا قالوا انا ارسلنا الى
قوم مجرمين الى قوم لوط ٥ حجارة من طين السجين طين طبخ كالاجر وقيل
ملائمة الحجر ٥ مسومة معلمة بعلامة تعرف بها من المسومة وهي العلامة على
كل واحد اسم من تهلك بها وقيل اعلمت بها من حجارة العذاب وقيل بعلامة
تدل على انها ليست من حجارة الدنيا تمام مسرفين لنجاوزهم ما قدر لهم
في الاحكام ٥ فما وجدنا فيها اي في القرية ولم يجر لها ذكر وفي ذلك دليل
على ان الايمان والاسلام واحد وبهما صفتا مدح فمثل البيت الذي من المسلمين
هم لوط وابنتاه وقيل كان الذين نجوا ثلاثة عشر قال قتادة لو كان فيها
اكثر لنجوا لعلمه ان وصف الايمان غير مضيع عند الله وتركنا فيها اية اي
علامة يتعظ بها الخائفون من الله ومن عذابه قيل هي صخر منضود فيها وقيل
ماء اسود منتن ٥ وفي موسى عطف على قوله وفي الارض اياة او على قوله
وتركنا فيها اية والمعنى وجعلنا في موسى اية كقوله

علفتها تبنا وماء باردا فمولي تركنه اذ نروا عرض كقوله وناء بجانبه و
قيل تولى بما كان يتولى به من جنوده وعدده ٥ ملئم يداني ما لام عليه
والجملة مع الواو وحال من الضمير في فاخذناه فان قلت سمي هاهنا مزعوما ملوما
وفي موضع اخر سمي بوسا بدلك فتقول فالنعمة الحوت وهو ملوم ولت مرابت
العاصي مبنيا وبه ونصب على الكل اسم واحد ٥ الريح العقيم لا تلقح سحابا ولا
تنزل مطرا وهي ريح الهلاك وهي الدبور وقيل النكباء وقيل الجنوب ٥ والرميم
البالي من عظم او نبات وعتوا عن امر ربهم استكبروا عن امتثاله والصاعقة النار له

وهم ينظرون كانت نهارا يعاينونها وروى ان العالقة كانوا معهم في الوادي فاهلكت
ثمود ولم تضر العالقة ○ فما استطاعوا من قيام لم يقدروا على النهوض وقيل
هو من قولك ما يقوم فلان بهذا الامر اى لا يستطيع دفعه ○ منصر يمنعني
من العذاب ○ بنيناها بايد بقوة والايد القوى ○ وانا لموسعون لقادرون
يقال ما هذا في وسع فلان اى في قدرته وقيل لموسعون الروق بالمطر وقيل
جعلنا بين السماء والارض سعة ○ فنعم الماهدون نحن ○ خلقنا روجين اى صنفين
وذكر للحسن ذلك فقال السماء والارض والليل والنهار والشمس والقمر والبر
والبحر والموت والحياة وقال كل واحد منها روج والله تعالى فرد لا مثل له ○
لعلكم تذكرون تعرفون بذلك الخالق فتعبدونه وحده ○ ففروا الى الله الى
طاعة الله ○ كذلك اى الامر مثل ذلك وذلك ان الله تعالى لكذبهم الرسول
وقولهم فيه الاقاويل المختلفة ولا يصح ان يكون الكاذب مصوبا بل لان الله
لا يجعل ما بعدها فيما قبلها ○ انواصوا به يعني الكفار الاولين والكفار المتاخرين
بهذا القول وهو نسبته الى السحر والجنون بل هم قوم طاغون تجاوزوا الحد
ولم يواصوا ○ فتول عنهم فاعرض عن الدين كرهت عليهم الدعوة فلم يجيبوا
ولا تدع التذكير بالمواضع رجاء ان تعذر من بعدما بلغت وادبت ما عليك
فان الذكرى تنفع المومنين بحثهم وبعثهم على زيادة الذكر وروى انه لما
نزل فتول عنهم حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم وظن ان الوحي قد انقطع
من السماء فنزل وذكر فان الذكرى تنفع المومنين ○ وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون الا ليعرفون ولو خلقهم ليعبدوه لعبدوه الكل فالله سبحانه
فعال لما يريد ○ المتين الشديد القوي قرئ بالرفع نعتا لقوله ذو القوة
وبالجر نعتا لمعنى الاقتدار ○ الذنوب الدلو الكبير واصله من السقاء تنزعون
على الموارد فجعل لهذا ذنوب ولهذا ذنوب ثم نقل ذلك حتى صار بمعنى النصيب
قال الشاعر ◆ لنا ذنوب ولكم ذنوب فان ابيتم فلنا القليب ◆
والمعنى فان للذين ظلموا نصيبا من عذاب الله مثل نصيب اصحابهم وعن
قتادة سجلا من عذاب الله مثل سجل اصحابهم والسجل الدلو العظيم ○ من يومهم

من يوم

الجن والانس

من يوم القيامة او يوم بدر تفسير سورة والطور ○

بسم الله الرحمن الرحيم الطور الجبل الذي كلم الله عليه موسى وهو مدين اقسم الله
تعالى بما كتبه لموسى ○ والرق الصحيفة او الكتاب الذي يكتب فيه الاعمال
وهو ما كتبه الله لموسى وقيل القران وذكر الكتاب تعظيما لشانه ○ والبيت المعمور
الضراح وهو في السماء على حيال الكعبة في الارض وروي انه كثير عشاره الملكه
يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه وقيل البيت الكعبة
والمعمور بالملائكة والانس والسقف المرفوع السماء لقوله وجعلنا السماء
سقفا محفوظا ○ والبحر المسجور المملوء وقيل الموقد لقوله تعالى واذا البحار سجرت
وروي ان الله تعالى يجعل يوم القيامة البحار كلها نارا توقد بها نار جهنم وروي
ان عليا سال يهوديا اين محل موضع النار في كتابكم قال في البحر ولي يقال على
ما اراه الاصادقا ○ عن جبير بن مطعم انت رسول الله صلى الله عليه وسلم
الكلمة في الاساري سمعته يقرا والطور وكتاب مسطور الى قوله ان عذاب ربك
لواقع فاسلمت خوفا ان ينزل بي العذاب ○ تمور تضطرب وتذهب وتجيء وقال
ابن فارس في المجمل ◆ في الاشتقاق بالباطل
والكذب ومنه وكنا نخوض مع الخائضين وخصم كالذي خاصموا الدع الدفع العنيف
يوم يدعون الى نار جهنم دعا وذلك ان خزنة جهنم يغلون اعناق المعذبين ويجمعون
الى ايديهم ويدفعون الى النار دفعا او يقال لهم هلموا الى النار مدعوعين ○
يقال لهم هذه النار التي كنتم بها تكذبون ○ افسحر هذا اى ما راموه من التهويل
كما هم هو ايضا سحر ودخلت الفا هذا للتعيين ○ ام انتم لا تبصرون كما كنتم في الدنيا
لا تعقلون عن فهم هذه الامثال وهذا تبكيت وتقريع ○ سواء مبتدا وخبر محذوف
والتقدير سواء عليكم الصبر وعدمه وتعليله بقوله انما تجزون ما كنتم تعملون
لان الصبر انما يطلب لما يترتب عليه من الجزاء ولا يكون كقول الشاعر ◆

◆ ويجلدي للشامتين ابرهم اني لريب الدهر لا اتضعضع ◆

فاما الصبر الذي لا يراد به وجه الله فلا جزاء فيه ومنه قوله ولربك فاصبر ○
وترى فاكهين وفكهين وفاكهون من نصبه جعله حالا ومن رفعه جعله خبرا

وجعل الطرف لغوًا وعطف قوله وفاكهة على قوله في جنات اى استقروا وتنعموا
ويجوز ان يكون ما مصدرية اى فرحين بالاتيا والوفايه ○ كلوا واشربوا
اكلا وشربًا هنيا وهو الذي لا يعقبه مكروه ○ وقرئ بكسر النون من الهنا
التي تعلوا بياضها حمرة ○ وزوجناهم قرنّاهم ○ والذين امنوا اى وقرأ ابو عمرو
بخلف عن والموصول المحالسين لهم والمرافقين في مستقر ذلك وهو ملاعبة الحور
وتلاوة لمحادثة المحالسين ○ واتبعناهم ذرياتهم جاء في الحديث ان الرجل
ليرفع في درجة ابويه وان لم يعمل مثل عملها لتقر عينه بذلك اعلمهم بذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية ومعنى تنكير الايمان ايمان عظيم ○
مستقر في القلوب ويجوز ان يراد بشيء من الايمان لا يوصلهم لهذه الدرجة
الى نالوها ○ وما التناهم اى وما نقصناهم يعني وفرنا عليهم جميع ما
ذكرنا من الثواب وما نقصناهم من ثواب عملهم من شيء وقيل معناه وما
نقصناهم من ثوابهم شيئا نعطيه الاتباع حتى يلحقوا بهم وهو من الت يالت
ومن الات يليت كلمات ثمت والتناهم من آلت تولت كل من يؤمن و
ولتناهم من ولت يلت وهي لغات ومعناهن واحد ○ كل امرئ بما كسب
رهين كان نفس المومن مرتهنة عند الله بالعمل الصالح فان عمل صالحا فكها
والا اوبقها ○ وامددناهم في وقت بعد وقت ○ يتنازعون يعاطون هم
وحلسا وهم كاسا لا يحصل في شربها لغو كما في خمر الدنيا ولا اثم عليهم
في شربها بخلاف خمور الدنيا ○ غلمان لهم كانهم لولو مكنون اى في الصدف
ونباوه في الصدف انق لطراوته قيل هذا شان الخادم فما شان المخدوم
فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فضل المخدوم على الخادم
كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب ○ يتحاسون ويتحادثون بما
كان منهم في الدنيا ومنه قال قائل منهم ان كان في قرين الاباة السموم الوبح
الحادة الحانة التي يدخل المسام فسميت بها نار جهنم ○ من قبل اى من
قبل القيمة يدعوه ان نكف عما عدا بها البر المحسن ○ فذكر اى فدم على
التذكير والموعظة فما انت بحمد الله كاهنا ولا مجنونا ○ المنون في الاصل

تقول

تقول من منه اذا قطعه لان الموت قطوع قالوا يتربص بمحمد نوائب الزمان
وحلبات الدهر كما مات الشعراء قبله ○ من المتربصين انتظر هلاكم
كما تربصون هلاكي ○ احلامهم عقولهم ○ طاغون مجاوزون الحد في الفساد
وقوله ام يامرهم احلامهم لان عقولهم ادتهم الى طاعة الشيطان وعصيان
الرحمن تقوله احدثه من قرئ بحديث مثله بالاضافة والضمير عائد على
النبي صلى الله عليه وسلم ○ ام خلقوا ام احدثوا وقدروا التقدير الذي
عليه فطرتهم من غير شيء من غير مقدر لم هم خلقوا انفسهم حتى لا يعبدون
الخالق ○ ام خلقوا السموات والارض التي هي اكبر من خلق الناس وهم ○
معترفون ان الله خالقها وهم ساكنون فيما يقولون بل لا يوقنون وقيل الطور
من احل لاسى من حزا ولاحساب ○ ام عندهم خزائن ربك حتى يعطوا النبوة
من شاءوا او عندهم فوسعوا على من شاءوا ام هم المسيطرون الارباب
الغالبون حتى يكرهوا الناس على ما يريدون ○ ام لهم سلم منصوب فيصعدون
فيه حتى يتوا باخبار السموات فليات مستمعهم بحجة تدل على صدقه ○ مغرم
يطلب منهم ما يثقل عليهم ○ ام عندهم الغيب اى اللوح المحفوظ فهم
يكتبون ما فيه حتى يقولوا لا نبعث ونطلعون على الغيب فيخبرون الناس
به ○ ام يريدون كيدا فالذين كفروا هم المكيدون كما قال ان كيدي متين
○ الكسف القطعة وهو جواب قولهم او تسقط السما كما زعمت علينا كسفا
يريد انهم لشدة طغيانهم وعنادهم لو اسقطت السما عليهم كسفا لقالوا
سحاب مركوم بعضه فوق بعض فمطرنا ولم يصدقوا انه كسف ساقط للعذاب
○ يصعقون يموتون وذلك عند النفخة الاولى نفخة الصعق ○ وان للذين
ظلموا عذابا دون ذلك اى قبل ذلك وهو قتل من قتل منهم يوم بدر والجوع
والقحط سبع سنين ○ وعذاب القبر ○ باعيننا بمرأى منا وانما قال باعيننا
بصيغة الجمع لان الضمير يلفظ الجمع الا ترى الى قوله ولتصنع على عيني ○
حين تقوم من اى مقام تقوم وقيل من منامك ○ وادبار النجوم اذا ادبرت
من آخر الليل وقرئ بادبار النجوم اى في اعقاب النجوم اذا غربت وسبح

المراد به سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وقيل المراد بالتسبيح
الصلاة تفسير سورة النجم ○

بسم الله الرحمن الرحيم النجم الثريا وهو اسم علم لها قال

∴ اذا طلع النجم عشاء استوى الراعي وكساؤه ∴

او الخمس ○ اذا هوى غرب او استتر يوم الغمة او النجم الذي يرجم به
او اذا هوى اذا انقض او النجم من نجوم القرآن فانه نزل منجما في عشرين
سنة او اذا هوى اذا نزل او السماء اذا هوى اذا اسقط الى الارض وعن
عروة بن الزبير ان عتبة بن ابي لهب وكان متزوجا بنت رسول الله صلى
الله عليه وسلم اراد السفر الى الشام فقال لابن محمدا ولا ودنه فاتاه
فقال يا محمد هو كافر بالنجم اذا هوى وبالذي دنا فتدلى ثم تقلى في وجه
رسول الله صلى الله عليه وسلم ورد عليه ابنته وطلقها فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اللهم سلط عليه كلبا من كلابك وكان ابو طالب حاضرا ○
فوجم لها وقال ما كان احساك يا ابن اخي عن هذه الدعوة فرجع عتبة الى
ابيه واخبره ثم خرجوا الى الشام فنزلوا منزلا فاشرف عليهم راهب من
الدير فقال لهم ان هذه ارض مسبعة فقال ابو لهب لاصحابه اعينوا يا
معشر قريش هذه الليلة فاني اخاف على ابني دعوة محمد فجمعوا حالهم ○
واناخوها حولهم واحدقوا بعتبة فجاء الاسد يتشمم وجوههم حتى ضرب ○
عتبة فقتله وقال حسان بن ثابت

∴ من يرجع العام الى اهله فما اكيل السبع بالراجع ∴

ما ضل صاحبكم يعني محمدا صلى الله عليه وسلم والخطاب لقريش وهو جواب
القسم والضلال ضد الهدى والغي ضد الرشد اي ان صاحبكم مهتد و
ليس بضال كما تقولون وليس ما ينطق به من القرآن شيئا ناسبكم به من جهة
نفسه انما هو وحي يوحى ويحتمل بهذا الا ينطق من الاجتهاد ويحتاج بان الله
تعالى اذا سوغ لهم الاجتهاد كان الاجتهاد وما يترتب عليه كله وحيا ○
شديد القوى ملك شديد قواه فمن قوته انه قلع مدائن قوم لوط ثم قلبها

عليهم

عليهم وصاح صيحة بثمود فاصبحوا في ديارهم جاثمين وكان صعوده الى
السما ونزوله على الانبيا في اسرع وقت ورأى ابليس بكل عين على عينه
من عينات الارض المقدسة فنتفه نتفة فالقاه في افق جبل بالهند ○ ذو
مرة ذو قوة شديد فاستوى على كامل قوته وكان ينزل في صور مختلفة
ودلك ان النبي صلى الله عليه وسلم التمس منه ان يراه على صورته التي خلق
عليها فمثل له في افق السماء من جانب المشرق فسد الافق وفاق ما
راه احد على صورته التي خلق عليها الا محمد صلى الله عليه وآله على هيئته
مرتين مره في السما ومره في الارض ○ ثم دنا من رسول الله صلى الله عليه
وسلم فتدلى اي متعلق بمنحدر في الهوا ومنه تدلت الثمرة وتدلى رطبه
في السرير والدوالي الثمر المعلقة وفي المثل هو كالعرقوة ان راى خيرا
تدلى وان لم يرى شرا تقلى ○ وآب فوسين العابد والقيد والعاد والعهد
والقوس المقدار وفي الحديث لقاب قوس احدكم في الجنة خير من الدنيا
وما فيها ○ والمعنى فكان مقدار مسافة قربه مثل قاب قوسين
فحذف هذه المضافات ○ اوادنى على تدبيركم ○ الى عبده الى عبد الله
وان لم يجر لاسم الله ذكر لقوله ما ترك على ظهرها من دابة ○ ما اوحى تعظيم
لما اوحى به الله كقوله فغشاها ما غشى فان الوحي الى الله ان الجنة محرمة على
الانبيا حتى تدخلها وعلى الامم حتى يدخلها امتك ما كذب فواد محمد ما راه
بصره من صورة جبريل اي ما قال فواده لما راه لم اعرفك ولو قالها لكان
كاذبا لانه عليه السلام راه بعينه وعرفه بقلبه ولم يشك ○ افتمارونه
ماخوذ من المرا وهو الجادلة وقرئ افتمرونه من مارسه مريته اذا نازعته
من معنى العلبة عدي بعلى كما يقول عليه على كذا ○ نزلة اخرى نصب نصب
الظرف اي نزل عليه جبريل نزلة اخرى في صورة خلقه فراه عليها
وذلك في ليلة المعراج ○ سدرة المنتهى سميت بذلك في السما السابعة عن
يمين العرش يمر بها الملائكة هرولة وروي انها كانت في العتق سبع من اصلها الانهار
تسير الراكب في ظلها سبعين عاما لا يقطعها والمنتهى بمعنى موضع الانتهاء

اونفس الانثها كانها صنمي الحيه واخرها وقيل لم يحاورها احد ولم يعلم
الملايكه ما وراها وقيل يسمى اليها ارواح الشهدا ○ حنه الماوى الجنه
التي تصير اليها المتقون وقيل يأوى اليها ارواح الشهدا ○ اذ يغشى السدره
ما يغشى اى يسترها بظلاله ودخل فيه وعن عائشه انها انكرته وقالت من
قرأها فاحبته اسما يغشى تعظم وتكثير لما يغشاها وقد تضمن ذكرها هذه
السوره وحنه الماوى ذكر امورا لا يكتنهها الوصف وقيل يغشاها الخلائق
من الملايكه يعبدون الله عندها وعن النبي صلى الله عليه وسلم يغشاها
رفرف من طير خضر وعن ابن عباس يغشاها فراش من ذهب ○ ما زاغ
بصر رسول الله صلى الله عليه وسلم وما طغى ما تجاوز الحد ○ لقد راى من
ايات ربه الكبرى الايات التي هي كبراها وعظماها يعني حين رئي بمكان
السما فراى عجايب الملكوت ○ اللات والعزى ومناه اصنام كانت
لهم مونثات فاللات لتانيث الطايف وقيل كانت نخله بعدها قريش وهي
عنده من لوى لانهم كانوا يعكفون عليها للعبادة او يلمون عليها اى يطوفون
وقرى اللات بالتشديد وزعموا انه كان رجلا يلت السويق للطايف و
كانوا يعكفون على قبره وثنا ○ والعزى كانت لغطفان وهي سمره
واصلها تانيث الاعز وبعث اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد
بن الوليد فقطعها فرجعت شيطانه ناشرة سعرها داعيه ويلها واصعق

ندبها على راسها فجعل يضربها بالسيف حتى قتلها وهو يقول

يا عز كفرانك لا سبحانك اني رايت الله قد اهانك

ورجع فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تلك العزى ولا تعبد
ابدا ○ ومناه صخره كانت لهذيل وخزاعه وقرى ومناه لازدماة السابك
كانت تذبح عندها ومناه ماخوذه من النوء وكانوا يسمطرون بها الانواء
والاحرى ذم وهي المتاخر كقوله قالت اخراهم لاولاهم اى وضعا وهم
لاشرافهم ويجوز ان يكون الاوليه والمتقدم عندهم للات والعزى وكانوا
يقولون ان الملايكه وهذه الاصنام بنات الله وكانوا يعبدونها ويزعمون انهم
شفعاؤهم عند الله مع وأدهم البنات فقيل لهم الكم الذكر وله الانثى ويجوز
ان يراد ان اللات والعزى ومناة اناث وقد جعلتموهن لله شركا ومن
شانكم ان تستروا الاناث وتستنكفوا من ان يولدن لكم وتنسبن اليكم
فكيف تجعلون هولاء الاناث لله ابدا وتسمونهن الهه ○ قسمه منيزي
هان من ضان يضين اذا صامه والاصل ضوري فعل بها ما فعل بيئس
لسلم الماوى ومنيزي من ضان بالهمز ومنيا بفتح الصاد ○ هي صنم
الاهنام اى ما هي الا اسما ليس تحتها على الحقيقه مسميات لانكم بدعوتم
الاهيته لما هوا بعد شئ منها واشد منافاه ونحوه قوله تعالى ما تعبدون
من دونه الا اسما سميتموها او صمتم الاسما وهي قولهم اللات والعزى
ومناه ○ من سلطان من حجه وبرهان ○ ان يتبعون الا الظن في دعوى الهتها
الا الظن الا التوهم ان ما هم عليه حق وكانوا اذا هووا صنما عبدوه فاذا
احبوا عنه تركوا الاول وعبدوا الثاني هذا وقد جاءت الاوامر من الله تعالى
والادله القاطعه على انه لا يستحق احد غيره الابادته ○ ام للانسان وهل
جعل الله لكل احد ان يعبد ما عناه فنه الاخر والاولى فنوعكم فيهما ما شا
وكثر ○ من الملايكه في السموات لا تحصى عددهم لا تنفع شفاعتهم لاحد
الا بعد ان ياذن الله لمن يشاء ويرضى ان يشفع له ○ ليسمون الملايكه تسميه الانثى
يقولون انثى بني فلان واذا قالوا الملايكه بنات الله فقد سموا كل واحد منهن
انثى ○ ان يتبعون في دعوى الهتها الا الظن وان الظن لا يغني في اصول الدين
والعقايد شيئا سما لكنه يغني في مسايل الفروع لان الصحابه عملوا بالقياس
وهو ظن ○ فاعرض عن من تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحياة الدنيا وذلك مبلغهم
من العلم وهو جدهم في التجارات وتقليب المكاسب ○ ما علموا علما اوبالذي
علموه ○ كبائر الاثم هو ما فتح فيها ثم اعاد ذكر الفواحش تخصيصا بعد التعميم
للمبالغه والتعظيم وقيل كبائر الاثم الشرك بالله ○ اللمم ما قل وصغر ومنه
اللمس من الجنون يقول الم بالمكان اذا قل لبثه فيه والم بالطعام اذا قل منه
اكله وقيل اللمم ما لم يذكر الله فيه عقابا وقيل عاده التصيد الخير بعد الخير

ان ربك واسع المغفرة لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشا
ولا تزكوا انفسكم فلا تنسبوها الى الكمال او فلا تثنوا عليها واهضموها
فقد علم الله الزكي منكم والتقي اولا واخرا قبل ان يخرجكم من صلب ادم وقبل
ان يخرجكم من بطون امهاتكم وقيل كان قوم يقولون صلاتنا وصيامنا منزلة وهذا اذا كان على سبيل الاعجاب والرياء فاما من
اعتقد ان هذه الاعمال بتوفيق الله وتيسيره ولم يعتدها المفاخرة و
الرياء فليس من الذين نهوا عن تزكية انفسهم لان المسرّ بالطاعة طاعة
وذكرها شكر روى ان عثمان رضي الله عنه كان يغوم المتى للخبز فقال له
عبد الله بن سعد بن ابي سرح وهو اخوه من الرضاعة توشك ان لا يبقى
لك شيء فقال عثمان ان لي دنوبا وخطايا واي اطلب بما اصنع رضي الله وارجو
عفوه فقال عبد الله اعطني ما فتك برجلها وانا احمل عنك دنوبك كلها فاعطاه
واشهد عليه وامسك عن العطا فنزلت ومعنى تولى وارق المركز يوم احد فعاد
عثمان الى الحسن من ذلك واجمل وهو ترى هو تعلم ويعتقد ان ما قال له اخوه
من احتمال اوزاره حتى وفى قرى محتفلا ومشددا والتشديد مما لغة في الوفا
كقوله فاتمهن واطلق وفا ولم يذكر له مفعولا ليعم كل وفا وهذا معتقد الزمخشري
والصواب ان المطلق لا عموم له وهو كثير ما تكرر هذا المعنى ومن ذلك بلغه
الرسالة واستقلاله باعباء النبوة والصبر على ذبح ولده وعلى نار نمرود
وقيامه باضيافة وحدفته اباهم بنفسه وانه كان يخرج كل يوم من بيته فمشي
فرسخا لعله يجد ضيفا فاز واقفد اكرمه والا نوى الصوم وعن الحسن ما امن
الله نبيا الا وفا به وقيل كان بين نوح وابرهيم نوحد الرجل يحزن اخاه او
يحزن قريبه ويبتلى بامته وابيه وعمه وخاله والزوج بامرانه والعقل
فاول من خاف منهم فيه ابرهيم وقيل عهد ابرهيم انه لا يسال احدا شيا
فلما القي في النار قال له جبريل ومكائيل الك حاجة فقال اما اليكما
فلا وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفا عمله كل يوم باربع ركعات في
صدر النهار وهي صلاة الضحى وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الا اخبركم

لم

لم سمي الله خليله بالذي وفى كان يقول اذا اصبح واذا امسى فسبحان الله
حين تمسون وحين تصبحون الى قوله عز وجل تظهرون ان لا تزر وازرة وزر
والضمير للصحف وقيل للسنان ومحل ان لا تزر وما بعدها الجر بدلا مما في صحف موسى و
يحتمل الرفع بتقدير هو ان لا تزر وما زره كان وبالا قال وما في صحف موسى
وابرهيم قيل ان لا تزر الا ما سعى الا سعيه وقد صح في الحديث الصدقة
عن الميت والحج عنه وفيه جواب ان احدهما ان سعي غيره لم يسعه الا مبنيا
على سعي نفسه وهو ان يكون صالحا ولكن اذا نواه به حصل له والوكيل قائم
مقام الموكل ان سعيه سعي نفسه والثاني جزاه الله عمله وجزاه على عمله
ويجوز ان يكون الضمير للجزا لوصفه بالجزا وفي ابداله عنه ان الى
ربك المنتهى قرى بالفتح على معنى لان هذا كله في الصحف وبالكسر على الابتدا
وكذلك ما بعده ان المنتهى بمعنى الانتهاء اي ينتهي اليه الخلق ويرجعون اليه
كقوله والى الله المصير انه هو اضحك اهل الجنة في الجنة وابكى اهل النار في
النار وقيل خلق الضحك والبكاء اذا مني اي تراق في الرحم يقال مني ومنى
وقيل يخلق من مني المني اي قدر المقدر ان عليه النشأة الترمها ووعد
واني اعطى القسم وهو المال الذي نائله وعزمت ان لا اخرجه من يدك
والشعرى اشتان العصا والعبود واراد العبور وكانت العرب تعبد
زين لهم ذلك ابو كبشة رجل من اشرافهم وكانت قريش يقولون لرسول الله
صلى الله عليه وسلم ابن ابي كبشة تشبيها له به لمخالفته اباهم في دينهم
يريدون انه رب معبوديهم هذا عاد الاولى يوم هود وعاد الاخرى ارم
وقيل الاولى بمعنى القديم لانهم اول الامم هلاكا بعد قوم نوح او لانهم المتقدمون في الدنيا بالاشراف انهم كانوا هم الطم والطمطم لانهم كانوا يضربون
بشرهم وبودونه حتى لا يبقى فيه حراك وسمرون الناس عنه حتى كانوا يحذرون
صنائعهم منه وما انردعاوه فيهم قريبا من الف سنة والمؤتفكة قرى قوم
لوط اهوى اسقطها من العلو فغشاها ما غشى امر عظيم لا يدرك قدره
فباي الاء فباي نعم ربك بمادي تشك عدد الله سبحانه نعما ونعما وسماها

الآلان كل واحد منها حث على الطاعة وتنفير من المعصية ○ وهذا النذير
نذير من جملة النذر الاولى فلا وجه لانكاره او هذا الرسول نذير من جملة
المنذرين الاولين وقال النذر الاولى على تاويل الجماعة ○ اقتربت قربت
الارفه القيامة لقوله جل جلاله اقربت الساعة ○ ليس لها من دون الله
كاشفة اى مبينة متى يقوم لقوله لا يجليها لوقتها الا هو ○ وعن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه لم يرض احكا بعد نزولها وانتم سامدون شامخون
مستكبرون وقيل لاهون لاعبون وقال بعضهم لجارية اسمدى
لنا اى غني وقال الشاعر

∴ فانك لو شهدت بكاهتدو ∴ اذا لسهدت معوله ثكولا ∴ ورهط الحدثان يسوه بي حرب بمقدار سمدن له سمودا ∴ فرد سعورهن السود بيضا ورد وجوههن البيض سودا ∴

تفسير سورة القمر مكية

بسم الله الرحمن الرحيم اقتربت الساعة وانشق القمر روى ان اهل
قال ان اهل مكة سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم اية فاراهم القمر
انشق نصفين وحراسهما وقيل ان الماضي بمعنى المضارع اى ينشق يوم القيمة
وفي قراءة حذيفة وقد انشق القمر كما يقول اقبل الامر اذا جاء المشركون
وعن حذيفة انه خطب بالمدائن فقال الا ان الساعة قد اقتربت وان القمر
قد انشق على عهد نبيكم صلى الله عليه وسلم ○ وان يروا اية يعرضوا ويقولوا
سحر مستمر برده وكفى به راداً مستمر اى دائم وكل من دامت طريقته مستمر
لما راوا تواتر المعجزات قالوا هذا سحر مستمر وقيل مستمر قوى من قولهم حبل
استمر مرير اى بما عفت قوته وقيل هو من قولهم استمر السير اذا اشتدت
مرارته اى هو مرن في طوفه لا يستطيع ان يسيغه كالا يستساغ المر الشديد
المرارة اى مستبشع عندنا مر على هوانا واسعوا اهوائهم يدفع الحق بعد
ظهوره ○ وكل امر مستقر اى كل الامر لابد ان يصير الى غايته او وكل امر من

امرهم

امرهم فله قرار مستقر عنده وان الاخرة هي دار القرار او كل امر ذو مستقر
اوذو موضع استقرار او زمان استقرار ○ من الانباء من القرآن وانبا الاخرة
○ مزدجر ازدجارا وموضع ازدجار ○ فما تغني النذر بي او انكار اي فاي
غنا تغني النذر ○ فتول عنهم لعلك ان الانذار لا ينفعهم لانهم مطبوع على
قلوبهم ○ يوم يدع الداعي يخرجون او باضمار اذكر والداعي اسرافيل او
جبريل نكراى منكر سكر النفوس لا يعلم تعمد مثله ○ خاشعا ابصارهم حال
من يخرجون وخشوع الابصار عبارة عن الذلة لان ذلة الذليل وعزة العزيز يظهر
ان في عيونهما ○ من الاجداث من القبور ○ كانهم جراد منتشر الجراد مثل في
الكثرة والتموج يقال جاء الجيش كالجراد منتشرا في كل مكان ○ مهطعين مسرعين
ماديي اعناقهم وقيل ناظرين اليه لا يملون ناصارهم عنه ومنه قول الشاعر

∴ تعدّ بني عمرو بن سعد وقد اري وعمرو بن سعد لي مطيع ومهطع ∴

فكلم قول اهل مكة فكذبوا عبدنا اى نوحا فان قلت ما معنى قوله فكذبوا عبدنا
بعد قوله كذبت قلت معناه كذبوا فكذبوا عبدنا اى كذبوه مكذبا على عقب
مكذب كلما مضى منهم قرن مكذب تبعه قرن مكذب او كذبت قوم نوح المرسلين
فكذبوا عبدنا ولما كانوا مكذبين للرسل جاحدين للنبوة راسا كذبوا نوحا لانه
من جملة الرسل ○ وازدجروا انتهروا بالشتم والضرب وقيل وازدجرته الجن
واختطفت فهمه وعقله ○ اى فانتصر لي وانما دعا بذلك حين اسمع عباده
فلا يلدوا الا فاجرا كفارا انه كان يلقاه الرجل منهم فيخنقه حتى يخر مغشيا
عليه فاذا افاق قال رب اغفر لقومي فانهم لا يعلمون ○ منهمر منصب في
كثرة وتتابع لم ينقطع اربعين يوما وفجرنا الارض عيونا اى وجعلناها
كلها كانها عيون ○ فالتقى الماء الذي في بطنه والسماء والارض على امر قد قدر على
حال قدرها الله كيف شاء وقيل على امر قد قدر اى كان قدر الماء السماء كقدر
ماء الارض ○ على ذات الواح على سفينة وهي من الصفة الغالبة مقام الموصوف
لا تفصل بينها وبينها والدسر الدفع والدسار ما يدفع به من مسمار ونحوه
○ جزاء مفعول له ○ والذي كفر هو نوح لان النبي نعمة من الله قال الله وما

ارسلناك الا رحمه للعالمين وترى حرا المزكان كغرفة الكاف والنا ۝ ولقد
تركناها ايه الصمير للسفينه او للفعله ونصب على حل الجودى وقيل بارض
الجزيره حتى ادرك السفينه اوائل هذه الامه ۝ والمذكر المعتبر اى فهل من
معتبر والمدكر جمع مدير وهو الانذار يسرنا القران سهلناه للاذكار والاتعاظ
الوعد وصرفنا فيه من الوعيد وقيل سهلناه للحفظ فهل من راغب في حفظه وجوزان
يسر بمعنى هيأه قال الشاعر

فقمت اليه بالحسام ميسرا كذلك خيرى الدى كنت اصنع

لا زالوزراه والاخيل وسائر الصحف لا تحفظ عن ظاهر القلب وانما سطر فيها ونذرا
۝ وندروا نداري بانذار الرسل وقيل بانذار اياى في تعذيبهم لمن بعدهم ۝ في
يوم نحس اى يوم شوم مستمر دايم الى ان وقع من هلاكهم كانوا يعرون من الريح
فيدخلون في الشعاب والحفر العميقه في الارض فتخرجهم الريح وتدق اعناقهم
كانهم نخل يعتبر راس وذكر صفه النخل بقوله منقعر وانثها في قوله كانهم اعجاز نخل
خاويه حملا على اللفظ والمعنى ۝ ابشرا منا نصب بفعل مضمر يفسره شبعه وقرى
ابشر بالرفع على الابتدا وسعر للخبر كان صالح يقول ان لم اتبعك كنت في ضلال
وسعر جمع سعير وهي النار المتقده عكسوا عليه وقالوا ان شعارك كان الامر
كما تقول وقيل السعر الجنون يقال ناقه مسعوره وقال

كان بها سعرا اذا الريح هزها دميل واوراح من السير متعب

وانكروا ان يكون الرسول بشرا وكونه منهم ايضا لان البشريه جنس جامع له ولهم
وكونه واحدا منا لو كيف يتبع هذه الامه كلها رجلا واحدا ۝ اشر بطر طالب للرياسه
علينا ۝ سيعلمون غدا عند نزول العذاب او يوم القيمه من الكذاب الاشر اصالح
ام من كذبه وقرى سيعلمون بالتا على حكايه ما قال لهم صالح او من كلام الله على
سبيل الالتفات ۝ مرسلوا الناقه باخرجها ومخرجوها من الهضبه كما سالوا
۝ فتنه لهم وامتحانا فارتقبهم فانظرهم وما هم عليه واصطبر على اذاهم ولا تعجل
حتى ياتيك امري ۝ قسمه بينهم معسوم لها شرب ولكم شرب يوم معلوم وذكر بينهم
تغليبا للعقلا محتضر اى يحضرونه ۝ فنادوا صاحبهم فتعاطى فعقر ۝ فكيف كان
عذابي ونذر ولقد يسرنا القران للذكر
فهل من مدكر فائده ان يبني هذه الموعظه نصب اعينهم ويستحضروها بتلوهم
لا يعقلوا عنها وتطبيره تكرير فباي الاء ربكما تكذبان في سوره الرحمن وفي المرسلات
ويل يومئذ للمكذبين ۝ الذر موسى وهرون وعشرة الاف منهما عرضا عليهم ما انذروا به
المرسلون او جمع نذير وهو الانذار ۝ باياتنا كلها الايات التسع ۝ الحذر لا
غالب معتد لا يعجزه شيء في السموات ولا في الارض ۝ اكفاركم يا اهل مكه خير من
اولئكم الكفار المعدودين وهم قوم نوح وقوم لوط وال فرعون يعني اكفاركم خير من
اولئكم في القوه والعده والمال والبسطه او اقل عنادا بل قومك اكثر عنادا وابعد
الانقياد ۝ ام انزلت عليكم براءه في الكتب المتقدمه ان من كفر منكم كان امنا من
عذاب الله وامنع بها ۝ نحن جماعه امرنا ممتنع منتصر بنصرنا بعضنا بعضا الارام
وردي ان ابا جهل قال يوم بدر اليوم ينتصر منا محمد واصحابه فنزلت ۝ سيهزم
الجمع ويولون الدبر روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج يوم بدر وهو
يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر اى الادبار كما قال وكلوني البطن
بطنكم تعقوا ۝ ادهى واشد والداهيه الامر المنكر الذي لا يهتدي لدواهيه ۝ دوفوا
مس سقر اسم علم لجهنم ۝ كل شيء منصوب بفعل مضمر يفسره الظاهر والقدر

النافه او السيف ۝ صيحه واحده صيحه جبريل والهشيم الشجر اليابس المتهشم و
المحتظر الذي يعمل الحظير ۝ حاصبا ريحا تحصبهم بالحجاره ۝ سحر ينطلع من السحر وهو
السدس الاخير منه وقيل بما سحران والسحر الاعلى قبل انصداع الفجر والاخر عند
انصداعه وصرف لانه نكره ويقال لقيته سحريوملك نعمه انعما ها منعوله
له ۝ من شكر نعمه اياه بالايمان والطاعه ۝ ولقد انذرهم لوط عليه السلام بطشتنا
اخذتنا بالعذاب فما روا وكذبوا بالنذر فطمسنا اعينهم مسحناها وجعلناها
كسائر الوجه لا يظهر فيها شق روي انهم عالجوا الباب لوط ليدخلوا فقال لهم لوان لي
بكم قوه فقالوا له ان ركنك لشديد انا رسل ربك لن يصلوا اليك فمسح جبريل بجناحه
وجوههم فصار موضع العين لحما مسا ويلجميع الوجه فلم يهتدوا للباب حتى اخرجهم
لوط ۝ نكرهم ان نكرته فالمراد نكرهم من جمله النكره وان عرفته ولم يصرفه اريد نكره
يوملك فان قلت ما فائده تكرير قوله فكيف كان عذابي ونذر ولقد يسرنا القران للذكر
قيل من مذكر قلت فائدته ان يبني هذه الموعظه نصب اعينهم ويستحضروها بتلوهم
لا يعقلوا عنها وتطبيره تكرير فباي الاء ربكما تكذبان في سوره الرحمن وفي المرسلات
ويل يومئذ للمكذبين ۝ النذر موسى وهرون وعشرة الاف منهما عرضا عليهم ما انذروا به
المرسلون او جمع نذير وهو الانذار ۝ باياتنا كلها الايات التسع ۝ الحذر لا
غالب معتد لا يعجزه شيء في السموات ولا في الارض ۝ اكفاركم يا اهل مكه خير من
اولئكم الكفار المعدودين وهم قوم نوح وقوم لوط وال فرعون يعني اكفاركم خير من
اولئكم في القوه والعده والمال والبسطه او اقل عنادا بل قومك اكثر عنادا وابعد
الانقياد ۝ ام انزلت عليكم براءه في الكتب المتقدمه ان من كفر منكم كان امنا من
عذاب الله وامنع بها ۝ نحن جماعه امرنا ممتنع منتصر بنصرنا بعضنا بعضا الارام
وردي ان ابا جهل قال يوم بدر اليوم ينتصر منا محمد واصحابه فنزلت ۝ سيهزم
الجمع ويولون الدبر روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج يوم بدر وهو
يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر اى الادبار كما قال وكلوني البطن
بطنكم تعقوا ۝ ادهى واشد والداهيه الامر المنكر الذي لا يهتدي لدواهيه ۝ دوفوا
مس سقر اسم علم لجهنم ۝ كل شيء منصوب بفعل مضمر يفسره الظاهر والقدر

وقوم هود وقوم صالح ع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

التقدير ○ وما امرنا الا واحدة الا كلمة واحدة سريعة الكون كلمح بالبصر يريد قوله كن ○ اشياعكم اشباهكم من الامم ○ في الزبر في دواوين الحفظة ○ مستطر اي في اللوح ○ ونهر اي وانهار الكثير بلسم الجسر وقيل هي السعة والصبا من النهار وانهر الدم اخرجه بكثرة ○ في مقعد صدق في مكان مرضي ○ عند مليك اي معزز نوز عند ملك عظيم القدرة والمملكة فلا منزلة انعم من ملك المنزل ولا مقعد اكمل منه ولا مقتدر اعظم منه ○

تفسير سورة الرحمن ○

بسم الله الرحمن الرحيم بدا سبحانه بتعديد نعايه على العالمين ومدا بنعمة الدين ومن نعم الدين بما هو في اعلى مراتبها واشرف مناصبها وهو تعليم القران وهو من اعظم حرمات الله وهو الحبل المتين والصراط المستقيم ثم ثنى بنعمة ايجاد الانسان وما خلق فيه من عجايب الترتيب وحسن النظم والتركيب وما وهبه له من الزين والمصالح فقال خلق الانسان علمه البيان وفي البيان قولان قيل هو النطق وقيل هو الكتابة كقوله علم بالقلم علم الانسان ما لا يعلم وقوله الرحمن مبتدا وهذه الافعال المعطوفة اخبار ولم تات بينها بحرف العطف لانه جعلها كالجملة الواحدة يقول ربنا اعناك بعد فقرا عززك بعد ذل حبرك بعد كسر وفعل بك ما لم يفعل احدا بأحد فاي شيء يشكر من انعامه ○ الشمس والقمر بحسبان يجريان بحساب معلوم يجريان في بروجهما ومنازلهما وفي ذلك منافع للناس عظيمة منها علم السنين لقوله عز وجل عن القمر وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب ومنها انضاج الفواكه والحبوب المزروعة ○ والنجم النبات الذي ليس له ساق ينقى سنه تابعه والشجر كل ما له ساق وسمي الى سمه تابعه واصله قايم وسجودهما انقيادهما لما خلق الانسان من اصله لما خلق تشبيها بالمكلفين في انقيادهم بالسجود لله تعالى والضمير العايد في الاحبار الى الرحمن استغنى عنها بقوله الكلام والتقدير يجريان بعلم محسابه والنجم والشجر يسجدان له وقيل القران جعله ايه وعلامة على صدق الرسول وقيل الانسان ادم وقيل محمد صلى الله عليهما وسلم وعن مجاهد النجم نجوم السما ○ والسما رفعها خلقها مرفوعة و وضع الميزان خلقه لان به يحصل العدل والناصف ويدخل فيه المكيال لانه يعرف به وقال الحق وكذلك القرطون

وهو

وهو القبان ○ ان لا تطغوا اي لا تطغوا او هي ان المفسرة اي وقلنا لا تطغوا ○ واقيموا الوزن بالقسط اي وقوموا وزنكم ولا تخسروا الميزان اي لا تنقصوه وكون لفظ الميزان تاكيد الوجوب الاحتياط في الوزن ○ وضعها خفضها مدحوها على الماء للانام للخلق وهو كل ما ظهر على وجه الارض من دابة وقيل الانام الانس والجن ○ فاكهة انواع مما يتفكه به والاكمام كل ما يتغطى به من ليفه وسعفه ونشر طلعه وكله وكله ينتفع به كما ينتفع بالمكموم من ثمر وحمله وعصفه وقيل الاكمام اوعيه الثمر الواحد كم بكسر الكاف ○ والعصف ورق الزرع وقيل التبن ○ والريحان الرزق وهو اللب اراد ان منها ما يتعكه به ومنها ما يتعدى به وهو الورق وقرى والريحان بالخفض عطفا على العصف اي ومنها ما تاكلون انتم وانعامكم كما قال متاعا لكم ولانعامكم وقال فيخرج به زرعا تاكل منه انعامهم وانفسهم وقيل ومنها الريحان الذي يشم ○ والخلق الذي للعلين الجن والانس بدلالة الانام عليهما وقوله سنفرغ لكم ايها الثقلان الصلصال الطين اليابس له صلصلة ○ والفخار الطين المطبوخ بالنار ومعنى الاية انه خلق الانسان من تراب ثم جعل يبل حتى صار طينا ثم جعله طينا منتنا صلصالا ثم حمأ مسنونا اي متغيرا ○ والجان ابو الجن وقيل ابليس والمارج اللهب الصافي الذي لا دخان فيه وقيل المختلط بسواد النار من مرج الشيء اذا اضطرب واختلط ومعنى قوله من نار ريان المارج كانه قيل من صاف نار مختلط من نار اراد من نار محضوصة ○ مرج البحرين ارسل البحر الملح والبحر العذب متجاورين متماسين وبين في مرأى العين بينهما برزخ حاجز من قدرة الله تعالى لا يبغيان لا يتجاوز احدهما ولا يبغي احدهما على الاخر بالممازجة ○ المرجان ○ وقيل اللولو كباره والمرجان صغاره اللولو وقال يخرج منهما مع انما يخرج من الملح خاصة لانهما لما التقيا صارا كالشيء الواحد حاز ان يعبر عنهما بالتثنية والافراد كما يقول اخرجت الشيء من البحر وانت لا تخرجه من جميع البحر بل من بعضه ويقول خرجت من البلد وانما خرجت من محلة منه بل من دار واحدة من دورها وقيل لا يخرجان الا من ملتقى الملح والعذب ○ للوادي السفن والمنشآت المرفوعات ط والاعلام

الجلال ۝ كل من عليها اى على الارض ۝ وجه ربك اى ذاته والوجه تعبير بعض
الجملة والذات ومساكين مكة تقول ان وجه عرفي كريم تعدني من الهوان اى من
الجوع والجلال الذي يجله الموحدون عن التشبيه بخلقه وعن افعالهم التي
تقال لمما اجلك واكرمك او من جمله الجلال والاكرام للمخلصين من عباده
وهذه الصفة من اعظم صفات الله تعالى ولقد قال صلى الله عليه وسلم الظوا
بيا ذا الجلال والاكرام ومر رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل يصلي وهو يقول
يا ذا الجلال والاكرام فقال قد استجيب لك فاوعلت لم قال عيني هذه الآية
فتاى الاء ربكما تكذبان واى نعمة في هذا قلت فيه اعظم النعم وهو محي وقت الخلق
وانتصاف كل مظلوم ممن ظلمه كل من في السموات والارض مفتقرون اليه ۝ كل
يوم اى كل وقت تجدد احكاما لتجدد الامور وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم
سئل عن هذه السورة فقال يغفر ذنبا ويفرج كربا ويضع قوما ويرفع آخرين وعن
ابن عباس الدهر كله عبد الله يوما فما مضى من الزمان فسلطانه فيه الامر والنهي
والاحد والاعطاء والمنع والآخر يوم القيامة فشانه فيه الجزاء والحساب ونزلت
في اليهود حين قالوا لا قضي في يوم السبت شيء وقيل ان ملكا سال ورزيا
عنها فلم تحمه فامهله ثلاثا فلم يجب فقال علام الوزير انا افسره واعلمه فاعلمه
فقال من شانه ان يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل ويخرج الحي من
الميت ويخرج الميت من الحي ويشفي سقيما ويسقم سليما ويسلي معافا ويعافي
مبتلا ويعز ذليلا ويذل عزيزا ويفقر غنيا ويغني فقيرا فقال الملك احسنت
فامرا لوزير ان يخلع لمسات الوزارة فقال يا مولاي هذا من شان الله ۝ سنفرغ
لكم مستعار من قول الرجل لمن يتهدده سانفرغ لك اى لا اجعل لي شغلا غيرعقوبتك
ومراده التوفر على ذلك والاهتمام به ۝ الثقلان الانس والجن سميا بذلك لانهما
مبتلان بالذنوب ۝ ان استطعتم ان تنفذوا اى ان قدرتم ان تخرجوا من ملكوتي فاعلموا
لا تطيقون ذلك الا بسلطان تقهرون به من تمنعكم وروى الملائكة تنزل يوم القيمة
فيحيطون باقطار الارض فيهرب اهل الموقف من شواطئ الناس ولهبها فلا تاتون وجهة
من الجهات الا وجدوا الملائكة ترد وجوههم بالمقامع ۝ والشواظ اللهب الخالص

والنحاس

والنحاس الدخان وقيل الصفر المذاب يصب على روسهم وعن ابن عباس اذا خرجوا
من قبورهم ساقهم سواق الى المحشر ۝ فلا تنتصران اي فلا تمتنعان ۝ وردة
حمراء كالدهان كدهن الفيت كما قال كالمهل وهو ردي الزيت وهو جمع دهن
اواسم ما يدهن به كالحزام والادام وقيل الدهان الاديم الاحمر ۝ المراد لا
يسالون عن ذنوبهم ۝ بسيماهم اى بعلامات يعرفون بها من سواد الوجوه وزرقة
العيون واما قوله فوربك لنسالنهم اجمعين وقفوهم انهم مسؤلون فلان يوم
القيمة فيه مواطن ففي بعضها يسالون وفي بعضها لا يسالون وفي بعضها يجثمون
افواههم فتتكلم جوارحهم بما صنعوا ۝ فوخذ بالنواصي اى يشد بسلسلة من
خلف ظهره الى قدميه وقيل تسحبهم الملائكة تارة تاخذ بنواصيهم وتارة تاخذ
بالاقدام ۝ حميم آن ما حار قد انهي حره وتضجه يعذب عليهم بين الصلية والنار
ومن شرب الحميم وقيل اذا استغاثوا من النار جعل غياثهم الحميم وقيل ان
وادبا من اودية جهنم يجمع فيه صديد اهل النار فينطلق بهم في الاغلال فيغمسون
فيه حتى تنخلع اوصالهم ثم يخرجون منها وقد احدث الله سبحانه لهم جلدا جديدا
وعدد ذلك بعدد الان الانسان ملاذار يجذب قلبه الى الطاعة خوفا ۝ مقام ربه
موقفه الذي تقف فيه العباد للحساب ونحوه لمن خاف مقامي ويجوز ان يراد المقام
ربه ان ربه قائم عليه مطلع لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السما وقيل لتوبخن
كما يقول اخاف جانب فلان وقول الشاعر

دعرت به القطا ونفيت عنه مقام الذئب كالرجل اللعين

قوله حسان حطاب الجزل الانس للجانب من مقام ربه من الانس جنه والجانب
من الجن جنيه وقيل احدى الحسنين للانسان والاخرى لتارك المعاصي ۝ والافنان العصون
خصت بالذكر لانها التي تثمر ومنها تتفرع العروق وورق الاغصان وقيل الافنان
جمع فن اى انواع من الفواكه قال الشاعر

ومن كل افنان اللذاذة والصبى لهوت به والعيس لحصر باصر

عينان تجريان في الاعالي والاسافل كما تجريان وقيل تجريان من عينين احداهما التسنيم
والاخرى السلسبيل ۝ ذواتا صنفان صنف معروف وصنف مجهول ۝ متكئين

حاشية

قوله فلان يوم القيامة فيه مواطن الخ هذا ان يوم القيامة فيه مواطن ففي بعضها
يسالون وفي بعضها لا يسالون وفي بعضها يجثمون افواههم فتتكلم جوارحهم
وفي بعضها يجرون على وجوههم الى النار وفي بعضها يسحبون بنواصيهم
وفي بعضها يغاثون بالحميم وفي بعضها يغمسون فيه وفي بعضها يسقون
منه وفي بعضها يؤتى بهم ليشهدوا على انفسهم وعلى غيرهم وفي بعضها
لا يسالون ولا يشهدون ولا يؤذن لهم فيعتذرون وهذا الجواب عن السؤال
المتقدم ظاهر وبه يعلم ان قوله تعالى فوربك لنسالنهم اجمعين وقفوهم
انهم مسؤلون وقوله تعالى ولا يؤذن لهم فيعتذرون ليس بينهما تناقض
كما توهمه بعض الجاهلين وكتب عليه ما قرع سمعك من قوله ونحشر
المجرمين يومئذ زرقا والجواب عنه ظاهر مما ذكرنا وهذا الجواب عزاه الشيخ
محيي الدين رحمه الله

شبكة الألوكة www.alukah.net

نصب على المدح للخامسين وحال منهم لان من حاف في معنى الجمع ○ من استبرق وهو
داع ما غلظ من الديباج وان كانت هذه البطائن فما ظنك بالظهائر وقيل ظهائرها
من سندس وقيل من نور ○ دان قريب سنا له التمام والقاعدة ○ فهن اي في هذه
الآلات المعدودة قاصرات الطرف سنا قصرت اطرافهن على ازواجهن فلا
ينظرن الى غيرهم في هذه الآية دليل على ان الجن طمثت كما طمثت الانس ○ وقيل
هن في صفا الياقوت والمرجان وصغار الدر ناصع بياضا وقيل ان الحور ليلبس
سبعين حلة ويرى مخ ساقها من وراء ذلك كله كما يرى الشراب الاحمر في الزجاجة
البيضاء ○ هل جزاء الاحسان في العمل الا الاحسان في الثواب وعن محمد بن الحسن
انهما للمرة والتاخر من احسن احسن اليه ومن اساء اسيئ اليه ○ ومن دونهما
اي ومن دون الجنتين اللتين لمن خاف مقام ربه جنتان وحسان اخريان دون
تلك الجنتين المعدتين لمن دونهم من اصحاب اليمين ○ مدهامتان قد اشتدت
خضرتهما والاخضر يرى من البعد اسود ومنه سمي سواد العين وبصاحبه
فوارتان بالماء والنضخ بالخاء المعجمة اقوى من النضح لان النضح بالخاء المعجمة
يشبه بالرش ○ وانما ذكر النخل والرمان بعد ذكر الفاكهة اعتناء بذكرهما كقوله
من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال وهما من الملائكة ولان النخل
ثمرة فاكهة وقوت وهو التمر واما الرمان فانه فاكهة ودواء فلم يخلص للفاكهة
ومنه قال ابو حنيفة اذا حلف لا ياكل فاكهة فاكل رمانا او رطبا لم يحنث و
خالفه صاحباه خيرات حسان مخفف كقوله عليه السلام الموضون هينون
ليّنون واما خيّر الذي هو بمعنى اخير فلا يقال فيه حيرون ولا حيرات وقرئ
حيّرات على الاصل والمعنى واصلات الاخلاق حسان الخلق ○ مقصورات قصرن
في خدورهن يقال امراة قصيرة وقصورة ومقصورة مخدرة وقيل ان الخيمة من
خيام من دون محوّفة ○ فتلهم فتل اصحاب الجنتين ودل عليهم ذكر الحسن
○ متكئين نصب على الاختصاص والرفرف ضرب من البسط وقيل الوسايد
وقيل كل ثوب عريض رفرف وقيل لاطراف البسط وفضول القسطاط رفارف
ورفرف السحاب هدبه والعبقري منسوب الى عبقر زعم العرب انه بلد الجن

فينسب

ينسب اليه كل شيء عجيب وقرئ رفارف خضر بضمتين وعباقر بفتح القاف
ومنع الصرف وهذا لا وجه لصحته فان قلت كيف تناصرت صفة هاتين الجنتين
على الاولتين حتى قيل ومن دونهما قلت مدهامتان دون دواتا افنان ونضاختان
دون عينان فيهما فاكهة دون من كل فاكهة وكذلك صفة الحور والمتكاء
وقرئ دوا الجلال صفة للاسم تفسير سورة الواقعة ○
بسم الله الرحمن الرحيم اذا وقعت الواقعة اي كانت الكائنة وسميت الواقعة
لوقوعها فانها كائنة لا بدّ تقول وقع ما كنت اتوقعه اي نزل ما كنت ارتقب
نزوله وانتصب اذا بقوله ليس اذا وقعت كاذبة كيت وكيت او باضمار اذكر ○
اي اذا وقعت ليس نفس تكذب واللام متعلقة بخافضة رافعة فتمت لحياتي اولبسها
نفس تكذبها او هي من قولهم كذبت فلانا نفسه في الحطب العظيم وقيل
كاذبة مصدر كالعافية والعاقبة بمعنى التكذيب من قولك حمل على قرنه فما كذب
اي فما جبن وحقيقته انه ما كذب نفسه فيما كانت تمنيه انه يقدر على الحملة
○ خافضة اي هي خافضة رافعة ترفع اقواما وتضع اخرين واما الا ان الارض
تخفض الى الدركات والسعداء ترفعون الى الدرجات واما الانها تزلزل الاشياء
من مقرها فتخفض بعضا وترفع بعضا حيث تسقط السماء كسفا وتسير الكواكب
تسير الجبال وتمر هي كالهوامر السحاب رجت حركت تحريكا شديدا حتى لا شيء
على وجهها وبست الجبال اي فتت وقيل هو من بس الغنم اذا ساقها ○ منبثا
متفرقا وقوله اذا رجت بدل من اذا وقعت الواقعة ويجوز ان يكون المراد
ان يتصب بخافضة رافعة اي يرفع ويخفض وقت رج الارض وسير الجبال
○ ازواجا اصنافا يقال للاصناف التي اجتمع بعضها مع بعض ازواج ○ فاصحاب
الميمنة الذين يؤتون صحائفهم بايمانهم واصحاب المشئمة الذين يؤتونها بشمائلهم
او اصحاب المنزلة السنية واصحاب المنزلة الدنية وذلك لتيمنهم بالايمان و
تشاؤمهم بالشمائل ولذلك اليمنى من اليمن وسميت الشمال الشؤمى وقيل يوجد
باهل الجنة دات اليمن وباهل النار دات الشمال ○ والسابقون المخلصون
الذين سبقوا الى ما دعاهم الله اليه وقيل الناس ثلاثة رجل استكثر الخير في صلاته

شبكة الألوكة www.alukah.net

سنه فلم يزل عليه حتى مات هذا السابق ورجل اسكر الدنب في حداثه سنه
تراجع في اخر عمره بالتوبه هذا اصاحب اليمن ورجل اسكر الشر في حداثه سنه
ثم لم يزل عليه حتى مات هذا اصاحب الشمال ○ ما اصحاب اليمنه وما اصحاب الشامه
تعجيب من حال الفريقين في السعاده والشقاوه ○ مرتبد والسابقون مرتفعت
حالهم وقد جعل السابقون الثانيه توكيدا واولئك المقربون حبرا وليس يزاك
ووقف بعضهم على السابقون وابتدا السابقون اولئك المقربون ○ والثله الجماعه
قال الشاعر ○ وجاءت الهم ثله خند فيه يحبش كثار من الشل مرتبد ○
وقليل من الاخرين كفى به دليلا على الكثره وهي من الثل وهو الكبر والامه من
الام وهو السوق والمعنى ان السابقين كثير من الاولين وبعم الام من لدن ادم الى
النبي صلى الله عليه وسلم وقليل من الاخرين وهم امه محمد صلى الله عليه وسلم وكل
من الاولين من متقدمي هذه الامه ومن الاخرين من متاخريها وروى مرفوعا
الثلثان جميعا من امتي ذوي ايها لما نزلت سق على الصحابه فلم يزل النبي صلى الله
عليه وسلم يسال حتى نزلت وثله من الاخرين وانكر صاحب الكشاف ذلك لان
المذكور في الايه خبر والاخبار لا تنسخ ولان هذه الايه واردة في السابقين الاولين
وهذه في اصحاب اليمن وقيل سابقوا الامم اكثر من سابقي امتنا وبابعوا الامم
مثل ما بعي هذه الامه وثله خبر مبتدا محذوف اي هم ثله ○ موضونه موصوله
بالذهب مشبكه بالدر والياقوت فتدخل بعضها في بعض كحلق الدرع وقيل متواصل
ادني بعضها من بعض ○ متكئين حال من المجرور اي استقروا عليها متقابلين لا
يرى بعضهم قفا بعض ○ مخلدون باقون على صفه الولدان لا يشيبون ولا
يهرمون وقيل ○ وقيل اولاد لم يدينوا فعاقبوا ولم يكن لهم حسنات
فيدخلون الجنه وفي الحديث اولاد الكفار خدام اهل الجنه ○ الاكواب اوان لا
عرى والابريق ما له عروه لا يصدعون عنها اي بسببها وحقيقته لا تفرق عقولهم
بصداع عنها ○ يتخيرون يلمحون خيره وافضله ويشتهون يتمنون ويروى وحور
بالرفع على فيها حور وللعطف على ولدان ○ جزاء اي يفعل بهم ذلك جزا ○ سلاما
سلاما اما بدل من قيلا بدليل قوله لا يسمعون فيها لغوا الا سلاما واما مفعول به
بقيلا والمعنى

سلا والمعنى لا يسمعون فيها لغوا الا ان يقولوا سلاما ○ السدر شجر النبق والمخضود
الذي لا شوك فيه وقيل المراد الموقر الذي ينثني اغصانه من كثره حمله ○ والطلح
شجر الموز وقيل هو شجره ام غيلان وهي في الاخره طيبه الريح وقيل هو شجر
يشبه ام غيلان ولكن له ثمر اطيب من العسل وقرا على وطلح وقال مالي وللطلح
لها طلع نضيد فقيل له اي القران تحول فقال اي القران لا يناخ ولا يحول
○ والمنضود نضد من اسفله الى اعلاه بالثمر فليس شيء من ساق شجر الجنه
الى ○ مسكوب يسكب لهم ان شاؤا كيف شاؤا وقيل دائم الجري لا ينقطع وقيل
دائم يجري على الارض من غير اخدود ○ لا مقطوعه بل هي دائمه وقيل لا مقطوعه
بالزمان ولا ممنوعه بالاثمان وقرى وفاكهه على وهماك فاكهه ○ مرفوعه
بعضها فوق بعض ا ومرفوعه على الاسرة وقيل النساء لان المراه تكنى عنها
بالفراش مرفوعه على الارائك قال تعالى هم وازواجهم في ظلال على الارائك
متكئون ○ انشانا لهن انشاء ابتدانا خلقهن ابتداء جديدا من غير ولاده فاما ان
يراد اللاتي ابتدي انشاؤهن او كن من الحور العين واللاتي اعيد انشاؤهن ابكارا
كن من الاسنيات ○ كلما اتاهن ازواجهن وجدوهن ابكارا وروي ان عجوزا قالت
يا رسول الله ادع الله ان يدخلني الجنه فقال ان الجنه لا يدخلها العجائز فولت
وهي تبكي فقال النبي صلى الله عليه وسلم اخبروها انها لست يومئذ عجوز
وقرا الايه ○ عربا متحببا الى ازواجهن اترابا مستويات في السن بنات ثلاث
وثلثين وازواجهن كذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم يدخل اهل الجنه الجنه
جردا مردا بيضا جعادا مكحلين ابناء ثلاث وثلثين ○ واللام في لاصحاب اليمن من
صله انشانا وجعلنا ○ في سموم في حر نار تتقد في المسام وجميم ما حار من ماء
الحراره وظل من يحموم من دخان اسود بهيم لا بارد ولا كريم بمعنى لصفتي الظل عنه سماه
بلائم بمعنى عنه برد الظل وروحه ونفعه وفيه تسمع ان الكفار ظلهم لا بارد ولا
كريم وانما يستحق هذا الوصف المومنون والسابقون واصحاب اليمن ○ والحنث
الذنب العظيم ومنه قولهم بلغ الغلام الحنث اي بلغ اي يوجد منه الماثم ○ اوانا وانا
دخلت همزة الاستفهام على حرف العطف كيف حسن العطف على الضمير في

المبعوثون من بعد موتكم بل نحن قلت حسن للناصل الذى هو الهمزة ○ الى ميقات يوم
معلوم الى ما وقتته الدنيا من يوم معلوم والاضافة بمعنى من ومنه مواقيت
الاحرام ○ ايها الضالون عن الهدى المكذبون بالبعث وهم اهل مكة ○ من سجر
من زقوم من الاولى لابتداء الغاية والثانية لبيان الجنس ○ شرب الهيم الهيم
داء ياخذ الابل فتشرب ولا تروى وقيل الهيم الرمال فان قلت كيف صح عطف
الشاربين على الشاربين وهما الذوات متغايرة وصفتان متفقتان وهو عطف الشئ
على نفسه قلت لان الشرب الاول مما يتحبب منه لان الماء الذى انتهى حره وصار
ما فى بطونهم والجلود كيف تقدرون على شربه مع تلك الحالة والمحبب منها انهم
يشربونه شرب الهيم فلما عظمت كل صفة منها صار ذلك كانه تعدد فعطف على
ما قبله لاختلاف المعنيين ○ النزل الرزق الذى يعد للنازل تكرمة وفيه تهكم
بهم كقوله فبشرهم بعذاب اليم ○ قل لا تصدقون فيما لا تصدقون ○ اوانتم خلقتموها
ما تصورون فى الارحام من المنى انتم تخلقونه بشرا عالما قويا ام نحن الخالقون لذات
الانسان وصفاته ○ نحن قدرنا بينكم الموت وقهرنا العباد به وما نحن بمعجزين
على ان نبدل فى الارض خلقا امثالكم بعد ما هلكتم او نجعلكم خلقا على غير الصفة التى
انتم عليها الان ○ ولقد علمتم ان من قدر على عمل فعل مثله على اعاده سلمتم اقراركم
كانوا يعتقدون ان الله خالقهم فلما لم يعملوا بهذا الاعتقاد كانوا كالمكذبين فلهذا
قال انتم خلقتموه ام نحن اى لوجوده وتصويره نحن قسمنا بينكم المعاش وقدرنا
بينكم الموت على تفاوت فى طول العمر وقصره ○ على ان نبدل امثالكم وننشئكم
بحال غير حالكم فى الخلقة والصفات والاعتقادات وفى هذه الآية دليل على صحة
القياس حيث انكر عليهم انهم لم يقيسوا النشاة الثانية على الاولى ○ افرايتم
ما تحرثون لزراعة الحب ملقى تحرثون تذرونه حبا انتم تنبتونه وتحفلون له
مادة من الشرب الى ان ينتهى الى غايته وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا
يقولن احدكم زرعت فان الله هو الزارع ولكن يقول حرثت قال ابو هريرة الطف
ان شئت افرايتم ما تحرثون انتم تزرعونه ام نحن الزارعون ○ الحطام كالفتات
والجذاذ اسما لما انهشم وتفتت ○ فظلتم تفكهون تعجبون انا لمغرمون اى لمعذبون

وعزمنا

وعزمنا المفقات على هذا الزرع وحرمنا بركته وقيل المحروم من زرع زرعا فلم
يحب او اشتاء بستانا فلم يحب قال الله تعالى فى قصة البستان انا بلوناهم كما
بلونا اصحاب الجنة الى ان قال انا لضالون بل نحن محرومون اى لسنا من اصحاب الحظ
ولو كنا منهم لاحب زرعنا وقيل الغرام الهلاك ومنه قوله ان عذابها كان غراما
○ المزن السحاب واحدته مزنة وقيل هو السحاب الابيض خاصة ○ الاجاج
الشديد الملوحة لا تقدرون على شربه واذا دخلت مزنة وقيل هو السحاب الاسود
اللام فى قصة الزرع ولم تدخل فى قصة المزن لان الجملة الثانية دخلت على
جملتين احداهما مرتبطة بالاخرى فاشبهت الشرط فجعلت اللام فى جواب
لو حملا على شبه الشرطية فاذا استمر استمرارها صارت اللام المجاورة كالثابتة
قال الشاعر ○ حتى اذا الكلاب قال لها كاليوم مطلوبا ولا طالبا
اى لم ار كاليوم واضافة ثبات اللام فى احد الموضعين دليل على ثباته فى
الاخر ○ تورون تقدحون بارها والمعرب باحد عودين تحتك احدهما بالاخر
تقدح نارا وترى مع المسافرين منهم عودين يرسم ذلك تقتدح بهما النار ○
المقوى المسافر النازل فى القواء وهى الارض الخالية ○ نحن جعلناها اى بعض
النار المقتدحة بعد ان الشجر تذكرة تذكرنا بها نار جهنم وفعلنا ذلك لتتذكر
العصاة بها النار ما يعذبون به فى النار الاخرى وفى الحديث ناركم هذه
جزء من سبعين جزأ من نار جهنم قالوا يا رسول الله ان كانت لكافية قال فانها
فضلت عليها بتسعة وستين جزأ كل جزء مثل المقوى هو الذى دخلت او عمه زاده
فلم يقل له زاد ○ فسبح باسم ربك اى فاحدث التسبيح باسم ربك او اداوم تذكر
اسم ربك العظيم صفة للمضاف او للمضاف اليه اى اذكر الاله الذى خلق من المنى
بشرا ومن الحب زرعا ومن السحاب مطرا ومن الشجر الاخضر نارا ○ فلا اقسم
معناه فلانا اقسم ولا زائدة كقوله لا اقسم بيوم القيمة وكقوله لئلا يعلم اهل
الكتاب والتقدير فلانا اقسم ولا يجوز ان تكون اللام جواب القسم لان جواب
القسم بالمضارع يلزمه النون تقول حلفت لافعلن وحذفها قبيح فى الكلام
ولان جواب القسم يراد به الاستقبال وههنا المراد به الحال ○ بمواقع النجوم

مساقطها اد ارحم بها الشياطين ويجوز ان يكون للملائكة ولا وليا الله في هذه
الاوقات عبادات مخصوصة ولانه وقت الاستغفار بالاسحار ونزول رحمة
الرب سبحانه الى السما الدنيا وايا هل من داع فاستجيب له او مستغفر فاغفر
له اومن تاب فاتوب عليه ۝ واستعظم القسم بما بعوله وانه لقسم لو تعلمون
عظيم واعلم ان في هذه الاية جملة معترضة منه متعلقة بجملة اخرى معترضة فالجملة
الاولى وانه لقسم عظيم والجملة الثانية لو تعلمون فانه لو قال وانه لقسم لاستقام
وقيل المراد بالنجوم نزول القران على رسول الله صلى الله عليه وسلم نجما
۝ كريم حسن مرضي في جنسه من الكتب اوكثير النفع اوكريم على الله ۝ المكنون
الكتاب في اللوح المحفوظ مصون من غير المتمرس من الملائكة المطهرون من
جميع الذنوب ومن النقائص والمعايب وهم المطهرون في قوله لا يمسه الا
المطهرون ان جعلت الجملة صفة للكتاب وان جعلتها صفة للقران فالمعنى انه
لا ينبغي ان يمسه الا من هو على الطهارة من الناس ومن الناس من حمله على القراءة
ايضا وعن ابن عمر انه قال احب الي ان لا يقرا الا وهو طاهر وعن ابن عباس
انه اباح قراءة القران للجنب ومنه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلم
اخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه اي ينبغي ان يكون كذلك ۝ تنزيل صفة رابعة للقران
اي منزل من رب العالمين او وصف بالمصدر لانه منجم من بين سائر الكتب فكانه
في نفسه تنزيل ولهذا قالوا نطق به التنزيل وحايه التنزيل ۝ افبهذا الحديث انتم
مدهنون اي منها ونون بالقران لا تعظمونه وواجب تعظيمه ۝ وتجعلون رزقكم
منه التكذيب المقدر وتجعلون بدل شكركم الغنم بها قولا وفعلا والمعنى بالا
ترجعونها ان كنتم صادقين وفصل بين لولا وما تعلقت به الشرط ۝ غير مدينين
اي غير مجزيين كما تدين تدان اي كما تفعل تجزى ۝

تفسير سورة الحديد

بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله
جا في بعض النوائح بلفظ الماضي وفي بعضها بلفظ المضارع وكلا المعنيين صحيح
اي عادتهم التسبيح وسابهم ان يسبحوا الله ويعظموه وقد جاء بالام وبان
بغير لام كقوله وسبحوه بكرة واصيلا ومعنى سبحت لله اي جعلت التسبيح خالصا
لوجهه ۝ ما في السموات والارض من يسبح منه التسبيح حاصلا لوجهه
وله يحيي ويميت يجوز ان لا يكون له محل وان يكون مستانفا وان يكون
مرفوعا لخبر مبتدا محذوف اي هو يحيي ويميت وان يكون منصوبا بالامر المجرور
في له والعامل فيها ومعناه يحيي النطف والبيض والموتى ۝ هو الاول
قبل كل شيء والاخر بعد كل شيء والظاهر بالادلة الدالة عليه والباطن لكونه
غير مدرك بالحواس ومعنى دخول الواو في قوله والاخر انه الجامع بين هاتين
الصفتين واما الثالثة فدخلت الواو ليدل على انه جامع بين الصفتين الاخريين
واما الوسطى فدخلت ليدل على اجتماع الاول مع الثاني والثالث مع
الرابع وقيل الظاهر العالب لقوله فاصبحوا ظاهرين ۝ مستخلفين فيه
يريد ان الاموال التي بايديكم ملك لله وانتم تصرفون فيها بادنه كالوكلا
والنواب فانفقوا منها في حقوق الله ولهن عليكم الانفاق فيها كما هو
على الرجل اذا انفق من مال عبده او جعلكم مستخلفين عمن كان قبلكم في المال
الذي بايديهم وايديكم فاعتبروا بحالهم كيف انتقل منهم اليكم وستنتقل
منكم الى غيركم ولا تبخلوا وانفقوا بالانفاق فيها انفسكم ۝ لا تومنون حال
من معنى الفعل في الجار والمجرور والواو في والرسول يدعوكم واو الحال فيهما
حالان متداخلتان وقد مضى ذكر نظير في اوايل المترب للناس حسابهم ۝
اي بذلك فيكم العقول التي يودبكم الى العلم بصفاته وانه يثيب على الانفاق
اصفا فاضعافه ۝ اي لا تنفقوا لاي شيء لكم في ترك النفقة ولله ميراث
السموات والارض سينتقل من ايديكم استئناف للدلالة على ان المورث بعد هلاك
صاحبه ۝ لا يستوي منكم من انفق اي قبل فتح مكة وكان الاسلام ضعيفا
والنفقة في ذلك الوقت اصابت محلا قابلا اي ومن انفق بعده ذلك اي بعد
ما عز الاسلام ودخل الناس في دين الله افواجا فحذف ذكر القسم الثاني
لوضوح دلالة الكلام عليه ۝ وعد الله الحسنى اي المثوبة الحسنى وقرئ
وكل بالرفع مع ان الفعل لم تشتغل بضميره وهو جائز ولكنه قليل في الاستعمال
وقيل نزلت في ابي بكر الصديق رضي الله عنه لانه اول من اسلم واول من انفق

شبكة الألوكة www.alukah.net

في سبيل الله القرض الحسن الانفاق في سبيله شبه ذلك بالقرض على سبيل
المجاز لانه اذا اعطى ماله لوجهه فكانه اقرضه اياه ۝ فيضاعفه له اي
يعطيه اجره على انفاقه مضاعفا وله اجر كريم اي ذلك الاجر المضاعف
اجر عظيم مثل ان يضاف اليه المضاعفة ۝ يوم ترى ظرف والعامل فيه
الاستقرار في قوله وله اجر او منصوب بمضمر يقدر بوم ترى يكون كيت
وكيت نورهم السعداء صحايف اعمالهم من بين ايديهم وبايمانهم ونورهم تلك الصحايف
ونورهم هاش الجهتين وبيض الاشقيا صحفهم بشمائلهم من وراء ظهورهم واذا
تجاوز السعداء الصراط سعوا في انوار اعمالهم وصحايفهم ويكون ذلك سعارا
لوجوههم ويقول لهم الملايكة الذين يتلقونهم بشراكم اليوم ۝ يوم يقول بدل
من يوم ترى ۝ انظرونا انظرونا لانهم يسرع بهم الى الجنة كالبروق الخاطفة
على اركاب يسرع بهم والاشقيا مشاة وقيل انظرونا انظروا الينا لانهم اذا
نظروا اليهم استقبلوهم بوجوههم واستنارت الطريق لهم فقيل جعل ارادتهم
في المشي لتلحقهم المنافقون انظارا ۝ نقتبس من نوركم نصب منه ودلك ان
يلحقوا بهم فيستضيئوا بنورهم ۝ ارجعوا وراكم طردا لهم وهكم بهم اي ارجعوا
الى الموقف حيث اعطينا هذا النور فالتمسوه هنالك او ارجعوا الى
الدنيا فالتمسوا نورا بتحصيل سببه وهو الايمان او ارجعوا خائبين وقد علموا
انه لا نور لهم وانما هو طرد وافناط ۝ فضرب بينهم بين المومنين والمنافقين
بسور اي حايط قيل ذلك السور الاعراف لذلك السور باطنه فيه
الرحمة اي ما يحصن المومنين وظاهره ما يلي المنافقين من قبله اي من
جهته وهو الظلمة ۝ ينادونهم المنافقون المومنين فيقولون الم نكن معكم
في الدنيا في الجهاد والصلوات فيقول المومنون كنتم معنا ولكنكم فتنتم انفسكم
اي دفعتموها في الفتنة وبر بصتم بالموت الدوايروارتبتم شككتم في الدين
الحق وغرتكم الاماني طول العمر والطمع حتى جاء امر الله الموت والمغرور
الشيطان ۝ فديته ما يفتدى به ۝ هي مولاكم اي اولى بكم وحقيق بكم
النار هي اولى بكم ان تكونوا فيها وهو كقولهم مبيته وفي الحديث ان طول صلاة
الرجل

الرجل وقصر خطبته مئنة من فقهه اي مما يدل فقه انه لفقهه ومنه قوله
تعالى انا كالمهل فسماه الله تعالى وقيل سولاكم جهنم كما تولتم في الدنيا اعمال
الكفرة ۝ الم يان للذين يقال اني اسي يأني ايناء اذا جاء وقته وقيل كانوا يمكثون
مجدبين مصيفا عليهم في دار الندوة فلما هاجروا الى المدينة اشتغلوا بالعيش
وقصروا عما كانوا عليه فنزلت الآية وعن ابن مسعود ما كان بين اسلامنا وبين
ان عوتبنا بهذه الآية الا اربع سنين وعن ابن عباس استبطأ الله قلوب المومنين
فعاتبهم على راس ثلاث عشرة سنة من نزول القران وعن الحسن اما والله لو
استبطأهم وهم يحفظون من القران اقل مما يحفظون ويعملون من اعمال الخير اضعاف
ما يعملون وحذف منكم من القسم لما لم يكن في الاول ولبئس ودوي ان هذه الآية قرئت بين
يدي ابي بكر الصديق وعنده ناس من اهل اليمامة فبكوا بكاء شديدا فقال ابو بكر
هكذا كنا حتى قست القلوب وكانت بنو اسرائيل اذا سمعوا التوراة خشعوا لله
ورقت قلوبهم فلما طال عليهم الزمان علتهم الجفاء والقسوة واختلفوا واحدثوا
ما احدثوه من التحريف والتبديل وعنه ۝ لذكر الله وما نزل من الحق
يجوز ان يراد بما شيء واحد وقيل ذكر الله اعم وما نزل من الحق اخص ويجوز ان يراد
بخشوعها لذكر الله كقوله اذا ذكر الله وجلت قلوبهم ۝ اراد بالامد الاجل كقوله
ولا تمهل حتى اذا انتهى امدن ۝ اعلموا ان الله يحيي الارض بعد موتها مثل
لاثر الذكر في القلوب وانه يحييها كما يحيي العشب الارض ۝ المصدقين منهم المصدقون
وقرئ ان المصدقين بالتخفيف وهم الذين صدقوا الله ورسوله والقراءة الاولى
بمعنى احراج الصدقة واقرضوا معطوف على معنى المصدقين كانه قيل ان الذين
تصدقوا واقرضوا ۝ اولئك هم الصديقون وهم الشهدا اي هم عند الله بمنزلة
الشهدا ويجوز ان يقف على قوله هم الصديقون ويستدي والشهداء عندهم ۝ تنبيه
على انه ان الدنيا انما هي محقرة من لعب ولهو وتفاخر وتكاثر في الاموال و
الاولاد والاولاد ۝ ثم مثل حالها في سرعة زوالها كمثل غيث اعجب الكفار
اي الزراع لان الزارع يستر الحب الذي بذره والكفر الستر ۝ ثم يهيج
ثم يبس فتراه بعد ذلك الزرع الاخضر مصفرا اصفر ثم عن قليل يصير حطاما وقيل

الكفار الجاحدون لنعم الله تعالى وهم مثل اصحاب الحبة الذين استلام باحاطة
الله بزرعهم وكما فعل باصحاب الحبتين في سورة الكهف ○ سابتوا اسارعوا
الى اعمال الجنة سعى المسابقون عرضها كعرض السما والارض اى كعرض السموات
السبع والارضين السبع وذكر العرض دون الطول لان عرض كل شي اقصر
من طوله ويجوز ان يراد به العرض الكثير كقوله فذو دعا عريض ○ من مصيبة
في الارض نحو الجدب وافات الزرع ولا في انفسكم بالاعلال والامراض ○
من قبل ان نبراها اى قبل ان نخلقها فان الله هو البارى المصور والضمير
في نبراها يرجع الى الارض او النفس او المصيبة ○ ان اثبات ذلك يسير على
الله يعني اذا علمنا ان كل شي مكتوب عند الله خفت الهموم وعلم ان كما قدر
كائن ○ والله لا يحب كل مختال فخور لان من فرح بحظ من الدنيا وعظم عنده
اختال وافتخر به وتكبر على الناس فان قلت ما ترى احدا يملك نفسه ويمنعها
عن الفرح بما يحدث من خير ولا يمنعها من التألم اذا نابه ما يسوؤه قلت المراد
بالفرح الذي يخرج الى البغي والخيلاء ○ الذين يبخلون بدل من كل مختال
فخور قوله لقد ارسلنا رسلنا يعني الملائكة الى الانبيا بالبينات اى
بالحجج والمعجزات وانزلنا معهم الكتاب اى الكتب كقوله كان الناس امة واحدة
فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وانزل معهم الكتاب اى الكتب وقيل
الكتاب الخط بالقلم يقال كتب كتابا وكتابة وروى ان جبريل عليه السلام
نزل بالميزان فاعطاه نوحا وقال له مر قومك يزنوا به ○ وانزلنا الحديد
قيل نزل آدم ومعه خمسة اشيا من حديد السندان والكلتان والمطرقة
وقيل وانزلنا الحديد خلقناه كقوله وانزل لكم من الانعام ثمانية
ازواج ○ فيه باس شديد ومنافع للناس فالناس الشديد القتال به والمنافع
ظاهرة قيل ما من عمل من الاعمال الا وفيه آلة من الحديد ولنعلم
الله من ينصره اى باعداد آلة الحرب من السيف والرمح ونحوهما ○ فنهم
اى من الذرية وقيل من المرسل اليهم دل عليه ذكر الارسال والمرسلين
○ ونحو وصفهم بان في قلوبهم الرأفة والرحمة قوله تعالى اشداء على الكفار رحما

بينهم

بينهم ○ والرهبانية ترهبهم في الحبال فرارا من الفتنة ○ وروى ان الحبابرة
ظهروا على اصحاب عيسى بعد ان رفعه الله فقاتلوهم مرارا وقتل الكفار اكثر
اصحاب عيسى وبقي منهم قليل فخافوا ان يفتنهم الكفار فاختاروا الترهب و
الانقطاع وانتصبا بفعل مضمر تفسيره ابتدعوها اى احدثوها من عند
انفسهم ولم يأمرهم الله بذلك ○ ما كتبناها عليهم اى ما فرضناها عليهم
○ الا ابتغاء استثنا منقطع اى ولكنهم ابتدعوها ابتغاء رضوان الله ○ فاتينا
الذين امنوا يريد اهل الرافة الذين اتبعوا عيسى ○ وكثير منهم فاسقون لم
يحافظوا على ما ابتدعوه من الرهبانية ويجوز ان يكون الرهبانية معطوفة
على الرافة والرحمة وابتدعوها صفة لها في محل النصب اى وجعلنا في
قلوبهم رافة ورحمة ورهبانية مبتدعة من عندهم والمعنى وفقناهم للرحمة
بينهم والاسترعا الرهبانية واستحدثها ○ وكثير منهم فاسقون فاتينا الذين
امنوا منهم اجرهم وهم الذين حافظوا على ما ابتدعوه من الرهبانية ○ وكثير
منهم فاسقون وهم الذين لم يحافظوا على ما التزموه من الرهبانية يا ايها
الذين امنوا اى يا موسى وعيسى امنوا الله وامنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم
يؤتكم كفلين اى نصيبين لايمانكم به وبمن قبله من رحمته ويجعل لكم نورا
تمشون به يوم القيامة مخالف المنافقين الذين حرموا النور ○ لئلا يعلم
زائدة اى ليعلم ○ اى ليتقدرون ان يحققه من الفضله اصلة انهم لا يقدرون
على شي من فضل الله وان الفضل بيد الله الاية وان كان قوله يا ايها الذين
امنوا اتقوا الله وامنوا برسوله خطابا لغيرهم فمعناه اتقوا الله وابقوا على
ايمانكم برسوله صلى الله عليه وسلم يؤتكم ما وعد المومنين وهما الكفلان من
رحمته ○ روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث جعفرا في سبعين راكبا
الى النجاشي يدعوه فقدم جعفر عليه فدعا النجاشي فاجابه فقال جماعة من
عظما اهل اليمن للنجاشي ايذن لنا ان نتوجه الى محمد صلى الله عليه وسلم
ونواسيه باموالنا فاذن لهم وقدم جعفر الى النبي صلى الله عليه وسلم ومعه
اربعون رجلا فواسوا المومنين باموالهم ووسعوا عليهم فنزلت الاية والله اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم قد سمع الله قالت عائشة رضي الله عنها الحمد لله الذي وسع
سمعه الاصوات لقد كلمت المجادلة رسول الله صلى الله عليه وسلم في جانب
البيت وانا عنده لا اسمع وسمع قولها والمراة خوله بنت ثعلبة امراة اوس
ابن الصامت راآها وهي تصلي وكانت حسنة الجسم فلما سلمت راودها عن
نفسها فابت فغضب وكان به خفة فظاهر منها فاتت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال ان اوسا تزوجني وانا شابة بمرغوب في فلما افنيت شبابي ونثرت
افلاذ كبدي جعلني عليه كامه وروي انها قالت ان لي صبية صغارا ان ضممتهم
اليه ضاعوا وان ضممتهم الي جاعوا فقال ما عندي في امرك شئ وروي انه قال
حرمت عليه فقالت اشكو الى الله فاقتي ووحدتي فلما قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم حرمت عليه شكت فنزلت ○ في زوجها في شانه ○ يسمع
كل مسمع ويبصر كل مبصر ○ الذين يظهرون منكم في منكم توبيخ للعرب ويجوز
لعاديتهم في الظهار ○ ما هن امهاتهم اي ليسوا بامهات لهم وقد جعلها
المظاهر اما فكان هذا القول منكرا من القول وزورا منكرا يكره الحقيقة
ويكره الاحكام الشرعية وزورا كذبا باطلا وان الله لعفو غفور لما سلف
اذا تيب عنه ○ ثم يعودون لما قالوا كانوا يظاهرون في الجاهلية فلما
جاء الاسلام تركوا ذلك ثم عادوا بعد ذلك فظاهروا واذا ظاهر من امراته
لم تحل له وظهارها حتى يكفر لقوله تعالى فتحرير رقبة من قبل من قبل ان يتماسا وفي
المعنى ان يتداركه هذا القول بالكفارة واحسان الصحبة بعد ذلك والتماسك
الجماع وما يقرب منه من الاستمتاع ○ والظهار ان يشبه امراته بامه او
بعضو من اعضائها او باخته او غيرها من المحارم او يشبهها بعضو من
اعضاء الاجنبية غير الظهر الا ان ما جنسه يقول ان يسميها بعضو يسمى به
الجسد كله كالراس والرقبة وعنده ايضا اذا لم يكفر المظاهر فللمراة
مطالبته بالكفير لحل وعند الشافعي اذا امتنع لا ترافعه المراة ولا يستحق
عليه الوطي ○ وتلك حدود الله التي لا يجوز تعديها وللكافرين الذين لم يتوبوا
بما

يوجبه الظهار عذاب اليم ○ محادون يعادون كبتوا اخزوا كما كبت من عادا
الرسل قبلهم قبل اراد كبتهم يوم الخندق ○ وقيل انزلنا ايات بينات تدل
على صدق الرسول وصحة ما جاء به ○ وللكافرين بهذه الايات عذاب مهين ○
يوم يبعثهم منصوب بالكافرين ويهين او باضمار اذكر تعظيما لليوم ○ جميعا
مجتمعين اي كلهم والمراد احياؤهم في مكان واحد في ذلك الوقت ○ فينبئهم
بما عملوا تمثيلا لهم وتوبيخا يسمون عند المسارعة الى النار لما يلحقهم من الخزي
على رؤس الاشهاد احصاه الله احاط به علما او نسوه لانهم بها وبوالته ○
ما يكون اي ما يوجد وهي كان التامة والنحوى يا سبها غير حقيقي وهي الفاعل
من نجوى لانه يا ضافه نجوى الى ثلاثة او جعلهم نفس النجوى مبالغة وقرا
ابن ابي عبلة ثلاثة وخمسة بالنصب على الحال او باضمار يقتاحون ○ روي
ان اليهود والمنافقين كانوا اذا راوا المؤمنين تعامروا وتناجوا
فيما بينهم فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فتفعلوا ثم عادوا فنزلت
حيوك اي يقولون السام عليك والسام الموت ○ والتناجي بالبر
والتقوى ان يقولوا ايها النبي ايها الرسول ولا يقولوا السام عليك ○
لولا يعذبنا الله بما نقول كانوا يقولون ان كان محمد نبيا فلم لا يعذبنا الله بما
نقول فقال الله حسبهم جهنم عذابا ○ يا ايها الذين امنوا خطاب للمنافقين
الذين امنوا بالسنتهم ويجوز ان يكون للمؤمنين وللمنافقين معنى اذا تناجيتم
فلا تفعلوا ما فعلتم وتناجوا بالبر والتقوى ○ روي ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لا تتناجى اثنان دون ثالث فان ذلك يحزنه ○ انما النجوى اللام
في النجوى اشارة الى التناجي بالاثم والعدوان بدليل قوله ليحزن الذين امنوا
وليس الحزن بضار الذين امنوا شيئا الا باذن الله ○ تفسحوا في المجلس اي
توسعوا فيه والمراد مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يتضامون فيه
تنافسا في القرب منه وسماع كلامه صلى الله عليه وقيل هي مجالس القتال
كما سميت مقاعد في قوله مقاعد للقتال ○ ينسح الله لكم مطلق في كل ما يراد
التوسع فيه وهو المجلس والقلب والرزق وغير ذلك ○ انشزوا ارتفعوا

لتوسعوا على المقبلين او ارتفعوا عن مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا امر
ثم بالنهوض عنه او امضوا الى الصلاة والجهاد واعمال الخير اذا استنهضتم
ولا تفرطوا ○ شرفكم الله المؤمنين بامتثال اوامر رسوله والعمل
درجات بما تعملون عن ابن مسعود انه كان اذا قرأها قال يا ايها الناس افهموا
هذه الآية ولتزعنكم في العلم وعن النبي صلى الله عليه وسلم فضل العالم على العابد
على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب وعنه يشفع يوم القيمة
الانبياء العلماء الشهداء فاعظم مرتبة هي واسطة بين النبوة والشهادة
شهادة رسول الله وفي كلام بعض الحكماء لست شعري اي شيء فاتك من ادرك
العلم لست شعري اي شيء ادرك من فاته العلم ○ بين يدي نجواكم صدقة
استعار ممن له يدان والمعنى قبل نجواكم ○ ذلكم القديم خير لكم واطهر لان
الصدقة طهرة ○ روي ان الناس اكثروا مناجاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى املوه فاريد ان يكفوا عن ذلك فامروا بان من اراد ان يناجيه قدم قبل
مناجاته صدقة قال علي فدعاني رسول الله لما نزلت فقال ما تقول في دينار
قلت لا يطيقونه قال كم قلت حبة او شعيرة قال انك لزهيد فلما اراد ذلك
استن عليهم وكفوا اما الفقير فلعسرته واما الغني فلشحته فما كان ذلك عشر
ليال حتى نسخ وما كان الا ساعة من نهار وعن علي ان في كتاب الله ايه ما
عمل بها احد قبلي ولا عمل بها احد بعدي كان لي دينار فصرفته فكنت اذا ناجيته
تصدقت بدرهم وعن ابن عمر كانت لعلي ثلاث لو كانت لي واحدة منهن كانت احب
الي من حمر النعم تزوجه فاطمة واعطاؤه الراية يوم خيبر وايه النجوى وقال ابن
عباس هي منسوخة بالاية التي بعدها وقيل هي منسوخة بالزكاة ○ اشفقتم
اخفتم بخلكم الصدقات لما فيه من الخوف من الفقر وان الشيطان يعدكم الفقر
فاذ لم تفعلوا ما امرتم به وتاب الله عليكم وعذركم ورخص لكم في ان لا تفعلوا
فلا تفرطوا في الصلاة والزكاة وسائر الطاعات ○ كان المنافقون يقولون
لليهود وهم الذين غضب الله عليهم في قوله من لعنه الله وغضب عليه وقيل
المنافقون الى اليهود احبار المؤمنين ○ ما هم منكم يا مسلمين ولا منهم اي

من

من اليهود كقوله مذبذبين بين ذلك الايه ○ ويحلفون على الكذب اي يقولون
والله انا لمسلمون وهم يعلمون ان الحلف عليه كذب ○ وكان ابن سلول يكثر
مجالسة النبي صلى الله عليه وسلم ويعلي احاديثه الى اليهود فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يدخل عليكم انسان وجهه وجه انسان وقلبه قلب شيطان
وينظر بعين شيطان فدخل ابن سلول فقال له النبي صلى الله عليه وسلم علام
تشتمني انت واصحابك فحلف بالله العظيم انه لم يكن ذلك فنزلت ويحلفون على
الكذب وهم يعلمون ○ عذابا شديدا لا يوصف بعذاب اشد منه اذ لا عذاب اعظم منه
○ بسبب ما كانوا يفعلون يعني انهم كانوا في الزمن الماضي على هذه الحال او هي حكاية
ما يقال لهم في الآخرة ○ ايمانهم وقرئ بكسر الهمزة جمع يمين اي وقايتهم فصدوا
فاعرضوا او صدوا الناس عن الدخول في الايمان ○ من الله من عذاب الله شيئا
قليلا من الاغناء ○ روي ان رجلا منهم قال لننصرن يوم القيامة بانفسنا
واولادنا واموالنا ○ فيحلفون له اي لله سبحانه على انهم مسلمون كما يحلفون
لكم في الدنيا ويحسبون انهم على شيء من النفع وليس الامر كذلك فان
الحلف من خلقهم في الدنيا فانها محل المغالبة والانكار والحلف الكاذب والانتفاع بالكذب ولكن
الامر في الآخرة بخلافه فان الله سبحانه وتعالى عالم الغيب والشهادة الذي لا يغرب عنه مثقال ذرة في
السموات ولا في الارض ○ الا انهم هم الكاذبون هو حكاية عن استمرارهم على
الضلالة حتى اضل ذلك بالآخرة كما قال استحوذ عليهم الشيطان استولى
عليهم واحتوى من حاذ الحمار العانة اذا جمعها اي ملكهم الشيطان حتى جعلهم
رعيته وحزبه فانساهم ان يذكروا الله لا يعلونهم ولا بالسنتهم قال ابو عبيدة
حزب الشيطان جنده ○ في الاذلين في جملة من هو اذل خلق الله لان من عداه
اذل منهم كتب الله في اللوح لاغلبن انا ورسلي بالحجة والسيف او باحدهما
○ لا تجد قوما من باب التخييل اي ليس من الممتنع ان تجد قوما مؤمنين
بالله واليوم الآخر موالين للمشركين والغرض ان ذلك لا ينبغي ان يقع ولان العهد بذلك لا يستقيم
وزاد ذلك توكيدا بقوله ولو كانوا اباءهم وخصهم حزب الشيطان وقابله بقوله
اولئك حزب الله فلا شيء ادخل في الاخلاص من موالاة اولياء الله ومعاداة اعدائه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

٥ كتب في قلوبهم الايمان اثبت فيها وايدهم بروح منه نور فقذف في قلوبهم ويجوز ان يكون الضمير للايمان بروح منه لما من الايمان على ان الايمان نفسه روح اذ به تحيا القلوب كما تحيا الابدان بالارواح قيل كانوا يرون انها نزلت فيمن ضحك السلطان وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اللهم لا تاسني ولا تعاجرني عندي نعمة اي وصلت فيما اوحيت الي الا حذوما وروي انها نزلت في ابي بكر ودلك ان اباه ابا قحافة سب رسول الله صلى الله عليه وسلم فصكه صكة سقط فيها فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اوعلفعما قال نعم قال فلا تعد فقال والله لو كان السيف قريبا مني لعبلته **تفسير سورة الحشر** ٥

بسم الله الرحمن الرحيم صالح رسول الله صلى الله عليه وسلم بني النظير على ان لا يكونوا عليه ولا له فلما ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر قالوا هو النبي المذكور في التوراة ولا ترد له راية فلما انهزم المسلمون يوم احد شكوا وارتابوا فخرج كعب بن الاشرف وهو كبير اليهود فحالف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد بن مسلمة ان يقتل كعبا فقتله وكان محمد بن مسلمة اخا كعب بن الاشرف من الرضاعة فما اتى النبي صلى الله عليه وسلم على حمار خطامه ليف فامرهم ان يخرجوا من البلاد فقالوا الموت اهون من ذلك فاستعدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة ايام فامهلهم ثم تنادوا بالحرب فقذف الله في قلوب من يقول اليهود ان امركم محمد بالخروج من البلاد فلا تفعلوا فانا معكم ننصركم ونمنعكم عليه ولئن خرجتم لنخرجن معكم فتربصوا على الاربعة وحصنوها فحاصرهم احدى وعشرين ليلة فلما قذف الله الرعب في قلوبهم واسوا من نصر المنافقين لهم طلبوا الصلح فابى عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان يخرجوا من البلاد وهو الجلاء على ان يحمل كل ثلاثة ابيات ما حمله جمل فحملوا من البلاد الى اذرعات واريحا من ارض الشام الا سنة وهما الى الحشر والحشر من اخطب فاهم لغتهم بحير ولحقت طائفة من اليهود بالحيرة ٥ واللام التي في قوله لاول الحشر للتاريخ كما في قوله بالنبي قدمت لسباي اي في زمن حياتي ومثله قولك حبسك لوقت كذا اي لاخرج الذين كفروا عند اول الحشر وكانوا من بسط لم يصبهم كلافط

دهم

دهم اول من اخرج من اهل الكتاب من جزيرة العرب الى الشام وهذا اول حشرهم والحشر الثاني جلاء عمر اهل خيبر وقيل آخر حشرهم يوم القيامة لان المحشر يكون بالشام ويعضده ما روي عن ابن عباس ان المحشر يكون بالشام فللمرة الاولى وقيل الاول حشر ونار معهم فاهم لم يتابعوا وقيل ذلك ٥ ما ظننتم ان يخرجوا لعزة حصونهم وكثرة العدد والآلات عندهم وظنوا ان حصونهم تمنعهم من عذاب الله فاتاهم امر الله من حيث لم يحتسبوا وقذف في قلوبهم الرعب حتى خربوا ديارهم بايديهم فانهم صالحوا على ان يحمل كل ثلاثة ابيات حمل جمل فكانوا يحدون الخشبة الحسنة مذهبة فلا يسهل عليهم تخليتها للمسلمين ولا يحدون ما يحملونها عليه فيكسرها اليهود ي صاحبتها حسدا للمسلمين ان ينالوها ويكسرها المسلم ارغاما للكفار وهو معنى قوله يخربون بيوتهم بايديهم وايدي المومنين وقوله من حيث لم يحتسبوا هو قذف الرعب في قلوبهم وتمكين المسلمين من عدوهم بسلاحهم او قذف المنافقين الذين خلوا لليهود على نصرهم التي في قلوبهم الجبن فكفوا عن قتال المسلمين ونصرة اليهود وهذا كله لم يكن في حسابهم وقوله وظنوا انهم مانعتهم ابلغ من قولك التاييل وظنوا ان حصونهم تمنعهم فان ذلك الظن يضعف الحصون عن المنع والذي في هذه الآية يدل على انهم ظنوا في نفوسهم القدرة والقوة على رفع المسلمين ٥ والرعب الخوف الذي ترعد منه الفرائص والقذف الالقاء بقوة ومنه قيل للاسد انه مقذف اي قذف باللحم قدما لبداخل اعضائه والخراب الاستيصال بالنقض والخربة العساد كانوا يخربون بواطنها والمسلمون ظواهرها لما اراد الله من استيصال شافتهم وان لا يبقى في المدينة لهم دار ولا يوجد فيها منهم دينار وقيل يخربون بيوتهم بايدي المومنين ان المومنين كانوا هم السبب والفعل يسند الى المسبب فيه والمعين عليه كقولك ضرب الامير اللص ٥ فاعتبروا يا اولي الابصار من نصر الله المومنين وتمكينهم من تخريب ديارهم وقتل وعدو رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين ان يملكهم الله بلاد الكفار واموالهم فسر الله ذلك وان الله كتب تمكين المسلمين من اموالهم وحصونهم وارادهم من محاربتهم ٥ ولولا ان كتب الله عليهم الجلاء وقوفوا بالسيف على ديارهم لما منع لهم بالجلاء ولكن بالجلاء عن الاوطان عقوبة لعدولهم في الدنيا بالقتل كما فعل باخوانهم بني قريظة ٥ يعني ان لهم من عذاب الدنيا لم يجوا من عذاب الآخرة ٥ من لبيانية بيان لما قطعتم ومحل ما نصب بقطعتم والتقدير

اي سي تطعم وانث الضمير العايد على ما في قوله او تركتموها الاصه في معنى اللينه و
اللينه النخله من الالوان التي هي ضروب النخل ما حلا النحوه والبرنيه وما من
احود النخل وباوها مقلبته عجوا ولا نكسار ما قبلها كبياب وصياه وقيل اللينه
الكريمه كانهم اشتقوها من اللين وجمعها لين وقرئ قوما قبادزاسه اي قطعها باذن
الله وليجزي الفاسقين ليذلهم ويعنظهم فانهم قالوا ان محمدا كان ينهانا عن الفساد
في الارض فما بال النخل يقطع وهي لم تذنب وتزلت الايه وفيها دليل على جواز
الاجتهاد من رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه عليه السلام نهاهم عن قطع النخل
امر به وادن فيه واحتج به من يقول ان كل مجتهد مصيب قوله تعالى وما افاء الله
على رسوله اي جعله صاصه له فيا واوجفت الدواب اذا اسرعت في السير لا زهنا
الفئ ما عاد اليهم بقتال بل حصل للمسلمين بغير تعب منهم لرسول الله صلى الله عليه
وسلم يصرفه كيف شاء واتى بالواو في الاولى لانها عاطفه لها على جمله سابقه مستقله
واتى في الثانيه بغير واو لانها كالتفسير والشرح ۝ الدوله والدوله بمعنى واحد
وقيل بضم الدال للشي الذي تداول كالعرفه واللقمه والدوله بالفتح المصدر والمعنى
ان الله تعالى امر ان يكون الفئ للصالح ولا يعمل فيه كما يعمل الظلمه في اختصاصهم
بمال الفئ ۝ قوله تعالى وما اتاكم الرسول اي وما اعطاكم فخذوه وما نهاكم
عنه فانتهوا وقيل ارد قوله وما اتاكم الرسول عام في كل ما امر به من العسمه وغيرها
وكذلك وما نهاكم عنه وهذا القول احود لان الاعتبار بعموم اللفظ لا بخصوص السبب
قوله للفقرا بدل من قوله ولذي المعطوف عليه والذي منع الابدال من الله
وللرسول والمعطوف عليهما وان كان المعنى لرسول الله ان الله اخرج رسوله من
الفقرا في قوله وينصرون الله ورسوله وانه يرتفع برسول الله عن العسمه بالفقر
وان الابدال على ظاهر اللفظ خلاف الواجب الواجب في تعظيم الله عز وجل
قوله والذين تبوؤا الدار يعني الانصار والمعنى تبوؤا والدار واخلصوا
لله الايمان لان الايمان لا تتبوأ وكقوله ۞ علفتها تبنا وماء باردا ۞
وقوله ۞ وزججن الحواجب والعيونا ۞ اي وكحلن العيون وقوله
من قبلهم اي من قبل المهاجرين وقيل من قبل مجيئهم قوله ولا يجدون في
صدورهم حاجه مما اوتوا اي طلب تحتاج اليه مما استاثر به المهاجرون
من الفي وعين والخصاصه الفقر والحاجه ماخوذ من خصاص الباب وهي ثقوبه

وكان

العربي

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قسم اموال بني النظير على المهاجرين
ولم يعط الانصار شيا الا ثلثه نفر صحابيين اما دحا به سماك بن خرشه و
سهل والحرث بن الصمه وقال الانصار ان سئتم قسمنا اموالكم وهذه الغنيمه
وسئمنا ها بينكم وبين المهاجرين وان شئتم اعطيناكم اموالكم ولكم وخصصنا
هذه الغنيمه بالمهاجرين فقالت الانصار بل نقسم لهم اموالنا وديارنا و
نوثرهم بهذه الغنيمه فلا شاركهم فيها فنزلت ۝ والشح اللوم وان يكون
نفس الرجل كره حريصه على المنع كما قال ۞

۞ ما زس نفسا بين جنبيه كره اداهم بالمعروف قالت له مهلا ۞

واضيف الى النفس لانه غريزه فيها واما البخل فهو المنع نفسه ومنه قوله
تعالى واحضرت الانفس الشح ۝ ومن يوق شح نفسه ومن علب نفسه
على هواها فلم يطعها في المنع فذلك هو المفلح ۝ والذين جاوا من بعدهم
عطف على المهاجرين وهم الذين هاجروا من بعد المهاجرين الاولين والذين
ربنا اغفر لنا الايه وقيل هم التابعون باحسان ۝ الغل والغمر الحقد ۝
يقولون لاخوانهم الذين حالفوهم على قتال المسلمين معهم لئن اخرجتم الايات
وقد استنبط من هذه الايه معنى حسن وهو ان من فعل خيرا او قال قولا
وهو يعتقد بطلانه فكان صحيحا وانتفع المسلمون بكون عاصيا بذلك فان
هاولاء المنافقين وعدوا اليهود النصر وغشوهم في ذلك فلما راوا
انهم مخذولون حدثوهم ووعدوا بذلك الخذلان تخلصهم من عهده اليمين
ولم يقصدوا نفع المسلمين فانتفع المسلمون بذلك الخذلان ودم الله تعالى
الكفار عليه قوله ولا نطيع فيكم اي في ترك نصرتكم او ترك خذلانهم
احدا ابدا الايات قوله ولئن نصروهم اي على طريق الفرض والتقدير
بعد قوله لئن اخرجوا الايه فهذا دليل على ان الله تعالى يعلم ما لا يكون اي لو
كان كيف يكون قوله ليولن الادبار اي المنافقون يولون مدبرين او اليهود
المحاربون ايضا منهزمون قوله رهبه مصدر للفعل المبني على ما لم تسم
فاعله كانه قيل لانتم اشد مرهوبيه قوله في صدورهم تلوين بخطابهم لانهم

يظهرون انهم يخافون الله وانتم في صدورهم اهيب من خوف الله فان قيل وفيه دليل
على انهم كانوا يخافون الله ولكن خوفهم منكم اشد فجوابه ان الخوف الذي يظهرونه
من الله اضعف من الخوف الذي يخفونه منكم ۝ قوم لا يفقهون لا يعلمون قدرة الله
وعظمته حتى يخشوه حق خشيته لانهم لو علموكم لا يقدرون على مقاتلتكم جميعا
مجتمعين يعني اليهود والمنافقين الا كائنين في قرى محصنة بالخنادق والدروب
۝ باسهم بينهم يعني اذا اشتد بعضهم مع بعض ظهرت الجلادة والقوة فاذا
قاتلوكم حصل الرعب في قلوبهم وتلونهم شتى متفرقة يعني ان بينهم احنا وعداوة
فلا تحسبوا صفوفهم وهما سيجمع لقلوب المؤمنين وحث لهم على قتالهم
لا يعقلون ان تشتيت القلوب يوقع الوهن وعلة الثبات ۝ اي مثلهم كمثل
اهل بدر في زمان قريب فان قلت ثم انتصب قريبا قلت مثل على كوجود اهل
بدر ۝ وبال امرهم سوء عاقبته يعني ذاقوا عذاب القتل في الدنيا ولهم في
الاخرة عذاب النار مثل المنافقين في اغرائهم اليهود وخذلانهم اياهم وقت
الحاجة كحال الشيطان اذ قال للانسان اكفرهم بترا منه عند الحاجة والمراد
بقوله لقريش يوم بدر لا غالب لكم اليوم من الناس الا يه وترى حال الذين في
على ان جزاء ان ۝ كرر الامر بالتقوى تاكيدا واما الاول في اداء الطاعات
والثاني في اجتناب المعاصي والسيئات ويدل عليه ۝ لغدا قرب الا يام البك
ما زال تقرب امر الساعة حتى جعلها غدا كان الدنيا والاخرة يومان يوم
وعد واما قوله ولتنظر نفس نكرة فلقلة الناظرين فيما عملوه وقدموه للاخرة
واما تنكير النفس فلتعظيم امرها وانه يوم لا يقدر قدره وقيل مكتوب على باب
الجنة وجدنا ما عملنا لدنيانا حاضرا وما قدمنا خسرنا ما خلفنا ۝ فانسام انفسهم
فاهملوها اهمال الناسي فلا ينظرون فيما قدموه ليوم القيامة او لا تكونوا من
اهوال الساعة ما نسوا به امر الدنيا حتى علم كالناسين لمصالح انفسهم فلا
يدرون الفرق بين اهل الجنة واهل النار وقد استدل اصحاب الشافعي
على ان المسلم لا يقتل بالكافر وان الكفار اذا غلبوا على اموال المسلمين لم يملكوها
والغرض بتربيح الانسان على قلة تحفظه وقلة نظره لنفسه ۝ وقيل ما عاتب

عن

عن العباد وما شاهدوه وقيل السر والعلانية وتطهير السبوح والسلام بمعنى
السلامة وبه سميت الجنة دار السلام سليم في السلامة من الظلم او في كونه
سليما من التقاص وفي اعطائه السلامة وقرئ المومن بفتح الميم بمعنى المومن
به على حذف الجار ۝ والمهيمن الرقيب على كل شيء الحافظ له مفيعل من الامن
الا ان همزته قلبت هاء والجبار الجبر خلقه على ما اراد والمكبر البليغ الكبرياء
والعظمة وقيل المكبر عن ظلم العباد والخالق المقدر لما يريده والبارئ المميز
بعضه من بعض بالاشكال المختلفة والمصور الممثل الذي خلق المصورات وعن
ابي هريرة سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اسم الله الاعظم فقال عليك
باخر سورة الحشر فاعدت عليه فاعاد علي فاعدت عليه فاعاد ۝

تفسير سورة الممتحنة ۝

بسم الله الرحمن الرحيم روي ان مولاة لابي عمرو بن صيفي بن هاشم يقال لها سارة اتت
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة وهو يتجهز للفتح فقال لها امسلمة جئت
قالت لا قال افمهاجرة جئت قالت لا قال فما حاجتك قالت كنتم الاهل والموالي قد
افتقرت وقد مت الموالي يعني قتلوا يوم بدر فاحتجت حاجة شديدة فجئت
اليكم بني عبد المطلب فكسوها وحملوها وزودوها وفاتاها حاطب بن ابي بلتعة
فاعطاها عشرة دنانير فكساها بردا واستحملها كتابا الى اهل مكة يستحمله من
حاطب بن ابي بلتعة الى اهل مكة اعلموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يريدكم
فخذوا حذركم فخرجت سارة ونزل جبريل بالخبر فبعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم عليا وعمارا وعمرو طلحة والزبير والمقداد وامر مرثد وكانوا فرسانا
وقال انطلقوا حتى تاتوا روضة خاخ فان بها ظعينة معها كتاب من حاطب الى
اهل مكة فخذوه منها وخلوها فان ابت فاضربوا عنقها فادركوها تخدرت
وحلفت وهموا بالرجوع فقال علي والله ما كذبنا ولا كذب رسول الله صلى
الله عليه وسلم سيفه وقال اخرجي الكتاب او لاضعن راسك فاخرجته من عقاص
شعرها وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امن يوم الفتح جميع الناس
الا اربعة هي احدهم فاحضر رسول الله حاطبا وقال ما حملك على ذلك فقال

وصل

يا رسول الله ما كفرت منذ اسلمت ولا غششتك منذ نصحتك ولا احببتهم من
فارقهم ولكني كنت امرأ ملصقا في قريش وروى عربيا وعرفت ان كنا ولا بني
عنهم من الله شيا فصدقه وقبل عذره فقال عمر دعني يا رسول
الله اضرب عنق هذا المنافق فقال ما يدريك يا عمر لعل الله قد اطلع على
اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم فقاصت عسا عمر وقال الله ورسوله
اعلم فنزلت والعدو من عدا كالعفو من عفا ولكونه على زنة المصدر عومل
معاملته واوقع على الجمع اتباعه على الواحد ○ وتتعلق تلقون بالمصير
وكان القياس حيث رجع الضمير الى عنر من هوله ان يقال
وذلك انما اشترط في الاسماء دون الافعال ولو قلت ملقين اليهم
بالمودة لما كان بد من الضمير البارز وقوله بالمودة اصله بلقون اليهم المودة
والباء زايدة كما في قوله ولا تلقوا بايديكم على ان مفعول تلقون محذوف والتقدير
يلقون اليهم اخبار السي بسبب المودة التي كانت بينكم وكذلك قوله يسرون
اليهم بالمودة و وقد كفروا متعلق اما بلا تتخذوا او بقوله يلقون
وقوله يخرجون الرسول كالتفسير لكفرهم وعتوهم او حال من كفروا وان تؤمنوا
تعليل ليخرجون اي يخرجونكم لايمانكم وقوله ان كنتم خرجتم جهادا تعليل لقوله
لا تتخذوا وهو شرط وجوابه محذوف دل عليه ما سبق ○ ومن يفعله ومن يفعل
هذا الاسرار فقد اخطا طريق الحق والصواب وقرا الحدري لما جاءكم محتفا اي
كفروا لاجل ما جاءكم يعني ان ما كان ينبغي ان يكون سبب ايمانهم جعلوه سببا ○
لكفرهم ان يسقوكم ان تظفروا بكم لا تحصل الصداقة ولا تعقد المودة العظيمة وما
يسقوكم بالفعل المضارع وما بعده وودوا ما ضيا لان الماضي اذا وقع في الشرط
صار مستقبلا كانه قال وودوا قبل كل شيء كفركم ○ خطأ رايهم في موالاة الكفار
مما يرجع الى الحال من والوه اولا ثم ما يرجع الى الحال من انتفى ذلك الموالاة
ثانيا ليس لهم ان ما اقدموا عليه من اي جهة نظرت اليه وجدته باطلا اي كان
فيهم مذهب حسن مرضي يتاسى به ويتبع اثره وهو قولهم لكفار قومهم ما قالوا
حيث كاشفوهم بالعداوة واظهروا البغضاء والمقت حيث صرحوا بانه ما كان

من العداوة

من العداوة والبغضاء ليس الا لكفرهم ومعنى دام هذا السبب دامت العداوة
ع اذا امنوا بالله وحده انقلبت العداوة مودة والبغضاء محبة ولما نزلت هذه
الاية تشدد المومنون في عداوة اباءهم واسايهم وجميع اقاربهم من الكفار و
علم الله منهم الجد والصبر على تلك المشقة فوعدهم بتيسير امر الصحبة و
زوال العداوة بقوله عسى الله ان يجعل بينكم الاية فلما فتح الله مكة اسلم
خلق كثير من اهلها وزالت الحقود وتحابوا وقيل هو بزوج رسول الله صلى
الله عليه وسلم ام حبيبة بنت ابي سفين فلما كان عند ذلك عربكة ابي سفين
وكانت ام حبيبة قد اسلمت وهاجرت مع زوجها عبد الله بن جحش الى ارض
الحبشة فتنصر وزادها على النصرانية فابت وصبرت على دينها ومات زوجها
فبعث رسول الله الى النجاشي يخطبها وساق عنه اليها اربع مايه دينار وبلغ
ذلك اباها ابا سفين فقال ذلك الفحل لا يقرع انفه ○ وعسى وعد الله على من
عادات الملوك حيث يقولون في بعض الحوائج عسى ولعل فلا يبقى عند المحتاج
شبهة في ذلك او قصد به اطماع المومنين ○ والله قدير على تقلب القلوب
وتغيير الاحوال ○ ان تبروهم وان تتولوهم بدل مما نهاكم ○ اذا جاءكم المومنات
مهاجرات مومنات ليصدقن في الطاهر ○ فامتحنوهن وكان النبي صلى الله
عليه وسلم يقول للممتحنة بالله الذي لا اله الا هو ما خرجت من بغض زوج
بالله ما خرجت رغبة عن ارض الى ارض بالله ما خرجت التماس دنيا بالله ما
خرجت الا حبا لله ولرسوله فان علمتموهن مومنات فلا ترجعوهن الى
الكفار فانه لا يحل للمراة ان تبقى على نكاح كافر ولا للكافر مشرك
ان يبقى مسلمة في عصمته واراد بعلمتموهن الجزم بقدر الطاقة ○ وايتوهم
ما انفقوا واعطوا ازواجهن مثل ما دفعوا اليهن من المهور وذلك ان
صلح الحديبية كان على ان من اتاكم من اهل مكة رددتم اليهم ومن اتانا منكم لم
نرد اليكم وكتبوا بذلك كتابا وختموه فجاءت سبيعة بنت الحرث الاسلمية
مسلمة والنبي صلى الله عليه وسلم بالحديبية فاقبل زوجها مسافر المخزومي
وقيل صيفي ابن الراهب فقال يا محمد اردد الي امراتي فانك قد شرطت لنا ان

ترد علينا من اتاك منا وهن طيبة الكتاب لم تجف فنزلت بيانا لان الشرط انما
كان في الرجال دون النسا وقيل كان الشرط بين النبي صلى الله عليه وسلم
وبين المشركين عهدا ان لا ياتيك منا امراة الا ثبت على دينك الا رددت لها
النفقا فان دخلت في دينك ولها زوج ان ترد على زوجها الذي انفق عليها
والنبي صلى الله عليه وسلم ينزل عليه من السما مثل ذلك وقيل تسخ هذا الحكم
واستحلفها رسول الله صلى الله عليه وسلم باعطا زوجها ما انفق وتزوجها عمر
واراد بالعلم في علمتموهن علية الظن بالقرائن والاختبار الثام ثم نفى الحرج
في تزويج المهاجرات اذا اتوهن اجورهن بقوله ولا جناح عليكم ان تنكحوهن
اذا اتيتموهن اجورهن هذا مذهب الشافعي وانه لا بد ان يعقد المراة المهاجرة
وعند ابي حنيفة انه يجوز اطلا النكاح عن الصداق ولا عدة على مهاجرة ۝
ولا تمسكوا بعصم الكوافر العصمة ما يعتصم به من عقد وسبب وعن مجاهد امرهن
بطلاق من بقي في دار الحرب منهن ۝ واسالوا ما انفقتم من مهور ازواجكم الا
حقات بالكفار وليسالوا ما انفقوا من مهور نسايهم المهاجرات ۝ ذلكم حكم الله يعني
ما ذكره في الاية ۝ يحكم بينكم كلام مستانف او حال من حكم الله على حكم الضمير
اي يحكمه الله او جعل الحكم حاكما على المبالغة وروي انه لما نزلت ادى المومنون
ما امروا به من اداء مهور المهاجرات المومنات الى ازواجهن المشركين وابا الشركون
ان يردوا شيا من مهور الكوافر الى ازواجهن المسلمين فنزل قوله تعالى وان
فاتكم شي اي وان سبقكم شي وانفلت منكم زوج من ازواجكم عبر عنه بالشي وعدل
عن احد لان مراده ان يترك شي من هذا الجنس وهي الزوجة المرتدة ۝ فعاقبتم من
العقبة وهي النوبة فاتوا فاعطوا من ذهبت امراته مثل ما ساق الها من المهر
من جميع ما غنم من المشركين من نسا المومنين ست فاعطى رسول الله صلى الله عليه
وسلم لازواجهن مهورهن من الغنايم ۝ ولا يقتلن ولادهن يريد وادهن البنات
والا بنين سميتان بقتل ما بين ايديهن وارجلهن كانت المراة تلتقط المولود
فتقول لزوجها هو ولدي منك وذلك هو البهتان لان بطنها الذي يحمل فيه
الولد بين يديها ورجلها الذي تلده بين رجليها ۝ ولا يعصينك في معروف

في

من العداوة والبغضا ليس الا للكفر او لم في معروف ومعلوم انه صلى الله عليه وسلم
لا يامر بالمنكر لدل على انه لا طاعة لامر بالعصيان روي ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما فرغ من مبايعة الرجال جلس على الصفا تابع النسا وعمر اسفل
منه يسمعهن ما يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتبايعكن على ان لا
تشركن بالله شيا فقالت هند وكانت واقفة متنكرة لانها مثلت نعم رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين لوم احدا قبلنا في هذا المقام وفي انفسنا ان
تشرك بالله شيا فقال ولا تسرقن فقالت ان ابا سفين رجل سحيح وانه لا يعطيني
ما يكفيني وولدي الا ما اخذت منه سرا فقال خذي ما يكفيك وولدك بالمعروف
فقال ولا تزنين فقالت او تزني الحرة فقال ولا تقتلن اولادهن فقالت ربيناهم
صغارا فقتلتموهم كبارا وكان حنظلة بن ابي سفين قتل يوم بدر وكانت هند
دالت على نفسها لقتل حمزة فانه قتل ولدها حنظلة فسقت عن قلبه واخرجت
كبده فمضغتها وارادت ان تبلعها فلم تقدر فلفظتها وانما قالت ۝
ربيناهم صغارا فقتلتموهم كبارا لعلمها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
سالم لما جرى على حمزة عمه من المثلة وذكرته صلى الله عليه وسلم السبب الذي
حملها على ذلك فتبرى عنه بعض التبري وتبسم واستغرب عمر في الضحك
وقالت عايشة تابع النسا بلفظه واسوا ما مست يد بد امراة غير ازواجه
قط وقيل غسل يديه ووجهه في قعب فلوما دخل من تابعت غمست يدها
في ذلك الما وقيل كان عمر يصافحهن عنه روي ان بعض فتيا المسلمين كانوا
يواصلون اليهود ليصيبوا من بعض ثمارهم فقيل لهم لا تتولوا قوما غضب الله
عليهم قد يئسوا من ان يكون لهم حظ في الاخرة كما يئس الكفار من ان يبعثوا احيا
وقيل من اصحاب القبور يعني ان الكفار والمدبرين كما تيئس الكفار الذين هم في القبور
ان ينالهم خير

تفسير سورة الصف ۝

بسم الله الرحمن الرحيم تسقط لام اذا دخل عليها حرف الجر طلبا للخفة نحو
لهم ولم تحذف عم يتساءلون ثم خلو ويوقف عليها بالها ويجوز ان يوقف عليها
بالكنه وقيل ان المومنين طلبوا ان يعتبر من عليهم القتال وقالوا لو نزل فينا

واموالنا فاوجب الله ذلك عليهم ففرحوا يوم احد بعيرهم الله والفظ
عام في كل من احلف بفعله قوله وقيل الى رجل من المشركين في المسلمين
فانذره صهيب فقتله واسحل قتله رجل اخر فقال عمر لصهيب اسالني
قتله فجرت به النبي صلى الله عليه وسلم فقال له صهيب انما قتله لله
فقال عمر يا رسول الله ما قتله الا صهيب فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اكذلك يا ابا يحيى فنزلت في ذلك الرجل الذي ادعا قتله وقيل كان الرجل
يقول قتلت وطعنت ولم يفعل فنزلت وقيل نزلت في المنافقين واما ادوم
هذا بالايمان فمعناه سيهزمهم ويهلكهم ○ كلام فيه معنى التعجب وليس من الفاظ
التعجب في شيء كقوله وحاه حسان ما ابا سفيان كلب على ناب كلب نوابها
ومعنى هذا التعجب تعظيم الامر في نفوس السامعين لان التعجب انما يكون في
شيء خارج عن اشكاله ونظائره ونصب المعز على التمييز استعار لعظم شان
ذلك لان المعز اشد العض وابلغه وقد وصفه مع ذلك بالكثرة اذ الكثير
عند الله ثم استحقاق العقوبة عليه ○ وذكر المحبة بعد ذكر المعز لان ولكن
كانه جعلهم في طرفي نقيض ○ صفا صفوا انفسهم او صفهم صاف حي وقفوا غير
خلل ولا فرجة بينهم ويجوز ان يراد انهم بسا وفي الصف حتى كانهم بنيان
قد رصف بعضه الى بعض مثل لا تساق بناتهم في القتال فالوا وفيه دليل
على استحباب القتال راجلا لان ركبان الخيل لا يمكنهم ان يصطفوا كذلك وقوله
صفا كانهم حالان متداخلتان ○ او مصدوب باضمار ذكر او حين ما قال لهم
جزى كبت وكبت ○ كانوا يودون موسى لا يكونوا كالذين اذوا موسى ○
وقد تعلمون اي وقد علمتم ان يودوني عالمين علما يشبه اي رسول الله
اليكم وذلك يقتضي تعظيمي وتوقيري لا ان يودوني لان من عظم رسول
الله فقد عظم الله ومن اذاه كان الوعيد لاحقا به ○ فلما زاغوا عن الحق طبع
الله على قلوبهم ○ روي ان الحواريين قالوا يا روح الله هل بعدنا امة قال
نعم امة احمد حكماء علماء كانهم من الفقه انبياء يرضون من الله بالقليل من
الرزق ويرضى منهم باليسير من العمل ○ وانتصب مصدقا ومبشرا اي

بعثت

بعثت اليكم في حال تصديقي وتبشري ولا يجوز ان يعمل بشرا لان حروف الجر
لا تعمل بانفسها انما تعمل بما يضمنه من العامل الذي فيه رائحة الفعل ○ مثلث
حالهم محال من شتى في ضوء الشمس لمطعمه ○ واسمه نوره اي بصر الحق وسلع
حرسه جدها ○ ليظهره على الدين كله اي بالحجة وقيل هو اذا نزل عيسى
حكما عدلا وهلك في زمانه الملل كلها الا الاسلام قوله يومنون بالله
استيناف كانهم قالوا كيف نعمل قال يومنون وهو حسن معناه الامر ولهذا
اجيب بقوله يغفر لكم محروما وانما حالفظه يومنون على الخبر ولم يات به
على الامر اعلاما ان هذا الايمان والجهاد طريق موصل الى الجنة قطعا وكذلك
قول الداعي يغفر الله لك كان الدعا استجيب فهو مخبر عن ذلك وقال الفرا
يغفر لكم مجزوم بجواب قوله هل ادلكم وهو بعيد لان هل حرف ليس فيه معنى
الفعل فلا جواب له وتاويله انه دال على دلالته على الامر بذلك ○ وقوله
ان كنتم تعلمون يقتضي ان علم ذلك خير فانكم اذا علمتم ذلك اتيتم الايمان و
الجهاد الذي هما محبوبتان قبل ذلك ○ وفي قوله محبوبهما شيء من التوبيخ على محبته
العاجل ○ قوله وفتح قريب قيل هو فتح مكة وقيل بلاد فارس والروم ○
والمراد كونوا انصارا لله كما كان الحواريون انصار عيسى متوجها الى نصر الله او
ذاهبا اليها ولا يجوز ان يكون من انصاري مع الله لانه لا يطابق كلام عيسى و
الحواريون اصفياء عيسى واول من امن به ○ فايدنا مومنيهم على كفارهم فاصبحوا
غالبين

تفسير سورة الجمعة ○

بسم الله الرحمن الرحيم قريت صفات الله عز وجل بالرفع على المدح اي هو الملك
القدوس ولو قرئ بالنصب لجاز كقول العرب الحمد لله اهل الحمد ○ ويزكيهم يطهرهم
من الشرك ومن قبايح افعال الجاهلية ○ والكتاب والحكمة القران والسنة ○
وان في قوله وان كانوا هي المخففة من الثقيلة ○ واللام في قوله لفي هي الفارقة
بين النافية والمخففة ○ واخرين منهم معطوف على الاميين وسئل رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن الذين يحنون من بعدهم يلحقون بهم فوضع يده على راس
سلمان وقال لو كان الايمان في الثريا لناله رجال من هولاء ويجوز ان ينتصب اخرين

عطفا على المضمر المنصوب فى وعلمهم اى وعلم احبارهم ○ بشهت اليهود فى
اسدا احدهم بالبوراه ثم لم تعلموا منها فهنا بالحمار الحامل للكتب لا يدرى ما فيها
ولا تحسن الا تتقل الحمل وكل من علم ولم يعمل بعلمه فالحمار مثله ○ بئس مثلا
مثل القوم ○ كذبوا بايات الله اى بالايات الدالة على نبوة محمد صلى الله عليه
وسلم ○ ومعنى حملوا التوراة كلفوا العلم بها والعمل ثم لم يحملوها ثم لم يعملوا بها
فكانهم لم يحملوها ومحل يحمل النصب نصب اى حملوها كالحمار حامل الاسفار
ويجوز ان يكون محله جرا نعتا للحمار لانه لم يقصد حمار بعينه انما اراد هذا
الجنس فهو نكره فكانه قال كمثل حمار حامل للاسفار ○ دخلت الفا فى قوله
فانه ملاقيكم لان الكلام فيه معنى الشرط وهو كقوله ان الذين فتنوا المومنين
والمومنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم حاصله ان دخول ان لا يمنع من دخول
الفا فى الخبر بخلاف ليت ولعل فان المنعقد الذى يفعل به العمل فاذا قلت رجل
يضحكه فهو يضحك منه واذا قلت لعنه فهو يلعن عنق ومثله الهمزة واللمزة ○
قوله من يوم الجمعه تفسير لاذا والمراد الاذان عند قعود الامام على
المنبر وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم مودن واحد وكان اذا طلع جلس
الرسول على المنبر اذن المودن ○ وقيل كذب الله اليهود فى ثلاثه دعاوى
احدها قالوا نحن ابناء الله واحباوه فكذبهم بقوله فتمنوا الموت ان كنتم صادقين
ولا يتمنونه ابدا وافتخروا بان لهم كتابا نزلت مثل الذين حملوا التوراه و
افتخروا بيوم السبت فقال النبى صلى الله عليه وسلم خير يوم طلعت فيه
الشمس يوم الجمعه فيه خلق ادم وفيه تيب عليه وفيه يقوم الساعه ○
فاسعوا الى ذكر الله اى فامضوا لان المراد السعى على الاقدام والسعى العمل
فلما بلغ معنى السعى وان لم يسر للانسان الا ما سعى اراد النهى عن كل ما يشغل
عن ذكر الله ○ لم يامرهم بعبادة ولا كسب وانما امرهم بالتوفر على العباده و
عيادة المرضى وزياده اخ فى الله وسيهه وقيل لطلب العلم وقيل صلاة
التطوع ○ روى ان اهل المدينه اصابهم جوع وعلا شديد فقدم دحيه
ابن خليفه الكلبى بتجاره من زيت الشام والنبى صلى الله عليه وسلم يخطب
يوم

يوم الجمعه فقاموا اليه خشوا ان يسبقوا اليه فابقى معه الا اثنى عشر رجلا
واحد عشر واثنا عشر واربعون فقال عليه السلام والذى نفس محمد بيده لو
خرجوا جميعا لاضرم الله عليهم الوادى نارا وكانوا اذا اقبلت العير استقبلوها
بالطبل والتصفير فهو المراد باللهو ومن قاده يعلم ذلك ثلاث مرات فى
كل يوم غير تفسير رسوم المنافقين ○
بسم الله الرحمن الرحيم اراد وا يقولهم نشهد انك لرسول الله شهاده واطات
قلوبهم فيها السنتهم فقال الله عز وجل قالوا ذلك والله يعلم ان الامر كما يدل
عليه قولهم انك لرسول الله والله يشهد انهم لكاذبون فى قولهم نشهد وادعاءهم
فيه المواطاه وانهم لكاذبون فيه لانه اذا طاعن المواطاه لم يكن شهاده فى
الحقيقه فهم كاذبون فى تسميته شهادة او اراد والله يشهد انهم لكاذبون
عند انفسهم لانهم كانوا يعتقدون ان قولهم انك لرسول الله كذب فان قلت
اى فايده فى قوله والله يعلم انك لرسوله قلت لو قال نشهد انك لرسول الله
والله يشهد انهم لكاذبون لكان يوهم ان قولهم هذا كذب فوسط بينهما قوله
والله يعلم انك لرسوله ليمط هذا الابهام ○ ويجوز ان يكون قوله اتخذوا ايمانهم
قولهم نشهد انك لرسول الله فجعل هذا اللفظ يمينا وقد اختلف فيه العلما
بعضهم يقول هو يمين اداتوا ها وقيل اتخذوا ايمانهم فى معاملاتهم واحوالهم ان
يحلفوا بالله كاذبين وقوله امنوا ثم كفروا والمنافقون لم يكن لهم حاله ايمان
فظ معناه انهم امنوا اى نطقوا بالايمان كما ينطق به المومنون المخلصون او نظروا
بالايمان عند المومنين وبالكفر عند الكافرين استهزاء بالاسلام كقوله وانا
لقوا الذين امنوا قالوا امنا الى قوله انما نحن مستهزءون ويجوز ان يراد اهل
الرده منهم ○ واذا رايتهم تعجبك اجسامهم كان عبد الله بن ابى بن سلول
جسيما صبيحا ممتلى الجسم فصيح اللسان وكانوا يجلسون مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم فى المسجد مسندين فقل ان الخشب انما ينتفع به اذا كان
مسندا الى شى بان يكون سقفا او جدارا ان يحمله او اوتاد معلقه فما دام خالدا
كان مسندا الى الحائط فشبه المنافقين فى قله تفقههم بالخشب المسندة الى

الحايط فانه في الغالب لا ينتفع به كذلك ۝ واذا راتهم تعجبك يا محمد اجسامهم وان يقولوا
كل من راهم وانصت لحسن هيئتهم واجتهم صوريهم وهيئتهم قوله يحسبون كل صيحة
عليهم اى لجبنهم واستشعاديتم الخوف لحذر المنافقون ان ينزل عليهم سورة وقد اخذ الاخطل
هذا المعنى فقال ∴ مازلت احسب كل شيء بعدهم خيلا تكر عليتهم ورجلا ∴
فموقف على عليهم ويبتدي بهم العدو اى الكاملون في العداوة لان اعدى الاعداء قد يحنك
ويظهر لك المحبة ويجوز ان يكون هم العدو المعقول الثاني كالوطرح الضمير فقال
يحسبون كل صيحة عليهم العدو وروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين لقي بني المصطلق
على المريسيع وهزمهم وقتل منهم اردحم على الماجهجاه بن سعيد اجير لعمر يقود فرسه
وسنان للجهني حليف لعبد الله بن ابي فاقتتلا فصرخ جهجاه يا للمهاجرين وسنان يا للانصار
فاعان جهجاها فحال من نفر المهاجرين ولطم سنانا فقال عبد الله اخحال وانت هناك
وقال ما صحبنا محمدا الا لنلطم واسماء تحتنا ومثلنا ومثلهم الا كما قال سمن كلبك ياكلك
اما والله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل يعني بالاعز نفسه وبالاذل
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال لقومه ما اذا فعلتم بانفسكم احللتموهم بلادكم
وقاسمتموهم اموالكم اما والله لو امسكتم عن جعال ودونه فضل الطعام لم يركبوا
رقابكم ولاوشكوا ان يحولوا عنكم فلا تنفقوا عليهم حتى ينفضوا من حول محمد فسمع
بذلك زيد بن ارقم وهو حدث فقال انت الذليل القليل المبغض في قومك
ومحمد في عز من الرحمن وقوة من المسلمين فقال لزيد بن ارقم اسكت فانما كنت العب
فاخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر دعني اضرب عنق المنافق
يا رسول الله فقال اذن ترعد انوف كثيرة لضربه قال فان كرهت ان يقتله مهاجري
فمر انصاريا فقال فكيف اذا تحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه وقال عليه السلام
لعبد الله ابن صاحب الكلام الذي بلغني قال والله الذي انزل عليك الكتاب ما قلت
شيأ من ذلك وان زيدا لكاذب فهو قوله تعالى اتخذوا ايمانهم جنة فقال الخاصرون
يا رسول الله شيخنا وكبيرنا لا نصدق عليه كلام غلام لعله قد وهم وروى ان رسول
الله قال له لعلك غضبت عليه قال لا قال فلعله اخطأ سمعك قال لا قال
فلعله شبه عليك قال لا فلما نزلت لحق رسول الله زيدا من خلفه فعرك اذنه

وقال

وقال وفت اذنك يا غلام ان الله قد صدقك وكذب المنافق فلما اراد عبد
الله ان يدخل المدينة اعترضه ابنه حباب وهو عبد الله بن عبد الله عتر رسول
الله اسمه وقال ان حبابا اسم شيطان وكان مخلصا وقال والله لا تدخلها حتى
يقول رسول الله الاعز وانا الاذل فلم يزل حبسانه بذه حتى امره رسول
الله صلى الله عليه وسلم بتخليصه وروى انه قال له لئن لم تقر لرسول الله
يا لعين لاضربن عنقك فقال وبحك انا على ذا قال نعم فلما راى منه الجد
قال اشهد ان العزة لله ولرسوله وللمومنين فقال رسول الله لابنه حراك
الله عن رسوله حرا فلما ان كذب عبد الله قيل له قال نزلت فيك اي شداد
وادهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستغفر لك ولوى راسه ثم
قال امرتموني ان ازكي مالي فركت فما بقي الا ان
اسجد لمحمد فنزلت واذا قيل لهم تعالوا الايات ولما لمت الا ايما فلا حتى يستكي
ومات ۝ سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم لانهم كفار فلا تقبل عبادتهم
ولان تعالى لا يقبل لهم ۝ ولله خزائن السموات والارض وهو يرزق من
من يشاء ما شاء عز ذكره قيل الصلوات الخمس وقيل عز ذكر الله بالتسبيح
والتقديس وقيل القران وقيل الجهاد في سبيل الله ومن فيما رزقناكم للتبعيض

تفسير سورة التغابن ۝

بسم الله الرحمن الرحيم قدم المجرور ليدل على اختصاص الملك والحمد لله
والاختصاص حاصل لان جميع النعم منه وهو الذي يعطي الملك من يشاء
قوله فمنكم وقدم الكفر لانه الاغلب والاكثر وما اكثر الناس ولو
حرصت مومنين ولا احد اكثر هم شاكرين ۝ قوله بالحق مصحوبة بالحق
۝ اخبر علمه بجميع ما في السموات والارض ليريد القلوب مهابته وتعظيما
لحاله فلا تقدم على معصيته ۝ الم ياتكم الخطاب لكفار مكة ۝ لم تتبع بالحل
في الدنيا وما ذاقوه من الوبال حتى اضاف له العذاب في الاخرة ۝ بانه الها
ضمير اللسان والعصبة ۝ انشر بقولهم انكروا ان يكون الرسول بشرا واجازوا
يكون الاله حجرا ۝ واستغنى الله اطلق لنبينا ولكل شيء ۝ زعم الذين كفروا

شبكة الألوكة www.alukah.net

الرجم لشبه القول الى الشخص مع المراة من جهة نه وسعدى الى مفعولين
وان مع ما في حيزها سدت مسد مفعولي رجم والذين كفروا اهل مكة
○ بل بلى اتاك لما بعد ان وهو البعث ○ وذلك على الله يسير لا يعزب شئ
في السموات ولا في الارض ○ وعني بالرسول محمدا وبالنور القران ○ واذكر
اليوم اما بقوله لينبئن او بخبر لما فيه من معنى الوعيد او باضمار اذكر ○
ليوم الجمع ليوم يجمع فيه الاولون والاخرون ○ التغابن ماخوذ من مغابنة
المتعاملين كل واحد منهما يغبن صاحبه ويوم القيامة يصير الغابن مغبونا او
المغبون غابنا وفي الحديث ما من يدخل الجنة الا راى مقعده من النار لو كان
اساء ليزداد ايمانا وما من عبد يدخل النار الا يرى مقعده من الجنة لو كان
احسن ليزداد حسرة ○ يهد قلبه يشرح صدره للاعمال الصالحات وقيل
هو قول الرجل عند المصيبة لا حول ولا قوة الا بالله وقيل يهد قلبه حتى
يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وما اخطاه لم يكن ليصيبه ○ ويعلم المجرور
في قوله وعلى الله يدل على الاختصاص عند الزمخشري وعلى الاهتمام عند غيره
ان بعض الازواج يعادين ازواجهن اما لقلة الانفاق او لاختلاف التدبير و
الراي وكذلك الاولاد والضمير في قوله واحذروهم للازواج والاولاد ○
وان تعفوا عنهم اذا اطلعتم على اعدائه فان الله يغفر لكم وقيل ان ناسا اراد وا
بعد ذلك وراء الدين سلقوهم قد تفقهوا في الدين اراد وا ان يعاقبوهم
فرخص الله لهم العفو وقيل كان عوف بن مالك الاشجعي ذا اهل وولد واذا
اراد ان يغزو تعلقوا به وبكوا فهم بادائهم فنزلت ○ فتنة بلاء ومحنة لانهم
يوقعون في الاثم الا ترى الى قوله والله عنده اجر عظيم وفي الحديث يوتى
برجل يوم القيمة فيقال اكل عياله حسناته وعن بعض السلف العيال
سوس الطاعات وقيل اذا حاربت الجهاد والهجرة فلا تبطلكم الاولاد و
الازواج عنه ○ ما استطعتم حقيقته ان ما مصدرية وان سبكت مع ما
مصدرا اضمرنا قبل المصدر ظرفا او حالا ○ ان تقرضوا الله بلطف في
استدعاء الصدقة تجعلها قرضا ○ يضاعفه لكم بالزيادة الى ما يشاء بتفضل

يفعل ما ينبغي لعلمه البالغ في الشكر من احوال العطاء لا يعاجل بالعقوبة ○

تفسير سورة الطلاق ○

بسم الله الرحمن الرحيم امرد النبي بالنداء جمع الضمير في قوله اذا طلقتم ○
واحصوا العدة واتقوا الله ربكم لا تخرجوهن من بيوتهن لان الخطاب مع النبي
خطاب مع امته اظهارا لتعظيمه اذا طلقتم اذا اردتم طلاقهن كقوله عليه السلام
من قتل قتيلا فله سلبه والقتيل لا يقتل ومن ثم كان المأتي به الصلاة والمنتظر
لها في حكم المصلي قوله لعدتهن اي مستقبلات العدة وقرئ في قبل
عدتهن ○ واذا طلقت المراة في الطهر المتقدم للحيض الاول فقد طلقت مستقبلة
للعدة فان الامر عند ابي حنيفة الحيض لقوله صلى الله عليه وسلم دعي الصلاة
ايام اقرائك اي ايام حيضك وطلاق السنة ان يطلق الرجل المراة في زمن
طهر لم يجامعها فيه واحصوا العدة واضبطوها ○ لا تخرجوهن من بيوتهن من
مساكنهن التي وقعت فيها العدة سواء كان المنزل مملوكا للزوج او مستاجرا
او مستعارا لا تخرجوهن من بيوتهن مكرهات ولا تخرجن طائعات بفاحشة
مبينة قيل هي الزنا يعني اذا زنت المعتدة جاز اخراجها من المنزل لاقامة
الحد عليها وقيل هو البذاء على احمائها وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم
اخرج فاطمة بنت قيس من منزلها لبذاءة كانت فيها على احمائها وقوله
الا ان ياتين ان مع الفعل كالمصدر فكانه مصدرا ثم يعتد قبله زمانا او
حالا فيصير التقدير الا وقت ان ياتين فاحشة مبينة قوله لعل الله يحدث
بعد ذلك امرا اي رجعة وطيب قلوب من البغض الى الحب ○ فاذا بلغن
اجلهن اي انقضت عدتهن والاجل يطلق على اخر المدة ويطلق على المدة كما
في قوله اخر الاجل وضع الحمل ويقول مدة الاجل من الحمل وهو ان لا يكون
لهم عرض في الشهادة الا اقامة الحد لمراعاة احد في الشهادة له او الكتمان
قوله يجعل له مخرجا اي من مضايق النوائب فانه يصحبها قالة واختلاف
عنه قول فيفرج ذلك كله ○ بالغ امره ○ وقوله ان ارتبتم
في الدم الذي يجيء بعد الاياس فعدتها الاياس ستين سنة او خمس وخمسين

الجمع فتظلم ارواحهم والاولاد هم وقالوا
هادهدون وضيعونا فرفوا اليهم وفتوا
فاما ما حبطوا ع

هذا حكمين واللائي لم يحضن عدتهن ثلاثة اشهر بحذف الا لما الكلام عليه وعن
ابن عباس من شاء لاعنته ان سورة النساء القصرى وهي سورة الطلاق نزلت
بعد التي في البقرة ○ وروي ان سبيعة الاسلمية وضعت حملها بعد وفاة
زوجها بليال فقال صلى الله عليه وسلم قد حللت فانكحي وقال بعض العلماء عن
الحامل المتوفى عنها زوجها اقصى الاجلين مدة الحمل او اربعة اشهر وعشر
ايهما كان انقضى لصدق به من في قوله من حيث سكنتم هي للتبعيض ○ من وجدكم
بيان لقوله من حيث سكنتم والوجد الوسع والطاقة والنفقة عند ابي حنيفة
واجبة للمطلقات كلهن وعند الشافعي ومالك ليس لهن الا السكنى لا النفقة ○ ولا
تضاروهن لتضيقوا عليهن بان يراجعها في المسكن او منعها من الخروج الواجب
عليها او تصاحرها لتفدي من صداقها فان قلت ما فائدة قوله وان كن
كن اولات حمل فانفقوا عليهن حتى يضعن حملهن والنفقة واجبة عند ابي حنيفة
سواء كانت حاملا او حائلا قلت فائدته ان مدة الحمل اذا طالت قد يظن انها
تسقط عني ذلك الوهم بقوله حتى يضعن فان قلت فالحامل المتوفى زوجها هل لها نفقة قلت قد اختلف فيه الصحابة رضي الله عنهم فان ارفع
هاولاء المطلقات ولد المطلق لعطين اجرهن وكان حكمهن حكم الاحياء اما
ما دامت الزوجية باقية فلا يجوز اخذها للزوج عند ابي حنيفة ويجوز عند
الشافعي ○ وائتمروا بينكم بمعروف اي ليشر بعضكم على بعض بالمصلحة وان
تعاسرتم اختلفتم فسترضع له اخرى فستسمر الله تعالى لهذا الولد من يرضعه
○ وقرئ بالصب اي سترغبها ذلك لكن بنفق قوله سيجعل الله بعد عسر
يسرا وعد لسعة الرزق على معناه لك الزمان او على النفقة من المتزوجين
ان ينفقوا مما قدروا عليه ولم يعتذروا قوله وكاين من قرية عتت
اي عتا اهلها وكذلك فحاسبناها وعذبناها الى قوله اعد الله لهم عذابا
شديدا مبين المضمر المتقدم حسابا شديدا بالمناقشة والاستقصاء والمراد
حساب الاخرة وعذابها الان المنتظر من وعد الله ووعيده كائن لا محالة وقوله
اعد الله لهم تفسير للوعيد السابق ويجوز ان يراد احصينا اعمالهم وكتبناها

في

في كتب الحفظة ○ رسولا جبريل واعرابه انه بدل من قوله ذكرا او حال من
جبريل من الذكر لانه النازل بالوحي منزلا به او جعل جبريل ذكرا لكونه ذكر
الله وعبادته فكانه هو الذكر ○ الذي خلق مبدأ وخبره وقيل ليس في القرآن
انه تدل على ان الارضين سبع الا هذه الاية وقيل من كل سماء من خلقهن ما به
يعلم سنن الامر بينهن اي يجري حكم الله وقضاؤه بينهن وعن قتادة في كل
سماء من سماء وانه وارض مثل ارضه بينهن كذلك ○

تفسير سورة التحريم

بسم الله الرحمن الرحيم روي ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم حلا مارية في يوم عائشة وحفصة بذلك
حفصة فقال لها اكتمي وقد حرمت مارية علي نفسي وابشرك ان ابا بكر وعمر
يملكان بعدي امري فاخبرت بعائشة وكانتا متصادقتين وقيل خلا بها
في يوم حفصة فارضاها بذلك واستكتمها فلم يكتم فطلقها واعتزل نساءه وكتب
تسعا وعشرين ليلة في بيت مارية وروي ان عمر قال لها لو كان في آل الخطاب
خير لما طلقك فنزل جبريل وقال راجعها فانها صوامة قوامة وانها لمن نسائك
في الجنة وروي انه شرب عسلا في بيت زينب بنت جحش بواطأت عائشة
حفصة فقالتا انا نشم منك ريح المغافير وكان رسول الله يكره النتن فحرم العسل
○ معناه لم تحرم ما احل الله لك من ملك اليمين او من العسل ○ وينبغي اما
تفسير لتحرم او حال اذا ستبانا فكان هذا سهوا منه صلى الله عليه فانه
ليس لاحد ان يحرم ما احل الله لان الله احل وعلا انما احل ما احل لحكمة ومصلحة
عرفها في احلاله فاذا حرم ما احل كان ذلك قلت المصلحة مغفورة والله غفور
قد غفر لك ما سهوت فيه رحيم قد رحمك فلم يواخذك به ○ قد فرض الله
لكم تحلة ايمانكم فيه معنيان احدهما قد فرض الله لكم الاستثناء في ايمانكم تحلة
منه اذا استثنى فيها ومنه حلأت اللعر بمعنى استن في سبك اذا طلقها
وذلك ان يقول ان شاء الله عقيبها حتى لا تحنث والثاني قد فرض الله لكم تحلتها
بالكفارة ومنه قوله عليه السلام لا يموت لرجل ثلاثة اولاد فتمسه النار الا
تحلة القسم فان قلت ما حكم تحريم الحلال قلت قد اختلف فيه فابو حنيفة يراه

صيانة في كل شيء وتعتبر الانتفاع المقصود من تلك العين فاذا حرم طعاما فقد حلف على اكله او لبسه على وطئها او دخول منزل الا لبسها اذا لم يكن له نية فيما فصل بذلك في كتب الفقه وقد اساء الزمخشري الادب على رسول الله صلى الله عليه وسلم المبعوث رحمة للعالمين حيث قال وكانت زلة من النبي صلى الله عليه وسلم واما الزلة القبيحة من الزمخشري وقوله فلما مات الى حفصة عائشة ۝ واظهر الله اي اطلعه عليه عرف حفصة واعرض عن بعض عتبا عليها على امر ما ربه وتحريمها ولم يذكر حديث حلاله السكين وعسل العسل ما استعصاكم قط في العباب بل ترك بعض ما تعتب عليه حتى يقول السامع ما علم بذلك وهو من اكمل محاسن الاخلاق وقيل انما ترك حديث ولانه السكين لانه يخشى ان يكون بكر فيه القتال والقتل فيقطع الحديث كلا بكثر ۝ قوا انفسكم واهليكم لا يعطف الكاف في اهليكم على الواو في قوا الان الواو في قوا امر فاعل مرفوع والكاف في اهليكم مجرورا باضافة الاهل اليها فهي في موضع جر فلا يعطف المجرور على المرفوع وتقدير هذا الكلام قوا انفسكم وقوا اهليكم انفسهم من النار قوله والحجارة قيل انها حجارة الكبريت لشدة حرها واصلابها والمشهور انها هذه الحجارة المعروفة وقيل الاصنام لقوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم ۝ قوله عليها ملائكة اي على امرها وتعذيب من دخلها ملائكة هم التسعة عشر واعوانهم فان قلت قوله لا يعصون الله ما امرهم مثل قوله ويفعلون ما يومرون فما فائدة التكرار قلت الجملة الاولى تدل على انهم يفعلون ما امرهم الله به ويبادرون اليه وقوله ومعنى الثانية حصول فعل ما امروا به فهما جملتان مختلفتان قوله يا ايها الذين امنوا اصح الخطاب مع المومنين ثم نقله الى نقله الى الكفار وقد قال في سورة البقرة وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين فجعلها محصومة بهم وفيه وجوه احدها المراد من امن بلسانه ولم يومن قلبه والثاني يحذر من الردة والعود الى مساكنهم كانه للكفار والثالث ان دركات النار مختلفة وتشمل الجميع اسم جهنم فهم مساكنون للكفار وان

اختلفت

اختلفت طبقاتهم قوله لا تعتذروا اليوم لا عذر لهم او لانهم لا يسمع منهم الاعتذار ۝ توبة نصوحا هو من الاسناد المجازي وانما النصوح التائب في نفسه بتوبته لانه يحثهم بها وعسى للمتوقعون عن ذلك او لا تعود الى الذنب كما لا يعود اللبن الى الضرع وهذا مبالغة ومن تاب توبة علمه فعلت منه ثم وقع في الذنب من اخرى لم تبطل تلك التوبة ويستانف العمل في المستقبل ۝ يوم لا يخزي الله النبي ومن دخل النار فقد اخزى بعض العذاب ۝ نسعى نورهم على الصراط ۝ يقولون ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا يقولونه وهم على الصراط وقد شرح في سورة الحديد ۝ جاهد الكفار بالسيف والمنافقين بالحجة وقيل الغلظة والخشونة في الجهاد السيف والحجة ۝ شبه الكفار في انقطاع التواصل بينهم وبين المومنين بامراة نوح وامراة لوط لم ينفعهما مواصلة رسولين من رسل الله عليهما وسلم وشبه انتفاع المومنين بوصلة الايمان وان كانوا منافقين في الدنيا بامراة فرعون لم تضرها ظغيانه وكفره ۝ وذكر امراة لم يذكر لها وصلة الى مومن ولا كافر فعلت صالحا فجوزيت عليه احسن الجزاء مريم ابنة عمران التي احصنت فرجها فامر الله جبريل فنفخ فيها من روحه ۝ وصدقت بكلمات ربها وكتبه كلها وكانت من القانتين ولم يقل من القانتات كقوله انك كنت من الخاطئين اي من القوم القانتين انعتموا الى ذكور وانات وهذا التمثيل بامراة نوح وامراة لوط تعريض بما جرى من عائشة وحفصة في امر العسل او في امور اريد بتفسير سورة الملك ۝

بسم الله الرحمن الرحيم تبارك تعالى وتعاظم عن صفات المخلوقين الذي بيده الملك وهو على كل شيء من الممكنات قدير وذكر اليد مجاز في الاستيلاء على الشيء والتصرف فيه والمراد بالموت والحياة وجود ذلك منه والمعنى خلق موتكم وحياتكم ايها المكلفون ۝ ليبلوكم عاملكم معاملة المبتلي والمختبر حسن عملا اخلصه واصوبه لانه اذا كان خالصا عن صواب لم يقبل واذا كان صوابا عن مخلص لم يقبل يعني اعطاكم الحياة التي تتسلطون بها على العمل وسلط عليكم الموت الذي بعده البعث والجزاء وذلك هو الذي يوجب اختيار الاعمال

الخشنه واجتناب التشبيه وقدم الموت على الحياة لان اعند العباد من حضر الموت
بين عصيبه وهو العزيز الغالب الغفور التواب ولم يثب ○ طباقا بعضها
فوق بعض ○ التفاوت عدم التناسب وفي خلق الرحمن من وضع الظاهر
موضع المضمر والمضمر ما نزل في خطبه من تفاوت والخطاب في ما ترى للرسول
او لكل مخاطب ○ فارجع البصر اقل للسببيته والتعدد لا تفاوت فيها واراد الله
ذلك تردد النظر مرارا للتستيقن بعدم التفاوت ○ من فطور من هدوع وشقوق
ماخوذ من فطر ناب البعير اذا شق ○ ينقلب اليك البصر اى اذا رجع بعد التامل
والاجتهاد رجع خائبا لم يظفر بما طلب من النقص والعيب وينقلب حسأ كالمطلوب
اذا طرد نه قال احسأ فيها ولا تكلمون ○ وحسر يحسر اذا اعيا ومنه لا
يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون لا يعيون وليس المراد بالنبيه في
قوله كرتين حقيقتها بل المراد مرار مرارا كثيرة كقوله لبيك وسعديك مرة بعد مرة
كثيرة واسعادا كثيرا الدنيا ليس المراد منها التي في مقابلة الاخرى بل المراد
المكان القريب منكم اى السما القريبة منكم مزينا بالنجوم ○ والمصابيح
السرج سميت بها الكواكب والناس يرسون مساجدهم وقد ورد بالمصابيح ○
وجعلناها مع كونها زينة رجوما للشياطين وعلامات يهتدى بها قيل ما نفى
من استراق السمع قال قتادة خلق الله النجوم لثلاثة امور زينة للسما و
رجوما للشياطين وعلامات يهتدى بها فمن تاول فيها غير ذلك فقد تكلف ما
لا علم له ○ والرجوم جمع رجم وهو ما يرجم به وجعل الكواكب رجوما اى
ذات رجوم فان الناس اختلفوا فقال اكثرهم ان الكواكب لا يرجم بها بل يخرج
منها نار وهي المصباح شهابا يرجم به الجني وتبقى الكواكب في مكانها لا تبعد
وقال اخرون يرجم بالكواكب وهو ظاهر قوله وجعلناها رجوما ○ واعتدنا
لهم للجن المسترقين في الاخرة عذاب السعير ○ وللذين كفروا اى من الشياطين
وغيرهم ○ سمعوا لها سمعا ظاهر الاية ان السمع الذي يسمع هو من
نفس جهنم وقال اخرون السمع لمن دخلها قيل وقت القائهم كقوله تعالى
فاما الذين سعدوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق ووجه الجمع بين الاية ان حصول

الامرين

الامرين معا ○ تفور تغلي كما يغلي المرجل في القدر وقوله من الغيظ شهادة بغيظها
عليهم واراد بها الانتقام منهم لله ويجوز ان يراد الزبانية وغيظهم على اهل
النار لقوله تعالى وكاي من قريه عتت ○ ان انتم الا في ضلال كبير اما من كلام
الله او من كلام الزبانية وقيل من كلام الكفار وهو بعيد ○ سحقا اى بعدا
لهم ○ انه علیم بذات الصدور اى بضمايرها قوله الا يعلم من خلق انكار
على من يزعم انه لا يعلم الجزئيات وترد عليهم وما تعرب عن ربك من مثقال ذره
وان قيل الا يعلم من خلق لا مفعول له فلا يصح للاحتجاج كما ذكرتم قلنا الخلق ○
يتضمن العلم فاذا قال الا يعلم من خلق صار التقدير الا يعلم من علم والشي
لا يعلل بنفسه فلابد ان يقدر مفعولا الا يعلم الخالق ما خلقه ○ المشي في
مناكبها مثل لغرط الذلل لا ادنى في الاكتساب بالتجارة ○ من في السما فيها
وجهان احدهما من في السما سلطانه لانها منازل الملايكة المقربين والثاني
انهم كانوا يعتقدون التشبيه وان الله في السما تعالى عن ذلك فخاطبهم بما
يعتقدون ○ كيف نذير اى كيف عاقبة انذاري ○ من قبلهم عاد وثمود و
عبرهم ○ صافات باسطات اجنحتهن في الجو ويقبضن اى يضمهنا فان قيل
لم قال صافات ويقبضن ولم يقل باسطات وقبضن لان البسط هو الاصل في
الطيران والقبض طارئ عليه وهو شبيه بالسباحة فان الاصل فيه بسط
اطرافه والقبض يطرا بعد ○ امن هذا الذي هو جند لكم ينصركم من دون الرحمن
فيكون عونا لكم وجندا مكثرا على وجه اسم فاعل من اكث وهذا الفعل من
عجايب الافعال فانك فانه اذا دخلته الهمزة صار عبر متعد واذا حذفت تعدا
○ فلما راوه اى العذاب الذي وعدوا به زلفة اى قريبا سيئت وجوه الذين
كفروا ادركتها المساءة ○ كانوا كذا ملكة يدعون على النبي صلى الله عليه وعلى
اصحابه بالهلاك فامروا ان يقول لهم ارايتم ان اهلكني الله ومن معي فانا نقلب
الى الجنة وان من الله علينا بالنصر عليكم فقد شفى الغليل وقيل ان اهلكنا
الله في الدار الاخرة بذنوبنا ونحن مسلمون فمن يجير الكافرين منه اولى
بالهلاك ○ غورا غابرا ذاهبا في الارض وغورا وصفا بالمصدر مبالغة كقولهم

رجل عدل وصوم وفطر تفسير سورة ن ۞
بسم الله الرحمن الرحيم ن حرف من حروف المعجم قال وقيل هو الدواة قال في الكشاف
واما قولهم انه هو الدواة فلا ادري اهو وضع لغوي او شرعي واذا كان اسما للدواة
فاما ان يكون جنسا او علما فان كان جنسا فابن الاعراب والتنوين وان كان علما
فابن الاعراب والتنوين وان كان علما فابن الاعراب واما ما كان فان قلت هو مسلم
به وجب ان تجره وتنونه ان كان جنسا وتكون القسم بدواة منكرة مجهولة كانه
قيل ودواة والقلم وان كان علما ان تصرفه وتجره او لا تصرفه وتمنعه للعلمية و
التانيث وكذلك تفسيره بالحوت اما ان يراد نون من عرض الحيتان او علما
للحوت الذي يقولوا ان الارض فوقه والتفسير بالنون من نور او ذهب
وبهرج الحنفية وبخود لك وبالقلم لما فيه من المنافع وضبط العلوم وانتظامها
للمنتفعين ۞ وما يسطرون اي وما يكتب من كتب وقيل ما يسطره الحفظة
وما موصولة او مصدرية ويجوز ان يراد بالقلم اصحابه فتكون الضمير لهم و
المراد اصحاب القلم ومسطوريهم او سطورهم ويراد به كل من يسطر او يريد به
الحفظة ۞ والباء في قوله بنعمة ربك تاء الحال والتقدير تبين بنقيضه لقلت
انت مجنون فاذا قلت ما انت بمجنون كانت الباء هي هي في
نقيضها فكانه قال ما انت مجنونا بنعمة الله اعملها في النفي اعمالها في الاثبات
كما تقول ما ضرب زيد عمرا فتنصبه كما ينصب ضرب زيد عمرا ۞ وان لك على
احتمال ذلك والصبر عليه لاجرا لثوابا غير ممنون غير مقطوع كقوله عطاء
غير محدود او غير ممنون به عليك ۞ استعظم الله خلقه لغرط احتمال ما
يودي به وحسن مداراته لقومه وعن عائشة انها سئلت عن خلق رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان خلقه القرآن فذاك المومنون ۞
المفتون المجنون لانه فتن اي محن بالجنون والعرب تزعم ان الصرع من فعل
الجن والبارزبذه والمفتون مصدر كالمعقول والمجلود الى باكم الجنون اي باي
الفريقين يوصف بالعته المومنون او الكفار وهو تعريض بابي جهل بهتانه
والوليد بن المغيرة واضرابهما وهو كقوله تعالى سيعلمون غدا من الكذاب الاشر

۞

۞ ان ربك هو اعلم بالمهتدين على الحقيقة واعلم بالمهتدين او يكون وعدا ووعيدا
۞ وكانت الكفار قد دعوه الى دينهم فنهي عن ذلك على الحقيقة بقوله فلا
تطع وقوله ودوا لو تدهن لو تلين وتضايق فيدهنون فان قلت لم رفع
فيدهنون ولم ينصب باضمار ان وهو جواب التمني الذي دل عليه لو قلت يتمنون
فهم يدهنون كقوله فمن يومن بربه فلا يخاف اي ودوا ادهانك فهم الان مدهنون
اي طامعون في حصول الادهان منك قال سيبويه ورفعوا انهم في
المصاحف فيدهنوا ۞ حلاف كثير الحلف في الحق والباطل ولكنه زجر المن
يكثر الحلف ومثله ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم وقوله مهين من المهانة
وهي القلة في الراي والخبر واراد الكذاب لانه يحقر بين الناس ۞ هماز عياب
طعان وعن الحسن يلوي شدقه في اقفية الناس اذا ولوا ۞ والنميم والنميمة
السعاية ومناع للخير يريد البخل ومنع الواجب من اهله قيل هو الوليد بن المغيرة
كان موسرا وله عشرة من البنين وكان يقول لهم من اسلم منكم منعته رفدي وقيل
هو ابو جهل وقيل الاسود بن عبد يغوث وقيل هو الاخنس بن شريق اصله
من ثقيف وعداده في زهرة ولذلك قيل زنيم قال الشاعر

∴ زنيم تداعاه الرجال زيادة ∴ كما زيد في عرض الاديم الاكارع ∴

معتد مجاوز حد في الظلم اثيم كثير الاثام ۞ عتل جاف من عتله اذا قاده
بعنف وقيل ۞ بعد ذلك اي بعد ما عد له من المثالب والنقائص زنيم
دعي وكان الوليد دعيا في قريش ليس من اصلهم ادعاه ابوه بعد ثماني
عشرة من مولده وقيل بغت امه ولم يعرف ذلك حتى نزلت هذه الاية لان
كونه دعيا اشد مساءة لانه اذا جفا وغلظ سات اخلاقه والغالب ان
النطفة اذا خبثت خبث الناشئ منها ومن ثم جاء في بعض الروايات لا يدخل
الجنة ولد الزنا ولا ولده ولا ولد ولده وقوله بعد ذلك نظير ثم في قوله
ثم كان من الذين امنوا والزنمة توخذ من جلد الماعز وتخلى مدلاة كما وجهها
لا يقطع قوله ان كان ذا مال متعلق بقوله ولا تطع اي لا تطعه لانه ذو
مال مع هذه المثالب ويجوز ان يتعلق بما بعده اي لا تطعه لكونه ذا مال مستظهرا

بالبين اذا تلى عليه اياتنا كذب بها وقال هذا ما سطره الاولون ولا تعمل فيه
قال الذي هو جواب اذا الان ما بعد الشرط لا تعمل فيما قبله ولكن تعمل فيه ما
دلت عليه الجملة من التكذيب ○ والوجه اكرم شيء في البدن والانف اكرم
شيء في الوجه ولذلك استقوا منه الانفة وقالوا الانف في الانف وحمي انفه
وفلان شامخ العرنين وقالوا في الذليل جدع انفه ورغم انفه وعبر بالوسم
على الخرطوم عن عابه الاذلال والاهانة لان السمة على الوجه شين واهانة
فكنيت بها على اكرم موضع فيه ولقد وسم العباس اباعزة في وجوهها فقال
رسول الله اكرموا الوجوه فوسمها في حواجرها وفي لفظ الخرطوم استخفاف به
واستهانة وقيل معناه سنعلمه يوم القيامة بعلامة مشوهة يعلم بها من سائر
الكفرة كما عادى رسول الله صلى الله عليه وسلم عداوة ثابتة فاعنتهم وقيل سنشهر
هذه السمة في الدارين جميعا فلا تخفى كالا تخفى السمة على الخرطوم وعن النضر
شمل ان الخرطوم الخمر وان معناه سنحده على شربها وهو سخف وقيل للخمر الخرطوم
كما قيل لها السلافة وهو ما سلف من عصر العنب اولانها تطعن في الحناشيم ○ انا
انا بلونا اهل مكة بالقحط والجوع بدعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم كما
بلونا اصحاب الجنة وهم قوم من اهل الصلاة كانت لاسهم هذه الجنة دون صنعا
بفرسخين فكان يأخذ منها قوت سنة ويتصدق بالباقي وكان يترك للمساكين ما اخطأ
المنجل وما في اسفل الاكداس وما اخطاه القطاف من العنب وما نثر على البساط
الذي يبسط تحت النخلة اذا صرمت فكان يجتمع لهم شيء كثير فلما مات قال بنوه ان
فعلنا ما كان يفعل ابونا ضاق علينا الامر ونحن اولو اعيال فحلفوا ليصرمنها
مصبحين في السدف حتى عن المساكين ولم يستثنوا فبعث عليها طائفا فاحرق جنتهم
وقيل كانوا من بني اسرائيل ○ مصبحين داخلين في الصبح مكبرين ولا يستثنون
ولا يقولون ان شاء الله فان قلت لم سمي استثنا وانما هو شرط قلت لانه يؤدي معنى
الاستثنا من حيث ان معنى قولك لاخرجن ان شاء الله ولا اخرج الا ان يشاء الله واحد
○ فطاف عليها طائف من ربك ○ كالصريم كالمصروم وقيل الصريم الليل اي احترقت
واسودت وقيل صريم النهار اي يبست ودنت حصرتها ○ ان كنتم صارمين

حاصدين

حاصدين فان قلت هلا قيل اغدوا الى حرثكم وما معنى على قلب لما كان الغدو اليه
للصرم وبقطعوه كانوا غدوا عليه كما تقول تغدى عليه بخبنه وراح باخرى
○ تخافتون تتسارون وخفي وخفت وخفد بمعنى الكتم ومنه الصوت الخفات
○ ان لا يدخلنها اليوم عليكم اي انهم عزموا ان قولهم على المساكين وهم قادرون
على نفعهم طلبوا حرمان المساكين فحرمهم الله الجميع وقيل ودهبوا اي جعلوا
على الحرمان مكان الانتفاع وقال الشاعر

افنى سليل حامر عند الله بحرد حرد السنة المغله

وقيل للحرد الاسراع اي ذهبوا اليها مسرعين قادرين عند انفسهم على
صرامها والاستيلاء عليها وقيل كان اسم تلك الجنة حرد ○ قالوا في اول
الامر ما لضالون عن جنتنا وذلك لما رأوا فيها من النعل الشديد والهلاك ○ ثم
استبصروا وتاملوا فعرفوا انها جنتهم فقالوا بل نحن محرومون ○ اوسطهم اعدلهم وخيرهم
قال الشاعر هم وسط يرضى الانام بحكمهم اذا نزلت احدى الليالي بمعظل
وقوله تعالى امة وسطا اي خيارا ان لولا تسبحون لولا تذكرون الله و
تتوبون اليه من حيث تسلم قال اوسطهم عند ذلك اذكروا الله وتوجهوا
اليه توجها كليا فلو كنتم عظموا الله حق تعظيمه ولم تتوبوا حرمان المساكين لم
يفجأكم ما اصابكم وزعم كثير من الناس ان الله ابدلهم جنة تسمى الحيوان تحمل
العنب مرتين عنقودا وقيل لولا تسبحون لولا تصلون فلولا انه كان من المسبحين
اي المصلين ○ كان صنا دبد فزيش يرون وقوروحطم من الدنيا وقلة حظ
المسلمين منها فاذا سمعوا الحديث الاخر وما وعد الله المسلمين من ثوابها
قال فريق منهم بانكار الاخرة والتكذيب وقال اخرون ان كانت فسيكون لنا
منها الحظ الاوفر كما هو لنا في الدنيا فقال الله تعالى انخيف في الحكم
فنجعل المسلمين المتقين الصابرين على اذى الكفار ثم البغت فقال ما
لكم كيف تحكمون هذا الحكم الاعوج كان امر الجزا منوطا بالحكم حتى تحكموا فيه
بما شئتم او حاكم من الله كتاب بانكم تخيرون في الاخرة في المنازل في قصور
الجنة وتوابها قوله الى يوم القيامة متعلق بقوله لكم ايمان علينا

شبكة الألوكة www.alukah.net

بالغة اى يستمر ذلك الى يوم القيمة ۝ ائكم بذلك الحكم زعيم وايم به كفيل
بحصوله قائم بالاحتجاج لنصرته ۝ ام لهم شركاء يقولون بقولهم ويدعون
الى ما دعوا اليه ۝ الكشف عن الساق مثل فى شدة الامر وصعوبة الخطب
واصله فى الروع والهزيمة وكشف المحدثات عن اسوقهن جردا للهرب
يعنى يوم تشتد الامور ويقام لها ولا كشف ثم ولا ساق واما من شبه بهم جاهل
بعلم البيان وعن ابن مسعود يكشف الرحمن عن ساقه فاما المؤمنون فيخرون
سجدا واما المنافقون فيكون ظهورهم طبقا طبقا كلما اراد احدهم ان يسجد
انقلب على ظهره وذكر الساق تعظيما لذلك الامر وتهويلا لقوله تعالى يوم
يدع الداع الى شئ نكر وعن قتادة خرج من جراسان رجلان احدهما شيخ
مثل وهو مقاتل بن سليمان والآخر فتى حتى عطل وهو جهم بن صفوان وتكلفهم
السجود فى الآخرة ليس لطلب ثواب ولا خوف عقاب وانما هو اظهار لما كانوا
يفعلون فى الدنيا من السجود لغير الله تعالى فمنعوا فى الآخرة السجود لله
وليوبخوا على ذلك ۝ يقال دربت وفلانا اى سلم امره الى فانا العكم استدرجه
اذا كلفه الاتيان اليه درجة بعد درجة والمراد هاهنا الاستدراج الى الصحة
والغنى ويحسبون الانعام عليهم استدراجا لهم الى المؤمنين قوله الغيب اى
اللوح المحفوظ فهم يكتبون منه ما يريدون ۝ والمعنى لا تكن مثل يونس بن متى
حيث ذهب مغاضبا ولم يستأذن ربه فيما يصنع ۝ قيل نزلت حين اراد
النبى صلى الله عليه وسلم ان يدعو على قومه فى توبة احد وقيل فى هربه
المسلمين فى توبة هوازن ۝ ليزلقونك من شدة بغضهم اياك ونظرهم
شزرا نظر المتغيظ اذا رأى من عدوه استقامة امره وحسنه وهو كقول
الشاعر ۞ تظاهرون اذا التقوا فى موطن نظر الذليل مواطئ الاقدام ۞
قيل كانت العين فى بنى اسد وقيل كان الرجل منهم اذا رأى شيأ يعجبه قال
ما رأيت كاليوم قط هلك ذلك المشار اليه فاحضروا رجلا من بنى اسد فجا
الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال له ما رأيت كاليوم قوة وفضاحة واراد
ان يصيب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعين فرد الله كيده ونزلت الآية

وان

وان يكاد ۝ ويقولون انه لمجنون ۝ حتم السور بما بدئ بها ولها ما انت بنعمة
ربك بمجنون ۝ وما هو الا ذكرى شرف وفضل موعظة ۝

تفسير سورة الحاقة ۝

بسم الله الرحمن الرحيم الحاقة الساعة القليلة الوقوع الثابتة المجئ او التى
يحق فيها الامور اى يعرف على الحقيقة يقول لا احق هذا الامر اى لا اعرف
حقيقته ۝ جعل الفعل لها وهو لاهلها وارتفاعها على الابتدا وخبرها ما الحاقة
تفخيما لشانها وتعظيما لهولها والاصل وما ادراك ما هى فاوقع الظاهر
موقع المضمر لانه اهول لها اى واى شئ اعلمك يعنى انك لا علم لك بهولها
فكيف ما قدرت حالها فهى اعظم من ذلك وما رفع بالابتدا وادراك معلق عنه
لان الاستفهام لا يعمل ما بعده فيما قبله ۝ والقارعة التى يقرع الناس بالاقراع
ويقرع السماء بالانشقاق والانفطار والارض والجبال بالدك والنسف والبحور
بالطمس والانتثار ولما فخم امر الساعة وعظمها اتبع ذكر ذلك ذكر من كذب بها
تخويفا لاهل مكة من عقوبة تكذيبهم بالطاغية بالواقعة المجاوزة الحد فى
الشدة وقيل المراد بالطاغية الصيحة وقيل الرجفة وقيل الصاعقة قيل
هلكوا بصيحة فاصبحوا فى ديارهم جاثمين وقيل الطاغية مصدر كالعافية
والعاقبة اى بطغيانهم وليس بالقوى لعدم المطابقة بينها وبين قوله بريح
صرصر ۝ الصرصر الصوت الشديد وقيل الباردة من الصر وهو البرد
كالها التى توعف فيها البرد فهى تحرق بشدة بردها ۝ عاتية شديدة العتو
اى عتت على عاد فلم يقدروا على ردها لحمله من استتار بنيان او لبادية جيل
او اختفاء فى حفيرة بترعهم من مكانهم وقيل عتت على خزانها فخرجت بلا كيل
ولا وزن وعن النبى صلى الله عليه وسلم ما ارسل الله شيئا من ريح الا مكيال
الا يوم عاد وقوم نوح لان الماء يوم هلاك قوم نوح طغى على الخزان فلم يقدروا
انا لما طغى الماء حملناكم فى الجارية اى فى السفينة ومن آياته الجوارى فى البحر
كالاعلام ويجوز ان يكون جمع جمع طاسم كشاهد وشهود ويجوز ان يكون مصدرا
كالشكور واراد شكورا فان كان جمع طاسم فمعناه انها حبست عنهم كل خير او ۝

متتابعه ما سكنت ساعه مره بعد اخرى وان كان مصدرا فالتقدير
حسمتهم حسوما او تقديره ذات حسوم او مفعولا له اى سخرها عليهم للاستيصال
وقرئ حسوما بفتح الحا بمعنى اسم الفاعل وقيل هى ايام العجوز وذلك ان عجوزا
استترت فى سرب فاخرجتها الريح فى اليوم الثامن فاهلكتها وقيل هى
ايام العجز وهو عجز الشتا اى اخره واسماؤها الصن والصنبر وقيل
مكفى الظعن ومعنى سخرها عليهم سلطها عليهم اى فى الليالى والايام ○ اعجاز نخل
اى صدورها ○ من بقيه اى من نفسه او من نفس باقيه او من بقاء والطاغيه هى
الطغيان ○ ومن قبله اى ومن بعدمه وقرئ ومن قبله وبعدها فراه من قراءة
معه ○ والموتفكات قرى قوم لوط ○ بالخاطيه اى بالخطا او الافعال الخاطيه
رابيه شديده زائده فى الشده كما زادت قبائحهم فى الفحش ربا الشى يربو
اذا ازداد فلا يربو عند الله ○ حملناكم حملنا آباءكم فى السفينه الجاريه لانهم
اذا كان احداثهم محمولين فى الجاريه فقد حملوا فيها الان فى ذلك
اشاره الى نجاه المومنين وهلاك الكافرين تذكره عطف وعى اذن واعيه
من شانها ان تعى ما تسمع وكما حفظته فى نفسك فقد وعته وما حملته
فى وعا فقد اوعيته فان قيل لم افرد الاذن وذكرها قلنا للاشعار بعله
الواعين لما سمعوه وليوبخ الناس بعله من يعى وللاشعار بان الاذن الواحده
اذا وعت وعقلت فهى فى مقام السواد الاعظم وان ما سواها لا اعتبار به
وان ملاما بين الحافتين ○ والنفخات متعدده ومعنى قوله واحده اى لا
تثنى فى وقتها والمراد هاهنا النفخه الاولى لان عندها فساد العالم وفى
روايه هى النفخه الثانيه واما قوله يومئذ تعرضون مع ان العرض بعد
النفخه الثانيه فلانه جعل اليوم اسما للحين الواسع الذى يقع فيه النفخات
والصعقه والنشور والوقوف والحساب فلذلك قيل يومئذ تعرضون
كما يقول حينئذ فى عام كذا وانما جيئ فى وقت من اوقاته ○ وحملت الارض
والجبال اى رجح لها من الهوا ان تحمل الارض والجبال وقيل بل يفعل ذلك
بقدره الله تعالى ○ فدكتا يعنى حمله الارضين وحمله الجبال فضرب بعضها

بعض

حتى سدق وسقت وترجع كسا مهيلا وهبا منبثا وقيل بسطتا بسطه
واحده فصارتا ارضا لا يرى فيها عوجا ولا امتا ○ وقعت الواقعه حانت القيمه
○ واهيه مسترخيه سائطه القوه بعدما دامت محكمه قوله والملك
اى الخلق الذى يقال له الملك وافرده ولم يجمعه على ارجائها على نواحيها
الواحد رجا مقصور ○ فوقهم ثمانيه قيل هم حمله العرش اليوم اربعه و يوم
القيمه يصيرون ثمانيه وقيل الثمانيه ارجلهم فى تخوم الارض السابعه
السفلى ورؤسهم تحت العرش وهم مطرقون مسجون وقال الحسن لا ادرى
ايم ثمانيه املاك ام صفوف وقيل بعضهم يقول سبحانك اللهم وبحمدك لا اله
الا انت لك الحمد على حلمك بعد علمك واخرون يقولون سبحانك اللهم وبحمدك
لك الحمد على عفوك بعد قدرتك ويجوز ان يكون الثمانيه صفوفا لا يعلم عددها
الا الله ويجوز ان يكون ذلك العدد من الروح وما فيهم من الملائكه وما يعلم
جنود ربك الا هو ○ العرض عبارة عن المحاسبه شبه بذلك بسنتها العرض
السلطان الجند ليتعرف احوالهم ○ خافيه كانت قد خفيت فى الدنيا لازاله
اراد سترها او كانت مما يجوز ان يخفى لشده خفائها او حال كانت تستتر فى
الدنيا بستر الله عليكم ○ ها لفظ صوت به ليفهم منه خذ واحرف فعل فيه
اقرؤا لانه اغرب الفاعلين واصله اقرءوا كاى كيوله اوتى
ما فرغ عليه قطرا ولو اعمل الاول لكان التقدير اوتونى قطرا افرغه عليه
والهاء فى ماليه وسلطانيه هاء السكت وحقها ان يسقط
فى الوصل وثبت فى الوقف وقد اثبت فيهما لشبهها فى المصحف ○ لى
ظننت اى علمت اجرى الظن مجرى العلم لانه يحصل به اذا قوى ما يحصل من
العلم ○ راضيه مرضوبه الى الرضا كالدارع والنابل والنسبه تاره يكون
بالحرف وتاره يكون بالصيغه او جعل العمل لها مجازا ولصاحبها حقيقه ○ عاليه
فى المكان او فى المعنى ○ قطوفها دانيه سالها القاعد والقائم يقال لهم كلوا
واشربوا هنيا اى هنيتم هنيا على المصدر او قدرتم من الاعمال الصالحه
فى الايام الخاليه الماضيه من ايام الدنيا وقيل فى ايام الصيام كلوا الحوف فيه

شبكة الألوكة www.alukah.net

٥ الصمير في انها للموئدة كانه قال يا ليت الموئدة التي منها في الدنيا لاحياة
بعدها كانت القاضية القاطعة للعمر ٥ صلوه اي ادخلوه في النار يقال
شاة مصلية اذا حفرت حفيرة واوقد فيها النار الكثيرة ثم ادخلت النار
الشاة السميط فيها واطبق عليها سلكت في السلكة السلسلة اي ادخله
فيها وقوله ذرعها سبعون ذراعا يريد السبعين بل يريد الكثرة كقوله
ان تستغفر لهم سبعين مرة والمقدم المعمول من قوله ثم في سلسلة دل على
انه اراد لا تسلكوه الا في هذه وعلة ذلك انه كان لا يؤمن بالله العظيم
ولا يحض على طعام المسكين فليس له اليوم ها هنا حميم يدفع عنه ٥ والغسلين
ما يسيل من ابدان اهل النار وجراحاتهم وصديدهم غسلين من غسل ٥
الخاطئون الاثمون وخطي الرجل اذا اعوج الدين واخطا فعل عمر متعمد
وقوله بما تبصرون وما لا تبصرون قسم بالاشياء كلها لانها لا تخرج عن
قسمين مبصر وغير مبصر وقيل الدنيا والاخرة وقيل الاجسام والارواح
وقيل الخلق والخالق وقيل البر الظاهر والباطن ٥ ان هذا القرآن
لقول رسول كريم اي يقوله ويتكلم به على وجه الرسالة من عند الله تعالى
٥ وما هو بقول شاعر قليلا ما تذكرون ٥ والقلة في معنى العدم اي لا تذكرون
قليلا ولا كثيرا ٥ تنزيل هو تنزيل يحكيه من رب العالمين ٥ وقيل حاجزين في
وصف احد لانه في معنى العموم ومنه قوله تعالى لا نفرق بين احد من رسله
يطلق على الواحد والجمع والمذكر والمونث ٥ وانه الضمير للقرآن ومعنى حق
اليقين وان الذي يسبح الله بذكر اسمه العظيم من الحابه الملك ٥

تفسير سورة المعارج ٥

بسم الله الرحمن الرحيم سمي سال معنى دعا فتعدى بعدية كانه قال دعا
داع بعذاب يقول دعا بكذا اي استدعاه ومنه قوله تدعون فيها بكل
فاكهة وقيل هو النضر بن الحرث حين قال اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك
الاية وقيل هو رسول الله استعجل بعذاب الكافرين وقرئ سال سايل بغير همز
على وجهين احدهما ان يكون مخففا من سال والثاني انه لغة يمان وادبا من اودية

جهنم

جهنم اعاذنا الله منها بكرمه فيه مسائل منه صديد اهل النار وسال بالعذاب
والسؤل في معنى السائل كالكوثر في معنى الكاثر او سال سائل عن عذاب
الله من نزل ومتى يقع فنزلت عني واهم فان قلت لم يتصل قوله من الله ذي
متصل بواقع اي واقع من عنده او بدافع اي ليس له دافع من جهته اذا حا
٥ والمعارج المصاعد لم وصف المصاعد وبعدد امداها بقوله تعرج الملئكة
والروح اليه الى العرش وحث يهبط منه اوامره ٥ في يوم متعلق بواقع
في سورة السجدة والروح جبريل وقيل خلق من خلق الله ليسوا ناسا ولا حتى
ولا ملئكة وهم اكرم الخلق وما يعلم جنود ربك الا هو والروح حفظة
على الملئكة كما ان الملئكة حفظة على بني ادم ٥ وتعلق قوله فاصبر لا ترى انهم
يجعل العذاب اما كان استهزاء وامرا بالصبر وقد جعل قوله فاصبر من صلة
واقع اي يقع في يوم طويل مقداره خمسون الف سنة اما ان يكون اسبطالة
له لشدة هوله على الكفار وهو حقيقة كذلك قيل فيه خمسون موطنا كل
موطن الف سنة وما قدر ذلك على المومن الا كما بين الظهر والعصر وبينه
الكلام في سورة السجدة ٥ الضمير في يرونه يعاينون العذاب او يوم
القيمة اي يستبعدونه على جهة الاحالة ونراه قريبا اي هو عندنا قريب
اي من الامكان وكل بعيد ٥ نصب يوم تعريبا اي يمكن ولا يتعذر ويجوز
ان ينتصب بدافع او يوم يكون السما كالمهل يجري كيت وكيت او هو بدل من
في يوم عند من جعله بدافع ٥ كالمهل كدردي الزيت وقيل كالعضة المذابة
في تلونها العهن الصوف المصبوغ الوانا لان الجبال مختلفة الالوان ومن
الجبال جدد بيض وحمر مختلف الوانها وغرابيب سود فاذا نسفت وطيرت
في الجو اشبهت العهن اذا طيرته الريح ٥ ولا يسال حميم حميما اي لا يلتمس منه
ان يخفف عنه من حمله ٥ لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه ٥ يبصرونهم
يبصرون يوم يود الاعمى والاكمه ولا يمنعه من الرؤية عدم الابتكاء الابصار
بل هو تبصر وتعنته وهو كلام مستانف وانما جمع تبصير الفعل والقول
لان المراد ان هذا الجنس يبصر كل واحد منهم الاخر ٥ وفصيلته عشيرته

الا دنون الدين فضل عنهم ولم لاستعداد الاخاء يعني يود لو كان لها ولاي
جميعا تحت يده وحكمه ويبذلهم في فدائه ثم يحبه ذلك وهيهات ان يجيبه
○ كلا ردع وزجر كلا لا يحصل ذلك من العذاب ثم قال انها لظى اي النار سميت
به لتلظيها وانتقادها وهي مؤنثة ونزاعة حبر نزاعة بضم الحاء
الحال والشوى الاطراف او جمع شواة وهي جلدة الراس فيسرعها نزعا فتهلكها
ثم تعاد ومثل ساديهم يقول الى ان تعاد اليه يا كافرا ويا منافق وقيل
يدعو المنافقين والكافرين بلسان فصيح ثم تلتقط العظام الطير الحب
يجوز ان يخلق الله كلاما كما خلقه في جلودهم وارجلهم وايديهم ويجوز ان
يكون دعا الزبانية وقيل يدعوا ملك من قول العرب دعاك الله اي
اهلكك قال ∴ دعاك الله من رجل باغي ∴ مراد بر عن الحق وتولى
عنه وجمع المال فاوعى وعاء فكنز ولم يود الزكاة والحقوق الواجبة فيه
ويتشاغل به عن الدين وذهى بافتتانه ومكثر ○ اريد بالانسان الناس فلذلك
استثنى منه المصلين ○ والهلوع سرعة الجزع عند مس المكروه وسرعة المنع
عند مس الخير من قولهم ناقة هلوع سريعة السير وعن احمد بن يحيى قال
محمد بن عبد الله بن طاهر ما الهلع فقلت قد فسره الله ولا يكون تفسير ابلغ
من تفسيره وهو الذي اذا ناله شر اظهر سخطه للجزع واذا ناله الخير بخل به
ومنعه الناس ○ والخير الغنى والمال والشر الفقر والصحة والمرض اذا صح
الغنى منع المعروف وشح ماله واذا مرض جزع واحد يوصي ومعنى ان الانسان
خلق اي جبل وطبع الجزع والمنع وملكهما منه ورسوخهما فيه كانه محمول عليهما
مطبوع وكانه امر خلقي وضروري عبر احنا ري كقوله خلق الانسان من عجل
لانه حين كان في البطن والمهد لم يكن به هلع ولانه ذم والله تعالى لا يذم فعله
بدليل استثنائه المؤمنين الذين جاهدوا انفسهم وحملوها على الصلاة و
طلعوها من الشهوات حتى لم يكونوا جازعين ولا مانعين وعن النبي صلى الله
عليه وسلم شر ما اعطي ابن ادم شح هالع وجبن خالع فان قلت كيف قال
على صلاتهم دائمون ثم قال على صلاتهم يحافظون قلت معنى دوامهم عليها الاخلون
بها

لا يسئلون عنها بشئ من السوائل كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
افضل العمل ادومه وان قل وقوله يحافظون اي على اداءها في اوقاتها
ومنه قول عائشة كان عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم ديمة ويحافظهم
عليها ان يراعوا اسباب الوصول اليها والاتيان بسننها واداءها فالدوام
راجع الى نفس الصلاة والمحافظة الى سننها واركانها ○ حق معلوم زكاة
لابها معلومة النصب ومعلوم المقدار الواجب منها ○ والسائل الذي
يسأل والمحروم الذي يتعفف عن السؤال فيحسب غنيا فيحرم ○ يصدقون
بيوم الدين يصدقون بما يعاقبهم و قوله ان عذاب ربهم غير مامون حال
معترضة كان المشركون يجتمعون حول النبي صلى الله عليه وسلم حلقا ○
يستهزئون بقراءته ويقولون ان دخل هؤلاء الجنة لنكونن احسن حالا
منهم فنزلت ○ مهطعين مسرعين نحوك ○ عزين جماعات متفرقات جمع
عزة واصلها عزوة كل واحد يعتزي الى جمعه وقيل كان المستهزئون
جماعة ○ كلا ردع وزجر لهم عن طمعهم كانه قال لها ولا يدخلون الجنة فكيف
يطمعون في نعيم الآخرة قلت ويدل على انكار نيل النعيم قوله انا خلقناهم
مما يعلمون وقوله خلقناهم مما يعلمون اي من النطف ○ الاجداث القبور ○
النصب كل ما نصب ليعبد من دون الله توفضون يسرعون ○

تفسير سورة نوح عليه السلام ○

بسم الله الرحمن الرحيم قوله ان انذر اي بان انذر فحذف الجار ووصل
فان قيل كيف قال من قبل ان يأتيهم عذاب اليم مع قوله ان اجل الله اذا جاء
لا يؤخر قلت قدر الله ملائكة ان قوم نوح ان امنوا امهلهم الف سنة وان ○
استمروا على الكفر اخذهم عند راس التسعمائة فاذا جاءت الالف فلا تاخير
فيها فاذا جاءت راس التسعمائة وامنوا امهلوا لتمام الاجل الآخر ○ لبلا
ونهارا دائبا من غير فتور مسرعين في الاوقات كلها ○ فلم يزدهم دعائي الا
فرارا من الايمان ○ استكبارا في ارض مكة ○ ثم دعاهم اياهم سبيانا في زيادة طغيانهم كقوله فزادتهم انما وزادهم رجسا
الى رجسهم ○ ذكر كيفية اعراضهم بسد مسامعهم ليكون ابلغ لاعراضهم عنه

٥ واستغشوا ثيابهم واستغشاء في قوله واستغشوا يدل على انهم استدعوا
ذلك وطلبوه كراهة النظر الى وجه من سخطهم وقيل ليلا يعرفهم ونظير
قوله تعالى الا انهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه الا حين يستغشون ثيابهم
٥ الاصرار ماخوذ من قولهم صر الناقة على حمرا الوحش اذا قرن ذنبه وادخل
عليها بطلب ان يغشاها الا انه ذلك الوقت لا يرجع اذا صح به ٥ وذكر
المصدر توكيدا ودلالة على فرط استكبارهم ٥ انذرهم سرا وقلم يطيعوا ٥
فانذرهم جهارا فلم يرجعوا فجمع بين الامرين بقوله ثم انى اعلنت لهم واسررت
لهم اسرارا ومعنى ثم تنبيه على تباعد الاحوال كقولهم كان من الدين امنوا
وفيه تنبيه على ان الانذار حقيقة احق والانذار جهرا اقوى والجمع بين الامرين
اتم ٥ وجهارا منصوب بدعوتهم نصب المصدر لان الجهار احد انواع الدعاء
كقولهم قعد القرفصاء وقيل اراد بدعوتهم جهارا جاهرتهم جهارا ويجوز ان يكون
صفة لمصدر دعاء اى دعوتهم دعاء مجاهرا له او مصدرا في موضع الحال اى
مجاهرا ٥ امرهم بالاستغفار يريد التوبة عن الكفر والمعاصي ورغبهم في
الاستغفار والتوبة فوعدهم بخير الدنيا وهو المطر والخصب وكثرة الاولاد
كما قال واخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وقيل ان اهل القرى امنوا واتقوا الاتيه
ولو انهم اقاموا التوراة والانجيل الاتيه وان لو استقاموا على الطريقة
لاسقيناهم وقيل لما كذبوه بعد طول مدة الدعوة امسك الله عنهم
المطر واعقم ارحام نسائهم اربعين سنة وروى سبعين فوعدهم انهم ان
امنوا رزقهم الله الخصب ورفع عنهم ما كانوا فيه وروى ان عمر خرج
يستسقي فلم يزد على الاستغفار فقيل له انك لم تستسق فقال لقد
استسقيت بمجاديح السماء التي يستنزل بها الغيث ثم قرا استغفروا
ربكم انه كان غفارا الاية شبه الاستغفار بالانواء الصادقة وروى
ان رجلا شكا الى الحسن قلة الرزق فامره بالاستغفار وشكا اليه اخر
قلة النسل فامره بالاستغفار وشكا اليه اخر الجدب فامره بالاستغفار
فقيل له لم امرت كل منك امورا مختلفة فاجابهم جوابا واحدا وهو الاستغفار

فلا

فلا الحسن هذه الاية ٥ والسماء المطلة الا ان المطر ينزل منها الى السحاب
ويجوز ان يريد بالسماء السحاب او المطر كقول الشاعر
اذا نزل السماء بارض قوم رعيناه وان كانوا غضابا
والمدرار الكثير الدرور شبه بالمستوى فيه المذكر والمؤنث يقال امراة
مغطار ومذكار ومئناث ٥ وجنات بساتين ٥ لا ترجون لله وقارا اى لا تاملون
له توقيرا اى تعظيما والمعنى مالكم لا تكونون على حاله ترجون فيها الثواب
ولله بيان للموقر قوله وقد خلقكم اطوارا في موضع الحال اى خلقا اصلكم
من تراب ثم جعل نسلكم من المنطف بطنة ثم علقة ثم مضغة ثم امر بهذا
لرمه الاقرار بقدرة الله على احياء الموتى اى لا تخافون لله حلما وتركتم معاملته
العقاب وقيل لا تخافون لله عظمة تحملكم على التطرق انفسكم اولا لانها
اغرب منظورا فيه ثم على التطرق العالم وما خلق فيه من العجائب في السموات
والارض والشمس والقمر فهن اى في السموات وهو في السماء الدنيا الكرسي
السموات ملاسة فاتها طباقا بعضها فوق بعض والقمر وجهه في السماء الاولى
جاز ان يقال فيهن وان لم يكن في جميعهن كما تقول كنت في الدار وانما كنت في
حجرتها وعن ابن عباس وابن عمران الشمس والقمر طهورهما السماء ووجوههما
الى السماء ٥ وجعل الشمس سراجا بصر اهل الدنيا في ضوئها كما يبصر اهل
البيت في ضوء السراج والقمر نور لم يبلغ قوة ضياء الشمس والضياء اقوى
من النور لقوله هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا ٥ الاسان الاسناد
في قوله والله انبتكم من الارض نباتا والمعنى فنبتم نباتا او نصب بانبتكم لتضمنه
معنى تنبتون ٥ جعل لكم الارض بساطا تعلمون عليها كما تعلمكم على البساط
٥ فجاجا واسعة ٥ واستعوا المستدبرين في الدين امن اصحاب
الاموال ٥ ومكروا معطوف على قوله ومكروا انكارا والماكرون الرؤساء
ومكرهم احسالهم في الدين لنوح وقوله لا تذرن الهتكم الى عباده
قوم نوح مكرا كبارا الكبار اكبر من الكبير واكبر من الكبار ايضا ونحوه طوال
وطوال ٥ كانت هذه الاصنام اكبر الهة عندهم وقد اشتقت هذه الاصنام

شبكة الألوكة www.alukah.net

عن قوم نوح الى العرب فكان ودّ لكلب وسمّت العرب بعبد ودّ وعبد يغوث
وقيل هي اسماء رجال صالحين وقيل من اولاد آدم لصلبه ماتوا فقال ابليس
لمن بعدهم لو صورتم صورهم فكنتم تنظرون اليهم ففعلوا فلما ماتوا قال
لمن بعدهم انهم كانوا يعبدونهم فعبدوهم وقيل كان ودّ على صورة رجل و
سواع على صورة امراة ويغوث على صورة اسد ويعوق على صورة فرس
ونسر على صورة نسر وقرئ وُدًّا بضم الواو ۝ يجوز ان يريد بقوله اضلوا
الاصنام كقوله رب انهن اضللن كثيرا من الناس وقوله ولا يزيد معطوف
على قوله رب انهم عصوني على قوله كقولك تودّي الصلاة فصل في الجماعة
عطف احد القولين على الآخر وتقديمه المجرور في قوله مما خطاتهم يدل على
الاختصاص اي لم تكن الساعة على اعرافهم الا خطاياهم وعن الضحاك كانوا
يغرقون من حانب ويحرقون من حانب ۝ وتنكير قوله فادخلوا نارا اما لتعظيمها
او لانها نار معينة اعدت لقوم نوح ۝ فلم يجدوا لهم من دون الله انصارا اي
ليمنعوا من يضرهم اليهم والجد والمزدوان الله لهو العليم بمصورون ولو كان
معه الهة كما زعمتم لقدروا على ان يمنعوا ما يريد الله بهم ۝ سبق الكلام الله
تعالى لنوح انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن فلذلك قال ولا يلدوا الا فاجرا
كفارا والمعنى انهم ان بقوا ولدوا اولادا فجارا كفارا لان الطبع يسري
كقوله من قتل قتيلا فله سلبه ۝ ولوالدي قيل لما ولدا آدم وحوا وقيل لملك
من ملوك بني آدم سمي ابنته انوش وكانا مؤمنين ۝ بيتي مسجدي وقيل مسجدي
وقيل سفينتي بصرا ولا من سبب الهتهم او لاجل دعائه وانذر عشيرتك
الاقربين وكان يامر اهله بالصلاة والزكاة تبارا هلاكا ۝ وانما عرّوا الله
اطفال قوم نوح لتتالم قلوب اباءهم ويحسروا على ذلك ويكون ذلك زيادة
في عقابهم وقيل ليكون هلاكا واحدا ويحسرون عقابا بهم وقيل اعلم الله ارحام
نسائهم ان لا يعشن سنة فلم يكن منهم صبي وقت الغرق ۝

تفسير سورة الجن ۝

بسم الله الرحمن الرحيم قرئ اوحي واصله وحي فقال اوحي اليه فقلت

الواو

الواو همزة كما يقال اعدوازن واذا الرسل وقتت وهو من القلب الطلو
حوان في كل واو مضمومة وقد اطلقه المازني في المكسورة ايضا كاشاح
واساده واكاد اخيه وقرا ابن ابي عبلة وحي على الاصل ۝ انا سمع
بالفتح لانه فاعل اوحي وانا سمعنا بالكسر لانه مبتدا محكي بعد القول
ثم حمل عليها البواقي فما كان من الوحي فتح وما كان من قول الجن كسر وكلهن
من قولهم الا البنين الاحرتين وان المساجد لله وانه لما قام ومن فتح كلهن
عطفا على محل الجار والمجرور في قوله امنا به فكانه قيل صدقناه وصدقنا
انه تعالى جد ربنا وانه كان يقول سفيهنا وكذلك البواقي ۝ نفر من الجن
جماعة منهم ما بين الثلاثة الى العشرة وقيل كانوا من قبيلة من الجن من
الشيصبان وهم اكثر الجن عددا وعامة جنود ابليس منهم ۝ فقالوا انا سمعنا
اي قالوا لقومهم حين رجعوا اليهم كقوله فلما قضي ولوا الى قومهم منذرين
۝ انا سمعنا قرانا عجبا يدعو الى الرشد كما سمّاه سائر الكتب في حسن نظمه وصحة
معانيه فانه معجز دلائل الاعجاز وعجبا مصدر توضع موضع التعجيب وفيه مبالغة
وهو ما خرج من حد اشكاله ونظائره ۝ يهدي الى الرشد يدعو الى الصواب
وقيل الى التوحيد والايمان الضمير في به للقران ولما كان الايمان به ايمانا بالله
وبوحدانيته وبراءة من الشرك قالوا ولن نشرك بربنا احدا اي ولن نعود الى
ما كنا عليه من الاشراك بسبب طاعة الشيطان ويجوز ان يكون الضمير لله تعالى
لان قوله ربنا يفسره ۝ جد ربنا عظمته من قولك جد فلان في عيني اي عظم
وفي حديث عمر رضي الله عنه كان الرجل منا اذا قرا البقرة والعمران جد فينا
وروي في اعيننا او ملكه وسلطانه او غناه ومن الجد الذي هو الدولة
والحظ لان الملوك والاغنياء المجدون والمعنى وصفه بالتعالي عن الصاحبة
والولد وذلك لعظمته او لسلطانه او ملكوته او لغناه وقوله ما اتخذ
صاحبة ولا ولدا بيان لذلك وقرئ جد ربنا بالكسر اي صدق ربوبيته وحق
الا هيته عن اتخاذ الصاحبة والولد وذلك انهم لما سمعوا القران ووفقوا
للتوحيد والايمان تنبهوا على الخطا فيما اعتقدته كفرة الجن من تشبيه الله بخلقه

والحاده صاحبه وولده فاستعظموه ونزهوه عنهم ۝ شيههم ابليس لعنه الله
او عنى من مردة الجن والشطط مجاوزة الحد في الظلم وعن ومنه اشط في
السوم اذا ابعد فيه اي يقول قولا هو في نفسه شطط لفرط ما اشط فيه وهو
نسبة الصاحبة والولد اليه ۝ وكان في طنا ان احدا من المفلين لن يكذب
على الله ولن يتعرى عليه بالسر بحق وكنا نصدقهم فيما اضافوا اليه من ذلك حتى
بكتبي سمعنا القرآن كذبهم وافتراءهم وكذبا قولا كذبا اي مكذوبا فيه او نصب
بنزع المصدر لان الكذب نوع من القول ومن قرا ان لن يقول وضع كذبا موضع
تقولا ولم يجعله صفة لان القول لا يكون الا كذبا الرهق غشيان المحارم والمعنى
ان الانس باستعاذتهم بهم زادوهم كفرا وكبرا ودلك ان الرجل من العرب كان
اذا امسى في واد قفر في بعض مسايره وخاف على نفسه قال اعوذ بسيد هذا
الوادي من سفهاء قومه يريد الجن وكبيرهم فاذا سمعوا بذلك استكبروا وقالوا سدنا
الجن والانس فذلك رهقهم او مراد الجن الانس رهقا باعوانهم واضلالهم لاستعاذتهم
بهم وايهم وان الانس ظنوا كما ظننتم وهو من كلام الجن يقوله بعضهم لبعض وقيل الايمان
من جملة الوحي والضمير في وانهم ظنوا للجن والخطاب في ظننتم للكفار قرئ ۝
الملس الملس ۝ فاستعير للطلب لان الماس طالب متعرف يقال لمسه والتمسه
والتمسه كطلبه واطلبه ونطلبه ۝ منا الصالحون الابرار المتقون ومنا قوم دون
ذلك محذوف الموصوف كقوله وما منا الا له مقام معلوم ۝ كنا طرائق اي ذوي
مذاهب مختلفة او كنا في اختلاف اهوائنا مثل الطرائق المختلفة ۝ والقد القطعة
من قطع في الارض وهربا حالا اي لن نعجزه كائنين في الارض وهاربين ۝ لما
سمعنا الهدى القرآن ۝ وهو غير خائف ولا ذلك ليل فلا يخاف وفائدة العدول
عن لا يخاف انه يصير بتقدير ما ذكرناه لخبرا ان من يؤمن بربه فهو لا يخاف وهو
حقيق بالامن لامحالة ۝ بخسا اي جزاء بخس او ولا يخاف رهقا وفيه
دليل على ان حق من امن بالله ان يجتنب المظالم قال النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن
من امنه الناس على انفسهم واموالهم ويجوز ان يراد فلا يخاف ان يبخس ولا ان يرهق
۝ القاسطون الكافرون الجائرون عن طريق الحق وان لو استقاموا ان مخففة من

المقيلة وهي دخلت في صلة ما اوحي الى الجن واوحي الي ان الشان والطريق
لو استقام ابو الجن على ما كان عليه من العبادة في السماء ولم يستنكف من السجود
لآدم لمطروا ولخصبوا قال عمر بن الخطاب حيث كان الماء كان المال وحيث كان
المال كانت السفينة فذلك معنى قوله لاسقيناهم ماء غدقا فسقيهم الماء الغدق سيباه
فتنه ولذلك قال سبحانه لنفتنهم فيه فعلل بسط الرزق وكثر المال للفتنة
۝ عن ذكر ربه عن عبادته او موعظته او وحيه ۝ نسلكه ندخله عذابا والاصل
نسلكه فعذابا ويتعدى الى مفعولين بالحذف حرف الجر واما على تعديته
بنفسه بالتضمين ۝ الصعد مصدر من صعد صعودا وصعودا والصعود بمعنى الصاد
ما يصعد ويصلها الصدر ۝ وان المساجد من جملة ما اوحي او بحذف حرف الجر اي لان
المساجد لله فلا تعبدوا فيها الا الله او لان الله سبحانه وتعالى حق ان يعبد للذكر
والتوحيد ولذلك قال فلا تدعوا مع الله احدا وقيل المراد المسجد الحرام لانه
قبلة المساجد ۝ قيل كان اليهود والنصارى اذا دخلوا بيعهم وكنائسهم اشركوا
بالله فامروا اذا دخلنا المساجد ان نخلص الدعوة لله وقيل المساجد الاعضاء السبعة
المذكورة في قوله صلى الله عليه وسلم امرت ان اسجد على سبعة اراب وهي الجبهة
والركبتان والقدمان واليدان وقيل هو جمع مسجد وهو السجود لما قام عبد الله
يعني النبي صلى الله عليه وسلم واما عدل عن قوله رسول الله او النبي الى قوله عبد الله
لان هذا المكان مكان تواضع ومذلة فكان الاسم الذي هو عبد الله الدال على العبودية
احق بهذا المقام او لان المعنى ان الجن لما سمعوا قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم
في صلاة الصبح وركوعه وسجوده واصحابه يركعون بركوعه ويسجدون بسجوده
عجبوا واستحسنوا ما سمعوا واعجبوا وتراكموا عليه معجبين ومتعجبين بحسن الوحي
وقيل المراد ان الكفار لما رأوا استفاضة امر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا
كيف امن العرب ان يكونوا معهم لتغالبوا رسول الله كاد الكفار يزدحمون عليه ويتلبدون
اللبد جمع لبده وهي ما يلبد بعضه على بعض للاجتماع ۝ لتلبد الانس والجن على ان يطفئوا هذا الامر الذي
الله لا ان ينقض ومن قرأه بالكسر جعله من كلام الجن قالوه لقومهم حين رجعوا
اليهم ۝ قال للمتظاهرين عليه انا ادعو ربي وحده لا اشرك به شيئا ويدعمني فما اعبد

ربي ولا اشرك به احدا او قال للجن ذلك لقولهم حكاه عن النبي صلى الله عليه وسلم
ولا رشدا ولا نفعا او اراد بالضر الغي والمعنى لا استطيع لكم ضرا ولا نفعا فان الله هو
الناصر لدلك ○ الا بلاغا استثنا منه اى لا املك الا البلاغ ○ قل اى لن يجيرني
الا بلاغ بيان لكونه لا يملك جلب نفع ولا دفع ضر الا ان يريد الله ذلك ○ ملتحدا
ملاذا ماوى اليه والملحد الملجا وقل لا اعاند من ملتحدا ○ ورسالاته عطف
على بلاغا والمعنى لا املك الا التبليغ والرسالات وقوله من الله كقوله براءة من
الله اى براءة كائنة من الله ولا يمكن ان يكون من متعلقة ببراءة من الله ورسوله كذلك
الا بلاغا كائنا من الله وتعلق حتى بقوله كادوا يكونون عليه لبدا ○ راوا ما يوعدون
من يوم بدر او من يوم القيامة ○ فسيعلمون حينئذ يوم الغلبة او يوم بدر من
اضعف ناصرا واقل عددا ○ قل ان ادري اقريب ما توعدون من امر يوم الغلبة
او النصرة عليكم اى لا اعلم الا ما علمني الله وهو عجز لا اطلع عليه واني لا ادري
اقريب ام بعد الساعة او بعده امدا غايته اى هو عالم الغيب ○ فلا يظهر فلا يطلع
ومن رسول بيان لمن ارتضى قال الزمخشري وفيه دليل على ابطال الكرامات
والكهانة والمنجوم وادعا ان الله خص الانبيا بالمعجزات ليدل على صدقهم ولم
يجعل للاولياء شيئا وفساد هذا الامر مشاهد ○ فانه يسلك من بين
يديه رصدي من ارتضى للرسالة ومن خلفه رصدا اى حفظة وعن الضحاك ما بعث الله
نبيا الا ومعه جماعة من الملايكة يحفظونه من الشياطين ○ ليعلم ان قد ابلغوا ○
رسالات ربهم وحدا ولا على اللفظ ثم جمع على المعنى ○ واحاط بما لدى الرسل من العلم
والسرائر ○ واحصى كل شيء عددا من القطر والرمل وورق الاشجار وزبد البحر
وعددا حال اى وضبط كل شيء او مصدر في معنى احصا ○

تفسير سورة المزمل مكية

بسم الله الرحمن الرحيم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تلفف في قطيفة
له وهو المتزمل وهو سبب لاستقبال النوم فقيل له انك مأمور بدعوة
الخلق وهذا النوم الذي بمنته ليس بنوم من يهمه امر فقم الليل وابدأ في
الدعا الحمد والنشد الا اوردها سعد وسعد مشتمل ما هكذا تورد يا سعد الابل

وقال

وقال دوا الرمة وداع يخطب يا فتى زمزماء ومن نام عن ليلها متزمل وله
وامرا ان يختار على الجهد والتجرد وعلى الترمل التجرد ولانهم ان الصحابة اجهدوا
نفسها حتى انتفخت اقدامهم واصفرت الوانهم وظهرت السمنة وجوههم حتى
رحمهم الله وخفف عنهم فيام الليل كله وقيل كان مستثقلا في مرط لحد نسائه
فنودي يا ايها المزمل هذا السر للتحبيب هو شاق عليه بالاجتهاد وامر بان يدوم على ذلك
وتواصب عليه وقد سئلت عائشة رضي الله عنها ما كان يسر ملابسه فقالت
مرط طوله اربعة عشر ذراعا والله ما كان من حرير ولا من عزي ولا صوف كان
سداه شعرا ولحمته وبرا وقيل دخل على خديجة اول ما نزل عليه جبريل فدخل
يرجف بوادره فقال زملوني فزملوه فنزلت فيها هو على تلك الحال ناداه
جبريل وقيل زمل امرا عظيما اي حمله والرمل الحمل وارد ما له احتمله قوله
نصفه بدل من الليل والا قليلا استثنا من النصف خير بين امرين احدهما ان
يقوم نصف الليل او ان يقوم اقل منه وان شئت جعلته بدلا من قليلا وكان
مخيرا بين ثلاثة امور ان يقوم نصف الليل بكماله او ينقص منه قليلا او يزيد عليه
قليلا ثم ان شئت جعلت الهاء في نصفه عائدة الى النصف فيكون مخيرا بين
النصف والربع والزيادة على الربع وعلى ان يجعل الزيادة لكونها
مطلقة ويجوز ان يجعل الزيادة على الثلث فيكون مخيرا بين النصف والثلث
والربع فان قلت اكان القيام فرضا لم قلت عن عائشة رضي الله عنها ان
الله جعله تطوعا بعد ان كان فريضة وقيل كان فرضا قبل ان تفرض الصلوات
الخمس نسخ بهن الا ما تطوابه وعن الحسن كان قيام ثلث الليل فريضة و
كانوا على ذلك سنة وقيل كان واجبا وانما وقع التخيير في المقدار ثم نسخ بعد
عشر سنين وقيل كان الرجل منهم يقوم الليل كله بقوله ما ادري مني النصف
او الثلث ومنهم من قال كان نفلا لقوله تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك
ولانه غير معلد فهو دليل التطوع فلو كان فرضا لكان مقدرا كسائر الفروض
○ ورتل القران قراءة على تمهل واستعمال وذلك باشباع الحركات حتى يصير
المتلو منه بحيث يتبين الثغر الرتل وهو الفلج المشبه بنور الاقحوان وان لا

شبكة الألوكة www.alukah.net

يسرده سرد الكسرد التتعرف قال عمر رضي الله عنه شر السفر الحجحه وشر القراء
الهذرمه وسئلت عائشه رضي الله عنها عن قراءه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالت لا كسردكم هذا لهذا التتعر لو اراد السامع ان يعد حروفه لعدها قولا
تتعلا القران لما فيه من الاوامر والنواهي والتكاليف كنز المشقه على المكلف
وهو هذا الاعتراض ان ما كلفه من قيام الليل من جمله التكاليف الصعبه التي ورد
فيها القران ولان الليل وقت الراحه فلا بد لمن احياه من السهر المضاد لطبيعته
ومجاهده نفسه وقلوكان ذا تنزل عليه الوحي ثقل عليه وتريد وجهه وتنزل عليه
الوحي وهو السديد الرد فيضم عنه الوحي وان جنبه ليعتد عرقا تعلا
اي في البرد وعلى المنافقين وامثل كلام له وزن لسر بالسعناف ٥ ناشئه
الليل النفس التي تنشي القيام او قيام الليل مسنوع من نشا اذا قام مصدرا على
فاعله كالعافيه والعافيه وفسرت عائشه الناشئه بالقيام من المصحع فلا يكون
ناشئه الليل الا لمن قام من فراشه الى الصلاه وقيل هي ساعات الليل كلها ومنهم
من كان يقوم بين المغرب والعشا ويقول هي ناشئه الليل ٥ هي اشد وطاء حاصله
دون ناشئه النهار اشد وطاء اشد موافقه لما يراد من قراءه او ذكر وقيل اشد وطاء
اشد موافقه بين السر والعلانيه لا تطاع رويه الخلائق المعنى انها اشد ثباتا للقدم
وابعد من الزلل واثقل على المكلفين من صلوه النهار قال النبي صلى الله عليه وسلم
اللهم اشدد وطاتك على مضر ٥ واقوم قيلا واشد مقاما واشت قراءه لهدوء
الاصوات وقرا السر واصوب قيلا مثل له انها هي واقوم فقال ان اقوم واصوب شي
واحد ٥ سبحا تصرفا وتقلبا في مهماتك وشواغلك ولا تفرغ الا لليل فعليك
بمناجاه الله التي تقتضي فراغ البال وانتفا الشواغل ٥ لما ذكر ان الليل اعون على
قيامه امر بما يفعل فيه بقوله واذكر اسم ربك اي بالتلاوه والتسبيح والتقديس
والحمد والتهليل والاستغفار ودراسه العلم وكانت اوقات رسول الله صلى الله
عليه وسلم مستغرقه في ذلك ٥ وتبتل اليه انقطع اليه انقطاعا والتبتل
تبتلا مثل اليه تبتيلا لمراعاه الفواصل ٥ الهجر الجميل ان يغاربهم بالغلب والهوى
ويخالفهم مع حسن المخالفه والمداراه وعن ابي الدرداء انا لنكشر في وجوه اقوام

وان

وان قلوبنا لتلعنهم وقتل هو منسوخ بايه السيف ٥ وذرني والمكذبين اذا رايت
شخصا قد جئ عليك فقال من تريد مضرتك ذري واياه فانا اكفيكه معناه لا
تبعث انت في دفعه فاي اهل كل ما يدفعه عنك فلا تكون في التهديد ابلغ من ذلك
٥ والنعمه بالفتح التنعم ٥ ان لدينا ان عندنا انكالا قيودا ثقالا اذا رايتهم الناد
بلهبها جذبتهم بتقلبها الى اسفل وجحيما وبارا مشتعله وعذابا الما من عذابها
الحسن لا تعلمه الا الله يوم ترجف منصوب بما في لدينا والرجفه الزلزله والرعزعه
الشديده ٥ والكثيب الرمل المجتمع بقول كثب الشي اذا جمعه وهو بمعنى
مفعول اي مكثوب اي كانت الجبال مثل الكثيب من الرمل اهيل هيلا اي سيل
اسل ٥ الخطاب لاهل مكه شاهدا عليكم يشهد عليكم يوم القيمه بكفركم وتكذيبكم
فان قلت لم نكر الرسول ثم عرف قلت لانه اراد ارسلنا الى فرعون بعض الرسل
فلما اعاده وهو معهود ذكر ادخل لام التعريف اشارة الى المذكور بعينه
٥ وبيلا ثقيلا غليظا من وبل كلا ووبل وخم لا يستمرى لثقله والوبل العصا
الضخمه ومنه الوابل للمطر العظيم ٥ يوما مفعول به اي فكيف تتقون انفسكم
يوم القيمه وهوله ان بقيتم على الكفر ولم تومنوا ولم تعملوا صالحا ويجوز ان يكون
ظرفا اي فكيف لكم بالتقوى في يوم القيمه ان كفرتم في الدنيا ويجوز ان يكون
تكفرتم على تاويل الجحد اي فكيف تتقون الله ويحتمل ان يجعل الولدان شيبا مثل في
الجزا لان تقوى الله خوف عقابه ويجعل الولدان شيبا مثل في الشدائد
في اليوم الشديد يوم يشيب نواصي الاطفال والاصل فيه ان الهموم والاحزان
اذا تفاقمت على الانسان اسرع فيه الشيب قال ابو الطيب ولهم يحرم
الجسم خافقه وشيب ناصيه الصبي وهرم وقد روي في بعض الكتب ارتحلا
امسى فاحم الشعر كحنك الغراب واصبح وهو ابيض الراس واللحيه كالثغامه قال
رايت القيامه والجنه والنار في المنام ورايت الناس يعادون في السلاسل
الى النار فمن هول ذلك اصبحت كما ترون ويجوز ان توصف اليوم بالطول وان
الاطفال يلعبون فيه ايام السعه والخصب والشيب ٥ السما منفطر به وصف لليوم
بالشده ايضا وان السما على عظمها واحكامها ينفطر فيه فما ظنك بغيرها من الخلايق

شبكة الألوكة www.alukah.net

قرئ منظر ومنظر منظرو والمعنى دات انتظار وعلى تاويل السما بالسقف او السما مشى منظر به مثلها فى قولك مطرت العود بالعدوم فانتظر به يعنى انها ستنظر بسببه هول ذلك اليوم كما ينتظر الشى بما ينظر به ويجوز ان يراد السما نفسها منتظر به انتفا الابودى الى انتظارها لعظم حالها وخشيتها من وقوعه كقوله تقلت فى السما والارض ○ ووعده من اضافه المصدر الى المفعول والضمير لليوم ويجوز ان يكون مضافا الى الفاعل وهو الله تعالى ولم يجر له ذكر لكونه معلوما ○ ان هذه الايات الناطقة بالوعيد الشديد تذكير وموعظة فمن شا اتعظ بها واتخذ سبيلا الى الله بالتقوى والخشية ومعنى اتخاذ السبيل اليه التقرب والتوسل بالطاعة ○ ادنى من ثلثى الليل اقل منهما واما استعمال الادنى وهو الاقرب للاقل لان المسافة بين الشيئين اذا دنت قل ما بينهما من الاحياز واذا اتعدت كثر ذلك وقرئ ونصفه وثلثه بالنصب على انك تقوم اقل من الثلثين وتقوم النصف والثلث وهو مطابق لما مر فى اول السورة من التخيير بين قيام النصف بنقصان منه وتمثل وبزيادة عليه وقيام الناس منه وهو الثلث وبين قيام الزايد عليه وهو الادنى من الثلثين وطايفة من الذين معك وذلك شاق عليكم ○ علم استيناف على وجه الفسخ ○ واقيموا الصلاة واتوا الزكاة يعنى المفروضات وقيل زكاة الفطر لانه لم يكن عليه زكاة ومن جعلها زكاة مفروضة جعل اخر السورة مدنيا ○ قرضا حسنا يريد اداء الصدقات المفروضة والتنفل على احسن الوجوه من اطيب المال واحله ومراعاة النية وابتغاء وجه الله واحسار الفقير الصالح المحتاج وروى ان الحاجات والعافية والخصب ○

تفسير سورة المدثر ○

بسم الله الرحمن الرحيم المدثر لابس الدثار وهو ما فوق الشعار والشعار الثوب الذى يلى الجسد وفى الحديث قال النبى صلى الله عليه وسلم الانصار شعار والناس دثار وادغمت التا فى الدال فى المدثر كما ادغمت الميم فى الزاى فى المزمل وقيل هى اول سورة نزلت وعن الزهرى اول ما نزل اقرا باسم ربك الى قوله ما لم يعلم ثم انقطع الوحى فحزن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يصعد على رؤس الجبال فهم ان يلقى نفسه منها فصرصه جبريل فيقول له انك رسول الله وقيل

ولما سمع من قريش ما يكرهه فاغتم لذلك فدثر فنزلت فامر ان لا يدع انذارهم وثيابك فطهر اى من النجاسات واجعلها فى الصلوات ومستحبا فى غيرها وقيل وثيابك فقصر اى تعفف وكانت العرب تحمد طويل الثياب وذمها فنهوا عن ذلك وقيل امر بتطهير النفس من سوء الاخلاق وجميع المكروهات لان الثوب لباس الانسان ويستعمل عليه فعبر عنه به وقد قل منه بدل الاستعمال يقول اعجبنى بزيد حسنه واعجبنى زيد عقله واعجبنى ثوبه ويقولون المجد فى ثوبه والكرم تحت حلته ولان الغالب ان من طهر باطنه وشاه عنى بتطهير الظاهر وسقته والرجز العذاب عدانا من رجز الم والمعنى الثبات على هجره لانه كان بريا منه والرجز بالسين التى المتعد فاجتنبوا الرجس من الاوثان ○ يستكثر مرفوع منصوب المحل على الحال ولا تعط شيا لتاخذ احود منه فيكون نهيا لرسول الله خاصة ان يفعل ذلك لان الله اجل له اشرف الاخلاق والاداب او يكون نهى تنزيه لا تحريم وقرئ يستكثر بالجزم وفيه وجوه احدها ان يكون بدلا من يمنن وان تشبه وصل يستكثر بخفضا وان تعتبر حال الوقف ○ ولربك فاصبر اى احمل الصبر لوجه الله ولا تكن كالذى قال ومحلدى للشامتين ارتهم اذى لريب الدهر لا اتضعضع ○ قيل فاصبر على اذا الكفار وقيل فى مواقف القتال ○ فاذا نقر فى الناقور يوم القيامة ○ فذلك اشارة الى وقت النقر فى الناقور وهى يوم عسير شديد على الكافرين والنقر فى الناقور النفخة الاولى وقيل الثانية ويجوز ان يكون يومئذ مبتدا مرفوع المحل بدل من ذلك ويوم عسير خبره كانه قيل فوقت النقر عسير فان قلت ما فايدة قوله غير يسير وعسير مغن عنه قلت لما قال على الكافرين فقصر العسر عليهم قال غير يسير ليؤذن بانه لا يكون عليهم كما يكون على المومنين يسرا هينا لهم ليس وتعيد الكافرين وزيادة عظم وشان المومنين وتسليتهم ويجوز ان يراد انه عسير لا يرجى يسر كما يرجى يسر كثير من العسر فى الدنيا ○ وحيدا حال من الله تعالى وفيه معنيان احدهما ذرنى وحدى معه فانا

اجزيه والثاني خلقته وحدي لم يساركني في خلقي احدا وحال من المخلوق
اي خلقه وحيد الامال له ولا جاه ولا قدر كقوله ولقد جيتمونا فرادى كما
خلقناكم اول مرة وقيل نزلت في الوليد بن المغيرة المخزومي وكان قومه
يلقبونه بالوحيد ولعله لقب بذلك بعد نزول الاية فان كان ملقبا
به قيل لهو بهكم به وبلقبه الذي كانوا يعتقدون به تعظمه ورياسته
وتقدمه في الدنيا وقيل الي وحيد الدم والعيب فانه خلق وحيد الامال له
ولا ولد ○ ممدودا مبسوطا كثيرا او ممدا بالنعم من قولهم مد النهر وامده
نهر اخر وكان له الزرع والضرع والتجارة وقيل كان له ما بين مكة والطائف
مختلف الانواع وقيل كان تاجرا بالطائف لا ينقطع ماله صيفا ولا شتاء
وقيل كان له عشرة الاف مثقال وقيل الف الف ○ وبنو شهود احضروا
معه بمكة لانفاقونه لسفر ولا تجارة لانهم كانوا لهم كفاة يقومون بمصالحهم
ويحضرون في محافلهم او ان له سنين يشهدون معه المحافل ويحضرون في مجامع
الامور وقيل كان له عشرة اولاد ذكور وقيل بلغة عشر ذكورا خامسهم
خالد بن الوليد وعمارة وهشام ○ ومهدت له بسطت له الجاه العريض
والرياسة وانعمت عليه بغنى بالجاه والمال والاولاد كان الوليد من اكابر
قريش وكان يقال له الوحيد وريحانة قريش ثم يطمع استبعاد واستنكار
لطمعه وحرصه يعني انه لا مزيد لمن على ما اعطى ويقولون انه لم يحدد له مال ولا
ولد بعد هذه الاية وهي قوله تعالى ثم يطمع ان ازيد كلا وكان يقول ان كان
محمد صادقا فما خلقت الجنة الا لي كلا ردع لرجائه وطمعه انه كان لا
يائسا عجل الخلد للردع على وجه الاستيناف كأنه قيل فما قال لم نرد
فقيل له انه معاند لاياتنا الله وعنيد ساكر لنعمه ومن فعل ذلك لم يستحق
المزيد ○ سأرهقه سأغشيه عقبة شاقة المصعد وهو مثل لما يلقى من
انواع العذاب وعن النبي صلى الله عليه وسلم يكلف ان يصعد عقبة في النار
كلما وضع يده عليها ذابت فاذا رفعها عادت واذا وضع رجله ذابت واذا
رفعها عادت وعنه الصعود جبل من نار يصعد فيه سبعين خريفا ثم يهوى

كذلك

كذلك فيه ابدا انه فكر وقدر تعليل للوعيد كان الله عاجله بالنقمة بعد
التمني في الدنيا واعده في الاخرة عذابا عظيما لطعنه وتكذيبه وقوله
في القرآن ان هذا الا سحر يؤثر ويجوز ان يكون كلمة الردع ○ لقوله
سارهقه معهودا رد الزعمه ان الجنة لم تخلق الا له واخبارا بانه من اهل
اهل النار عذابا ويكون قوله انه فكر وقدر بدلا من قوله انه كان لاياتنا
ومعناه انه فكر ما ذا يقول في القرآن وقدر في نفسه ما يقول مثل كيف
قدر بحسب من يقدح والغرض الذي كان ○ فرتش اوشاعليه عجل
سبل الاستهزاء وهو حكاية لما كرروه من قولهم فقل كيف قدرتهم
وباعجابهم بتقديره ومعنى قول القائل قاتله الله ولاه ما اشجعه انه وصل
الى حد حق فيه ان يقال قاتله الله روي ان الوليد قال لبني مخزوم والله
لقد سمعت من محمد كلاما ما هو بشعر ولا كهانة ولا من كلام الجن ولا الانس
وان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وان اعلاه لمثمر وان اسفله لمغدق وانه يعلو
ولا يعلى فقالت قريش صبا والله الوليد والله ليصبون قريش كلها فقال ابو
جهل انا اكفيكموه فقعد اليه حزينا فقام فاتاهم فقال اتزعمون ان محمدا مجنون
فهل رايتموه يخنق وتزعمون انه شاعر فهل رايتموه يتعاطى الشعر وتزعمون
انه كذاب فهل رايتم عليه كذبا فاجابوه بقولهم اللهم لا فلما فعل ذلك ثم
قالوا فما يقول ففكر ثم قال ما هو الا ساحر اما رايتموه يفرق بين المرء وزوجه
وولده واهله وما الذي يقوله الا سحر يأثر عن مسيلمة وعن اهل بابل
فارتج النادي فرحا وتفرقوا معجبين من قوله ثم نظر وجوه الناس ثم قطب
وجهه ثم رجف مدبرا ونسا واستكبر الما خطرت بباله الكلمة الشنعاء
وقيل قدر ما يقوله ثم نظر فيه ثم عبس لما ضاقت عليه الحيل وقيل وطبس في
وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ادبر عن الحق واستكبر عنه ○ ثم نظر
عطف على فكر وقدر والدعاء اعتراض بينهما وهو فعل كيف مدرفان قلت
ما معنى دخول ثم في هذه الاياة قلت لاستبعاد ما اتى به الوليد فعل بعد
عن الحق منزله بعد المسافة ○ ساصليه سغريه بدل من قوله سارهقه ○

فعل

لطمعه

لا تبقي بشرا منها الا اهلكته ولا تذرها الكا حتى بعاد ○ لواحة من لاحته الشمس
تلوحه اذا غيرته اى غيرت للحلق ○ عليها تسعة عشر اى يلي امرها تسعة عشر
ملكا وقيل تسعة عشر صفا ○ جعلهم ملائكة ولم يجعلهم من جنس غير الملائكة
من الجن والانس لان النفس الى الجنس اميل فاذا كان المعذبون ملائكة والمعذبون
من غير جنسهم لم ياخذهم الرقة عليهم كما لو كانوا من جنس واحد لانهم لا يعصون
الله ما امرهم وقد دل على انهم ليس عندهم محاباة ولا خروج عن عقوبته تكذيبهم
والملائكة تؤمن على ما نطقهم في ذلك وروي انه لما نزلت عليها تسعة عشر
قال ابو جهل يخلتكم امها تكم اسمع ابن ابي كبشة يخبر ان خزنة جهنم تسعة عشر
وانتم الدهم الجحر كل عشر منكم ان يبطشوا برجل منهم فقال ابو الاسد
بن اسيد وكان شديد الناس انا اكفيكم سبعة عشر فاكفوني انتم اثنين
فانزل الله تعالى وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة وذكر اصحاب الاخبار
ان ابا الاشد هذا كان يقف على الاديم العكاظي ويامر الناس وان كثروا
ان يجدوا دلك الاديم من تحت قدميه فلا يستطيعون ويقطع الاديم وهو عليه
ثابته عليه فان قلت قوله وليقول الذين في قلوبهم مرض وهم المنافقون ولا
منافق عند نزول هذه السورة بمكة قلت معناه وليقول الذين في قلوبهم مرض في المستقبل من الزمان لانه
ذكر بلفظ المضارع وهو يقول ولو كان بلفظ الماضي لعاد مستقبلا الا ترى
كيف لان النواصب تقلب الماضي مستقبلا قوله ما ذا اراد الله بهذا
مثلا مثلا مميز لهذا او حال منه كقوله هذه ناقة الله لكم آية تشبيها بالامثال
المضروبة لانهما يستركان في الامور المستغربة ○ كذلك موضع الكاف فيها
نصب وذلك اشارة الى قوله ما ذا اراد الله بهذا مثلا ○ وما يعلم جنود
ربك واختصاص كل فرقة منهم بما اختصت به كسلواه عقود الاعداد او
البعض عبها الزيادة عليها ○ وما هي يعني ط
الا ذكرى واعداد
المصب والكفارات والطوائف او وما يعلم جنود ربك الحكام لعدم الاحاطة
بها لكثرتها الا هو وقوله وما هي الا ذكرى للبشر معترض وهو متصل

بوصف

بوصف سقر وهي ضمير سقر اى ما سقر وصفتها الا تذكرة للبشر او ضمير
الايات التي ذكرت فيها ○ كلا منع لان يكون ذكرى للكفار والليل اذا ادبر
او ادبر صار كامس الدابر وقيل هو من ادبر الليل النهار اذا خلفه ○ كاسفرت
نقيضه على فعل جعلت مغلى عليها اى لاحدى البلايا الكبر وبدرا متميز من احدى
على معنى انها لاحدى الامور العظام كما تقول هي احدى الشدائد وقيل
بدرا متصل باول السورة في قوله يا ايها المدثر قم فانذر وهو من بدع التفاسير
وقرئ بدر بالرفع خبر بعد خبر ○ ان يتقدم مرفوع بالابتداء ولمن شاء خبر
متقدم عليه كقولك لمن توضا ان يصلي والمراد السبق الى الخير والتاخر عنه
ويجوز ان يكون لمن شاء بدلا من للبشر ○ ولست الرهينة تاء تانيث الرهن
لان فعيلا بمعنى مفعول يستوي فيه المذكر والمؤنث وانما هي اسم للرهن
كالسيئة بمعنى السيئ كانه قيل كل نفس بما كسبت رهين ○ معناه الا اصحاب
اليمين فكوا رقابهم بعمل الطاعات واجتناب المعاصي وقيل المراد الاطفال
لانهم لا اعمال لهم ترتهن بها وقيل الملائكة ○ وتنكير حساب لتهويل
امرها والتباس يلتبسون بالمجرمين ما سلككم الا ان الكلام جئ به على الخلاف
والاختصار ونظيره قال انما انا رسول ربك لاهب لك والواهب هو
الله تعالى وانما هو حكاية قول الله تعالى ○ الخوض الشروع في الباطل
وما لا ينبغي فان قلت اريد ون ان كل واحد فعل الامور الاربعة او هذا فعل
بعضا وذاك بعضا قلت تحمل الامرين جميعا ○ واليقين الموت ومقدماته
○ لم ينفعهم الان الشفاعة انما يكون لمن ارتضي وهم غير مرتضين ○ معرضين
مرضين ○ عن التذكير عن الموعظة يريد القرآن وعن من المواعظ و
معرضين نصب على الحال ○ مستنفرة سديدة النفار كانها تستدعي النفار
من نفسها لشدة جريها لدوحلها عليه وقرئ بالفتح وهي المنفرة المحمولة على
النفار ○ والقسورة جماعة الرماة الذين يتصيدونها وقيل الاسد بلغة
لبوث قسورا وهي بغوله من القسر والالجاء وعن ابن عباس القسورة ركز
الناس واصواتهم وعن عكرمة ظلمة الليل ○ وتشبيههم بالحمر بحيث يتراءى

كما في قوله تعالى كمثل الحمار يحمل اسفارا وشهادة عليهم بالبلة ولا ترى مثل بيار حمار الوحش واكثر ما تشبه العرب اليهم في سرعة سيرها بحمار الوحش ○ صحفا منشرة اي تترك من السما سلوع الكفار مما يمنون من النجاة وذلك انهم قالوا لن نؤمن لك حتى تنزل علينا كتابا نقرأه فيه اسم كل واحد منا ○ كلا بل لا يخافون الاخرة فذلك اعرضوا عن التذكر ○ قبل ان القرآن يذكر بالجنة لا بقدر قدرها فمن شاء ذكر وانه يرجع الى قوله وانه لتذكرة وانما انثه لان المراد بالتذكرة الذكرى ○ وما يذكرون الا ان يشا الله ان يذكروا ○ هو اهل التقوى اهل ان يتقى واهل ان يغفر لمن اتقى ○

تفسير سورة القيامة

بسم الله الرحمن الرحيم ادخال لا النافية على فعل القسم مستفيض في كلامهم واشعارهم قال امرؤ القيس ∴

لا وابيك ابنة العامري لا يدعي القوم اني افر ∴

وقال عوف بن سلمى الاتادن لها حمال لتحزنني فلا بك ما ابالي ∴

وفائدتها توكيد القسم وقيل هي زائدة كما في قوله لئلا يعلم اهل الكتاب وفي قوله ∴ في بئر لا حور سرى وما شعر ∴ واعترضوا عليه بانها انما تزاد في وسط الكلام لا في اوله واجابوا بان القرآن في حكم سورة واحدة متصل بعضه ببعض والاعتراض صحيح لانها لم تقع زائدة والجواب عنه سديد الا ترى الى امرئ القيس كيف زادها في مستهل قصيدته والمعنى ان الشيء لا يقسم عليه الا اعظاما له يدل عليه قوله فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم كانه يقول ان اعطائي هذا القسم كلا اعظام يعني انه يستحق فوق ذلك وقيل ان لا رد لامر سوى لانهم انكروا البعث فقيل لهم لا وجه لانكاركم اياه ثم قيل اقسم بيوم القيمة فان قلت فقوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون والايمان التي اسندها المقسم عليه فيها منفي فلا زعمت ان لا التي تقل القسم زيدت موطئة للنفي بعده ومؤكدة له وقدرت المقسم عليه المحذوف ههنا مثبتا كقولك لـ

لكانه دون الاثبات لهذا القول وجه ولكنه لم يقصر الامر كيف لغي لا اقسم ههنا

البلد

البلد بقوله لقد خلقنا الانسان في كبد وكذلك قوله فلا اقسم بمواقع النجوم اجيب بقوله انه لقرآن كريم وقرئ لأقسم على انه جعل اللام لام الابتدا ودخل خبر مبتدا محذوف معناه لانا اقسم قالوا ويعضده انه في الامام بغير الف ○ النفس اللوامة هي النفس المتقية التي يلوم نفسها على التقصير اي في القيامة وعن الحسن ان المؤمن لا يراه الا لائما نفسه وان الكافر يمضي قدما هو عليه لا يعاتب نفسه وقيل هي نفس آدم لم تزل تلوم على فعلها وجواب القسم ما دل عليه وهو فوله ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه وهو ط

نجمع الله العظام وروي ان الاخنس بن شريق قال للنبي صلى الله عليه وسلم اخبرني عن القيامة كيف هي فاخبره النبي بذلك فقال لو شاهدت ذلك بعيني لما صدقتك او نجمع الله العظم الرميم فنزلت ○ القدرين على جمعها قادرين حال من الضمير في نجمع اي نجمعها قادرين على ان نسوي بنانه اي اصابعه او على ان نسوي بنانه ونضم سلامياته على صغرها ولطافتها بعضها الى بعض كما كانت اولا من غير تفاوت وقيل بل نحن قادرون على ان نجمع عظام يديه ورجليه ونجعلها عظما واحدا فلا اماني به القبض والبسط وقرئ قادرون اي نحن قادرون ○ بل يريد عطف على الحسبان ○ ليفجر امامه ليدوم على ما هو عليه من الفجور فيما يستقبله من الزمان وعن سعيد بن جبير يقدم الذنب ويؤخر التوبة يقول سوف اتوب حتى يأتيه الموت على اشر احواله ○ يسأل سؤال متعنت ايان معنى متى اي يسأل متى يوم القيامة استهزاء وتعنتا ○ برق البصر تحير واصله من برق الرجل اذا نظر الى البرق فدهش بصره ○ وخسف القمر ذهب ضوءه او ذهب بنفسه ○ وجمع الشمس والقمر جمعهما الله يوم القيمة ويطلعهما من المغرب وقيل وجمعا في ذهاب الضوء وقيل يجمعان اسود بن مكورين كالثورين عقيرتان في النار وقيل يجمعان ثم يعدمان في البحر فتكون نار الله الكبرى ○ المفر موضع الفرار ملجا وكل ما التجات اليه من جبل او حصن مهو وزرك ○ الى ربك خاصة ليعدل المجرور يومئذ المستقر اي يرجع كل احد الى ما استقر عليه حكم الله

٥ ما قدم من عمل صالحه وما اخر منه فلم يعمله ومثل ما قدم من ماله فتصدق به
او اخر منه فورث عنه وقيل وقيل ما قدم من عمل الخير والشر ٥ بصير
حجة بينة وصفت بالبصارة مجازا لقوله وامينا مؤد الناقد مبصر او
عمر بصير والمعنى انه ينبأ باعمالهم ان لم يساقبه ملكي عن الانسان
نفسه شاهدة عليه بما عمل الان جوارحه تشهد عليه يوم تشهد عليهم
السنتهم وايديهم وارجلهم الاية ٥ ولو القى معاذيره ولو اكرم الجدال
والمحاجة لم ينفعه ذلك وقيل المعاذير الستور واحدها معذار لانه يمنع
رؤية المحجب به كما يمنع المعذر عقوبة المعتذر فان قلت العباس ان
جمع معذار على معاذير فلب ليست المعاذير جمع معذار ولكنها اسم جمع ونحوه
المناكير في المنكر ٥ والمهنى به للقران وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا القى الوحي بادر جبريل القراءة ولم يصبر الى ان يتمها مسارعة الى الحفظ
وخوفا ان يتفلت منه فامر بان يصغي اليه منصتا مقبلا عليه ووعده ان
يثبته في صدره فلا ينساه ٥ فاذا قرأناه فجعل قراءة جبريل قرآنه والقرآن
القراءة فاتبع قرآنه فكن متبعا له غير ولا تراسله وقيل ان لا يتبع
بعض محفوظ فان الله تعالى قد تكفل بحفظه وحفظك ٥ ثم ان علينا بيانه اذا
اشكل عليك فهم معناه كانه كان يستعجل في القراءة تراسل جبريل ويسأل
جبريل عن معانيه كما يرى بعض الحراص على العلم ونحوه ولا تعجل بالقرآن من
قبل ان يقضى اليك وحيه كله نهي لرسول الله صلى الله عليه وسلم عن العجلة
وحث على التأني فاذا قرع جبريل من قرائه فاقراه حينئذ ٥ الوجه
عبارة عن الجملة ٥ والناضرة من نضرة النعيم ٥ الى ربها ناظرة سطر الى
ربها خاصة لتقدم المجرور ٥ والباسرة التي الحلق الشديد العبوس
الباسل اشد منه اليه علت استعماله في الشجاع اذا اشتد كلوحه ٥
فاقرة داهية تقضم فقار الظهر كما توقعت الوجوه الناضرة ان تفعل معها
كل خير كلا ردع عن اثار الدنيا على الاخرة الذي عنده تنقطع العاجلة عنكم
وتنقلون الى الاجلة وان لم يجر لها ذكر لدلالة الكلام عليها كما قال حاتم

اماوي

٥ اما وي ما تعني التراقي الفي اذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر
تقول العرب ارسلت سمائنا تريد المطر ولا تكاد تسمعهم يقولون ارسلت السما
مطرها ٥ التراقي العظام المكتنفة لنغرة النحر عن يمين وشمال ٥ وقيل من
راق من يرقا بروحه املائكة الرحمة ام ملائكة العذاب ذكرهم صعوبة
الموت الذي هو اول منازل الاخرة حين تبلغ الروح التراقي وقد دنا
رهوقها وقال اصحاب المحتضر من راق يرقى بمعنى ظن ان تكلم بعضهم
بعضهم ليعلم اكم يرقا بروحه املائكة الرحمة ام ملائكة العذاب ٥ و
التفت ساقه لساقه والتوت عليها عند فلق الموت وعن مجاهد ماتت
رجلاه فلا تحملانه وقد كان عليهما حوالا وقيل لسد فراق الرساشد افال
الاخر على ان الساق مثل في الشدة وقيلهما ساقاه اذا لفا في كفنه
٥ المساق اي يساق الى الله والى حكمه ٥ فلا صدق ولا صلى يريد الانسان
الذي قال هذه الحسب الانسان ان يترك سدى مهملا لا يثاب ولا يعاقب
٥ يمطى يتبختر واصله يمطط فثلثت لاجتماع المثلين اي يتمدد لان المختر
يمد خطاه وقيل هو من المطا وهو الظهر وفي الحديث اذا مشت امتي المطيطا
وخدمهم فارس والروم فقد جعل باسهم بينهم ٥ تعني كذب رسول الله
وتولى عنه مختارا لتعثر بذلك ٥ اولى لك معنى ويل لك دعاء عليه بان
يليه ما يكره ٥ فخلق فقدر فسوى فعدل منه من الانسان الروحين الصنفين
٥ السر ذلك الذي اساهدا الاساءة قادر على الاعادة ٥

تفسير سورة الانسان مكية ٥

بسم الله الرحمن الرحيم هل بمعنى قد في الاستفهام خاصة والاصل اهل بدليل قوله
∴ اهل راوه بالسين الباغ دي الاكم ∴
فالمعنى قد اتى على التقدير والتقريب جميعا ٥ لم يكن مذكورا اي بل كان شيا
منسيا والمراد بالانسان الجنس لقوله انا خلقنا الانسان من نطفة وقوله
لم يكن شيا مذكورا موضعه نصب على الحال كانه قيل اتى عليه حين من
الدهر غير مذكور او الرفع على الوصف لحين كقوله وانقوا يوما لا يجزي

شبكة الألوكة www.alukah.net

والدعر ولده ومربت عند انسان فقال لبهائمت اى لبهائمت عل ذلك
الحال منستيه قوله من نطفه امشاج كقوله ترمه اعسار وتردا طلاق
ومشجه ومزجه بمعنى معناه انه قد خلق من نطفه امرج فيها الما ان ما الرجل
وما المراه وعن ابن مسعود هي عروق النطفه وقيل الوان واطوار نطفه
علقه مضغه ٥ سلسله فى موضع الحال اى خلقناه متسلسلين اى مقدرين
له الاتيان كقولك مررت برجل معه صقر صائدا به غدا او يريد ما سلسلين له من
حال الجنين وقيل فيه تقديم وتاخير تقديره فجعلناه سميعا بصيرا لسلسله
وهو من النفس وساكرا وكفورا حالان من الهاء فى هديناه ويجوز ان
يكونا حالين من السبيل اى عرفناه السبيل اما شاكرا واما كفورا كقوله
وهديناه النجدين ووصف السبيل بالشكر والكفر مجاز ٥ ولما ذكر
الفريقين اتبعهما الوعيد والوعد ٥ سلاسل قرى بالتنوين وفيه وجهان
احدهما ان يكون التنوين بدلا حرف الاطلاق ويجرى الوصل مجرى الوقف
والثانى ان يكون صاحب الروايه ممن يجرى الروايه بالتنوين وفيه صرف
ما لا ينصرف ٥ الابرار جمع بر او بار وهم الذين لا توذون الذر ٥ الكاس
الزجاجه اذا كان فيها خمر ويسمى الخمر نفسها كاسا ٥ كافورا اسم عين فى
الجنه ما وها فى بياض الكافور وبارده وقيل يمزج لهم بالكافور وتختم
لهم بالمسك وقيل يخلق فيها رائحه الكافور وبرده فكانها مزجت به وعينا
على هذا القول بدل من محل من كاس على تقدير حذف مضاف كانه قيل يشربون
خمر عين او نصب على الاختصاص وانى فى الاول من لان الكاس اول شرب بهم
فلذلك قيل يشربون من كاس وعداها بالباء فى الثانى يشرب بها عباد الله
معناه يشربون الخمر بالماء كقولك شربت الماء بالعسل ٥ يفجرونها يخرجونها
من منازلهم حيث شاءوا قوله يوفون بالنذر جواب لمن سال فيم حصل
لهم ذلك فقال يوفون بالنذر مدحهم على الوفاء ولم يمدحهم على اصل النذر
لان اصل النذر ليس بمستحب لانه يستخرج مال البخيل ٥ مستطيرا فاشيا
منتشرا بالغا اقصى الانتشار على حبه على حب الطعام او حب الاطعام او

على

على حب الله تعالى وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتى بالاسير
فيقول لاحد به احسن اليه فوشى على نفسه وعند عامه الفقهاء يجوز الاحسان
الى الكفار فى دار الاسلام ولا يصرف اليهم الواجبات وقيل كان الاسير فى
ذلك الوقت المشرك فاما اليوم المسلم اخو منه فاحسن اليه وقيل هو المملوك
والمسجون وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال عرمك اسيرك
فاحسن الى اسيرك ٥ انما نطعمكم لوجه الله ارادة القول ويجوز ان يكون قولا ٥
بالاسان او بلسان الحال ٥ وكانت عائشه اذا بعثت الى اهل بيت شيا
قالت للرسول احفظ ما يقولون فانى ذكر دعا او شيا استعادت عليهم بمثله
ودعت لهم بمثله حتى يسلم لها ما اعطته من غير مكافاه ويجوز ان يكون ذلك
بيانا لصحه اعتقادهم وقيل انما انهم لم يتكلموا به ولكن علمه الله منهم فاثنى عليهم
٥ والشكور والكفور مصدران كالشكر والكفر ٥ انا نخاف يحتمل ان يراد
لسر احساننا اليكم لطلب مجازاه بل لطلب رضا الله وخوفا من عقابه ٥
ووصف اليوم بالعبوس مجازا ما وصف بصفه اهله كقولك نهارك صائم
وليلك قائم او ان يشبه فى عبوسه بالاسد العبوس والقمطرير الشديد
العبوس ويقال اقمطر الناقه اذا رفعت ذنبها قوله من القمطر
وجعل الميم مزيده ٥ واطعام بدل عبوس اليوم بضر وسرور اتصل
فى الوجوه وسرورا فى القلوب وجزاهم بما صبروا وروى ان الحسن والحسين
مرضا فقال النبى عليه السلام لعلى لو نذرت لولدك فنذر على وفاطمه وفضه
خادمهم بدرا لذلك فلما شفيا ما الله تعالى لم يكن عند على شى فاقترض من
يهودى بلشه اصع من شعير فطحنت فاطمه خمسه آصع فلما فرغوا
للافطار وقف مسكين على الباب فاثروه وقال يا امه محمد مسكين من
مساكين امه محمد جايع اطعموا اطعمكم الله من موايد الجنه فاثروه بالكل فلما
اصبحوا فى اليوم الثانى فعلوا كالامس فلما وضعت الافطار بينهم وذكر حاجته
وقفوا فاثروه بالجمع وفى اليوم الثالث فعل على كما فعل بالامس فجا
اسير جايع فاثروه بالكل فجا النبى صلى الله عليه وسلم فراى ما بهم من الجهد

الحمد مسوق عليه فانزل الله تعالى ويطعمون الطعام على حبه مسكينا
ويتيما واسيرا ۝ والزمهرير القمر قال الشاعر ۞
۞ ولا رأت طلاها قد اعكر قطعها والزمهرير مازهر ۞
وقيل الزمهرير شدة البرد ط

ودخلت الواو في قوله وداسه لتعلم باجتماع
الامرين وقرئ وداسه بالرفع على ان طلالها مبتدا وداسه خبر والجملة في
موضع الحال ۝ مكسرة وداسه ولا يرون كلها صفات للجنة ويجوز ان يكون
قوله وداسه عطفا على جنة الاولى اى وجنة اخرى غير تلك الا ولى داسه
طلالها ۝ ومعنى تذليل القطوف انها تحث لا تمنع ممن يريد قطافها ۝ قوارير
قوارير مرة بغير تنوين ومنونين الاولى منهما وسوسنهما كانت قوارير
اى تكونت قوارير بارادة الله وقوله كانت مزاجها اى وجد قدرها اى في انفسهم
فكانت على حسب اختيارهم ۝ للطائفين بها ودل قوله ويطاف عليهم على
انهم قدروا سراها على قدر الروى وهو الدال للشارب لكونه على قدر حاجته
۝ لسمت الكاس بجبيلا لان فيها طعم الزنجبيل وكانت العرب تحب الزنجبيل
وسلسلا اى سهلة النفود في الحلق يقال شراب سلسل وسلسال وسلسل
قيل معناه إسأل سلسبيلا وانشدوا

۞ سل سبيلا فيها لجنة الخلد لمسعى سراها سلسبيلا ۞

وعينا بدل من زنجبيلا وقيل بمزج كافورها بالزنجبيل بعينه وقيل يخلق الله
منه طعم الزنجبيل وعلى هذا القول مثل له مزاجا كانه قيل ويسقون فيها
كاس كان مزاجها زنجبيل ۝ شبهوا في حسنهم وصفا الوانهم بلولو حال اخراجه من صدفه
وهو احسن حالاته واجودها وقوله واذا رأيت ثم لسد له مفعول ظاهر
ولا مقدر ومعناه اذا بصرت الرأى كيف ما توجه لا يدرك الا نعما وجاها كبيرا واسعا
يروى ان ادنى اهل الجنة منزلة من ينظر في ملكه مسيرة الف عام يرى اقاصيه
كما يرى ادناه وقيل اذا رأيت شيأ كان وقيل يسلم عليهم الملائكة ويستأذنون عليهم
۝ وقرئ عالهم بسكون الياء على انه مبتدا خبره ثياب سندس اى مما يعلوهم

وعالهم

وعالهم بالنصب على انه حال من الضمير في يطوف عليهم او في حسبتهم اى يطوف
عليهم ولدان عالين للمطوف عليهم ساب سندس ۝ وحضروا استبرق بالرفع
حملا على الثياب وبالجر حملا على السندس وقرئ واستبرقا نصبا في موضع
الجر على منع الصرف لانه اعجمي وهو غلط لانه يدخله حرف التعريف ۝ سرا
طهورا ان هذا الذي يقدم دكن كان لكم جزاء وكان سعيكم وعملكم مشكورا عند
الله مقبولا نجازى عليه احسن الجزاء وقد اكد خبر ان بقوله نحن ۝ فاصبر
لحكم ربك اى قضائه بتأخير النصر عنك الى ان يقوى الاسلام ويكثر اهله وحينئذ
يأمرك بالقتال فان قلت لم قال اوكفورا ولم يقل وكفورا قلت لو قال وكفورا
لجاز طاعة احدهما فاذا اتى بأحدهما عم كل واحد امتنع الجمع من باب الاولى ۝ و
اذكر اسم ربك بكرة واصيلا ودم على صلاة الفجر والعصر ومن الليل فاسجد له
وبعض الليل فصل له يعني صلاة المغرب والعشاء وادخل من على الظرف للتبعيض
كما دخل على المفعول في قوله يغفر لكم من ذنوبكم ۝ وراءهم امامهم او خلفهم وهو
من قوله وهو ثقلت في السموات والارض ۝ الاسر الربط والتوثق ومنه اسر
الرجل اذا اوثق في القيد ۝ واذا شئنا اهلكناهم وابتنا بقوم اخرين او
نستبدل بهم قوما اطوع لله منهم هذه اشارة الى السورة او الى الايات
القريبة منها يدخل من يشاء المؤمنون ۝ ونصب الظالمين بفعل مضمر يفسره
واعد الظالمين اعد لهم عذابا اليما تفسير سورة والمرسلات مكية ۝
بسم الله الرحمن الرحيم اقسم سبحانه بطوائف الملائكة ارسلهن بأوامره فعصفن
في مضيهن كما تعصف الرياح وطوائف منهم نشرت اجنحتها في الجو عند انحطاط
بالوحي او نشرت الشرائع او نشرت النفوس الموتى بالكتب والحمل بها او حين
تفرق بين الحق والباطل والقين ذكرا عذرا للمحقين او انذارا للمبطلين او اقسم
برياح عذاب ارسلهن فعصفن برياح رحمة نشرت السحاب في الجو ففرقن
بينه لقوله ويجعله كسفا او سحائب نشرت الموات ففرقن من شكر
او بكفر او القين ذكرا اما عذرا للمحقين واما انذارا للذين اعقلوا الشكر و
ينسون ذلك الى الانواء وجعلن ملقيات للذكر لكونهن سببا في حصوله

وقوله عرفا اى متتابعة كشعر العرف يقال جاءوا عرفا واحدا اويكون بمعنى
العرف الذى ضد النكر وانتصابه على انه مفعول له اى ارسلن للاحسان
والاول على الحال واما جعل ارسال الملائكة احسانا ومعروفا لكونه احسانا
وللمومنين الذين يزورهم ويعودونهم والعذر والنذر مصدران ويجوز ان يكون عذر
جمع عذير كالنذر جمع نذير اومعنى العاذر والمنذر وانتصابهما على البدل
من ذكرا اوعلى المفعول لهما وعلى الحال ○ ان الذى توعدونه من مجئ يوم القيمة
لكائن واقع لا ريب فيه وعن بعضهم انه محذوف اى صدقوا ○ طمست محقت
وقيل ذهب ضوءها موافقا لقوله اذا الشمس كورت وانكدرت ويجوز ان يحو نورها
ثم ينثر مسلوبة النور ○ واذا السما فرجت كقوله فكانت ابوابا وقول الشاعر
∴ الغارجين ياب الامر المبهم ∴ نسفت كالجبال اذا نسفت نسف بالمنسف
ونحوه ونسفت الجبال نسفا وقيل الطمس نسرعة من اماكنها قوله وقتت
الاصل الواو والهمزة بدل منها ومعنى توقيت الرسل بينهم الوقت الذى
تحضر فيه الانبيا للشهادة على الامم تعظيم للموم وتعجيب من هوله ○ يوم
الفصل الذى يفصل فيه بين الخلائق والوجه ان يراد بقوله واذا الرسل و
قت الوقت الذى عين لحضورهم ○ وتنصبهم بالرفع على الاستيناف وهو
وعيد لاهل مكة مريدهم بفعل بالاخرين كما فعلنا بالاولين ○ كذلك نفعل
مثل ذلك الفعل بكل من اجرم وهو تحذير من عاقبة الظلم وسوء اثره ○
الى قدر معلوم الى مقدار من الوقت قدره الله وحكم به ○ فقدرنا فنعم
المقدرون له نحن ○ او فقدرنا على ذلك فنعم القادرون عليه والاول اوالى
لقوله من نطفة خلقه فقدره ○ الكفات من كفت الشئ اذا ضمه وجمعه
وهو اسم لما يجمع ويضم كقولهم الصمام والجماع وبه انتصب احيا واموانا
كانه قال كفاتا لهم احيا واموانا والمعنى تكفتهم احيا على ظهرها واموانا
فى بطنها واما نكرا احيا واموانا بفخيما لامرهم وتعظيما لشانهم ويجوز ان
يكون المعنى تكفتكم احيا واموانا فينصبه على الحال من الضمير لانه قد
علم انها كفاته للانس ○ والتنكير فى رواسى شامخات واسقيناكم

ماء فراتا

ماء فراتا للتبعيض لان فى السماء ماء ما قال الله وينزل من السماء من جبال
فيها من برد ○ انطلقوا على ارادة القول اى يقال لهم انطلقوا الى ما
كنتم به تكذبون من العذاب وانطلقوا الثانية تكرير الى ظل ذى ثلاث
شعب اى دخان جهنم وهكذا الدخان العظيم يتحرق دوابه فيخرج
لسان من النار اى يحيط بالكفار كالسرادق فينشعب ثلاث شعب الى
حيث تفرع من حسابهم والمومنون فى ظل العرش ○ لا ظليل يكن بهم ○ ولا
يغنى فى محل الحر ○ تشرر اى على شرره كالقصر وقيل هو الغليظ من
الشجر وهى كالقصر بفتحتين وهى اعناق الابل او اعناق النخل وترمى كالقصر
بضمتين جمع قصرة كرهن ورهن ○ وحمالات جمع حمالة او جمع حمالة وقيل
صفر سود قال عمران بن حطان الخارجى ∴

∴ دعهم باعلى صوتها ورمتهم مثل الحمالة الصفر تاركها الشوى ∴

ترى يضرب يوم ويضبه الاعمش الى هذا الذى قضى عليكم واقع يوم لا ينطقون
لا يستطيعون النطق او يقدرون عليه ويصديهم كيف الهول فيعتذرون
عطف لا يوذن ولو جعل الاعتذار مسببا عن الاذن لنصب جوابا كما فى
موضع لقوله هذا يوم الفصل ○ فان كان لكم كيد فكيدون فى معرض لهم على
كيدهم لدين الله ونسجيل عليهم بالعجز ○ كلوا واشربوا فى موضع الحال من
ضمير المتقين اى هم مستقرون فى ظلال معقولا لهم كلوا واشربوا ○ وكلوا
وتمتعوا حال من المكذبين اى الويل ثابت لهم فى حال تنالهم وتمتعوا على
ذلك بانهم مجرمون دلالة على ان كل مجرم يستحق هذا العقاب ثم التفاوت
الهلاك ابدا ويجوز ان يكون وتمتعوا خطابا للمكذبين فى الدنيا ○ اركعوا
بوا صغوا لله واطرحوا الاستكبار وقيل ما كان على العرب اصعب من الركوع
والسجود وقيل نزلت فى بعض لما امروا بالصلاة ودانوا الركوع و
السجود قالوا لا نحب ان لا نحنى اى لا نحنى فانها سبة علينا فقال صلى الله عليه
وسلم لا حظ فى دين ليس فيه ركوع ولا سجود ○ بعده بعد القران ○

تفسير سورة النبا ○

شبكة الألوكة www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم نعم اصله نعما وحذفت الالف كقول حسان بن ثابت

على ما قام يشتمني لئيم كخنزير تمرغ في رماد

والاستعمال الكثير حذف الالف وكانه استكل عليه حال هذا المتكلم لما راى من احواله وحاله فسال عن جنسه ما هو والله لا يخفى عليه شيء من ذلك ثم كثر استعماله فاستعمل في التعظيم والتفخيم والصغير لاهل مكة كانوا يتساءلون فيما بينهم عن النبا ويسالون اعدوهم عنه على وجه الاستهزاء وادا وقفت على عم قلت عمه فتسكت ها السكت ومنهم من يبدلها في الوصل واجراه مجرى الوقف وقيل الصغير للكفار وحدهم وقيل للمسلمين والكافرين اما المسلم فليزداد خشية واما الكافر فليزداد استهزاء والمتساءلون عنه العرب او اليهود او النبوة ۝ كلا ردع للسائلين هزوا وسيعلمون وعيد لهم وتكرير الردع مع الوعيد تشديد في ذلك ۝ ومعنى ثم الاشعار بان الوعيد الثاني ابلغ من الاول وافضل قوله الم نجعل الارض مهادا مما قبله لانكارهم البعث فانهم لما انكروا البعث قيل لهم انتم معترفون بان الله خالق السموات والارض كما قال لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس فاذا اقررتم بقدرته على الاقوى كما ترى البيت بالاوتاد ۝ سباتا موتا والمسبوت الميت والمعنى جعل النوم موتا جعل اليقظة معاشا اى وقت معاش وقيل السبات الراحة ۝ لباسا يسترکم عن العيون بما ارادكم بسوا وتريده انت او تستر من احواله ما لا تريد ان يطلع عليه عين ۝ سبعا سبع سموات شدادا جمع شديد اى محكمة قوية لا توثر فيها مرور الزمان ۝ سراجا وهاجا متلالئا وهو الشمس المعصرات السحب وامراة معصر دنا حيضها وقيل المعصرات الرياح ذوات الاعاصير فان قلت ما وجه من فسر المعصرات بالرياح والرياح ذوات الاعاصير والمطر لا ينزل من الرياح قلت الرياح هي التي تنشئ السحاب وتدر المطر فنسب الفعل اليها والانزال وقد جاء في بعض الروايات ان الله يبعث الرياح فتحمل الماء من السما الى السحاب ثم من السحاب ينزل الى الارض فاريح هنا فالانزال منه ظاهر ثجاجا منصبا بكثرة والثج كثرة الصب افضل الحج العج

كانت مدرته على الاصح مرباب الاول ۝ مهادا فراشا والمهاد والوتاد الى ارسينا بها الارض ع

العج والثج فالعج رفع الصوت بالتلبية والثج كثرة صب دماء الهدى ۝ حبا اقوات بني ادم وبعض الحيوانات ونباتا ما تعلفه الدواب من الذرع والتبن كما قال متاعا لكم ولانعامكم جنات بساتين التفافا ملتفة الاغصان لا واحد له وقيل واحدها لف قال الشاعر

حية لف وعيش مغدق ونداي كلهم بيض زهر

وميقاتا كان في علم الله وحكمه ان يجعله وقتا للحساب او حدا للحلائق ينتهون اليه يوم ينفخ بدل من قوله ان يوم الفصل او عطف بيان وتاتون من الثغور الى الموقف افواجا امما ۝ فكانت ابوابا اى طرقا ۝ فكانت سرابا كقوله فكانت هباء منبثا يعني انها تصير سيبا كالشيء ليغتر باحرابها ۝ المرصاد الحد الذي يكون فيه الرصد اى المكان الذي يرصد فيه الطاغين الذين يرصدون فيه العذاب وقيل كانت مرصادا طريقا لاهل الجنة ۝ احقابا كلما مضى حقب بعده حقب ولا يكاد يستعمل الحقب الا حيث تتابع الارقام وجوز ان تكون قوله لابثين وقوله لابثين متعلقا بـ لا شين المقدر لا شين لابثين فيها احقابا او لا شين لابثين فيها احقابا وعيسا فانهم بعد ذلك يعذبون بانواع اخر من التعذيب قوله الا حميما استثنا من غير الجنس لان المراد بالبرد ما يتفس عنهم حر النار وليس في النار ما يخفف ولا يسكن ولا يخفف عنهم وهم فيها مبلسون ۝ جزاء وفاقا اى وافق ۝ كذابا تكذيبا وقرى وكل شيء بالرفع على الابتدا كتابا مصدر في موضع احصاء او احصيناه في موضع كتبا او يكون حالا في معنى مكتوبا في اللوح قوله فذوقوا مستتب عن كونهم بالحساب ويدل عليه قوله فلن نزيدكم الا عذابا على ان ترك الزيادة كالمستحيل لان لن عند الزمخشري انما يكون لما في نفي المستحيل او ما يقرب من المستحيل واخبر بقوله لن نزاني وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال هذه الاية اشد ما في القران على اهل النار ۝ مفازا فوزا او موضع فوز وقيل نجاة مما فيه الكفار وموضع نجاة وفسر المفاز بما بعده والحدائق البساتين الكثيرة الثمار والكواعب اللاتي كعب ثديهن والاتراب الذين ولدوا في

شبكة الألوكة www.alukah.net

زمن ولا دنك سموا ابرابا لان الارض مستهم فى زمن واحد ○ والدها والمكان
المنزع جزا منصوب بنوله ان للمنتين مغارا وعطاء منصوب بجزا نصب المفعول
به وحسابا باصفه اى كافيا ترى رب السموات والارض بالرفع على هو رب
السموات او رب السموات مبتدا والرحمن صفه ولا يملكون الخبر وهما جران
وبالجر على البدل من ربك وبجر الاول ورفع الثانى على انه مبتدا خبر لا يملكون
او هو الرحمن لا يملكون والصمير فى لا يملكون لاهل السموات والارض اى ليس
احد منهم مما يخاطب بالله ويامر به خطاب واحد يتصرف فيه تصرف الملاك
اولا يملكون ان يخاطبوا بشى من بعض العذاب وزياده الثواب ○ يوم يقوم منعلق
بلا يملكون او بلا يتكلمون ○ والروح مخلوق اشرف من بنى ادم ومن الملائكة
وقيل هو ملك عظيم ما خلق الله بعد العرش خلقا اعظم منه وقيل لبسوا ملكه
وهم ياكلون وقيل جبريل ○ الشفاعه فى يوم القيمه بشرطين احدهما ان يكون
المشفوع فيه مرتضى والا يشفعون الا لمن ارتضى والثانى ان ياذن الله فى
الكلام للشافع لقوله لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن ○ المرء هو الكافر لقوله انا
انذرناكم والكافر ظاهر وضع موضع المضمر لزياده الذم يعنى ما قدمت يداه
من الشر وما قدمت يجوز ان يكون ما مصدريه ويجوز ان يكون موصوله والراجع
من الصله محذوف وقيل المرء عام وخصص منه الكافر ○ يا ليتنى كنت ترابا
فى الدنيا فلم اخلق ولم اكلف اوليتنى كنت ترابا فلم احشر فى هذا اليوم وقيل
يحشر الله الحيوان غير المكلف حتى يقتص للجماء من القرناء ثم يرده ترابا فيود
الكافر ان حاله كذلك وقيل الكافر ابليس يرى ادم وولده وتوابهم فيتمنى
ان يكون الشى الذى احتقره حين قال انا خير منه خلقتنى من نار وخلقته ○

تفسير سورة والنازعات ○

بسم الله الرحمن الرحيم اقسم سبحانه بطوائف الملائكه التى تنزع الارواح من
الاجساد وبالطوائف التى تنشطها اى تخرجها من نشط الدلو اذا اخرجها
وبالطوائف التى تسبح فى مضيها او يسرع فيسبق الى ما امر وابه فتدبر امرا
من امور العباد مما يصلحهم فى دينهم او دنياهم كما رسم لهم عرفا اعرافا فى

النوع

النزع اى تنزعها من اقاصى الجسد من اماكنها واطفارها او اقسم بخيل الغزاه
التى تنزع فى اعنتها نزعا تغرق فيه الاعنه لطول اعنانها لانها عراب قالت
تخرج من دار الاسلام الى دار الحرب من قولك توثر ناشط اذا خرج من بلد
الى بلد والتى يسبح فى جريها فتسبق الى الغايه فتدبر امرا لغلبه والظفر
واسناد التدبير اليها لانها من اسبابه او اقسم بالنجوم التى تنزع من المشرق
الى المغرب واغرابها فى النزع ان تنطع الفلك كله حتى تخط فى اقصا المغرب
والتى تخرج من برج الى برج والتى تسبح فى الفلك من السيارة فتسبق
فتدبر امرا من علم الحساب وقيل النازعات ايدى الغزاه او انفسهم تنزع
التى باعراق السهام والتى تنشط ○ والمقسم عليه محذوف وهو
لتبعثن لدلاله ما بعده عليه من ذكر القيامه ويوم ترجف منصوب بهذا
المضمر والراجفه الواقعه التى ترجف عندها الارض والجبال وهى النفخه
الاولى وصفت بما يحدث عندها والرادفه النفخه الثانيه ويجوز ان يكون
الرادفه من قوله تعالى عسى ان يكون ردف لكم بمعنى الذى يستعجلون اى النفخه
التى يستعجلها الكفره استهزا وهى رادفه لهم لقربها وقيل الراجفه الارض
والجبال لقوله يوم ترجف الارض والجبال والرادفه السما والكواكب
لانها تنشق وتنثر كواكبها على اثر ذلك فان قلت ما محل يتبعها قلت الحال
اى ترجف تابعها الرادفه فان قلت كيف جعل يوم ترجف ظرفا للمضمر
الذى هو لتبعثن ولا تبعثون عند النفخه الاولى قلت المعنى لتبعثن فى
الوقت الواسع وهو وقت النفخه الاخرى لان قوله تتبعها جعل حالا عن الراجفه
ويجوز ان ينتصب يوم ترجف بما دل عليه قلوب يومئذ واجفه اى ترجف
وجفت القلوب واجفه شديده الاضطراب والوجيب والوجيف اخوان
○ خاشعه ذليله فان قلت كيف اضيفت الابصار الى القلوب قلت معناه
ابصار اصحابها بدليل قوله يقولون فى الحافره فى الحاله الاولى يعنون
الحياه بعد الموت وحقيقه هذه الكلمه انه يقال رجع فلان فى حافرته اى
فى طريقته التى جاء فيها فحفر فيها اثر فيها فشبه حفر القبر بذلك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قيل جفرت اسنانه حفرا اذا اثر الاكل في اسنانها والحط المحفور في الصخر
وقيل حافر كقوله عليشه راضيه اى مرضيه ومحفور كقوله بعيشة راضية
قائم مريدك مريد على الحالة الاولى التي هي وقت العقد ○
يقال فخر العظم فهو فخر وناخر كقولك طمع فهو طمع وطامع وقيل البلع من ناعل
وهو البالي الاجوف الذي يمرقه الريح فلا يسمع له خرير اذا مضوب بمحذوف يقدر
اذا كنا عظاما نرد وسئلت ○ كرّ حاسر منسوب الى الحسران او حاسر اصحابها
من قولهم رجل بعير اذا صاح عليه والساهرة الارض البيضاء المنسوبة سميت
بذلك لان بها معرى فيها من قولهم عين ساهرة اى جارية وفي ضدها عين
نائمة قال الاسعث بن قيس ○

∴ سارية تمحي السراب محالها اطارها قد حسها مستلئما ∴

وقيل ساهرة حميم ○ اذهب على ارادة القول ○ هل لك في كذا وهل لك
الى كذا اى هل ترغب فيه ○ الى ان تزكى اى ان تطهر من الشرك واهديك الى
معرفة ربك فتخشاه والخشية انما تكون بالمعرفة انما يخشى الله من عباده العلما
وقال عليه السلام من خاف ادلج ومن ادلج بلغ المنزل ○ بدا في كلامه استفهم
كحال من تعرض على ارادة النزول عنده فتقول هل لك ان تنزل عندنا ثم عقبه
بالكلام الليّن لتستنزله بالمداراة كما امر بقوله وقولا له قولا لينا ○ الكبرى قلب
العصا حية لانها كانت اولى ما اراه الله من المعجزات وكان بتلقفها فقيل له
ادخل يدك في جيبك تخرج بيضاء او اراد مما جميعا الا انه جعلها آية واحدة
لان التالية تابعة سماها سحرا بعد علمه بصحة النبوة ثم ادبر مزعما للعيان
وهو معنى قوله ثم ادبر يسعى يقرمنه كان مزعون بطلا خفيفا فاسيفز العيان
على السرعة وحمله على الهرب او اراد بادبر اقبل كقولك قلت له كذا فاقبل
يحدثني ○ فحشر فجمع كقوله فارسل فرعون في المدائن حاشرين ○ فنادى بنفسه
او امر مناديا فنادى بذلك وقيل قام فيهم خطيبا فقال تلك العظيمة وعن
ابن عباس كلمته الاولى ما علمت لكم من الهة غيري والاخرى انا ربكم الاعلى
○ مثّل الله به نكالا مصدر موكد كقوله وعد الله وصبغة الله قيل نكال الله

به نكال الاخرة والاولى والنكال بمعنى التنكيل كالسلام بمعنى التسليم يعني
الاغراق في الدنيا والاحراق في الاخرة وقيل نكال كلمته الاولى وكلمته الاخرة
○ الخطاب لمنكري البعث يعني ايسر خلقا وانشأ ام السماء بيّن البناء
فقال رفع سمكها اي جعل مقدارها بعيدا في العلو مديدا مسيرة خمس مائة
عام فسواها فعدّل طورها مستويا لا عوج فيه ولا فطور ملسا واصله
سوّى فلان امر فلان اى دبر عطش الليل واعطشه الله ويقال ايضا
اعطش الليل بمعنى اظلم ○ واخرج ضحاها وابرز ضوء شمسها واضاف الليل
والشمس الى السماء لان الليل ظلها والشمس في السراج الوهاج ○ مدّاها
عيونها المنفجرة بالماء ومرعاها موضع رعيها والمراد ها هنا العشب الذي
انبته العيون ○ ونصب الارض والجبال باضمار دحا واوسى ○ متاعا مفعول
من اجله اى يمتعكم ○ الطامة الداهية التي تطم على الدواهي اى تعلو وتغلب
قيل النفخة الثانية وقيل الساعة التي يساق فيها اهل الجنة والنار الى
منازلهم ○ يوم يتذكر بدل من فاذا جاءت يعني اذا راى اعماله مدوّنة في كتابه
تذكره ذلك وتذكر ما كان يدلسه من اعماله لحصاه الله وانسوه وما في
ما يسعى موصوله او مصدريه ○ وبرّزت واظهرت لمن يرى اى للرائين جميعا
فاذا جاءت الطامة كان كيت وكيت ○ فان الجحيم هي المأوى اى مأواه ○
وهي النفس الامارة بالسوء عن اتباع الهوى ○ ايان مرساها متى ارساها
ربي انت في اى شيء انت من امر الساعة واخباريم بوقتها وقيل الوقت على
قوله فيم انت من ذكراها اى من اشراطها وكان سئل رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن اشراط الساعة اما انت مبدر بوقت مجيئها
فيمن يخشاها ○ لم يلبثوا في القبور او في الدنيا الا عشية او ضحاها فان قلت
كيف صحت اضافة الضحى الى العشية قلت لما بينهما من الملابسة لاجتماعهما
في يوم واحد فان قلت فهلا قيل عشية او ضحى ما فائدة الاضافة قلت ○
الدلالة على ان مدة لبثهم كانها لم تبلغ يوما كاملا ولكن ساعة من عشية
او ضحاه فلما ترك اليوم اضافها الى عشية وهو كقوله لم يلبثوا الا ساعة من نهار

تفسير سورة عبس ○

بسم الله الرحمن الرحيم اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ام مكتوم
وام مكتوم ام ابيه واسمه عبد الله بن شريح بن مالك بن ربيعة الفهري
من بني عامر بن لوي وعنده صناديد قريش عتبة وشيبة ابنا ربيعة
وابو جهل بن هشام والعباس بن عبد المطلب وامية بن خلف والوليد
بن المغيرة يدعوهم الى الاسلام رجا ان يسلم باسلامهم غيرهم فقال
يا رسول الله اقرئني وعلمني مما علمك الله وكرر ذلك وهو لا يعلم بتصاعد
بالقوم فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم قطع كلامه وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يكرمه ويقول اذا راه مرحبا بمن عاتبني فيه ربي و
يقول هل لك من حاجة واستخلفه على المدينة مرتين وقال استر رابته
يوم العادسية وعليه درع وله رايه سوداء ان جاءه لارجاء وهو معلول
بتولي او تعبس على اختلاف المفسرين وروي انه ما عبس بعدها في وجه
فقير قط ○ تصدى بالادغام والانتقال من الغيبة الى الخطاب دليل
على انكار ما وقع وفي ذكر الاعمى نحو من ذلك وكان يجب ان يرتد لعماه تعطفا
لانه مصاب بنا طريه وتاديب الناس بهذا الادب فروي ان النبي كانوا
في مجلس سفين النوري امرأة ○ وما يدريك ما يؤول اليه حاله هذا الاعمى
عند التزكية والطهر او يتذكر او سعظ فترى نفعه بنصب العين بالنصب
في جواب الترجي وقيل هو الكافر اي انك طمعت في ان يطهر بالاسلام
او يذكر فتنفعه الذكرى ○ تلهى تتشاغل قوله فانت له تصدى فانت عنه
تلهى فيه اشارة الى الاختصاص اي انت مع حاله قدرك وشرفك بالنبوة
حقيق بان لا تفعل ذلك وان تفعله عزل ○ كلا ردع للمزجور انها اي ايات
القرآن او هذه السورة تذكرة فمن شاء ذكره اي كان حافظا له معتبرا بما فيه وذكر
الضمير لان التذكرة في معنى الذكر ○ في صحف صفة لتذكرة اي هي
في ابدي الملئكة منتسخة من اللوح المحفوظ مكرمة عند الله مرفوعة في
السماء او مرفوعة المقدار مطهرة منزهة عن ايدي الشياطين ولا يمسها الا

ايدي

ايدي الملئكة مطهرين كرام على الله ابرار ○ وقيل هي صحف الانبياء كقوله ان
هذا لفي الصحف الاولى وقيل السفرة القراء وقيل اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم ○ قتل الانسان دعاء عليه والقتل اسد انواع العذاب ما
اكفره تعجب من افراطه في كفران نعمة الله ولا يرى اسلوبا اغلط منه لان
الله لا يتعجب واذا تعجب من امر فهو عالم التعجب ثم لخلقه وصف حاله
وفي وصف بنشانه الى ازائه ○ قوله من اي شيء خلقه من نطفة
حقيرة مذرة خلقه ثم بين ذلك الذي يقوله من نطفة خلقه فقدره ○ ثم السبيل
سبيل الخير او الشر دحوله فيه وخروجه منه عند تكمل الحول ○ ثم اماته
فاقبر جعل له قبرا يصون جيفته من السباع وهوام الطير ○ فلما فرغ
من وصف الادمي ونشانه شرع فيما خلقه مادة لبقائه وهو النبات ○
الحب والعنب والقطب الغض والزيتون والنخل والحدائق الغلب كما
قال متاعا لكم ولانعامكم ○ انا صببنا الماء اضاف الصب الى نفسه لانه من
وجود ان يكون من شفة الحرث ○ والابا المرعى لا يؤوب اي

والابّ والام اخوان قال الشاعر

حتى حذونا قليبا وخدارنا ولنا الابّ به والكروع

وعن ابي بكر رضي الله عنه انه سئل عن الابّ فقال اي سماء تظلني واي ارض تقلني
اذا قلت في كتاب الله ما لا اعلم لي به وعن عمر رضي الله عنه انه قرأ هذه الآية
فقال كل هذا قد عرفناه فما الابّ ثم رفض عصا كانت في يده وقال هذا لعمر الله
التكلف وما عليك يا ابن ام عمر ان لا تدري ما الابّ ثم قال اتبعوا ما بين لكم
من هذا الكتاب وما لا فدعوه فان قلت قوله عز وجل شبه النهي عن تتبع المشكلات
والسؤال عنها فما كان اهم امور الصحابة بتعلم العلم الذي ينتفي العمل به اما ما
سوى ذلك فكان من النادر ان يتعرضوا له وقد نهوا من سمع هذه الآيات
الابّ نبت اطلعه الله لصالح هذه الامة ولسلفها وانهم بقال صح الحديث
مثل اصلح وضعت التفعة بالصاحة معا لان الناس يصحون لها ○ تيسر منهم
لا شغاله بما هو اهم وما هو مدفوع اليه من الحساب والعرض ولعله انهم

لا يفتون عمه سنا وقيل يعرمنهم حدا من ان يطالبوه بالنبعات فيطلب
القرب ما يوجبه صله الرحم وكذلك الاب والام والصاحبة لحقوقها
وكذلك السور لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه من حظا محموله على
ظهره وسابق يسوقه الى الموقف بالغلظه وحابس من اسر او اقدام
على معصيته ○ وجوه يومئذ مسفره مضيئه تتراى تسافر اسفر الصبح اذا
اضا واسفرت المراه كشفت نقابها وسمي السفر لانه يكشف عن اخلاق
المرء ○ عليها غبره عليوها ترهقها قتره اى سواد ولا يرى ابشع من اجتماع
الغبره والدخان كما يرى في وجوه الزنوج اذا اعسرت ○

تفسير سورة التكوير ○

بسم الله الرحمن الرحيم في التكوير وجهان احدهما هو من كور العمامه اذا
لفها اي تلف ضوءها لفا فيذهب انتشاطه وانبثاثه في الافاق او
يكون لفها عبارة عن رفعها او يكون من طيه فكورت على الاول للتكثير
والمعنى انها تلفى وقوله كورت مرفوع بكونه مفعولا لم يسم فاعله والناصب
اذا كورت السما لان الشرط يطلب الفعل ○ انكدرت انقضت قال
ابو عبيدة انصرحربان فضاء فانكدرت ○ ويروى ان الشمس والقمر يطرحان في
جهنم ليراها من عبدها كما قال انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم ○ سيرت
عن وجه الارض وابعدت او سيرت في الفضا والجو ○ والعشار جمع عشرا وهي
الناقة الحامل التي لها عشرة اشهر وهو من انفس اموالهم وكانوا يطرحون عليها
العوده عطلت يوم القيامه ولم يعكر فيها صاحبها ○ حشرت
جمعت من كل ناحيه قيل يحشر كل شيء حتى الدواب للقصاص وقيل اذا اقتضى بينها
ردت ترابا فيقول الكافر وهو ابليس يا ليتني كنت مثلها ترابا ○ سجرت اوقدت
او طبقت ○ زوجت قرنت كل نفس بشكلها وقيل قرنت الارواح بالاجساد
وقيل قرنت نفوس المسلمين بالحور والكافرين بالشياطين واشد منكوب
من آد تؤود اذا اثقله الحمل قال الله تعالى ولا يؤوده حفظهما وكانت العرب
اذا ولد لهم بنت فان اراد وابقاها البسوها ثوبا من شعر وجعلوها ترعى
الابل

الابل في البادية وان ارادوا قتلها صبروها حتى اذا صارت جماستيه ثم يقولون لامها
طيبيها وزينيها لاذهب بها الى اقاربها وقد حفروا لها حفرة في بيت من بيوتها
بها الهها وطيبها في الحفرة ويلقى عليها التراب حتى تموت وقيل كانت المراة
تمخض على طرف الحفرة فان وضعت بنتا القتها في الحفرة وان وضعت
ذكرا ابقته وحملهم على ذلك اما خوف لحوق العار واما حشيه الاملاق
لعوله ولا تقتلوا اولادكم حشيه املاق فان قيل لم سئلت الموؤده عن
سبب قتلها ولا علم لها بذلك والغرض توبيخ القاتل الذي وادها قلت
سوالها وجوابها يكشف لقاتلها كما لتكلمت في قوله لعيسى انت قلت
للناس اتخذوني وامي الهين وعرى سائلت اي خاصمت عن نفسها او
سالت اسار قاتلها ○ واذا الصحف صحف الاعمال تطوى صحيفه الانسان
عند موته يشر يوم القيمه ○ واذا السما كشطت كشفت والكشط
والقشط لغتان فاذا زلت كما يكشط الاهاب عن الذبيحه يقال لقيت الترك
وليكته والكافور والقاقور ○ وسعرت النار على حسب عصيان العصاه
في كثرته وقلته ○ ازلفت ادنيت من المتقين قيل هذه ثنتا عشرة خصله
ستة في الدنيا وستة في الاخرة ○ وعلمت هو العامل في اذا الشمس
كورت وفيما عطف عليه فان قلت قوله علمت نفس كل احد يوم القيمه
تعلم ما احضرت كقوله تعالى يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا الاية
فما وجه قوله علمت نفس قلت هو من عكس كلامهم الذي يعتمدون به عكس
ظاهره كقوله ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين كلهم يعني ذلك ونحوه
وكقول الشاعر قد ترك القرن مصفرا انامله ○ اراد كسر ذلك
وقرئت هذه الاية في مجلس فيه ابن مسعود فقال وانقطاع ظهرياه ○
الخنس الرواجع فان هذه الكواكب الخمسه وهي زحل والمشتري والمريخ
والزهرة وعطارد ترجع في سيرها لان لها فلكا تدور عن الفلك الحامل
فهي يدور في الفلك الحامل وهذه الروح محصومه بالرجوع لا يرجع
من الكواكب سواها الجواري السيارات الكنس الداخلات في كناسهن والكناس

شبكة الألوكة www.alukah.net

سبب الظي ومثل هي الكواكب كلما الا نها تخنس بالليل وتظهر بالنهار ○ عسعس
اقبل وقيل ادبر وقيل هو الصبح اذا تنفس جعل له تنفسا فانه اذا طلع
الفجر استيقظ اكثر الحيوانات وطلب للخروج من وكره فجعل ذلك كالتنفس
رسول كريم جبريل صلوات الله عليه ○ ذي قوة كقوله علمه شديد القوى
ذو من قوله عند ذي العرش يسن لمكانه جبريل وانه لو كان ثم
مكان لكان جبريل عبد الله ○ مطاع ثم تعظيم لامر الامانه وانها اصل وطاعة
جبريل قوله وما صاحبكم بمجنون يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم كما نهته
الكفرة ولقد راه اي لقد راى رسول الله جبريل بالافق المبين ○ وما هو
يعني وما محمد فيما يخبر به من الغيب يضن يتهم من الظنه وهي التهمة وقرئ
يضن بالضاد الساقطة بمعنى البخل فان قلت فلو وضع العاري الظاهر موضع
الضاد فاحكمها قلت هو كوضع الدال موضع الحيم والتاء مكان السين وهو
عنجهاني ○ وما هو وما القرآن بقول شيطان رجيم اي يلقنه بعض المسترقة
للسمع على قلب محمد ○ فاين تذهبون يعني سلكتم في الطريق البين صلى الله عليه
وسلم طرقا مختلفة بعيدة من الصواب كما يقول الرجل للاعمى في مرتبه وهو يأبه
فانك تقول له اين يذهب مع انه ليس له مقصد صحيح حتى يسأله عنه لكن
يصير بتقدير كلامك لا مذهب لك فمقصده هذا معنى قوله فاين تذهبون
ان هو القرآن الا ذكر شرف اوموعظة ○ لمن شاء منكم ان يستقيم وما تشاءون
الا ان يشاء الله رب العالمين قال فخر الدين ابن خطيب الري حضرت في
مجلس فيه جماعة من المعتزلة فقال قائل منهم كيف يصح بقوله تعالى
وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر فقد فوض المشيئة في
الايمان والكفر الى العبد قلت هذه الاية حجة لي على مذهبي فاني
اعتقد ان الله تعالى يشاء ان يشاء العبد فيشاء العبد فيفعل ويدل على ذلك
قوله في هذه السورة وما تشاءون الا ان يشاء الله رب العالمين فيقول الفعل
موقوف على مشيئة العبد ومشيئة العبد موقوفة على مشيئة الله لقوله
وما تشاءون الا ان يشاء الله وقال في اخر هل اتى وما تشاءون الا ان يشاء

الله

تفسير سورة انفطرت

بسم الله الرحمن الرحيم انفطرت انشقت ○ فجرت فتح بعضها الى بعض فصارت
بحرا واحدا وروي ان الارض يسلط الماء عليها فتصير بحارا ○ بعثرت وبحثر بمعنى
وهما مركبان من البعث والبحث مع زاء مضمومة اليهما والمعنى بحثت واخرج
موتاها وقيل لبراءة المبعثر لانها تبعثر اسرار المنافقين ○ وقالوا من
كرم الرجل سؤدد عامة فان قلت كيف طابق قوله ما غرك قوله الكريم
قلت معناه انه لا ينبغي لاحد ان يغتر بكرم الله عليه والتوسعة عليه بل
ينبغي ان يكون على حذر من الكريم فالمسيء الحذر اولى ان يحذر منه وقال
الحسن غره شيطانه الخبيث اي زين له المعاصي وقال له افعل ما شئت ○
فربك الكريم الذي عودك من انعامه ما لا يحصى ولا يحد وهو يغفر لك وقيل
للفضيل بن عياض ان قادك الله يوم القيامة فقال ما غرك بربك الكريم ما
دا تقول قال اقول غرني ستورك المرخاة وهذا على سبيل الاعتراف
بالخطا وليس باعتذار كما تفعله الطماع ويظن به وكما قصاص الحشوية و
يقولون انما قال الكريم ليلقنه الحجة فيقول غرني كرم الكريم واغره عن
جعله غارا ○ فسواك فخلقك سويا سالم الاعضاء فعدلك فصيرك معتدلا
متناسب الخلق غير متفاوت فيه فلم يجعل احدى اليدين اطول ولا احدى العينين
اوسع ولا بعض الاعضاء ابيض وبعضها اسود ولا بعض الشعر فاحما وبعضه
اشقر وجعل قائما منتصبا ماشيا على رجلين كالبهائم وقرئ فعدلك بالتخفيف
وفيها وجهان احدهما ان يراد به التخفيف معنى التشديد والثاني فعدلك فصرف
عن خلقه غيرك وخلقك خلقة حسنة مغايرة لسائر الخلق او فعدلك الى
بعض الاشكال والهيئات ○ وما في ما شاء مزيدة في الحسن والفخم والطول
والقصر والدكونة والانوثة والشبه بعض الاقارب وخلاف الشبه فان
قلت هلا عطفت هذه الجملة بالفاء كما عطف ما قبلها قلت لانها ابتدئت لعدلك فان
قلت ثم بم يتعلق الجار قلت يجوز ان يتعلق بركبك والمعنى انه صورك في اي الصور
شاء ويجوز ان يتعلق بمحذوف حاصلا في بعض الصور ومحله النصب على الحال اذا

معلوم محذوف ويجوز ان يتعلق بعدلك ويكون في اي معنى التعجب اي عدلك في صور عجيبة ثم قال ما شاء ركبك والمعنى ركبك ما شاء من التركيب اي ركبا حسنا ○ كلا ردع عن التعلق بكرم الله والطمع في الغفران من غير توبة ○ بالدين اي بالجزاء او بدين الاسلام ○ وان عليكم لحافظين اي عليكم ملائكة يكتبون اعمالكم ومنها انكار البعث وتعظيم الحفظة والسنا عليهم شهود الامر المجازاة وانها كائنة لا محالة وعن الفضيل كان ادا قرأها قال ما اشدك من آبة على المنافقين ○ وما ابهم عنها بعد ان بين كونه وما بهم منها محرجين وقيل يصلونها يوم الدين وما غابوا عنها قبل ذلك لانهم كانوا يعذبون في القبور وقيل بين الله في هذه السورة ان للانسان ثلاثة احوال احدها حال الحياة التي يحفظ فيها عمله وحاله الاخرى وهي دار المجازاة وحال البرزخ من الموت الى البعث يعرض عليه كل يوم مقعده من الجنة او النار ويقال هذا مقعدك حتى يبعثك الله ولهذا كرر انه وما ادراك ما يوم الدين ○ يوم لا تملك نفس لنفس شيئا لا يدفع عنها ضرا ولا تجلب لها نفعا والامر يومئذ لله وحده يوم يأتي لا يتكلم نفس الا باذنه من رفع يوم لا تملك فهو بدل من يوم الدين والعامل فيه ما ضمار اذكروا ويجوز ان يفتح لاضافته الى غير متمكن وهو في محل الرفع تفسير سورة المطففين ○

بسم الله الرحمن الرحيم المطففين النحس في الكيل والوزن لان ما يتحسس به طفيف حقير روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة وكانوا من اخسر الناس كيلا فنزلت فاحسنوا الكيل وقيل اقلم وقيها رجل يعرف بابي جهينة ومعه صاعان يكيل باحدهما ويكال بالاخر وقيل كان اهل المدينة تجارا يطففون وكان من يبايعهم المبايعة والملامسة والحاطر فنزلت فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرأها عليهم وقال خمس بخمس قيل يا رسول الله وما خمس بخمس قال ما نقض قوم العهد الا سلط الله عليهم عدوهم وما حكموا بغير ما انزل الله الا فشا فيهم الفقر وما ظهرت فيهم الفاحشة الا فشا فيهم الموت ولا طففوا الكيل الا منعوا النبات واخذوا بالسنين ولا منعوا

الزكاة

الزكاة الاحتباس عنهم الفطر وروي ان علقمة مر برجل يزن زعفرانا فقال له زن الوزن طسقا ثم زد بعد ذلك ما شئت امر او لا بالمساواة ليكون ذلك ادل على الفضل الواجب من الفضل ○ والضمير في كالوهم او وزنوهم ضمير منصوب راجع الى الناس وفيه وجهان ان يراد كالوهم او وزنوهم محذوف الجار ثم اوصل الفعل بالكاف كما قال

ولقد جنيتك اكما وعساقلا ولقد نهيتك عن بنات الاوبر

بمعنى جنيت لك او يكون على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه والمضاف هو المكيل والموزون ولا يصح ان يكون ضميرا مرفوعا راجعا للمطففين لان الكلام يخرج به الى نظم فاسد والمعنى اذا اخذوا من الناس استوفوا واذا اعطوهم اخسروا واذا جعلت الضمير للمطففين انتقلت الى قولك اذا اخذوا من الناس استوفوا واذا اولوا الكيل والوزن هم على الخصوص ○ اخسروا وهو كلام متناقض لان الحديث واقع في الفعل لا في المباشر للفعل في ابطاله خط المصحف لان الواو التي يكتب بعدها واو الجمع عثرتا به فيه ركيك لان خط المصحف لم يراع في كثير منه حد المصطلح عليه في علم الخط قال الزمخشري على اي رأت في الكتب المخطوطة بايدي الائمة المتقنين هذه الالف مرفوضة لكونها عبرا بها في اللفظ والخط جميعا لان الواو وحدها معطية معنى الجمع واما كتب هذه الالف لتفرقة بين واو الجمع وعنها في نحو قولك ثم لم يدعوا ولم يدعوا فرقا بينهما قال المعنى كاف في التفرقة بينهما ووقف عيسى بن عمر على الواو من وزنوا وقفة يسيرة ليعرف بها ويتوهم الالف فان قلت هلا قيل اذا اتزنوا كما قيل اووزنوهم قلت كان المطففون لا يأخذون ما يكال ويوزن الا بالمكاييل دون الموازين لتمكنهم بالاكيال من الاستيفاء والتسرف فلهم يحتالون واذا اعطوا كالوا ووزنوا لتمكنهم من التحسر في النوعين جميعا ○ يخسرون ينقصون يقال خسر الميزان واخسر ○ الا يظن انكار وتعجيب عظيم من حالهم في الاجتراء على التطفيف كانهم لا يخطر ببالهم ولا يخطون ببالهم انهم مبعوثون ومحاسبون

على مقدار الذره وعن قتاده اوف بابن آدم كما يحب ان يوفى لك وفي
هذا الانكار والتعجيب وكلمة الظن ووصف اليوم بالعظم وقيام الناس
فيه حامنعين لله تعالى ووصف دابه برب العالمين بيان لمعظم الذنب
وتفاقم الاثم في التطفيف وفيما كان في مثل حاله من الحيف وترك القيام
بالقسط وحث على العمل على التسويه والعدل في كل اخذ واعطاء وفي
كل قول وعمل وقيل الظن بمعنى اليقين والوجه ما سبق ○ ونصب يوم يقوم
وقرئ بالجر بدلا من يوم عظيم وعن ابن عمر انه قرأ هذه الآيه فبكا طويلا
وامتنع من قراءتها ما بعدها ○ كلا ردع عما كانوا عليه من التطفيف والغفله
○ ان كتاب الفجار لفي سجين مما كتب من اعمالهم وجعل كتابهم في سجين وعناه
انه كتاب جامع للمعاصي التي فعلوها وهو كتاب مرقوم يبين الكتابه او
معلم بعلم من رآه انه لا خير فيه وسمي ذلك الديوان سجينا ماخوذ من السجن
والضيق لانه سبب الحبس والصغار ولانه مطروح كما روي تحت الارض
السابعه في مكان موحش مظلم وهو مسكن ابليس وتسهده الشياطين كما
تسهد ديوان الخير الملائكه المقربون والسجين اسم علم منقول عن الصفه
كحاتم وهو مصروف لانه ليس فيه الا سبب واحد وهو التعريف ○ كلا ردع
للمعتدي الاثيم ○ ران على قلوبهم ركبها وغشيها كالركب الصدا والسنف
وهو ان يصير الذنب على العباد وتسوف التوبه حتى يطبع على قلبه فلا يقبل الخير
ولا يميل اليه وعن الحسن الذنب بعد الذنب حتى تسود القلب يقال ران
عليه وغان عليه والغين الغيم ○ كلا ردع عن الكسب الران على قلوبهم و
كونهم محجوبين عنه مثل محجوبون عن رحمته وقيل عن كرامته ○ كلا ردع
عن التكذيب وكتاب الابرار ما كتب من اعمالهم وعليون علم لديوان الخير
الذي دون فيه كل ما عملته الملائكه وصلحاء الثقلين منقول من جمع على
فعيل سمي بذلك اما لانه سبب الارتفاع الى الدرجات العلا واما لانه
مرفوع الى السماء السابعه حيث يسكن الكروبيون تكريما له وتعظيما
وروي ان الملائكه يصعدون بعمل العبد فيستقلونه فاذا انتهوا به الى ما

شا

لا يستحقه من الاستقلال ردوه
الى اسفل السافلين هو دونه
او دون ما هو له لانحبيس
الابرار وعلا بهم

شا الله او حي الهم ايهم الحفظه على عبدي وانا الرقيب على قلبه وانه لم
يخلص عمله فاجعلوه في سجين ○ الا رائك الا سرة في الحجال سطرون
الى ما شاؤا وتمتاعهم من نعمائكم والى ما اولاهم من المعهد الكرامه والى
اعدائهم يعذبون في النار وما يحجب حجاب ابصارهم عن الادراك نضرة النعيم
بهجة التنعم كما ترى في وجوه الابرار ○ الرحيق السراب الخالص الذي لا غش
فيه ○ مختوم ختمه او آنيته من الاكواب والاباريق يمسك مكان الطينه وقيل
خاتمه منقطعة رائحه مسك اذا شرب وقيل يمزج بالكافور ويختم بالمسك
○ فليتنافس المتنافسون فليرغب الراغبون ○ يستنم علم لعين بعينها ياخذ
من سنمه اذا رفعه اما لانها ارفع شراب الجنه واما لانها تاتيهم من فوقهم و
روي انها تجري في الهواء فتصب حيث شاؤا وعينا نصب على المدح وقيل
على الحال وقيل هي للمقربين يشربونها صرفا ويمزج لسائر اهل الجنه ○
الذين اجرموا مشركوا اهل مكه ابو جهل والوليد بن المغيره والعاص بن
وائل واشياعهم كانوا يضحكون من عمار وصهيب وبلال وخباب وغيرهم
من فقراء المومنين وقيل مر بهم علي ومعه جماعه من فقراء المهاجرين فتضاحكوا
منه وقالوا ملكم الاحمق فنزلت ○ فاكهين ملتذين بالسخريه منهم ○ على
الارائك ينظرون حال من يضحكون منهم ناظرين اليهم وفي ما ينالهم عليه من
الهوان بعد العز والكبر ومن انواع العذاب بعد النعيم وقيل ينفتح للكفار
باب الى الجنه فيقال لهم اخرجوا اليها فاذا وصلوا اليها اغلق دونهم
ليفعل ذلك بهم مرارا فيضحك منهم المومنون ○ هل ثوب هل جوزي الكفار
ما كانوا يفعلون ثوبه واثابه بمعنى اذا جازاه ○

تفسير سوره الانشقاق ○

بسم الله الرحمن الرحيم حذف جواب اذا لدلاله المقدر كل مذنب او اكتفا
بما علم في مثلها من سوء الكوير والانفطار وقيل جوابها ما دل عليه ملاقيه
اي اذا انشقت السما لاقى الانسان كدحه ومعناه ينشق بالغمام لقوله ويوم
تشقق السما بالغمام وعن علي رضي الله عنه تنشق من المجره ○ اذنت استمعت

له ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم ما اذن الله لشي كاذنه لنبي يتغنى بالقران
والمعنى انها فعلت حتى امتثال امر الله ما يفعله المجتهد في الطاعة من بذل
الجهد وخفت من قولك هو محقوق بكذا وحقيق به وهي حقيقة بان يشاد
ولا يمتنع والعضد ان كل من عمت قدرته دخل فيها على كل معدود ○ مددته
من مد الشي فامتد وهو ان تدرك حبالها واكامها وقيل مددت مد الادم العكاظي
لان الادم اذا مد زال كل انتباء فيه واستوى او من مد بمعنى امد اي زدت
شقه وبسطه والفت ما فيها مما دفن في بطنها من الموتى والكنوز وخلت
وخلت عليه الخلوف كلها بكلفت اقصى الجهد في الخلو كما بذال بكرم الكريم
وترحم الرحيم اذا بلغا جهدهما في الكرم والرحمة وتكلفا فوق ما في طبعهما
○ وادت لربها في القاما في بطنها ○ الكدح جهد النفس في العمل والكدمة
حتى يوثر فيها من كدح جلده اذا حدشه ومعنى كادح الى ربك جاهد الى
اللقاء وهو الموت وما بعده من الحال الممثلة باللقاء فملاقيه فلا ولد لامحالة
لا معرك منه وقيل الضمير في ملاقيه للكدح ○ يسيرا سهلا هينا لا مناقش
فيه ولا يعترض بما تسوءه وتشق عليه كما يناقش اصحاب الشمال وعن عائشة
رضي الله عنها هو ان يعرف ذنوبهم يتجاوز عنه وعن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من حاسب نوقش فقيل يا رسول الله فمتى لم يحاسب حسابا ○
يسيرا وينقلب الى اهله مسرورا فقال ذلك العرض من نوقش الحساب
عذب ○ الى اهله الى عشيرته ان كانوا مومنين او الى اهله من الجنة من
الحور العين ○ وراظهر فعل تقل عناه الى عنقه وسطا كما به بشماله من
وراظهر وقيل يخلع يده اليسرى من وراظهر ○ يدعوا ثبورا يقول وا
اثبوراه والثبور الهلاك ○ في اهله فيما كان منه من الدنيا مسرورا مترفا
منهمكا كعادة الفجار الذين لا يهمهم امر اخراهم ○ ظن ان لن يحورا ان لن يرجع
يكذبنا بالمعاد لا يحور ولا يحول اي لا يرجع ولا تتغير ○ بلى اذا بلى بعد الموت
اي يحورن ○ الشفق الحمرة التي ترى في المغرب بين المغرب والعشا
ويسقوطه خرج وقت المغرب وروي عن ابي حنيفة قوله ان الشفق البياض

وروي

وروي انه رجع عن هذه المقالة واكثر العلما على ان الشفق الحمرة ○ وما
وسق وما جمع ○ اتسق واستوى اذا اجتمع واستوى ليلة اربع عشر ○
طبقا عن طبق والطبق ما طبق عن اي حال بعد حال كل واحد مطابقة
لصاحبتها في الشدة والهول وموضع عن طبق الصفة اي طبقا مجاوزا
عن طبق وعن كل ممر ومرقى في كل عشرين عاما يحدثون امرا لم يكونوا عليه
○ لا يسجدون لا يخضعون وقيل مر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فاسجد
فمر فسجد هو ومن معه وقريش يصفر فوق رؤسهم ويصفر افتراشا وفيه
احتج ابو حنيفة على وجوب السجدة وعن ابن عباس ليس في المفصل سجدة
وعن ابي هريرة انه سجد فيها وقال والله ما سجدت فيها الا بعد ان رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم سجد فيها والذين كفروا اشارة الى المذكورين
○ بما يوعون بما يجمعون في صلورهم ويضمرون من الكفر والحسد او ما
يجمعون في صحفهم من اعمال السوء الا الذين امنوا استثنا منقطع ○

تفسير سورة البروج ○

بسم الله الرحمن الرحيم هي البروج الاثنا عشر وقيل بصور
وقيل البروج النجوم التي هي منازل القمر وقيل عظام الكواكب سميت
بروجا لعظمها ○ واليوم الموعود يوم القيمة وشاهد ومشهود فيه والمراد
بالشاهد من يشهد فيه من الخلائق عليهم والمشهود ما في ذلك اليوم من عجائب
وتكيرها على ما قدمنه في قوله علمت نفس ما احضرت ○ وقد اضطربت اقوال
المفسرين فيهما فقيل الشاهد محمد والمشهود يوم القيمة وقيل عيسى وامته
فان قلت اين جواب القسم قلت محذوف دل عليه قوله قتل اصحاب الاخدود
وكانه قيل اقسم هذه الاقسام لتعذبن الله من كذبك وذلك ان السورة
نزلت في ثبوت المومنين وصبرهم على اذى الكفار وتذكيرهم بما جرى على
غيرهم من المتقدمين قتل اصحاب الاخدود والاخدود الشق
في الارض روي انه كان لبعض الملوك ساحر فلما كبر قال اني قد كبرت
فابعث الي غلاما اعلمه السحر وكان في طريق الغلام راهب فسمع منه فراى في طريقه ذات يوم حية

فدحست الناس واحدجرا وقال اللهم ان كان الراهب احب اليك من الساحر
فاقتلها فقتلها فكان العلام يعدد لك سرى الاكمه والابرص وسائر
واراه فسأله الملك من رد عليك بصرك فقال ربي فغضب فعذبه فدل على
العلام فعذبه فدل على الراهب فلم يرجع الراهب عن دينه فقد بالمنشار
واتى بالعلام فذهب به الى جبل ليلقى من رؤوسه فدعا فرجف بالقوم فهلكوا
ونجا العلام فذهب به الى قرقور فلجوا به ليغرقوه فدعا فانكفأ بهم السفينة
ونجا العلام فقال للملك لست تقتلني حتى تجمع الناس في صعيد واحد وتصلبني على
جذع وتأخذ سهما من كنانتي وتقول بسم الله رب العلام ثم ترميني به فرماه فوقع
في صدغه فوضع يده عليه ومات فقال الناس امنا برب العلام فقيل للملك ترى
بك ما كنت تحذر قد والله نزل بك حاذر منزلك فاوقدت فيها النيران من لم
يرجع منهم طرح فيها حتى جاءت امراة معها صبي فتقاعست ان تقع فيها فقال الصبي
يا اماه اصبري فانك على الحق فاقتحمت وقيل قال لها قعي ولا تقاعسي وقيل ما في
عنصه فصبرت وعن علي انهم حين اختلفوا في احكام المجوس قالوا ما هم اهل كتاب و
كانوا متمسكين بكتابهم وكانت الخمر قد احلت لهم فثنا ولها بعض ملوكهم فسكر فوقع
على اخته فلما صحا ندم وطلب المخرج فقالت له المخرج ان تخطب الناس وتقول
ايها الناس ان الله احل نكاح الاخوات ثم تخطبهم بعد ذلك ان الله حرمه فخطبهم
فلم يقبلوا منه فامر بالاخاديد وابعاد النار وطرح من ابى فيها فهم الذين اراد بهم
الله بقوله قتل اصحاب الاخدود وقيل وقع الى نجران رجل ممن كان على دين عيسى
فدعاهم فاطاعوه فسار اليهم ذو نواس اليهودي بجنود من حمير فحرم من النار
واليهود به فابوا فاحرق منهم اثني عشر الفا في الاخاديد وقيل سبعين الفا
وقيل ان طول الاخدود اربعون ذراعا وعرضه اثنا عشر ذراعا وعن النبي صلى
الله عليه وسلم انه كان اذا ذكر اصحاب الاخدود يقول من جهد البلاء النار بدل
اشتمال من الاخدود ذات الوقود وصف لها بالعظم لها ما يرتفع به لهبها من الحطب
الكثير وهو الوقود وابدال الناس ط ادطرف لقتل اي لعنوا حين احدوا النار
قاعدين حولها وقوله عليها اي متولين امرها كقولك هو على البصرة اي متوليها

ط

يؤدون الشهادة يوم القيمة ما فعلوه الكفار ط وما نقموا وما عابوا الا ايمانهم
بالله كقول الشاعر ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب
البطش الاخذ بالعنف فاد اوصف بالشدة فقد تضاعف ونقاتم ط يبدئ ويعيد
يعني يبطش بهم في الدنيا وفي الاخرة ط الفاعل ما هل ظاعنه ما يفعله المحب في
غاية الكثرة ط فرعون وثمود بدل من الجنود واراد بفرعون اياه وآله كما في
قوله من فرعون وملائهم والمعنى قد عرفت تكذيب الجنود الرسل وما نزل بهم ط
بل الذين كفروا من قومك في تكذيب واستحباب للعذاب والله من ورائهم محيط
عالم باحوالهم مقتدر على الانتقام منهم ط بل هو قرآن مجيد شريف عظيم في لوح
محفوظ بالجر نعتا للوح وبالرفع نعت للقرآن تفسير سورة ط

الطارق بسم الله الرحمن الرحيم النجم الثاقب المضيء كانه يثقب الظلام بضوئه
فينفذ فيه كما قيل دري لانه يدرأ الظلمة اي يدفعها وهو صفة للطارق لانه
يبدو ليلا كما يقال للآتي ليلا طارق او لانه تطرق الجني اي يصكه والمراد جنس
النجوم او الثريا التي يرجم بها واقسم الله تعالى بالنجم الثاقب تعظيما لما راد
ان ينبه عليه من امر دلك فجانسه مشتركه وهو كونه طارقا وجواب القسم قوله
ان كل نفس لما عليها حافظ من قرأ لما بالتخفيف فان مخففة من الثقيلة واللام هي
الفارقة وما زايدة ومن قرأ لما بالتشديد فلما بمعنى وما كل نفس الا عليها حافظ
رقيب ووجه الربط بين قوله فلينظر الانسان وبين قوله ان كل نفس لما عليها
حافظ انه لما ذكر الحافظ وانه محصي عمله ما يجب اهتمام المربوب بما خلق
له من العبادة والطاعة ولعلم قدرة الله في خلقه الادمي وانشائه من نطفة و
بقلمه في الاطوار حتى يكامل انسانا كثير الجدال لقوله اولم ير الانسان انا خلقناه
من نطفة فاذا هو خصيم مبين ط ثم خلق دخل حرف ما الاستفهامية حذفت الفها
ط دافق دفق او الدفق لصاحبه ولم يقل من ماءين لامتزاجهما واختلاطهما
في الرحم ط من بين الصلب من الرجل والترائب من المراة وقيل العظم والعصب
من الرجل واللحم والدم من المراة ط انه الضمير للخالق لدلالة خلق عليه ان
ذلك الذي قدر على خلقه ابتداء على رجعه وبعثه لقادر ط يوم ظرف منصوب

برجعه ومن جعل الضمير في رجعه للما وفسّره برجعه الى الصلب والترائب او
الى الاحلل او الى الحالة الاولى نصب الطرف بمضمر ○ السرائر ما اسرّ في القلوب
من العقائد وما اخفى من الاعمال وسمع الحسن رجلا ينشد

ستبقى لها في مضمر القلب والحشا سرير وذو يوم تبلى السرائر

فقال الحسن ما اعظمه عما نحن فيه والسما والطارق ○ قال الانسان من فوه ○ سمي
المطر رجعا كما سمي اوبا وذلك ان العرب كانوا يعتقدون ان السحاب تصعد بالمطر
من الارض ثم ترجع فتنصبه فنه وقيل بعا ولا يرجوع المطر والصدع ما
تصدع منه الارض من النبات ○ انه الضمير للقران ○ فصل فاصل بين الحق
والباطل ومن حقه لما وصف بذلك ان يكون معظما في الصدور من سامعيه و
قارييه فلا يليق ان يهزل وان يصوّر في نفسه ان الجبار خالق السما والارض يحاطه
ويامن ويتهاه ○ انهم اي اهل مكة يعلون المكايد في ابطال امر الله واكيد
كيدا اشد رحيم بالخصب وسعة الارزاق ○ مهل الكافرين لا تدع بهلاكهم امهلهم
رويدا اي امهالا يسيرا ○ وكرر الامهال وغير اللفظ دلالة على الاهتمام بهذا
الامر وتعظيمه تفسير سورة سبح ○

بسم الله الرحمن الرحيم سبح اسمه عز وجل تنزيهه عما لا يليق به وصونه عن ان يذكر
بغير تعظيم ولا توقير ويجوز ان يكون الاعلى صفة للرب وفي الحديث انه لما نزل قوله
فسبح باسم ربك العظيم قال صلى الله عليه اجعلوها في ركوعكم فلما نزل سبح اسم ربك
الاعلى قال اجعلوها في سجودكم ○ خلق فسوى اي خلق كل شيء فسوى خلقه ولم
يأت به مبعضا وناقصا مثل دلالة على انه صدر عن عالم حكيم ○ قدّر اي قدر لكل
حيوان ما يصلحه وهداه اليه يحكى ان الافعا اذا مر عليها الف سنة عمدت فربما
كانت في برية وفي مكان بعيد عن نبات الشم فتسافر المسافة البعيدة حتى تقع
على زراعة البارباخ فتحك بعضها فتعود اليها بصرها وهذا نوع عظيم من
المصالح وكذلك هداية الله للانسان وسائر الحيوان الى مصالحها ○ اخرى اصفه
لغثا اي اخرج المرعى ابتة فجعله بعد خضرته ذا رنسا اسود ويجوز ان يكون
احوى حالا من المرعى اي اخرجه احوى اسود من بلة الخضرة ○ نقرئك الله فلا تنسى

آية

آيه بينه وهي ان جبريل يقرأ عليه الوحي فلا ينسى ما يقرأ عليه شيأ الا ما شا
الله فذهب به عن حفظه برفع حكمه او لا ونه كقوله ما ننسخ من آية او ننسها
وقيل كان يعجل بالقراءة فقيل له لا تعجل فان جبريل اذا قرأ فهو ما مور بان يكون
عليك الى ان تحفظه فلا تنساه الا ما شا الله او الا ما شا الله للقلة والندرة
وقيل لا تنسى بهي والالف مزيدة كقوله السبيلا ○ انه يعلم الجهر قرانك مع جبريل
خيفة السلب وما يخفى من ذلك او يعلم جميع الظاهر والخفي من الاقوال والافعال
ونيسرك لليسرى معطوف على سنقرئك وقوله انه يعلم الجهر وما يخفى اعتراض
○ اي نوفقك للطريقة التي هي ايسر وقيل الشريعة السمحة فان قلت كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما مورا بالتذكير نفعت او لم تنفع فما وجه اشتراط
النفع قلت فيه وجهان احدهما ان يكون الرسول قد اسرع جهده في تذكيرهم
وما كانوا يريدون على التذكر الا عنوا وكان النبي صلى الله عليه وسلم
حريصا على ان يطيعوا فقيل له وما انت عليهم بجبار فاصفح عنهم وقيل سلام او
ذكر ان نفعت الذكرى وذلك بعد الزام الحجة بتذكير بتذكير والثاني ان يكون
ظاهره شرطا وباطنه دفعا للمنكرين واستعداد الناشر الذكرى فيهم كما يقول
للواعظ عظ الكاسين ان نفعت الموعظة استعاد الا ان يكون ذلك ○ سيذكر
سيتنفع بالتذكر من يخشى الله ستوّ العاقبة ويجتنب التذكير الاشقى الكافر
لانه اشقى من الفاسق ○ الذي يصلى النار الكبرى السفلى من اطباق النار
وقيل الكبرى نار جهنم والصغرى نار الدنيا وقوله ثم لا يموت لا ان الامر
دون الموت والحياة اشد واقطع من العذاب بعنه ذلك تزكى تطهر من
الشرك والمعاصي او تطهر للصلاة او تزكى يعمل من الزكاة ○ فصلى الصلوات
الخمس بخوفه وافتقار الصلاة وانا الزكاة وقيل هي صدقة الفطر وقال لا اعلى
ان لا احد في كتابي يعسرها لقوله قد افلح من تزكى فاعطا زكاة الفطر وصلى صلاة
العيد وقيل ودكر اسم ربه فكبر يكبير الافتتاح وبه احتج على وجوب تكبيرة
الاحرام وعلى انها ليست من الصلاة وعلى ان الافتتاح جائز بكل اسم من اسمائه
تعالى وعن بن عباس ذكر معاده وموقفه بين يدي ربه فصلى وعن الضحاك

فذكر اسم ربه فى طريق الصلوة ۝ بل تؤثرون الحياة الدنيا فلا تفعلون ما تفعلون
به وقرئ بتؤثرون على الغيبة وهو ضد الاولى قراءة ابن مسعود بل انتم
تؤثرون ۝ حبرا بقى فصل فى نفسها واتم واد وم وعن عمر رضى الله عنه
ما الدنيا فى الاخرة الا كنفجة ارنب ۝ هذا اشارة الى قوله قد افلح الى
انتهى يعنى ان معنى هذا الكلام وارد فى تلك الصحف وصل الى ما فى السور
كلها روى عن ابى ذر رضى الله عنه انه سال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كم انزل الله من كتاب فقال مائة واربعة كتب منها على ادم عشر صحف
وعلى شيث خمسون صحيفة وعلى اخنوخ وهو ادريس ثلثون صحيفة وعلى
ابرهيم عشر صحائف والتوراة والانجيل والزبور والفرقان وقيل ان فى
صحف ابرهيم بسمى للعاقل ان يكون حافظا للسانه عارفا زمانه مقبلا على
شانه

تفسير سورة الغاشية ۝

بسم الله الرحمن الرحيم الغاشية الداهية التى تغشى الناس بشدائدها وتسمى
اهوالها يعنى القيامة من قوله يوم يغشاهم العذاب وقيل النار من قوله وتغشى
وجوههم النار ومن فوقهم غواش ۝ يومئذ يعنى ادغشيت خاشعة ذليلة
عاملة ناصبة تعمل فى النار عملا شاقا فيه وهو حثوها السلاسل والاغلال
وحوضها فى النار كما يحوض الابل فى الوصل وارتقاؤها حيات تبتغى فى صعود
من نار وهبوطها فى حدور منها وقيل عملت ونصبت فى اعمال لا تجزى
عليها فى الاخرة من قوله وقدمنا الى ما عملوا من عمل وهم يحسبون انهم
يحسنون صنعا اولئك الذين حبطت اعمالهم وقيل هم اصحاب الصوامع
ومعناه انها خشعت سوء عملت ونصبت فى اعمالها من الصوم الدائب و
التعب الواصب وترى عاملة ناصبة على التتم ۝ قرئ يصلى بفتح التاء
ويصلى بضمها ويصلى بالتشديد وقيل المصلى عند العرب ان يحفر واحفرا
فجعلوا فيه حمرا كثيرا ثم عمدوا الى شاة فدسوها فى وسطه فاما ما سوى
فوق الحمرا وعلى المعلى او فى التنور فلا يسمى مصليا انه منتاسبة فى الحركة
وبين حميم آن ۝ الضريع يبيس الشبرق وهو حبش من الشوك ترعاه الابل

ما

مادام رطبا فاذا يبس لحا سمه وهو سم قاتل فان قلت كيف قيل ليس لهم طعام
الا من ضريع وفى الحاقة الا من غسلين قلت العذاب الوان والمعذبون طبقات
فمنهم اكلة الزقوم ومنهم اكلة الغسلين ومنهم اكلة الضريع لكل باب منهم جزء مقسوم
۝ لا يسمن مرفوع المحل او مجرور على وصف طعام او ضريع يعنى ان طعامهم
من شبه ليس من مطاعم الانس والبهائم هو سوء والشوك مما ترعاه الابل وطعم
به قلت كونه وصفا للطعام لا يصح اذ يصير المعنى ليس لهم طعام لا يسمن ولا
يغنى من جوع الا الضريع ومفهومه ان لهم طعاما يغنى وفيه منفعتان ازدهاب
الجوع وامداد القوى او مراده لا طعام لهم اصلا لان الضريع ليس بطعام للبهائم
فضلا عن الانس كما يقول ليس لفلان ظل الا الشمس يريد نفى الظل وقيل قالت
كفار قريش ان الضريع لتسمن عليه ابلنا فنزلت ۝ ناعمة ذات بهجة وحسن
كقوله تعرف فى وجوههم نضرة النعيم ۝ لسعيها راضية رضيت بعملها لما رات
ما اداها اليه من الكرامة والثواب ۝ عالية من علو المكان او المقدار ۝ لا
تسمع بالتاء محاطب او الوجوه لانها لغوا مصدر على فاعله كالعافية منها عين
جارية يريد عيونا فى غاية الكثرة كقوله علمت نفس ۝ من رفعه المقدار او المكان
المكان او السمك لترى المومن عند جلوسه عليه جميع ما حوله اسمن النعم
وقيل مرفوعة مخبوءة لهم من رفع الشى اذا خباه ۝ موضوعة كلما اراد وها
وحدوها واسة حاضرة لا يحتاجون الى ان يستدعوها او موضوعة على حافات
العيون معدة للشرب ونمارقها موضوعة عن حد الكبر الى حد الوسط ومشاند
ومطارح انما اراد ان يجلس حيث شاء مسنون واسند الى احرى ۝ وزرابى
بسط عوامل فاخرة وقيل هى الطنافس التى لها خمل رمنوق جمع زربية مبثوثة
مبسوطة ومفرقة فى المجالس افلا ينظرون الى الابل نظر اعتبار كيف خلقت
على اكمل الاحوال التى يسفع بها فيها حيث تبهض بالحمل الثقيل من البروك
الى القيام ۝ والى السما كيف رفعت وما فيها من البروج والمنازل ودورانها
فى الفلك ۝ والى الجبال كيف نصبت وارسيت الارض بها ۝ والى الارض
كيف سطحت فصارت مهادا للخلق ۝ الا من تولى استثنا منقطع وان ابابهم ليس

الا الى الجبار ولا حساسهم الا علمه نفسي مع رسوله والمخبر ٥
بسم الله الرحمن الرحيم اقسم بالفجر كما قسامه بالصبح اذا اسفر وقيل صلاة
الفجر واراد بالعشر عشر ذي الحجه فان قلت فما بالها منكرة من بين ما اقسم
به قلت لانها ليالي مخصوصه من بين جنس الليالي ومخصوصه بفضله ليست
لغيرها فان قلت هلا عرفت بلام العهد لانها ليالي معلومه معهوده قلت
لو فعل ذلك لم يستقل بمعنى الفضيله التي في التنكير لان الاحسن في الايات
ان يكون مجانسه لما يتلو الكلام ٥ كالفجر والشفع والوتر اما الاشياء كلها
شفعها ووترها واما شفع هذه الليالي ووترها وقد اكثروا في الشفع والوتر
حتى كادوا يستوعبون جميع ما يقع عليه شفع ووتر ويعضدها اقسم بالليالي المخصوصه
اقسم بالليل على العموم اذا يسري اذا يمضي ويا تسري بسقوط الياء في الدرج
اكتفاء عنها بالكسرة واما في الوقف فبحذف مع الكسر وقيل معنى يسري
ليسرى فيه ٥ هل في ذلك الذي ذكرته من الايات محل قسم لذي عقل والقسم
عليه محذوف وهو لتعذبن يدل عليه قوله الم تر كيف فعل ربك ثم عاد الى
قوله فصب عليهم ربك سوط عذاب فعل لتعذب عاد بن عوص بن ارم بن سام
بن نوح عاد كما يقال لبني هاشم هاشم ثم قيل للاول منهم عاد الاولى وارم
تسمية لهم باسم جدهم وقيل عاد الاحمر فارم في قوله لعاد ارم عطف
بيان لعاد واذا ان بانهم عاد الاولى القديمه وقيل ارم بلدتهم وارضهم التي كانوا
فيها ويدل عليه قراءة بن الزبير بعاد ارم على الاضافه وبلدتهم بعاد اهل
ارم كقوله واسأل القريه ولم ينصرف قبيله كانت او ارضا للتعريف و
التانيث وقرا الحسن بعاد ارم معتوحتين وقرى بعادم ارم بسكون الراء
على التخفيف كما قرى بورقكم وقرى بعاد ارم ذات العماد باضافه ارم الى
ذات العماد والارم العلم الغير لعاد اهل العلم ذات العماد وذات العماد اسم
المدينه وقرى بعاد ارم ذات اي جعل الله ذات العماد وسما بدلا من فعل ربك
وذات العماد اذا كانت صفه للقبيله بالمعنى انهم كانوا بدويين من اهل عمد
لهوالا حسام على تشبيه قدودهم بالاعمده ومنه قولهم رجل معمد وعمدان اذا كان

طويلا

وضع كفه قال السيد ناصر هلا يكف ارتداد قنا وقلم الخصوم في كيد الحسد الا
يعف ولا مجازاه نسلم من العقاب في طنه ٥ مالا لبد انفجر يكثر ما مالا لبد في الامور
الى كان بعدها اهل الجاهليه مكارم ٥ وهو بناء المجد بن اي طريق الخير والشر وقيل
التدس ٥ فلا اقتحم العقبه اي فلم يشكر تلك النعم والمعنى ان اطعام اليتيم والمسكين
اوفك رقبه من الاسر اومن الملك بالعتق وهو شاق لا عتر مكرر مع العقل الماضي وليست
بتكرار ولذلك لا يقع الا قليلا ووجه انها متكرره في المعنى والتقدير فلا اقتحم العقبه
ولا اطعم مسكينا ولا فك رقبه الا ترى المعنى فلا اقتحم العقبه ولا آمن ولا اقام الدخول
في الشيء يقع قال الحسن عقبه والله شديده محاهد الانسان نفسه وشيطانه
وهواه وعدوه وروي ان رجلا قال يا رسول الله دلني على عمل يدخلني الجنه قال ان كنت
اقصرت الخطبه لقد اعرضت المسئله فاعتق النسمه وفك الرقبه اوسما سوا قال لا اعتاقها ان تفرد بعتقها وفكها ان تعين في
تخليصها من قولا وتحرم وقوله وما ادراك ما العقبه اعتراض ومعناه لم يدر كه ما هو
على النفس ولم نوابها عند الله ٥ والمسغبه والمقربه والمتربه مفعلات من سغب
وقرب وترب وترب الرجل اذا افتقر كانه لصق بالتراب من العدم دا مسربه ما واه
المزابل واني يلفظهم ليس فصله الايمان على كل هذه الافعال كانه لا يصح شيء من الاعمال
الا به والمرحمه الرحمه اي اوصى بعضهم بعضا بالصبر على الايمان والطاعات اوالصبر عن
المعاصي وعلى الطاعات والمحن التي يبتلا بها المومن وبان يكونوا متراحمين متعاطفين
اوما يودي الى رحمه الله ٥ الميمنه والمسامه اليمن والشمال اوالمن والشوم اي
المتامنين على انفسهم والمتشائمين على انفسهم قرى موصده بالواو والهمزه من اوصدت
الباب واصدته اذا اطبقته واعلقته وعن ابي بكر بن عياش لنا امام بهمز موصده فاشهد
ان اسد سمعني اذا سمعته يسر والقمر يسر والضحى والليل اذا اشرقت وقام سلطانها وقت الضحى وكان وجه شمس الضحى وقيل
وقت الضحوه ارتفاع النهار وشعاعها ضوءها والضحى بالفتح والمد امتداد النهار
اذا بلغ اطالها عند عروبها وهو سلطانها وذلك في النصف الاول من الشهر وقيل
اذا استدار وبلغ في العلو سجيا ٥ اذا غطاها وذلك عند ارتفاع النهار
وقيل الضمير للدنيا او للظلمه او للارض وان لم يجر لها ذكر يعول العرب اصحت بازره

يريدون العداه وارسله يريد ون السما ۝ اذا غشاها فغيب ونظم فاوحطت
الواوات عاطفه فقد وقعت في العطف على عاملين واوحطتها اقساما وعند قما
انكر الخليل وسيبويه لان الواو والقسم مطرح معها اثر از العمل اطراحا كليا فلا يكون
من والعطف على عاملين فكانت الواو قائمة مقام الفعل والباء سادة مسدهما معا
والواوات العواطف نائبة عن هذه الواو فحقهن ان لا يكن عوامل عمل العمل والجار
جميعا كما يقول ضرب زيد عمرا وبكرخالدا فيرفع الواو وينصب لقيامها مقام ضرب الذي
هو عاملها ۝ جعلت ما مصدرية في قوله وما بناها وما طحاها وما سواها وليس
بالوجه لقوله فالهمها وما يودي اليه من فساد النظم والوجه ان يكون موصولة اي
اوثرت على من لا اراده معنى الوصفية كانه قيل والسما والقادر العظيم الذي بناها
والحكيم الباهر الحكمة الذي سواها ونكرت النفس اما لانه اراد بها نفسا نكرة وهي
نفس آدم او اراد كل نفس ونكر للتكثير كقوله علمت نفس ومعنى الهام الفجور والتقوى
انها مهما واعتقادهما ۝ واصل دسّاها دسسها كما قيل في تقضض تقضّا وحواب القسم
محذوف اي ليدمدمن الله عليهم ودل عليه فدمدم عليهم ۝ الباء في بطغواها
للاستعانة نحو كتبت بالقلم وقيل كذبوا تحذيرهم بالطاعنة فعقروها فاما مودا فاملكوا
بالطاعنة قوله اذا انبعث منصوب بالتكذيب او بالطغوى بين الواحد والجمع
والمونث والمذكر لان من تولى العقر بنفسه كانت سعاية كانه امر واحد فقال الله منصوب
على التحذير كقولك للاسد باصما راحدروا فكذبوه فعاقروه منه من العذاب بدنوهم
بمعصيتهم فسوّاها يعني الدمدمة فلم تفلت منها صغير ولا كبير ۝ ولا يخاف عقباها
اي عاقبتها وتبعتها كما يخاف ذلك الملوك من الملوك فسقى بعض الا بقا ويجوز ان يكون
الضمير لثمود اي فسواها بالارض بعشر سورة الليل بسم الله الرحمن الرحيم
اما الشمس من قوله والليل اذا يغشاها او النهار ۝ اذا تجلى ظهر بزوال ظلمة الليل او بين
وانكشف بطلوع الشمس وما خلق والقادر العظيم القدر الذي قدر على خلق الذكر
والانثى من ما واحد وقيل بما ادم وحوا وقيل ان الله لم يخلق نوعا من الناعيز الركب
والانثى والخنثى وان اشكل حاله فهو عند الله معلوم ولو خلق انه ما راى ذكرا او
انثى وكان قدر اي حتى حيث لانه لم يجاوز النوعين ۝ شتى جمع شتيت اي ان ساعيكم

اشات

اشات مختلفه وبيان تفصيلها ما ذكر صعبها ۝ فاما من اعطى اعطى حقوق ماله واتقى
الله في تزكي العصيان وصدق بالمثوبة للطريق اليسرى وهي الطريق التي هي ايسر واسهل للعمله
فمن يسر الله ان يهديه لشرح صدره للاسلام ۝ واستغنى ورهد فيما عند الله كانه مستغن
عنه فلم يتقه او استغنى بشهوات الدنيا عن نعيم الاخرة لانه في مقابلة وانقى وسيسر
للعسرى وما يغني عنه ماله اذا تردى في جهنم او يجوز ان يكون استفهاما بمعنى الانكار ۝
تردّى هلك واصله السقوط من جبل او موضع عال او يردى في اللحد او قبره او
تردى في نار جهنم ۝ ان علينا للهدى بيان طريق الحق ۝ وان لنا للاخرة والاولى فيعطي
منهما من نشا ما نشا فان قلت كيف قال لا يصلاها الا الاشقى وسيجنبها الاتقى وقد
علم ان كل شقي يصلاها وكل تقي يجنبها الجواب بالصلي اسوأ الاشقيا ولا بالتجنب اتقا
الاتقيا فقد علم ان فسق الفاسق يجنب منها الا الاتقا حاصة قلت الآية
واردة في صفة السيحصين احدهما اشقى والاخر في مقابلته اتقى وقد علم من السبق
والسوق ۝ اتقا وجه ربه الاعلى مفعول من اجله الاعطى مستثنى من عنر حلبسه ومعنى
المنعم اي ما لاحد عنده من نعمة كقولك ما في الدار احد الا فرسا ويجوز ان يكون اتقا
وجه ربه مفعولا من اجله في المعنى لان المعنى لا يوتي ماله الا ابتغا وجه ربه تفسير
سورة الضحى بسم الله الرحمن الرحيم المراد بالضحى وقت الضحى وهو مصدر النهار حين
يرتفع الشمس ويلقى شعاعها وقيل انما خص وقت الضحى لانه الوقت الذي كلم الله فيه
موسى والقي فيه السحرة سجدا لقوله وان يحشر الناس ضحى وقيل الضحى النهار كله
لقوله تعالى أفامن اهل القرى ان ياتيهم باسنا بيانا وهم نائمون وقال في مقابلته
ضحى وهم يلعبون ۝ سجى سكن وركد ظلامه وقال ليله ساجه ليس فيها تردد او حر
فهي ساكنة الريح ۝ ما ودعك ما قطعك قطع الموذع قيل الوحي انقطع عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم اياما فقال المشركون ان محمدا ودعه ربه وقلاه فنزلت وقيل ان ام جميل
امراة ابي لهب قالت للنبي صلى الله عليه وسلم ما ارى شيطانك الا قد تركك فنزلت
حذف الضمير من قلا كما حذف في قوله فاما من اكرمن الله كبرا والذاكرات اصله والذاكرا انه
۝ فاوى فهدى فاغنى احضار لعظي لان الضمير مراد والتعديد لفظي لظهور المحذوف
فان قلت كيف اصل قوله وللاخرة خير لك من الاولى بما قبله قلت لما كان في ضمن

في الوديع انك عند الله بالمكان الرفيع وانه مواصلك بالوحي اليك وانك حبيب الله
والمصطفى من العالم كله ولا منزله اعلى من ذلك اعلمه ان منزلته في الاخرة اعظم ○ الم يجدك
الم يعلمك مستدلا الى معقول لنزول المعنى الم تكن يتيما فان النبي صلى الله عليه وسلم توفي
ابوه وهو حمل قد مضى عليه ستة اشهر وماتت امه وهو ابن ثماني سنة فكفله عمه ابو طالب
ومن بديع التفاسير انه من قولهم درة يتيمة وان المعنى الم يجدك واحدا في قريش عديم النظير
فاوى اي ضمك الى عمك ابي طالب ○ ضالا اي غافلا عما انت عليه الان من العلم بها وقيل
ضل في صباه ببعض شعاب مكة فرده ابو جهل الى عبد المطلب وقيل اضله جماعة من قطين
وجاءت به لترده على عبد المطلب فاضلته عند باب مكة وقيل ضل في طريق الشام
حين خرج مع عمه ابي طالب ○ فهدى اي عرفك القران والشرائع ومن قال كان عمره
امر قومه اربعين سنة فان اراد بذلك خلوه من عمه عن معرفة الشرائع فصحيح وان اراد
انه على دينهم وكفرهم فمعاذ الله وهذا اكثر يفعل فاياه بالسيف والانبياء يجب ان يكونوا
معصومين قبل النبوة وبعدها من الصغائر الصغائر فكيف من الكبائر عايلا فقيرا فاغناك
بمال خديجة او بما افاء عليك من الغنائم وعنه عليه السلام انه قال جعل رزقي تحت ظل
رمحي وقيل فشكك واغنى قلبك ○ فلا تقهر فلا تظلمه على ماله لضعفه ○ لبشر الطالب
المستجدي بل عود طالب العلم سلفا بالرحب ○ واما بنعمة ربك فحدث التحدث بنعم الله
شكرها واداءها تفسير سورة الم نشرح بسم الله الرحمن الرحيم استفهم عن انشراح
الشرح على وجه الانكار فاد اثبات الشرح فكانه قيل شرحنا لك صدرك الدال
عطف عليه ووضعنا اعتبارا بالموضع ومعنى شرح الصدر انه وسعه لاحتمال الاذى
او فسحناه لما اودعناه من العلوم والحكم ○ والوزر الذي ينقض ظهره حمله على
النقض وهو مثل في الاثقال والانقلاك لما كان مثقلا للظهر ينقل على رسول الله صلى
الله عليه وسلم وفقه من فرطانه قبل النبوة او مزيلا لكمال اسلام اولي العباد من
قومه ووضعه ان غفر له ما تقدم او علم السراير او مهد له عذره بعد ما بلغ وبالغ ورفع
ذكره ان قرن اسمه باسمه في الاذان والاقامة والتشهد والاسلام والخطب وفي غير
موضع من القران والله ورسوله احق ان يرضوه ومن يطع الله ورسوله واطيعوا الله
والرسول وفي تسميته رسول الله ونبي الله ومن ذلك ذكره في الكتب الاولى والاحد

على

على الانبياء وامتهم ان يؤمنوا به فان قلت اي وجه في زيادة لك والمعنى مستقل بدونه قلت
ما في الابهام والايضاح كانه لما قال الم نشرح صدرك سأل سائل فقال لهذا طريقه مجمل
السرح فقال لك صدرك فبين موضع الانشراح فان قلت كيف يتعلق فان مع العسر قوله
يسرا قلت كان المشركون يعيرون رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين بالفقر حتى
سئل الى فهمه انهم قد يحسوا عن الاسلام لافتقار اهله واختفارهم فذكر لهم عليه
م قال فان مع العسر يسرا اي ان مع هذا العسر في الدنيا يسرا في الدنيا ويسرا
في الاخرة فان قلت لفظة مع يقتضي المعية فما معنى قوله فان مع اليسر يسرا ان مع
العسر يسرا وكيف يجمع العسر واليسر قلت اراد ان الله تعالى يوسع عليهم بعد
مدة قريبة فبالغ في تقريبها حتى جعلها معيته فان قلت ما معنى قول ابن عباس ولن يغلب
لن يغلب عسر يسرين وروي مرفوعا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لن يغلب عسر
يسرين قلت هذا عمل على الظاهر وبنا على قوله الرجاء وان وعود الله لا يحمل الا على افضى ما
يحتمله اللفظ والقول فيه انه يحتمل ان يكون الثانية تكريرا للاولى كقول يومئذ للمكذبين
مكررا وان يكون الاولى علة بان العسر مردوف يسرين لا محالة والثانية علة مستانفة
بان العسر متبوع بيسرين وما يسران على تقدير الاستيناف وانما كان اليسر متكررا
وان لم يكن العسر مكررا لان الالف واللام التي في العسر اما ان يكون للعهد فيكون العسر
واحدا والعسر المحلوة عن اللام مكررا واما ان يكون للجنس الذي يعلمه كل احد فهو هو
ايضا واما اليسر فمكرر منتاول لبعض الجنس فاذا كان الكلام الثاني مستانفا غير مكرر
فقد تناول بعضا غير البعض الاول بلا اشكال فان قلت ما المراد بالعسر واليسرين قلت يجوز
ان يراد ما فتح الله لرسوله صلى الله عليه وسلم ولاصحابه من بعده وما يتحرلهم في الاخرة
ويجوز ان يكون ما ذكرلهم في الاخرة هو يسر الاخرة وما فتح عليهم في الدنيا هو يسر
الدنيا فيكونا يسرين وان يكون احد العسرين في الدنيا والاخرة في الاخرة ومعنى التنكير
في يسرا التفخيم كانه قيل ان مع العسر في الدنيا يسرا عظيما في الدنيا ويسرا عظيما في
الاخرة ○ فاذا فرغت من عبادة ربك فانصب في الدنيا وقيل فاجتهد في العبادة
ومن بديع التفاسير فاذا فرغت من صلاتك فانصب علينا للامامة ○ فارغب فاجعل
رغبتك اليه خصوصا دون من سواه واخذهما الحصر من تقديم المجرور في قوله والى

نفه

قوله

ربك فارغب تفسير سورة التين ○ بسم الله الرحمن الرحيم اقسم بالتين والزيتون
لانهما يجيبان من بين سائر الثمار روي ان النبي صلى الله عليه وسلم اكل تينا ثم قال لاصحابه
كلوا فلو قلت ان فاكهة نزلت من الجنة لقلت هذه لان فاكهة الجنة بلا عجم فكلوها فانها
تقطع البواسير وتنفع من النقرس ومر معاذ بن جبل بحمل زيتون فلطم منها عضنا
فاستاك به وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نعم السواك الزيتون من الشجرة
المباركة يطيب الفم ويذهب بالحفر وسمعته يقول هي سواكي وسواك الانبياء من قبلي
وعن ابن عباس هو تينكم هذا وزيتونكم وقيل هما جبلان بالارض المقدسة يقال لهما
بالسريانية طور سينا وطور زيتا لانهما منبتا التين والزيتون والبلد مكة حرسها
الله تعالى والامن من امن الرجل صار داخلا امنا وامانته ان يحفظ من دخله كما يحفظ
الامن ما سلم اليه ويجوز ان يكون بمعنى مفعول من امنه لانه مامون وفي القسم
بهذه الاشياء ابانة عن شرف هذه البقاع ○ والطور الجبل الذي يودي عليه موسى
في احسن تعديل لشكله وصورته ○ ثم كان عاقبة كونه لم يشكر هذه النعمة
وهي تسويته الخلق ان رددناه اسفل سافلين وانما صورناه وهم اصحاب النار وقيل هو الكبر
والهرم او تنكوس طبعه بعد استقامته وتغير قوته السمع والبصر والوطء والبطش ورد الى
اضداد ذلك وقوله الا الذين امنوا استثناء متصل على القول الاول ومنقطع على الثاني
تقديره لكن الذين امنوا وعملوا الصالحات فلا نقص من وظائفهم التي كانوا يعملونها في الصحة
بل يكتب لهم ثواب تلك الاوراد والاعمال كاملة وان لم يفعلوا شيئا منها لانه اما اعاقهم
الكبر والهرم وهو ليس من تعليم قوله فما يكذبك خطاب للانسان على صورة الالتفات اي
فما يجعلك كاذبا بسبب الدين والتاء بالدين مثلها في قوله والدين يوم يدعون اي
فما يكذبك يا انسان بعد ظهور الدليل على البعث ان يكذب به حتى يحملك التكذيب من
اهل النار ○ اليس الله باحكم الحاكمين بعد المسي وبحسن المحسن تفسير سورة العلق
بسم الله الرحمن الرحيم عن ابن عباس ومجاهد ان سورة القلم اول سورة نزلت ويدل عليه
حديث الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم جاءه جبريل في حراء فقرأ عليه اقرأ باسم ربك
الذي خلق الى قوله ما لم يعلم والخبر مشهور وقيل اول ما نزل سورة الفاتحة ونعم الوحي
انه القول الاصح والمشهور هو القول الذي سبق وقيل اول ما نزل يا ايها المدثر ○ محل اسم

ربك

ربك النصب على الحال اي اقرأ مفتتحا باسم ربك اي كل اسم الله ثم اقرأ اقرأ باسم ربك يحتمل
ان يكون اقرأ لا مضمر له مفعول اي كن قارئا او يكون باسم ربك مفعولا لاقرأ اي اقرأ باسم هذا
الذي كون الاشياء وحدها او قوله خلق الانسان يخصص له دون سائر المخلوقات لانه
اشرفها والوحي ما نزل اليه وهو المقصود بالخطاب ويجوز ان يكون المراد الذي خلق الانسان
كما قال الرحمن علم القرآن يعني خلق الانسان ودلالته على فطرته فان قلت لم قال من
علق ولم يقل من علقة قلت لان الانسان في معنى الجمع الاكرم الذي له الكمال في زيادة كرمه
على كل كريم سبغ على عباده النعم التي لا تحصى ○ الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم الانسان
ضبط اقاصيص الاولين وسرائع الانبياء المتقدمين الا الكتابة بالقلم ○ كلا ردع للانسان
عن كفره بعد ان الانسان ليطغى ان رآه اي لان رأى نفسه واستغنى والطغيان الشك والبغي
تحذف فاعلها ومفعولها تقول لقد رأيتني وعلمتني ولا يجوز ذلك في غيرها ومعنى الرؤية
العلم ولو كانت بمعنى الابصار لم تتعد الى مفعول واحد ○ ان الى ربك الرجعى
عن الحسن عن الانسان ○ والرجعى مصدر كالبشرى وقيل بدلت في الى حمل قال للنبي
صلى الله عليه وسلم انزعم ان من استغنى طغى فاجعل لنا جبال مكة ذهبا وفضة لعلنا نأخذ
منها فنطغى فدعا ربه فسار وسعد بنك فنزل جبريل وقال ان شئت فعلنا ذلك ثم ان لم
يؤمنوا فعلنا بهم ما فعلنا باصحاب المائدة فكف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
الدعاء فنزلت عليهم ○ ارأيت الذي ينهى يعني عبدا لله عن طاعة الله والركوع والسجود او
ينهى عبدا امر بالتقوى فيما امر به من عباده الا وان ○ بان الله يرى مشاهدة على
اعماله ومطلع على نياته فهو يجازيه بحسب ذلك وقوله الذي ينهى مع الجملة الشرطية
وهما في موضع المفعولين فان قلت فاين جواب الشرط قلت تقديره ان كان على الهدى او
امر بالتقوى الم يعلم بان الله يراه ويجوز ان لا جواب له لان الكلام عليه فان قلت ما ارأيت الناسه في
وسطها بين مفعولي ارأيت قلت هي زائدة مكررة للتوكيد وقيل هو ابو جهل حلف كان رآني
سألت عن الصلاة ○ كلا ردع لابي جهل وزجر له عن نهيه عن عبادة الله ○ لنسفعن بالناصية
لنأخذن بناصيته ولنسحبنه بها الى النار والسفع القبض على الشيء وجذبه ○ واكتفى
بلام العهد عن الاضافة والتقدير لنسفعنه بناصيته ○ ناصية بدل من الناصية وطريق
بدلها من المعرفة وهي نكرة لانها وصفت فتخصصت قلت هذا مما لا حاجة اليه فانه يجوز

شبكة الألوكة www.alukah.net

بدل المعرفه من النكره والنكره من المعرفه ۝ والرابسه ملايكه العذاب ۝ واسجد واقترب
وفي الحديث اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد **تفسير سورة القدر**
بسم الله الرحمن الرحيم عظم القرآن من ثلاثة وجه احدها ان اسند امره الى نفسه بقوله انا انزلناه
والثاني انه ختمها بضمير دون اسمه الظاهر شهادة له بالنباهة والاستغناء عن التنبيه عليه
والثالث الربع من مقدار الوقت الذي ابتدي النزول فيه وروي انه انزل جملة واحدة
من اللوح المحفوظ الى سماء الدنيا واملاه جبريل على السفرة ثم كان ينزل على رسول الله
الله عليه وسلم نجوما في ثلاث وعشرين سنة واكثر العلماء على ان ليلة القدر في شهر رمضان
ولعل الداعي الى اخفائها ان يجتهد من يعوم الليل لطلبها الشهر كله او السنة كلها ليظفر
بها ۝ ليلة القدر ليلة تقدير الامور فيها يقدر وكل امر حكم وشرف على سائر الليالي وما
ادراك ما ليلة القدر يعني ولم تبلغ دراتك فضلها ثم بين ذلك بقوله مخبرا من الف شهر
فضلها الى هذه العامة لما كتب فيها وتنزل من الملائكة والوحي والرحمة وروي ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال في هذه الآية ان رجلا من بني اسرائيل حمل السلاح الف شهر في سبيل
الله فسمع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فعاصرت الهم اعمالهم فاعطاه الله هذه
هذه الليلة لقوم مقلم الالف السهر التي حمل فيها ذلك الاسرائيلي السلاح ۝ تنزل
الملئكة الى سماء الدنيا وقيل الى الارض اي تنزل بكل امر قضاه الله في تلك السنة الى
قابل وقيل من كل امر اي من اجل كل انسان ۝ سلام هي لكثرة من يسلم من الملائكة على بني آدم
تفسير سورة لم يكن ۝ بسم الله الرحمن الرحيم كان المشركون من اهل الكتاب وعبدة
الاوثان يقولون قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم لا ننفك عن ديننا حتى يبعث النبي الموعود
بذكره في التوراة والانجيل فلما ان جاءهم ما كانوا يعرفون من نعته قال وما تفرق الذين اوتوا الكتاب
يعني انهم كانوا بعد وجاء الكلمة على الفتوى انه متى يبعث النبي صلى الله عليه وسلم صدقوه وامنوا
به ورسول بدل من البينة والبينة الحجة ۝ صحف قراطيس مطهرة من الباطل فيها كتب
قيمة مكتوبات قيمة مصالح العباد في الدنيا والاخرة فان قلت لم جمع اهل الكتاب والمشركين
اولا ثم قال وما تفرق الذين اوتوا الكتاب فلعنودهم قلت اهل الكتاب كانوا عالمين بان النبي
المبعوث اخر الزمان آت لا محالة فلما وصفوا بالتفرق عنه كان حكم الكتاب له ادخل في هذا
الوصف ۝ وما امروا في التوراة والانجيل الا بالدين الحنيفي ولكنهم حرفوا وبدلوا ۝ وذلك

ما مر وهم

دين

دين القيمة اي دين الملة القيمة ومعنى الا ليعبدوا الله اي وما امروا بالعبادة والطاعة
الا لتعبد والله ۝ البرية بالتشديد من خلقهم قيل لانهم خلقوا من التراب والبرية التراب
وقيل انه مخفف من البريه المهموز وهو بمعنى الخليقة ومن اسمائه تعالى البارئ المصور
تفسير سورة الزلزلة بسم الله الرحمن الرحيم زلزالها اي زلزالها اللائق بها
وتطيرون وذلك اكرم التي كرامته واهن الناس هانته اي ما يليق بكل واحد منهما ۝ الاثقال
جمع ثقل وهو متاع المسافر ثقالكم الى بلد ۝ وقال الاسنان مالها زلزلت هذه الزلزلة الشديدة لعظم
ما في بطنها وذلك عند البعثة الناس حين يزلزل وتلفظ اموالها احباء فتقول لك في
بعض من الامر القطيع فان قلت ما معنى تحدث الارض والاخبار انما هو محال ان تحدث
الله فيها من الاحوال مما يقوم مقام حديث اللسان وقيل بانطقها الله على الحقيقة فتحدث
بما عمل عليها من خير وشر فان قلت اذا وبوسيد ما ناصبهما قلت يومئذ بدل من اذا
وناصبها تحدث ويجوز ان ينتصب اذا بمضمر ويومئذ بتحدث ۝ والباء في قوله بان ربك
متعلقة بتحدث والمعنى ان ما حدثت بما حدثت بسبب ان الله اوحى لها بذلك قال
اوحى لها القرار فاستقرت ۝ اشتاتا جماعات متفرقين بيض الوجوه امنين وسود
الوجوه فرعين او يصدرون عن الموقف اشتاتا ليروا اعمالهم ليروا جزاء اعمالهم ۝ الذرة
النملة الصغيرة وقيل الذرة ما يرى في شعاع الشمس **تفسير سورة العاديات**
بسم الله الرحمن الرحيم اقسم بخيل الغزاة تعدو وتضبح والضبح صوت انفاسها قال
عنترة ۝ والخيل تكدح حين تضبح في حياض الموت ضبحا ۝
وانتصاب ضبحا على الحال اي تعدو وتضبح او بالعاديات ۝ فالموريات توري بقوائمها النار
تقدح حوافرها الحجارة وانتصب قدحا بما انتصب به ضبحا ۝ فالمغيرات تغير على
العدو وصبحا ۝ فاثرن به نقعا فهيجن بذلك العدو غبارا والنقع غبار الحرب توسطن
به اي بذلك الوقت جمعا من العدو او فوسطن بالغبار الجمع او وسطن بمعنى توسطن
ويجوز ان يراد بالنقع الصباح وقيل اثرن مطلوبين وعن علي ان الله تعالى اقسم
بالابل التي يحج عليها فالموريات قدحا تقدح الحجارة وقوله فالمغيرات صبحا من قوله
عليه السلام اشرفوا ثبير كيما نغير وقيل الضبح لا يكون الا للفرس والكلب و
الثعلب ۝ وجمع اسم المرد لفه ۝ وعطف فاثرن على الفعل الذي دل عليه العا

دبانة

٥ الكنود الجحود وبه سمي كندة لانه انكر اباه وجحده وعن الكلبي الكنود بلسان كندة العاصي
وبلسان بني الحيل وبلسان مضر وربيعة الكفور انه لربه لشديد الكنود ان ٥
وانه وان الانسان على ذلك لشهيد يشهد على نفسه بالكنود وقيل وان الله على
كنوده لشاهد ٥ وهو شديد ٥ الخير المال كقوله ان ترك خيرا والشديد البخيل وانه
لاجل حب المال وان انفاقه يثقل عليه لبخيل او اراد بالشديد القوي اي لا زاد
الدنيا عنده وطلبها قوي او اراد انه لفعل الخير غير منشرح واما حبه الدنيا
واثارها على الاخرة فهو قديم شديد وقوله حصل جمع في الصحف محصلا ومعنى
عليهم انه مجازيهم يوم القيامة وقرئ بفتح ان وحذف اللام من خبرها تفسير
سورة القارعة بسم الله الرحمن الرحيم القرعة في قوله يوم يكون الناس منعلوما
دلت عليها القارعة اي يفزع القلوب يوم يكون الناس ٥ شبههم بالفراش في الكثرة والا
بتشار وسمي فراشا لانتشاره ٥ وشبه الجبال بالعهن وهو الصوف لانها الوان والمعنى
الموازين جمع ميزان والمراد بثقلها ثقل ما فيه ٥ فامه هاوية اي هلكت امه وخل عليه
ما يرى من شدة الخطب عليه وقيل الهاوية من اسماء النار وجعلت اما له لانه ماوى اليها
وقيل فامه اي فام راسها وتمه في النار وقوله هيه الها للسكت فيها واذا وصل القارئ
حذفها واذا وقف اثبتها وسوغها في المصحف دليل على ان الها الحرت مجرى الوقف فاثبتت
فيه تفسير سورة التكاثر بسم الله الرحمن الرحيم الهاه عن كذا اذا شغله والتكاثر
القتامي كقوله وتكاثر في الاموال والاولاد وروي ان بني عبد مناف وبني سهم تفاخروا
بعددهم فكثرت بنو عبد مناف بني سهم فقالت بنو سهم اما اهلكتنا الحروب وبخ الكثر
منهم فهلم فلنعد الاموات والاحياء فعددوهم فكثرتهم سوسهم فانزل الله تعالى يشغلكم التكاثر
حتى عددتم الاموات وقيل الهاكم التكاثر وهو لا يعني عنكم من الله شيئا ولا يقسم منه امرا
وقيل الهاكم التكاثر بالاموال والاولاد حتى متم وصرتم الى القبور قال الشاعر

زار القبور ابوك فاصبح الام زوارها

سوف تعلمون تهديد وتكراره تاكيد والتوكيد عليه انه اتى بثم لان الوعيد
الثاني اشد من الاول والثاني ثم كرر ذلك محذوف الجواب ٥ والوقف على قوله علم
اليقين ومعناه لو علمتم علم اليقين لما شغلكم التكاثر ولا يجوز ان يكون الظاهر جوابا وقوله

ثم لتسئلن زيادة للتوكيد والتفخيم ويدل على ان المراد بقوله لتسئلن امر عظيم اشد من
التهديد بسوف ٥ عن النعيم اي لتروها وروي عن النعيم وخالصته ٥ عن النعيم
عن اللهو واللذة الذي سيعلم الا التذاذ به عن الدين وقيل اراد بالنعيم النعيم
والفرغ الا التذاذ في الدنيا على ما يريد في ربه الدين تفسير سورة
والعصر بسم الله الرحمن الرحيم اقسم بصلاة العصر لفضلها وهي الصلاة الوسطى
او بما فيه من وقت هو وقت الاستغال بالمتاجر والمعايش فالحاطه عليها اشق
او اقسم بالعشي كما اقسم بالضحى لانهما احد من دلائل القدرة او اقسم بالزمان لما في
مرور من اصناف العجائب ٥ والانسان للجنس ٥ والخسر الخسران كما قيل في الكفر
الكفران والمعنى ان الناس في خسر من تجاراتهم الا الصالحين وحدهم لانهم اسروا الاخرة
بالدنيا فربحوا وسعدوا ومن عداهم بعكسهم خلاف تجاراتهم فوقعوا في الخسران وتواصوا
بالحق بالامر الثابت الذي لا يسوغ انكاره وهو الخير كله من توحيد الله وطاعته و
اتباع كتبه ورسله والزهد في الدنيا والرغبة في الاخرة ٥ وتواصوا بالصبر
على المعاصي وعلى الطاعات وعلى ما سلوا الله به عباده تفسير سورة الهمزة
بسم الله الرحمن الرحيم الهمزة الهمز الكسر كالهزم واللمز الطعن بقال لمزه ولهزه
لعنه والمراد الكسر عن اعراض الناس والغض منهم واغتيابهم والطعن فيهم وتناوله
فعله يدل على ان تلك عادته منه قد صرى بها ونحوهما الضحكة واللعنة قال الشاعر
وان اعتبت فانت الهامز اللمزة وقرئ ويل لكل همزة لمزة بسكون الميم وهي التي
تاتي بالاوابد والاضاحيك مضحك منه ويشتم وقيل نزلت في الاخنس بن شريق وكانت
عادته الغيبة والوقيعة وقيل في امية بن خلف وقيل في الوليد بن المغيرة واغتيابه
لرسول الله وعضه منه ويجوز ان يكون السبب خاصا والوعيد عاما لتناول كل من
باشر ذلك القبيح وليكون حاريا مجرى التعريض بالوارد فيه ٥ كلا ردع له عن حسبانه
٥ لينبذن في الحطمة الحطمة اسم من اسماء جهنم لتحطم ما وقع فيها وقيل للرجل الاكول
حطمة ٥ وقيل لحطم الفؤاد لانه محل الكفر والعقائد الفاسدة ٥ موصدة مطبقة المعنى
انه يوكد يائسهم من الخروج منها وتيقنهم بحبس الابد فوجد عليهم الابواب ويجوز ان
الابواب العمد تفسير سورة الفيل بسم الله الرحمن الرحيم روي ان ابرهة

بن الصلح الاشرم ملك اليمن من قبل اصحمه النجاشي بن كيسه بصنعا اليمن وسماها القليس
واراد ان يصرف الحاج العرب فخرج رجل من كنانة فقعد فيها ليلا اى تغوط فيها
وقيل اججت رفقه من اليمن نارا فحملتها الريح فاحرقتها فحلف ابرهه ليهدمن الكعبه
فخرج بالجيش ومعه فيل له اسمه محمود وكان قويا عظيما واثنا عشر فيلا وقيل ثمانيه
وقيل الف فيل وقيل لم يكن معه غير محمود فلما بلغ ط حرج اليه عبد المطلب
وعرض عليه ثلث اموال تهامه ليرجع فابا وعفا عنه وقدم الفيل وكانوا كلما وجهوه
الى الحرم برك واذا وجهوه الى اليمن او الى غيرها من الجهات هرول فارسل الله طيرا
سودا وقيل خضرا وقيل بيضا مع كل طائر ثلثه احجار في منقاره وحجران في رجليه اكبر من
العدسه واصغر من الحمصه وعن ابن عباس انه راى عند رأس ابرهه هاتفا يقول من تلك الحجاره
يخطفه يخرج كالجزع فكان الحجر يقع على راس الرجل فيخرج من دبره ففروا وهلكوا
في كل طريق ومنهل واما ابرهه فنشا فطت انامله واتمات حتى انصدع صدره عن
قلبه وانفلت وزير ابو يكسوم وطائر يحلق فوق راسه حتى بلغ النجاشي فقص عليه
فلما فرغ من القصه القى الطائر عليه الحجر فهلك سر بدى النجاشي وقيل كان ابرهة
جد النجاشي الذي كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بارضهن سنه وعن عائشه قالت
رايت قائد الفيل وسائسه اعميين مقعدين يستطعمان وقيل ان ابرهه احد عبد المطلب
ما بني يعبر فجا عبد المطلب الى ابرهه وكان عبد المطلب رجلا وسيما جسيما فقيل لابرهه
هذا سيد قريش يطعم الناس في السهل والوحوش في رؤس الجبال فقال له ابرهه
ما حاجتك قال الى احدها جيدك فقال له ابرهه لقصت من عيني حيث لا هدم
ما فيه شرفك وشرف اسلافك فلم يكلمني فيه وكلمني في ابل يسيره فقال انا رب
الابل ولهذا البيت رب يمنعه منك فقال ما كان ليمنعني ثم رجع عبد المطلب الى
البيت وضرب حلقه الباب وقال ﴿ لاهم ان العبد يمنع رحله فامنع حلالك ﴾
لا يغلبن صليبهم ومحالهم عدوا محالك ﴿ ان كنت تاركهم وكعبتنا فامر ما بدا لك ﴾
يا رب لا ارجو لهم سواكا ﴿ يا رب فامنع منهم حماكا ﴾ ان عدوا البيت من عاداكا ﴿
فبينما هو يدعو اذ جات الطير من قبل اليمن وهي العصفور ان ابرهة احاط على اموال
اهل مكه وجمع عبد المطلب من اموالهم شيئا كثيرا فكان بسبب ذلك ياسان ٥ والمعنى بقوله

الم تر انك رايت بعض اثار رحمة الله وسمعت الاخبار فيه متواترة فقامت لك
مقام الرويه وكيف في موضع نصب بفعل ربك ولا يجوز ان يعمل فيه الم تر لان
الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله ٥ في تضليل كقوله وما كيد الكافرين الا في ضلال
وقيل الا مرى لنفس الملك الضليل لانه ضلل ملك اسه يعني انهم كادوا البيت ولا
بنا كنيستهم العلس واراد وان يسحوا حاله نصرف الحج الى كنيستهم فرد الله كيدهم
واهلكهم واراد وا ثانيا ان يهدموا الكعبه ٥ ابا سل جماعات متفرقه الواحد ابالة
ومنه المثل اهل الصعب على ابالة ٥ وسجيل علم لدنوان اعمال الكفار كانه قال
بحجارة من جنس العذاب الذي قدروقوعه والعذاب توصف بالارسال فارسلنا
عليهم ريحا وحصبا وارسل عليهم طيرا ابابيل ٥ ماكول الكلبه الدود او بين الكلبه
الدوابر وراثته ولكنه جاء على ما عليه اداب الفران كقوله وامه صديقه كانا ياكلان
الطعام ط

تفسير سورة قريش ٥

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله لايلاف قريش متعلق بقوله فليعبدوا امرهم ان يعبدوه لاجل ايلافهم الرحلتين
ودخلت الفاء في قوله فليعبدوا لما في الكلام من معنى الشرط المعنى ان نعم الله عليهم
كثيره جدا فلا يحصونها فاذا لم يعبدوه لنعم كثيره فليعبدوه لاجل هذه النعمه وقيل
المعنى اعجبوا لايلاف قريش وقيل هو متعلق بما قبله لقوله فجعلهم كعصف ماكول وهذا
بمنزله التضمين في الشعر وهو ان يتعلق معنى البيت بالذي قبله تعلقا لا صح الا به
وبما في مصحف ابي سورة والحمد وروي ان عمر قرا بهما في الركعه الثانيه من صلاه
المغرب وقراء الاولى بالسين والزيتون والمعنى انه اهلك الحبشه الذين قصدوا
اهدم كعبتهم حتى استتم لهم الامر في رحلتهم وكانت قريش يرحلون في الشتا الى اليمن
وفي الصيف الى الشام فيمتارون ويتجرون لان مكه واد غير ذي زرع كان اهل مكه
امنين في رحلتهم لا يعارضهم احد ولم يروا انا جعلنا حرما امنا ويتخطف الناس من حولهم
٥ وقريش ولد النضر بن كنانه سموا باسم الفرش وهي دابه عظيمه من البحر لعبت بالسفن
وعن ابن عباس انه سئل لم سميت قريش قال لدابه في البحر تاكل ولا تؤكل وتعلو ولا
تعلى وانشد وقريش هي التي تسكن البحر بها سميت قريش قريشا ياكل الغث والسمين ولا
يترك فيه لذي المخالب ريشا هكذا في الكتاب حي قريش ياكلون البلاد اكلا كميشا ٥

شبكة الألوكة www.alukah.net

ولهم اخر الزمان نبي يكثر القتل فيهم والحوشا وامنهم من جوف الجدام فلا يدعهم يقدم
ومن بدع التفاسير انهم من ان يكون الخلافة في غيرهم تفسير سورة ارايت
بسم الله الرحمن الرحيم فذلك الذي يكذب بالجزا ان تعرفه هو الذي يدع اليتيم يدفعه دفعا
يوم يدعون الى نار جهنم دعا ٥ ولا يحض ولا يحث اهله على اطعام المسكين يعني انه لو امن
بالجزا امانا بقينا ما دع اليتيم ولحث على اطعام المسكين ٥ فويل للمصلين الذين يسهون
عن الصلاة لها ونا لها حتى يخرج وقتها والعرق بين قوله عن صلاتهم ساهون والمراد الاعراض
عنها ونسيانها وبين قوله هو في صلاته ساه ان هذا السهو يجبر في الصلاة فتكمل والى سهما
عنها حتى خرج وقتها الا يخلص من ذلك الا بالونه وقوله يراؤون من باب المفاعلة
لان المرائي يرى الناس انه يعمل لله والناس يرونه الثنا عليه واستحسان ما يفعل ٥ الماعون
الزكاة وقيل الماعون ما يعين الناس به بعضهم بعضا بالعارية وهي العذر والدلو والمقدحة
وغيرها وقيل الماء والملح تفسير سورة الكوثر ٥ بسم الله الرحمن الرحيم الكوثر
نوعل من الكثرة قال وانت كثير يا ابن مروان طيب وكان ابوك ابن الاكارم كوثرا كوله
وقيل الكوثر نهر في الجنة وقيل ماوه اشد بياضا من اللبن واحلا من العسل حافاته الزبرجد
واوانيه من فضة عدد نجوم السما من شرب منه ابدا اولا وارد عليه فقرا المهاجرين
الذين لا تزوجوا المنعمات ولا يفتح لهم السدد بهرت احدهم وحاجته سخلة في صدره لو اقسم
على الله لابره وقال ابن الزبير لابن عباس ان ناسا يقولون هو نهر في الجنة فقال الذي في الجنة
من ذلك الخير ٥ وقيل في حسن الصلاة ٥ والنحر وضع اليمنى على الشمال انا اعطيناك
في الدنيا خيرا كثيرا فعلناك بانعالها بها يملك الملوك فصل لربك فان الصلاة عماد الدين
والخير بذلك سهل صالحا محالفا لما كانت العرب تحرون للطواغيت وان من يبغضك
ويشنأوك هو ذنك وروي ان العاص بن وايل قال ان محمدا لا عقب له فيموت ونخمد
ذكره فانه ابتر فانزل الله تعالى ان شانئك هو الابتر تفسير سورة الكافرون
بسم الله الرحمن الرحيم قد علم الله منهم انهم لا يومنون روي ان رهطا من قريش قالوا يا محمد
هلم فاتبع ديننا ونتبع دينك تعبد الهنا سنة ونعبد الهك سنة فقال معاذ الله ان
اشرك بالله غيره فقالوا فاستلم بعض الهتنا نصدقك ونعبد الهك فنزلت فغدا الى
المسجد الحرام وفيه الملا من قريش فقام عليهم رؤسهم فقرأها عليهم فايسوا منه ٥ لا

اعبد

اعبد في المستقبل ولا انا عابد ما عبدتم في الماضي ولا انتم عابدون ما اعبد في الماضي
وقيل لا اعبد ما تعبدون الان ولا تعبدون ما اعبد الان ولا ستاتي لكم ان تعبدوا ما اعبد
لكم دينكم ولي ديني تفسير سورة النصر بسم الله الرحمن
الرحيم اذا منصوب بسبح وهو لما سيستقبل من الزمان والاعلام بذلك قبل حضوره ومنه
من اعلام النبوة وروي انها نزلت في ايام التشريق بمنى في حجة الوداع ٥ النصر
الاعانة والاعانة على العدو واما الفتح فهو الاستيلا على الامكان التي كانت خارجة عن
اليد وكان فتح مكة لعشر مضين من رمضان سنة ثمان ومع رسول الله عشرة الاف من
المهاجرين والانصار خرج الى هوازن ٥ في دين الله اي في ملة الاسلام ٥ افواجا جماعات
كتيفة كانت تدخل فيه القبيلة باسرها بعدما كانوا يدخلون فيه واحدا بعد واحد فان قلت
ما محل يدخلون قلت النصب اما على الحال ان جعلت الرويه رويه عين او على انه مفعول
ثان لرايت ٥ فسبح بحمد ربك فقيل سبحان الله حامدا له واستغفره واطلب منه المغفرة انه كان
توابا وعن ابن عباس كان عمر يقدمه ويدنيه مع اهل بدر فقال له عبد الرحمن بن عوف ادن
لهذا الفتى ولنا ابنا مثله فقال انه ممن قد علمتم ودعاني يوما وسالهم عن قوله اذا جاء نصر الله
والفتح اراه سالهم الامر اجل فقال بعضهم امر الله نبيه اذا فتح عليه مكة ان يستغفره و
يتوب اليه قلت ليس كذلك ولكن نعيت اليه نفسه فقال عمر ما اعلم منها الا مثل ما تعلم
ثم قال كيف تلومونني بعد ما ترون وعن ابن مسعود ان هذه السورة تسمى سورة التوديع
كان توابا اي كان في الازل الذي لا اول له توابا تفسير سورة تبت بسم الله
الرحمن الرحيم المراد بقوله تبت يداه هلاك جملته روي انه لما نزل واندر عشيرتك الاقربين
صعد النبي صلى الله عليه وسلم الصفا فقال يا صباحاه فاجتمع عليه المامن قريش فقال
لهم ارايتم لو اخبرتكم ان خيلا تسفح هذا الجبل يريد ان يغير عليكم اكنتم مصدقي قالوا
نعم ما جربنا عليك كذبا قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال ابو لهب تبا لك
الهذا جمعتنا فنزلت تبت يدا ابي لهب وتبا كناه والكناية تكرمة اما ان يكون مشهورا
بالكنية دون الاسم واما لان اسمه كان عبد العزى فعدل عن هذا الاسم القبيح الى لهب
واما لانه كان ذا مال وما لي ذات لهب فوافقت حاله كنيته وقيل كني بذلك لتلهب
وجنتيه واسرافهما فجوزان يذكر بذلك تهكما به وما فتخاره بذلك ٥ ما اغنى عنه ماله

الذي كسبه وما ورثه من ابيه ۝ سيصلى تحقيق للوعيد وانه كائن لا محالة وان تراخا وقت
وقوعه وامرأته هي ام جميل بنت حرب اخت ابي سفين وكانت تحمل حزمة من الشوك فتطرحها
في طريق رسول الله والمؤمنين وقيل كانت تمشي بالنميمة وقد يوصل فلان رسول الله تحمل من
احب سماع شتم ام جميل ۝ الجيد العنق ۝ المسد الذي فتل من الحبال فتلا شديدا من
ليف او جلد او شعر وما يحتمل ان يكون حالها في جهنم كحالها في الدنيا مجموع المهاجرة من
حطب متقدة نارا على ظهرها لحزمها بفعلها تفسير سورة الاخلاص بسم الله الرحمن الرحيم
هو صمد الشأن والله احد هو الشأن وقيل ان قريشا قالت للنبي صلى الله عليه وسلم صف
ربك الذي بامرنا بعبادته امن ذهب هو ام من حديد فنزلت نعتي الذي سألتموني وصفة هو
الله احد الله بدل من احد ۝ الصمد المقصود من صمد اليه اذا قصده والمعنى هو الله الذي
يقرون بانه خالق السموات والارض ۝ لم يلد لانه ليس بجسم حي يكون له من جنسه صاحبة
فتنتج الا لنفسه اني يكون له ولد ولم تكن له صاحبة ولم يولد لان كل مولود محدث وجسم
وهو قديم لا اول لوجوده وليس بجسم ولم يكن له احد لا مماثلة ولا مشاكلة ويجوز ان يكون
من الكفاءة في النكاح نفيا للصاحبة سألوه ان يصفه لهم فاوحى اليه ما يحتوي على صفاته
بقوله هو الله اشارة لهم الى من هو خالق الاشياء فان قلت الكلام الفصيح ان يوخر الطرف
الذي هو الفعله ويقدم الاسم ويوخر الخبر قلت هذا الكلام انما سيق لنفي المكافاة عن ذات الباري
وهذا المعنى مصبه ومركزه هو هذا الطرف فكان لذلك اهم شيء واعناه واحقه بالتقديم
واحراه وتسمى سورة الاساس لاستمالها على اصول الدين تفسير سورة الفلق
بسم الله الرحمن الرحيم الفلق هو الصبح ومنه قالوا اصباح لان الليل ينفلق عن الصبح كذلك
كل شيء انفلق كالحب والنوى وكالارض بالنبات والخيال عن العون والسحاب عن المطر
والارحام عن الاولاد وقيل هو واد في جهنم لقولهم فيما اطمأن من الارض الفلق والجمع
فلقان من شر ما خلق من شر خلقه ومضار بعضهم من بعض كالضرب والنهب والغصب
والسرقة وما يفعله غير المكلفين من الاكل واللهش واللدغ والعض كالسباع والحشرات
وما وضعه في من انواع الضرر كالاحراف للنار والقتل في السم ۝ والغاسق الليل اذا
اعتكر ظلامه من قوله تعالى الى غسق الليل ووقوبه دخول ظلامه في كل شيء وقالوا وقبت
الشمس اذا غابت والعوذ بالليل لان الانبات فيه اكثر وا لتحذر منه اصعب واسند الشر

الى

الى الليل لحدوثه فيه النفاثات السواحر والنفوس او الجماعات السواحر
وانكر الحنفية تاثير السحر وقالوا هو تخييل لقوله تعالى فاذا حباله وعصيهم يخيل
اليه من سحرهم انها تسعى واحتج الشافعي على تاثير السحر بقوله ان الله سيبطله فجعل
ابطاله مستقبلا فدل على تحققه قبل الابطال وبان النبي صلى الله عليه وسلم سحر كما
جاء في الحديث الصحيح ۝ اذا حسد اذا حصل حسده وعمل بمقتضاه والحاسد اذا اظهر
ان حسده من شتم او سب او اذى يومثله له فيأثم لانه استعان بالله على اذاه ظلما
اذا لم يظهر لحسده اثرا فلا اثم عليه وقوله من شر ما خلق يعم جميع ما يستعاذ منه ۝ وفي
ذكر الغاسق والحاسد بخص من بينها الغاسق والحاسد والساحر لخفا امره وانه
يلحق الانسان من حيث لا يشعر فان قلت لم عرف بعض المستعاذ منه بعض قلت لان
كل ثقات في العدا ام لانه فعل السحر وهو معصيه وليس الغاسق كذلك بخلاف
الحاسد فانه قد يحسد ولا يبغي اذا لم يظهر لحسده اثر تفسير سورة الناس
بسم الله الرحمن الرحيم فان قلت لم قيل برب الناس مضافا اليهم خاصة قلت لان الا
استعاذه وقعت من شر الموسوس في صدور الناس فكانه قيل اعوذ من شر
الموسوس الى الناس بربهم الذي يملك عليهم امورهم وهو الههم ومعبودهم كما
يستعيذ بعض الملوك من بعض بعد ان يخطب نسبه فان قلت ما موقع ملك الناس
اله الناس قلت هو عطف بيان لرب الناس كقولك اذكر عمرا احفض الفاروق
شر يملك الناس يريد ما ياله الناس لانه قد يقال لغير رب الناس كقوله
اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله وقد يقال ملك الناس فقد يطلق
على الادميين واما اله الناس فلا يطلق الا على الله وحده وانما كرر اسم الناس مع
ان الفهم كاف باثباته في الاول فلو قال اعوذ برب الناس ملكهم الههم

الوسواس اسم بمعنى الوسوسة كالزلزال بمعنى الزلزلة واما المصدر فوسواس بالكسر
كالزلزال والمراد به الشيطان سمي بالمصدر كانه وسوسة في نفسه والوسوسة
الصوت الخفي ومنه وسواس الحلي ۝ الخناس الذي عادته ان يخنس منسوب الى
الخنوس اذا ذكر الانسان ربه خنس اي تاخر واذا غفل وسوس ۝ الذي يوسوس يجوز

في محله الحركات الثلاث فالجر على الصفة والرفع والنصب على الشبه وحسن ازيتن
القاري على الخناس على ان الشيطان ضربان انسي وجني وقيل من الجنة والناس بيان لكل
والناس يطلق على الانسي والجني وقيل الذي يوسوس تارة يكون انسيا وتارة يكون
جنيا كما قال تعالى شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا ولو
كان اسم الناس يطلق على القبيلين وثبت ذلك لم يكن مناسبا لفصاحة القرآن وبعده
عن التصنع ۝ ثم بين بقوله من الجنة والناس انهما الثقلان المخصوصان بالتكليف دون
سائر المخلوقات ۝ تم الكتاب بحمد الله تعالى وحسن توفيقه على يد تلميذ مصنفه
عبد الله الفقير اليه الغني به محمد بن احمد بن ابرهيم حنبذة العرشي الشافعي عامله
الله تعالى بلطفه ونفعه بالعلم وجعله من خيار اهله وغفر له ولوالديه وللمسلمين
اجمعين ۝ وكان الفراغ من كتابته في مستهل شهر ذي الحجة
الحرام سنة اربع وعشرين وثمانمائة على يد افقر خلق الله
واحوجهم الى مغفرته الراجي عفو ربه محمد بن محمد الانصاري
غفر الله ولوالديه ولجميع المسلمين والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دائما الى يوم الدين ۝

قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه

أَرْذَلُ الْعُمُرِ خَمْسٌ وَسَبْعُونَ

سنة تم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

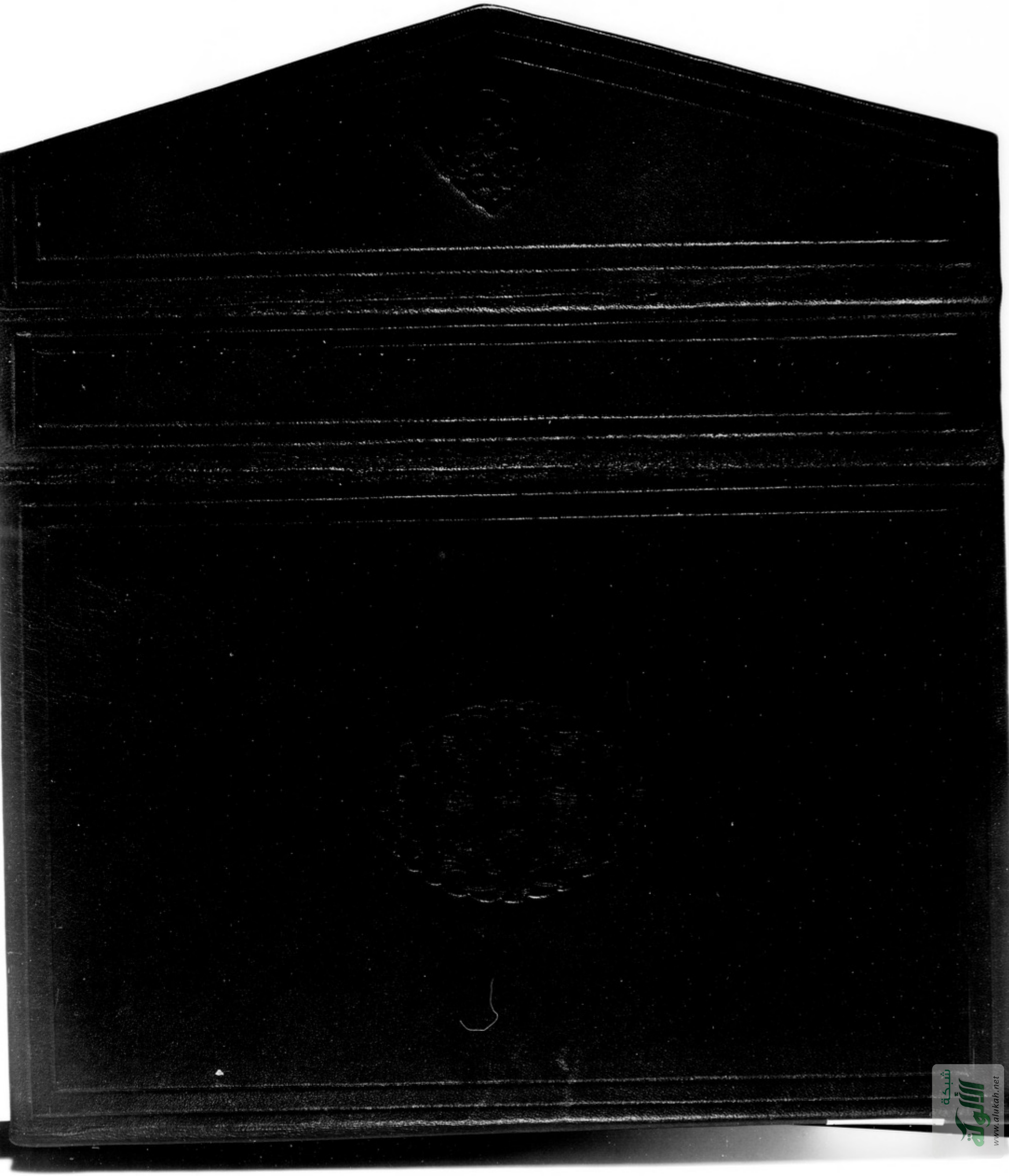

شبكة الألوكة
www.alukah.net